

٤٢٣

٤٢٣

الجزء الثالث من الجغرافية العمومية
للدكتور المطهر بن تميم الفقيه
الى الله تعالى رفاعة بك
ناظر مدونة
الاسن و قلم
ترجمة

فهرست الجزء الثالث من الجغرافية العمومية للمؤلف مطبوعون

صفحة	المقالة السادسة والاربعون • تخطيط آسيا • تعميمات	صفحة
١٢	اوصاف بوليتيقية لبلاد آسيا	٢
١٢	هذه الحالة ليست مبنية على احوال جغرافية	٢
١٢	تباين ام آسيا	٢
١٢	حدود المنطقة الباردة والحارة	٢
١٣	تنوع الاغذية	٢
١٣	حيوانات	٣
١٣	اختلاف السكنى	٣
١٣	المقالة السابعة والاربعون في تخطيط آسيا بلاد	٣
١٥	القوقاسيين اى اهل كوه قاف	٣
١٥	تعريف رزخ قوه قاف	٣
١٥	اشتقاق لفظ قوقاز	٣
١٥	ارتفاع	٤
١٥	سلاسل وفروع	٤
١٥	الابواب الكوه قافيه	٤
١٥	الابواب الابانية المسماة السرماطية	٤
١٥	ابواب سيانيه وباريانيه	٤
١٦	سد جبل كوه قاف	٤
١٦	معادن	٤
١٦	صخور	٥
١٦	حيوانات	٥
١٦	نباتات	٥
١٧	تقسيم هذه الامم	٥
١٧	الكرج	٦
١٧	اقسام اصلية	٧
١٧	انهر	٨
١٧	تولدات	٨
١٧	زراعه	٨
١٨	الخرج لغتهم اصلية الخ	٨
١٨	تجارة	٩
١٨	ساكن	٩
١٨	مدن	٩
١٨	قوانين بلادهم وسياساتهم الداخلية	١٠
١٨	الاميرانية	١٠
١٩	تولدات ارض اميرانية	١٠
١٩	مدن	١٠
١٩	الكورية	١١
١٩	بلاد كورية	١١
١٩	لاطية	١١
١٩	منقر يلية	١١
	المقاله السادسة والاربعون • تخطيط آسيا • تعميمات	
	على هذا القسم	
	اسم آسيا	
	حدود آسيا	
	نهر تانس	
	الحدود الغربية على رأى الحكيم بلاس وعلى رأينا	
	انفصال آسيا من امريقه	
	حدود آسيا من جهة الجنوب الشرقى	
	حدود آسيا جهة الجنوب	
	حدود آسيا	
	طول آسيا وعرضها	
	اقسام طبيعية عظمى	
	القسم الاول الهضبة الوسطى سلسلة جبال	
	جبال التبت والهند	
	صحراء قوبي او شاما	
	جبال المغول	
	جبال بلور	
	جبال سير	
	القسم الثانى الجنوبى	
	القسم الثالث الشمالى	
	القسم الرابع الشرقى	
	القسم الخامس الغربى	
	جدول سهل المأخذ فى بيان انهر آسيا	
	تناسب هذه النهرات	
	البحيرات المالحة التى لاجريان لها	
	فى الجهة الغربية	
	فى الجهات المتوسطة	
	بحيرات اخرى	
	سهول آسيا	
	النسبة بين الارض ومزاج القطر	
	عله زيادة البرد فى آسيا جهة الشرق	
	مدخلية الاقاليم فى مزاج الامم	
	رأى بقراط على ام آسيا	
	خطا شرخ بقراط	
	المعنى الحقيقى لكلمتى اوروبا واسيا عند بقراط	
	شجاعة بعض ام آسيا	
	المدخلية الحقيقية للجغرافية الطبيعى	
	اديان	
	عله وجود الدول العظيمة بكثرة فى اسيا	

صفحة		صفحة	
٢٤	اخلاق واداب	١٩	اخلاقهم
٢٤	غرائب تولدية	١٩	اسر الماليك
٢٤	قبائل الاوسية	١٩	تجارة
٢٤	عادة مخصوصة	١٩	ميز اصلية
٢٤	درمذت نقولاس	١٩	اقليم منقريلبة ونباتاتها
٢٥	كفنينا	٢٠	اوهام وعوائد
٢٥	الكسمة	٢٠	امة سوانة
٢٥	انفوش	٢٠	عادة غربية
٢٥	عبادتهم	٢٠	ابانلة
٢٥	القرابولاك	٢٠	ماوصاف طبيعية
٢٥	الجيضتزة	٢٠	حالتهم السياسية والدينية
٢٥	التوشة	٢١	لغة
٢٥	داغستان	٢١	تجارة
٢٥	لسبستان	٢١	مدن الابانلة
٢٥	اللسبستانية وطريقة عيشتهم	٢١	قبائل اصلية
٢٥	لسان اللسبستانية	٢١	مصاب نهر قوبان
٢٦	اواوة	٢١	قزاق البحر الاسود
٢٦	ديدوانسوالخ	٢١	سهول ماينج وقوما
٢٦	الكابوجه	٢١	مذهب في بوغازقديم
٢٦	كويشة او كوباشه	٢٢	عمالة قوقاسياتار
٢٦	تجارة ومعامل	٢٢	قوزاق
٢٦	كاسيكوموق	٢٢	مدن
٢٦	كيدالك	٢٢	تولدات
٢٦	الاميرالاوزمية	٢٢	الجركس
٢٦	تياامرآن	٢٢	اصل اسمهم
٢٦	كومولك	٢٢	قبائل الجراكسة
٢٦	التروخينة	٢٣	اهالي
٢٦	حدود داغستان وشروان	٢٣	تولدات
٢٧	مدن واماكن مشهورة	٢٣	زراعة
٢٧	دريند	٢٣	سياحة
٢٧	خصوصية داغستان الجنوبية	٢٣	للترية والزواج
٢٧	جنات الورد	٢٣	لغة
٢٧	شماشيا الجديده	٢٣	الضيافة
٢٧	بجيجزيرة ابشرون	٢٣	دين
٢٧	عيون النفط	٢٣	باسيان
٢٧	مدينة باكو	٢٤	قبائل
٢٨	المقالة الثامنة والاربعون في تضطيط آسيا بلاد العثمانية	٢٤	عبادة
٣١	باسيا القسم الاقل	٢٤	تولدات الاراضي وصفاتها
٣١	ذكرشي بطريق الاجال	٢٤	البازلت
٣١	جبل طورس على العموم	٢٤	اوسيتة

صفحة		صفحة	
٣٧	قونيا	٣٢	طورس آسيا الصغرى
٣٧	قرمان	٣٢	السلسلة الجنوبية
٣٧	مدن على اعلى هالوس	٣٢	طورس بالماء فى الاقتصادى
٣٧	انجوره	٣٢	جبل امانوس
٣٧	لوزكاط	٣٢	سلاسل الجبال الغربية والشمالية
٣٧	سيواس	٣٢	الزلازل
٣٧	قيساريه	٣٣	براكين مطفاه
٣٧	غرائب حولها	٣٣	انهر
٣٨	مطية	٣٣	مبندرة
٣٨	مرعش	٣٣	هاليس او هالوس
٣٨	ساحل قرمانيا	٣٣	بجيرات
٣٨	طرسوس	٣٣	قطر
٣٨	ستاليا	٣٣	قودات
٣٨	قاقاما	٣٣	نباتات السواحل الغربية
٣٨	اسبرطة	٣٤	داخل اسيا الصغرى
٣٨	السواحل الغربية	٣٤	قرمانيا
٣٨	آمارافسوس	٣٤	سواحل البحر الاسود
٣٨	آمارمليطة	٣٤	حيوانات
٣٨	جون لطيدانوس	٣٤	معادن
٣٩	مدن جديدة	٣٤	تخطيط
٣٩	ازمير	٣٥	ريزة
٣٩	تجارة هذه المدينة	٣٥	طرابزنده
٣٩	بقية السواحل الغربية	٣٥	كرازلطه
٣٩	مدن على نهر رموس وقينوس	٣٥	اوينة
٣٩	محل طرواية	٣٥	حسون
٤٠	جزير تاندوس وميلينا	٣٥	اماسيا
٤٠	ساقز	٣٥	توقات
٤٠	ساموس	٣٥	اهالى الجبال
٤٠	نيقاريا	٣٥	غرائب تاريخية
٤٠	يقوس	٣٥	قسطامونى
٤٠	ليروالنج	٣٥	بيبوليس
٤٠	قوس اوسندكو	٣٦	سينوبه
٤٠	رودس	٣٦	اينجولى
٤١	قطروسة	٣٦	اسكودار
٤١	قبرص	٣٦	ايسنك
٤١	مدن	٣٦	قوزيقس
٤١	قودات	٣٦	برسا
٤١	اهالى	٣٦	عدم الحكم والسياسة فى الناطق
٤١	عدة اهاها	٣٦	كوناهية
٤١	تلمية تاريخى	٣٦	قراحصار

صفحة		صفحة	
٥٦	أبالة اورفا	٥١	المقالة التاسعة والاربعون
٥٦	أورفا	٥١	لمحطة
٥٦	المغارات الشهيرة	٥١	جبال عمارة الخ
٥٦	مبانى قديمة	٥١	سهول
٥٦	ربض بصيين	٥١	منايع الفرات
٥٦	أجبل سنجار	٥٢	جريان دجلة
٥٧	الزبيدية	٥٢	اسماؤه
٥٧	صحراء الجزيرة	٥٢	اجتماع دجلة والفرات
٥٧	ريح السجوم	٥٢	مصاب
٥٧	مدينة آناه	٥٢	شكوك متعلقة بمصاب نهر الفرات وترعه
٥٧	بلاد الزومبولك	٥٣	عظم هذين النهرين
٥٧	أخطار أبواب الاسفار	٥٣	تخطيط ارمينية
٥٨	تخطيط الجزيرة	٥٣	جبال
٥٨	تولدات	٥٣	بصرة وان
٥٨	عيون النفط	٥٣	تولدات
٥٨	بغداد دار السلام	٥٣	مدن ارض روم الخ
٥٨	انار سلوقية واقطسيفون	٥٣	ميودوسيو بوليس
٥٩	انار بابل	٥٣	أبالة جديرا واقلزيقه
٥٩	الجله	٥٣	الكلام على أمة الارمن
٥٩	مشهد علي ومشهد الحسين	٥٤	دين الارمن
٥٩	الكوفة	٥٤	عدد اهل الارمنية
٥٩	البصرة	٥٤	التركمان
	المقالة المكمله للشمسين في تخطيط اسيا و بلاد الدولة	٥٤	تخطيط كرستان
٦٤	العثمانية في آسيا القسم الثالث	٥٤	الامارات الخمسة
٦٤	مؤلفات متعلقة بالشام	٥٤	(١) تبليس
٦٤	حدود	٥٤	(٢) جيولامرك
٦٤	اسماء	٥٥	(٣) اماره اماديا
٦٤	جبال	٥٥	(٤) اماره جزيرا
٦٤	انار جبال نار	٥٥	(٥) اماره قراجيولان
٦٥	زلازل	٥٥	الاورغمانية
٦٥	انهر	٥٥	الكلام على الاكراد
٦٥	بجيرات	٥٥	اخلاق وادبان الخ
٦٥	بجيرات لاجريان اهما	٥٥	اكراد نسطورية
٦٥	امزجة الاطاليم	٥٥	حكم
٦٥	خصب الشام	٥٥	اهالي
٦٥	تولدات نباتية	٥٦	تخطيط الجزيرة
٦٦	حيوانات	٥٦	أباله ديار بكر
٦٦	الجراد	٥٦	ديار بكر
٦٦	الام الساكنة بالشام	٥٦	أباله الموصل
٦٦	لغات	٥٦	مدينة الموصل

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٧٢١	اقليم البقا	٦٦	اديان
٧٢	بلاد صغد	٦٦	حكم
٧٢	بحيرة ناصره	٦٦	امم مستقلة
٧٢	جبل طابور	٦٧	ايلة حلب
٧٢	سمرية	٦٧	حلب النهما
٧٢	جبل كرمل	٦٧	آثار هيروبوليس
٧٣	العمرية	٦٧	انطاكية
٧٣	بلاد يهودا الحقيقية	٦٧	مراسلات الحمام
٧٣	تولدات	٦٧	عادة خبيثة
٧٣	الاصب القديم	٦٧	اقامية حارة الخ
٧٣	جبال	٦٧	تدمر
٧٤	مدينة القدس	٦٨	ايات الطرايس وعكا
٧٤	ماري سبقرس	٦٨	السواحل البحرية
٧٤	تاريخ القدس وما حصل لها من التقلبات	٦٨	طرايس
٧٤	بيت لحم	٦٨	نهر ادونيس
٧٤	حبرون	٦٨	صيدا
٧٤	اريجا	٦٨	صور
٧٤	البحر الميت او بحيرة لوط	٦٨	عكا
٧٥	الاقليات الطبيعية الحاصلة في هذه الاماكن	٦٩	بلاد النصارية
٨٠	المقالة الحادية والخمسون من تخطيط اسيا بلاد	٦٩	الحشاشون
٨١	العثمانية باسيا القسم الرابع	٦٩	تخطيط جبل لبنان
٨١	اصل الاثرال العثمانية	٦٩	خصب وتولدات
٨١	فتوحات العثمانية	٧٠	بلاد الموارنة كسروان
٨١	فتح مدينة القسطنطينية	٧٠	عبادة النصرانية
٨١	اول حصار لمدينة بجه	٧٠	بلاد الدروز
٨١	ثاني محاصرة لمدينة بجه	٧٠	دين الدروز
٨٢	مقروط الدولة العلية	٧٠	اصل الدروز
٨٢	حدود الدولة العثمانية	٧٠	اداب واحكام
٨٢	منفعة وضعها	٧١	المتاولة
٨٢	اتساع عمالك العثمانية	٧١	آثار مدينة هليوبوليس
٨٣	اهالي	٧١	مدينة دمشق
٨٣	خلة العثمانية	٧١	زينة اهل دمشق
٨٤	لسان الترك	٧١	حوالي دمشق
٨٤	عيشة العثمانية	٧١	طبع الاهالي
٨٤	التسلي والتبسط العثماني	٧١	تخطيط فلسطين
٨٤	تعدد الزوجات	٧٢	بلاد خولان او حوران
٨٤	سريم العثمانية	٧٢	اجار البرلطة
٨٤	لسان الازهار	٧٢	بوطن
٨٥	الشقيقة على الحيوانات	٧٢	طرغلودية
٨٥	متزهات عامة	٧٢	آثار جرسا

صفحة	المقالة	صفحة	المقالة
٨٥	المقالة الثانية والخمسون في قسطنط اسياها ذكر بلاد	٨٥	كروان سراي
٩٥	العرب والخليج العربي والخليج الفارسي	٨٥	تكبر الاتراك
٩٥	وضعها	٨٥	قدرة الباري شاه
٩٥	تفسيحات تاريخية	٨٥	اصول الحكومة
٩٥	تمدن العرب القديم	٨٦	الجوالي
٩٥	ظهور المصطفى	٨٦	حق الاملاك
٩٦	قسطنط الخليج العربي والفارسي	٨٦	تسويم المناصب
٩٦	الرياح المتسلطنة	٨٦	قوانين واحكام
٩٦	المد والخذر	٨٦	صدراعظم
٩٦	عرق اللؤلؤ	٨٦	ديوان
٩٦	قيوف	٨٦	العلماء
٩٦	غرائب طبيعية	٨٦	المفتي
٩٦	جبال	٨٧	القضاة والاحكام الشرعية
٩٦	انهر و بحيرات	٨٧	الاعيان
٩٦	قطر	٨٧	حرف
٩٧	رياح السعوم	٨٧	باشا
٩٧	نباتات البادية	٨٧	الظلم في الاقاليم
٩٧	نباتات الشبط	٨٨	عزل الباشات
٩٧	شجرة البن وشجرة البلسم	٨٨	اختلاف الدين
٩٧	بجورات	٨٨	رخصة
٩٧	انواع النخل	٨٨	صفحة دين الاسلام
٩٨	الزراعة	٨٨	تكليف واداب دينية
٩٨	الابل	٨٩	دواوين
٩٨	اختلاف اصناف الابل	٨٩	تقدم العمانية في العلوم والفنون والمعارف
٩٨	المواشي وغيرها	٨٩	تجربة الطباعة
٩٨	الطيور	٨٩	حالة الفنون والصنائع والاشغال
٩٨	السلاحف	٨٩	براعة اهل الاسلام في الاشغال
٩٨	الثعابين	٨٩	الاروام
٩٨	الخيل	٨٩	الارمن
٩٨	الحجر	٩٠	اراد الدولة
٩٨	معادن	٩٠	الزجاجة والتجارة
٩٩	معادن ذهب القدماء	٩٠	نظام جديد
٩٩	اقسام	٩٠	عساكر العمانية
٩٩	برية طور سيناء	٩٠	ساقية
٩٩	نباتات	٩٠	انكشارية
٩٩	حيوانات	٩١	طاعة العسكرية
٩٩	جبل القطب	٩١	حركة عسكرية
٩٩	الحجاز	٩١	القوة البحرية
١٠٠	المدينة المنورة	٩١	سراية السلطان
١٠٠	سكة	٩١	تتمة

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
١٠٤	سياسة ملك اليمن	١٠٠	مينا جعدة
١٠٤	قوة عسكرية	١٠٠	تجاره
١٠٤	أيراد	١٠٠	الكعبة
١٠٤	تجارة	١٠٠	قدم الكعبة
١٠٤	قنون	١٠٠	يو وخير
١٠٤	اقليم اليمن ومدنه	١٠٠	نجد
١٠٥	مارب	١٠٠	خط العارض
١٠٥	سد مارب	١٠١	مدينة اليمامة
١٠٥	مدن الجبال	١٠١	جبل العارض
١٠٥	اقليم صهران	١٠١	اسفار داخل بلاد العرب
١٠٥	نجران	١٠١	الجماد
١٠٥	مدن السهل	١٠١	جوف السرحان
١٠٥	عدن	١٠١	جبل شهر
١٠٥	آداب العرب	١٠١	مدينة الدرعية
١٠٦	أكرام الضيف	١٠١	سفر السواح رفود
١٠٦	مساكن	١٠١	صهراء الاحقاف
١٠٦	الغذاء	١٠١	قوم عاد
١٠٦	ملابس	١٠١	خلاصة الكلام على الوهاية
١٠٦	عادة النساء	١٠١	مبتدع مذهب الوهاية
١٠٦	صوهر سومة على البدن	١٠٢	عقائد
١٠٦	عشق العرب	١٠٢	معاهدة سياسية تحيلية
١٠٧	الجبال عند العرب	١٠٢	ابن سعود
١٠٧	لسان العرب	١٠٢	فتوحات الوهاية
١٠٧	لغة العرب الصحيفة الفصحية	١٠٢	اخلاق الوهاية وآدابهم
١٠٧	حروف الكتابة	١٠٢	هجر
١٠٧	الاشتغال بالمعارف	١٠٢	الاحساء
١٠٧	تأديب وترزية	١٠٢	التطيف
١٠٧	دين	١٠٢	قويط
١٠٨	حالة الفنون	١٠٣	خصب هجر
١٠٨	المقالة الثالثة والخمسون من تخطيط آسيا و بلاد	١٠٣	جزيرة البحرين
١٠٨	البحر و تخطيط يتعلق بطبيعة بلاد البحر على سبيل	١٠٣	غوص اللؤلؤ
١٠٨	(الاجال)	١٠٣	نباتات
١١٠	لائحة اجالية	١٠٣	بلاد عمان
١١٠	التقسيمات القديمة البوليتيقية	١٠٣	مسقط
١١٠	دولة الفرس والبرث وغيرهم	١٠٣	صناعة الصر عند العمانيين
١١٠	دولة الصوفية	١٠٣	حضر موت
١١١	انقسام البحر	١٠٣	بلاد سحر
١١١	سلطنة الافغان	١٠٤	المهرة
١١١	بحر غربية كريم خان	١٠٤	حضر موت الحقيقية
١١١	اعلم محمد الخصى	١٠٤	اليمن

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
١١٨	مدينة صفهان	١١١	فتح على شاه
١١٨	منتزه الشرباك	١١١	الحالة البوليتيكية الموجودة الان
١١٨	فاشان (٥٠٠٠ بيت)	١١٢	حدود العجم
١١٨	قم (٢٠٠٠ بيت)	١١٢	ربوة العجم
١١٨	نوران (٧٠٠٠ بيت)	١١٢	جبال شمال العجم
١١٩	الري	١١٣	الابواب المنزلية
١١٩	سلطانية	١١٣	جبال جنوب العجم
١١٩	زنقان (٢٠٠٠ بيت)	١١٣	ابواب البرسيدي
١١٩	قزوين (٣٥٠٠ بيت)	١١٣	حصارى مالحه ومرمله
١١٩	همدان (٤٠٠٠ بيت)	١١٤	جبل الطلسمان
١١٩	كرمانشاه (٣٠٠٠ بيت)	١١٤	بحيرات
١١٩	مباقي بسطون	١١٤	بحيرة درة
١١٩	كرديستان العجم	١١٤	بحيرة اورميا وشاهي
١١٩	سندي (٣٠٠٠ بيت)	١١٤	بحيرة اريوان
١١٩	اذربيجان	١١٤	انهر
١١٩	تبريز (٧٠٠٠ بيت)	١١٤	منك
١١٩	المراغة (٣٠٠٠ بيت)	١١٤	هندمند
١١٩	اردييل (٢٥٠٠ بيت)	١١٤	تيجان
١١٩	ارمنيستان	١١٤	كرل اوسن
١٢٠	اريوان (٢٠٠٠ بيت)	١١٤	طبيعة الارض
١٢٠	خوى (١١٠٠)	١١٥	سلاسل كليه
١٢٠	استطردات في البحث عن عدن وعن جنة ادم	١١٥	زلازل
١٢٠	مذهب دلوق	١١٥	قطر
١٢٠	مذاهب جديدة	١١٥	شط بحر الخزر
١٢١	تنبيه عام في شأن التنجس في ذلك	١١٥	مزاج الربوة الوسطى
١٢١	كيلان	١١٥	قطر فارستان وكرديستان
١٢١	تخطيطات طبيعية	١١٥	سواحل الخليج الفارسي
١٢١	قطر	١١٥	(١) نباتات على السواحل الجنوبية
١٢١	تولدات	١١٦	(٢) على الجزء الشمالي الغربي
١٢١	اهل كيلان	١١٦	(٣) على الجبال الجنوبية
١٢١	مدن	١١٦	(٤) على السهول الوسطى
١٢١	جزر كيلان المسمى ديلم	١١٦	(٥) على ساحل بحر الخزر
١٢٢	امبرلية	١١٦	الفلاحة
١٢٢	مازندران	١١٦	اشجار القواك
١٢٢	زراعة تصب السكر	١١٧	نباتات نافعة
١٢٢	بلفروخ (٥٠٠٠ بيت)	١١٧	حيوانات انسية
١٢٢	سارى (٤٥٠٠ بيت)	١١٧	حيوانات برية
١٢٢	استراباد (٣٠٠٠ بيت)		المقالة الرابعة والخمسون من تخطيط اسيا ه تفاصيل
١٢٢	اشرف (٤٠٠٠ بيت)	١١٨	تخطيطية تعلق بالاقليم والمدن العجمانية
١٢٢	طبرستان	١١٨	اقليم عراق العجم

١٢٥	مدن هستان	١٢٢٢	اخلاق واداب
١٢٦	سابستان	١٢٢٣	بلاد خوزستان
١٢٦	ارض فندهار	١٢٢٤	او خورستان
١٢٦	اقليم خراسان	١٢٢٤	اسم هذا الاقليم واقسامه
١٢٦	تخطيط طبيعي	١٢٢٤	خورستان
١٢٦	الخيول النيسانية	١٢٢٤	خورستان
١٢٦	مدينة هراة	١٢٢٤	سوزستان
١٢٦	مدينة مشهد (٤٠٠٠ بيت)	١٢٢٤	ابلام
١٢٦	نيسابور (٢٠٠٠ بيت)	١٢٢٣	سوتر (٣٠٠٠ بيت)
١٢٦	روهي (٢٠٠٠ بيت)	١٢٢٣	فارسن
١٢٧	داهستان	١٢٢٣	مدينة شيراز (٢٠٠٠ بيت)
١٢٧	قوموس وكوهستان	١٢٢٣	ماحول شيراز
١٢٧	طبه (١٥٠٠ بيت)	١٢٢٣	آبار اصطغر
	المقالة الخامسة والخمسون من تخطيط آسيا في آخر	١٢٢٣	حروف رأس المسامير
١٢٨	تخطيط عجمستان	١٢٢٣	قشا (١١٠٠ بيت)
١٢٨	ايران و توران (اي العجم والتتار)	١٢٢٣	يزد (٤٥٠٠ بيت)
١٢٨	غاراة الاسقوية	١٢٢٤	تنبهات من الجغرافية الطبيعية
١٢٨	البرنة	١٢٢٤	الموم او الموما
١٢٨	لغات قديمة	١٢٢٤	سواحل بحريه
١٢٨	الزند	١٢٢٤	ابوشهر (١٢٠٠ بيت)
١٢٨	زنداوستا	١٢٢٤	بندر يفتك
١٢٨	الهلوية	١٢٢٤	قبائل عرب على الساحل
١٢٩	لغة فارسية	١٢٢٤	هولة
١٢٩	اللغة الفارسية الجديدة	١٢٢٤	لارستان
١٢٩	اللغات الفارسية	١٢٢٤	لار (١٥٠٠ بيت)
	ارتباط اللسان الفارسي بالجرماني والغوش	١٢٢٤	بندر عيسى او عمرون (٥٠٠ بيت)
١٢٩	او الغوطي	١٢٢٤	بندر كنگ (٤٠٠ بيت)
١٢٩	النتائج التي اخذت من هذا الشبه	١٢٢٤	جزائر الخليج الفارسي
١٣٠	تركيب ابدان العجم	١٢٢٤	كنهيس
١٣٠	ملابس	١٢٢٥	هرمز
١٣٠	حالة معيشة العجم	١٢٢٥	كرمان
١٣٠	رفاهية قديمة وجديدة	١٢٢٥	مدن
١٣١	راقصات	١٢٢٥	موجستان
١٣١	الطواشيه	١٢٢٥	مكران
١٣١	عقوبات خشنية	١٢٢٥	مدن
١٣١	عوائد دينية	١٢٢٥	هور و عرايه
١٣١	القلب الفخار	١٢٢٥	ملان
١٣١	اوصاف عامة	١٢٢٥	بالوجه
١٣١	دين	١٢٢٥	مصبستان
١٣٢	طاققة الزايه	١٢٢٥	اصل الاسم

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
١٤٣	اختلاف قرقر	١٣٢	حالة العلوم والفنون
١٤٤	اتساعات قديمة جهة الشمال الغربي	١٣٢	صنائع وتجارات
١٤٤	خطأ في هذا المعنى	١٣٣	الصيني
١٤٤	تجربة	١٣٣	الساغرى والسختيان
١٤٤	صب المياه في بحر الخزر	١٣٣	القسي والسيوف
١٤٤	المهواتان المفروضتان	١٣٣	الصبا جيد
١٤٤	سواحل	١٣٣	حالة فبريقاتهم الان
١٤٤	طبيعة المياه	١٣٣	عمارة بحرية وتجارات
١٤٤	حالة	١٣٣	قبائل رحالة تراه
١٤٤	صيد السمك	١٣٤	قبائل تركمانية
١٤٥	بقر الماء	١٣٤	قبائل الكرد
١٤٥	جزائر	١٣٤	قبائل لورة
١٤٥	اسماء هذا البحر المختلفة	١٣٤	قبائل العرب
١٤٥	ابحاث متعلقة بصب نهر جيحون	١٣٤	قبائل مختلفة
١٤٥	خطا مشترك بين القدماء	١٣٤	الافغان
١٤٥	مذهب يونيونوس ملا	١٣٤	اصلهم
١٤٥	رأى بطرقيس	١٣٤	قبائل الافغان (المسماة بطانة)
١٤٦	مسافات بين نهري جيحون وسرداريا	١٣٤	اسان الافغان
١٤٦	تنجبة	١٣٤	ملابس
١٤٦	آراء جغرافي العرب والعجم	١٣٤	عيشه
١٤٦	اسفار الافرنج	١٣٤	دولة
١٤٦	اخبار الموسقوية	١٣٥	اراد
	غزوة اسكندر بقو بطرف نواحي بلاد خيوا مع	١٣٥	قوة عسكرية
١٤٧	التتار		المقالة السادسة والخمسون في تخطيط اسيا
١٤٧	مصيبة الموسقو		تتعلق ببحر الخزر وبالصب القديم لنهر اوقسوس وهو نهر
١٤٧	تجربة هذه الحكاية	١٤٢	جيحون
	المقالة السابعة والخمسون في تخطيط اسيا	١٤٢	وضع
	المستقلون المسنون بهذا الاسم حقيقة وارضهم تشمل على	١٤٢	اتساع
	بلاد بخارى الكبرى وخوارزم والتركمانيات وباكستان	١٤٢	تاريخ خربات بحر الخزر
١٤٨	وبلاذ الفرغيزا والخرخيز	١٤٢	مذهب بطليموس
١٤٨	امقوشية اسيا	١٤٢	اسفار يفتسون وبرغ واولياربوس
١٤٨	قدمه التترك	١٤٢	خرطة جوان سطرپوس
١٤٨	التتار والترتار	١٤٢	خرطات الروسيا الاولية
١٤٨	اطلاق اسم التتار	١٤٣	خرطة جدلية لاه علم دلصلة
١٤٨	الاختلاف بين التتار والمغول	١٤٣	اسفا وهنريه وغيره
١٤٩	حدود التتار	١٤٣	خرطة تفويل الجدلية
١٤٩	طبيعة الارض	١٤٣	مذهب بونيه
١٤٩	جبال	١٤٣	ارصاد جديدة
١٤٩	بلور	١٤٣	تخطيط طبيعية
١٤٩	الالك	١٤٣	نسوية

صفحة		صفحة	
١٥٣	التركمان	١٤٩	مجازات دهن شير
١٥٣	قبائل	١٤٩	اكتلو
١٥٤	مغشلاك	١٤٩	اولونو
١٥٤	جون للكان	١٤٩	الجيد مشالو
١٥٤	جزيرة نفلونيا	١٤٩	برية غرغيز
١٥٤	خوارزم	١٤٩	انهر
١٥٤	قطر	١٥٠	آمو او جيصون
١٥٤	طبيعة الارض	١٥٠	نهر السورا و سيجون
١٥٤	جبال	١٥٠	بحيرة ارال
١٥٤	نهر جيصون	١٥٠	بحيرات مالحة
١٥٤	زيادته	١٥٠	قطر
١٥٤	خلجان السقي	١٥٠	وصف الشتاء
١٥٤	نباتات	١٥٠	توليدات
١٥٤	حيوانات	١٥٠	معادن
١٥٤	اهال	١٥١	معادن قديمة
١٥٤	ولاية خيوا	١٥١	بلاد الفرغيز
١٥٤	دولة	١٥١	مقر قبائل الفرغيز الثلاثة
١٥٥	حالة عيشتهم	١٥١	طبيعة الارض
١٥٥	صناعة	١٥١	جبال
١٥٥	تجارة	١٥١	قطر و رياح باردة
١٥٥	مدن	١٥١	بحيرة اندرسك المالحة
١٥٥	الاراليون	١٥١	نباتات
١٥٥	مدينة كوزرات	١٥١	حيوانات اهلية
١٥٥	بخارى الكبرى	١٥١	حيوانات وحشية
١٥٥	اقليم صفد	١٥٢	حصنة الفرغيز
١٥٦	سمرقند	١٥٢	حالة سياحاتهم
١٥٦	ماحوالى بخارى	١٥٢	اهل
١٥٦	مدينة بخارى	١٥٢	اخلاق وحالة معيشة
١٥٦	اقاليم و اش و كيلان و بندخشان	١٥٢	او هام و بدع
١٥٦	اقليم الغور	١٥٢	تجارة
١٥٦	اقليم بلخ	١٥٢	تركستان
١٥٦	طنجارستان	١٥٢	تقسيم جغرافى العرب
١٥٧	مملكة الازبك	١٥٣	مدينة تركستان
١٥٧	سكان متاصلون	١٥٣	مدينة تفكنت
١٥٧	كيفية معيشتهم	١٥٣	امة القراقليق
١٥٧	لسان	١٥٣	التعش
١٥٧	دولة	١٥٣	بلاد التركمان
١٥٧	اهال	١٥٣	طبيعة الارض
١٥٧	اوصاف الحضاريين	١٥٣	نباتات
١٥٨	الحالة الراحة	١٥٣	حيوانات

صفحة		صفحة	
١٦٣	سيلفا	١٥٩	المقالة الثامنة والخمسون في تخطيط اسيا • بلاد سير •
١٦٣	لينا	١٥٩	اوصاف طبيعية عمومية
١٦٣	الدان وو يلورى	١٥٩	بيان هذا التخطيط
١٦٣	اولينق وانديجركا وغيرهما	١٥٩	خانة سير
١٦٣	بحيرة بيكال	١٥٩	التوسع في اسم سير
١٦٣	طبيعة مياهها	١٥٩	حدود
١٦٣	تولدات	١٥٩	اتساع
١٦٣	بحيرة جاني	١٥٩	جبال اورالية
١٦٣	بحيرة كرخ الجليديم	١٥٩	ارتفاع
١٦٣	بحيرات مالحة	١٦٠	طبيعة الصخور
١٦٤	المياه العذبة التي تصير مالحة	١٦٠	جبل المغناطيس
١٦٤	بحيرات اقليم ايسيت	١٦٠	تجاج ومغارات
١٦٤	ايلوى	١٦٠	فروع اورال
١٦٤	بحيرة ياميش	١٦٠	جبال سير الجنوبية
١٦٤	بحيرة سالخيسكوا	١٦٠	جبل التاي الصغير
١٦٤	بحيرة نازوش	١٦٠	جبال كايوان المعدنية
١٦٤	بحيرة موجيسان	١٦٠	اورمان
١٦٤	مياه معدنية	١٦٠	جبال كترزك
١٦٤	قوارات	١٦٠	جبال سيانية
١٦٤	قطر	١٦١	جبال سير الشرقية
١٦٤	البرد الشديد	١٦١	جبال بيكالية
١٦٤	جليد مستقر	١٦١	جبال نرجنسك
١٦٥	حر الصيف	١٦١	جبال داوريا
١٦٥	قطر الجهات القطبية	١٦١	جبال ييلانوية (المسماة جبال دانا)
١٦٥	فرطونات	١٦١	جبال امتنوية
١٦٥	القمير الشمالي	١٦١	جبال قمقتا
١٦٥	ضباب	١٦١	براكين النار
١٦٥	اوباه	١٦١	اسطمية
١٦٥	جائحة البهائم	١٦١	اسطمية السيم
١٥٥	تولدات	١٦١	اسطمية برايا
١٦٥	اجاث معدنية	١٦٢	سهول مسجة جهة الشمال
١٦٥	معادن الذهب	١٦٢	زبله الحديدية
١٦٥	معادن الفضة	١٦٢	الارض التي في شرق نهر نيسية
١٦٦	معادن النحاس	١٦٢	انهر
١٦٦	مليبطة	١٦٢	ايريش
١٦٦	معادن الحديد	١٦٢	نهر اوبي
١٦٦	معادن مختلفة	١٦٢	نهر اوتوبول وابسيم
١٦٦	بريل	١٦٢	نسبة
١٦٦	اوپالة	١٦٣	تفصلا
١٦٧	روبيط	١٦٣	انقارا

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
١٧١	آثار حيوانات البلاد الحارة	١٦٧	غرائب تولدية
١٧١	تخمينات في شأن تلك الآثار	١٦٧	حدید تولدی
المقالة التاسعة والخمسون من تخطيط اسيا و ذكر ام سبير	١٦٧	اسيبت	
١٧٢	واقائعها ومدنها	١٦٧	قلب العنبر
١٧٢	امم السبيرية والقوزاق وغيرهم	١٦٧	سمن العنبر
١٧٢	تقدم المدن	١٦٧	مرتبته النباتات
١٧٢	معيشتهم ارباب الزراعة والصيد وغيرهم	١٦٧	ارز سبير
١٧٢	اسماء القبائل التتارية	١٦٧	اعمار الاشجار
١٧٢	البيوضة والكنشيزية وغيرهما	١٦٧	ازهار
١٧٣	السيانية	١٦٨	زهر جبل الناي
١٧٣	التليونية	١٦٨	ازهار دورية
١٧٣	تاريخهم وحوادثهم وغيرهم	١٦٨	ازهار سبير الشرقية
١٧٣	الابنزية	١٦٨	عقاقير
١٧٣	البريتيزية	١٦٨	اقطار نباتية
١٧٣	تتار اوبى وتارا وغيرهم	١٦٨	زراعة
١٧٣	اخلاق التتار	١٦٨	اصناف الحبوب
١٧٣	قبائل مغولية	١٦٩	بقاء الزراعة على حالتها الاصلية
١٧٣	بورياتة	١٦٩	كأن
١٧٣	بنيتهم	١٦٩	قنب
١٧٣	حالة معيشتهم	١٦٩	اورطية
١٧٣	توغوزا واورين	١٦٩	مرتبته الحيوانات
١٧٤	بنيتهم	١٦٩	رنة
١٧٤	حالة معيشتهم	١٦٩	منفعة هذا الحيوان
١٧٤	دينهم	١٦٩	كلاب سبير
١٧٤	قبائل فنغوزية مختلفة	١٦٩	خيول
١٧٤	ووغول	١٦٩	غنم
١٧٤	اوستيالك اوبى	١٧٠	يقر
١٧٤	اخلاق الاوستيالك وعوايدهم	١٧٠	حيوانات وحشية
١٧٤	تعظيم الدب	٢٧٠	حيوان السمور
١٧٤	قبائل امه السمويد	١٧٠	التعالب
١٧٥	سواييتة	١٧٠	الدب
١٧٥	كيبالة	١٧٠	فارس الوحش والديشميطاى وغيرهما
١٧٥	القرانغاسة وغيرهم	١٧٠	انواع الطبا
١٧٥	اوستيالك ناريم	١٧٠	قارة المسك
١٧٥	السمويد	١٧٠	الارانب والفيران وبنات عرس
١٧٥	بنية ابدانهم	١٧٠	هوام
١٧٥	بدع واوهام	١٧٠	طيور
١٧٥	حصرة	١٧٠	صيد السمك في البحر المتجمد
١٧٥	نساء	١٧١	صيد السمك في نهرى اوبى وبنسبة وغيرهما
١٧٥	قبائل مختلفة	١٧١	صيد السمك في البحر الشرقي

صفحة		صفحة	
١٧٩	دائرة سمبالاتنوا	١٧٥	باكونة
١٧٩	قطر	١٧٥	يوكاجيرة
١٧٩	نباتات	١٧٥	جوكجة
١٧٩	شلتجنبرغ	١٧٥	حال معيشتهم ولبسهم وغير ذلك
١٨٠	دائرة بيسك	١٧٦	قبائل مختلفة
١٨٠	دائرة كوترنيسك	١٧٦	كورياكة
١٨٠	دائرة اباكسك	١٧٦	اهالي مجتمعنا
١٨٠	سباقي الام القديمة	١٧٦	تلقيح الجدرى
١٨٠	دائرة كراسنوارسك	١٧٦	مساكن
١٨٠	مخزور كابة	١٧٦	اقليم ايكاتيرنبورغ
١٨٠	ولاية ايرخوتسك واطليها	١٧٦	خط تروايتزل
١٨٠	مدينة ايرخوتسك	١٧٦	ولاية نيولسك ودانترها
١٨٠	تفاصيل طبيعية	١٧٦	قطر
١٨٠	دائرة كيرنسك	١٧٧	ولادات
١٨٠	دائرة اسفل اودنسك	١٧٧	مدينة نيولسك
١٨٠	مدينة كاشستا	١٧٧	آثار مدينة سبير
١٨٠	اهل	١٧٧	دائرة بريروف
١٨١	مدينة سيلخينسك	١٧٧	اوبدوريا
١٨١	اهل	١٧٧	نباتات شمالية
١٨١	تنبهات طبيعية	١٧٧	دائرة سورغوت
١٨١	اقليم نرجنسك وهو الدورية الروسية	١٧٨	دائرة نورنسك
١٨١	تفاصيل طبيعية	١٧٨	تخطيط القلدمارшал مونجلاقليم بليم
١٨١	مدينة نرجنسك	١٧٨	دائرة تيومين
١٨١	المنفيون	١٧٨	دائرة بالونورويسك
١٨١	اقليم ياقوتسك	١٧٨	دائرة تارا
١٨١	استعمال غريب للجليد	١٧٨	دائرة كورغان
١٨١	التونغوزة	١٧٨	ابطاليامبير
١٨١	مدن وغيرها	١٧٨	العاب نبات كورغان
١٨٢	جزائر البحر المتجمد	١٧٨	دائرة ايشيم
١٨٢	جزائر ليخوف	١٧٨	دائرة اومسك
١٨٢	سبيرالديدة	١٧٨	ولاية تومسك
١٨٢	اقليم اوخنسك	١٧٨	اقليم توروخنسك
١٨٢	بلاد الجوكجة	١٧٩	تفاصيل طبيعية
١٨٢	بجيجزيرة مجتمعنا	١٧٩	دائرة يانيسية
١٨٢	قطر	١٧٩	ناريم
١٨٢	اختيار الزراعة	١٧٩	جوليم
١٨٢	مرتبة الحيوانات	١٧٩	تومسك
١٨٢	نباتات	١٧٩	مدينة تومسك
١٨٣	اعشاب بحرية	١٧٩	دائرة كينسك
١٨٣	اماكن	١٧٩	اقليم كوليدوان

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
١٩٧	كنكاراغيا	١٨٣	جزيرة الصام
١٩٧	اتساهان تلا	١٨٣	تنبية عام في شأن سبير
١٩٧	رنغي تلاس	١٨٣	تجارة سبير
١٩٧	سجارية	١٨٤	ميزانية التجارة
١٩٧	بحيرة بلكانى		المقالة المكتملة للسنتين في تخطيط اسيا القسم
١٩٧	معسكر هرقاش		الوسط ويشتمل على بلاد القلوق والمغول وبخارى
١٩٧	بلاد ارغانوم	١٩٣	الصغرى
١٩٨	امة الويغور وبلادهم	١٩٣	عدم الاخبار الصحيحة
١٩٨	جيشا	١٩٣	اسام جديدة وقديمة
١٩٨	تورقان	١٩٣	رأس تاييس
١٩٨	مدينة تلوب	١٩٣	سريق
١٩٨	اقليم امل	١٩٣	جانس: ان موسى الخورى
١٩٨	عادة غربية	١٩٣	خطايا او خطاي
١٩٨	تنفوت	١٩٣	التوسع في اسم التتار
١٩٨	خانجو	١٩٤	ثلاثة اقسام التتار
١٩٨	اريجى	١٩٤	ملفوظات في شأن ربوة آسيا الوسطى
١٩٨	ستشو	١٩٤	معادن
١٩٨	سوقور	١٩٤	قطر
١٩٩	مدينة سولين اوسرين	١٩٤	نباتات
١٩٩	اقليم سيفان	١٩٥	حيوانات
١٩٩	القاروق وبنية ابدانهم	١٩٥	حيوان بين الجمير والخليل
١٩٩	قبائل القلوق	١٩٥	بقر الوحش
١٩٩	ملابسهم	١٩٥	حيوان المسك
١٩٩	سساكنهم	١٩٥	قرآقال
١٩٩	شغالهم	١٩٥	طيور
٢٠٠	لبن الخيل	١٩٥	بخارى الصغرى
٢٠٠	صناعة	١٩٥	وضع
٢٠٠	لسان	١٩٦	طبيعة الارض
٢٠٠	شعر	١٩٦	انهر
٢٠٠	قوانين سياسية	١٩٦	اقليم قاشغر
٢٠٠	سلاح	١٩٦	اقليم يركند
٢٠٠	دين	١٩٦	اقليم خوتن
٢٠١	مغول	١٩٦	اقليم كاريا
٢٠١	صخر آكوبى	١٩٦	اقليم بوام
٢٠١	بلاد شر امغول	١٩٦	مدينة فرشيان
٢٠١	بلاد كلكامغول	١٩٦	طريقة المعيشة في القرن الثالث عشر
٢٠١	جبال	١٩٧	اصل الالهالى
٢٠١	انهر	١٩٧	ملابس
٢٠١	بحيرة اتساهان	١٩٧	قلوق
٢٠١	مدن	١٩٧	ارض القلوق

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٢٠٦	كورة	٢٠١	قراقرم
٢٠٦	جبال	٢٠١	قبة
٢٠٧	انهار	٢٠١	مدن آخر
٢٠٧	قطر	٢٠٢	المقول
٢٠٧	معادن	٢٠٢	بنيتهم
٢٠٧	حيوانات	٢٠٢	دين
٢٠٧	نباتات	٢٠٢	طريقة المعيشة
٢٠٧	اسماء كورة	٢٠٢	ملابس
٢٠٧	اقليم	٢٠٢	طبخ غريب
٢٠٧	مدن	٢٠٢	سيره لاول الرحالة التزلة
٢٠٧	اهالي كورة	٢٠٢	الالعاب والانغام
٢٠٧	بنيتهم وصفاتهم	٢٠٢	زواج الاموات
٢٠٧	عوائل	٢٠٢	كتابة وحروف هجاء
٢٠٧	اسان وعلماء وغير ذلك	٢٠٢	دولة وسياسة
٢٠٨	دين	٢٠٣	قوانين
٢٠٨	طوائف عباد	٢٠٣	المقالة الخادية والستون في تخطيط آسيا وبلاد المنجورية
٢٠٨	صنائع	٢٠٤	وبحيتجزيرة كوره اوقورة
٢٠٨	تجارة	٢٠٤	لائحة اجمالية تتعلق ببلاد المنجو
٢٠٨	سياسة	٢٠٤	جبال
٢٠٨	قوة عسكرية	٢٠٤	نهر امور المسمى سنالين
٢٠٨	المقالة الثانية والستون في تخطيط اسيا ذكر بابونيا مع	٢٠٤	تصميمات صينية
٢٠٨	جزائريسو وكوريله وليوكيو وذكراجماث ومجالات	٢٠٤	اقليم لياوتنغ
٢١٣	تتعلق بجزيرة يسو	٢٠٤	شجار
٢١٣	بحر بابونيا	٢٠٤	حيوانات
٢١٣	اجاث جدلية بارض يسو	٢٠٥	مدن
٢١٣	اسفار سفينة قصصرية قوم وسفينة برسكة	٢٠٥	مدينة موكدن
٢١٣	خطا في بونغاز شجاره	٢٠٥	اقليم منجو
٢١٣	استكشاف بونغاز تسوهي	٢٠٥	مدن
٢١٣	مذهب دنويل	٢٠٥	يوي
٢١٤	سفر اسبختينبرغ وغيره	٢٠٥	قبيلة غلياكي
٢١٤	سفر لايروزه	٢٠٥	لائحة تتعلق بالساحل الشرقي
٢١٤	سفر بروغتون	٢٠٥	اعشائش البحرية
٢١٤	المباحثة في وجود بونغاز سفالين	٢٠٥	خيالات زباجية
٢١٤	دليل المواجهة كروسنترن	٢٠٥	اهل
٢١٤	رد الادلة الساجية نتيجة	٢٠٥	منجو
٢١٥	كتب تطننغ التي بخط اليد	٢٠٥	قبائل مختلفة
٢١٥	جزيرة تسوماي المسماة يسو الحقيقية	٢٠٦	دين
٢١٥	امة الموسين المسماة ايتوس	٢٠٦	لغة
٢١٥	الونم	٢٠٦	حروف الهجاء
٢١٥	ملابس	٢٠٦	تدريبات تتعلق بلسان المنجو

صفحة		صفحة	
٢٢٠	معادن جديد	٢١٥	رياضة
٢٢٠	معادن مختلفة	٢١٥	دين
٢٢٠	الاجارات الساقطه من الحق	٢١٥	تجارة سكوتية
٢٢٠	مدن	٢١٥	قتال الحزن
٢٢٠	يدو	٢١٥	لغة
٢٢٠	سراية سلطان بابونيا المدينة	٢١٦	تخطيط طبيعى لجزيرة يسو
٢٢٠	بيوت احاد الناس	٢١٦	المذب الاهلى
٢٢٠	مدن مختلفة	٢١٦	مدن ولما كن مشهورة
٢٢٠	مدينة مياقو	٢١٦	عثة جزائر مختلفة
٢٢١	هيكل دى بوطس	٢١٦	جون البركان
٢٢٦	اقاليم نسمى غوكيناي	٢١٦	جزيرة مغالين المسماة ايضا وخويسو
٢٢١	مدينة اوساقا	٢١٦	اسماء مختلفة
٢٢٦	تغازاكي	٢١٦	اوصاف الالهالى
٢٢١	مدن مختلفة	٢١٧	امور صليبية غربية
٢٢١	جزيرة لكويو	٢١٧	جزائر كوريل المسماة ايضا كوروميسى
٢٢٦	جزيرة قسيبو	٢١٧	تقسيم طبيعى
٢٢١	اليابونيا	٢١٧	كوريل الصغرى
٢٢١	بنية ابدانهم	٢١٧	كوريل الكبرى
٢٢١	اعينهم	٢١٧	استكشافات نيوزوكى
٢٢٢	اصل اليابونيا	٢١٧	سلطنة يابونيا
٢٢٢	لغة	٢١٧	اسماء مختلفة
٢٢٢	ازمان تاريخية	٢١٨	اتساع
٢٢٢	قيصة	٢١٨	جبال
٢٢٢	ساسة	٢١٨	براكين
٢٢٢	كوبو	٢١٨	انهار
٢٢٢	الدارى	٢١٨	بحيرات
٢٢٣	الاحكام السياسية المدينة	٢١٨	قطر
٢٢٣	عقوبات خشنية	٢١٨	فضول
٢٢٣	اهال	٢١٨	زراعة
٢٢٣	عساكر	٢١٨	نباتات
٢٢٣	ملاحة وامور بحرية	٢١٨	اشجار بربيه
٢٢٣	اراد	٢١٩	اشجار مثمرة
٢٢٤	مذاهب دينية	٢١٩	النباتات المستعملة فى الصنائع وغيرها
٢٢٤	مذهب سنطو	٢١٩	حيوانات اهلية
٢٢٤	عبادة اصلية	٢١٩	غذاء اليابونية
٢٢٤	مذهب يسو	٢١٩	حيوانات وحشية
٢٢٤	حكى الفلاسفة	٢١٩	معادن
٢٢٤	دخول دين النصرانية تلك البلاد	٢١٩	معادن الذهب
٢٢٤	تقدم العلوم والآداب والفنون	٢١٩	جزائر الذهب والقضة
٢٢٥	تقسيم الارض	٢٢٠	معادن نحاس

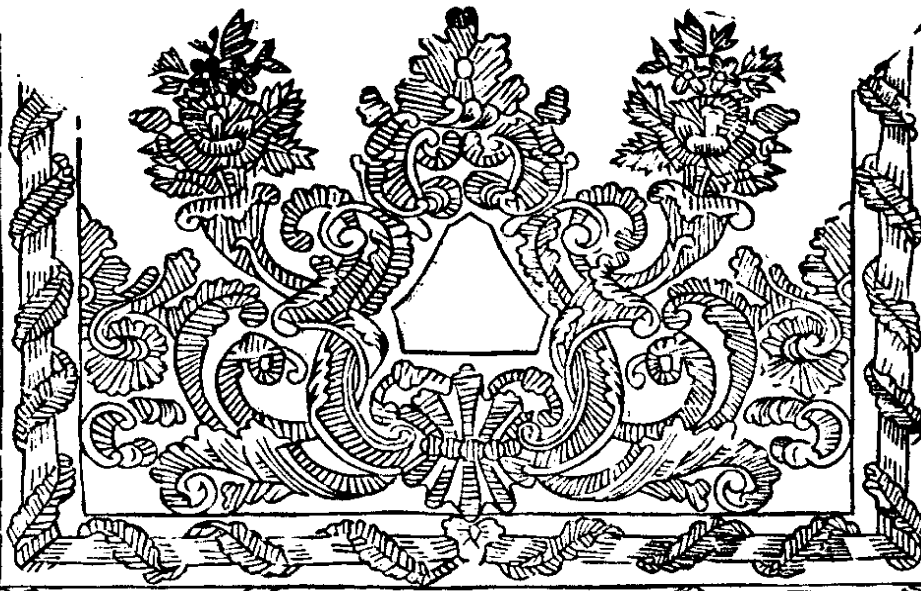
٢٣٤	قطر	٢٢٥	مدارس
٢٣٤	عواصف	٢٢٥	مساكن
٢٣٤	حرارة	٢٢٥	اثاث
٢٣٤	شدة الحر والبرد	٢٢٥	ملابس
٢٣٤	قطر بكين	٢٢٥	لوصاف اليابانية
٢٣٤	رياح	٢٢٥	نساوجوار
٢٣٤	اططار	٢٢٥	الاحتفال للسنائز
٢٣٤	زراعة المنطة والخضراوات	٢٢٥	السيارات
٢٣٥	سقى الارض	٢٢٥	تجارة داخلية وخارجية
٢٣٥	آلات الزراعة	٢٢٦	تقود
٢٣٥	حيوانات المرن	٢٢٦	ارخبيل ليوكيو
٢٣٥	تسبيج الاراضى	٢٢٦	جزائر تامار او فواو غيرها
٢٣٥	وضع الصياح	٢٢٦	جزيرة ليوكيو والكبرى
٢٣٥	موسم الزراعة	٢٢٦	توليدات
٢٣٥	الاراضى التى لا تصلح للزرايع	٢٢٦	اهال
٢٣٥	الاشجار ذات الاعمار	٢٢٦	صناعة
٢٣٦	شجر الشاى	٢٢٧	اخبار للقيودان
٢٣٦	شجر الكافور والتوت وغير ذلك	٢٢٧	بروغطون
٢٣٦	شجر القيو	٢٣٠	المقالة الثالثة والستون فى تخطيط اسيا فى بلاد الصين
٢٣٦	قصب السكر وغيره	٢٣٠	الحقيقية
٢٣٦	العقاقير والنباتات الطيبه	٢٣٠	تقدم المعارف
٢٣٦	اشجار الغابات	٢٣٠	دولة الصين
٢٣٦	حيوانات اهلية	٢٣٠	حدود الارض
٢٣٧	حيوانات وحشية	٢٣٠	البحور التى تتصل بالصين
٢٣٧	طيور	٢٣٠	اتساع للملكة
٢٣٧	حشرات	٢٣١	الصين الحقيقية
٢٣٧	امالك	٢٣١	اقسامها واتساعها
٢٣٧	سلك الاوراد	٢٣١	اسماء
٢٣٧	معادن	٢٣١	جبال
٢٣٧	نوتوناغ	٢٣٢	سلاسل جبال جنوبية
٢٣٧	فحاس	٢٣٢	سلاسل جبال شمالية
٢٣٧	زرنج	٢٣٢	طبيعة جبال شنسى
٢٣٧	اجار مختلفة	٢٣٢	سهول
٢٣٧	المقالة الرابعة والستون من تخطيط اسيا فى بلاد الصين	٢٣٢	انهر
٢٣٩	الحقيقية	٢٣٢	هوان هو
٢٣٩	عدد المدن	٢٣٢	ينغ تس كينغ
٢٣٩	اقليم بصلى	٢٣٣	انهر مختلفة
٢٣٩	بكين	٢٣٣	طبيعة المياه
٢٣٩	سراية السلطان	٢٣٣	جبهات امليه
٢٤٠	اهالى	٢٣٣	خيلان

٢٤٥	البرج الفلكي	٢٤٠	مدن مختلفة
٢٤٥	اقليم شانسي	٢٤٠	اقليم شنتون
٢٤٥	المدن وغيرها	٢٤٠	مدن
٢٤٥	اقليم شين سي	٢٤٠	اقليم كينغ نان
٢٤٥	المدن وغيرها	٢٤٠	مدينة تنكين
٢٤٦	انارنطورية	٢٤٠	البرج المبني بالصين
٢٤٦	خط كشتيو	٢٤١	مدينة سونشوفو وغيرها
٢٤٦	اقليم استشوان	٢٤١	جزيرة صين الصين
٢٤٦	المدن وغيرها	٢٤١	القطن الذي يميل لونه الى الحرة
٢٤٦	اقليم كويت شيو	٢٤١	مدينة ينغ تشوفو وغيرها
٢٤٦	قبيلة خشيه	٢٤١	اقليم انشي كنج
٢٤٦	المدن	٢٤١	مدينة هان تشوفو وغيرها من المدن
٢٤٦	اقليم كنج سين	٢٤١	ليام بو
٢٤٧	اقليم ايون نان	٢٤١	اصحاب المكر والخداع من الصينيين
٢٤٧	مله تولو	٢٤١	اقليم فويكان
٢٤٧	المدن وغيرها	٢٤٢	فونشوفو وغيرها
٢٤٨	المقالة الخامسة والستون من تخطيط آسيا	٢٤٢	جزيرة تيون او فرموزه
٢٤٨	سحنة الصينيين	٢٤٢	تخطيط هذه الجزيرة الطبيعي
٢٤٨	جالهم	٢٤٢	مدن وسط حصون وغيرها
٢٤٨	جورا احكامهم	٢٤٢	اهالي
٢٤٨	عبادة الاعيراطور	٢٤٢	كيفية معيشتهم
٢٤٨	المندرية	٢٤٣	اوهام فاسدة
٢٤٩	بيان الخطأ الواقع في وصف حكومة الصين	٢٤٣	اقليم كوان تون
٢٤٩	دوام القوانين الصينية وعدم نسخها	١٤٣	كنتون
٢٤٩	الظلم والاستعباد	١٤٣	اهالي
٢٤٩	رسوم	٢٤٣	سكاه
٢٤٩	حروف الكتابة	٢٤٣	سغارة كووانس
٢٥٠	لغة الصين	٢٤٣	جرا نزلارون
٢٥٠	بيان ما لهذه اللغة وحروفها الهجائية من التأثير	١٤٤	جزيرة هينان
٢٥٠	علوم	٢٤٤	اهالي
٢٥٠	بساتين الصين	٢٤٤	معادن
٢٥٠	الطاعة	٢٤٤	اخشاب نفيسة
٢٥١	الحرف والصنائع	٢٤٤	استخراج اللؤلؤ
٢٥١	الملاحه	٢٤٤	اقليم كنج سي
٢٥١	البوصله	٢٤٤	مدن
٢٥١	السفن	٢٤٤	الفرפורي
٢٥١	القمح	٢٤٤	اقليم هو كنج
٢٥١	السد الاكبر	٢٤٥	المدن
٢٥١	ما قيل في هدم هذا السد	٢٤٥	اقليم هونان
٢٥١	البيوت	٢٤٥	المدن

٢٦١	قطر بوتان	٢٥٢	الملايين
٢٦٢	النباتات	٢٥٢	المواسم العامة
٢٦٢	الزراعة	٢٥٢	ملعب القناو ضرب الالات
٢٦٢	الحوانات	٢٥٢	مثالب الصينيين وعيوتهم
٢٦٢	السمك وغيره	٢٥٢	طرح الاولاد
٢٦٢	المعادن	٢٥٢	الاغذية
٢٦٢	ملح البوراق	٢٥٣	القداء
٢٦٣	اقسام جغرافية	٢٥٣	الزواج
٢٦٣	ما وقع من الشك والتردد في شان هذه الاقسام	٢٥٣	احترام القبور
٢٦٣	مدن ومبان	٢٥٣	الدين
٢٦٣	قصر اللما الاكبر	٢٥٣	فلسفة كوفونسيوس وغيره
٢٦٣	قطر	٢٥٣	عبادة فو او فوهي
٢٦٣	مدن مختلفة	٢٥٣	التجارة
٢٦٤	التبب الصغرى	٢٥٣	البضايح الخارجية والداخلية
٢٦٤	تنبيهات في شان بلاد بلور	٢٥٤	الهنس
٢٦٤	سهل يامير	٢٥٤	العساكر
٢٦٤	بارستان وغيرها	٢٥٤	الدونجا
٢٦٤	طباع اهل التبت	٢٥٤	الاهالي
٢٦٤	الزواج	٢٥٤	النظام العسكرى
٢٦٤	تعدد الازواج	٢٥٤	ملحوظات في الرد على من مدح الصين
٢٦٤	الجنائز	٢٥٥	زعم قدم ملكة الصين
٢٦٥	اللغة	٢٥٥	ما اقيم من الادلة على بطلان هذا الزعم
٢٦٥	الحروف الهجائية	٢٥٥	دولة الصين القديمة
٢٦٥	الحرف والصنابع	٢٥٥	ملحوظات فلكنية
٢٦٥	الدين		عادة اكل لحوم الادميين التي كانت سنكلنة من
٢٦٥	الفرق بين الشامانسم والبرامينسم واللامسم	٢٥٥	الميلاد
٢٦٥	اتساع دائرة دين الشامانسم		المقالة السادسة والستون من تخطيط آسيا بلاد
٢٦٦	ما بين الشامانسم وفو بودا من المشابهة	٢٥٩	التبب
٢٦٦	اصل كلمة شامان	٢٥٩	ملحوظات عامة
٢٦٦	اصل دللما	٢٥٩	تخطيط مرق بول لبلاد التبت
٢٦٦	انتشار النسطورية في آسيا الوسطى	٢٥٩	عوا تدغرية
٢٦٦	قيام مذهب اللاميسم مقام مذهب النسطورية	٢٥٩	عدة اقالم مختلفة ذكرها مرق بول
٢٦٦	ما بين هذا المذهب ودين النصرانية من الاختلاط	٢٥٩	عادة الحضانة
٢٦٦	والاقتصاد في الاصول والرسوم	٢٥٩	البحيرة المسحون شامان
٢٦٦	الحكومة المدنية والقيسية (أى السياسية)	٢٦٠	اتساع دائرة المعارف من زمن مرق بول
٢٦٧	والدينية	٢٦٠	حدود التبت
٢٦٧	الاهالي	٢٦٠	احكام متنوعة لبلاد التبت
٢٦٦	العساكر	٢٦٠	الجمال
٢٦٧	ماللما الاكبر من الشوكة الدينية	٢٦١	الانهار
٢٦٧	هل اللما المذكور هو القسيس جوان الذى تكلم	٢٦١	نهر بره بوت
٢٧٧	عليه السياحون	٢٦١	الصبرات
٢٦٧	هل هو من خلفا بطارقة النسطورية	٢٦١	القطر
٢٦٨	تقيصة ما ذكر	٢٦١	مزاج الهواء

بيان ما وقع في الجزء الثالث من الجغرافية العمومية من الخطا والتنبية على ما هو الصواب

خطا	صواب	صفحة	سطر
خطا	صواب		
بجزيرة	بجزيرة	٠٥	٣٣
تحرير	تحرير	٠٥	٤١
تخلل	تخلل	٠٨	٢٥
مد	مدة	١٩	٠١
بجميع السهل	بجميع السهل	٢١	٢٤
لسان الاسبستانية	لسان الاسبستانية	٢٥	بالهامش
الكنيسة	الكنيسة	٢٥	١٨
نصبة	نصبة	٢٥	٣٠
غلدانسند	غلدانسند	٢٦	٠٨
الصنوبر الحلبي	الصنوبر الحلبي	٤٠	٠٥
اجارالاط	اجارالاط	٥٣	١٤
والبرودة الشتائية	والبرودة الشتائية	٥٦	٢٩
خدانيا	خدانيا	في جدول صحيفة	٦٠
كهر	كغريا	في جدول صحيفة	٦٢
ثم الملة المقلبة	ثم الملة المقلبة	٦٦	٢٣
تصدق	يتصدق	٦٩	٢١
موالا	اموالا	٩٠	٠٦
في الجنوب الغربي	من الجنوب الغربي	٩٦	١٤
من اسفلها	من اسفلها	١١٧	٢٠
اوجراً	اوجزاً	١٤٦	٢٣
في اثنين واربعين	في اثنين واربعين	١٤٦	٣٤
شخصان	شخصان	١٦٥	٢٩
كورة	كورة	٢٠٧	بالهامش
حبة	حبة	٢٣٢	٢٧



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الجزء الثالث في الجغرافيا العمومية)

(المقالة السادسة والاربعون)

تخطيط اسيا * تعميمات على هذا القسم * ذكر جبال اسيا وانهارها وبحارها وادواتها واعتدال قطرها وولاداتها واهلها واحوالها المدنية والبولية يرقية

اعلم ان اسيا على مقتضى الاخبار المقبولة هي اول ولاية تخرج منها النوار الثمّن العام الذي انتشر على غيرها فبها تبدى سلسلة تخطيطنا تنالني بعد تمامها تشبه سفرا يطاف فيه حول الدنيا

ثم انه لا شيء يدل على ان قدماء الاسبين كانوا يعرفون تقسيم الكرة الى هذه الاقسام الكبيرة التي نسميها اقسام الارض ولم يقر شيء من البراهين على انهم كانوا يسمون اقسام الذي يعرفونه باسم اسيا فحس العالم بوشرت ان

اسيا كلمة عبرانية او صورية وهما في الوسط لم يقر عليه اصل تاريخي ومثل هذا يقال في تخمين بعض علماء الاشتقاق في ادعائهم نسبة سريانية بين اسيا و آس الذي هو عند بعض امم الافرنج اسم في الغالب لصنم من الاصنام فلا نعتقد على شيء

من هذا بل لا نثق الا بما هو محقق فنقول ان لفظ اسيا على مقتضى كلام اميروس وهردوط واوربيدس اسم لولاية من ولايات اديا مسقية بنهر قيسطره وما يدل على ذلك ايضا ان هذه الولاية كانت قبله بعض المتأخرين عن

اميروس وغيره قبيلة تسمى الاسبونية ومدينة تسمى اسيا فالظاهر ان اليونان توسعوا في هذا الاسم الذي هو اسم اقليم فاطلقوه على جميع ولاية اسيا الصغرى المسماة تاطولى ثم بعد ذلك اطلقوه على الولايات الشرقية شيئا

فشيئا على حسب معرفتهم لها على التدريج ومثل هذا ما وقع للاسماء الافرنجية فان الفرنسيات توسعوا في دوقية المانيا فاطلقوها على جميع بلاد الجرمانية كما ان اسم ايطاليا كان موضوعا لكونه صغرى من اقليم كلابرة فاطلق

توسعا على جميع الصينيين وقد كان لا يدل الاعلى جز صغير

ثم ان حدود اسيا بعضها طبيعي ثابت لا يمكن الاختلاف فيه وبعضها قابل للمناقضة ففي الجنوب الغربي يفصلها بوزاخ باب المندب وخليج العرب من افريقية وبرزخ السويس يجمع اسيا بافريقية في جهة واحدة

وفي جهة الغرب تفصل اسيا من اوروا بالبحر الابيض المتوسط وبحر الارخبيل وبيغازي انا ردا نيل واسلامبول وبالبحر الاسود وبيغاز كفا لكن من بوزاخ كفا للبيغاز ويفتر بقرب زمبله الجديدة يكون

احدها غير محقق ثم ان المشهور الان هو رأي اغلب القدماء وهو ان نهر تناسا لمسي الان نهر دون ارتن هو الحد الطبيعي بين اسيا واوروا ولكن لما كان مجريان هذا النهر ازورا وانما طاف وكان لم يكن للاقدمين به

اسم اسيا

حدود اسيا

نهر تناسا

٣١ لا معرفة به هينة اودي ذلك بالبحر افيق الى الوجود في ربيعة الاراء المتناقضة فبعضهم رسم خطا في مصب نهر دون الى مصب نهر دونا في البحر الايض و بعضهم جعل سير هذا الخط على نهر اوبي وكلا هذين المذهبين اتماهوه بنى على مجزدهوى نفس صاحبه واما علماء مدينة تبرغ دارسلطنة الموسقو فانهم برهنوا على اصل لا يمكن مناقضته ابدا وهوان سلسلة الجبال الاورالية المسماة الورشوطورية هي الفاصل الطبيعي بين اوربا وآسيا الشمالية ثم ان العلم بلاس لما الخط رأيه على ان يجمع الحدود المقبولة الا بالخقوق التخيلية التي اثبتتها العقائد الفاسدة لنهر الننايس رسم خط فحدي يتبع محيط السهول الواسعة الملحقة التي هي ساحل بحر الحزرز شمالا ويبقى منه في آسيا اقلها اوزنبرغ وازدرهان ويمتاز نهر الاثل في زاريزين ثم يجي ويختلط بنهر دون وهذا الترتيب الذي ذكره الحكيم بلاس يلزم عليه تقسيم نهر عظيم بين قسمين من اقسام الدنيا وان كان هذا الحكيم لم يعتد في الغالب الاعلى امور طبيعية لكن هذه الامور الطبيعية ليست قوية بحيث يكون لهامدخلة في الجغرافيا واما نحن فانتسوا فاق هر دوط وافلاطون و ايراطستينس وغيرهم من المتقدمين الذين تركوا اغلب مجرى نهر دون وحددوا وآسيا بخط يحسن انتهاؤه ببرخ كوه قاف وهذا الخط معلم بحريان نهرى مانج وقوما وعلى فرش هذين النهرين كانت تختلط مياه بحر ارق وبحر الحزرز لو كانا مرتفعين بتسوية لمحمومائى قدم ونهر مانج يصب في نهر دون الذي يمكنه ممدته مسيره عدة فراسخ ان تبقى له مزيته القديمة وهي فصله بين اوربا وآسيا ولكن اخترا بعد ان اعتنا النظر هذا الحد على الحد الذي يتبع مجرى نهرى قوبان ومارق الذي استحسنه فينا سبق ومن مصب نهر قوما نجد ان بحر الحزرز يحد اوربا الى مصاب النهر العظيم المسمى نهر بايق وهو الذى سمته قهرينة الثانية قيصره الموسقو باسم اوق للجغرافيا و نهر اورال وهذا النهر من حيث انه يوصلنا الى جبال اورال يتم مجموع الحدود الطبيعية التي نصت عن تحديدها

الحدود المغربية على رأى الحكيم بلاس

وعلى رأينا

انفصال آسيا من امريقة

حدود آسيا من جهة الجنوب الشرقى

ومن بوغاز ويفتر نجد البحر المتحد تحت آسيا ولا يعلم هل الاراضى التي تلح في شمال سيبير جزائر مثل زمبله الجديدة وانهاية امريقة وعلى كل حال سواء كان البحر المتحد بحرا حقيقيا او بوغازا مستطيلا محصورا بين اراض وجزائر فمن المحقق الا انه يتصل بآسيا الشمالية من جميع الجهات وان آسيا منفصلة انفصالا كاملا من امريقة الشمالية بوغاز بهرنغ وفي ابدا ثمان من هذا البوغاز نجد ان المحيط الاكبر المسمى البحر المعتدل هو الحد الشرقى لآسيا ولما كانت جزائر الروتانية والجزائر المجاورة لها ليست الا امتدادا بحجزيرة الشكا لزم ان تعد من جزائر امريقة

لكن اى حد فطيه لآسيا جهة الجنوب الشرقى هل يلزمنا ان تتبع الخط القديم فتقول ان جزائر هريانه وجزائر فليبينه وجزائر الملوك وجزائر سليه وجزيرة برنيو وجزيرة جاوا تعد من آسيا وان غينا الجديدة وبرطانيا الجديدة لا يعدان منها جوابه لا وذلك لانه ليس ثم حد طبيعي متى دخلنا في مجمع الجزائر العظيم الذى يتدبر المحيط الاكبر وبحر الهند ولا يمكننا ان لا نقول ان في بوغاز ملقا والمجاز الذى بين جزائر فليبينه وجزيرة فرموزة اوق حد طبيعي لآسيا فجميع الجزائر التي على شرق هذا الحد الى زلندة الجديدة وجزائر الشركة تكون بالبدهة قسما خامسا للدنيا وجزيرة الفلنك اصل لهذا القسم اشبه بساق الشجرة الذى يتفرع منها اغصانها واذ انظرنا بيادى الرأى على خرطة جديدة مرسوم عليها البحر الجنوب وجدنا براهين قائمة تدل اصحاب المعرفة على صحة هذا المذهب وعلى الثمرات التي تحصل من القول به في التقسيم الترتيبي المسهل للتخطيطات الجغرافية

حدود آسيا جهة الجنوب

حدود آسيا طول اسيا وعرضها

وفي الجنوب بحر الهند يفصل اسيا من افريقية بحيث ان جزائر ملديوه تعد من آسيا وجزيرة فرانس وجزيرة الاجتماع وجزيرة ماهه تكون من افريقية وان كان المتداول على لسان التجار والبحرية الفرنساوية جعل هذه الجزائر الاخيرة من الهند الشرقى على ان جزيرة سوتطرا التي هي من افريقية اتفقا هي في كثير من المؤلفات تعد من آسيا فاذا احصينا آسيا في الحدود التي ذكرناها ظهر ان سطحها يمكن ان يقوم بقدر ٣٩٦٠٠٠٠ الى ٤٠٤٠٠٠٠٠ مريامتر مربع واعظم طول هذه القارة اذا اخذناه خطا مائلا من برزخ السويس الى بوغاز بهرنغ فانه يكون ١٤٨٨ مريامترا فاذا اخذنا طولها عند الموازية المكاملة للثلاثين المارة ببرزخ السويس الى تنكوف فانه لا يكون الا ٩٦٠ مريامترا واذا اخذنا ذلك الطول من بوغاز الدردانيل عنده موازية ٤٠ الى بحيرة كورة فانه يكون ٩٦٥ مريامترا وعند الدائرة القطبية يكون ٥٦٩ مريامترا وعرضها من

﴿ المقالة السادسة والاربعون ﴾

الشمال للجنوب يقاس بين رأس قرين في الهند ورأس تيورا في سبير ويبلغ هذا العرض قدر ٦٨٢
 مريامترا فينتج من تقدير الطول والعرض بما ذكر ان اغلب ارض آسيا موضوع في المنطقة المعتدلة الشمالية
 كما يوجد منها في المنطقة المحترقة فانه ينظر لثالثه $\frac{1}{3}$ المجموع كان ما يوجد خلف الدائرة القطبية لا يزيد عن $\frac{1}{17}$
 ولكن ثم امور خارجية طبيعية جعلت نحو نصف آسيا عرضة لاعمال برد القطب واذا اردنا ان نعرف معرفة
 صحيحة انواع امزجة القطر المختلفة الموجودة في آسيا فعلينا ان نشرع في تعيين خمسة الاقسام العظيمة الطبيعية
 التي انقسمت آسيا انقساما طبيعيا

اقسام طبيعية عظيمة

فانها اولا على المهضبة العظيمة التي ترتفع بين متوازي ٣٠ و ٥٠ وتقدم من بحر الخزر الى بحيرة بيكال
 ومن منابع نهر السند الى سور الصين وهي مشهورة باسم نجد التتر او هضبة التتر وهذه التسمية ليست
 منطبقة انطباقا كليا فالاقرب للصحة ان تسمى آسيا الوسطى او المركزية وهي مجتمع جبال وصخرات باللغة النهائية
 في العظم وسهول عظيمة الارتفاع فيظم رعدة اشيا لاسيا تقطعتا جبال بارزانان فوق نفس هذا القسم المرتفع
 في نفسه وهما اصل سلاسل الجبال العظيمة الممتدة باسيا فاحدى هاتين القطعتين متكونة من جبال التبت التي
 لا تقطع من اعالي اوديتها الثلوج دائما وان كانت في عرض ثلاثين درجة والظاهر ان ارتفاعها يبلغ من ٢٠٠٠٠

القسم الاول المهضبة
الوسطى بسلسلة جبال

جبال التبت والهند

قدم ومنها تخرج سلاسل الجبال التي هي كتتيبه وهيماله وغيرهما وتندجوه الهندستان وتجتمع
 في الجبلية مع سلسلة الجبال المسماة الغتة التي تنتهي برأس قرين ثم ان جبل مستاخ الذي كان
 يسمى عند الاقدمين ايمايوس يمتد ايضا من بلاد التتار ويجمع بواسطة جبال فارس الى جبال عرارة
 ونيروس وكوفاف التي هي اصل آسيا الغربية ومن جهة اخرى تمتد سلاسل جبال عديدة تازلة
 في الجبلية التي خلف نهر الكنك وتقطع هذه الجبلية الى اودية طويلة متوازية فاحدها هذه الودية تمتد
 الى داخل الجبلية ملقا وينظر كأنه يدخل من هذه الجبلية الى الارخبيل العظيم الذي نعتبره قسما

صحراء قوبي او شاما

خامسا من اقسام الدنيا وتم جبال شامخة في الجبلية ولكنهما متقاربة تلامس الاقاليم الشمالية والغربية من الصين
 وتنتهي بمها بطسريه وسطوح وفي شمال هذه السلاسل تجد سدسها مرتعا ولعله اعلى اقطار الكرة وهو الصحراء
 الواسعة المسماة صحراء قوبي او شاما وليس هنالك الابحيرات مالحه وانهر صغيرة تنزل في مترام الرمال والحصبا
 فتجد عدة مراعي وحشائش حقيرة متفرقة فصارى امرها انما تذكرنا آثار الزرع وهذا السهل المرتفع الذي هو هضبة
 عظيمة يمتد من منابع نهرى السند والكنك الى خاف نهر امور المسمى نهر سفليان وطوله يكون من ٢٣
 الى ٢٤ درجة من دائرة الاستواء وعرضه يكون من ٣ درجات الى ١٠ من العرض وتنتهي الهضبة شمالا

جبال المغول

جبال بلور

بمجموع جبال اخرها على جبل منها كما قاله بلاس يسمى بغدو ومن رأس هذا الجبل الذي هو بمنزلة المركز المشترك
 بين هذه الجبال تنشعب سلسلتا جبال منها فرعان متوسطا القدر وفرعان عظيميان فالفرع الذي يتردى جهة الجنوب
 فيسمى هنالك جبال مسرت لا ينظر الا في شكل حلقة تربط هضبة المغول بهضبة التبت وتم فرع آخر تانوى
 شبيه بذلك الفرع يسمى جبل علاك يتوغل جهة الغرب ويجتاز بلاد التتار المستقلين السماء بخارى ويقرب في جهة
 بحيرة ارال المسماة بحيرة خوارزم من الجبال الاورالية وفي الجهة الثانية يجمع هذا الفرع مع جبال بلور التي
 تفصل بين بخارتين الصغرى والكبرى وتجتمع بجبال فارس الشرقية وشمال الهند فحينئذ جهة الغرب تجد

جبال سبير

الجبلين الاصليين متصلين بغيرهما من سائر جهاتهما ما يمكن اعتبارهما رأسين من هضبة واحدة وقلتين لها او حينئذ
 اذا رجعنا للفرع العظيمة بلبل بغدو رأينا احدها يمتد جهة الشرق ويسمى هنالك كنگاي فيستربلاد المغول
 وبلاد التتار الصينيين وينتهي جهة بحرى كوره و يابونيا فهو في الحقيقة اقرب الى كونه هضبة مستطيلة من كونه
 سلسلة جبال حقيقة وتم فرع آخر يسمى التاي يمتد في سبيل الشرقية وهو منقطع ببلوق عيقة يجتازها نهرا
 اوبى وينزبه حين نزولها جهة سهول سبير وتم فرع آخر يشبه هذا الفرع المذكور يكون منه في شرق بحيرة
 بيكال جبال الداوري المسماة جبال نرجسك وهي تمتد جهة قمجتها وجهة بوغاز نهر نغ

فلسل جبال الب في اوروبا وثلاث الجبال في آسيا هو اعظم قسلسل مجموع جبال في الكرة الارضية فان كان
 ثم ما يباو بها في الشموخ والارتفاع فهو مجموع جبال الكردلياره في امريقة ثم ان شدة شموخ المهضبة الوسطى
 في آسيا مجر من علمها يبراهن اقوى مما برهن به الحكيم كراوفرد من مساحته الخدوشة فن هذه البراهين كثر ما بها
 من الانهار العظيمة التي تخرج من جميع جهاتها وتعم ارضها وعدم صلاحيتها للزراعة وكثافة البرد الذي يقم فيها
 في سائر فصول السنة حتى في السهول والودية

(آسيا شماليات)*

القسم الثاني الجنوبي

لا يتصل بالهضبة الوسطى من ناحيتي الشمال والجنوب قسمان عظيمان من اقسام آسيا وذلك ان آسيا الجنوبية
وهي هندستان شبة برياض ازهار جميلة سافت الهيايد الحكمة اشعة الشمس ووقتها من الرياح المنجمدة الشمالية
بواسطة جبال التبت واما التبت جبالها واما التبت جبالها واما التبت جبالها واما التبت جبالها واما التبت جبالها
منسعة ومنبعثة العاد انما حرارة الشمس ومنتزجة بانجزة بجز لا يتقدم ماؤه في الشتاء ابدأ فأنظر التباين الكلي بين هذا
القسم الخصب الطريف وبين ذلك القسم الذي هو آسيا الشمالية المسمى ايضا سبير فانه ليس الاراض محزنة قليلة
العمارات ماثلة جهة القطب والبحر المنجمد لا يهب بها ابد الطيف رياح المنطمة المعتدلة ولا يكتسب هو اها من البحار
الجياورة لاهلها الا المراء المحملة من البرد القطبي

القسم الثالث الشمالي

ثم ان حكمة الخالق افرت على كل قسم من هذه الاقسام خاصية طبيعية تميز صناعة البشر عن التكن من محوها
رأسا او تغييرها بهض اصلاح فسادات الكرة الارضية على اثرها الذي هي عليه الآن ولم يطرأ لها تغير طبيعي
فان السيلوج المنجمدة تتراكم دائما في مصب نهري اوبي ولنا ولا تزال الرياح تهب في صحارى شامو ولا يبرح
اقليم التبت واجد الثلوج جباله الشبيهة بجبال الالب باقية دائما امام اشعة الشمس التي على مسافة
قريبة منها تحرق اقطار المنطقة المحترقة فيقتلها التتار مخلوقة للفلاحة ورعى المواشي كان اسم سبير معقدة
بأصل الخلق للصيد واما الهند الذي هو في الظاهر اقليم سعيد فانه غالبا بسبب مزاج قطره كان باهله رخاوة وجبن
وبلادة وكسل وهذا هو السبب في استيلاء قطاع الطريق الاجانب (الانكاين) عليه وفي الظلم الذي يصدر من اهل
بعض لبعض

القسم الرابع الشرقي

وقد بقي علينا ايضا ذكر قسمي آسيا الشرقية وآسيا الغربية فالاول المختلط على وجه غير محسوس بالهضبة
الوسطى المتقدمة يظلم به ثلاثة اجزاء ممتازة بعضهم عن بعض فالاول سلسلة جبال عريضة معظمتها مشغول بالثلوج
المسترة وهي تتقدم هضبة المغول الى داخل بحيرة جزيرة كوره وفي شمال هذه الجبال يتعطف نهر امور
اولا جهة الجنوب الشرقي ثم ينفذ في جهة الشمال الشرقي بعد سير وفي هذه الجهة يكون هذا الوضع ابردا ما يكون
في المنطقة المعتدلة الشمالية وايضا يترآى ان الارض هناك مرتفعة جدا وهذا الجزء المشهور باسم التتار الصينية
يشبه آسيا الشمالية وان كانت موضوعة في عرض فرانس والجزء الثاني هو الصين الحقيقي وذلك ان
مترامك البرد الذي يتكاثر يكون محذافيلاد التتار من احدى الجهات وقطر المحيط الاكبر المستتر على حالة
واحدة من جهة اخرى اذا اضيف الى تعرض الصين للشرق من غير مانع يعطيانه قطرا اقل حرا من قطر
آسيا الجنوبية وهذا الاقليم مع انه يجاوز المدار يسيرا ولا يرتفع غالبا خلف درجة ٤٠ من العرض الشمالي
فيه امزجة جميع اقطار اوربا

والجزء الثالث من قسم آسيا الشرقية يتكون من عظيم الجزائر والجزائر التي بها جبال النار والتي هي شامخة
على القرب من القارة ونظيرها اسوار عظيمة متفصلة تتزق عليها امواج البحر المحيط عند شدة هيجانه وحيث
كان هذا الجزء البحري الذي لا يتصل من قارة آسيا بجوار من احدى الجهات لا قطار المدار ومن جهة اخرى
لبرده هضبة آسيا الوسطى ومختلفا به عن ممر دائم الاضطراب والتوج لم يستمر على حالة واحدة وكان لقطره
ضرورة تغيرات لا تحصى

القسم الخامس الغربي

والقسم الخامس من آسيا هو اشد جميع الاقسام ارتباطا بقارة آسيا الاصلية وذلك لان بحر الخزر والبحر
الاسود والبحر الابيض المتوسط والخليج الفارسي والعربي تجعل هذا القسم الذي هو آسيا الغربية بهض شبة
بجتمزة عظيمة ولا مانع من ان يقال مع نوع صحة ان هذا القسم ضد القسم الشرقي كما ان قسم الجنوب ضد القسم
الشمال وذلك لان آسيا اشرقية هي في الغالب رطبة القطر والجزء الغربي يابس وربما كان بعضه قلا واحدهما
سماؤه ذات تلاقح وكثير الغيوم والآخر يظلم باسمراره واثمه على حالة واحدة ويحور زمانه وايضا فاحدهما
ذو سلاسل جبال صعبة الارتفاع متناهية بسمل وسخنة والآخر مركب من هضبات اكرها ذات رمال وارتفاعها
اقل من سلاسل الجبال التي قمتها هذه الهضبات وفي آسيا الشرقية تجدد الانهر ذات الجمارى العظيمة متقاربة
بجلازا آسيا الغربية فليس بها الانهر ان اول ثلاثة عظيمة الحجم جدا ولكن بها كثير من الجحيرات التي لا تجرى ونهاية
الامر ان قرب جزء من آسيا الغربية من مركز الحرارة الداخل في افرقة جعل هذا الجزء ذا قطر اشد حرارة
من قسم آسيا الجنوبية
ولا جل زيادة التغير بل ان كان من الاجمال فيا تعلق بالاقسام الطبيعية لآسيا لابس بترتيب انهارها على حسب

جدول سهل الماخذ في بيان
النهر آسيا

حوضه كل نهر وقد وفيه ما هذا الغرض في الجدول الآتي وذكرا فيه أيضا الطول التقريبي لكل نهر منها وقد ميزت
النهر الصغيرة التي تصب في نهر كبير يجعلها في أسطر خارجة عن أسطر النهر الكبيرة وهي كما ترى في هذا الجدول
حوض البحر النجم * المهبط الشمالي لهضبة المغول

طول مجارها مريامترا	نهر اوبى
٣٤٧	} ايرتخ { كوروبول
٤١٠	
٠٨٥	} تنفسكا الاعلا { تنفسكا الاسفل
٢٤٠	
١٣٢	} تنفسكا الاعلا { تنفسكا الاسفل
١٣٧	
٠٤١	ياسيفا
٠٤٨	شوتفا
٠٧٥	اولنق
٣٣٤	لنا
١٠٠	} دولوى { الدان
١٢٥	
٠٤٩	يانا
١٠٨	نديجركا
١٢٠	كوروبيا
المغول	الحوض الشمالي للمحيط الاكبر * المهابط الشرقية لبلاد سبير وهضبة المغول اوتجد المغول
٠٧٠	انادير
٠٤٠	قمبنتقا
٢٩٤	امور اوسغليان (يشموله سزلكا)
١٠٠	سبخارى اولا
حوضه بحر الصين	حوضه بحر الصين وهي جزء من حوضه المحيط الاكبر * المهبط الشرقى من هضبة التبت اى تجد التبت
٣٢٠	نهر هونغ هو (النهر الاصفر)
٣٦٨	ينغ تسه كينغ (النهر الازرق)
١٢٠	هونجيان
* (المهابط الجنوبية من تجد التبت) *	
٣٠٠	(أ) حوضات بحر الصين وجون سيام نهرمه كوم المسى قبوچه
٢٥٠	مه نان
٢٩٠	(ب) حوضات بحر الهند نهر ينفو المسى ايرابادى
١٥٠	نهر اوى المسى كندوان
٢٠٠	نهر المسى بورمبوز
٢٥٠	نهر كنگ
٠٩٠	غوداورى
٠٨٦	كهنسا
٠٨١	زبودا
١٩٥	هندوس اوسندا اى نهر السند

* (آسيا * تعريبات) *

* (مهايط داخل اسيا وحوضاتها) *

(أ) حوضه بحيرة ايل المسماة خوارزمو المهبط الغربي من الهضبة الوسطى الكبرى المسماة النجد الاوسط الاكبر

طول مجاري	سرداريا
١١٠٠ صريامتر	أموداريا المسمى جيمون
١٤٥	(ب) في بخاري الصغرى جهة صحرا قوبي
١٠٥	نهر يركند المسمى نهر ممشا
٠٧٦	(ج) حوضه بحيرة بيكال
	سافا
	مهايط آسيا الغربية يعنى مهايط كوه قاف وعرارة تاوروس الخ
	(أ) جهة بحر الخرز
٠٤٦	نهر الكورا المسمى قوروس
٠٤٢	اركس المسمى سيمون
	(ب) جهة الخليج الفارسي
١٨٥	نهر الفرات الى حد الخليج
١٠٥	نهر دجلة
	(ج) جهة الخليج العربي
	لا يوجد ثم انما يوجد جداول وغدران قليلة
	(د) جهة البحر الابيض المتوسط وبحر الارخبيل اي بحر جزائر الروم
٠٣٨	نهر العاصي
٠٤١	نهر مندو
	(هـ) جهة البحر الاسود
٠٤٠	سنغاريوس (سقاريا)
٠٥٤	هاليس (قزل ارمق)
٠٢٨	نهر فاميس المسمى ريونة
	في ادخالنا جميع النهرات المرصومة على خريطة آسيا في الحساب وجدنا التقويم على الوجه الا لى في تناسبات اجماعها
	والاصح في العبارة ان يقال ان تناسب انما هو بين سطوح المياه الجارية باسيا
١٠٠	واذا اخذنا جلد النهرات وحدة
٠٣١	تكون نهرات سير الجارية جهة الشمال
٠٠٢	والجارية جهة الشرق
٠١٥	وتكون نهرات الصين وتثار الصين
٠٢٧	ونهرات الهند بتمامها
٠٠٨	ونهرات وسط اسيا
٠١٠	ونهرات بلاد الدولة العثمانية باسيا
٠٠٦	ونهرات الفرس وارمنية
٠٠٣	ونهرات بلاد العرب

تناسب هذه النهرات

واذا اردت ان تستخرج من هذه المقادير المعلومة هل الارض الفلاية ايس من ارض كذا الاخرى فلا بد من النقل لسطحي كل منهما من بلاد العرب ايس بلاشك من بلاد العجم او بلاد العثمانية ولكن بلاد الهند والصين ايست اقل مياها من سير واقلية اتساع السطوح هي سبب التفاضل بين حجم المياه ولما كانت قارة آسيا قطعة ارض عظيمة جدا ولا تحترقها الجوار الملحة الا قليلا لزم ضرورة ان فتوى في داخلها على

﴿ المقالة السادسة والاربعون ﴾

البحيرات المالحة التي لا
جريان لها
في الجهة الغربية

مياه متراكمة بل هي محتوية على اكبر بحيرة معروفة يعنى بحر الخزر وفي لغالب بحيرات آسيا جامة
المياه مرة كبريتية ومن هذه البحيرات ايضا مالحة لاجرى فى آسيا الصغرى اتمودج آسيا الكبرى التي تلت
جزء منها فى داخل اناطولى وبلاد القرمات سلسلة بحيرات مالحة لاجريان لها بحيرة ترلا ذات طول عظيم
جدا فذاهم بعدنا جهة الاجزاء المرتفعة من آسيا الغربية وجدنا بحيرتى وان وارميا تمتد مياههما
المالحة او المزة على مسافة متسعة وفى الشام عدة بحيرات بهذه المثابة تمتد الى على امتداد سلسلة جبال ليمان
وجبال انطى ليمان ومن اغرب ما يوجد فى هذا المعنى بحيرة القفرية المسماة بحيرة الميتة كالتى بحيرة لوط
فى بلاد فلسطين ومياهها قفرية غامرة نحو ٦٠ او ٧٠ فرسخا مربعا (من ١٢ الى ١٥
مريامتر مربع) وبحيرتيرة العرب يتاسمها ليس بهامن البحيرات الا الحاصلة من مياه الامطار والعيون التى
تضل فى الرمال اوتنذر فيها ولكن كل هذه المياه قليلة الاتساع وبحيرتى عجمستان التى هى مشابهة من وجه
آخر لبحيرتى عربستان بها بحيرات من هذا القبيل لكنهما اكبر فبحيرة زره تغمر اتساع ١٤٠ فرسخا
ترنساو يامر بمياهها ويصب فيها نهر مجراه ١٥٠ فرسخا (٦٦ مريامترا) وتصب فيها ايضا نهر صغيرة
لانعتها

في الجهات المتوسطة

والمهبط الغربي من هضبة التتار يغمر بحيرات مالحة لاجريان لها فبحر الخزر يغمر اتساع ١٦٨٥٠
فرسخا مربعا و ٣١٣٩٩ مريامتر فذا البحر هو اعظم بحيرة مالحة معروفة من بحيرات الدنيا وبحيرة ارال المسماة
ايضا بحر ارال (بحيرة خوارزم) هى ذات ١٢٨٠ فرسخا مربعا والبحيرة المالحة التى بين بحيرة ارال
وبحر الخزر وكذلك بحيرة اقساقول وبحيرة طلغول وبحيرة بلكاشى او بلكاشى وعدة بحيرات اصغر منها
او اقل ما لوحده كل هذه البحيرات تميز هذا القسم الذى من ارض الى اخرى يميل من وسط آسيا الى بحر الخزر وهو
بمادة قسم آخر وجود يتاسم فى السهول مائل من وسط روسيا اوربا جهة هذا البحر المتقدم ويظهر ان هذين
البحرين يشوبهما ملح واستنق من هذا ان بحر الخزر كان فى الزمن القديم غامرا هذه الاراضى وهذا يمكن بالنسبة
لسهول اردراهان التى سطحها اقليل الارتفاع عن مياه بحر الخزر والنظاير عدم امكان ذلك بالنسبة للاراضى
التى على شرق ذلك البحر وعلى شماله الشرقى لان الارض ترتفع كثيرا بين بحر خوارزم وبحر الخزر بل يعظم
ارتفاعها بين بحر خوارزم وغيره من البحار المالحة وايضا من هذه البحيرات المالحة كثير خاف الحدود التى يوزون
امتداد بحر الخزر اليها غاية الامكان فمن هذه البحيرات كثير فى المهابط الشمالية بالنسبة لهضبة التتار مثل بحيرة
ابلاى وبحيرة ياميش وقراروزقيا وغيرها وكذلك بحيرة قران التى لاجريان لها هى ايضا مالحة مرة ولعل هذه
الصفات توجد فى جميع المياه الراسدة حين تتخلل اجزائها وتقف مياهها فى ارض مشوية بمواد مالحة وهذه المياه
الراكدة المتراكمة توجد ايضا فى تسوية ارفع من ذلك بكثير على الهضبة الواسعة لبلاد المغول وانبتت فان هذه
السهول العالية التى تكثرت فيها الجبال وهى بلاد القلقو كثيرة المياه المالحة التى لاجريان لها وهى التى يهاصب
النهر صغيرة فان بركة قرقر نور التى توجد فوق جبال ينبع منها نهر ايرطيش وارى يصب فيها نهر صغير مجراه
من ٧٠ فرسخا الى ٨٠ والسهل المرتفع بين جبال المغول وجبال التبت يعنى بين رأسى آسيا
هو اتمام ملوه بالنهر التى لها اعظم ما ونضل فى الرمال او تمتد البحيرات التى لاجريان لها كما فى نهر يرقد الذى يمتد
بحيرة لوب

وببلاد التبت التى هى الهضبة الجنوبية وهى ارفع هضبة باآسيا كثيرة البحيرات جدا ومن بحيراتها مالحة لاجريان له
وهو كثير فبحيرة طرقرى سطحها ٣٠٠ فرسخا مربع وعلى امتداد بين احدهما فى شمال بحيرة طرقرى
هو ثمانون فرسخا والآخرى غربه وهو من ١٦٠ الى ١٧٠ فرسخا تجد ثلاثا وعشرين بحيرة اخرى لاجريان
لها ويجرى بعضهم فى بعض وفى الشمال الشرقى من التبت تجد من البحيرات المشهورة بحيرة هوهور او كوكونور
وهى بحيرة سطحها ٢٤٠ فرسخا مربع وهى فى وضع مرتفع جدا لاجريان لها اصلا

فمادة البحيرات التى لاجريان لها الى التى لا واصله بين مياهها ومياه اخرى هى امر مشترك بين جميع الاجزاء الغربية
والوسطى من آسيا لكن لا توجد فى شمال سبير ولا فى الصين ولا فى الهند فالاراضى الواطية من سبير
بها كثير من البرك العظيمة التى تكاد ان تكون متواصلة وتوجد البحيرات العظيمة فى الصين بالاراضى الواطية السجة
فى وسط هذا الاقليم وليس بهذه البحيرات غرابية بالنسبة لم طبيعة الارض الاقارب بعضهم من بعض فقط فتمامها
منبثة لكتابة عند الصينيين فتتضى ان جبراً من هذا الاقليم انصهرت عنه مياه البحر عن قرب او انه انصهرت عنه مياه

بحيرات اخرى

* (آسيا * مهمات) *

لثوبين طويلين مصنوعين من نهري هوانغ هو ويان قسه كانغ وليس اجنيزيقي الهند في الغلاب بحيرات شهيرة فضلا عن بحيرات لاجريان لها وهذا دليل ظاهر على ان ارضها بجميع جهاتها ذات مهابط

سهول آسيا

فينتج من هذه النبتة الادرغرافية لآسيا اى الباسحة عن مياة آسيا ان هذه القارة المخالفة لامريقة مخالفة كلية ليس بها انظر لمدارها لا يسير جدا من السهول المنخفضة التي يغمرها البحر المحيط بياهاه اذ الارتفاع قليلا نتم في آسيا سهول من هذا القبيل لاسيما سهل عظيم على امتداد البحر المتمدن سهل آخر اصغر منه بكثير في بلاد الصين ونهر آخر في مصب نهر الكنك وتامة العرب والجزيرة بين دجلة والفرات وسهل ميندره وغير ذلك ولكن شدة عظم سهول آسيا تجعلها اقرب الى كونها سطوحا عظيمة منسعة على ظهور الجبال فتارة ترتفع ارتفاعات متقطعة تتخللها مسافات بعيدة وتلك الارتفاعات عليها ايضا اجبال اخر مبع اوديتها وتارة تكون تلك السهول عمدة بعيدا على تسوية واحدة وان كان بها يسير تقطع بالمسيلات المحلية اى التي تقتضيها طبيعة الحمل ومن هذا كان بها البحيرات التي لاجريان بها والانهر التي توجد وتعد في صحارى هذه السهول من غير ان تتعداها الى غيرها وهذا هو السبب ايضا في كونك اذ انزلت من روية التبت الى بلاد الهند وجدت تغير مزاج القطر دفعة واحدة من شدة البرودة الى شدة الحرارة وكذلك اذا خرجت من داخل ارض العجم الى السواحل البحرية رهدا كما اثر تغير التسوية دفعة واحدة وان كان تغير العرض هينا والمثال المقرب لذلك في الجبل انك اذا ذهبت من السويدية الى بلاد النبرديه تغير معك مزاج القطر وهذه الارتفاعات والانخفاضات التي بهذه الاراضي هي الموجبة لحصول الرياح الدورية التي تسلطن حتى في داخل آسيا وليس المراد بالرياح المذكورة رياح الموسون اى الموسم التي يلاها الهند الناشئة عن حركة الشمس السنوية بل المراد استمرار الريح الذي يمكث مدة طويلة وهو الموجود في الاقاليم البعيدة عن المدار فان سببه عدم الاجوان والبصار التي يمكن تصدتها او تياراتها ان تنسخ طبيعة الريح او تغيرها تارة فان الرياح الخمدية التي تهب من سبير تتعد الى رؤس جبال وسط آسيا فاذا كانت هذه الرياح يمكن ان تعلو الى ان تتجاوز سلاسل الجبال الاولى يمكن ان تتعد الى رؤس بلاد التبت وريح الشرق المتصل لكثير من الغيم والضباب يسترفي طرفه عين جميع الجزر المنخفضة من الصين ولكن كما لو غننا في المنطقة المعتدلة انقطع على التدرج جميع انتظام حركات الرياح المترتبة بالكلية على انفاك البحر المحيط مع كرهه وآن في العمل متلافي جزائر يابونيا تجدنا اقرب البرد والحر وعواصف الرياح وسكونها من غير كبير فخال كلف ابرطانيا الكبرى والصين عرضة لهذه التغيرات التي هي اقل مما يعتري بلاد الفلنك من ليز الرياح لبحرية اويس الرياح التي تمر على الاراضي ثم انا اذا دخلنا في اقاليم شرقية معتدلة القطر ذاهبين الى وسطها فاننا نجد ان الفصول يزداد ثباتها على التدرج وان كانت ابرد بالنسبة لامتثل اليه ونظير ذلك بالسكايه التغير الذي تجده في ذهابك من الغرب الى الشرق في اوربا

النسبة بين الارضين
ومزاج القطر

عله زيادة البرد في آسيا
جهة الشرق

الكن في آسيا الشمالية حادثة اخرى غير ما تقدم ويشتهر ظمورها اذا قابلنا هذا القسم باقسام اوربا المتقدمة معه في العروض وهذه الحادثة هي زيادة البرد في آسيا الشمالية دائما كلما ذهبنا جهة الشرق واذا قابلنا هذه الزيادة وجدنا على سواحل منش التار (اي بوغاز التار وهو بحريابونيا) الموضوع في عروض فرنسا يبتدى الشتاء في شهر سبتمبر واظهار ان هذه الحادثة مترتبة على اجتماع عدة اسباب وذلك انه يرتفع اولابن بحريابونيا كورة والبلاد الواقعة على نهر امور جبال عظيمة عليها زلاقات جامد وتم جبال نانية عظيمة ايضا اعرض من المتقدمة تفصل نهر امور من نهر لنا وجميع سواحل الشمال الشرقي بها صوبه ارققاء ووعر شديد ولا مانع ايضا ان البحار التي تحتف بهذه الاقاليم الخمدية هي في اغلب اوقاتها مغطاة بالضبابات المتكاثرة الباردة التي بها تنكسر اشعة الشمس او تنعدم بالكلية وتبسبب ثالث وهو انعدام الامل بهذه البلاد الذي يقرب عليه عدم الفلاحة وذلك لانه ظمرفي سبير الشرقية بمقتضى الاحصاء التصريبي انه لو وزعت الامل على القراخن لخص كل فرسخ مربع تقريبا واحد بل ربما نقص عن ذلك ولعل هذه الاسباب التي ذكرناها لا تكفي وحدها في ترتيب ما تقدم عليها من برودة جهة الشرق بل لا بد معها من تطبيقها على القاعدة الكلية التي ذكرناها في نظرية الاقاليم في الجزء الثاني وذلك انه يلزم اعتبار جرم الهواء المتد على ارض بايسة كلالا وتكيفه العمام ناشئ من تكيف اجرائه مثلا اذا امتدت ارض قارة وتوغلت الى المنطقة المحترقة فان جرم الهواء الحار يعمل في جرم الهواء المعتدل ويورثه شيئا من عنصر حرارته فتنبسط اجزائه وبهذا يوربها ايضا قوة الانسحاب بعض شئ جهة الشمال وراحم حدود البرد بحيث ان الاراضي تكون برودتها جهة القطبين ليست على نسبة مستقيمة لدرجات العروض فقط بل تكون ايضا على نسبة منكسة بالنسبة لمقدار جرم البلاد التي تصل بها وهذا هو علمه كونها اوار لقطعة عظيمة من الاراضي المحترقة بافرقة يجعل قطر بلاد العرب والشام

والجزيرة التي بين دجلة والفرات اشده حرارة مما يقتضيه من اجها ويعكس هذه العلة اصرقة الشمالية فانها
 تذوق الى ما حوالى المدار بردا شديدا لان قطعة القارة التي تمتد خلف المدار انما هي كالثني بالنسبة للبلق فذو لا يبرد
 فيها جرم هو آحار يهمل في اجرام الا هوية المعتدلة والباردة بل ليس ثم ما يكفي اعمال الجزء الباردا وذا نظرنا الى آسيا
 وجدنا هادياتها صغر من الصين الى بوغاز بهرنغ فليس ثم ارض حارة قالم وآ الذي هو بطبعه بارد بهذه الاقاليم
 يزداد برودة باعمال البحر المحمد الذي لا يمكن البحر المحيط الا كبران يوازيه لان البحر المضمدي يلقى كثيرا من قطع الجليد
 بواسطة بوغاز بهرنغ وهذه القطع الجليدية تنصب بين جزائر التيانه واندينو وينسب عنها ضبابات باردة
 تغطي البحر في هذا المثل وتذهب بالحركة العامة من الشرق الى الغرب يعني من اصرقة الى جهة آسيا وتجمع
 ثم في الاجوان

مدخلية الاقاليم في مزاج
 الام

فكل من سكن الكائنات الطبيعية المهية والاقاليم التي ايس في وسع الصناعة البشرية ان تصلها اهلنا
 ورجوع النصول الدورية المطردة واستمرار الفلاحة المصدة المترتب عليهما اتحاد السلوك في الميشة له مدخلية
 في تحاق الامم الاسيانية بالاخلاق الاديسية والحركات النفسانية وذلك انما انما ان تؤثر في مجامعهم العصبية
 والعضلية او في تحولاتهم بحيث لا تنفك عن حالة واحدة فهي التي اوجبت كون انتشار هاتين لا يتفكون عن الميل
 الى المعيشة الرعائية كما ان المنود لا يتفكون عن البلادة والكسل النطبع وكان الصينيين لا يتفكون عن مهارةهم
 في الصنائع وعدم فتورهم ثم قلنا توجد الامم على حالة واحدة في اقاليم معرصة لتغير ولكن من الخطاء الضاحش
 ان ينسب الى مجرد عدم تغير الاقاليم فقط استمرار الطبيعة التي ترصد في الامم الاسيانية فان بقراط مع كونه لم ينظر
 الا الى جزء من حوادثم الطبيعية فحاشي عن ان يقصر عليهما المدخلية في كونهم على هذه الطبيعة

رأى بقراط على امم اسيا

وعبارته انما كانت امم اسيا من غير شجاعة ولا حاسة وكانت اخر جتهم اقل تجاسرا من الاوربيين وطبيعتهم
 الين منهم لان مزاج هو آهم كافي للقطر الذي ينسب اليه فلا يعرف عندهم الفرق بين البر والبرد بل كل من المزاجين
 يختلط بالآخر فلا يترى الروح الانتعاشات القوية ولا يذوق الجسم التعبيرات الدنعية التي تهيء الجسم قوة شديدة
 وعنفوا بالورثهم التعامى والجوح الخ انتهت ثم قال ونسب آخره شورهمه الاسيانية وهو طبيعة قوائيمهم
 البوليتيقية وذلك لان اغلب ولاياتهم محكومة بملوك وسلاطين مطلق التصرف فاعين مختارين وقد جرت العادة
 ان البلاد التي لا يامن الانسان فيها على نفسه ولا يشارك الحاسم في الاحكام القانونية بل يكون تحت طاعة
 حكام ظلمة لا يحرص الانسان فيها على ان يشتمر بالشجاعة لعله ان ذلك يفضي به الى اعظم الاخطار لان الرعايا
 في البلاد التي بهذه المناسبة يكونون مجبورين على الذهاب الى الحرب وتحمل مشاقه وعلى الموت لاستبقاء ساداتهم
 وعلى البعد عن اولادهم ونسائهم واحبابهم وبذلهم الجسم في الحروب ليس الا لزيادة قوة ملوكهم وشدة بأسهم
 وليس للرعايا حظ في ذلك سوى مقاساة الخطوب والمنايا ويضم لهذا انهم يكونون ايضا عرضة لان تصير اراضيهم
 صحارى خربة اما بانسداد الحروب او بقطع نهودها بحيث انه اذا وجدتهم ارباب عقول وشجاعة نحو اباسته عمال
 قواهم بسبب احكامهم البوليتيقية ودليل ما قلته ان من امم اسيا من يتمتع ببعض حرية بوليتيقية فيشتغل
 لنفسه فهد الامم التي بهذه المناسبة انصح الجميع انتهى

خطا شرح بقراط

فاذا كان بقراط اقتضى نظره انه يلزمه ان يستثنى من عدة البلاد القليلة والامم كذلك المعروفة في زمانه التي كانت امة
 السرماطة الساكنة في السمول التي بشمال كوه قاف اهدا شماليا كما ان هنود بنجان اهدا شرقا فاذا كان يكون
 عدد ما يستثنى في عهدنا هذا حيث نعرف في آسيا اتساع ثلاثين درجة من العرض ازيد مما كان يعرف سابقا وعائين
 درجة من الطول ازيد مما كان يعرف كذلك وبهضم ادعي ان بقراط نبه بالحسد والتخمين على ان امرجة اقاليم
 سبير واتيت والصين لها مدخلية في اخلاق اهل هذه البلاد وطريقة تادياتهم مع ان بقراط كان يبجل هذه
 الولايات ومن زعم ذلك اوتابع عليه فاما ان يكون داحية طبيعية او يونانية اجنبياعن معرفة طبيعة الارض فكيف
 يصور ان بقراط قصد قبائل الطرطر التي لا يحصى عددها وطوائف المغول كذلك وجهلها اقل شجاعة
 من الاوربيين ولكن المعنى الذي جعله هذا المؤلف العظيم لاسم آسيا يخالف بالكلية ما نعرفه الان في اتساع
 مدلوله فانه جعل اسم اوربا شاملا لام السرماطة وان كانوا قهين خلف نهر تانيس وقد صرح بان المسيرين
 والليبيين من اهل آسيا فينشذ بظهور انه اراد بالآسيا الجز الختوبى والشرق من الدنيا المعروفة في ذلك
 الوقت كما انه اراد بلفظ اوروبا النصف الاخر وهو الشمالي والغربي ثم ان بقراط كما معلوس وغيره
 من المتقدمين لم يقسم الدنيا الا الى قسمين فجعلهم ما تقابلين كالبردة والحارة واليبس والرطوبة والعقم والخسوبة

المعنى الختوبى لكلمتى
 اوروبا واسيا عند بقراط

نحي لاحظنا اننا واعتبرناه فمنا عبارة بقراط بالسهوة وظهر لنا قوله ان آسيا تحظى غالباً بطرايين من قمار اوربا
 رانه صيل ما يخرج بها اعظم واحسن مما يخرج باوربا وظهر لنا يادى النظر جميع ما يوجد في كذب بقراط
 من الهندسيات والامور الهندية الناشئة من تفسيرات الطبائعية ومن تطبيقهم على هذا الكتاب ما ليس من مسائله
 لجهلهم من اصل موضوعه ما هو الزم وما هو ضرورى في فهم الكتاب
 فاذا نريد ان نلحظ في الحكم بان اسم آسيا في الغالب اشبه بالنساء واميل للشهوات واللذات الذميمة وان كان هذا
 طبع بعض ام جنوبيين منها ولكن يجب علينا ان نستثني من هذه الامم الجنوبية العرب الرحالة النزلة وكذلك امة
 الدروز التي من طبعها الفساسة والرياضة في المأكل وامة اللبديت التي هي كلاسود الكابرة وقبائل المهرات
 المتعاصية التي لا تضاد لاحد
 وانما نسلم ان اسم آسيا لزمهم لبعض مقتضيات احوال جغرافية اعتقادات بوليتيقية واخلاق اديية ديانية
 مبينة جدا ما هو في اوربا وذلك لان طبيعة ارضهم كانت كثيرا منهم ان يخلقوا باخلاق الامم الرحالة وان تمسكوا
 بمكارم الاخلاق الشبية بالاخلاق النبوية فقاموا تصرف الملوك في الرعايا وما يديهم على تصرف ابى العشيبة
 في عشيبة تصرفه تماما مطلقا على حسب ما يريد فلذلك كان تصرف الملوك عندهم بهذه المثابة وعدم المدن
 المشتتة على اهل ارباب مهارة في الصنائع والهنون من غير هؤلاء الامم ان يتولد عندهم الماسم بالارتباط التامى
 والحرية البوليتيقية وفي جهات اخرى من آسيا خصوصية ارضها الدائمة واعتدال مزاج قطرها المستر كل هذا
 يوجب ان يؤثر في سائر اهل تاثيرا تاما حتى يحصل في مقابلته في اسرع زمن شئ عظيم فهذا كان سببا في اطلاق حدة
 العقل البشرى حين نشأته فان العقل البشرى اذا اراد عدم فتوره لا بد من توجيه بالضرورات والموانع وكلتا
 المعيشتين المفهومتين ما سلف او قوت الروح والجسم في كسل ما عندهم متوارثا فلهذا ترى اجناس الاسيانية
 كانتهم ادنى في السداد والنسباعة من غيرهم وكان ذلك صار لهم وصفا عاما وتطور العقل المذكور وان كان
 يرتب عليه التسلي بعض حكم مدحوخة وخصال صليحة وسماحة فثانية وصفات كرم جبلية فانه يتأيد معه ايضا
 فتحكم الاديان البدعية التي قدمت اسرها كثيرا من بلاد آسيا لاسيما آسيا الشرقية والووطى فان ذلك
 مستول عليها بكنيته ومتسلطن عليه ايجنده ووعيته بخلاف دين الاسلام فانه لم يزل قائما على ما اقامه في الاقطار الغربية
 بل آسيا كما ان دين النصارى الاروام يدخل آسيا مع البطى من الجهة الشمالية ثم ان تعدد الزوجات قد تمدون
 عليه جميع اهل آسيا الا بلاد ياونيا وهو محلى جدا بالارتباط المعهود بين الانسان وعشيبة وبه يصل نظام
 المعيشة حيث انه يقطع احترام الذن او اعتبارهن ومدخلتين في الامور ومع ذلك فهو ايضا اخلاف ما تقتضيه الآداب
 الطبيعية والقوانين العقلية المرعية لانه يمنع من نموها الى البلاد وبه تختب اجناس الامم
 وقد فهم من هذا ان طبيعة اسم آسيا ملازمة للحالة واحدة لا تغلغ عنها والواقع ان هذه الملازمة ليست من الحوادث
 الخاصة باسما بل بجميع المحال التي تكون في ساطنة الطبيعة اعظم من سلطنة مهارة الصناعة سواء كان
 ذلك مدحوخا او مذموما يصيب الانسان من قطرها مدافعة وتمججلا لا يمكن الفرار منه ولا التعاصى عن تلاقيه فانما نجد
 رعا جبال الالب وميادى السمك يجر البحر الروم ورحالة لا يونيا وفلاحي سيبيليا لم تتحول طباعهم
 عما هي عليه اصلا غاية ما هنالك انه حيث كثرت اسم آسيا وشغلت كثيرا من المحال فذا كان عندهم شئ من غريب
 المدن او غريب التوحش طمعت اليه انظارنا واستمال قلوبنا وتعلق به اعتبارنا
 وتلك الاحوال بعينها ساعدنا على فهمه كقول الدول العظيمة اكثر وجودا في اوربا من آسيا فلا يكتفى
 ان يقال ان الدول العظيمة التي هي متفرقة في آسيا يسمل قصها ان يفزوها فان هذا لا يلىم الا في الاجراء الوسطى
 والاقدم من جبال لا يمكن التوصل اليها واتم عرضة وصحارى منسمة لا تبدولن بروم قصها من الاسيين الاجانب
 عنها الا كما احصون طبيعية واسوار برمدية وفي ارادت امة من اسم آسيا ان تجوز انفسها النفع باستبقا
 محالها مع كونه تاهب لذلك بصعوبة المرأة عليه وان امتدت الاعين اليه فانه يعسر على غيرها التعرض لها كما يعسر
 التعرض على الامم الاخرى فبذلك الدروز والاكراد والمهرات بل وغيرهم من هو اشرف منهم فان سلطنة
 جبال الدوريات في الشمال الشرقى من بابل عبرها اسكندر الاكبر من غير ما تعجب ثم صارت لسلطنة البرثة
 على الدوريات قدامه طواير عساكر طرابانوس ملك الرومان حين توجهت الرومانيون الى بلاد البرثة
 وللقنحات العظيمة باسما سبب غير ما تقدم وهو وكثرة وادالمة الفاتحة فديار مال الهندستان والصين والحجم
 اما دخلت تحت يد فقم واحد نسيب عن ذلك ان القبائل الكبيرة جدا التي نشتركت في لسان واحد اتقادت لذلك الفاتح

شجاعة بعض ام اسيا

المذخالية الحقيقية
للجغرافية الطبيعية

اويان

علة وجود الدول العظيمة
بكثرية في آسيا

اوصاف بولينية في بلاد
آسيا

هذه الحالة ليست بعيدة على
احوال جغرافية

تباين من آسيا

من غير تدبر ولا روية تدخلت تحت اسمها ولا داعي لهم الى ذلك الا مجرد دخول تلك التحوت تحت طاعها ومضى تمكنت
هذه الممالك العظيمة واستقر امر كل منها على ما استوت عليه فان وراثة ما تكاد ان لا تنهى اى لسان يجران
من ملك الى آخر فتتعاقد عليهم اليدى الملولك بجاهى عليه لمجرد اسباب دانية اوسياسية برفا كانت ام آسيا
كثيرة العدد جردا ومتفرقة شلح بذل لم تخامر قلوبهم بحبة الوطن الحقيقي فلا يمشون المو كهم الاعسا كرجودة عن
الغيرة المهادية والشهامة الدولية ولا يأنسوفون على تبدل ملوكهم ولا يورثهم ذلك مستطيل الزعاج ولا كبر ارتجاج
ولولك آسيا دائما فى قصورهم على النساء عا ككون ولا يصادف من بطرقة هم من الناسحين الا مجرد الزخارف
الباطلة والحليات العاطلة ثم ان الفاسقين لبلادهم من الغربا تسرى اليهم طبا عهم بمجرد جلوسهم على كراسى
الممالك فعمما قليل تزول عنهم الشجاعة ويقوم بهم الارتخاء وانكسر الذى كان سببا فى سقوط من قبلهم
وتداعى كراسيم واعلب وياق عسا كهم خياله وتقل عندهم الا ما كان الحصينة فاهذا سهل لغيرهم شن الغارات عليهم
وكل هذه الاسباب مجتمعة تتعاون على هولة استئصال فتوحات الدول العظيمة الموجودة ببلاد المشرق
لكن تلك الحالة المتقدمة ليست مبنية بناء قويا على طبيعة ارض آسيا بحيث التاجد الان الهند منقسم الى
ما يزيد على مائة ولاية وبلاد العجم متفرقة المعظم الى عدة دول وبلاد العثمانية آيلة الى التخلل نظامها وتشتت شملها
وقد افادنا التاريخ القديم ان آسيا كانت منقسمة الى كثير من الممالك الصغيرة وكانت ارادات الملوك لا تعدى
حقوق الامم المرعية بل عهدى آسيا فولد عدة جمهوريات ومما زمة صور وارشليم لجنود الرومانيين الناسحين
للدنيا ليست ناشئة خلافا لمنسكيو فى روح الشرا ع عن شجاعة الاستعباد ولم تكن عجم قريوس عبيدا
وقد تكلمت الاسقوفية مع اسكندر دارا بلسان رجال احرار لم يطرق لهم الرق ساحة دارانم غريب النفس البولينيكية
والتلبات السياسية فى آسيا منشأوها فى الواقع ونفس الامر الجغرافية الطبيعية قال منسكيو مانصه
فى آسيا التى هى قسم من اقسام الدنيا الامم متقاومة مقاومة اقوى للضعيف فان ثم الامم المتفرقة عن الحروب
ارباب الشجاعة وقوة القلوب مجاورة جوارق ريبا الامم ذوات الكسل والارتخاء والتأث والجن فلا بد من كون
احدى الامم المتقدمة غالبية والاخرى مغلوبه فهذا هو السبب الاصلى لحرية اوربا واستعباد آسيا انتهى
فحينئذ ينبغى ان نقابل بين هذا التنبية الصحيح الدقيق وبين امر آخر صحيح ايضا قامت على حقيته براهين الجغرافيا
الطبيعية وهوان آسيا ليس لها ابدان منطقة معتدلة فلا واسطة فمابين الاقطار الشديدة البرودة والاقطار الشديدة
الحرارة فالامم المستعبدون يسكنون منها فى المنطقة الحارة والامم الفاسحون يسكنون منها الاقطار المرفوعة
الباردة وهؤلاء الامم الفاسحون هم التتار والافغان والمغول والمنجو وغيرهم بكل هؤلاء الامم مشهورون
عند عامة المتأخرين باسم التتار وعند المتقدمين باسم اسقوفية آسيا وارضهم لها طبع آخر وهم اخلاق
مباينة لاخلاق غيرهم فان الشجاعة تنبعش اجسامهم القوية الاعضاء والاعصاب وذوقهم سليم سار فى جميع اجزاء
بدنهم وسائر اليا فى اعضائهم وليس عندهم علوم ولا فنون مستظرفة ولا زينة وزخرفة وفضائلهم وان كانت
حيدة الا انها مستهجنة واخلاقهم الادبية مع كونها وحشية فهى منتقشة فى صميم قلوبهم فعندهم قرى الضيف
والاعضاء عن مساوى العدو وحسن معاملته وعدم خيانة حلفائهم واصدقائهم وينتم الى هذه الخصال
حب الحرب والسلب ومعيشة الرحالة البرابرة وان يعينوا من غير ما كهم بضبطهم فهذا ما كانت عليه الاسقوفية وهو
الى الان وصف التتار فان الاسقوفية تجر واعلى سطوة دارا ولم يخشوا له باسا ووجهوه وفادوا باعتبار اعظبا
وهم وان قرعت قوقعة اسلمة الرومانيين اذ انهم لم يذوقوا امرارة احكامهم وقد تغلبوا على آسيا واوربا
الشرقية ما ينيف على عشرين مرة واسسوا ممالك فى بلاد العجم والهند والصين والموسقو فان سلطنتى
تمرنك وجنكيزخان قد اشتمتا على نصف الدنيا القديمة وكانت بلاد التتار كالبستان العظيم النقاى تتقل
منها الامم شيا فشيا الى غيرها فكانها الان قد تقدمت فيها واصارت حاوية على عروشها المبيق من التتار الاحرار
المستقلين بحكم انفسهم الامن ندر ولكنهم سادات بلاد الصين ومن هو داخل منهم تحت حكم الموسقو
فهو فى الحقيقة اما كالحليف المصاحدا وخراجى يدفع الخراج والميرى ولا يعاملهم الموسقو معاملة الرعية
بالكلية

حدود المنطقة الباردة
وشارة

وانتبه هنا على حدود المنطقتين المنقسمتين فى ما آسيا بالنسبة لزجاج قطرها واتولدا ثم اذا اردنا ان من مغربا خطا
بمر بامتداد كوه قاف وحول بحر الخزر وبامتداد الجبل الذى يحد العجم جهة كشمير وفى داخل اشمنت وبعد
ذلك فى رجوعنا فى الشمال الشرقى يعبر هذا الخط الاجزاء الشمالية الى شمال بحيرة كوره فاننا نكون حينئذ

(كسبا * نعميات)

تقر بها حد اقليم آسيا الحارة والباردة وبمناخها ما ور بما اختلطت حدود كل من المنطقتين ببعضها
 والصاحبة على تلك الحدود اقطارا مماثلة لاقطار اوربا لاسيما في آسيا الغربية ثم ان الحدود المذكورة
 قد تمدل في الجملة على الانتقال دفعة واحدة من البرد الى الحار وخذ الامم الجنوبية الارز والذرة واما الدخن
 والشعير فهما غذاء اهم المنطقة الباردة وعلى الحد بين هاتين القريتين تجداران ذات نخطة وبالاقطار الجنوبية
 تتولد الاثمار المستطابة وفي بعضها تجدد العطريات الاذعة واما الاقاليم الشمالية فليس بها ثمر من ذلك بل ولا مزراع
 اوربا الشمالية وانتظر الذي تاوى اليه دواب الرينة (الشبيهة بالبقرة) في الشمال وفي الشمال الشرق هو
 مسافة عظيمة غير صالحة للزراعة الى الآن ولا تزال كذلك مدة مستطيلة في مستقبل الزمان ثم ان غربة
 انتشار وانجول ومعظم العجم في الرماحة وقطع الطريق والحروب منشأوها كثر الخيول عندهم وفي غرب
 آسيا وظيفة الابل تكثير الوصلات التجارية ومخاطبة الامم بعضها ببعض ويبلاد الهند تستعمل الثيل
 في الفلاحة وهي شهيرة بالانتفاع بها في الحروب في سالف الزمان ولهذا كانت اهم مدخلية في تمدن الهند قديما
 ولما كانت الصين خالية في معظمها عن هذه الحيوانات المختلفة قامت عندهم مقامها المراكب التي ملأت
 ما هنالك من الانهار ثم ان فقد خشب العمارات الجاسكان الضبد الذي يوسط آسيا وسكان شمالها ان يتخذوا
 اذ كانوا خياما مسجبة بالجلود وبالاقشعة لمان كلامن هذه الجلود والاقشعة تستخرج من مواشهم ومثل هذا
 اسوج اهل عربستان الى ان يصنعوا مثل ما صنع هؤلاء في شأن سكناهم بخلاف بلاد هندستان وغيرها من
 البلاد الكثيرة الاخشاب ولا سيما اخشاب الخيل فان استعمالها في البيوت الصغيرة هو للملائمة لكسب اهل تلك
 البلاد كما انه ملائم للين مزاج الاقاليم وكل من تلك الخيام وهذه البيوت لا ثبات به ولا صلاحة فلهاذا كانت مدن آسيا
 سريعة الزوال كسرعة زوال ممالكها التي كانت تلك المدن مراكزها اوقية ولما كان مثل هذا عادية اسكان
 آسيا لم يكن عندهم بالضرورة ميل الى الاناثات النفيسة ولا في التصاوير والتمائيل فلهاذا لا يمكن تقدم الفنون
 المستظرفة تقديما عظيما الدهر وايضا لما كان قطر بلادهم متخديتا ولذنه قسرا انواع الزراعات والاعذية
 المناسبة لكل قطر من اقطارهم وانضم الى ذلك قوة دياناتهم التي اثمرها اوهام وبدع وقوانين سياساتهم العلمية
 وتحقاقهم باخلاق العبودية ترتب على ذلك عدم انبعاش قلوبهم انبعاشا قويا كما انبعاش الذي يجعل اهل اوربا
 على محبة الفنون والعلوم فحينئذ اقطار آسيا على اختلافها ليس بها الامجادى تمدن قديمة وتقدم قديما المنافع
 والمضار الطبيعية منتقنة انتقاسا لا يعنى ولكن هذا التمدن في جميع شمالها اوقف وانتهى الى درجة ادنى من الدرجة
 التي وصل اليها تمدن اهل اوربا في حديث الزمان ولما فرغنا من اختصار صورة آسيا على وجه عام حان لنا
 ان نخطب ذلك القسم على مقتضى تخطيطه الطبيعي فنقول

جدول اقسام آسيا باعتبار ما تقتضيه طبيعة ارضها

1 قسم كوه قاف	بلاد كوه قاف (حكومة) بلاد الابطلة والبركس والكرجستان وغيرهم وبلاد
المسمى جبل قوقازة	داغستان وشروان
2 قسم اسيا الصغرى	اناطولى وقره مانى وسيرواس وطرابزون
	وجزير تاقيرس ورووس وغير ذلك
3 قسم الترات ودجلة	ارمنية وكرديستان وسيبيريا وناميا وهي
	الجزيرة ثم بابل وهي العراق العربي
4 قسم جبل لبنان	(النساج مع بلاد فلسطين اى ارض القدس
5 قسم عربستان	(بلاد العرب
6 قسم بحمستان	(بلاد العجم
7 قسم نهر جيحون وبحيرة	بخارى الكبرى وتركستان الغربى وبرية الفرغيز
ارال وهي خوارزم	و بلاد التركان
8 قسم شبه جزيرة الوسطى	بلاد القوقاز اى الكياكية والمغول وبخارى
المسماة فيد الوسطى	(الصغرى
9 قسم نهر اوبى وينيسية	(سيبيريا الغربية
10 قسم الشمال الشرقى	(سيبيريا الشرقية مع جميعها بمجزة لاحقة

تنوع الاعذية

حيوانات

اختلاف السكنى

﴿ الثالثة السابعة والاربعون ﴾

١١	نهر امور	(التجار المسمى بالصين مع كورة بمزلة لاحقة
١٢	قسم الجزائر التي جهة الشرق	{ جزائر كور يلة وجوقا و يسو و جزائر كياونيا وايستيان وفرموزة
١٣	قسم النهر الاذرق والنهر الاصفر	(الصين الحقيق المسمى بين ماچين
	(نهر ينغ تسه كينغ ونهر هونغ هو)	
١٤	قسم منابع نهر الكنك	(التبت
١٥	قسم الكنك	(هندستان الشرق
١٦	قسم نهر هندوس	(هندستان الغربى
	اي نهر السند	{ بجينجزيرة الهند امام نهر الكنك مع جزيرة كسيلان و جزائر ملديوه بمزلة الاواحق
١٧	قسم دقان	{ بجينجزيرة الهند خلف نهر الكنك و برمان و سيام كوكوشينصين وملقا
١٨	قسم الهند الصينى	

(أمانة السابعة والاربعون)

في تحطيط آسياب الاداقوقاسيين اى اهالى كوه قاف وهم الكرج والابانلة والجز كسة واهالى كويان
 وداعستان وشروان
 ثم ان الاقطار التي يحدها بحر الخزر جهة الشرق ويروها جهة الجنوب ثم رور يون المسمى نهر
 قاسيس ويحدها جهة الغرب البحر الاسود وبحيرة ميوتية الميقاتية بحر اذنى وينهى تلك الاقطار جهة
 الشمال نهرا مانج وقوما هي التي يحدث من كونها على هذه الحالة لان ارض اشبه بالبرزخ يصل اوربا باسيا
 الغربية وفي خلاله يمتد جبل كوه قاف كالسور العظيم
 ثم ان عرض هذا البرزخ على مقتضى مساحة بعض ارباب المعارف من الموسوعو ٤٦ مر باس مترابن مصاب نهرى دون
 وقوما و ١٢٢ بين بوغاز كفه وبحيرة جزيرة اشرون و ٥٦ بين مصب نهر قاسيس ومدينة در بند
 ولم يتفق ارباب الاشتقاق على ماخذ لفظ قوقازه الشهير في التواريخ والشعار والذال في لغة الافرنج على
 كوه قاف اى جبل قاف واولى المذاهب انه مركب من كلمة فارسية وهي كوه ومعناها جبل ومن كلمة استونية
 اى تترية قديمية وهي قازبي ومعناها ابيض فكانه قيل جبل ابيض (وقيل من كلمة فارسية وهي كوه وكلمة
 عربية وهي قاف فخر وقيل قوقازه) ويؤيد ذلك الراى عبارة في كتاب ايراطشيفس ينبت فيها ان اهل ذلك
 الجبل يسمونه قسيوس ولكن ذكر بلنيس ان اسم هذا الجبل عند اهل غرقاسوس وهذا الاسم يمكن
 ان يكون غويا والظاهر ان في عهدنا هذا ليس لهذا الجبل اسم عام يطلق عليه عند جميع اهله
 ثم ان القدماء قالوا هذا الجبل بجبل الب في الارتناح ومن المحقق ان منتصف هذا الجبل منفرس بالافات او مبيض
 بالتلوح المستمرة ورم الحصكيم رنجس ان رأس البرس المسمى البرج الذي هو اعلى رأس سلسلة كوه قاف
 ليس مرتفعا على سطح البحر الاسود الا بقدر ٥٤٠٠ قدم ثم ان جبل كوه قاف يتصل في الجنوب بعدة
 سلاسل جبل تاروس العديدة التي تجوب جميع آسيا الغربية وفي الشمال يكون من غير فاصل على حافة
 السهل الواسعة التي كانت تميم فيها سابقا امتد السرماطة والآن يميم فيها من التوراق والقلموق وعلى الشرق
 يشرف بها ووعرة على السهل الضيق الذي يصل بينه وبين بحر الخزر واعلى سلاسل هذا الجبل تتهي جهة الغرب
 بعدة واحدة في شمال بلاد المغرب بلما بجبال دعبة الازرقا تسمى عند القدماء بجبال قيرونية واسفل سلاسله
 تمتد بعد ذلك مسامنة لحافات البحر الاسود في تفرع منها بجبال واطية تنصل بلاد البركس من الابانلة وكانت
 تسمى عند القدماء بجبال قوقاشيق ومن رؤس جبال كوه قاف رأس البرس والاحسن ان يقال رأس البرج
 في بلاد الاوسية ثم رأس يشيريق يعنى جبالا ذاسخ اصابع وهو في بلاد لسغستان (اعاها سجستان) ومن
 جبل كوه قاف اقف جبل بارز في ارض الجراكسة الكبيرة الخيول العظيمة يسمى عند القدماء بجبال هيبوق
 وعند المتأخرين ييش تاو
 والجهازان الاصلان بجبل كوه قاف يسميان عند القدماء الابواب القوقازية والابواب الابانية فالجهاز الاول
 وهو الابواب القوقازية هومن غير شك المضيق الذي يوصل من مصدوق الى تنابس وهو واد ضيق مسافة
 اربع مرباع يجرى فيه على ما قاله اسطرابونيس نهر ارقون المسمى الان ارقوى وهذا الوادى كما قاله بلنيس
 مصنوع عظيم من مصنوعات السكان فكان الطبيعة قد ثبتت فرجة عظيمة بين الاجار وهذه الفرجة يمتدنى
 في سدها اذا اريد باب حديد على شكل الشباك وهذا الجهاز هو على رأى اسقوس الذي كان يخشى منه هجوم
 المتبررين على كل من دولة الرومانيين والعجم ثم ان الحصن الذي كان يستعد هذا الجهاز يسمى باسمه ثمانية عند القدماء
 ويسمى الان داريل واما الابواب الابانية المشهورة عند الاقدمين فانهم الارافير اسمها جهاز در بند على
 امتداد بحر الخزر لكن اذا قبلنا مع الاعتناء بجميع الدلائل المأثورة عن المتقدمين والامارات الواصلة اليه من
 السلف الاقدمين ونذكرنا في سكوتهم عن بحر الخزر في تخطيطات هذا الجهاز ونذكرنا ان بطليموس شرح
 بان اهاب البانيا بقرب منابع نهر قسيوس الذي يظهر بمقتضى جغرافية بطليموس انه نهر قواسو
 ونظرنا ان يكون بطليموس جعل امة الليدورية الذين يجوار امة الطوقية بجوار الابواب السرماطية وان هاتين
 القبيلتين مهورتان الى الان باسم ديدوس وطوته وساكتان الى الان ايضا بقرب المضيق الذي يجوز بارض
 اوماخان على امتداد حدود ضاعستان ثم يجوز بعد ذلك ارض قفصا مكاريا فانه يتحقق عندنا انه ينبغي هاهنا
 البحث عن الابواب الابانية اى السرماطية التي لم تزل الى الان مجهولة واسم الابواب التسيبانية اى الخزرية المسماة

تعرى ببرزخ كوه قاف

اشتقاق لفظ قوقازه

ارتفاع

سلاسل وفروع

الابواب الكوقازية

الابواب الابانية المسماة السرماطية

ابواب تسيبانية وباريانية

﴿ آسيا بلاذكوه قاف ﴾

تقسيم هذا الاسم

شروع البشر على جزء عظيم من سطح الارض ، ولكن هذا المبحث خارج عما نحن بصدده فلدق اسم هذا الاسم القوقازية الى نام كبيرة على حسب اللغات السببية الاصلية المتداولة بينهم يعنى

- (أ) الكرج المسماة بذلك حقيقة
- (ب) ايميرية
- (ج) كورية
- (د) منغولية
- (هـ) سوانه

١ الكرج وهم يتقسمون الى

٢ الاباطة وينقسمون الى عدة قبائل

٣ الجركس

٤ اوسيتيه وهم ينقسمون الى عدة قبائل

٥ الكستة او الجيخنة مع الانجوش والافغوش وغيرهم من القبائل

٦ اللججة او اللسغة وهم ينقسمون الى ثمانى قبائل بمقتضى لغاتهم الثمانية

٧ بقية التتار والمغول والهون وغيرهم من قبائل الترات الغربية المهاجرة الى جبال كوه قاف والمنشرة فيها والمتفرقة في اجزائها

والكرج الحقيقيون هم الذين يعنى النظر اليهم اولالان مقامهم بمركز ذلك البرزخ ووسطه فتقول ان الموسوي يسمون ارض الكرج كروسيا او غروسيا ويسميا بالجم كرجستان ولكن مؤلفو بلادهم يسمون باسم ايريا او اوريا اربع الممالك التى هى مملكة كرتوه ومملكة ايميرى ومملكة منغريليا ومملكة كوريا وينظم ان هذه التسمية التقسيمية مجهولة لاغلب اهل البلاد ومذهب بعض العلماء المتأخرين ان اسم الجرج او الكرج مأخوذ من اسم نهر كبير يسمى نهر كور ويقال له كيروس وقيروس وهو يسقى هذه البلاد الطريقة فحينئذ يتعين ان تسمى هذه الامة الكرج او الكرجية بالكاف بالجمع

اقسام ابلية

واما اقسام المختلفة الواقعة في العصر الوسطى بين امراء ايريا نشأ منها ثلاث ممالك المملكة الاولى مملكة ايميريه التى تنحصر في ارض الانبالي ، منغريليا وكوريا او غوريا والمملكة الثانية مملكة كرتالينا وتسمى كرتول والثالثة مملكة كاشيا وقد سميت مملكة ايميريه باسم الكرج التركية وباقى الممالك بالكرج الفارسية فالترك الفارسية هى التى اقتصر موافق هذا العصر لاسيما الموسوية على تسميتها ببلاد الكرج وهذه الارض منقسمة الى خمسة اقاليم الاول كردول الاعلى والثانى كردول الاوسط والثالث كردول الاسفل والرابع كاشى والخامس سومثيت ومن منذ عشرين سنة خرج امير شجاع يسمى هرقيوس وجددها لدولة مستقلة اشتهرت كذلك مشهورة باسم كروسيا ثم انضمت الى سلطنة الموسق وصارت جزأ منها

انهر

ثم ان نهر الكور الذى يروى وادى الجرج عمده بمياهها عدة انهر وهى نهر ارانجى ونهر يورا الذى يظهر انه هو ما كان يسمى عند الاقدمين اريوس ونهر الاسان الذى كان يسمى عند الاقدمين ايضا الاسون فاذا وصل نهر الكور الى سمول شروان اختلطت مياهه بمياه نهر الرس المسمى نهر اركس ومن هذين النهرين تحدث عدة خلجان نارية مجتمعة واخرى منترقة فلهاذا كاعلى ما كان عليه الامر في عهد اسطرابونيس من عدم الجزم بكون مصاب هذه الانهار منترقة وان نهر الكور تضيع مياهه في نهر الرس

تولدات

وبلاد الكرج فتحظى بقطر لين وهو في الغالب ملائم للتحمة وبها تغيرات لطيفة للجبال والغابات والسمول وجميع التولدات التى تؤخذ في سائر البلاد القوقازية توجد بها بكثرة اكن اهلها القليلون يحملون الهسدية المجلوقة لهم فلا يتبعون بحيرات ارضهم حتى الانتفاع في فصل اليبس الذى يتبدى عادة في شهر مايو وينتهي في شهر نوفمبر تشغل الكرج بسقى ارضهم التى تسدى اليهم في نظير قليل عماعظم الامتار فيزرعون بها الخنطة ونباتات اخرى يسمى اعن ويسمى ايضا هيكوس بيكولور والذرة وينجى في ارضهم مع يسير التعهود الخوخ والشمس والماوزالك رجل والكربز والتين والرمان والعنب الكثير الجيد الذى يتخذ منه النبيذ وينقل الى بلاد العجم وينبذ اقليم كاشى لا يحسن ادخاره لرداة صناعته وان كان يفرق عند ملاقاته التار والتنجاخ وانودة وانطقن تزرع فيها مع بعض اعشبا وتربية الخمل مدوحة بها وخبولها وبيهاها ذوات القرون تنافرا عظم اجناس الخيول والبهاائم

زراعة

(المقالة السابعة والاربعون)

الافريقية في جسامته او جمالها وهم اغتم ذوات اذنان عظيمة واصواف جيدة واطرف البلوط والتنوب يفسد من
ان يحطري بالاحدمر اهل تلك الجهة انتفاع به رأسا
ثم ان الكرج يقال للايبيرية وهو الاحسن هم قوم متأصلون بجبال كوه قاف . باسمهم مخالفة مخالفة
غربية عجيبة لاى لسا . وبلغتهم الف في القرن الثاني عشر من الميلاد كثير من كتب التاريخ والادب وكلامهم
يظنون انهم اولاد جدم هم وبين الارمن وهم في الغالب ارباب جمال وحسن تقويم صورة وخفة حركة ولهم
في القل الغريزي نصيب غير انهم ارباب طمع وصيرة للسكر وانما اخذوا ببعض زى الهجم لان اشراقهم يتربون
في ديوان ملك الهجم واحادهم يستخدمون في الخفارة عند ذلك الملك وقل ان تجرد الكرج مجردين عن السلاح
حتى انك تجرد في المزارع بنادقهم وخناجرهم ليحفظوا من قطاع الطارق الذين ينزلون عليهم من الجبال القريبة

الكرج * بلغتهم اصلية الخ

منهم
ثم ان الحروب والنزاع غيرت هذه البلاد نظريته عما كانت عليه الى حالة محزنة فلهذا تجدهم لا يتجرون الاتجار بديرة
مع مياههم الطبيعي الى التجارات العظيمة والسياحات والارمن هم عمالهم في الصحاوات وفساؤهم اللاتي جالهن
ليس اقل شهرة من جمال نساء الجراكسة وان لم يصلن الى درجتين في البياض ولا دقة الخصر قد اكنفن من
مخاطبتن الغرباء عدم الحشمة وقله العفة وكثرة الفساد فالجواري التي تباع منهن يكون الموجب لها ذلك
والمورد لها هذه المهالك هو آفات جمالها وتلاشي ابهة جلالها وكثير من الكرج يستكون في عيش يغيب
اكثرها في الارض وفي اقليم كاشي الذي تقدم به التذنب بعض شئ تجد نوعا من البيوت وهو شوحات رخيعة وحيطان
من مكعب الصنصاف مستورة بخليط من الطين وروث البقر ومسقوفة بالقصب الفارسي وبالبيت منها غرفة طواها
سنة ابواع وعرضها اربعة يدها النور من الباب وله سقف تحفظ عليه القوة والظن وفي وسط المسكن حفرة تود
فيها النار اذا تم افوقها قران من نحاس معلقة به سائلة وحوله دخان متكاثف يتخذ من سقف البيت ومن يابه
وفي غالب القرى تجذب روبا اذ اجمعت عليهم هجم اللسجية لطأت الهانساؤهم وذياريهم ليعتموا بها

شجيرة

مساكن

مدن

وقاعدة جميع هذه البلاد مدينة تناس وكانت تسمى قديما تبيلسي واهلها غالبا ٢٠٠٠٠٠ و بها ٢٠٠ كنيسة
كورجية و ١٥ كنيسة ارمنية وكنيسة واحدة قائلوية وكنيسة واحدة قائلوية وكنيسة مزشيقي التي كانت سابقا قزمولوك
الكورجية بها كنيسة رئيسة نظريته مبنية من منذ تسعة قرون ومن مدن الكرج اضماء
المسما اترش نوال واهلها هم ووكذلك مدينة كوري اوغوري واهلها ارمن

واهل بلاد الكرجية يمكن ان يبلغوا ٣٠٠٠٠٠٠ نفس ثلثاها متاه ارن بهذه البلاد ومتمكون بالمال اليونانية

الرومية وهذه البلاد كثير من الارمن واليهود
ثم ان العائلة المالكية بعضهم يجعلهم من ذرية يهودي يسمى بغراط وبعض اخر يوصل ذبها الى امير فارسي يسمى
قرنا بازس وقد نزلت هذه العائلة عن حنوقها الملكية لدولة الموسقو وقبل ذلك كانت بلاد الكرجية تملكه الترامية
وقد كان بها عدة امراء عظام فلم يكن لهم ان يشيدوا واهلها متينة ولا ان يقيموا فمكثت الامراء واشرف البلاد
طائفتين متباعدتين فكان الامراء لا يدعون للملك خراجا اصلا وانما هم مكنون بان يهضوا الملك في اوقات الحرب
ومعهم هم الهم وما يقع من التناجر بينهم لا يحكم فيه الا الملك واما الاشرف فكانوا كافرين ببعض حقوق الملك والامراء
ومع انهم يستكون عشا واخصا ان فيهم من الكبر بقدر ما عندهم من الثغر والجمال واما احادهم فكانوا مستعبدين
اشد الاستعباد فكانوا يباعون ويهدون للاسباب كالمذبح للجماع الدواب وكل من كان منهم له قدرة على حمل السلاح
فهو يخدم في سلك العساكر وكل واحد من اشرف يكون قائد الفلاحية المستعبدين لهم ولكن الملك هو الذي ينصب
ما رى العسكر الذي هو قائد جيوش الجميع وقد كان ايراد الملك خسر جميع ما يخرج من العنب والمزارع والحدائق
ومكوس الدخول والظروج للبخائع وجميع ما كان يخرج من المعادن التي كانت تستخرج قبلا والا تارضهم
صاروا كاهل من بلاد الموسقو فصارت كاقليم منها

قواين بلادهم وسياقتهم
الداخالية

واما الايبيرية التي اسمها اخوذ من اسم الايبيرية بمجاورة الكرج من جهة الشمال الغربي وتكلم بلغتهم
الكرج وحمايتهم طرايش صغيرة مخصوصة بهم وشعور رؤسهم الطويلة وحق عناقهم مع ابقاء الشورب ورفع
الطرافها وتساب نهاية مائه ل الى ركبيهم و بهانبيات كثيرة عند الفخذين والشرطة مانتفة على سيقانهم ودم فحوشس
وعشرين قبيلة يعيشون تحت حكم ملك يلقب باقب كرازي فيصرو مملكته متوارثة وقد اترم عدة مرات ان يكون

الايبيرية

* (سياه بلاو كوه قاف) *
 * سياه بلاو كوه قاف *

ولاد ارض ايمير تيمه

حراجيا السالمان الموسق والايير تيمه كون باطراف الانهر والغابات ولما كانت ارضهم مرتفعة بقيت مدد
 من السنة مستورة بالثلوج واوديتهم سخنة وبارضهم تربية المواشي والخل ودودا قزفي اعلى طبقة اكمال
 بالنسبة لغيرها من بلاد كوه قاف والدالية من عنب ارضهم تكفي لبيد عائلة تمامها واهل اهل هذه البلاد لطيرات
 ارضهم وقطرهم موجب لضياهما من غير فائدة ثم انك لا تجد الا نهر رهيون الذي نهر فاسيس الاقواب
 متخذة من جذوع الاشجار المحفورة مع انه كان سابقا عليه مائة وعشرون قنطرة. انما تحمل عليه البضائع
 وفيه طريق النهر الكور فهذه هي الطريق التي كانت بين بحر الخزر والبحر الاسود ولم تزل الى الان تلك البلاد انار مدينة
 سريانا المسماة الان شوربان وقرية قوطاطيس المسماة كوتانيس والظاهر انها كانت تسمى سابقا كتيه
 وبقربها مقر ملك ايمير تيمه في شبه معسكر والتجارة الضعيفة الموجودة عند الايمير تيمه تكون في موضعين على نهر
 رهيون وفي مدينة اوني وفي مدينة خوني او شوني فتستبدل عندهم الجيوب والخيل راوا في الخاس
 باليوخ والاخته وفي مدينة زاديس في الجهة الشرقية لهذه البلاد تجد معدن حجر الدم ومنه يستخرج الحديد
 الذي تستخرج منه عدة آلات وادوات

مدن

وجبهة الشمال كورة صغيرة تسمى ردشا وهي اصل كور هذه البلاد يمكن ان تجهز للعرب ٥٠٠ فارس وقرى
 السمول منسعة واما قرى الجبال فيبوتها متلاصقة وتجد بيوت القرى الاولى من مكعبات العفصاف وبيوت القرى
 الثانية من الواح الخشب

الكورية

والكور يون والغوريون ساكنون في الاراضي التي على طول البحر الابيض بجنوب نهر فاسيس ولما جارت
 عليهم الحكام الذين يقال لهم باشاات الجوارون لبلادهم هجروا السير في البحر والصيد ولم يجزوا لانفسهم نفعا
 مما اسدته اليهم خيرات ارضهم الكثيرة الطبيعية فان الكورية ذات ارض صافية الهوائ وصالحة للزراعة وتربية
 المواشي ومزاج قطرها الهمد خلية معتدلة في صلاح اللبون والزيون والبرتقان فان هذه الامار لا تنضج في جميع نواحي
 كوه قاف الا بهذه الارض وقد اعترى هذه الامه كافتها بعض اختلاط وذلك لانه يوجد بها غير ما فيها من الاتزال الملزم
 ايمير الكورية بالثقب كور ييل ان يحسن معهم المعاملة تتروا من ويود

بلاد كورية

لاطية

وعلى ساحل البحر الاسود تحت الكورية تسكن امه اللاطية ومعنى لاطية في لغة الترك بحرية واهل هذه الامه
 بقايا من امه اللاطية القديمة التي في زمن البوزنطيانين كانت مستوطنة في بلاد كلغيدة

منغرية

الانثوية اكنة فوق الكورية وبيجانب الايمير تيمه في نيس الارض التي كانت سابقا تحت حكم الكلغيدية
 ثم صارت اللاطية في هذه البلاد تجد مدينة عتيقة تحفة وحصون تركية اوروسية على شاطئ البحر وسنسا موسوقة
 من المماليك التي تسافر الى بلاد الترك وامرا واعيانا يقطعون المهامه لتهب الفلاحين ونسائجن ازواجهم
 في ايشاعهن والحماريات بين القرى وغارات الامم الغربية عليها التحريمها فهذا تحطيط بلاد المنغرية بلية الان
 وملا بسهم قتلنس من اللبد كبيرة وهم اما حفاة رؤسا او يلفون الجمل على ارجاهم بحيث لا يكاد يقيم من اراضيهم الرطبة
 التربة وعلى ابدانهم قص وثياب رنة فهذه حالتهم بين نسائهم اللاتي لا عنة لهن وياكن باصابعهن ويربين اولادهن
 على الكذب والسلب والتهب وكيفية اسرافهم للمماليك انه في وقت شدة الاقدام والاجسام في الغارات يتربص
 الشريفي منهم بعض الاعداء الذي يمكنه ان يتره من فوق فرسه فيتره وهذا بعد اسيره فبعضه دانه من فوق فرسه
 يكون معه جبل على وسطه فيخله ويوقده به وتحصيل المماليك يكون ايضا في وقت الصلح لان السيد يبيع خادمه والاب
 يبيع ابنه والاخ يبيع اخته

اخلاقهم

امر الماء اليك

تجارة

ويجلب اترك من بلاد المنغرية غير الارق الحريري والقماش والوبر الاسياج ليركب الماء المسمى بالسكلاوي ويحوي
 ايضا البيدستر والجنسد بادستر وكذلك العسل الابيض والاحمر ويدفعون اهلهم في متساياتها السيوف والقسى
 والنبال وطقوم الخيل والبروخ بل والخاس والحديد وذلك لانهم وان كانوا في قديم الزمان مستواين على حذوف
 الذهب فهم لا يستخرجون الا نسياس المعادن وبقرب امكورية المسماة ايضا امغاور وكانت تسمى في قديم
 الزمان دوشغرياس جهة شمال هذه البلاد وعلى حدود اقليم اديبية تجد الحلي الاصل لتجارة وانتهى التركية
 هو اوله بينهم ومينا آترغيا التي هي اسفل من ذلك والتي هي مبدع منغرية الحقيقية هي ايضا مركز
 تجارة الخيل

من اصلية

اقليم منغرية وياتها

ثم ان منغرية هي الا رطبة حارة حمية كما كانت عليه في الوقت الذي خططها فيه بقرط وسماها
 كلغيدة وفي الحر تسلطن فيها امراض وبائية عديدة تموت بها الناس والحيوانات والزرعات فيها سبعة اهور

القائمة السابعة والاربعون

وحادة الانبات فان جميع الفواكه تنخرج بها من غير ان تتعهد بتطعيم اونها نعم قد لا تكون مستلذبة وتكثر فيها الثمار
 الشاهبلوط واشجار التين ولا يمدح فيها مثل نبيذها الذي هو داء ملامم للبعوضة وحار جدا وبها ايضا ان
 السمرة نوم ثمان المنه بلين لم يزرعوا الا ان كانوا مع ان سلفهم وهم الكنعانية كانوا في زمن هرودوط
 واسطرابونيس يتخذون من اعظمية وقد شاهد كردين الا ان بقاياها وانما هي تون بعض اهتمام بتربية الخجل
 فعصل بعض اقاليمها التي يدعى النبات المسمى آزاليا نبطيا مزاكوصفة بذلك اسطرابونيس في قديم الزمان
 ومثل نهر فاسيس المسمى ركيون في كورية زيتون في قديم الزمان تجد نوعا من العسل يعتري من يتناوله
 تحذرو وهذا وصفه بلتياس الشجر المسمى رهودودندرون وهو شجر صغير يكثر في الغابات التي يطير فيها الخجل
 ثمان البدع والاهام منتشرة جدا في مغربلية وذلك لان قسيسى النصرارى المبعوثين الى بلادهم لم يمكنهم
 في القرن السابع عشر من الميلاد ان يظلوا العيد الذي كانت تشهره اهالي هذه البلاده تنشر في الخجل وهذا ذكرنا عبادة
 عمل قدماء القبله المسمى ايس وامير المغربلية بلقب دديان يعنى سيد البحر مع انه لم يستول على زورق في البحر
 وفي العادة يهيم مع اتباعه من مكان الى آخر ومعسكره هو مقام الشسق والفساد كما هو مقام الصعلكة والنقر
 واعيانهم يأتون الصيد ويطبعون الطيور والضوارى ويؤنسونها للصيد والقنص ومن امثال المغربلية لا تكمل
 السعادة البشرية الا بثلاثة اشياء فرس جواد وكلب معلم جسيم وبارعاما عظيم وهم يتخرون مقدارا عظيما مما يحصلونه
 بالصيد من الحيوانات الوحشية ويتغذون بالديوك البرية وهى حيوانات متولدة بتلك البلاد التي حدها نهر فاسيس
 والمسلمون المستوطنون هناك تنقر طباعهم من كثرة الخنازير والابنزة مع قلة الخبز الجيد وعلى شرق اوديشي
 والمغربلية اقليم صغير مغربلي يسمى اقليم لشكوم يسكن اهله العنشق المخدذ من الاحجار
 ونم واد عظيم يمتد من الجنوب للشمال يفصل الاقليم المتقدم من بلاد سوانه وبلاد سوانه بقرب رأس البرس
 او البرج وهى آخر رأس من جبل كوه قاف وامة السوانه التي اسمها في لغتها سوانه كان الجبال هى الان حرة
 مستقلة ولا مناسبة بينهم وبين الكرجية الا في اللسان ورنانة ابدانهم مجاوزة الحدود كسليم ورجعتهم في السلاح
 ونسأهم بسدان على رؤسهم منديلان كان احمر اللون بحيث لا يرى من وجوههم الا عين واحدة ولعل هذا هو منشأ
 النظرانة الجغرافية المتضمنة لامة العور المسماة في التواريخ القديمة منوماطية اى ارباب عين واحدة وقد تكلم
 اسطرابونيس على امة تسمى النطرو فاجحه يعنى اكل القمل وقال انها ساكنة هناك ولعلمهم سلف امة السوانه
 ثمان وعرجيما الاردوازوهو الحجر الاسود الذى يشبه الصنأح الذى يفصل غربا من بلاد
 والديمانية ويمتد الى حدود اقليم بسان هو الذى يبق بلاد السوانه من كل خطر فانه يسكن به نحو ٥٠٠٠
 عشيرة من غير رئيس ولا امير ولما كانت امة السوانه في قديم الزمان تخشى سطوتها لم تزل الى الان مشهورة
 بشجاعتها الوحشية وارتضاع قاماتهم المجدية اعانت على خوف سطوتهم وخشية باسم ثمانهم بحسبون استعمال
 البندق وعمل البارود وجميع انواع السلاح وجمعادتهم جميع المواد اللازمة لذلك لما انه يوجد عندهم النحاس والرصاص
 وازرقى ذهب وفضة

او هام وعوايد

امة سوانه

خادة غربية

وامة الاباطة المسماة اباجية ساكنة فوق السوانية والمغربلية فبلادهم موضوعة بسفح جبال كوه
 قاف من ناحية الشمال الغربى وبعضها على شطوط البحر الاسود وحيث توجد عدة مينات وحصون من حكم
 العثمانية وبعضها بجهة منابع نهر قربان حيث يرتفع رأس البرج الذى هو آخر رأس من كوه قاف مشرف
 على انقباض السنة الاباطية المسماة عند التتار الطيه كسق فالقسم الاول وهو الذى يسفح جبال كوه قاف
 اباطة الكبرى وهى خصبة وان كانت كثيرة الجبال والثانى اباطة الصغرى التي تحت اهلها ما ظلمت امة الجراكسة
 الجواررة لهم على ماوى يلباوان اليه فذهبوا في مضايق الجبال فهلكوا شيئا فشيئا
 والاباطة الذين يسمون ابسنه اجلاف حسان الخلق ذووقسوة وسرعة سير وشكل وجوههم يضاوى رؤسهم
 ناضرة بين اكتافهم وعنفقتهم صغيرة وانوفهم كبيرة ولون شعورهم اكدف غامق فهو يفيدهم بحنة خاصة يجفهم
 وقد كانوا مشهورين في قديم الزمان عند اليونان باسم اشية وياتهم قطاع الطريق البحرية وارباب حيلدركا قوشى
 سطوتهم وقد كانوا ممنوعين من قبل البورنطية عن بيع المماليك ثمان الجراكسة دعوا امراء الاباطة الى الجبال
 وبعد ان امنوهم فكلوا بهم من حيث لا يشعرون وكان هولاء الامراء قبل ذلك رؤساء هذه الامة الحرة فن ذللت
 صرف الاباطة هم في الحروب الداخلية فقدوا بعض المدن الذى اكتسبوه من التسلمطينية غاية عندهم
 لانهم يشهرون الاحد في هذا اثر ما كان عندهم من دين النصرانية ومنهم رحالة تزلزال صالحة ليسوا باثرياديين

اباطة

اوصاف طبيعية

حالتهم السياسية والديانية

(آساية ناماد كوه قاف)

بمخاضات البلوط وأشجار الحور الرومية الساكنة للبلاد وبعضهم يمشي بسير الزراعة وكل منهم له استعداد قطع الطريق
وتن من سيمهم على صاحبه واستولى عليه بأعنة تجار المسالك والاباطية تشبه الجراكية في لغتها وعباؤها
على ما قاله غانساند بحق بلاس أن لغتهم لا تشبه شيئا من اللغات المعروفة وأسا وينظر أن يبلاد الاباطة معادن
انضة كالكامة ولكن لا يعرفون الانتفاع بها كما لا يعرفون الانتفاع بوضعهم وتاههم مصلاحه والصيد

لغة

تجارة

وسلع تجارة الاباطة هي عباآت الخوخ واللبد وفرا الثعالب وانقرودون وهو نوع من ابر(عرس) العسل والشع وخشب
القص وتأخذ الترك من هذه البضائع مقدارا عظيما ثم ان الاتراك والارمن يجلبون معهم الى بلاد الاباطة الملح
والقماش وهم دائم على حذر من غارة هؤلاء الامم المتوحشين الذين يجرد حصول قوة لهم يغيرون على ما يحكي على
مطلق ناس من غير تمييز احبايم واعدايم
وه معظم بلاد الاباطة مستور بانغابات التي بها تجدد الحرارة والرطوبة بمقدان نباتات كثيرة كقافي امريقة والنباتات
المسماة لسانة التي تشبه عراش العشب تضيق على تلك الاشجار وتغتمها من القوا والتشاور وما قيل من أن مدينة
سوجوقامة المسماة سوجوم قامة اي قلعة سوجو اوسوجوم هي احسن مينايم اذا الساحل الطويل
فليس بصغير فان مدينة غيلجيق ذات مينا عظيمة مسعة عميقة ومن مدن الاباطة مدينة بقرندا التي كانت
تسمى سابقا في قديم الزمان بطاموس وقد كانت سابقا عظيمة التجارات ويظهر أن مدينة ماماوى هي من المدن
العظيمة بهذه البلاد التي هي في الحقيقة قري واما قبائل الاباطة فكثيرة فمن المعروف منهم المشهورة قبيلة البشليباي
والسيديش والنسوتشاشه فالاولى تسكن اقليما جيليا لا يمكن التوصل اليه بقرب اباطة الصغرى والثانية
تسكن على البعد من تلك جهة الغرب ومعظم قطع الطريق يسكنون عادية من رؤساء هذه القبيلة وامراتهم انهم
يغيرون على بلادناغمة نية الى مدينة انبا ولا يزالون كذلك حتى يورثوا النزل غاية الضئيل والقبيلة الثالثة وهي اقوى
جميع القبائل واكثرها عددا ساكنة بقرب الساحل ويوجد عندهم عيون النفط كما يوجد في الاجزاء الجنوبية
من كوه قاف

مدن الاباطة

قبائل اصلية

مصابير قوبان

وفي شمال بلاد الاباطة مصاب نهر قوبان الذي بعد نزوله من الاجزاء الوسطى من جبال كوه قاف يتلقى مع
المياه الجارية من الشرق الغربي من سلسلة هذه الجبال والسهل المرمل الذي يمتد في شمال هذا النهر لايتم اليه من
آخر يصب فيه ومصبا هذا النهر يحيطان بحزيرة طامان وهي جزيرة مسطوحة الارض سبعة اذرع وان كانت
شبه جزيرة امدة قنغوريا او قنغوريا وكانت تسمى في قديم الزمان قنغوريا وبها بعض تجارة هذه المدينة
من اعمال المودقوية بلجم السهل الذي في شمال قوبان وفي الجنوب الشرقى من نهر اراق وهذه الاقاليم التي
بها طبقات الملح والرمل تتبع مع اجزاء طسية واصدف لم تبق للنباتات ارضا صالحة الا لشطوط النهر وهي
صغرى متواليه متشابهة لا يتخللها احد شجوع اشجار البان والدانية والنه نصف الصغرى وما يتخللها في بعض الشمال
زوج من لسان العصفور المسماة اق اخلج ا نوع من شجر الحور المسماة الوجيه وهذه الصغرى تسمى الان
بامم اقرقاق الحور مورسكية يعني قراق الصرا الاسود وهذه الطائفة الحربية هي بقية الطوائف المشهورة باسم
التوزاق الزاوررجية التي نعتها حين تحيطت بالبلاد الروسية

قراق البحر الاسود

سهول مانج وقربا

مذهب الينغون

ثم ان الوسط والجزء الشرقي من سهل المرمل الذي يفصل بحر اراق من بحر الخزر يشبهان شيا كليا بالجزء الذي
فرغنا من تخطيطه فاننا نجد لاسيما على امتداد نهرى مانج وقوما سم ولا فاحلة بالكيفية او تشوبهم ايسير ماء مالخ
وكثير صدف وتجدار صامرا تفتة قليلا على سطح البحر من الجوارين لها شخيتا اذا استعصمنا فراس هذين النهرين وجدنا
بما للبوغنا القديم الذي زعم جميع من العالم ان كان يصل سابقا بحر الخزر بحر ميوتية الذي هو الان بحر اراق
فان كان موجودا فحين ان يكون في هذا المخل لا نشا اذا فوغنا زيادة عن ذلك جهة الشمال رأينا اننا لا نرتفع ونسفل ثم
دون من نهر الانل واذا فوغنا جهة الجنوب وقربا من مانج نهرى قوبان وترق رأينا نهر الارض ترتفع بسببها
شيا فشيا ووجدنا الارض اسودت الزراعة تعطنى طبقات الرمل والنبات المعتاد بهذه الاقاليم يوم تقدم النباتات الطيبة
ولقد تصر على ذكر هذه الحوادث الحقيقية وما يترب عليها من الاشياء الممكنة والتذاع في الوجود والمحقق ان هذا البوندر
لا ينبغي ان يدركنا مادام نحيا عن القوائد التاريخية لان جميع ما يتعلق بالقرون المتقدمة من التاريخ نفوس فيه
الامر طويلا كالماء نشرق الاراضى الباحثين عن اجرائهم اوصف كذا ذلك للشعر آو جميع القدماء كانوا يعرفون تلك
الارض السهلة على حالتها الاصلية كما هي عليه الان ونما اضطربت آراءهم في تحديد عرضها فوق الاختلاف فيه
وسبب هذا الاختلاف كغيره من تناقضات المتقدمين كون المساحات حصصا بدون الآلات اللازمة والمباشرة المحتاج

اليهاني قياس الاراضي وبالجملة فالجواز الذي استعجبوا منه اخذنا بالندواهران في القرن الرابع من الميلاد كان برزخ
 كوه قاف معمورا بالبرك المتبادل على بحيرة واحدة مسجدة وهي بحيرة بوليسية الباقية الى عهدنا
 وجميع الاراضي الواطية الممتدة على شرق بلاد القوزاق الجرنومرسقية وعلى شمال نهر ترق يتكون منها عمالة
 قوقاسيا ان كوه قاف التي هي من مندمدة اقليم من اقاليم الدولة المستويية وهو معمور بعدة قبائل مختلفة
 من القوزاق وانتشار الناجين وهؤلاء انتشار مجبورون على السياحة من ارض مرمله الى اخرى يعيشون
 عيشة القسائل الرحالة التي تفت حماية الروسية بغتدون من تحصل مواشيم مع يسير من المذرقا وبقانون ما يحصل
 من قطعهم الطرق ونهمهم كلما وجدوا لذلك فرصة ولما اتمت دولة الموسقو بعقاب اطاع الطريق من هؤلاء القبائل
 عقابا شديدا مثل قطع ايديهم وارجلهم انتهى الامر باجاءهم ونحو ينهم لاصلاح شأنهم وقد حكى بعض من شاهدهم
 نواذر غربية في تالي الانبالا انهم انقطعوا ايديهم وارجلهم مجازاة لهم في نظيرة قطعهم الطريق وصياهم فان الالباب
 يشارون بجمع سيلان الدم بغمس الاعضاء المقطوعة في انين المسخن ثم يفلونهم في عيشهم ويشارونهم غاية المباشرة
 ويقيمونهم غاية التعهد واعلم هؤلاء القبائل انتشارية قوزاق واعظم قبائل امه القوزاق قبيلة تسمى
 غرينسكية ثم ان مملكة الموسقو محصنة بسلسلة حصون تحفظها من غارات الامم المتعاصية يجبل
 كوه قاف ومن هذه القلاع قلعة كلبيار على نهر الترق وهي مدينة عامرة بالتجارة واهلها نحو ١٢٠٠٠
 نفس ومن قلاعها قلعة ممدق وكورجوسك وهما يندرا بلاد القوزاق الان ويديرونها مع انوا ابتداء
 التمدن بتلك النواحي ويتلك الاراضي تزرع الذرة المسماة باسم بانيق وكذلك الذرة المعتادة والارز والتين واقطن
 ولكن شدة الشتاء وقدم ما يحفظ ارضها ويجعلها سلبية كغيرها مثل الثلوج كل هذا يجعل نباتاتها الغير القوية
 غير ثابتة في سائر الاوقات ولكن نهر الترق يروي كثيرا من المزارع
 واذ اجازنا نهر كوبان انهر ترق وجدنا على الاجناب الشمالية من جبال كوه قاف الامه الشهيرة المسماة
 بامه الجراكسة التي اسمها الحقيقي بركس ويمكن قسمهم الى قسمين احدهما بركس كوبان والثاني بركس
 صندرديا المسمى بعض الاحيان قبرطاي والظاهر ان الامه التي سماها اسطرابونيس زخية اوزيشة وسماها
 مؤاتو بوزطيا زخية اوزيشة هي قبيلة بركسية لان كلمة زرخ اوزيشة معناها بلغة الجراكسة انسان وام
 الاوسية يسون الجراكسة ايضا كاساني اوتاساني وهذا يذكرنا ام الكساسة الذين كانوا قديمين على
 ما حكاه الوردنديون وسنويات تطور في جهات كوه قاف في القرن العاشر من الميلاد وكذلك التي سميت
 سماها اسطرابونيس كركط هي متقاربة في اللغظ من بركس ولهذا جزم بلاكس وريجنس بان هذه القبيلة
 التبرية هي سلف الجراكسة والحامل على الحكم بذلك مع عدم ما يدل عليه دلالة يتبين انه وان الجراكسة هم الاهالي
 الحقيقيون لبلاد الكركط

وانهم قبائل براكسة كوبان هي من غير شك قبيلة التبرية وهم سكان تجوار بعين قرية محصنة ويمكنهم تجهيز
 التي نفس للعرب وعلى شرق التبرية مقام قبيلة البلسينية وهي قبيلة تعيش مع سعة المعيشة وتجوار هذه الامه قبيلة
 الموشول وهم محسنون لزراعة وبرون المواشي ويجيدون صيد السمك الذي يكثر في انهارهم وتحت حصن انبا بلاد
 العثمانية تجردامة الشناق يتكلمها السيركسان له سابقا من في البحر الاسود وبركس قبرطاي يستحقون وصف التمدن
 اليسرى يمكن وصفهم بانهم امة نصف متدنة وارضهم خصبة موضوعة في وسط كوه قاف على الاجناب الشمالية
 من هذه الجبال ويجري نهر الترة هوجدهم جهة الشمال وتجاورهم جهة اشرق ارض ككسته حيث تبتدئ
 وتقسم بلاد القبرطين الى قبرطاي كبرى وقبرطاي صغرى
 وبركس القبرطاي تميزون عن جميع امم كوه قاف بجبالهم ولذتهم فان رجالهم طوال القمامات وهم اقوياء الاقدام
 وكثوف اليدين محسنة والشرب بالسيوف ونساء وهم شجوة في الشكل ربات لذات ونهوات بيض البشرة - من الشعور
 متناسبات الاعضاء نحيفات الخصور ظريفات التهود ذوات نظافة تكسب الجمال رودة نوا وجمعة فهذا ما يوجب
 استحسان نساء الجراكسة ولوفى بلاد اوربا وزعم بعض ارباب الاسفار ان هؤلاء النساء كلما قربت شعورهن
 من لون الشقرة كن احسن
 ثم ان الجراكسة لهم امرآة اي اشراف بلادهم والمراد بهم كل من لم يكن مستعبدا بشرط ان يكون له فرس نجد الامير
 منهم له خنجر وبندهات فقل ان خرج من دارهم من غير سيف وجمعة وجمالة سية هم مر بوطه يطونهم ورؤس امرآة
 الجركس ويطونهم مغطاة بالخود والدرع فم شبه برجال كسوالية القرن العاشر والحادي عشر من تاريخنا لم يزد

عمالة قوقاسيا انتشار

قوزاق مدن

قوادات

الباركس

اصل الامم

قبائل الجراكسة

أهل

القبرية هم الذين كانوا يجامون عن دين النصرانية ويجارون لآخذيت المقدس ثم ان اقليم قبرطاي بتمامه
يعدن لبي يشرح منه عساكر نحو ١٥٠٠ اميرتسي باسم اوسدون و ١٠٠٠٠٠ ذلاج اوستة يدبصلمون
للمقاتلة ولكن الامراء القبرطيون اخذوا في اضعف للعرابات الواقعة بينهم مع بعض اسببية عن العداوات
المسترة

توليات

ثم ان ارض قبرطاي غنية التربة صالحة للزراعة ولكن به الشتاء بارد وليس به المطر طويل المدة ولكن اهله الايتهم زون
فرصة ما اعدته اليم الطبيعية فلا يتعمون بنظر اشجار البلوط وقرو اعاج والحورة الروسية السائرة لتلاهم وكان
يكتهم استخراج المعادن النفيسة الموجودة ببلادهم من الحديد والقصدير المستعملة لصوغ اسلحتهم

زراعة

والجرا كسة ينون يوتهم من خشب الشوح الرقيق ومن اخشاب الاشجار الصغيرة المصبوغة بالصبغة البيضاء
ويعرفون ان يوصلوا الي بيوتهم مياه انهر الصغيرة القريسة منها بواسطة خناج ويحسون ذلك مع المهارة التامة
ويحاصل بيع الاكل عندهم شهيرة بما فيها من النشافة وكل من الفلاحين وهم المستعدون ومن الاسراء المأذونين
في الحرب وظيفتهم زعموا الزراعة وحراسة المواشي فيحرقون ارضهم للخصبة بجاربت مسخووية بنحو ثمان بقرات ويخرج
بأرضهم زرع العنب من غير يدرو وما يزيد في غناهم وثروتهم كسرة ما عندهم من المعز والقم والبقر والخيل وبيعون
الصوف والشع وتمازخيولهم عن غيرها بجمال منظرها وشدة قوتها ولا تضير طيرها وسرعة عدوها وكل امير من
امراءهم او شريف قومه منهم يسم مهرة الطيب الجنس بجديد محمي بالنار شكل من غير هذه العلامة او يتعلمها

سياسة

لحصان من خيل العادة فعقابه الموت وسد بهم في التزامية الاراضي بحيب الرعية التي تسمى ملك امير بالكلية
وان كان لا يبيعها هي مكلفة بكل نوع من انواع الخدمة الشخصية ولكن لا تدفع شيئا الا امير من خراج او فردة درس
او نحوها والاعيان مكفون ايضا بحفظ النظام الرعية وعند الحاجة اليم يدخون في الخدمة العسكرية عند الامير
واميرهم دائمه ما تده لا يصد عنها انسان وكل انسان من الاعيان له مواش يعين منها مقدار المنصرف هذه المائدة

التربية والزواج

والزواج عندهم كل انسان كقولهم بما تلهق الشرف والعتي فاذا كان واحد من الاعيان الذين هم ليسوا بامرام انتب
بنت امير فعقابه الموت لخين ولادة ابن الامير او بنته يحضر انسان من اشراف قومه ويتكلم بتربية هذا المولود قالاب
والام يثرون اولادهم بعيدا عن محل حضورهم ولا يقبلون الغلام الا اذا بلغ سن اصلح فيه للرب والبنات اذا صلحت
للزواج فالذكرمهم يتربى على الصيد والتهب والحرب بتعليم ذلك المرقي ويجازي ذلك المرقي بجزء مما يملكه ذلك
الامر الذي كراما يحكي من الخرافات عن السنطور وشيرون حين ربي الصعرا تيموس ثم ان البنات تغتدى باغذية
لطيفة خفيفة من طبعها ان يصير خصر من اغتدى بها شيئا كما يليق ببنات الامراء ويتعلم البنات في مدة التربية
التطريز والخياطة وضمرة الاقمشة اللطيفة وعمل الطرف الذي يقبني فيه التمار والورد المسبي بالسل وعند العامة
بالمنشة والخياط يجمع بمظنوبته ويراها سرامدة سنة ويدخل عندها في ظلام الليل ويرجمها دخلته من كسوة
اي شبالك ولا يظلم ذلك لا بائتهم وامهاتهم الابداء ارتباط الزوجية بينهم وهذه الاوصاف تشفى بان بين نساء الجرا كسة
والنساء المسيات في تواريخ القدماء بالاحزونة مناسبة ومناسبة وهذه المشابهة لها تعلق بما يتقل من كتابات
الجرا كسة ان بينهم وبين اميرتسي اميج طمة ونسبا (فعل اليونان اخذوا الفظ اميج وصاغوا منه كلمة امزون)
وهذا المذهب الخيالي يقتضى ان الجرا كسة هم من ام السرامطة وهم ذرية متولدة من قبائل الاسقونية اي قدماء
التار مع الامزونة وهم النساء المشبهات بالرجال

الفة

الضياقة

ثم ان امر الجرا كسة واعيانهم يتكلمون مع بعضهم باغة خاصة بهم لا يفهمها من عداها من الرعية وهل هذا
التكلم محض سياسة او تكون امراءهم اهم اصل غير اصل الرعايا وعند الجرا كسة حتى من الحرم بسونه كونا دي
فما اعد الضيق الذي يتاله وذلك ان صاحب المنزل يوسى على ضيفه جميع اقداره ولو كان الضيف ممرتكما جميع الجنائيات
فيكون آمنا لان ضيفه تكفل بذلك ويقدية ولو بروحه ثم ان الجرا كسة يأخذون النار على وجهه بحيب عن يظنونه
قاتل احدتهم وقبيلة الجاني تقسم جنائيه فانه اذا كان نار الدم لم يعمد يبدل شي من المعاملات نقل الى الزواج
بان تزوج قبيلة المقتول بنتا من قبيلة الجاني

دين

وفد ك اجرا كسة سابقا نصارى لاعبادتهم وهم الآن مسلمون ولكن لا غير لهم ولا حجة اسلامية وقبورهم
مسيحة بمجارح وبنية تنف بها اعدة

تاسيان

ثم ان اميرتسيان الساكنة تحت الجرا كسة ويجانب امه السوانة لانوا ساكنين قديما باقليم قبرطاي وذلك
ان اهلها ملت تبعهم امراء الجرا كسة بالحروب واضطروا الى ان ياتوا الى الجبال العالية المجدبة المستورة

بالثلوج واستروا بها الى الآن ولم يرالوا الى الآن يدفعون الخراج لذراى هؤلاء الامراء ثم ان هذه الامة بمقتضى قولها هي خليط عدة امم مثل البلغار واليونان والقوق وقوموق وكذلك النوغاى الذين هم المغول او الهون

قبائل
عبادة

واممة الباسيان مشتتة على ثلاث قبائل وهي قبيلة الجيجيم والبلكار والكراجاس ويوجد عندهم بعض امارات دين النصرانية يحكى انه يشاهد في بلادهم كنيسة قديمة لكنم المحنوظة لم يحصل فيها دخل ويتوصل اليها بطريق مرسومة في خلال الصفور وبها فرح حديد من جانبها وداخل الكنيسة نسخة منجيل باللغة اليونانية وكذلك كتاب صلوات نصرانية يسمى كتاب الطقس وعند اممة الباسيان ماشية البقر كثيرة ويقال بمدوحة يزعمون الذرة والهرطمان ويستخرجون الرصاص من معدن يسمى كراجين ومعناه جبل الرصاص ويجهزون ملح البارود ويبيعون البارود ثم ان الحواجا رينجس رصد في بلاد باسيان كثير من الاشياء الغريبة بالنسبة لعلم الموالي الثلاثة وذلك ان بها عدة اودية مملوءة بالبحر كبريتية وبها وقوع الصواعق اشد لواترا مما يقع بغيرها ويقرب النهر المسى يا حيق الذى يصب في نهر قوبان عدة عيون حامية ذات حرافة وحدة بحيث يتورم دم من يشرب منها وفي جهة جبال البرج تل مركب تشاء من حصى معدن الميثا الذهبية اجزائه قليلة الالتصاق ببعضها بحيث ان الانسان اذا صعد عليه لا يثبت ذلك الحصى تحت قدمه بل ينغمس فيه كما ينغمس في الماء وفي اعالي الجبال جهة منابع نهر ترق اعدت من معدن البازلت وهو نوع من الرخام الاسود وهو على شكل منشور ذي ثلاثة اشبار او ثمانية او حسة ولكن المعلم رينجس الذى اخذ صورة شكلها لا يعرف هل احسن تمييز هذه الصخرة او لا

بولدات الاراشي ومقاتها

البازلت

واممة الاوسيتة ساكنة على شرق الباسيان فاذا ناما ملابسا هم وشهور رؤسهم التي لونها كاون ابي فروة المنسوح ولحماهم الشقرة رأيتهم اشباه فلاحى بلاد الموسقو الشمالية وهم يسدون انفسهم باسم ايرونة ولغتهم يرم بعض تقارب من اللغة الالمانية واصفا بية ويكثر قريهم من اللغة الفارسية وبلاد الاوسيتة تشرف وترتفع على الاراشي الموصله لبلاد الكورجية فهي ممتدة من منابع نهر ترق الى المصاب الشمالية لنهر الكور وفي جبالها الصعبة الارتفاع التي هي مقام الشتاء تجد الاثر الصغيرة تجري مياهها بغاية من السرعة العجيبة ثم ان آداب الاوسيتة واخلاقهم مجزدة عن الزينة ومبنيه على السهولة بحيث ان لهم اخلاقا وادبا خاصة بهم فحياة الرجال لس الصدر وتحمية النساء لس الترويض اذ تم يتفاحرون فيها بكثرة الحزن والتوجعات الخشبية فالنساء يحتمسن بدهر ويحاولون السقوط من اعالي المنصترات الى اسافلها ثم انهم ياكون ويشربون اكراما لليت مدة ثلاثة ايام ويوت الاوسيتة اشبه بمحصون صغيرة ومع ان هذه الامة تدفع الخراج للروسية فهي تعيش في لوحشها مستقلة ليس للروسية عليها عظيم سلطنة

لوسيته

اخلاق وارباب

وزعم بعضهم انه صادف بتلك البلاد التي هي حرم من بلاد انقوتاسية طائر اعظم من قش الريش الظريف له شبه بالديول البرية تشبه اهل البلاد باسم سيم وهو يعيش بنوع من الاجتماع مع الاعمال ويشتركها في افرادها وعزلتها واذا قرب الصياد فر هذا الطائر ضربا شديدا تشبه به اربابه الذى يتبعها الصياد وفي اقليم الاوسيتة عدة اوف من المغارات المنصوتة في الصفور الصعبة الارتفاع الكائنة على الجبال الوعرة وارتفاع هذه المنصترات مادة نحو عشرة باعات وهذه المغارات مبعورة بها آثار وروروم تبدل على اياها كانت مسكونة فخصن داريل موضوع في الحدود الشرقية لبلاد اروسية ولاجل جعل الهيرمتمذرا الوقوع في ايدي الاعداء لا يلزم الابعض استحكامات خفيفة وقليل من المرباطين

غرائب تولدية

واعظم قبائل الاوسيتة قبيلة الدوغورة وزعم بعضهم انه يدفعون الخراج لمائدة البادية وهم امراء مستوطنون في اعالي الجبال يصالهم ثمر من قبيلة اخرى مجهولة تسمى التبيةور وانضاهران هذا الاسم من لغة الهون ومن قبائل الاوسيتة قبيلة تسمى الجركسانة وهي قبيلة لها عابايت يعتقدونها مقدسة مشرفة وتقسم هذه العابايت الى عدة اقسام على حسب عدد عشائرهم وكل سنة يشهرون اعيادا تمكث ثمانية ايام وتشبه عيد المظلة عند اليهود ثم ان السواحين بتلك البلاد والسفارة المارين عليها يدعوهم اهل البلاد ليقبضوا معهم السرور وتتكل عشيرة من عشائر تلك القبيلة باطعامهم واكرامهم ومن امم الاوسيتة قبيلة الدمفار وهي قبيلة تجرورية دائمة في حرب مع قبيلة الدوغورة فذلك لاختلاف من هذه وفي ارضهم دير لوقديس المسى سنت تقول اوس وهي اماره على انه عند لهم دير في قديم الزمان يعتقدون ان هذا القديس الموسقوي ينسكل في شكل عقاب

قبائل الاوسيته

نمادة مخصوصة

ديرسنت قول اوس

أيا كل اللحم المذبوح لقربه و يعتقدون ايضا ان كثيرا من الطيور والمواضع يمكنها بالنسبة لهذا الامر ان تستد مسد
 ذلك القديس اى تاكل هذا اللحم
 والاراضي الجبلية الممتدة على شرق بلاد الاوسية وفي الشمال بين نهري سنشا واكساي تسمى بلاد كستيا
 وتسمى كستيتيا عند السواحين والمغرافيين من الروسية فهي مثل بلاد قبرطاي ارض ذات غابات ومراع
 وبها محال صالحة للزراعة وبها عدة قبائل متوحشة مختلفة تسمى الكرج باسم كسته ويسمى التتار
 باسم مغلجية وانذكر هنا اصولها وهي امة الانغوش اوتوش وكذلك امة الجينتز وتسمى ايضا
 التينتز وكذلك امة القراولاك والتوشة وكلهم يتكلمون بلغة مخصوصة يظهر انها عندهم من قديم الزمان
 وفي الحروب يحملون ترسا وهذه العادة القديمة تجزيهم عن عداهم من اهل الجبال كوه قاف
 وفي قبائل الانغوش تشاهد دلائل تدل على انهم نصارى وذلك ان عندهم راهبا يلقب زانستاغ لا يتزوج
 اصلا ويقوم بجنازة كنيسة قديمة ووظيفته وظيفته قسيس النصارى وطريقة عبادته انه يحتفل مثل عظيم
 عند محراب مبني من الحجر فيضج عدا عظيما من الغم البيضاء التي يحجمها من اغنياء العشائر ومن اكابر اهل بلاده
 وهذه الكنيسة القديمة التي في ارض الانغوش بها كتابات عوثية ورسوم عتيقة وبها كتب لاطريزية من لغة
 بحروف مذهبية زرقاء وسوداء وهذه الكتب معلومة عندهم ومحفوظة كالخاخر وبقر هذه الكنيسة ثلاثون دارا
 مقاما للعبادة وهذه المحال محترمة جدا في وسط الحروب المستمرة الواقعة بين اهل هذه البلاد المتوحشة
 ثم ان للانغوش سحنة خاصة بهم ومنطقهم يابس لوسمهم يتكلمون لغة ان في اسانهم حصا ومن يصلح للعرب منهم
 خمسة آلاف مقاتل ثم امة القراولاك ينبغي لنا ان نشبه الى لغتها التي تظهر انها هي لغة اللان المشهورين في التواريخ
 لان مدينة ثيودوسيا في ولاية توريدة مسماة باسم من لغة اللانية وهو لفظ اردودا ومعناه الالهة
 السبعة واسم ثيودوسيا معناه كذلك الالهة السبعة عند القراولاك ومن قبائل الكنيسة ايضا قبيلة
 الجينتز المسماة ايضا التينتز تقيم في ست قري وهذه الامم تجول بعض الاحيان في قطعها للطريق الى خلف
 حدود البلاد الروسية لان جبالهم الوعرة تقيم من غارة القوزاق عليهم وفي ناحية الجنوب الشرق امة التوشة
 ومعنى توشة محترقون وانما سوا بذلك لانهم ارباب بدع واوهام وهم يعظمون السنابر (القطاط) ويقال ان الرجل
 منه يعطى لولده وسنه ست سنين او سبعة بنتا خاتنة قران زوج لها ليتزوج بها فلا يزال معها كل رجل مع امرأته
 التي تتزوج الولد وجميع الاولاد التي تلدهم المرأة تربيم العشرة كأنهم من اولادها وهذه العادة الغربية كانت من منذ
 مدة واقعية في بلاد روسية اوربا وزعم بعضهم انه رأى ييلاذ التوشة مسافة الجمار للبقرة قال ويتولد منها
 بنة صغيرة لكنها قوية جدا

واندكر الان الجزء الشرقي من بلاد كوه قاف وهو البانيا القديمة المنسقة الى اقاليم صغيرة عظيمة جعلها
 الجغرافيون من المتأخرين قسمين القسم الاول داغستان وهو يشتمل على مهايط جبل كوه قاف جهة بحر
 الخزر والثاني لسجستان وهو اودية مرتفعة جدا من جهة بلاد الكسته او من جهة بلاد الكورجية واقليم
 لسجستان او افغستان ليست حدوده ثابتة لا تغير بها ولا تبدل بل تختلف تلك الحدود بالحروب المستمرة بين
 قطاع الطريق المشهورين باسم نسجية او لسجية وغيرهم من عداهم من اهل جبل كوه قاف
 ثم امة لسجستان التي تظهر انها كانت تسمى عند المتمدنين بلجة يخشى من قطعهم للطريق واستدماهم على ذلك
 فهم يسلبون الادمين والمواشي وكل ما يوجد في البلاد المجاورة فها تهبوه حلوه على الخيل السريعة الجري ويقطعون
 ما درواهم من قناطر البليد والثلج الذي يفرمها يط جبل كوه قاف ولما كانوا يترنن على تحمل الجوع والعطش كانوا
 لا يستحبون معهم في سفرهم للغارات الا يسير الزاد المظروف في الاجر به اوفى جلود المعز فاذا فرغ ما عندهم وبعوا
 شدة الجوع ولم يجدوا ما يستدون به الرق ذربوا القرعة فنخرج عليه القدر اتخذها اصحابه عند اثم ثم ان قناعتهم
 في العيشة واعتدال هوا جبالهم كان سببا في طول اعمارهم طولا عجيبا وقل موت المرم منهم بزمان يسيران لم يكن
 موته في الحرب احضرا له وورثه وعرفهم الجمل الذي به ذهبه ونضته وجواهره ثم يموت ضاحكا مسرورا وعند هذه
 الامم عدة معادن وفي اقليم داغستان نجد اللسجستانية بسرحون وواشيم بعيدا عن الجبال ويدعون شيئا
 كالمزاج في نظير المرعى ولا يغيرون على غيرهم في طريقهم ونساقهم منه ورات بالجبال تبرزات ايضا بالشجاعة
 والبطولة عدة قبائل من اللسجستانية اسلام ويلمح عند بعضهم من آثار دين النصرانية آثار وهذه الاديان في الفرق
 لا يفرقون دونهم في التدين يعبدون ايضا الشمس والقمر والاشجار والانهار ولا يقرب اسانهم الا من لسان الفنلندية

كستيتيا
الكسته
انغوش
عبادتهم
القراولاك
الجينتز
التوشة
داغستان
لسجستان
اللسجستانية
عبيدتهم
لسا اللسجستانية

اواره

ولهم لغات كثيرة مختلفة متنوعة وحاول بعضهم ترجيع جميع لغات السجستانية الى ثمان لغات فان الاواره والاربع عشرة قبيلة التي تشبههم الساكنة في الجبال من داغستان تتكلم باللغة الاولى واقليم اواره المسماة اور التي هي بقية من آورسه واصل للامة الشهيرة باسم اواره يسمى ايضا باسم شاساغ ومعناه مملكة الشوناي مملكة الهون وفي هذا الاقليم نحو اقف وخمسة اية عشيرة مسلمين يعيشون من غير حروب ولا غارات محكومين بجان محدود من اقوى امراء القوقاسية ويته به زيادة عن غيره شبانك وزجاج غطاء لها

ديدو وانسوالخ
انكابوچه

وقبيلتا ديدو وانسو يتكلمان باللغة الثانية وهم يقربون في الجبال التي فوق اقليم جارة يرعون مواشهم في اقليم كاشي ويرعون في مراتع الراحة واللغة الثالثة هي لغة الكابوچه التي يقال انها ساكنة بقرب ام الميديو من جهة الشرق واللغة الرابعة مستعملة عند قبيلة الانديس التي هي على ما قاله غلندستد ساكنة بقليم موضوع على فرع من نهر كواسو واللغة الخامسة هي لغة قبيلة الاكوشه والكويشة والزوداكر وهذه القبائل الثلاثة تمتد مساحتهم على حدود داغستان بل ربما تكلم باللغة الخامسة في اقليم

كويشة او كويباشه

داغستان ثم ان قبيلة الكويشة المسماة كويباشه هي التي تستحق ان تنبه عليها وهذه القبيلة ذات ثروة وراحة عيش وذات اجتهاد وصلاح حال وحسن ساو لو يقال انهم يسعون انفسهم في لغتهم افرنك ويعتقدون في انفسهم انهم من ذراري الافرنج وان اصلهم من اوروبا وكياي كنانا نقول انهم ذرية البندقيين او الجنويزية الذين زاروا في القرن الخامس عشر من الميلاد ساحل البحر الاسود ولولم تدل التفتيشات المتأخرة على ان لسانهم يشبه لسان اهل

تقباردو معامل

لسجستان رونين اهل قبيلة الكويباشه انهم بممارسة التجارة الواقعة بين العجم والموسقو فهم يحملون الى مدينة كسابار قدرا عظيما من القطن وفي بلادهم يظنون زمانهم في اصطناع الادوات اتخذت من الحديد والذهب والنفضة وسبك الدروع وعمل المناديل الرفيعة والعبات والسجاجيد والبسط وناوهم بارعات في الصناعة ربات ذكاء وقطاعة بل هن صاحبات معارف ولا تمن لا يشتهن الا بالاطر يزود جرت عادة هذه القبيلة انهن انظر من بلادها ارباب الكسل والبطالة والشحاذين ثم ان امتقانة حالها وصلاح افالها امر معلوم للخاص والعام حتى ان امر اهل

كاسيكوموق
كيدالك

لسجستان دائما يودع عند اخر آثر المال الذي يكسبونه ويحرمونه بل جميع القبائل المجاورة لقبيلة الكويباشه تتارامة الكويباشه كمن فتحها لها محكمة فيا يشاجرون فيه ودين هذه القبيلة الاسلام ولهم لا يتزوجون الا زوجة واحدة ثم ان اثني عشر من مشايخ القبيلة ينفذون النازية التي هي متعديلة من اشغالهم المشتركة الروكية واللغة السادسة من لغات السجستانية هي لغة قبيلة منهم تسمى الكاسيكوموق وهي امة تترعى المشية وتقطع الطريق وهي تسكن على فرع من نهر كواسو واللغة السابعة مستعملة عند قبيلتي الكيدالك والقرا كيدالك

الامير الارزمية

الساكنة في الاراضي التي بين مدينتي تركو ودر بند وهاتان الامتان يحسنان الجري والعدو والرمي بالبندق والسيف ووادي كيدالك وادخصب ذو قري عظيمة وادير كيدالك يسمى الارزمية ويقال ان ابنه يرضع جميع نساء ابادة راسه تظهر بعضهم ان الغرض من هذا فهو يدوم على محبته حتى اذا ولي عليهم كانت محبته مكرورة في طباعهم واللغة الثامنة هو لسان قبيلة الكرا بل التي تشغل عدة قرى بجانب اقليم تبايران واثان بعضهم ان اهل اقليم تبايران العامر المحكوم بامر خاص به يتكلم بهذه اللغة

تبايران

ثم ان قوقاسيا الشرقية هو ايضا ماوى امتين من اتم انتشار الاولى امة كوهوك وهي ساكنة في شمال داغستان على شطوط بحر الخزر وهناك نحو الف وثلثمائة عشيرة تحت طاعة بيكارات ساكنة في عش من مكعب الصنواف والثانية امة التروحينية (اهلها تركان) تمتد على جميع الحافة الشرقية من جبل كوهوك ف خصوصاً في اقليم داغستان الجنوبي وفي جميع اقليم شرران وهؤلاء المتوحشون يتكلمون باللغة تركية من لسان انتشار وهم تحت حكم خانان وواليهم بالتوارث واعظم هؤلاء الخانات الخان المقيم في كوبا والخان المقيم في شاشيا وكذلك الخان المقيم في سليمان

كوهوك

النروخينية

ثم انه في زمن الحروب والفتن انغلبت عند هؤلاء القبائل تجد حدود ولاياتهم غير ثابتة فلا يمكن تمييز شيء منها فان اسم لسجستان الذي معناه بلاد السجسية يتسع ويضيق على حسب غارات هؤلاء الامم المتوحشة واما لفظ داغستان فعنه بلاد الجبال وهو غير قار المثل فهو مثل لفظ غرسكية اي اهل الجبال الذي يطلق عند الروسية على جميع الامم الصغيرة القوقاسية والتوسع الغير المحقق في هذه الالفاظ له مدخلية في حدود شرران بهذه الحدود والابتداه عادية وانتض تارة في در بند وتارة في باكو ثم انما لا يجزم بشيء في شأن هذه الحدود وانما يتكلم بعون لا على الاماكن الشهيرة ذاهبين في تحطيطها من الشمال للجنوب

حدود داغستان وشروان

وبلاد الكومولك من شطوط ترق النهر كواسو فهي مشتهرة على جون اغراشسكوى وعلى بحيرة
 اغراشسكوى واعظم اماكن بلاد الكومولك مدينة اندرى وهي سوق يبيع فيه الاسجينة ما يكسبونه
 من نهمهم وقطعهم للطريق وفي جنوب كواسو ارض رئيس من التتار يلقب بشكال وهو يقيم في مدينة
 ترغو واهلها ١٠٠٠٠٠ نفس على شطبحر الخرز واذا صعدنا نهر كواسو وصلنا الى ولاية اوماخان وهو
 خان ازاره الذي تكلمنا عليه في السابق ومدينة ثونساغ متباعدة عن على ما يقال وعلى المسيل الشرق للجبيل
 مدينة كوباشا وهي مدينة مهمة عرفنا في السابق معرفة اهلها في الصناعات ويقال ان اهلها ستة الاف نفس
 وارض الامير الملقب اوزمية تمتد الى دربند وهو يقيم في مدينة تسمى برخلى ومدينة دربند محصورة
 بين الجبال والبحر وهي متباعدة عن اوسبعاة واسوارها مخيطة مرتفعة يحب منها السواحون ولكن لا تمنع الجيوش
 من الدخول بهذه المدينة ومينائها قليلة الامن ليست الا كرسى تجارة هينة وهذه المدينة ابتداء ظهور اعتدال القطر
 ولين مزاج الهواء واعظم الاراضي الطيبة الهواء ثلاثة اقاليم وهي اقليم دربند واقليم كورا واقليم كوبا
 وفي هذه الاقاليم كقوله اسطرابونيس يحصد اهلها بدل الحبة خمسين حبة ويزرعون بها مرتين اول ثلاثة في كل
 سنة وفي عهدنا هذا ارض هذه الاقاليم هي في بعض الاحيان دسنة حتى انه جرت العادة بانهم يعلقون في المحراث ست
 بقرات الى ثمانية فينقل اهلها من بلادهم الى البلاد الخارجية كثيرا من القمح والشعير والزعران والقطن والنواكه
 المختلفة وقد كان اقليم كوبا مشهورا عند العجم بجينة الورد فجد عدة مواضع بها ثقوف الحضور يخرج منها دالية
 العنب ولكن هذه الاقطار اللطيفة كثيرة الرطوبة وبها في عدة مواضع حشرات وهوام مضررة ومدينة تبايران
 ومدينة آكوفى وغيرهما هي بنا در الولاية الصغيرة في الجبال ثم ان خان كورا يمد حكمه الى حد البحر حيث نهر
 سامور الذي هو النافوس عند الاقدمين يصب مياهه الفزيرة بعشرة مصاب او ياتي عشر ومدينة كوبا هي
 محل اقامة الخان الذي هو اتوى خانات هذه الولاية وابس بها من البيوت الاربع مائة بيتا وخمس مائة رحمت نهر كوبا
 قرية شبران الذي بناها العبرانيون باسم سبريا والى الان يسكن بها اليهود وهم يمتازون بفراغة خلقتهم وبنوتهم
 وهذه المدن الموضوعة على المسيل الشرقى من جبل كوه قاف هي بمثابة بحر الخرز واذا عبرنا الجبال وجارزناها
 رأينا من الجنوب الغربى ومن الجنوب تسمى ارضي دسكى وشاشيا وخابا وسليان فارضا دسكى
 وشاشيا محدودتان بنهر الكور وارض خابا وسليان يشغلان السهل الجزائرى الذي يحتاط به نهر الكور
 والرس ومدينة شاشيا الجديدة وهي مدينة ذات تجارة اهلها ٥٠٠٠ نفس وهي بمنزلة قاعدة شبروان
 ونهر الكور يكن المسير فيه بالسنن من اجتماع احد فروع نهر الرس وصيد السمك البحرى المسمى استروجون
 في مصب نهر الكور يباع بخمسة الف روبلة (الروبله ريال فرانسى) ثمان كوبا الذى يدفعها
 للموسقوية

وعلى شمال شاشيا ينحط جبل كوه قاف فحيد اسان ارض كبيره داخل في بحر الخرز وهو بحيرة جزيرة
 اشرون السمائة ايضا اقربا الى ارضها الطينية والمهيسة معدورة بنباتات ذابله ولكن بها عيون انظف
 الشهيرة يتحجب منها السواحون وهذه العيون الطينية هي كثر لا يفتنى ينفع به الى ولاية مدينة باكو وانهر هذه
 العيون المعدنية العيون التي في بلغسان فتمت يخرج من النطفة نحو ثمان مائة رطل في كل يوم وعلى القرب منها يتسد
 خلاه متسع يسمى خلاه النار وهو ارض نحو فرسخ مربع من التراب الموسقوية السمائة ورسة ومن هذه الارض
 يخرج دأتم نوع من الخنار يسمى الغاز قابل للاحتراق وبها عدة هيكل صغيرة العجوس اى عباد النار وهيكل
 من هذه الهيكل يقر ببحراب يدبغ فيه القربان تكوت في الارض ابوابها مفتوحة على شكل الخيزرانة فمن فتح هذه
 الابواب الاغلا يخرج لهب ازرق اخاص من روح العرق بل ومن غيره من سائر الارواح الحارة ويخرج ايضا
 لهب شبيه بذلك الذهب من فتحة اخرى اقدمية مفتوحة في العصرة وبقر مدينة باكو تل يخرج منه نطفة ايض
 ولكن مقدار ما يخرج منه يسير ثم ان الموسقو يأخذون من هذا النطفة ما يوضع اقلب واهلها غيره من الامراض
 ويستعملونه ايضا في دهن النساخر به وعلى القرب من هذا ايضا ما يحام به على النطفة وماؤها مشوب بطين
 ازرق يجعله شينا ولكنه يروق اذا تركه يرسب عكارة فاذا اخذت في الحوم فيه قوى البدن وترتبت عايد الشبهة
 اى انتساح النفس لاكل وخان باكو له ايراد من النطفة نحو اربعين روبلة (اى ريبالا فرانسوايا) ومدينة باكو
 ات وردة غيره أسونة وان كانت احسن ميات هذا الساحل يخرج منها الى بلاد الرسية غير النطفة والقطن والارز
 دبيرة البين وادفيون ويخرج من ارضها ايضا الملح فيستخرج من عدة بحيرات او بركاملة

مدن واماكن مشهورة

دربند

خصوصا داغستان الجنوبية

جنات الورد

شاشيا الجديدة

بحيرة اشرون

عيون النطفة

مدينة باكو

المقالة السابعة والاربعون

فهذه اصول اقسام القوقاسي وولاياته ومدنه وقدا اذا ما تخطيط ما فيها من الاشياء الكثيرة او الصغيرة الى ان ترتكب كرها في تخطيطنا اياها التطويل

جدول الاوضاع الجغرافية لقسام البلاد القوقاسية

اسماء الاماكن	طول شرقي لباريس	عرض شمالى	عزو القياس لمن قاسه من المؤلفين
دريند	درج دقائق ثواني ٠٠ ١٩ ٤٥	درج دقائق ثواني ٤٢ ٠٥ ٤٥	اطلس روسي في ١٠٠ فرسخ ورق
كسلار	٠٠ ٥٤ ٤٣	١٥ ٥١ ٤٣	كذلك روزنامه تبروغ
مصدق	٠٠ ٣٠ ٤١	(٠ ٥٤ ٤٣)	اطلس روسي
ثمان او طمان	٤٥ ١٤ ٣٤	٤٣ ٤٣ ٤٣	كذلك ودفتريختنسترن
تفليس	٠٠ ٠ ٤٢	١٦ ١٢ ٤٥	كذلك
		٣٠ ٢٨ ٤١	

﴿ اسماء بلاد كوه قاف ﴾

جدول مسهل لمعرفة الاقسام البوليتيكية للولايات القوقاسية

اقسام كبيرة	اقسام ثانوية	تحت الولايات	ولاية الامور
قوقاسيا (عمالة قوسيا)	١ دائرة غريغور يوسك	غريغور يوسك	روسية
	٢ دائرة الكسندرو	اويغور يوسك	
	٣ دائرة كزليار		
	٤ دائرة ستوروبول		
	٥ دائرة مزدوق او مصدوق		
بلاد قوزاق البحر الاسود	جزء من ولاية توريدة	ايكترينودار	كذلك روسية
	١ جركس كوبان	لا تحت لها	مستقلة
جركس	٢ قبرطاي الكبرى		
	٣ قبرطاي الصغرى		
اباطنة	عددة اقاليم مختلطة	لا تحت لها	تحت حماية العثمانية
	١ مينغريلية	ايرنغاوور	قيصر تابع للروسية
كوردجستان الغربى المسمى سابقا كوردجية العثمانية	اقليم اوردبشيا	كوتاتيس	امير من الاميرية
	٢ ايميريه		
	٣ اقليم كادشا	تينزغه	تابعة للعثمانية
كوردجستان الشرقى المسمى سابقا جورجية الفرس	١ غوريا	تفليس	تابعة للروسية
	٢ دائرة تفليس		
	٣ دائرة كورى		
	٤ دائرة انانور		
	٥ دائرة تولا		
	٦ دائرة اجا كالا		
	وكانت سابقا منقسمة الى كردويل وكاشقى		
كوردسكى اراهل الجبال	١ اسواتيا	لا تحت لها	امراء او مشايخ اعلمهم تعلق الروسية
	٢ بسينيا		
	٣ اوسيتيا		
	٤ كستيا اوانغوشيا		
	٥ شيشيتيزيا		
كوردجستان	١ خانة اوار	شونساغ اوار (وقال آخرون انها كابدانا)	خان مستقل
	٢ امارات خازيكوموك	كاسايش	عددا امراء
	٣ اقاليم جارى وتوشه الخ	كوموك لا تحت لها	عددا رؤساء

بقية الجدول المسهل لمعرفة الأقسام الجواريمية بتولايات القوقاسية

ولاية الامور	تحت ولايات	اقسام ثانوية	اقسام كبيرة
امراء تعلق الروسية	ادري الخ	بلاد الكومولك	داغستان
خان تعلق الروسية بلقب شمال	تركو	خانة تركو	
كذلك يلقب اوزمبية	كيدالك وبرشيلي	خانة كيدالك	
تعلق خان كيدالك	كوباشا	اقليم كوباشا	
كذلك	اكوشا	اقليم اكوشا	
لروسيا من سنة الف وثمانمائة وتسعة من الميلاد	دريند	اقليم دريند	
تعلق الروسية وكانت قبل تحت حكم العجم	كورا	اقليم كورا	
كذلك	كوبا او قوبا	اقليم كوبا	
كذلك	باكو	خانة باكو	شروان
كذلك	شماشيا	خانة شماشيا	
كذلك	نوشى	خانة دشكى او بكالا	
تعلق خان كوبا	سليان	امارة سليان	

تنبه كل من اتساع السطوح ومقدار الاهل غير معروف

* (المقالة الثامنة والاربعون في تخطيط آسيا) *

بلاد العثمانية بآسيا القسم الاول وهو يشتمل على بحيرة جزيرة اناطولى المسماة آسيا الصغرى مع سواحل البحر الاسود

ذكرت في طريق الاجال

قد حان الان ان نذكر ارضاً خصبة كثيرة الاثمار التي يتذكرها الانسان على عز الايام غاية الامران هذه الآثار التي يتذكرها الغرباء لا وجودها عند اهل البلاد لما انهم توغلوا في الجهل واستعباد الحكام اهتم وقد كان في آسيا الغربية نحو عشر ين امة ارباب شهرة عظيمة وغفار والآن تنوسى امرهم واكنسى نخارهم القديم جلا ليل الخول والابهام وصاروا مجهولين وسبب ذلك انعماس اهل تلك البلاد في مجور الجمالات حتى صارت المواشى تدوس على قبور مشاهير هذه الارض مثل قبر اخيلوس وهما مور وقد زالت اسرة عمالك من يد اطس وانطيكوس كما نتمنى رسم قصور بويام وقربسوس وقل ان كان لاهالى ازميز معرفة بان اميروس شاعر اليونان كان مولودا في مدينتهم ام لا وصحوا الزمن في بلاد يونية لم ينسج لارباب الرسم والتصوير ولا لارباب الشعر والادب تخيلات عجيبة كما كان ذلك في سالف الازمان ومثل هذا يقال في شطوط نهر الاردن والفرات فانه قد انكسرت فيه شعوس المعارف بظلام الجهالات وقد انعمى من تلك النواحي الحكم الجمهورى الذى كان في زمن موسى عليه السلام كما انه انعمى منها آثار من امير داود وشعبا عليه السلام فكان من زمانهم صارت لا تسمع الحسانه بالابدان ودهر الدهر بن وبعد ما كان في مدينة تدمر من العمران انقطع ذلك بالكلية وصار رعاة العرب يضربون خيامهم بها بقرب اعمدها غير مكترئين بها حيث لا يشعرون بفخارها القديم وكذلك مدينة بابل تعلق القضاء والقدرباندرها بمجازاة لها حيث كانت حاكمة ظالمه لجميع بلاد آسيا فلم يبق منها الا آثار واخيرة يستدل بها على اسوار مملكة ساميراميس قال بعض السواحدين ما نصد ذكر بعض ارباب الاخبار بالاشيا قبل وقوعها ان مدينة صور التي كان احبابها ملوك جميع الامم يقول امرها الى ان تكون سخرا يبس عنده ارباب صيد السمك شبيكهم ولقد ذهبت الان اليها فوجدتها كما قال انتهى

ولكن لو تعلقت ارادة المولى تبارك وتعالى بان يب لهذه البلاد التي كانت منبع النوع البشرى ما كان بها في قديم الزمان من المدن الشبيهة بتدن اوربا الان لوجدنا ساحل يونية كماله الاول ذابحة وجمالة تويه جزاً من رائحة المنظر ولراياتنا شطوط بحر بطش مظلمة بالغابات التي لا فناء لها لرأى ان على البعد من هذه الشطوط سلاسل جبال طورس الكثيرة العدر المتوجهة بالهضبات والتجود التي هي عينه هضبات اسيا الوسطى التي هي تجود كبيرة كما نتمنى اننا ذلك ولراياتنا ايضا نهرى الفرات ودجلة يوصلان جليلد ارمينية الى السهول المتفرقة التي في بلاد الجزيرة المسماة الميسوبوتاميا واذا جلستنا على ظلال ارزلبسان اسرحتنا اطرنا في مروج دمشق ونميطانها وبالجملة فنقدت نيرت بهذه البقاع اهلها وما الارانى والسكانات ذهبى باقية على حالة واحدة في كل وقت وازان لم يعترها من التغيير والتبديل شيء فلهذا ساع لنا اننا في تخطيطنا هذه الارانى نكدر ما نتمنى من تخطيطها لجمال اهل البلاد به اول عدم استيفاء السواحدين لبيان نذكر فوا ندر آتة نتمنى فانات اهل البلاد والسواحدين ونصدي اهل الارانى الاقدمين وقد ذكرنا فيما تقدم تبعا لاسطرابونيس تخطيطا كاملا فيما يتعلق بالجغرافيا القديمة هذه الاقطار ولقد ترشدا ايضا باسطرابونيس في مزج المعارف المتفرقة التي تتركب منها الجغرافيا الجديدة لهذه الارانى وانما كان الاحسن في التخطيط ذكر اوصاف متنوعة بسيطة وجب علينا ان نعمل تلك الارانى بمقتضى سلاسل جبالها الاصلية وان نقصر نظرها هنا على بحيرة جزيرة آسيا الصغرى من غير ان نفصل عنها ساحل البحر الاسود والسمي بحر بطش فنقول

جبل طورس على العموم

جبال طورس على اراضيهم الاقدمين تمتد من حدود الهند الى بحر ايجة وسلاسلها الاصلية تخرج من جبال ايمايوس جهة منابع نهر هندوس وهونر السند وتعتطف كنعبان عظيم بين بحر الخزر وبحر بطش من احدى الجهات وبين منابع الفرات من الجهة الاخرى والفاهران كوه قاف داخل في هذا الخط على كلام بانياس ولكن اسطرابونيس حيث كان يعرف ذلك احسن من بانياس رسم السلسلة الاصلية من جبال طورس بين حوضات نهرى الفرات والزس منها على ان سلسلة منفصلة عن كوه قاف تسمى جبال مشيك تتوجه الى الجنوب وتتجمع بجبال طورس وهذا الاجتماع ليس ايضا معروف عظيم معرفة بتقضى الاخبار نسخة ثمان اسطرابونيس حيث كان مولودا في هذه الاماكن وسافر الى بلاد ارمينية رسم جميع اسيا اله ربيع ارمينية وخطط بلاد ادر بيجان وكردستان ذاكرنا انهم امرت فعدوا عليها كاليل جبال

كثيرة يصل به فمها بعض فلا تنفصل الا انفصالا قريبا بحيث انها على مقتضى كلامه تعد كماها سلسلة واحدة قال هذا المؤلف مانصه ان ارمنية وادربيجان المسماة ميديا موضوعة على جبال طورس انتهى ويتراى ايضا ان هذه الهضبة مشتقة على كردستان وما ينشعب منها من الفروع تمتد في بلاد العجم الى حد الصحرا الكبرى المسماة صحرا ارمان من احدى الجهات ومن الجهة الاخرى الى منابع نهرى جيجون والسند فاذا اعتبرنا هذا الاعتبار طورس الاكبر المذكور للاقدمين بان جعلناه هضبة لاسلسلة جبال جوعناين شهادة اسطرابونيس وبلينيوس واخبار السواح من المتأخرين

طورس اسيا الصغرى

وتم سلسلة جبال يتصلان من هضبة ارمنية ويدخلان في جيجون بيرة آسيا واحدى هاتين السلسلتين تخمس فراس نهر الفرات وتجاوزه بقرب ساموئاه والاخرى تكون على حافة بحر بنطش وليس بينها وبين هذا البحر الا سهول ضيقة وهاتان السلسلتان اللتان احدهما معظمها جبال انطى طورس والاخرى هي الجبال المسماة عند القدماء باريادرة وعند المتأخرين جبال جلدير او كلدير تجتمعان وتتصلان معا بقرب الفرات بين مدن سيواس وفتات وقيارية بواسطة سلسلة ارجيوس المسماة عند المتأخرين الآن ارجيس داغ والتي رأسها مستورة بالتلوج المسترة ووجود هذه الامطار في درجة عرض مثل عرض هذه السلسلة الجبلية يوجب ان يكون ارتفاعها من ٩ الى ١٠٠٠٠ قدم ووسط آسيا اشبه بعلوته مستكنة من جميع نواحيها على سلاسل جبال وهذه الجبال عبارة عن مطالع هذه العلوته مساواها فهي وعرها وهناك تمتد برك مالحة وانهر لاجريان لها وهناك ايضا عدة هضبات صغيرة ونجود ورخطط اسطرابونيس واحدة من هذه الهضبات وسماها سهل باغودينة فقال مانصه البرديع في هذا السهل الاشجار المثمرة من التلاح بخلاف اشجار الزيتون فانها تصح بقرب سينوبه التي هي على شمال هذا السهل بثلاثة آلاف استادة وقد وجد سواحو المتأخرين ايضا سهولا كبيرة مرتفعة في سائر داخل اسيا الصغرى في الجنوب من ناحية قونيا او في الشمال من ناحية انجورا ولكن حافظات هذه الهضبة بها كثير من سلاسل الجبال التي تارة تحيط بالهضبة وتارة تمتد في داخل السهل

السلسلة الجنوبية

وسلسلة الجبال التي تنفرع دفعة واحدة من جبل ارجيوس ومن جبل انطى طورس تكون على حافة قلبيةيا القديمة شمالا (قيليقيا هي بلاد قرمان) وتسمى هذه السلسلة باسم طورس وهذا الاسم معناه في عدة السن جبل وارتفاع هذه السلسلة يلزم ان يكون عظيما فقدرت قيترون على انه لا يمكن للعساكر ان تجتازها قبل شهر يونية بسبب ما فيها من التلوج وقد حطت ديودورس مع التفصيل الاودية والشعوب والمخدرات الصعبة التي يجب العبور بها في قيليقيا الى قبدوقيا ثم ان السواح من المتأخرين الذين عبروا هذه السلسلة من جهة الغرب وسواها الاداغ جعلوها شبيهة بجبال انبين وهموس وجعلوا جهة الغرب عدة فروع منها وبعض هذه الفروع ينهى على شطوط البحر المتوسط الايض مثل جبل كراغوس وجبل ماسيس سقطه عند الاقدمين الموجودين في اقليم لوقيا وما عدا هذين الجبلين من الفروع هو اسفل من ذلك بكثير يمتد الى سواحل الارخبيل بقرب جزيرتى قوس ورودمس وعلى الشرق جبل امانوس المسمى الآن الماداغ وهو فرع منسبل من طورس ويشدل قليم قيليقيا من الشام ولم يترك الاسعيرين ضيقين احدهما جهة نهر الفرات والاخر على البحر والاول هو ما كان يسمى اقدماء الابواب الامنيقة والاخر كانوا يسمونه ابواب الشام وهذه الابواب الاخيرة مع ما هنالك من الصخور المحوثة الحسنة هي ما زارها سواحو المتأخرين

طورس بالمعنى الاقتصادي

جبل امانوس

سلاسل الجبال الغربية والشامية

وتم سلسلة جبال اخرىان تخرجان من البحر الغربي من الهضبة الوسطى باسمها احدها تسمى عند المتأخرين باباداغ وكانت عند المتقدمين كناية عن عدة جبال وهي طمولوس وسوس وبيروايس وتنتهى بجهة جزيرتى ساموس وساقز المسماة جزيرة المصطكى والاخرى تتوجه الى الشمال الغربي ورؤسها اشخ من رؤس السلسلة المتقدمة فن هذه الرؤس رأسا ايذا واوليس في بلاد موسيا وهذان الرأسان مشهوران في كتب التاريخ والناحية الشمالية من تلك الهضبة ترتفع جهة البحر الاسود ويولد منها سلسلة الجاميس المسماة الآن جبال القس داغ وهي سلسلة جبال كثيرة الفروع التي تقلا المسافة الداخلة بين جبال سنغار يونس وهاليس وتبقى التلوج مسترة على رؤس هذه الجبال الى شهر اغسطوس الا فرنجي

وفي سائر الجاميس الجبالية التي فرغنا من تخليطها بنظهران الصخور الكلية هي الغالبة ثم ان الاقدمين كانوا يمدحون كثيرا انواع الرغام باسميا الصغرى ولكن من نهر سنغار يونس النهر هاليس لا يتجدد الاضخويا صوانية وطالما حصل لهذه الجيجون بيرة الطريقة عظيم الانزعاج بالزلازل فقد خسف بهما من الزلازل

الزلازل

براكين مندفعة

طاميرس ثلاث عشرة مدينة في يوم واحد وقد نبهه الاقدمون على اقليم به آثار هيجان البراكين على وجه عجيب وهذا الاقليم يسمى كاكايكوميته يعني البلاد المحروقة فقال الاقدمون ان هذه الارض يهاني غالب الاحيان لهب يخرج من الاراضي والغيب يفوق ارضها البركية من رماد انتهى وهذا الاقليم الذي هو مركز الاربعيات البركانية الموجودة بايطاليا يجب أن يكون على شرق اقليم ثيتيرا ومتأخر والسواحين لم يرزورا ابدا هذا الاقليم

انهر

وبجانب جزيرة اسيا الصغرى ليس بها الانهر غير قليلة وان كانت شهيرة جدا فلانهر التي تنزل من الجنوب الى جهة البحر الابيض المتوسط ذات مجار قليلة الطول عظيمة السرعة وذلك ان نهر براموس ييلاد قرطاني المسمى الان سيجون يعبر جبل طوروس بمروره في حلق زواياه متقابلة على وجه صحيح حتى انه يظن انها من اعمال الصناعة والتدبير وكذلك بحر ايجي يصب فيه انهر اكبر من نهر سيجون فمن هذه الانهر النهر الكثير الازورار والانعطاف المسمى سابقا ميندره ويسمى الآن نهر ميندر وهو نهر عميق وان كان عرضه هينا وهذا النهر يثقب في الغالب الاراضي الجاورة وينفذها وقد كانت هذه الحادثة في قديم الزمان سببا لعادة غريبة وهي ان ارباب الاملاك التي يحصل بها مضرة المياه يقبون دعاوى شرعية على هذا النهر. نزلته بمنزلة المدي عليه فيعطى لهم ارض ما خسروا من اراضيهم بان يعوضوا بده شيئا من مكوس الاشياء المارة فيه ومن تلك الانهر ايضا نهرها بقطولس وهرموس وهذان النهران يتدرج فيهما شذرات الذهب التي لم يكثر احد بالبحث عنها في زمن اسطرابونيس وكذلك نهر سوايس وسكندر من المذكوران في قصيدة اوميروس المسماة اليادة والانهر الكبيرة التي بآسيا الصغرى تصب في البحر الاسود فمن ذلك نهر سنكارا المسمى ايضا عند الترك أبالا وهو المسمى عند المتقدمين سنغاريوس ومن ذلك ايضا نهر برتين المسمى عند الاقدمين نهر برنينيوس وهو يجري الان كما كان يجري في زمن اسطرابونيس بين مروج مزهرة وارض مسطوحة نظرة ومنها ايضا نهر هاليس المسمى كزل ارماق ولم يذكر احد فرعا الجنوبي الابنياس وجعله نابعا من سفح جبل طوروس قيليقيا ومهتديا من الجنوب الى الشمال وقد رآه المعلم طورينثرت بقرب صبه فقال ان عرضه في هذا المثل كعرض نهر السين في باريس وليس له الامصب واحد وان كانت الحارطيات الجديدة على خلاف ذلك وامانهر يكمل ارماق الذي كان يسمى في قديم الزمان ايريس فانه يعدنهر هاليس في عظم مجراه بخلاف ما عداه من الانهر التي تصب في بحر بنطس فانها ليست شهيرة الا بسرعة انحدارها ونزلها

ميندره

هاليس او هالوس

جيرات

واسيا الصغرى بها كثير من الجيرات العديدة الجريان المشوبه بالاملاح وقد عرفتنا الجغرافيا القديمة بعضها فيما سبق في الجزء الاول في جغرافية ارسطو وبلنياس وهردوت وجغرافية المتأخرين ايضا ذات على نظير ما دلت عليه جغرافية المتقدمين وذلك ان الجيرة المذكورة في كتب المتقدمين باسم بحيرة طولزه هي في جغرافية المتأخرين عبارة عن سهل متسع مملوء بياورا الملح ونحوره المرتفعة على هذا السهل وكذلك بركة اقشهر فانها على هذه الرتبة بعينها فاذا اجازنا قبة جبال طوروس ظهرت اشبارو اخرى قرب يشري وبها جيراتان اخرى ان مياهها مرة صابونية وهذه المياه النافذة الجريان تدل على ان الاجزاء الوسطى من جيجن جزيرة اناطولي بها سيل يسير ثم ان المتقدمين والمتأخرين من ارباب الجغرافيا مدحوا قطر آسيا الصغرى ومزاج قلوبها فقالوا ان مزاج قطرها لين خالص ففي لا يوجد مثله ولا في الساحل الثاني من الارخبيل على جهة اوروبا وذلك لان حرارة الصيف باناطولي تحف خفة كثيرة بكترة سلاسل الجبال العالية واما مجاورة البحور الثلاثة فانها ايضا خفت نكالت البرودة والظواهر ايضا ان آسيا الصغرى سميت باسم آسيا العمومي في زمن بطراط بسبب اعتدال اقلها باراطيبيتة عن غيره قال بطراط لا يعرف في آسيا اختلاف الحر والبرد فان كلام من هاتين الطبيعتين يحتمل طمان ويتداخلان ويصيران شيئا واحدا انتهى ولكن قد تكون سواحلها الجنوبية ذات حر تقبل بخلاف سواحل بحر بنطس فانه قد يعتبرها بعض الاحيان كثرة البرد والرطوبات وسبب ذلك ان بهذا البحر هو كثيف كثيرا الضباب والغيوم يتشمر بهذا الساحل واداخله ونسبه يحاول السير جهة البرور

تار

تولدات

نباتات السواحل الغربية

ثم ان الاتدمين كانوا يعرفون اكثر من الافرنج مواد غني آسيا الصغرى ولكن المتأخرون وصفوها باوصاف مزينة مرهنة لكنهم ناقصة وحاصل ذلك ان ساحل هذه الجيجن جزيرة يخرج منه نظير ما يخرج ييلاد اليونان الجنوبية وذلك ان شطرنظر نهر ميندره ذات الانعطاف وسواحل ماقرز ورودمس مزينة باشجار الزيتون والبرتقان والاس زانغار والبطم والمصطكي والعرديب وكذلك اشجار العنب ترزفع على رؤس الاشجار ثم تنزل فروعا متشعبة

وحزمت منتبكة فمذه المشابة تكون الكروم اشبه بكهوف ومغارات صغيرة من اشجار نضرة المنظر وبجانب ذلك اشجار الدلب شاحخة على ذلك مظلة بظلمتها العظيم هذه الارض المستورة بالازهار الشذبة الروع بل واعيال جبال طوروس الباردة مكللة بتيجان من اشجار السرو والسندروس والعرعر واشجار الراتنج وشجر العفص من شراياها هذه الجملة من بوغاز اسلامبول المسمى البوسفورة الى الشام والى حدود بلاد عجمستان ويدخل آسيا الصغرى سهول واسعة ليس بها الانبئات مالحة مثل الاقنتين المسمى بالنيبة ومثل الحشيشة السمما المرعية وقوية وسالية وغالبا بجانب البحيرات المالحة الطم القبيحة المنظر تمتد سهول اخرى باسنة ليست خضرتها الانوعين من الرقعة احدهما يسمى سبارطيوم ينكيوم والاخر سينوسوم وهذا الاقليم به الآن وفي سالف الازمان غذاء الحير والاعناب وارضيه الجبلية يعترجها جهسة الشرق حريقات تحت الارض وعلى البعد من هذه الاراضي الجبلية يسير تحت الارض غائرة تحت المياه الرواصك الباردة وعلى شطوط نهر الفرات يرجع الخصب فيظهر شجر العنب والزيتون واشجار التمار واما سواحل بلاد القرمان فانه في مادة النباتات مثل اراضي الشام على سواحل البحر ويتعد من اشجارها اصناف العسوخ الجيدة فشجرة الاسطيراش يخرج منها الالادنيوم (اللدن) وقد كان اقديما يجلبون من بلاد القرمان خشب العمارات البحرية وتم غابات اخرى ونباتات غير المتقدمة تستر شطوط البحر الاسود فاشجار الشاهلوط واشجار الثوب المسمى بالراتنج هي الغالبة في الغابات والكثيرة فيها وهذا الساحل هو غياض القسطنطينية والقرم فقد تجددت غابات كامله ليس بها الا اشجار البندق والشمس والبرقوق ولاسيما اشجار الكريز حتى ان اشجار الكريز سويت بلفظ الكريز من اسم مدينة كرازنتة والسهول المحترقة بانهر هاليس وسنغاروس وميندره بهامراع عظيمة وكلا جليل

داخل اسيا الصغرى

قرمانيا

سواحل البحر الالود

حيوانات

ولم تنف الى الآن على معرفة اجناس الواشي الموجودة باسيا الصغرى وانما عزم بعض المؤلفين ان حيواناتها في هذا العهد ادى جنسا من حيوانات اوربا ولحوم البقر بها نادرة وغير جيدة ولحوم الضان احسن منها ولحوم المعز معتبرة لكثرة لذتها ولكن المعز الموجودة به شديدة قوية وسريعة المشى خفيفة فلذلك يستظهر انها من سلالة جنس معز قبادوقيا ومعز انكورة او النجورة شهيرة بطول ورقة اصوافها وكذلك قطاط هذه البلدة فانها طويولة الشعر دقيقة ورقة تفصل غزلان الشام وتذهب الى خلف جبال طوروس حتى انه يمكن ان تجتمع معها على نوع من النسيان تنزل من جبال كوه قاف وتسمى طياء الايش ثم ان الغزلان والايش يعاد بها تلك الارض من الحيوانات الشغال المسمى ابن آوى والذباب والضباع والذباب ولكن الظاهر انه لا يوجد في آسيا الصغرى للاسد وشطوط نهر قيستره منتره لنوع من الاوز يسمى طير الاردف وبعضهم يسميه العجوم وشطوط الهلسبطين مستورة بطير الجمل وبالجملة فساير انواع الصيد تكثر بتلك الارض التي هي مزرعة نصف زراعة وعلى جبال طوروس تجدد الاوعال وهي الاغنام الوحشية

معادن

ولم يزل الى الآن على شهرته القديمة من معادن آسيا الصغرى معادن نحاس تقعات وكورية وكوشخانه الغير البعيدة من طرابوزان وجميع سلاسل الجبال المحاورة للبحر الاسود بها امارات نحاس جيد وقرماداهمل استخراج معدن الزنجفر الموجود في اولغابيس (لعلة القدس) وكذلك اهلوا استخراج معدن ذهب لوديا واجبار بلوربنتش ومعادن مرمر الاقاليم الوسطى ورخامها المسمى قوراليطيقي ولا يعرف الا ان علم معادن هذه البلاد ازيد مما كان يعرف في قديم الزمان فليراجع من اراد ذلك كتب قدما الجغرافيين في كتاب اسطرابونيس ينبغي البحث عن تخطيط معمار قوروقيانوس فهو غار مذكور للقدماء ببلاد قليقيا (قرمان) وكذلك يبحث في ذلك الكتاب عن اراض يقرب بلدة هغسطينية في اقليم لوقيا يخرج منها بخار يحترق وكذلك عن عيون المياه المعدنية المستعمرة الموجودة في هيرابوليس وكذلك عن عدة امور تولد من غرائب علم الموالييد وقد ذكرنا غرائب موالييد هذه البلاد في الجزء الاول من جغرافية هذا الحكيم اليوناني وذلك لانه لا يمكن ان تثبت من عدم نص المتأخرين عليها انها موجودة الا على حالتها القديمة مع انه لا مانع من ذلك وانها موجودة على هذه الحالة يعينها فان الحكيم شنذر اثبت ما نقله اسطرابونيس في شأن العيون الحامية الموجودة بمدينة هيرابوليس المسماة بمبولك فوجد حضرا مستحدا ثامن التراب الابيض الذي رسب من هذه المياه وهذا الحضري يشبه بقلعة ماء عظيمة انجمدت دفعة واحدة وانعقدت وانما استحالت بفتة اشجار او يقرب ذلك ايضا المغار الشهير الذي شاهدت ماء تصعد بجذبة الدقيقة

تخطيط

وقد كان لنا الآن تخطيط الاماكن الاصلية من هذه الولاية التي خططناها بوجه عام ولنبتدئ من شطوط نهر چاروق

ريرة
طرابزنده

كرازندة
اوية

سسون

اماسيا

تقات

اهالى الجبال

غرائب تاريخية

قسطنطين

بيبوليس

الذى يجرى بسرعة وشدة ويسمى هذا النهر نهر باطوم وسماه دريانوس نهر اكسيس وسماه بطايوس نهر
 ايسروس وهذا النهر وحدانية طرابزنده او طرابزان واول مدينة من مدن الترتليهم هذه الجهة تستحق ان تسمى
 عليها هي مدينة ريرة ويخرج منها الى غيرها كثير من قماش الكتان والنحاس المشغول والفواكه والاشجار
 ومدينة اوف ومدينة سرمينه مثل مدينة ريرة في هذه التجارة ثم مدينة طرابزنده الشهيرة التي يسميها
 العثمانية طرابزان وهي المسماة في قديم الزمان طرابزوس واهلها قبائل يونانية نزلوا بها من مهاجري يونان سينوپس
 وكانت مدينة مهمة في زمن الملك طرابانوس بل واشتهرت اعظم من ذلك في تولية الميثاق يوسطنيانوس وقد كانت
 دار سلطنة اسبها فرغ من نسل اليونان القميينسية الذين كانوا بالقسطنطينية ولب منهم المملكة سلطان العثمانية
 محمد الثاني سنة ١٤٥٢ ومع ان مدينة طرابزان قد فقدت رونقها القديم فلم تزل الى الآن معدودة من المدن العظيمة
 واهلها نحو ٢٠ الى ٣٠ اثنا ولكن من يها من اليونان لم ير الا متشبهين بالخراب منها والطفشان الى غيرها ويخرج
 منها من انواع التجارة نحاس معادن كوشخانه وشع العسل والجلود والفواكه ويسير من الخور والابنودة وبها
 الساحل وهدنان يظهر منها على التعاقب مدينتا طرابولي وكرازنده وهاتان المدينتان يتسلمان مع طرابزان
 تجارتها والارض بالمحاوره لهما تين المدينتين يخرج منها الحرير واهل اوية المسماة في قديم الزمان اوية
 في ارض مجدية بهل معدن شب يسمى صخره قيصريشتا ون بالسر في الصخر بالقرب من السواحل وهم يتون بهذه
 الملاحه سوا في مينات الروسية اوفي سواحل الاباطة والمدينة القديمة التي كانت تسمى في الاعصر الحالية اميسوس
 وكانت محل اقامة مثيرداتس الاكبر هي الا قرية صغيرة مسماة سمسون او سموم وهي ذات مورده يخرج منها نحاس
 تقات الذي ينقل الى البلاد الغربية وكذلك حرير اماسيا واشتهر افواكهها بل وقطن ادنا فيذهب بذلك الى
 بلاد القرم واذا معدنات نهر يكل ارماق او يكل ارماق الذي كان يسمى قديما نهر ايريس شاهدنا مدينة لها فضل
 عظيم على علم الجغرافيا وهي مدينة اماسيا التي هي وطن عالم الجغرافيا الشهير باسم اسطرابونيس وهي موضوعة
 بين صخور صعبة المرتقى ولكن ما حولها من الاراضي يخرج منه ثمار عظيمة وغنبت يتبذ فاذا بعدنا عن ذلك جنوبا في
 واد منخفض ارتفعت لنا في شكل علوة عظيمة مدينة تقات واهلها ٤٠٠٠٠ نفس يحترف بها غياض ورياض
 واعناب ودورها ذات دورين وكل بيت له حنفيه وطرقها السلطانية حسنة التبليط وهذا شيء نادر في تلك البلاد
 ويشغلون في هذه المدينة السختيان الازرق ويتجرون بها في الحري الذي يصطنعون منه الاقشة العظيمة وكذلك يتجرون
 في آية النحاس والاقشة المصبوغة التي تنقل من البصرة مع القوافل ومدينة تقات هي مدينة قومانا بنطيقا
 القديمة وهي من ايلة سيواس وقرية زيلة التي كانت تسمى في قديم الزمان زيلة هي كعدة مدن من مدن
 بنطش موضوعة على تل مسخوثة
 ثم ان الجبال التي تتقدم تقات جهة طرابزان وتصل حوض بحر بنطش من القرات هي ذات اودية نضرة تظلمها
 غابات شجر الشاهلوط وفي هذه الاودية يعيش عدة قبائل اكراد حاله تزلهم معيتهم الخلائية اشبه بهيئة القبائل التي
 ذكرها زفونس واسطرابونيس وجعلها في هذه الاراضي ولا مانع ان تلك القبائل الكردية هي من نسل هذه
 القبائل القديمة وقد تكلم الجغرافيون المتقدمون على قبائل تسمى الثيانية او الاطزانية وجعلوها بهذه الجهة
 وقد بقي هذا الاسم مع بعض تحريف لبلدة تسمى الان اقليم انشيانيق وجبال داخل هذا الاقليم في رؤسها حلقات
 من حديد ويقال ان اهل هذه البلاد يربطون فيها جبال السفن حين ترتفع مياه البحر الاسود وهو من غير سد متصل
 في ارتفاعها الى مساواة هذه الجبال وقد كان قداماء الخالية المسماة ايضا خالديت بحسنون صنع المعادن
 واشغالها في هذا الاخر في اهالى الجبال الذين يسمون الان باسم كادير او جدير وهذا الاسم محترف عن اسم
 الخالدية المتقدم ذكره الذي هو مرادف لاسم الخالية فهم ذرارهم
 واذا عبرنا نهر هالوس فانا ندخل في مسلية قسطنطين التي هي الان بدل اقليم بولاغونيا البحرية ومع ان هذا
 الاقليم الذي يسمى ايضا قسطنبول اهل اترال في قلاعه صناعات عظيمة فيشتهل فيه آية النحاس واهلها نحو خمسين
 الف نفس ومدينة بيبوليس القديمة التي مكثت مدة طويلة دار ملكة هذه البلاد ثم خربت وجعل مكانها بحت عنها
 الباسخون من الجغرافيين فوجدوها الان وعرفوا انها القرية المسماة في هذا العهد طاش كبر ثم ان ساحل هذه
 الارض من نهر هالوس الى بوغاز البسفورة مكثت مدة طويلة وهو مرسوم على المنحدرات من اذاعريف وخاليا
 عن الحنفة ولكن قد صحح خطأ وبين صوابه مسيو بوشب فالخليج الادعائى الذي كان مرسوما على المنحرفة وسمى باسم
 جون سمسون قد نصح منها وقد كان المعلم دنوبل رسم الساحل على خريطته ووجهه اميل عن الشمال بنحو درجة

عما هو عليه في الواقع وقد عرف الان ان هذا الساحل يرتفع في الجملة جهة الشمال بدرجة متخلفة فالعلم فويل
وقبل الوصول الى رأس كرمبة انى هي الطرف الشمالى من آسيا الصغرى فيجوز في طريقنا مدينة سينوبه التى
هى مدينة شهيرة موضوعة على برزخ ومستورة شمالا بصغير جزيرة وفي شرقها ماردة عظيمة ذات ترسانات للعمارات
البحرية السلطانية وهذه المدينة كانت عامرة فبعضنا ان الارواح منها اقل اهلها فليريدوا عن خمسة آلاف نفس
ويخرج منها الى غيرها الارزاق النواكح والبلود والنواح وقد كانت في سابق الزمان مشهورة بتجارة السمك والآن ثلاث
فيها هذه التجارة ومدينة اينبولى هي اسكلة قسطنطينى بمعنى مينائها مثل منها الى غيرها خشب العمارات
والخامس والاقرب فاما مدينة أمسترو التى كانت تسمى في قديم الزمان ماسطريس ومدينة هرقل المسماة

سينوبه

اينبولى

سابقا هرقلية فانها لم يبق اسم الا مجرد الاسم

ثم ان بونغاز البندور يتفتح العين كأنه منظر ريف على جانابه قري وقد ورو من تزهات رحى يتهى هذا البونغاز
ترتفع مدينة اسكودار وهذه المدينة لولم تكن بمصاوبة القسطنطينية اعدت من المدن العظيمة الطريقه لكن
وجودها بهذه المناسبه اظن ان نورنظارها واهلها ٣٠٠٠٠٠ نفس وعلى اول خليج هناك من بحر مرمر المسبح
اينسكيد البرونطيدس قديمنا المدينة اينسكيد التى كانت في قديم الزمان نيقومديا التى باقليم يثونيا
وقد ماتت بلذ المدينة القديمة الملك قسطنطين وهى الى الآن مدينة عظيمة وايدت كذلك مدينة اينسك التى في
موضع نيقه القديمة الشهيرة في قديم الزمان بكونها نفة قديمها اول اجماع من الاجامات النصرانية ولكنها الان صغرت
حتى صارت لا تبلغ الاما تى يت اولئها نة ولا يسكنها الا ايوود وبنات تلون فيها الرانى الفخار او يتجرى في الحرير ووجرى
البرونيدس يحتمه آثارهم من آثار المدن القديمة التى اندست فن ذلك آثار قوزيقس وهذه الآثار الباقية لهذه
المدينة تدل على صحة ما قاله المؤرخون من عظم وظرافة هذه المدينة التى كانت في الا عصر الحالية احدى المدن التجارية
الاولية وما ينبغي التأمل فيه من محال هذه الجهات لقال جبل ارفلس المغطاة بانحلال المستمرة ولو في اثناء الصيف
وهذه الجبال بقللها على شكل اهرام تتدبس فيها مدينة برسا المسماة ايضا بروسة او بروسة والسانى لها اول
مزة هو انبال وقد كانت دار سلطنة العثمانية قبل فتوح القسطنطينية واعظم ارباب الصناعات العثمانية من مدينة
برسا وصناعاتهم ورون ولا سيما قاطنين هذه المدينة وبسطها والحرير النريف الذى يحصلونه في هذه المدينة
بكرة لا يكتفى ببيعها بل يرضم اليه جميع ما يجلبونه من بلاد العجم ومدينة برسا الحقيقية موضوعة على وية
مشرقة على ارض سهلة خصبة ينبع منها قوارات معدنية واهلها ٥٠٠٠٠٠ نفس وبها ١٤٠ مسجدان منها
مسجدان عظيمان وبها عدد كثير جدا من الخففيات والسبل ومدينة برسا ميناء مدينة متناها المشهورة
باسم مندانيا ومن هذه الميناء يخرج الى البلاد مقدار عظيم من ملح البارود والنيذ الابيض والقواك وما يحصل
من المعامل والتبريقات

اسكودار

اينسك

قوزيقس

برسا

وقد كان لنا الان ان نشرع في تخطيط الاجراء الوسطانية من آسيا الصغرى وان كانت غير معروفة للافرنج حتى
المعرفة لما ان اجتيازها خطر لما فيها من القسائل الاجلاف التركمانية التى يقال انهم لا يحترمون المسافر
يلادهم بل يؤذونهم لعدم السياسة والحكم عندهم ولكن قد نشأ من عدم الحكم بهذه التساحية نوع من الترتيب
والانتظام بها بمعنى انه حصل فيها السكون والاطمئنان وعدم الهرج وسب ذلك ان عشيرة من عظيمين
وهما آل بيت قرا عثمان اوغلو وآل بيت جابان اوغلو قد اكسبتا على التدرج التزامات واسعة جليلة في آسيا
الصغرى فنظموها بالترتيب والامان وعدم الهرج ولكن صار الحكم فيهما وقامت دولتهم فيها مقام دولة الباب
العالى فان امرهم لا يعترفون للباب العالى الا بالسيادة عليهم ان عجمهم ذلك فكان هذا فضل منهم لا وجوب عليهم
ثم ان ولايات قرا عثمان الذى هو دوره بيكي يعنى امير الاودية تشتمل على موسيا القديمة ولوديا وحصنة من ارض
يثنونيا فهى من نهر سنغاريوس الى نهر ميندره وولاية جابان اوغلو هى كالدائرة فى اقلبي غلاطية
وبنلاغونيا وهى محصورة بين نهرى سنغاريوس وايديس وباشا اناطولى الملقب بيكار بيكي اناطولى مقب
في كوتاهيه وهو يحكم من البلاد على ما كان يسمى في قديم الزمان فروجيا

عدم التسليم والسياسة
في اناطولى

وعاير طريق بروسة من كوتاهيه وقونيا في ولاية قرمانيا يجتازا صلة هضمة البحيرات المالحة القديمة
الجران التى تكلمنا عليها فيما سبق ومدينة كوتاهيه هى قوتيوم القديمة وهى مدينة عظيمة مزينة بالمساجد
والخانات والحمامات يحتف بها الحدائق والبساتين والكروم والمنتزهات وبها ما يبلغ عن ١٠٠٠٠٠ بيت واطرافها
ان اهلها اكثر من ٥٠٠٠٠٠ نفس وارضها خصبة يخرج منها قواك عظيمة وكثير من العنص ومدينة قراحصار

كوتاهيه

قراحصار

شهرة بزراعة الاقبيون وقد اختلف الجغرافيون وحقق بعضهم وكان كثير الاطلاع ان هذه المدينة هي ما كانت تسمى في قديم الزمان قسبنة ومدينة اق شهر مدينة عظيمة وهي على ما قاله دنوبل ما كانت تسمى في قديم الزمان انطاكية ادبزديام وقال منظرط النساوي انها في محل مدينة صوريوم او طوريوم ولما كان الجبل مجاورا لمدينة اق شهر من جهة غربها والارض المسهلة الخصبة الكثيرة الخنطة والتجارة تمتد على شرفها كان هذا مؤيدا لرأى الجغرافي النساوي فهو المعتد في هذا المقام ومدينة قونيا التي هي اية قوريوم القديمة هي الا ان مقر حكومة الباشا المستولى على الجزء الشمالي من قورمانيا واقليم قورمانيا هو اقليم مشتل على بقوليا القديمة وبسيدا ولوقونيا وعلى جزء عظيم من قبادوقيا وقليقيا وتلك المدينة التي كانت عظيمة ومهمة حين كانت دار ملكة سلطان الروم ليس بها الا ١٥٠٠٠ او ٢٠٠٠٠ نفس وبها ثمر صغير يذهب في البساتين التي حول المدينة وعلى شرف المدينة تمتد برلك واسعة ومدينة قرمان التي سمي بها اقليم قرمان ليست بعيدة من منبع الفرع الجنوبي من نهر هاليس

قونيا

قرمان

مدن على اعلى هالوس

فاذا انحدرنا في هذا الفرع من نهر هاليس لتقرب من مدينة انجورة فانا نجد في طريقنا مدينة اق سراي وكبر شهر التي على مجمع ايركودوس وكذلك نهر خوش الذي عليه الا ان مدينة نيقيده فلا بأس ان يبحث السواح عن هذه المدن ويقابلها بالمدن القديمة فينظر هل اق سراي هي ارخيليس وهل كبر شهر هي نزابزوس الملقبة ديوقيصرا وهل نهر خوش هو الثمر الذي سماه بلنياس قبادوقة ولكن حيث كانت هذه الطريقة غير مطروقة كثير السواح الا فرج كان الغالب على الفن ان اجوبة هذه الاسئلة تمكث زمنا طويلا من غير تحقيق

انجورة

يوزكاط

وهناك طريقة معروفة اكثر من المتقدمة توصلنا من برسا او من نيقة الى تقناق وهذه الطريق في خلال ولايات جابان او غلو العاهرة التي مبدؤها مدينة بيزار على نهر سنغاريوس فاذا توجهنا ناحية الشرق في ارض سهلة كثيرة الارتفاع شاهدا انجورة والسبب في شهرة هذه المدينة وغنى اهلها قد تشعور معزها وبغلب على الظن ان اهلها ٨٠٠٠٠ وهم ارباب لبن عريكة وأدب احسن من جميع اهل مدن اناطولى وطرقها عريضة ومباطة بقطع كبيرة من اجبار الصوان وبها آثار نظيفة من آثار القدماء منها هيكل نظريف شهر كان السبب في بنائه في قديم الزمان التشرية للقيصر اغسطوس فان تاريخ عظيم مدينة انجورة من عهد هذا الملك الرومي فانها كانت قبله لا عظم لها وفي منتصف الطريق التي بين انجورة وتقناق تجد مقر حكومة جابان او غلو المسماة مدينة يوزكاط التي كانت تحربة ثم اقيمت ولا زالت آخذة في العمار والزيادة التدريجية كل يوم

سيواس

واذا صعدنا على الفرع الشرقي من كزل ارماق وهذا الفرع هو هالوس هردوط او اسطر ابونيس وصلنا الى مدينة سيواس المسماة في قديم الزمان سبسطيانطش وهي الا ان دولة حكومة باشا تمتد حكمه على جميع الولايات التي بين القرات وايريس وجبل ارجيوس وهذه الولايات هي تحت حكمه ويجب له علاج الطاعة وان كان في الواقع ونفس الامر بعضها لا يطيعه بالفعل واختلف في عظم سيواس فن السواحين من المتأخرين من جعل بها ١٠٠٠ بيت ومنهم من جعل بيوتها ٤٠٠٠ ولا يمكن لسواح الا فرج معرفة ذلك على وجه الصحة ولا يتيسر اتفاهم على عدد بيوتها اصلا وايالة سيواس اشتهرت منذ الايام باسم بلاد الروم يعني بلاد الرومانيين وبهاؤها على هذا الاسم انما هو من باب الصدفة والاتفاق والعناية الالهية

قيسارية

غرائب وانها

بحوض هاليس الشرقي يتصل من ناحية الجنوب بالحوض الذي يجري فيه نهر قراسو يعني النهر الاسود وهو المسمى عند الاقدمين ملاس وفي اعلا هذا الوادي نشاهد مدينة قيصرية اوقيسارية وهي قيصرية القديمة اي قيصرية قبادوقيا وهي مدينة كبيرة في حضيض جبل اردهيس ثم ان سواحا من السواحين رفض الناس ما قاله وضعفوه وجد حوالى مدينة قيصرية جبلا متقوية كهو قاصوته والظاهر ان هذه المغارات كانت بيوتها يكتمها هذه البلاد في الصيف وسكنى الجبال في الصيف كانت موجودة عند كثير من امم الاقدمين فكلام هذا السواح في هذا الشأن يمكن تصديقه كله ولكن يصعب ان تصدق بالكلية ما حكاه هذا السواح من وجود ٢٠٠٠٠٠٠ هرم صغير ذات ابواب وطاقت وانها هابيتي رأسه ليست بعيدة من قيسارية وعلى القرب جدا من ايرقوب انتهى ويمكن ان يقال ان هذا من باب المبالغات في العجائب وان كان له اصل صحيح فانه لا ينبغي لنا ان نرفض جملة واحدة جميع ما يظن زاناه من الغريب الذي لا يصدق به عقولنا لجوار ان يكون لبعضه اصل صحيح ومعنى رجب والارض التي على حافة ملاس (قراسو) بها القبائل رحالة نزلة من التركمان مراع خفيفة هينة حتى ان القرى

بها شبه بواحات في وسط الصحارى ولكن اذا قربنا من نهر الفرات فانتسرح النظر في منتزه حدائق وبساتين ورياض
 وغيظان وباقات من شجر الحور يجوال مدينة ملطية التي كانت قديما مدينة ملطينة وهذه المدينة بها
 نحو ١٢٠٠٠ الى ١٥٠٠٠ بيت وهي اشهر مدن ارمينية الصغرى وارمنية الصغرى كانت
 في الاصر الوسطى طريقا يجتازها التجار للتجارة الواقعة بين اوربا والهند وفي عهدنا هذا لم يسلكها من الجنوب
 الى الشمال من ارباب السنرا الاسواحن فقط ولذلك كانت من جملة الاراضي المحمولة الحال للاذريج ومن المعلوم اننا
 اذا ذهبنا من ملطية الى مدينة اياس وهي ايسوس القديمة لزمانا نجتاز اقلما صغيرا يسميه العثمانية
 ذلكا درابلي وهذا الاقليم يحكمه باشا مقيم في مدينة مرعش ثم ان الجغرافي دنويل جعل هذه المدينة على
 الجنوب الغربي من جبل امانوس واراد بذلك ان يجعلها في محل جرمانيقيا القديمة فشاهدا بعض السواحن
 فرآها في الشمال الشرقي من هذا الجبل وعلى مرأى من نهر الترات

ملطية

مرعش

ساحل قرمانيا

واقليم قيليا الذي هو ساحل قره مانا ليس معروفا حق المعرفة بل هو في معرفته مثل ارمينية الصغرى
 تقرى باسم ان كلام اسطرابونيس واو طر يدل على ان غاب انهر هذا الساحل تنبع من شمال سلسلة طوروس
 فتخرج من هذه الجبال بواسطة خلوق ضيقة والهضبة التي تولد فيها هذه الانهر بين طوروس وانطى طوروس
 هي في معظمها عبارة عن اقليم قطاونيا القديم وفي هذه الجبال يبحث اهل قرمانيا الرحالة التزالة بل واهل انقرى
 عن السكنى بها صيفا لتهواحر الشمس الذي يؤدى شطوط الجور واعي هذه الجبال اعلاها كابل شجر الارزو شطوط
 الجرم غطاة بغابات كاملة من شجر الغار والاس ومن مدن هذا الاقليم مدينة ادنا التي هي مقر حكومة باشا
 ومدينة سيس التي كانت دارا قامة لمولك ارمينية الصغرى وهاتان المدينتان ليستامهتين كثيرا ومدينة
 طرسوس التي كانت في قديم الزمان منافسة في العلوم لمدينة اثينا ومناخرة لمدينة اسكندرية ليست الان
 الا قرية صغيرة ولكن مياه قودونوس الطرية التي كانت خطرة على اسكندر الذي كانت همته لا تترك وجهه
 لاجل لم تزل الى الان تنسق هذه السهول الخضرة النضرة التي تنشق فيها سردانا بالس في اسفل شمال مصوره هذه
 المحكمة تمتع بالذات الحياة وغير ذلك كالعدم واقليم قيليقيا الملقب طراخيا يعني خلاها والان اقليم يسمى
 ايجل وهو من حكم مسلم قبرص وباشا كوتاهية مستول على اقليم تكية وهو ساحل بقوليا القديمة
 ولوقيا ومدينة ستاليا على جون خطرف اسفل غابرتقان وليون شهيرة بالتجارة واهلها يبلغ من ٣٠٠٠٠ نفس
 وعلى السواحل المبتعدة المنظر التي لبلاد لوقيا نشاهد اثارا لطرية باقية من مدينة يقال لها امرا او مورا
 وتسمى الان قاقاما وهذه الرودوم تدل على سعادة عصر ادريانوس او طرايانوس وذلك لان مباني التقربوليس
 يعنى القبة لم منظر في حد ذاتها يشبه منظر مدينة كاهلته وفي داخل اراضي لوقيا حيث كانت مدينة
 يسيديا القديمة بقي بالصدفة والاتفاق اسم سبرطة او اسبرطة لمدينة عامرة اهلها اترال وهذه المدينة بقية من مدينة
 سفاليدوس القديمة التي كانت تفخر بان اصل اهلها يونان من اهالي لقدمونة (اسبرطة) ويقرب اسبرطة
 العثمانية آثار عظيمة من اثار سفاليدوس وهذا الاقليم يقل اجتياز الافرنج به وهو روبة ذات بحيرة واحدة او جملة
 بحيرات ومياهها تجري من نهر دونن وهذا النهر كثيرا ما تذهب مياهه في المماوى التي تحت الاراضي الشبية
 بالجبال والنجادع

طرسوس

ستاليا

قاقاما

اسبرطة

السواحل الغربية

انارافسوس

اناريليطة

جون اطحيانوس

واما السواحل الغربية من آسيا التي يتردد اليها ارباب الاسفار اكثر من ترددهم الى الجهة المتقدمة فان بسط
 الكلام عليها يحتاج الى اكمال فقد كان بها في قديم الزمان الفنون والعلوم الادبية مزينة لمدن اقاليم دوريدة وبونية
 وابوليدة وبها الان الاثار المحزنة لمدن هالوقر ناسة وميليطة وافسوس التي هي مدينة اهل الكهف وهذه
 الاثار يقف عندها تعجب المستغلين بالبحث عن اثار القدماء قال بعضهم ان اثار افسوس على الجنوب الغربي من
 مدينة ايسالولك انتهى واذا كان هذا الامر صحيحا وكان تحديد افسوس قد عرف فان تحديد محل هيكل ديانة الشهير
 بهذه المدينة لم يعرف الى الان ولم يقف على معرفة هذا الهيكل الحكيم شندر ولا المهندس شوازل مخوفير ولا مانع
 من ان من اراد ان يبحث عن اثار هذا الهيكل فانه يجدها في شمال ايسالولك في السهول المسخنة التي يسقيها نهر
 قيسرة وايسالولك تشغل اول محل من افسوس قبل اينية لوسيمات ولا يعلم ايضا الى الان محل ميليطة
 القديمة وقد عثر السواح اسبون في مدينة بلسها على كتابات وتقوش فيها اسماء اللطيين فظن انه وجد اثار
 محل مدينتهم القديمة فلما بين الحكيم شندر هذا كلام اسبون يبحث بلاطائل عن جون لطميانوس بهذه الجهة
 وعن مدن موس وهرقنة وغيرهما من المدن التي على شطوط ذلك الجون وقد توهم هذا الحكيم ان ذلك الجون

هو الان عبارة عن بحيرة او قاباسى فان الاراضى الواطية التى فصلت هذه البحيرة من البحر متجمعة كالأقيوف بواسطة نهر ميندره وهذا المذهب الغير الواضح الاصل هو ايضا معترض الاس كآبته على خدشه واحد من علماء التمساوية حيث اعتد ان آتار بنفسها المتقدمة انما هى آتار مدينة موسوس وهى مدينة صغيرة مختلطة بمدينة ميليطه حتى ان اهلها يلقبون بالميليطيين وقال هذا العالم التمساوى ان بحيرة او قاباسى هى التى تحدث على ما قاله بوسنياس من هبوط بقرب موسوس فآتار ميليطه وجون لطميانوس يلزم البحث عنهما على البعد من ذلك جنوبا وغربا ولكن ما فهم به بعض السارعين فى الجغرافيا من القرناساوية مذهب شندلر فى هذا العهد والخرطاط الطريفة التى رسمها شوارزل غوفير كل هذا يؤيد انه حصل هناك قيوف تجمعت فى ازمان متأخرة عن الازمان التى ذكرها اسطرابونيس وبوسانياس فان بحيرة او قاباسى يظهر انما الخون القديم المسمى لطميانوس وعلى كل حال فآتار ميليطه يلزم ان تكون بعد غربا من بلتسا وهذه المسئلة النافعة فى الجغرافيا لم تزل غير واضحة كما هو الظاهر وهذه الاقاليم الطريفة مدن منها الجديدة قليلة الجدوى وذلك ان مدينة ملاسو بها آتار كثيرة من مدينة مولاسا القديمة ومدينة كوزل حصار هى المدينة التى كانت تسمى مغنيسا على نهر ميندره وهى الى الان ذات تجارة عظيمة وما صد بعض السواحين المتأخرين الوادى العظيم المنظر وهو وادى نهر ميندره رأى آتار المدينة العظيمة الغنية المسماة سابقا لاوديقه معمورة بالشعاب لا تيسر بها او مدينة تيرة ذات فريقات وورش عظيمة والميناسا الضيقة المسماة ميناسقلا نوقا هى مطروقة جدا وهذه المدينة التى تشبه ان تكون عوضا عن مدينة افسوس هى على علوة بمساجدها المملوءة من طريف اشجار السرو

وملكة مدن اناطولى وهى ازمير هى دائمة متجولة مقامة لما يعتبرها من الحريق والزلازل وقد خربت عشر مرات واقامت عشر مرات واكسبت فخارا جديدا وهى بواسطة وضعها كالمركز وبجمال ميناسا تجذب اليها جمعا كثيرا من تجار جميع الامم بحوزة ابرار القوافل والتجارة التى تؤخذ من ازمير هى الحرير واصواف المعز والابل واقشة القطن والشاش المزركش بالقصب والتلى والسجتيان والسبرنجك الملون واقشة الصوف والشع والفض والزيب الفورنى وكثير من العقاقير مثل القانوشى المسمى الفنة والراوند والعنبر والمسك وسجرات الازور ودودة سموم مختلفة ويبحث فى ازمير ايضا عن البسط والسجاد جيدة الختافة النوع وعن الماؤل والاماس والزمررد والياقوت وغير ذلك من الاجار النفيسة وبالجملة فازمير هى مركز تجارة بلاد المشرق وهى عرضة للطاعون واهلها ١٢٠٠٠٠ نفس

ومن نهر ميندره الى بحر البرونطيدية تجرد فى البلاد حسن الترتيب والراحة للاهل والنجاح فى البلاد وهذا مما يدل على تمام عقل عشيرة قرا عثمان وحسن تدبيرهم فان هذه العشيرة منذ ستين سنة تحكّم هذه الاراضى كانوا بها اولادهم فيها تصرف مطلق وذلك ان ارباب الزراعة يبدرون ويحصدون وهم فى الراحة والسكون من غير فن وقيام حرب وللاروام فى اقليم ايوليدية القديم مكاتب يونانية يقرؤون فيها كتب اوميروس الادبية وكتب توفوديدس والتركان الخيمون بقرب منابع نهر هر موس المسمى الا ان سربات دأبهم الزراعة ثم ان مدينة الملك قريوس التى كانت دار اقامته وان كانت الان قد وضع محلها قرية سرت وصارت لا تعرف انما هى لخصارتها وازدهاب رونقها فليس مثلها غيرها فان ثم مدنا اخرى كانت مثلها لم يزل باقيا اليها الى الان خيال رونقها القديم وذلك لان التجارة لم تزل ذات رونق وجمعة بمدينة مغنيسا وفيلدليا المسماة عند العثمانية الاشهر والزراعة الكثيرة للقطن الطريف باسيا مزرية لمدينة اق حصار وهى ثياطرية القديمة وكذلك مدينة قرق اتاج وهى مدينة جديدة ومدينة برغامو التى فى محل برغامه القديمة ذات آتار وبضايابلية ومدينة فوقيا التى هى فى محل فوقة القديمة لم تزل الى الان بميناساها العظيمة والجمجمة الصغيرة التى هى المملكة القديمة التى كان صاحبها الملك برياموس قد شاهدها بعض سواحى الافرنج واختبر حالها مع كمال الدقة فى عهدنا هذا وقد عرف جريان نهرى سمواس وسيق ميندره وقد عرفوا ان طرواية القديمة التى سماها اوميروس مدينة هيوم كانت مرتفعة على تل عليه الان قرية يونانية واما مدينة هيوم التى كانت فى زمن اسطرابونيس فانها كانت اقرب للبحر من هيوم اوميروس وكذلك مدينة هلسينطس فانه قد بحث عن آتارها ثانيا بمساجد اوتار اودوس القديمة ابعدها من الحصن الذى كان يسمى فى قديم الزمان حصن آسيا وهى حصن غير منع والمحل المسمى لساكى انما هو ضاحية من ضواحي مدينة لمبسا قوس التى آتارها قد عرفت عن قريب فى جردق

مدن جديدة

ازمير
تجارة هذه المدينة

بشية السواحل الغربية

مدن على نهر هر موس
وقيقوس

شمل طرواية

وقد تمنا الكلام على بحيرة آسيا الصغرى فلندخل الصرو ونبحث عن سلسلة الجزر التى تحدها جهة الغرب فان كل صخر بهذه الجزر له تاريخ وكل جزيرة لها عصر عزوهنا ولها فحول رجال وارباب قرايح وعقول فى اقصى

درجات الكمال

وجزيرة تندوس الى الآن مفتاح الهلسنبطش وقد سماها العثمانية بكجا الطاسي ومن هذه الجزيرة الكثرية
التي يذوقها الى جزيرة مثلنا وهي جزيرة كانت تسمى في قديم الزمان لسوس وحول الخيران الصغيرة القريبة من
هذه الجزيرة مضبات كثيرة النخيل والزيتون والجبال التي بداخلها مغطاة باشجار المصطكا المسماة بالكمكام وياشجار
التربتين وهو البطم وياشجار الصنوبر والحلي وصنوبر الحمام وياشجار اللادن وتجديا يسلم هذه الجزيرة الغدران
والجده اول تجرى تحت ظل اشجار الدلب ثم ان ابنة هذه الجزيرة وتينها ونسا هالم تزل على كمال حالها المشهور من قديم
الزمان في التواريخ واهلها ٢٥٠٠٠ منهم ٨٠٠٠ في مدينة قسترو

جزيرة تاندوس ومينا

ولانترج اصلا على رأس قرابوروم ولا تحمل بساحة سكانه الاجلاف الخنسين وانما تزل بجزيرة ساقر التي كانت
تسمى سابقا جزيرة خيوس وتسمى جزيرة المصطكا لانها امتازت عن غيرها بهذه الشجرة ولعظمها بذلك كانت
التزام السلطان العثماني الملقبة السلطانة الوددة ولهذا كان لهذه الجزيرة نوع حرية واستقلال وصارت بما فيها من
البراعة والصناعة كانهماستان عظيم مع ان اكثرها اشجار صوانية او كاسية واهلها على ما قاله الحكيم اولوير نحو
١١٠٠٠٠ ومعظمهم اروام منهم ٣٠٠٠٠ مقيون في المدينة التي هي قاعدة الجزيرة وتسمى باسمها ايضا فيقال
مدينة ساقر وفي جميع نواحي الجزيرة نفوح روائح اشجار الليون والبرتقان والارنج فتعقب في الموم او اوطيه وبها ايضا
يسير من اشجار التين والمان واما الورد فانه بها اكثر من وجود نوار الشول بغيرها من الاماكن ويرزعون فيها الشعير
والزيت ويستخرجون التيد الممسك وبها القطن ودود التزل قد توصل اهلها بجمارتهم الى تقياد اقشة الفرنساوية
المشغولة في مدينة ليونة والاقشة الهندية ونساء ساقر ربان جمال مثل التماثيل اليونانية ولكن يتغير جمالهن
بالبس من الفصحة

ساقر

وبعد مجاوزتنا جون اسقلانوا ندخل مينا واي في جزيرة ساموس التي هي اصغر من ساقر بنحو النصف واهلها
على ما قيل ليسوا الا ١٢٠٠٠ نفس ولكن ارضها خصبة جدا فيخرج بها العنب الطيب الرائحة والبرتقان ونباتات
الزيوت والحريرو وفيها رخام ظريف وجزيرة ساموس للمتولعين بانار القدمات انار عظيمة من هيكل يونون وهذه
الجزيرة من دون جزائر بحر الروم شهيرة بوحاشة نساءها مدينة مغلوخوري او مكوشوري هي بندرها
الآن وجبلها المسمى جبل قرطيس لم يزل الى الآن تغمره الثلوج مدة معظم فصل الصيف

ساموس

وتقرا ما جزيرة نيقاريا وهي جزيرة كثيرة اشباب العمارات وان كانت مجدية بالنسبة لما عدا ذلك واهلها اروام وهم
قليلوا العدد ارباب فقرو وكبريون منهم من ذرية الملوك القسطنطينيين ولا ينامون ابدا في فراش ولو كان لهم قدرة على
ذلك وكما اختصرنا الكلام على هذه الجزيرة فنختصر الكلام ايضا على جزيرة بتوس فنقول ان بعض اهلها خطنها
بانها كثيرة التيد والحنطة والتين من تيد باشجار السرو والمنمش البري المسمى القطلب ومملوءة بنحو سبع عشرة قرية
ولكن منذ مدة ضعف امرها ونهب حالها وكذلك جزيرة ليرو وجزيرة قاليبانة وبها يخرج العسل الجيد
وكذلك عدة جزائر اخرى متتابعة في شمال ساموس ومنها نصل الى منشا بقراط الحكيم وهي جزيرة قوس التي
حرف اسمها الى استنكو وهذه الجزيرة كثيرة الليون والاسفندان المسمى شجر العرب وقد يسمى باسم هذه الجزيرة
باللغة اللاتينية نوع من حجر البلاط يسمى حجر المنس

نيقاريا

بتوس

ليرو الخ
قوس او استنكو

رودس

وبمصايف اطراف آسيا جهة الجنوب الغربي جزيرة رودس الشهيرة في قديم الزمان بقواتها الحسنة واحكامها
المستحسنة وقد اشتهرت ايضا هذه الجزيرة في القرن الرابع عشر والخامس عشر من تاريخ الافرنج بانها مقام طائفة
سنت جوان داورسليم يعني طائفة ماري يوحنا المقدسي وهي طائفة تتحارب للحماية والذب عن بيت المقدس وهذه
الجزيرة قليلة الخصب بالنسبة للعبوب ولكنها ممدوحة التمازكا كانت في قديم الزمان وشعبها ممدوح ايضا كعلمها
ويؤخذ منها لغيرها الصابون والسجا جيد العظيمة وقماش الصوف الرفيع وقاعدتها مدينة تسمى ايضا رودس وهي
على منزل تل بمصايف البحر ومحيط هذه المدينة فرسخ واحد ومنظرها متبجح لانك تبصر فيه اشياء متفوعة ومرتجا
بعضها بعض وهي البساتين والحدائق مشوبة بالنسارات الاسلامية والابرار والكنايس المسيحية ومدينة
رودس من اعظم حصون العثمانية وهي ذات مناظرة ومدخل منها محصو وريين صخرين وعاليه برجان لمنع العدو
من الدخول والتثال العظيم المشهور المصطنع من النحاس الاصفر الذي كان ارتفاعه مائة وثلاثين قدما لا يظهر انه كان
موضوعا داخل مدخل هذه المينا العظيمة بل يظهر ان محله هو الاجار المرصوفة التي تفصل هذه المينان المينا الداخلية
التي كان بها سفن طائفة الماري يوحنا المقدسي المتقدمين

واما

واما السواحل الجنوبية من اسيا الصغرى فانها قليلة الجزر جدا بحيث يمكن ان يقال انها خالية عن الجزر
في الجملة وذلك ان قيام جبال طوروس بهذه الجهة منتصبه يجعل هذه الجبال مضائقه للبحر وحاصره له بقيه وفيها
الضخمة وتم خيطان ضيقة تفرز منه بعض جزائر صغيرة صخرية مثل قسطاروسه فانترك رأس
خايدوني او شلديوني ورواناظهر يا وتوجه الى مينامدينة بافوس في جزيرة قبرص ثم ان بعض المتأخرين
يسمى تلك المدينة باسم بغا وكانت تسمى ايضا اما نطة فحرف بعضهم هذا الاسم وسماها لياسول وقد كانت
ايضا هذه الجزيرة مدينة سلامينة نكسفت برزلة وقعت فيها وقد وجد آثاره سماة بهذا الاسم ولما كانت هذه
الآثار قريبة من نهر بديوس وجب ان تكون هذه الآثار من آثار مدينة قنسطنطينيا التي بناها الملك
قنسطنث وليست من سلامينة في شيء ولكن ظهر بهذه الجزيرة مدن اخرى ابطلت الاولى وعظم امرها ايضا فيها
مدينة الافقية التي يسميها بعضهم نيقوسيا وهي في مركز الجزيرة وقاعدتها ومقر الحكومة بها وهذه الجزيرة
ايضا فاقسطه ولينقا وقرية سالينة وهذه الثلاثة ذات تجارة هينة وقد ذكرنا في الجزء الاول خصوبة
هذه الجزيرة تبعاً للقدماء والمتأخرون ايضا ذكرنا مثل كلام المتقدمين تقريرا في بابها لم يخطئها ثم ان الثلوج
التي تنتشر مدة طويلة على جبل اولميس المسمى الان جبل سنت كرواش تجعل هذه الجزيرة بردا قويا وهذا
البرد الشديد يجعل حر الصيف فيها لا يطاق واعظم ما يخرج منها الان من خيرات الارض القطن ومنها ايضا تؤخذ
الترينثنة وهي البطم واخشاب العمارة والبرقان والاسمانيدها والازهار التي تستدعي بيلااد الافرنج تعباً
في صحتها تخرج بهذه المدينة من غير مشقة مثل السنبل والخزاما وشقايق النعمان بانواعها والفرجس البسيط والمطبق
فتجد هذه الازهار مفروشة كالسطح على اراضي الجبال حتى ان الخلاء تجده كله كأنه روضة عظيمة متسعة ولكن الزراعة
بهذه الجزيرة ليست بخدمة اصلا بل مهمة وهذه الجزيرة بعض اقالييم صغيرة رديئة الهواء بسبب جهل اهلها
طريقة اجراء المياه وتوزيعها ووطن بعضهم ان هذه الجزيرة انما سميت قبرص بسبب كثرة فحاشها وغير ما فيها من معدن
النحاس وكان بها في الزمن السابق الذهب والفضة والزررد والجزر الذي يسمونه الماس بافوس انما هو
سجربلور يو جد بقرب هذه المدينة وينقل من هذه الجزيرة ايضا سحج القنبيلة وسحج اليشب الاحمر ونوع من التراب يسمى

تراب الظل

واهل قبرص من اجناس البشر الظرفية ونسأوهم اللواتي لا امان لجور عيونهم على المتامل في مجالهم يحفظون دائما
قضاء شهواتهم ولا يخلن بجمالهم فمن امن الامناء على توفية حظوظ العهر والعجور فكانهم على عهد من سلف
من امهاتهم في نذرهم فروجهن لصحة الجمال المسماة الزهرة وهذه الجزيرة كانت في قديم الزمان تسع ممالك
كل مملكة منها ذات مدن عامرة وربما كان اهلها في قديم الزمان نحو مليون على ما يظهر من كلام الجغرافيين فليس
اهلها الا ٨٣٠٠٠٠ ثم ان سلطان العثمانية قطع دأما هذه الجزيرة لصدر الاعظم من وزرأه في نظير المنصب
والوزير الاعظم يعطيا للمسلم الذي يدفع اكثر من غيره وقد كانت قبرص من مملكة الرومانيين الشرقية فحين ضعفت
هذه المملكة الساسانية مملكة الشرق تغلب على جزيرة قبرص ريشارد الاول ملك انكلترة فاعطيت لوزيان
التراما انكلتريا في نظير خسارة كرسى مملكة القدس وفي القرن الخامس عشر من الميلاد انتهى امر الجزيرة بأن صارت
وراثه لبيت لوزيان فترات عن هذه الجزيرة للبيادقة وفي سنة ١٥٧٠ من الميلاد فتح العثمانيون هذه
الجزيرة واخذوها من يد النصارى البندقيين وقد تزوج امير من امراء سردنيا من بيت سبوي بنت امير
من امراء لوزيان فلها سجد ملوك سردنيا من دون ملوك الافرنج يزعمون ان نيجان مملكتي قبرص
والقدس من حقوقهم دون غيرهم من الافرنج

وهنا تم تخطيطنا لاسيا الصغرى وما جاورها من الجزر وقد لزم كون هذا التخطيط مختصرا لما ان المسافات العظيمة
الجهولة الحال او المعروفة بمجرد اخبار المشرقيين بمجرد الاخبار التي لا تجدى فائدة تفصل الطرق التي يجتازها الافرنج
وهذه الطرق ليست كثيرة ولا متنوعة حتى ان تخطيطها الان يفيد تخطيطا مثل تخطيط الاقدمين اها المأخوذ
من كتب اليونان والرومانيين وانما يسهل لنا ان نطيل في تخطيطها عند ذكرنا الامور المشاهدة التي عهدت غير مرة
في الايام المختلفة الساكنة بهذه البقعة الطريقة فان اطنا بسا في هذا يكون في محله واليونان والارمن الساكنون
بالمدن التجارية تذكرهم حين تخطيط الولايات التي خلعت اسماها عليهم والاكراود والتركان ارباب القبائل الرحالة النزلة
في الغناب الزراعة في غير الغالب والذين هم منتشرون في داخل اسيا الصغرى نذكرهم ايضا في مجت لهم
بخصوصهم واما العثمانيون وقوتهم واحوالهم المدينة فلا ينبغي لنا ان نبحث عنهم الا بعد تمام تخطيط عثمانية اسيا والقرع

قسطاروسه
قبرص

مدن

نولدات

اهالي

عددها

تنبية تاريخي

من ذلك بالمرّة

فليق لنا الآن الامقابلة التقسيمات القديمة بالجديدة وهو عمل صعب نسام منه النفس ولكنه مفيد لمن يطالع على كتابنا هذا فانه يجد في الجدول الاتية منافع عظيمة في الجغرافيا

جدول مقابلة المعاني المترادفة على انظ آسيا فقط وعلى انظ آسيا الصغرى

<p>هو كورة داخله بين جبل طمولوس * وجبل ميسوجيس * ونهر قيسرة *</p>	<p>آسيا * اوايس * اقليم من ولاية لوديا</p>
<p>نطش * بلاغونيا * بوثنيا * لوديا الخ * فروجيا * قبادوقيا فيليقيا * سوريا * والشام * (عربيا)</p>	<p>اسفل اسيا اسيا قسم من اقسام الدنيا</p>
<p>قوقاسيا * ارمنية * ميسوبوتاميا * (الجزيرة) ميديا (ادربيجان) * بلاد العجم الخ الخ انقونيا هندستان</p>	<p>اعلا اسيا</p>
<p>موسيا * فروجيا * لوقاونيا * لوديا</p>	<p>مملكة اسيا (المسماة ايضا مملكة برفغامة)</p>
<p>موسيا * لوديا * يونية * قاريا * فروجيا</p>	<p>اسيا * اقليم برطرباني * وبعد ذلك فنصل</p>
<p>بعض الاحيان مرادفة لآسيا البرطربانية * وبعض الاحيان في الاستعمال المتداول على الاسن تطلق على جميع البصينجزيرة الى حد نهر هالوس * والى جون طرطوس *</p>	<p>آسيا الحقيقية</p>
<p>آسيا البرطربانية مع لوقيا * وبنجوليا * الا السواحل الغربية</p>	<p>اسيا * ديوقيسية * في مملكة قدنطين</p>
<p>السواحل الغربية من راس تقطوم الى حوالى مدينة * سلطية</p>	<p>اسيا بر يقنصلية في ذلك الزمن اى زمن قسطنطين</p>
<p>جميع البصينجزيرة التي تسمى الان اسيا الصغرى</p>	<p>اسيا الصغرى في القرن الرابع من الميلاد</p>

* (آسيا * بلاد العثمانية بآسيا) *

* جدول سهل المأخذ في تقسيمات آسيا الصغرى *		
١ تقسيم آسيا تبعاً للتقسيمات الشهيرة المتداولة بكثرة عند اليونان		
اقسام كبيرة او اولية	اقسام ثانوية اى اقسام الاقسام	مدن اصلية او امهات المدن
موسيا	موسيا الكبرى ثيوطرونيا ايوليدة سواحل البلججة واللياجية الخ جزيرة لسبوس طروادة او تزوادة درونيا موسيا الصغرى تنبيه طروادة وموسيا الصغرى هما فروجيا الصغرى	برغامة قومه ادرامطيوم موطياينة طرواه او تزواية توزيقه لميساقه
لوديا	لوديا الداخلة ١ لوديا ٢ ميونيا ٣ اميس او اسيا لوديا البحرية او يونية	نردس فيلادافيا ثياطيرة فوقه * ازميز * ايرثرس * لازومينة طيبوس * لبدوس * قولوفون افسوس * بريثة ميبوس * مليطة (هذه الثلاثة في قاريا) جزير ناشاموس * وساقر
قاريا	قاريا الداخلة قاريا البحرية او دوريدة	الابدة * سطرطونية * مولاسة هالوقرناسة * قوس * قنيدة * رودس * بطارة * ميرة
لوقيا	لوقيا الحقيقية ملياس (سيلبي)	اطاليا سلاخاموس * سلجه
بغوليا	بيسيديا الحقيقية كورة اطننسه	
هينديا	كورة هومونادنسة كورة اورونديقية ايسورة	ايسورة * بحيرة توراليس سونادة * افامة * قيوطوم قيبوره ايقونيوم * لوديقيا قبططا * اموريوم * انقورة * غرديوم * طاريوم * پسينوس
فروجيا	فروجيا الحقيقية لقوانيا غلاطية (غالواغريقيا) ١ طروقي (طاويوم) ٢ طقطوماجوس (انقورة) ٣ طولطوبوي (پسينوس)	

(من تقسيم آسيا الصغرى تبعاً للتقسيمات الشهيرة المتداولة بكثرة عند اليونان)

مدن اصلية او امهات مدن	اقسام ثانوية اى اقسام الاقسام	اقسام كبيرة او اولاية
<p>بروسة * نيقية نيقوميديا * خلقدون هرقلية بيندونيوم غنغرا * بيبوليس سينوبه امسطريس اميسوس</p>	<p>بيثونيا فونيا مريانديونس</p>	<p>بيثونيا بفلاغونيا</p>
<p>اماسيس قومانا بيطيقاى قومانا بيطيشية</p>	<p>بلاد لوقوسورة غاديلونيطيس سرامينه فزمونيطس بنطش الغلاطية نيسقورا فثاريا</p>	
<p>سيبسطيا * نيوس قيصريه ايونوه * بولنيوم</p>	<p>داسيونيطيس بنطش بولنياق سيدنه قالوبنه</p>	<p>بيطيش</p>
<p>فرناقة قيصرومن طرابزوس رهزيوم ايساروس</p>	<p>خالويه (غريه) بنطش قبادوقيه طبيرفى موسونقى قلنيه (غريه) هبطاقوميطة (سبع كور) مقرونه او طزانينه</p>	
<p>مزاقا او قيصريا ارخيلابس نزيازوس طيبانه</p>	<p>قبادوقيا الحقيقينه ١ مورامينه ٢ غرسوريطيس ٣ كامينه ٤ طيبا بيطيس ٥ قيلقيا ٦ سرغانسينه</p>	<p>قبادوقيا</p>
<p>قوبسطره * قومانا مليطينه زيمارا طرسوس مبسوطيا سيلوقيا سلبنوس</p>	<p>فاطونيا مليطينه ارمنيه الصغرى قيلقيا الحقيقينه قيلقيا طراخيا (اسبر)</p>	<p>قيلقيا</p>

* (آسيا) بلاد العثمانية باسيا *

(من تقسيم آسيا الصغرى تبعاً للتقسيمات الشهيرة المتداولة بكثرة عند اليونان)

مدن اصليّة او اممات مدن	اقسام ثانوية اى اقسام الاقسام	اقسام كبيرة او اولية
سلاميس	سلاميفيا	مملكة سلاميس مملكة خوطرو
امانوظة	امانوسيا	مملكة قطيوم مملكة قوريوم
پافوس	پافيا	مملكة پافوس مملكة ارسينوق
لاپوشن	لاپثيا	مملكة سالوه مملكة لاپشوس مملكة قيرونيا
		قبرص

٢ آسيا الصغرى على تقسيمات قسطنطين الى ديوقنات اى ابريشية

مدن	اقليم	ديوقنات
اطاليا	بفوليا	ديوقنات آسيا قاعدتها افوس
سفالاسوس لقدودون	بيسيدا	
ايقونيوم	لوقونيا	
لووديقا	فروجيا بقطيانة	
سوناداقوطيوم	فروجيا سلوطيره اى سالمه	
برغامة	هلسينطش	
فيلادلفيا	لوديا	
اسطراطونيقه	قاريا	
ميرا اومورا	لوقيا	
رودس	الجزائر	
ادراموطيوم	اقليم اسيا القنصلية المنفصل	ديوقنات آسيا قاعدتها افوس
فوقية	عن ديوقسية آسيا (الآن	
ازير	باشوية قبودان باشانيا)	
مياطه		
خاردون	بيثونيا	
اقلوديو پوليس	هونورياس	
بمبيو پوليس	بفلاغونيا	
انجورة واانكورة	غلاطيا في زمن تاودسيوس	
بسينوس	غلاطيا الاولى غلاطيا ثانياة مدينة سالمه	
سندوبه اميسوس نيوقيصرا	هيلينوبنطش	
غوراسوس طرايزوس	بنطش بولنبيق	ديوقنات قاعدتها قيصريه
قيصريه	قبادوقيا الاولى	في زمن ديوقسية الشرق
طيانة	قبادوقيا ثانياة	
سابورية	ارمنية الاولى	
ملطينة	ارمنية الثانية	
ارزروس	قيليقيا الاولى	
طرسوس	قيليقيا الثانية	
سيلينوس سلوقيا لارندا	ابوريا	
قسطنطيا (سلاميس)	قبرص	

تنبيه تقسيمات كتاب تمام المملكة المشرق حيث لم تستمر زمننا طويلا ولم يكن لها فائدة تتوقف عليها التقسيمات الحديثة
فربما عنها صفا ومن ارادها فعليه ان يراجعها في كتاب بندوري المسمى بمملكة المشرق وانما نقول ان تقسيم تمام
في انطاوية البوزنطانيين هو عبارة عن آسيا البرطرية وادل مرة ظهر في اسم انطاولى في الجغرافيا
هو في كتاب تمام ولكن لفظ انطاوية المحذوف منه لفظ خورة يعنى بلاد المشرق هو سابق
على تمام
٣ آسيا الصغرى تبعا لتقسيمات كتاب الجغرافيا العثمانية المسمى جها نفا الذى الفه الحاج خليفة الملقب كاتب جلبي
ومعنى جها نفا مرآة الدنيا

تقسيمات عثمانية	مدن اصلية او اسماء مدن	اقسام قديمة مقابلة ومرادفة
١ ايلة انطاولى	كوتاهية (قوطيوم)	الاجزاء الغربية والوسطى من
١ لواء او صنجقية كوتاهية	دانكيلو اولاذقية (غير بعيدة من لاودقية التى على لوقوس)	فروجيا الحقيقية
٢ لواء ساروخان	مغنيسيا (مغنيسيا اديبولوم) ماق حصار (نياطيرا) فوجيا (فوقه)	لوديا الشمالية تسمية ساروخان اسم لا يركان يحكم بهذه البلاد
٣ لواء ايدين	تيرة كوزل حصار (مغنيسيا اديبولوم)	لوديا الوسطى والجنوبية واجزاء يونية
٤ لواء منطشه	الاشهر (فيلادافيا) ايسلوق سرت الخ ملاه	قاريا ولا مانع من جزء من لوقيا ايضا
٥ لواء طكية	منطشه (موندوس) مولاسو (مولاسا) انطالية (اطاليا) قبرى يزار (علم ابرغا) ايغدر (علم اوليبوس)	لوقيا وچغوليا
٦ لواء حميد	اسبرطة (سغلا سوس لقد وثة)	ملياس ويبيديا الداخلة
٧ لواء قرا حصار شهيب	بردة آق شهر قرا حصار (علم اقيالونه)	الجزء الجنوبي الشرقى من فروجيا
٨ لواء سلطان اوفى	بولوا دين (في الميوم) سندونى اسكى حصار (دودوليوم) قوجاشهر (ناقوليا) عين اوفى	فروجيا ايقطيطوس اجزاء غلاطية

اقسام قديمة مقابلة ومرادفة	مدن اصلية او امهات مدن	تقسيمات عثمانية
غلاطيّة الوسطى (تكتوزاجس)	انجورى (انقرى) كورة هامانه	٩ انجورى
داخل اقليم بولاغونيا (اذافرضنا ان شغرى وكيانغارى مدلواهما واحد)	كيانغارى (غغرا) نوسية (طوسيا) بركس طوكهه قسطمولى	١٠ كيانغارى ١١ قسطمولى
اقليم بولاغونيا البحرى مع جبل اولغاسيس	سينوب (سينوب) طاش كوبرو (بيوبوليس) اينابولى (اينوبوليس) بولى (كلودوبوليس) اماسرا (امسپريس) بانديركاى (هرقله) ويرنس شهر	١٢ بولى
هونرياس اولبشنية الشرقية مع جزء بولاغونيا	برسا (بروسا اولبونه) يكشهر برغامة (برغاموس) بازار كوى	١٣ خود اوختيار
بينيا الجنوبية مع داخل ميزيا الكبرى	باليقصرى (ميليطوبوليس) ادروميد (ادراميتوم) سندار كوى ايازمن (ايايا) ايسنكميد (نيقودريا) اسنق (نيقيا) فاضى كوى (قلقرون) اسكودار (كريزوبوليس) اقتطاعات سلطانية	١٤ كراس ١٥ خواجه ايللى
سواحل ميزيا وايوليدة امام لسبوس وجزء من الداخل	بيجاه (زوليا) سلطانية قبوداغى يوكارباشى (تروادة) ازمير (ازميرن) اورله منبينة (تميس)	١٦ بيجاه ١٧ صوغله ٢ ايلالسيواس
بننة فى غربى سنغاروس		
تروادة وميزيا الصغرى		
جزء من ايونة		

اقسام قديمة مقابلة ومرادفة	مدن اصلية او امهات مدن	تقسيمات عثمانية
كالمينة في قنطرة بولجنيق دكسيونيتيس في قنطرة غلاطية	سواس (سياستيا) طوقه (كوسيا بونطيقا) و بوبوده	١ لواء اوصنجق سواس
سواحل هيلينو بونط من مبدء نهر هاليس وقنطرة غلاطية وبولجنيق	سوموم (اميزوس) ارنية (اونويه)	٢ ديانيك
حدود ارمينية الصغرى وحدود القنطرة مثله	عربكبير (اروراسي)	٣ عربكبير
غلاطيا الشرقية	ديوريكي جرم (طويوم) عثمانجك	٤ ديوريكي ٥ جرم
خليكوم اوشليكوم وخناروا في قنطرة غلاطية حدود القنطرة قيادوقه وغلاطيا	اماسيا (امازيا) ميرزيان (فزمون) يوزقات (مثيرديوم)	٦ اماسيا ٧ يوزوق ٣ ايلالة طرابزان
القنطرة القيادوقية	قضا طرابزان (طرابوزيس) كريسوت (سيرازيس) ريرة (ريزاوم) غونيا (أيسريس) أينيا (اينا) سومله ويك بانوي	١ لواء اوصنجق طرابزان ٢ غونيا ٣ بانوي
كذلك		٤ ايلالة قونيا
كاشيدرة الجنوبية	قونبوم (ايقنيوم) لادقية ايركلي نجده بستره (سيستره) بيشري	١ لواء اوصنجق قونيا ٢٥ نجده ٣ بيشري
ليقاوونيا الوسطى والجنوبية	سر كسراي (ارزورا) آق شهر (تراوم) آق سراي (امر هلمجهول بالكلية) قيصرية (قيسارية) قرشهرى (ارشالس)	٤ آق شهر ٥ آق سراي ٦ قيصرية ٧ قرشهرى ٥ ايلالة سرعش
الجزء الغربى من قاطا وونيا		
الجزء الغربى من ليقاوونيا		
الاجزاء الغربية والوسطى من قيادوقه		

اقسام قديمة مقابلة ومرادفة	مدن اصلية او امهات مدن	تقسيمات عثمانية
<p>حدود الشام وكماجينة رقاطا وونيا وسيلسيا ملطين سيلسيا الحقيقية كذلك سيلسيا طراشيا بثيليا</p>	<p>مرعش (امرها مجمبول) بستان (كرمان دو كاو وينا) قرص ذو القادري عينتاب (وامرها مجمبول) سومزاط (ساموزاط) ملاطية (ملطين) آدنه (انطاكية ادروم) طرسوس (طرسوس) لفقوسيا (ونسي عند الفرنجية قوسيا) سافكه (سلوسيا) سيانق (سيانوس) علاينة (سيدة)</p>	<p>الواء اصبحق مرعش ٢ قرص ٣ عينتاب ٤ سومزاط ٥ ملاطية ٦ الالة آدنه ١ لواء اصبحق آدنه ٢ طرسوس ٧ مسلية قبرص ١ جزيرة قبرص لا تقسيم فيها ب بلاد ايشيل ١ لواء اصبحق ايشيل ٢ علاينة</p>

المقالة التاسعة والاربعون

في بقية تخطيط اسيا وبلاد العثمانية في آسيا والقسم الثاني المشتمل على ارمينية والجزيرة وعراق العرب اعلم ان الاقاليم الشرقية من دولة العثمانية بآسيا ثلاثة اقسام طبيعية قسم نهر العاصي وجبل لبنان وهو الشام وفلسطين وقسم منابع الفرات ودجلة وهو ارمينية مع كردستان وقسم اسفل الفرات وهو الجزيرة مع العراق العربي والجزيرة تسمى ايضا ميسوبوتاميا وعراق العرب يسمى ايضا بابولونيا ولتخطط هنا قسمي الفرات كلا على حدته واما قسم الشام المسمى سورستان فانا نخططه فيما بعد على استقلاله

لمحة عامة

ثم ان ارمينية والجزيرة والعراق العربي قد اهل تخطيطها جزاء فرافيو والتأخرين مع انها تستحق التنبيه عليها فان بهذه الاقاليم قد نشأت المدن الاولى واقدم الممالك المذكورة في التواريخ وفي هذه الاقاليم ايضا حبل اسكندر الاول نظام دولة الفرس وكانت قوية متمبنة على غاية من الاحكام وبعد زمن اسكندر صارت برور الفرات والنيل لاهر الرومانيين سياديين حروب حيث ان كلا من طرابانوس ويوليانوس وهرقليوس حل عليها بطوابير عساكر الرومانيين لمقاتلة فوارس البرثة (الفرس) العاصمة التي لا تخيل الى الدخول تحت طاعة احد وفي القرون الاخيرة صارت ايضا هذه الولايات سدا للتراث بين دولتين عظيمتين وهما العثمانية والعجم على اننا لوقفنا النظر عن ذكر ارباب الدول ومدة استمرار دولهم الزائلة فان الطبيعة تجعل هنا نصب اعيننا كثيرا من الاشياء النافعة اذا تأملنا الانسان حق التأمل وطلعتنا جيد المطالعة فقلنا نجد الانسان باقسام الارض في جزء صغيرة قدر هذه الولايات نظير ما يجده بها من العجائب المتساقطة المجتمع وذلك ان اتساع عشر درجات من العرض يظهر به عند بغداد حريساوى حرسغمبيا وعلى قله جبل عرارة تجد ثلوجا مستمرة وفي الجزيرة تجد غابات الصنوبر والبلوط بجانب غابات الخنيل والليون واسود بلاد العرب تجاوب بجبورها نيج دياب جبال طوروس وبالجملة ففي هذه البقعة تولدات الاقطار الباردة والاقطار الحارة حتى كما سافرنا على الاجتماع فيهما افرقة واسير

جبال عرارة الخ

ومنشأ التقارب بين هذه الامزجة المتضادة والاقطار المتخالفة هو الاختلاف العظيم في التسوية الارضية وتساين ارتفاع التراب وذلك ان ارمينية بوفرة مرتفعة جدا ويحيط بها من جميع جهاتها جبال ايضا عظيمة الارتفاع وجبل عرارة قائم ايضا في وسط هذه البلاد ورأسه دائما يضاء بالثلوج وفي الشمال جبال جدير وجانبه تفصل ارمينية من البحر الاسود وان كان معظم هذه السلسلة مستورا بالغابات الظريقة لا يظفر ان ارتفاعه دون ارتفاع جبل كوه قاف لان بمخدراته الجنوبية بارض روم بسطة بعض الاحيان الثلوج في شهر يونية الا فرنجي وسلسلة طوروس تدخل في ارمينية بقرب شلالات الفرات وترتفع ارتفاعا ذريعا في دخولها في الشرق فالفرع المسمى عند الاقدمين جبال نيفاطة بالجنوب الشرقي من بحيرة وان استمد اسمها من الثلوج السائرة لقلاله في جميع ايام السنة والجبال التي سماها زنفوس غردانية او كردانية هي على جميع الكردستان وتم فرع ممتد جنوبا وهو المسمى عند الاقدمين زغروس وهو يفصل بلاد العثمانية من بلاد العجم وفروعه السافلة تنتمى الى عدة فروع من الشط الشرقي من نهر الدجلة وتم فرع منقطع من جبال طوروس وهو المسمى عند الاقدمين جبل ماسيوس وهو يدخل فيما بين دجلة والفرات وعلى وعرة قائمة منه مدينة ماردين وينتهي في تلول سنجار على غرب الموصل ومن هذين الموضعين وهما تلول سنجار وغرب الموصل يتدلى سواحل الخليج الفارسي سهل عظيم الاتساع حيث بكل نظر المتأمل في هذه الارض السهلة لعدم رؤيته الا منظر واحد استمد الشكل فقل ان وجودهم بعض انخفاضات وارتفاعات صغيرة تروحه بعض شئ وجزء عظيم من هذا السهل تحت مجمع النهرين كان سابقا مغمورا بعدة بحيرات يابسة الآن بل يوجد بها الا ان كثير من الاراضي التي يفيض ماؤها بمجرد زيادة الانهر

سهول

وحيث خططنا ارض هذه الاقاليم بوجه عام وجب علينا ان نتبع ذلك بتخطيط النهرين العظيمن اللذين ينشيانها وهما الفرات ودجلة فنقول

منابع الفرات

يتولد الفرات من عدة منابع فينشعب عنها عدة شعب فمن هذه الفروع فرعان كل منهما ينافس الآخر على انه ينبوعه واصله وانه ممتاز بهذه الخاصية عن غيره واحدهذين الفرعين يخرج بقرب مدينة بايزيد من جبال تسمى الاداغ وهي في قديم الزمان مشهورة باسم جبل ابوس وجبل عرارة جزء من هذا الجبل وهذا الفرع نهر صغير يسمى باسم نهر جبراد يفيض تحت الارض مسيرة اربع ساعات من طريق مدينة بايزيد ثم يظهر نايا فتنزل فيه بقرب مدينة ملاقرق مياه نهر آخر يسمى باسمه فيترجم جميع اقليم طوروبران وهو الجزء الجنوبي من نفس ارمينية الحقيقية والفرع الثاني من نهر الفرات المشهور عند اهل الشرق باسم الفرات يكون عند اسوار مدينة ارض روم باجتماع نهرين

صغيرين احدهما النهر الذي سماه بلنياس باسم لوقوس وهذا النهر ان بعد اجتماعهما الايساويان معانهر مراد الذي اعتد زقونس انه هو الفرات الحقيقي ففرات المشارقة وضاد يختلطان معا على القرب من مدينة عرب بكر بسيريسر فجد النهر في هذا المحل بعظم جدا فينحدر بسرعة جهة المضيق المسمى مجاز نوسار فاذا اجاوز هذا المضيق سار بازورا وانعطاف على سهل مرتفع ثم بعد قليل من سيره يصادف في طريقه تضاريسات اخرى من الارض فيحدث شلالين على البعد ثمانية فراسخ فوق مدينة سرميساط المسماة ايضا شمساط فينتدخول من الموانع التي تمسك قوته عن انطلاق سيره فيجري مع غاية العظم في واد واسع معنوش وبجنوب فرقسية يدخل في السهول المتسعة المسماة سهول صغار ولكن في جهة بلاد العرب ارتفاعات رملية وجريته تدفعه من هذه الجهة فيجوجه ذلك الى ان يقرب من نهر دجلة سايرا بالتواء وانعطاف نحو

جريان دجلة

ونهر دجلة الذي يسمى ايضا نهر تجرة والمضاهي لنهر الفرات والقرين له اظهر منابه في جبال بلاد الزوف المسماة في قديم الزمان زوقينة وهي جزء من بلاد ارسنية وذلك ان مياه الفرات بهذه الجهة قوية فلها تأخذ من هذا القطر جميع المياه الحاررية وتضمها اليها ولكن من الاتفاق الغريب ان نهر دجلة وحده مع انه اصغر انهر هذه الجبال يتخلص من تلك الرقبة التي وقع فيها امثاله وتطأه بسبب ان بعض الارتفاعات يمنعه ان يجري جهة الفرات بل ثم حاق في الجبال فوق ديار بكر يهوت منه فيجعم على اراض داغما غير مستوية بالكلية ومستورة الانحدار والميل الشديد ويدخلها ويسرع الجريان بسبب طبيعة حمله المقتضية لذلك ولهذا السرعة البليغة كان حريا باسمه في هذه السن وهو انه يسمى تجرة في اسنان الادريجينية القديم ويقال له دجلة بالعربية وحذقل في اللغة العربية وكل هذه الاسماء تدل على طيران السهم وخروجه بسرعة وهذا الفرع هو المعروف عند المتأخرين وقد ذكر بلنياس ايضا فرعا آخر غيره وبسط الكلام عليه وقال انه يخرج من جبال كردستان على غرب بحيرة وان وهذا النهر الصغير يترجم بحيرة اريثوسة فقبحه في مسير شعبة من جبال طوروس فينحدر في غاري يسمى غار زوروندا ثم يظهر في حضيض الجبل والدليل على ان هذا الفرع هو نفس الدجلة هو انك اذا قدقت فيه شيئا فاعلى الجبال ظهر على سطحه حين خروجه من تحت سفحها ثم يترجم بحيرة نوسيطيس (قرب مدينة ارنن) ثم يفيض في مغارات تحت الارض ثم يظهر بعد ذلك بجمسة وعشرين ميلا يقرب محل يقال له الان نومقيوم وهذا الفرع يضم مع دجلة الفري تحت مدينة ديار بكر

اجاؤه

اجتماع دجلة والفرات

وكما اتقارب دجلة والفرات وازداد قريبا مما اخذت الاراضي المتوسطة بينهما في تناقص الارتفاع وقوته وصارت مملوءة في جميع امتدادها بالبرك والمروج وقبل اجتماع النهرين وامتزاجهما تقدم عدة ترع صناعية فتوصل مياه احدهما بمياه الاخرى مما كان من هذه الترع واحدة طبيعية او اثنتان كذلك ثم يختلطان معا الاختسلاط الكامل عند قرنا فالنهر المشتمل على اجتماع النهرين يسمى شط العرب يعني نهر بلاد العرب وهم ثلاثة مصاب غير ترعة صغيرة وهذه الفروع الثلاثة تجري في مسير ١٥ فرسخا ومن هذه الفروع فرع اخلص جريا واعظم عقا يسمى نهر الجنوب او النهر القبلي ونهر دجلة تتراكم بفراشه الرمال التي يجلبها مياهه وهذه الرمال من عاداتها السبع والتوج وعدم الترسوب بعمل مخصوص فلها كان ركوبه للملاحين خطرا جدا وما به من المد والجزر الى حد البصرة بل والى خلف قرنا يجعل غالب مياه النهر تفيض بعنفوان وتصير امواج مزبلة شديدة العلو والارتفاع

مصاب

شكوك متعلقة بمصاب نهر الفرات وترعه

فهذا اصح ما نعرفه من المسائل المتعلقة بنهرين للنهرين وهما الفرات ودجلة من جهة جريانهما ومن اراد ان يوضح امرهما ويرى بل جميع ما قيل من الظنون والشكوك في كيفية جريانهما فلا يكفيه الا كتاب في خصص من هذا المعنى وخلاصة الكلام على ذلك ان من الاقدمين من زعم ان الفرات يصب في بحيرات وركب في جنوب بابل ومنهم من زعم ايضا ان مجتمع دجلة والفرات انما هو مجرى الفرات دون غيره ومنهم من قال ان الفرات كان يصب اصالة من قوهبة مخصوصة فذها العرب بسد وهذا الرأي المعتقد قديما جدده احد سواحي الافرنج المتأخرين لكونه لا على اصله بالكلية حيث ظن خليج نهر سارس المتشعب عن الفرات في شمال بابل يستمر من غير تقطع الى البحر فعلى هذا الفرض يكون الجون الصغير المسمى خور عبدالله هو المصب القديم لنهر الفرات لكن هذا الظن موجود على حالته التي هو عليها الان من زمن بطليموس فكان مشهورا باسم جون المسانطة واما خليج نهر سارس فالظاهر انه مجتمع بالفرات على القرب من سمارة والفرس الياس الذي هو موضع خور عبدالله وبه آثار البصرة القديمة ينصل بالفرات على غدبر قرنا بسير وخليج بلاقوباس وهو خليج الكوفة لا يظهر انه يمتد الا الى البصريات

التي في جنوب بابل ثم ان التغيير الذي حصل في هذه الارض المستوية الصالحة للزراعة والقيضات واشغال ايدي البشر كل هذا جعل حل هذه المسائل المشكوكه مستحيلا وذلك لم تزل باقية على ما هي عليه ومثل هذا الجهل ايضا باق بالنسبة لمساحة دجلة والفرات صهر الفرات مجراه اطول ولكنه يضعف بكثره القروع المتشعبة عنه فليس عرضه في مدينة هلة الا ٤٠٠ قدم بخلاف دجلة بقرب بغداد فعرضه ٦٠٠ قدم واهل السواحل الذين على شطوط هذه الانهر اذا ارادوا سقي ارضهم بمسوا مياه دجلة والفرات بجسور ظن مؤرخوا سكندرا الاكبر ان هذه السدود انما هي اسوار عسكرية حصن بها اهل هذه البلاد بلادهم خوفا من غارة ارباب الصيال من اهل الى بلاد العرب وهذا من اعوجاب الظنون الكاذبة

(عظم دفين النهرين)

(تخليج ارمنية)
(جبال)

(بحيرة وان)

(قولات)

(مدن) (ارض روم الح)

(ثيودوسيوس بوليس)

(ايالة جلدير اوقازيقه)

(الكلام على امة الارمن)

وتخطيط بلاد الارمن يوصلنا الآن لتتابع نهر الفرات وقد تقدم لنا ان هذا الاقليم هو نجد مرتفع وروية عالية حتى ان جبال عرارة وجبال كوهي سيديان تظهر قلالها الدائمة الثلوج على بعد مسافة عظيمة والازل قد انمرت بكثير من الاماكن بلاد ارمنية وجبل الخرود قد ف سابقا نيرانا عظيمة والآن على ذروته بحيرة صغيرة شههم من تخطيط بعض جغرافيين العثمانية انما منفس قديم لنيران هذا البركان والظاهر ان ارض هذا الاقليم كثيرة القرائب التولية والجهاب الطبيعية وذلك ان بحيرة وان التي تسمى بعض الاحيان بحيرة ارجيس وسماها بطليوس بحيرة اربيسا باليس وسماها اسطرابونيس بحيرة منطيان ذات مياه مالحة جدا وهنالك نهران صغيران بقرب سوشمري يتولد باحدهما ملح ايضا وبالآخر ملح احمر واهما راتط الطبيعية الموجودة بقرب قوافي يظهر انما نوى احجار الصوان المستديرة ولما كان البرد شديدا بالاجزاء العالية من البلاد لم يكن فيها للابذرو الحصاد الا ثلاثة اشهر وهي مدة الصيف ولكن تخرج فيها الخنطة بكثره ويخرج بها من القواكه الخوز والتفاح حتى ان التفاح في اقليم اخلاط يعطى ثمارا زنة الثمرة الواحدة مائة درهم واذا انحدرنا في نهر الفرات رأينا اخضرار العنب بل والزيتون واما حوالى مدينة ارض روم فلا تجد اشجار فواكه ولا خشب للعرق وقد انطب القداما في مدح الخيول الارمنية كما ذكرنا ايضا عدة معادن ذهب كانوا يستخرجون ذهبها وانما يحمل منها الا ان النحاس والحديد الى مدينة الموصل

ومن مدن ارمنية مدينة ارض روم وهي حصن العثمانية جهة الشمال الشرقي وهي ذات جدران مبنية بالطوب الغير المحروق بل الميس في الشمس واهلها ٢٥٠٠٠ منها ٨٠٠٠ ارمن ومن هؤلاء الارمن من يشتغل بصناعة الاواني والادوات المتخذة من النحاس ومنهم من يتجر خصوصا في القرافاتهم يتجرون فيها بتجارة عظيمة ومن مدنها مدينتا قرس وان وهما جهة حدود عجمستان فذلك كان حالهما مجعولا للفرج وهاتان المدينتان مع مدينة ارض روم مقر حكومات ثلاثة باشاات يحكمون بلاد ارمنية ومن جملته مدن ارمنية ايضا مدينة ارجيس او ارجيس على بحيرة وان ومنها ايضا مدينة ارض جيجيان على نهر الفرات ومنها ايضا مدينة خاؤوس وهي موضوعة في وطاة صخر منحوتة وهذا الصخر حصن طبيعي حول هذه المدينة وفي وسط المدينة صخر منعزل مرتفع فيها من الجصية يظهر ان هذه المدينة هي غير المدينة القديمة التي كانت تسمى ثيودوسيوس بوليس التي كانت بعيدة عن منابع الفرات جنوبا اثنتين واربعين استادة اى غلوة ومن مدنها ايضا مدينتا بيبوط وايسبير وهما في واد خصب يخرج منهم الخشاب العمارات وعسل عظيم وسمن جيد

وعلى الشمال الشرقي من ارمنية نجد الايالة القديمة المسماة جادير التي ذكرها ريقوط وبحث عنها عدة من الجغرافيين فلم يعرفوا موضعها وهي المسماة اقلزيقه او اخلايخه سميت باسم قلعة على نهر الكوروهي بنهر هذه الايالة وهذه الايالة هي ما يسمى كورجستان العثمانية او الكورجية التركية

ثم ان امة الارمن هي احدى الامم القديمة يسكنون في لسانهم باسم هيقيانية وما قاله المؤرخ الارمني المسمى موسى الخوريني انهم منسوبون الى ملان قديم يسمى هيقا من اولاد اديا فث بن نوح عليه السلام مع ما فيه من الخفاء فن الحق ان اللسان الارمني هو بايس الصوت غريب حاله بالنسبة لمخارج الحروف كثيرا بالنسبة والقرب في قواعدهم من اللغات الافرنجية دون اللغات الشرقية ثم ان الارمن يمتازون عن غيرهم بلطافة القدوب وصحة دالة على الذكاء والنظفة ولما كانوا دائما معرضة للقتل في الحروب الواقعة بين الدول العظيمة التي يشن الغارات بعضهم مع بعض للاستيلاء على بلاد الارمن كانوا يجسورين على الخروج من وطنهم ومسقط رؤس سلفهم وعادة الارمن الانهمالك على التجارات والصناعة فلها كانت ارضاقهم واسعة انما حلوا من بلاد الجمار الى بلاد الصين بل ربما دخلوا في الاقطار التي لا يمكن للافرنج الدخول فيها فانهم يدخلون هضبة بلاد التتار وروية بلاد السودان التي يسقيها النيل السودان المسمى نهر التغيير (عماكة تيبكتو) وهم ارباب فتاعة فلهذا يحفظون ما يكتسبون وهم في بلادهم كما في البلاد

الغربية يعيشون مغالبا بالاجتماع والايتناس كل عائلة مع كبيرها فكانهم اخوة مجتمعون تحت حكم كبارهم سداوكانت
منايحتهم آباء عشائرهم قترهم جميعا على قلب رجل واحد لا مشاحنة ولا تباغض بينهم وهذه العيشة بين اقاربهم
لا تمنع من تحبهم وظلمهم وغدرهم ان كان من دم غير دمهم يعني الغربا فالعائلة مع دمها مستفقة دائما ومع اهل عائلة
اخرى قد يقع للفشل والمقدودين الارمن هو دين الكنييسة القديمة المشرقية وانما تفرقت عنها ليكون الارمن
لا يعتقدون الطبيعة في عيسى يعني انهم بعثة رونية ان الطبيعة تين وان كانتا موجودتين الا انها امتزجتا معا واختلطتا
وسارتا طبيعة واحدة ولهم ايضا اعتقادات خاصة فينا يتعلق بالانخارسطيا اي تقرب القربان ويجوزون ايضا
مثل الملة اليونانية زواج القسيسين وصومهم بانواعه هم فيه اشد تغالبا وتشديدا من جميع ملل النصرى وكنيسة
الارمن اي دين الارمن تحت رئاسة بطريرق عظيم يقبض ثلثي اوقية يعني عمومية احدهما مقبض في اثنان
ومن منذ مائة وخمسين سنة كانت ابعاده ١٥٠٠٠٠٠ عشرة والثاني بطريق سيس في ارمينية الصغرى القديمة
وقد انضم الى كنيسة الرومانيين ولم تكن ابعاده في ذلك الوقت الا ٢٠٠٠٠٠ عشرة لا غير فاذا بنا على هذا
العدد في ذلك الوقت كان جميع امة الارمن في ذلك الزمان ١٧٠٠٠٠٠ لا اقل من ذلك والظاهر انهم لم ينقصوا
عن هذا القدر

(دين الارمن)

(عند اهل الارمنية)

ثم ان بلاد ارمينية زيادة على ما فهم من الارمن الذين هم ارباب تجارة و اكاره ومن الترك العثمانية الذين هم ارباب
المناصب البلدية والعسكرية ايضا متتارية ينبغي انما تحطيط اوصافها واحوالها فتقول ان هذه الامة هي امة
التركانية واصولها من شطوط بجزر المشرقية اقامت اول الامر باسيا الصغرى فلها سميت سابقا تركانيا ولما
كانت هذه الامة رحلة نزالة تميل الى الهيام والسير جاء منها عدة اقوام الى داخل اسيا الصغرى والى ولاية
البيجلى واتخذوا لسان الترك لسانا لهم وتمسكوا بالدين المجدى الان تمسكهم به لم يكن كما ملوهم ارباب جهالة وقر
يرضون بتمرتهم ولا يعتدون الا بما يحصل من مواشيم واغلب سكانهم في خيام من الصوف والوبر
ونسائهم يغزلان الصوف ويشغلن السجاجيد التي يتخذونها في هذه البلاد من قديم الزمان واما الرجال فلا شغل لهم
الا شرب الدخان وحراسة البهائم وهم دائما على ظهور خيولهم ورمحهم على كواهلهم متقلدون بسبوقهم وطبختهم
في احزمتهم فهم فرسان شداد وعساكر ارباب صول واستعداد ولهم في غالب الاحوال منازعات ومطاردات مع الاتراك
حتى ان الاتراك يخشون سطوتهم واما عددهم فان منهم رحلة نزالة جهة ابالى حلب ودمشق نحو ٣٠٠٠٠
هائم وليس بايات الشام من يخاطبه التركان ويترددون عليه غير هاتين الايتين ومن هذه القبائل التركانية جزء
عظيم ينقل في وقت الصيف الى بلاد ارمينية وبلاد قره مانى حيث يكون المرعى كثيرا ويرجع مدة الشتاء الى مساكنه
المعتادة

(التركمان)

(تخطيط كردستان)

واما كردستان اي بلاد الكرد فانها ممتدة في جنوب ارمينية مسيرة خمس وعشرين مرحلة من الضول
وفي عرض عشر مراحل والجبال المعروفة عند الاقدمين باسم جبال الفردية والنيفاطة هي دائما مستورة
في معظمها بثلوج مستمرة ثم ان شدة الحر المحرق لسهول الجزيرة لا تسرى ابدا الى مخضر الكلا الذي يترك الاكراد
معزهم تفرح فيه وادوية الكرد المشوشة وسطوح الجبال الممتدة على الاستطالة يخرج بها اشجار الفواكه ونبات
الارز ونماياتهم هي بالاصالة اشجار البلوط التي يخرج منها اعظم الفص المشرق واما السهول فتزرع بالحبوب والقطن
والكتان والسهم وهناك شجرة صغيرة شبيهة بشجر البلوط مستورة بالقرى المسمى ايضا بالترنجبين والمن المذكور
لطيف سدحه الاقدمون والمتأخرون من غير ان يعرف احد منهم جنسه ولا امهله
وانهارها تنحدر بمنزعة نحو نهر دجلة واكبرها نهر اديالا والذاب

(الامارات الخمسة)

(١) يتليس

قال الفرزوفى الذى اقام ثمانى عشرة سنة في بلاد الكردستان ان هذه الولاية تنقسم الى ثمن امارات كبيرة الاولى
منها امارة يتليس ويقال بيدليس وهذه الامة تشتمل على جميع الاقاليم التي على غربي بحيرة وان وعلى جنوبها
الغربي حيث يجود الكردستان على ارمستان اي يختلطان فلا يمكن تمييز احدهما من الاخر وقاعدة هذه
الامارة تسمى باسم الامة وهي موضوعة في وادى نظريف مستور باشجار التفاح والكمثرى وعلى البعد جنوبا من هذه
المدينة بفرسخ فارسى طريق العجم الى بلاد الشام وهي طريق مفتوحة في صخر متقوب وكرر هذه الامة تسمى
يتليسية وعلى جنوب بحيرة وان مدينة جيولامرك وهي بندر امارة تسمى ايضا بهذا الاسم وهي الامة
الثانية واهلها يقال لهم الصينو وقيل انهم يسمون ايضا الهقيارية ولعل هذا الاسم هو اسم العشيرة الحاكمة
وكرديليان على الغرب من امارة جيولامرك بين الموصل وقبائل بيتليس وبلادهم ثالثا الامارات وقاعدتها

(٢) جيولامرك

(٣ اماره امداديا)

(٤ اماره جزيرا)

(٥ اماره قراجيو)

تسمى امداديا ويقال ايمادية وهذه الكورة كثيرة الفواكه لاسيما الاعشاب الجيدة الصفة وعلى البعد من ذلك جهة الشمال الشرقي وفي اية الديار بكر مدينة يقال لها جزيرا وهي قاعدة الامارة الرابعة التي يسميها اهل البلاد اماره بطاني وهذه الكورة بها جبل اليهودي الذي استوت عليه سفينة نوح كما في القرآن وبها كذلك جبل كياوة المستر الضبابات والغيوم وعلى هذا الجبل النحل البري تسكن في بيوت تحت الارض وعسلها عظيم ونسجه طيب الرائحة واعظم جميع الامارات الكردية هي اماره قراجيولان وهي الخمامة وقاعدتها تسمى بهذا الاسم وقيل لها تسمى سوسانة هكذا قاله غرزوني وقال نيبوهر ان سوسانة اثمها واسم للعشيرة الحاكمة وهذه الولاية المشتهرة على جميع الكردستان الجنوبي يمكنها ان تجهز من العساكر خمسة عشر الف جندي واما الولايات الخمس الاخر فلا يمكن لكل اماره منها ان تجهز الا عشرة آلاف مقاتل او اثني عشر الفا واياتا شهرزور وقرقوق او كركوك الصغيرتان اللتان في حكم العثمانية ومحكومتان الآن بمسلمين وكاتسا محكومتين سابقا يساكنات يظهر انهما كانتا ايضا قبل ذلك من اماره قراجيولان فانار عليهما العثمانية وفضلوهما من هذه الامارة واستولوا عليهما وهما لاقرب شاه مران التي على نهر دبالاه وهي موضوعة على مرتقى صعب لا يمكن الوصول اليها الا اذا صعد الانسان على سلم يعمل من شعاع العنب ثم قرية اربل ايضا وهي محل مدينة اربلس الشهيرة في التواريخ على عز الايام بانهم زام دارالك الفرس عنها وبدمار مملكة الفرس وانقرانهم اسند هذه الغاية

(الاورغانية)

(الكلام على الاكراد)

(اخلاق واديان الخ)

(اكراد نسطورية)

وقد ذكرنا ايضا عدة كور مستقلة بحكم قدمها حرة غير داخله في حكم احد غير الامارات المتقدمة فها البلاد الاورغانية وهم طوائف على حدود مجمستان ميايونيون لمن عداهم من الاكراد ولعلمهم من نسل الهورقانيين الذين بعث منهم العجم قبائل لينزلوا خارج مملكتهم في اماكن اخرى وكذلك امة الشكمان وهم قطاع طريق ومنهم رعاة يخربون بلاد ارسنة وقد ذكر صاحب الجغرافيا العثمانية عدة قبائل كردية تعلق اية الديار بكر ولكن ذكر هؤلاء القبائل الرحالة النزلة في تخطيط الكردستان في غير محله والاكرا من نسل الكرد وكية الاقدمين ويسمون ايضا الغوردية والكورطى يتكلمون ايضا باللغة الفارسية مشوبة بالفارسية وخردي اى عراقية ويكتبون بالفارسية وفي كل قرية ملاء يعني عالما خيرا بلغة الفرس وهم اسلام ولهم عقائد زانعة يظهر انها سابقا عندهم من دين الجوس وينقل العثمانية عنهم انهم يعظمون الشيطان يعني العنصر الفيج وهو اله الشر عند قدماء الفرس السمي عندهم اهريمان ومن الاكراد ايضا نصارى نسطورية وهم نحو مائة الف نفس تحت طاعة بطرقين من صهيما متوارث احدهما يسمى دائما مارشعون وهو مقيم في قوجيان يسمى بقرب مدينة جيولا مره وله خمسة اساقفة اساع له والبطرق الثاني يقيم في ريان هرمس ويسمى مارالياس واتباعه ثلاثة عشر اسقفا وكذلك منصب الاساقفة متوارث ايضا من الم لابن الاخ او الخال لابن الاخ فقد يتولى منصب الاساقفة الواحد منهم وهو في سن اثني عشر سنة واما القسوس ارباب المناصب الصغيرة فلا يشترط كثرة معرفتهم بحيث ان الواحد منهم قديتولى القسيسية وهو لا يحسن القراءة وقد قال زنونس ان بلاد الكرد وكية اى قدماء الاكراد من جميع جهاتها في مملكة الفرس ومع هذا فقد دخلوا كثيرا ممالك العجم واطهروا العصيان عليه وعلى حكامه وباشائه ومع انهم ميريون ظاهرا للسلطان العثمانية فطالما يخافون اوامر السلطان ولا يكثر ثون بفرماناته ولا يباشائه ولم تتغير دواتهم عما كانت في قديم الزمان اللهم الا تغيير ايسر او قد ظهر للمعلم نيبوهر باستقصائه اخبار الاكراد ان الجبال عندهم نوعان الاحكام الالتزامية وذلك ان كل قرية لها شيخ وهو يدفع الميري لامي القبلية وكل الامة منقسمة الى ثلاثة اقوام اصلية متعادية كسعد وحرام وقد اقر المعلم غرزوني ان الاسرطا اى القبائل الصغيرة يقومون غالباً على الامراء ويخرجون عليهم ويعزلونهم اذا قدروا على ذلك ولما كانت هذه الولاية في حروب متعادية في غالب الاحيان وفي غلبة وقت متواترة كان هذا سببا في اتصال كثير من العشائر عن قبائلهم وسلوكهم مع ايش الامم الحالة كعيشة التركان وعرب البادية فانتشروا في بلاد ديار بكر وفي سهول ارض روم واروان وسيواس وحلب ودمشق وعدد اهل هذه العشائر مجتمعة نحو مائة واربعين خيمة يعني مائة واربعين رجلا مسلحاً وهؤلاء الاكراد هم مثل التركان وعاتمواس وقطاع طريق ولكنهم يخالفونهم في بعض عوايد ذلك ان التركان يدفعون صدقات بناتهم لتزويجهم واما الاكراد فلا يزوجون بناتهم الا بدفع ثمن ولا يكثر احد من التركان بشرف اصل ولا نسب وحسب بخلاف الاكراد فانهم يتفخرون بذلك وهو عندهم من الامور المهمة وليس عاداة التركان السرقة واغلب الاكراد متسددون على السلب والنهب ومنهم ورون بذلك في جميع الاماكن ولون الاكراد بياض البشرة وفضة السحنة واعتدال القوام وامة الاكراد للاشتغال بكل شئ فقد نصح عليهم افضل البرية

(حكم اهل)

عليه اكل الصلاة واتم التحية حيث قال ما معناه اتم بخر بون الارض

ثم ان بلاد اليسوبوطاميا اى بلاد الجزيرة اذا نظرنا اليها بالمعنى المتسع اى اطلقناها على غاية ما نطلق عليه فانها متصل بالارضية القديمة واما ايلة ديار بكر فانها تستعمل على سوفينة القديمة وهى ارض ذات جبال ليست بالكبيرة ولا بالصغيرة وهذه الارض مسقية بالانهر سقيا مستحسننا وبخبرة اودية نظيفة وبها معادن يستخرج منها الذهب والفضة والنحاس شهيرة باسم المعادن ثم ان الغابات التى كان يستخرج منها السكندر الاكبر وطرايانوس الرومى ما يحتاجه من الاخشاب لعامة السفن لم تذهب بالكلية من شطوط دجلة بل بقى منها بنية وشطوط الفرات مزينة بانجار اللعل والياجين والعنب والزيتون وغير ذلك من الاشجار ذات الثمار وبهذا الاقليم ايضا الدخان والقطن والحرير والصوف وانما عدم ربح اهله ونجاحهم من سرقعة الاكراد وصياليهم فلو كان به دولة عظيمة تحسم باب مضرة الاكراد وصياليهم وقطعهم لطريق لكنت هذه البلاد ذات غنى ويسار ثم ان المدينة التى كانت تسمى فى قديم الزمان أميدا وتسمى الآن آمد وتسمى فى غالب الاوقات ديار بكر عامرة زاخرة بما فيها من فبريقات السخيتان والحرير ويوتها مبنية من حجر الالف وهو اجار الخفاف واقل ما تكون بيوتها ثمانية آلاف بيت واهلها بلغ من ٤٠٠٠٠ وحول هذه المدينة مزارع البطيخ والقاوون وتزن البطيخة مائة رطل والحنطة فيها تخرج ثلاثين حبة فى نظير كل حبة من البذر ومدينة ماردين فيها نحو اربعة آلاف بيت او خمسة آلاف مشرفة فى اعلى سفورها الجيرية على سهل اسفل الجزيرة

(تخطيط الجزيرة)
(ايلة ديار بكر)

(ديار بكر)

واذا تقدمنا من نهر دجلة دخلنا فى ايلة الموصل وهى ارض قليلة الاتساع غير انها خصبة منها جزء على الشرق من ذلك النهر من اسوريا القديمة اى ديار بكر وهى خصبة حبوبيا وقطنيا ورمانيا وتينا وقطرها باردا جدا فى الشتاء وربما كان مولدا للحمى فى الحريف ومدينة الموصل بها من ستين الى سبعين الف نفس منهم خمسة عشر الفا اترانك ومنهم اكراد وخمسة وعشرون الفا من العرب وثمانية آلاف نصارى وهى محكومة بياشا يكاد ان يكون منصبه متوارثا لهذا كانت مغتمة لحرقتها فافتره باطلاق زمامها على قدر الحاجة اى غير مظلومة وهى محل تجارة مطروق لتجار الاجناس وبها فبريقات للسخيتان واخنة القطن يشتغل فيها الناس المسمى عند الفرنساوية قماش الموصلية اى الموصل نسبة الى هذه البلدة

(ايلة الموصل)

(مدينة الموصل)

والجزء الغربى من الجزيرة الذى يتصل به الفرات فى انعطافاته منفصل من السهل الخالى بنهر الخابور المسمى فى قديم الزمان خابوراس وهو على ما قاله ابو القدامتكون من اول وهلة من ثلثمائة عين نابعة ومثل هذه العيون مائة ايضا فى مواضع اخرى خضرة عظيمة ولكن فى الغالب فقد السقى بقص خصب هذه الارض الاصلى وهى ما كانت تسمى فى قديم الزمان اوسطريانة وهى الآن مسلمية اورفا التى كانت قبيل ذلك ايلة محكومة بياشا ومدينتها ايضا تسمى بهذا الاسم واهل هذه المدينة من ثلاثين الى اربعين الف نفس وهى عامرة بالفبريقات وجمود ووافل حلب بها وقرى بها آثار براكين نارو على مسيرة اربع ساعات من جاور كورى التى هى على الشمال الشرقى من اورفا عدة لا تحصى من المغارات المتسلسلة والكهوف المتواصلة المنحوتة والمرتبطة بيد الصناعة والتديرو وهى آثار مدينة تحت الارض ثم ان الحرارة الصيفية والبرودة الشتائية الموجودة به هذه الاقاليم لم تضرب فى الاعصر الحالية ام الصوقلوبة التى هى عرب او مريانية لتوقيم ذلك بسكنائهم فى هذه البيوت القديمة ثم ان مدينة حران الخربة التى كانت معروفة فى عصر سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام هى مذكورة فى تاريخ الرومانيين باسم خرة وفى هذه المدينة هلك كراسوس مع الابانة وعلى مسيرة ساعتين من هذه المدينة كما قاله الجغرافى العثمانى تيجد على تل يسمى تل ابراهيم آثار هيكل لعبادة الصابئة اى عباد النجوم وبؤيد هذا ان الاقدمين ذكروا فى مدينة خرة (حوران) هيكل لعبادة صنم لونوس (القمم)

(ايلة اورفا)

(اورفا)

(المغارات الشهيرة)

(ميا فى قديمة)

(القمم)

والجزء الشمالى من ايلة اورفا وهو ما كان يسمى فى قديم الزمان موجوريسا او مجدونيا به مراعى عظيمة وتلال مزينة بما لا يحصى من الازهار المتنوعة ولذلك لقبه اليونان فى لغتهم الطريقة بلقب اثيوسيا اى الزاهر وفى هذا المحل حصن نصيبس الشهير مكث زمانا طويلا وهو يجتمع عساكر العثم (قدماء الفرس) من التغلب على تلك البلاد ولم يبق فى تلك الجهة الا آثار ورسوم فى قرية نصيبين التى جميع ما حوالها من الورد ابيض وثمر ايضا اطلال عظيمة ورسوم مدينة كانت تسمى فى قديم الزمان مدينة دارا وهى حصن رومانى واذا تقدمنا فى نهر يصب عند نصيبين فى نهر الخابور وصلنا الى بحيرة تسمى الخاطونية وفيها جزيرة عليها هرم مرتفع وعلى الجنوب الشرق تجمد جبلا من عزلا وحده يسمى جبل سنجار وهو مظل من بعيد على سهل تحلة وجنبتان هذا الجبل مسقية بمياه

(ريض نصيبين)

(جبل سنجار)

حية نشطة الجرى فلها كانت منيئة بالخييل والمان غير انهما ماوى امة متوحشة قاطعة للطريق تميل بطبعها لسفك الدماء وللصيال وهى امة اليزيدية وهم خوارج يدعون الاسلام ويقال انهم يعبدون الشيطان وعلى كل حال فهم مبدعة

(اليزيدية)

(صحراء الجزيرة)

فالان صحراء الجزيرة تظهر نصب اعيننا وتين بجميع ارجائها مستوية الشكل ليس بها تغير واختلاف يسترته الناظر ويشرح به الخاطر وذلك ان ما فيها من النباتات المألحة الممتدة في مسافة عظيمة من الارض يغمر رمالها المحرقة او جيبها اليابس فتعبد نبات الافستين بمتدنيا كما يكثر في اوربا نبات الخاج ويغمر مسافات عظيمة من الاراضى ويطر دماء من النبات واقاطيع الغزلان التى هى حيوانات خفيفة تحوب هذه الاراضى التى كان يلحج بها سابقا الحر الوحشية والاسود تحتفى في سواحل الانهر تنقب الغزلان لتصادها فاذا لم يمكن الاسد صيدها واشتد به الجوع ولم يجد ما يسد به رمقه خرج من هذه الشطوط كالبحيون وصاح صيحات مزعجة في هذه الصحراء الممتدة حتى يظن انه رعد شديد ومياه هذه الصحراء في الغالب مرة او مالحة لا يمكن اساعتها وقد يصحونها اصلا كما هي هنا بان يضعوا فيها عرق السوس وهو موجود بهذه الجهات بكثرة وهذه الصحراء متصلة ببادية العرب التى خلف نهر الفرات فكأنها موزجها وقطرها كقطر بلاد العرب في الغالب نقي الهواء ايبس وفي الغالب محرق في السهول الكثيرة الرمال القرعة المجردة من الزروع فان الابخرة الرديئة المتصاعدة من المياه الراكدة تنتشر في اجزائها وكذلك ادخنة الجحيرات الكبرى المألحة تزيد في المادة الوابية فاذا اختلفت موازنته ودهو امصاب بالعنونة فاضطربت اجزائه وكثرت وجها بسرعة حدثت عنها ريح قاتلة تسمى بالسوم وهو مخوف بداخل بلاد العرب ويخشى شره اكثر من ذلك ايضا في حردها خصوصا ببلاد الشام والجزيرة فاذا هب هذا الهواء المشؤم فان الهواء يفة حالا خلوصه وطيبته وتحمم الشمس حتى تصير كأنها مستورة بالدم وجميع الحيوانات يحصل لها دهشة وحيرة فتنام بالارض لتتق اذى هذا الريح المحرق الذى يمتحن من لم يتوقه وعرض نفسه له

(رياح السوم)

(مدينة اناه)

(بلاد الزوسول)

ثم ان حواشى هذه الصحراء وحافاتهما ما هو نصب نلريف فان اشجار الترهندى والكرى والبرى والسرور وشجر الخلف الشبيه نواره باذنان السنانير تنظ في كثير من المحال شطوط نهر الفرات قدسقى منه بالنواعير والدواب بل قدسقى منه في بعض المحال غيطان الرمان والليون والجزير من هذه المحال الظريفة مدينة اناه وهى تمتد على شاطئ نهر الفرات حتى ان من رآها يقول ان حقه ان تكون من بادية العرب فان بعض ارباب الجغرافيا الذين طرق قال انها قاعدة العرب هنالك فانظر هل نحو مائة قبيلة رحالة احرار لاحاكم عليهم من الغرباء ويستكثر عليهم مدينة تكون قاعدتهم والظلم ان هذه المدينة تتكون زينا بعد زمن محمل اقامة امير من امراء العرب رئيس قبيلة ذات سطوة وشوكة وعلى شمال اناه يمتد على ساحل الفرات الى حد سكان يسمى بليس اقليم صغير كبير اشجار التوت فاذا سرت في طرفات ضيقة وصلت الى اخصاس وعشش لا تكاد تظهر من شتيع هذه الاشجار فتجدها مقام قبيلة من العرب اهلها ارباب صلح وهدء وهم بنو امين برون ودواتر ويحملون ما يخرج منه للتجارة فيه خارج بلادهم وهذا الاقليم قل ان يعرفه احد من ارباب الاسفار من الافرنجيين ويسمى بلاد الزوسول

(اخطار ارباب الاسفار)

ومدينة اناه تمر عادة القوافل التى تنقل التجارة بين حلب وبنداد وتدفع صرة للعرب الذين يرون انفسهم انهم اصحاب البادية ولو خلف نهر الفرات وتخشى القوافل ايضا من الرياح المهلكة واسراب الجراد وقتسد المياه بجراد البعد من نهر الفرات وقد ذكر بعض سياحى الفرنساوية انه شاهد بين مدينتى اناه وطبيبة من هذه الالهوال هو لا شديد الا براه انسان به حاسية وانسانية الا ويحتمق وذلك ان الجراد به دان اكل كل شئى فكان عاقبة امره انه هلك ايضا عن آخره فبقيت ريمه فاكسبت العفونة لجميع البرك التى يأخذ منها القوافل ما يشرونه عند فقد العيون فما يشعر هذا المسافر الفرنساوى الاورجل تركى يترأى من عينه الغضب واليأس نزل من تل وقرب من الفرنساوى وصاح انى اشريت بقم جسيم ما يبقى جارية من اجمل نبات الروم والكرج واقدمه من بحسن التربية حتى وصلن الى سن البلوغ فاردت ان اسافر الى دار السلام لبيعهن والكسب فيهن فكدن يملكن في هذه البادية ظمأ واما ايضا قد اشتدنى الحال وازداد ظمأى اكثر ممن فاجتاز الفرنساوى التل بسرعة فرأى ما لم يره في سائر عمره وهو ان بين اثنى عشر خصيا ونحو مائة من الابل هو لاء البسات ربان الجمال البديع النواوى عمرهن من اثنى عشر سنة الى خمس عشرة سنة نأتمت بالارض ذابلات من العطش الشديد مشرفات على الموت بل تميةات الهلاك بل منهن من ماتت ودفنت بجفوات ومنهن ايضا عدة جوار من يجانب حرابها ولم يمكن لهم ان يدفونهن لذئاب

قواهم من الم العطش ومن سائر الجهات يسبح غرغرة اللواتي يمتن وصياح من بقيت فيمن الروح وبعض قوة يطلب من غير
طائل جرعة ماء فما كان من السواح: الفرنسيون الا انه فتح قرنته ولم يكن بها الايسر من الماء ليسقى هؤلاء العطاش
واراد ان يقدمها لواحدة منهم وكان مع هذا الافرنجي جمال عربي فصاح وقال له ما تريد تفعل يا مجنون اتريد ان تموت
مثلهم من العطش ورمى هذا الجمال البخارية التي بيدها القربة فماتت وقد هدد كل من امسكت القربة بالقتل وأشار
على مالك الجوارى ان يذهب الى طيبة ليأخذ منها الماء فلم يرض مالك الجوارى بذلك وقال ان طيبة قطاع
طريق يسلمن مني جميع جوارى وجذب الجمال هذا السواح وذهب من عند تاجر الجوارى فلما رأى الجوارى هذا
الفرنساوى ذاهبا من عندهم وعرف ان لا سبيل له ان يذهب الى الشرب وتيقن اليأس صحن جميعا صيحة مزعجة فما كان من
العربي الجمال الا ان اخذته الشفقة فحضر من واحدة منهم وصب لها يسيرا من الماء على شفتيها المحترقتين ووضعها على
رحله وقصد ان يدها لاهم أنه وسار به من الطريق التي كانت ممرت بها ومعها صوت يجهتها فاعنى عليها ثلاث
مرات حيث رأت صوت يجهتها ساقطات مبات من العطش فعما قليل فرغ الماء من القوافل التي كان هذا الفرنسي ساوى
بجبتها فابصر واثر انظر ريفة مياهها باردة رائحة ولكن حبلهم كان قصيرا بحيث لا يسس سطح الماء قطعوا اعبيتهم
شرطانا ويطوها في بعضها واصاروا يلون بها الماء لكن لا يخرجون في المرة الا يسيرا خوفا من ان تقطع فيسقط الدلو
في البئر فابغوا منازل الشام الا ولاية الابشدة الحظ والمناق العظيمة

(مخطيط الجزيرة)

وكما اشتد قرب النهرين العظيمين وهما دجلة والفرات خصوصا جهة بغداد عظيم قربهما هنا حيث يكون
البعدينهما مسافة ست ساعات وتغيرت البادية وصارت ككناها روض واسع الاربا لا يحتاج في سعة الخير وكال
الخصب الا اني مجر دالسي فيخرج منها اذا سقيت خيرات عجيبة وهذا الاقليم هو ما كان في قديم الزمان بابلونيا وهو
متكون مثل بحيرة مصر المسماة دلطة من ارض قيشية اى من قيوف الانهر حيث انحسر عنها الماء وحز هذا
الاقليم شديد ولوعند اهله وبه الشتاء بارد لقربه من جبال السكردستان ويسقى دجلة والفرات الاراضى
الواطية ولكن لا يكسبها طينا مثل ما يكسبه نيل مصر لارض مصر ولكن هذه السقاية الطبيعية اذا دبرت بالصناعة

(تولدات)

تجعل ايضا اراضى بغداد بستان آسيا وكان الشعير والارز بها متضاعف في الحبة الواحدة من البذر فتخرج
مائي حبة والا ان الخلبان والترع مهملة مبعجورة فلما كان حاصلها الا ان اتمها هو ما كان يحصل في قديم الزمان
وبها يزرع القطن ولو زرع بها التيلة لخرجت وربما صبح بها ايضا قصب السكر وهي جيدة الليون والمشمش وهذه
البلاد عديمة الاشجار وليس بها من الشجر ما يزين فلاتها الا الخليل وما يخرج منه وهو التمر يكون غذاء اهلهما
وجريدها يسقف به البيوت وجذوعها تكون اعمدة لها وعلى امتداد شط الدجلة عيون النفط وهو نوع من القفر
وتوجد هناك بكثرة والقفر الاسود يسد مسد الزيت والايض المسمى بالنفط تسمية حقيقية معدود من الادوية
النفيسة ولم تزل الى الان عادة طلاء القوارب المضمورة من فروع البندق التي يسافرون بها في النهر وهذه المادة القفورية
تكثر جدا حتى انهم يدعونها تصب في نهر الدجلة فتسبح فيه على وجه الماء فاذا شعلها المراكبية بالنار برما ظهرت
بالتمرحا كية لنهر متقد بتمامه فيكون منظرها من اعجاب ما يراه الانسان

(عيون النفط)

ومن مدن هذه البلاد مدينة بغداد التي كانها بابل ثمانية وقد كانت في قديم الزمان دار الخلافة وكم مر بها من قن
عظيمة ولم يكن بها الا من الامل الانحو ٨٠٠٠٠ منهم ٥٠٠٠٠ من العرب وهي مزينة بما فيها من
الاسواق الفخرية فلما كان منظرها كمنظر المدن الفارسية لا التركية ولكن حاراتها وازقتها منسوخة ويوتها
لا يظهر منها جمال منظرها ونفس المدينة محصنة بسور قوى شامخ وبها فبريقات القطن والقطيفة وينضم اليها هذا
ما ياتيها من البضائع الهندية فهذا كان اهلها ارباب غنى ويسار ولو لم يزل عندهم الى الان قيمة من آداب الاخلاق
وحسن الطباع التي كانت زاخرة في دواوين الخلفاء العباسيين وقد شاهد بعض السواح حين انهم لا يذبحون بسلطاناتها
البقرة اصلا قال الجغرافي التركي ان بعض الخلفاء العباسية امر بدم ذبح البقر بها لحفظ الزراعة وتعهد شأنها وحكم
بأشياء بغداد من البصرة الى اورفا ومن شهر زور الى بابل وفي وسعدان يجهز خمسين الفان العساكر ولم يكن
من تحت اوامر الدولة العثمانية الا يسيرا

(بغداد دار السلام)

وتحت بغداد آثار تسمى المداين وهما اثار مدنتين تسمى ميلان ارباب الاسفار احداها هي ما كانت تسمى في قديم
الزمان افطيسفون فهي هي ولا بد واما المدينة الممتدة على مسيرة النهر فليست مدينة سلوقية خلافا لجميع
ارباب السياحة بل هي مدينة كانت تسمى كوشة وكانت حصنا بمصافة مدينة سلوقية فهي غير سلوقية
كما حقق ذلك كل من اريانوس وخرغوارس التريازي واما آثار سلوقية فانه ينبغي البحث عنها على البعد

(اثار سلوقية)
(واقطيفون الخ)

من دجلة بفرسخ عظيم على خليج يصل الدجلة بالفرات وفي آثار اقطسيقون تجد هيكل عظيم يسمى طاق خسرو واشهر تقاسيره انه ايوان ككبرى وجميع هذا الاقليم منتشر فيه اثار المدن اليونانية والرومانية والفارسية والعربية مختلطة معاً مناشاة بعضهم مع بعض في التلاشي وفي القرن الثامن من الميلاد كانت قرية سمرا وقرية هارونية وقرية جفاريك (لعلم الجعفرية) عبارة عن طريق مستطيلة مسيرة سبعة فراسخ وهمدراى اثارها طاورنيا رفاً ثبت صحة هذا القول

(آثار بابل)

وليس من هذه المدن ما يباهى في العظم مدينة بابل التي اثارها الآن شاغلة الكوفة تمامها حوالى الحلة وقد بنيت هذه المدينة بقراميد مشوية بالنقط فلهذا تجد مبانيها التي كانت في القرن الاول من تاريخ التصارى خالية من الابل قديمه وحدث من انقائها تلول وقد محآ اثارها ما علاها من التراب وتمد اولى الايام ودامت ايجشون فيها ويحفرون ليستخرجوا منها شيئاً فيخرجون منها كثيراً من القراميد المنقوشة المكتوبة منها ما فيه رسوم عربية مؤرخة من عصر العرب ومنها ما فيه رسوم قدامى البابليين وهذه القراميد ايضا وقع في شأنها خلاف بين علماء الآثار الغربية ومن مدن هذا الاقليم ايضا الحلة وهي مدينة عظيمة عامرة بما فيها من القريقات وحسنه الوضع في غابات الخليل والظاهرانها مبنية بكليتها من قراميد مستخرجة من انقاض بابل القديمة وبرج النمرود والشهر في كتب التاريخ هو اسوار متهدمة في شكل مربع عظيم على فرسخين من الحلة واذا اعتبرنا ما كانت عليه بابل من الاتساع العظيم ساع لنا ان نقول ان هذا الهيكل الذي هو برج النمرود يجوز ان يكون هو هيكل بلوس اله الواقين

(الحلة)

مشهد على مشهد الحسين)

وعلى غرب الحلة مدينتان معظمتان عند العجم وجميع الشيعة لما انه استشهد بهما امامان عظيمان من ائمة الاسلام وهما مشهد على ومشهد الحسين وهما مدينتان كبيرتان كانتا سابقاً مشعوتين باشياء منمئة وضعها فيهما الاجام فنهتها الوهاية المحوشون واخذتها الى بواديا وفي هذه البقعة ايضا مدينة الكوفة الشهيرة التي ينسب اليها الخط الكوفي والمذهب الكوفي في النحول ما كان بهما من العلماء المشاهير وليس في اثارها شئ عجيب ولا تعرف كل اتساع البحيرات والبرك التي هي في هذا المثل خلبان منشعبة عن نهر الفرات والظاهران السواح طاورنيا ر سلكتها ولكن توغل في الغرب ازيد من جميع متأخرى السواحين الافرنجيين فلا بد انه على امتداد نهر الفرات عدة برك متواليه متواصله او كما يهول اهل البلاد بطامع في وسطها قرية جميلة وهي بندر قبيلة تعبد النجوم وتزعم انها من نسل شيت عليه السلام (ذكره الحاج خليفة)

(الكوفة)

(البصرة)

فاذا انحدرتنا من مجتمع النهر يري وهو وسط العرب رأينا المياه المالحه الخارجة من البحر تعلق الاراضى الواطية ونغمرها وتجعلها عقبة مجدبة ولكن الاراضى التي بها ارتفاع يسير ليس بها الا غابة نخيل واحدة ومدينة البصرة تحت مجتمع الفرات ودجلة يمكن ان تمبركنا ولاية عربية مستقلة لا تعطى لسطان العثمانية الا لتعظيم الظاهري واهل هذه المدينة من ١٥٠٠٠ الى ٢٠٠٠٠ نفس ومبناها مجمع اوربا وآسيا فبضائع اوربا والهند تبديل فيها بضائع العجم ومنها تخرج القوافل العظيمة الفنية الذاهبة الى المدن الجليله من مدن اسيا التي بايدي العثمانية وعرب البصرة لا يقتصرون على حفظ اجناس خيوا هم بل يحافظون ايضا على عدم خلط اجناس حمامهم وغنمهم ويقال ان جميع اغناسهم ممتازة بمحلقه بضاء في طرف الاند يقولون ان هذه من اصابع النبي عليه الصلاة والسلام في اول كبش عندهم من هذا الجنس

(جدول تقسيم البلاد التي على نهر دجلة والفرات)

تقسيم جديد	مدن اصلية	تقسيم قديم
ايلالة قرص	{ قرص (قرظ) بايزيد	خرزينة
		سفييا
ايلالة ارض روم	{ ارض روم (ارزه) ملازجرد اسبير	قارينا
		ملازا
		حسبراطيس
		اسيليزين
		ارزائنه
ايلالة وان	{ وان (ايسان) ارجيش	طاورانظيوم الخ
		وسورا فانيا
		ارسيسا
		مكسين
ايلالة ديار بكر	{ ديار بكر (امد) ماردين (مرديس) فصيبين (انصيبين)	بغرونندان
		سوفينة
		موجونيا
ايلالة اورفا القديمة (تحت بغداد)	{ اورفا (ايدسا) حزان (حرة) الرقه (نقيفوروم)	اتتوزيا
		اوسرهونه
		خالقيطيس
		غوسايطيس
		اتتوباريطيس
ايلالة الموصل	{ الموصل (علم الباتنا) اريل (اربلا) اسكى موصل (ينوى الرومانيين)	اقابنا
		اسوريا
		كردونيا غردونية
كردستان	{ بدليس جزيرة جيولامرنة قراجيولان	كردونيسيا الخ
		ارابو غيطيس
		ادباينة
		اماديا
ايلالة بغداد	{ بغداد (علم اسطوقينة) الخلعة (بابل) البصرة	سطوقينة
		ابولونياتيس
		بابلونيا
		خلدنيا

ارمنية

الجزيرة

اسورية

بابلونيا

وهذا جدول يتضمن تقسيم بلاد ارمينية على مقتضى تقسيم مورخ ارميني يسمى موسى الخوري في القرن الخامس وهذا التقسيم مطابق لما كان معروفا عند اليونان والرومان سابقا

اقسام كبيرة اي اقاليم	اقسام صغيرة على مقتضى تقسيم موسى المذكور	اقسام يونانية ورومانية	اسماء جديدة مقابلة ومرادفة
١ ارمينية العليا على اعلى نهر الفرات	قارينا اسيرا درزانه اكلوزيا (خسة اخرى) خورزينة ه- قيانة باه ويسيا زوقا	قارائيس اسيراتس اكسيرسان اودرسان اكيليزان غير معروفة خورزينة استيانينة * اوستاتس بوليننة سوفينة سوديقينة آروتينة * انستينة غير معروفة ارزائين غير محققة غير معروفة تارون نورانسيموم بازيليسينة غير محققة	ارض روم اسيرا وهي مدينة على جنوب ارض روم اجكليس غير معروفة قرص غير محققة كذلك جزء من ديار بكر مجهولة كذلك غير معروفة ارزن ميا فارقين وهي مدينة غير محققة تارو جبهة منابع مراد هالي كركا (لعلمها خان كركا) على بحيرة وان غير محققة موخ بقرب بحيرة وان مجهولة كذلك في كردستان في اذربيجان في كردستان الباق وهي مدينة من اذربيجان غير محققة مرند (عجم) زرزا غير محققة
٢ ارمينية الرابعة وحدودها من قرص الى ديار بكر	شداخيا هنسيتا (ثلاثة اخرى) ارزن نوفرسنة (ثمانية اخرى) تارون هرخ كشورونيا	سوديقينة آروتينة * انستينة غير معروفة ارزائين غير محققة غير معروفة تارون نورانسيموم بازيليسينة غير محققة	ارزن ميا فارقين وهي مدينة غير محققة تارو جبهة منابع مراد هالي كركا (لعلمها خان كركا) على بحيرة وان غير محققة موخ بقرب بحيرة وان مجهولة كذلك في كردستان في اذربيجان في كردستان الباق وهي مدينة من اذربيجان غير محققة مرند (عجم) زرزا غير محققة
٣ آرنيا على دجلة	ارزن نوفرسنة (ثمانية اخرى) تارون هرخ كشورونيا	ارزائين غير محققة غير معروفة تارون نورانسيموم بازيليسينة غير محققة	ارزن ميا فارقين وهي مدينة غير محققة تارو جبهة منابع مراد هالي كركا (لعلمها خان كركا) على بحيرة وان غير محققة موخ بقرب بحيرة وان مجهولة كذلك في كردستان في اذربيجان في كردستان الباق وهي مدينة من اذربيجان غير محققة مرند (عجم) زرزا غير محققة
٤ توروبيرنيا * بين مراد و بحيرة وان	بيزنونيا (ثلاثة عشر اخرى)	مجهولة كذلك موكسوينه ايرنخي غير محققة كوردوس * كوردوين اتروباين الحقيقية غوردنيزيا مجهولة	على بحيرة وان غير محققة موخ بقرب بحيرة وان مجهولة كذلك في كردستان في اذربيجان في كردستان الباق وهي مدينة من اذربيجان غير محققة مرند (عجم) زرزا غير محققة
٥ مخا * بين الاقليم الثالث والرابع	ايرنيس (ثمانية اخرى) كورديرة اتروانة غارينزيا البيقيا (اربعة اخرى) ماريا زركوان (سبعة اخرى)	كوردوس * كوردوين اتروباين الحقيقية غوردنيزيا مجهولة كذلك ماروند مجهولة كذلك	في كردستان في اذربيجان في كردستان الباق وهي مدينة من اذربيجان غير محققة مرند (عجم) زرزا غير محققة
٦ كورزوا في شمالي كردستان	كورديرة اتروانة غارينزيا البيقيا (اربعة اخرى) ماريا زركوان (سبعة اخرى)	كوردوس * كوردوين اتروباين الحقيقية غوردنيزيا مجهولة كذلك ماروند مجهولة كذلك	في كردستان في اذربيجان في كردستان الباق وهي مدينة من اذربيجان غير محققة مرند (عجم) زرزا غير محققة
٧ بوسرهي (اي ارمينية العجم) وهي جزء من اذربيجان	زركوان (سبعة اخرى)	زركوان (سبعة اخرى)	في كردستان في اذربيجان في كردستان الباق وهي مدينة من اذربيجان غير محققة مرند (عجم) زرزا غير محققة

اسماء جديدة مقابلة ومرادفة	اقسام يونانية ورومانية	اقسام صغيرة على مقتضى تقسيم موسى	اقسام كبيرة اي اقاليم
وان ارجيش وهي ارض غير محققة كذلك تجدوان غير محققة سينج وهي خط في الجنوب الغربي من بحيرة اروان غير محققة كذلك ايروان المسماة ايضا ايران موقان غير محققة في اذربيجان	غير محققة آريزا ارتكرانا كاوتين نكسيانا مجهولة مجهولة سيباقين مجهولة غير محققة كذلك كذلك بغروندين مجهولة كذلك اوتين ساكسين غير معروفة غوغارينه كلاوتينه غير محققة غغارا غير معروفة كذلك كذلك كذلك كولوا سورتا غير محققة	ايران وهي تحت ارجيسا كويتا ارتازاكا غلوتين نكسيانا (احدى وثلاثون اخرى) سيباقين (تسعة اخرى) ايرانيا الكبرى موقانيا (اثنا عشر اخرى) بغاوين ألوان (عشرة اخرى) ايتيا الحقيقية سيكسين (ستة اخرى) كلبوفريا تريليا كندر نسكريرا ارتوانيا زوايكا (ثلاثة اخرى) كولبا آرتانا (ستة اخرى)	٨ وسيرقانيا وهي وسيرقانيا النسطان الاشيرة وجزء عظيم من اروان ٩ سيباوهي سيونج ١٠ ارياخاني جنوب بحيرة اروان وشرقها ١١ افتقارانيا في جنوب البحيرة السابقة ١٢ ايتيا على نهر اربازو وهو اوزيس القديم ١٣ غوغاريا في بلاد المرج ١٤ طيا في المرج

﴿ بلاد العثمانيين بآسيا ﴾

١٧٤

اسماء جديدة مقابلة ومرادفة	اقسام يونانية ورومانية	اقسام صغيرة على مقتضى تقسيم موسى	اقسام كبيرة اى اقاليم
بازن سغلي على لاركس في شمال اسكميازان على سنكي غير محققة كذلك ملازجرد وهى مدينة غير محققة	غير معروفة كذلك كذلك بفروندين فابنة غير محققة كذلك	بسفيا ارسارونيا سراسيا بفروندا واتنديا ملازا (اربعة عشر اخرى)	١٥ عرانيا حول عرارة

المقالة المكملة للخمسين في تخطيط آسيا

المقالة المكملة للخمسين في تخطيط آسيا

بلاد الدولة العثمانية في آسيا القسم الثالث في بلاد الشام وبلاد فلسطين وتنبهات عامة تتعلق ببلاد العثمانية ثم ان ابي علي بن الاقاليم التي هي من عثمانية آسيا هو الذي يستعمل دائما عتول ارباب السياحات حتى حلهم على ان يصنفوا فيه اكتب الجمة فلوار دنان نذكر اسماء السواحين الذين حجوا بيت المقدس لما كانوا ثلاث صحائف لمجرد سرد اسمائهم ومؤلفاتهم وان كان اغلب هذه المؤلفات مشتتة على التكرار والترهات ولكن لا بأس ان تأمل اليه صاحب الفكر الصائب ويراجعها ولما قبلت مع كتب ابي القدا وكتب يوسف المؤرخ وكانت مقابله ابشدة اعتناء واهتمام كانت مادة للحكيم بوشنغ في تأليف قطعة عظيمة من الجغرافيا وفي عهدنا هذا عرف سواحوا الافرنج على اختلاف علومهم جملة من البلاد وكل واحد منهم عرف مواد متفرقة مخصوصة تتعلق بها فذهب الي هذه البلاد لذلك من القسيسين جماعة منهم دنديني ومن المتولين بانار الاقدمين آخرون منهم الحكيم وود وكذلك من علماء التولدات كثير مثل موندول وهليكست فكل منهم تكلم عليها بما يناسب فنه ولكن قديمي الفخار والحكيم آخر صاحب قريحة متينة وهو الحكيم ولنه فانه مزج جميع هذه المواد الممزقة المتفرقة بما شاهدته ورآه وما طلع عليه فخط ما يتعلق بالشام تخطيطا عظيما فينبذ لالوم علمنا ادا اعتمادنا في الغالب ما ظهر من تفتيشات الحكيميين بوشنغ ووانه لما ان غرض رسالتنا هذه الايجاز وهو بالي التدقيق الفلسفي في التخطيط فنقول

مؤلفات متعلقة بالشام

الشام محدودة بمحدود ثابتة فهي من جهة الشمال الشرقي بمحدودة بالقرات ومن جهة الشمال الحقيقي بجبال امانوس المسماة الان بجبال الماطاغ ومن جهة الغرب بالبحر الابيض المتوسط ولكنها جهة الشرق تحتلط صحاريها مع صحاري بلاد العرب ولم يكن المتقدمين ولا المتأخرين ان يحدوها بما يحد مخصوص فقد كان الاقدمون يعتبرون تدمر ودمشق والبحيرة الميمنة المسماة بركة لوط كأنها من اطراف بلاد الشام والان انار مدينة تدمر معدودة من بلاد العرب البادية وكذلك من جهة الجنوب اذ اوقه منا خطا هندسيامر سواما من طرف بحيرة لوط على مصب سيل العريش فانه يكون هو الحد المتعين على ما ينظر بين الشام ومصر من جهة وبين الشام وبلاد العرب الجازية من الجهة الاخرى ولا يمكن غير ذلك

(حدود)

وهذه البلاد كانت تسمى في قديم الزمان باسم ارم ومنه ارمية او مروس شاعر اليونان والعرب يسمونها برالشام ومعناه الشط الايسر بمقابلتها بلاد اليمن اي بلاد اليمن وهذه التسمية مبنيّة على وضع مكة وفي هذا الاشارة الى معنى صحيح وهو ان بلاد الشام انما هي ضلع من بلاد العرب (والتركي يسمونها سورستان والا فرنج سورية)

(الاسم)

وايست جبال الشام ككلها من شعبة عن جبال طوروس فان جبل أرسوس خارج من جبال امانوس ومنته في وادي نهر حماة المسمى نهر العاصي وجبال أخرى ايضا تدعى على امتداد نهر القرات الى تدمر ولكن سلسلة الجبال الخاصة ببلاد الشام بتدري في جنوب انطاكية بالجبل البارز كالسن السهي قسيوس وهو جبل شامخ في الهواء وله رأس ترتفع كالمسلة حولها غابات فتلك السلسلة تتوجه على شطوط البحر الابيض المتوسط وتسمى باسماء مختلفة وليست بعيدة عن الجرعادة الاسبعة فرامخ او ثمانية والظاهر ان اعلى رؤس هذه الجبال هو جبل لبنان وهو سلسلة جبال تمتد بين متوازيات عكا وطرابلس ورأسها تسمى باسم هرمان في التوراة وهذه الرأس بين دمشق وهايموبوليس ثم ان هذه السلسلة تنقسم الى سلسلتين احدهما غربية وهي تقابل البحر الابيض المتوسط والثمانية شرقية وهي على حافة سهل دمشق وهذه السلسلة الثانية سماها يونان الشام باسم انطى لبنان وهو اسم لا يعرفه اهل البلاد وهذا الاسم اطلقه المؤرخون على السلسلة اطلاقا جعليا من عند انفسهم فكان ذلك سببا لكثير من المباحثات التدقيقية التي قلها النفوس ثم ان جبل لبنان وسائر جبال الشام بها في كثير من الاحيان آثار بروج وحصون وقصور وهذه الجبال مركبة من حجر جيري صلد مبيض له صوت زنان

(جبال)

وقل ان ظهر الصوان بها الا عند القرب من جبل طوروسنا وخليج العرب وقرب دمشق مغارات عظيمة كل مغارة تسع اربعة آلاف نفس تسكنها وحوض نهر الاردن يظهر كثير من آثار براكين النار وهي ما عندها من المياه القفرية والكبريتية التي بحيرة لوط واجرار اللاف وهي اجرار الحناب واجرار السفنج التي على شطوطها والحمام الحامى الموجود طرية فان هذا كله يدل على ان هذا الوادي كان في قديم الزمان محل تسلطن نار لم تحمده الى الآن وقد تأمل بعضهم في البحيرة الميمنة فناداه يخرج منها زوابع دخان وانه ينفتح فيها منافس جديدة تحدث بها على حاقها قال اسطرابونيس ان اخبار اهل هذه البلاد تدل على ان وادي هذه البركة كان به ثلاث عشرة مدينة عامرة وانها خسفت بزلا ولكن اعترف بان الحكيم ابراطسنيس جعل سبب هذه البلية هو مجرد هبوط الارض وغورانها الاثني آخر وهي جبان هذه

(انار بجبال نار)

(زلازل)

الزيران ونورانها قد زال وانقطع منذ زمن طويل ولكن الزلازل التي كان لها مدخلة لم تنزل باقية في هذا الاقليم تظهر حينها بعد حين وفي العادة الساحل عرضة لذلك وقد نص التاريخ على مرآت عديدة وقع في ما ذلك حتى تغيرت بازلازل صورة انطاكية واللاذقية وطرابلس وبيروت وصيدا وصور بل وعلى اقرب من عهدنا هذا في سنة ١٧٥٩ من الميلاد ظهرت زلزلة عظيمة حصل بها فساد عظيم وتخریب جسيم زعم بعضهم انه هلك بها في وادي بعلبك ما ينيف عن عشرين الف نفس وخسارتهم لم تجبر الى الا ان ومن المشاهد في الشام ان الزلازل لا تكاد تقع الا في الشتاء بعد امطار الخريف

(انهر)

ثم ان كلا من نهري العاصي والاردن ينزلان من جبل لبنان فنهري العاصي يجري من الشمال والشمال يجرى من الجنوب والاول يجمع على انه ملك انهر الشام ولكن لولا الموانع الكثيرة التي تجرز ماءه ليبس في الصيف بالكلية وذلك ان هذا انهر لما كان عميق الفرائس على الحافات لم يمكنه ان يسقي ما جاوزه من المزارع الا بضع اعير على حوافيه ولهذا سمي نهري العاصي واما نهري الاردن الذي ذمه وتبر الشاعر فقدم مدحه بليناس العالم بالموايدقة قال انه نهري جبل راتق عريض بالنسبة للوادي الذي هو بسية وواقفه على ذلك جميع السواحين المتأخرين حيث لاحظوا ما لاحظوا ثم انهر آخر واغياها انما هو سول لانهر فنهري القاسمي الذي كان يسمى قلميا قاسم وهو في شمال صوروس والظاهر انه هو الذي كان يسمى في الا عصر الخالصة نهري ليونطس واما النهري المسمى بالنهر الكبير فهو الذي كان يدعى قديما باسم ايلوثروس وهو نهاية بلاد الصوريين وقد ذكر الاخباريون في شأنه خبرا يقتضي انه مات فيه الملك افريريوس وبريروس وهو خبير كاذب

(بحيرات)

ولما كانت انهر الشام متنوعة المسير بعدة جبال معترضة تولد بها كثير من البحيرات فغوضة نهري العاصي تشتمل على بحر الكديس بقرب حصن وعلى بحيرة اقامية وبعينها هذا النهر وكذلك بحيرة انطاكية وفي الاجزاء الشرقية والجنوبية عدة بحيرات لا جريان لها مثل بحيرة عقلا وبحيرة حلب القديمة وهاتان البحيرتان مياههما مالحة وبحيرة المريج وهي بقرب دمشق تجتمع مياهها المشتملة على سولفات الجير من الجبال المجاورة لها وانهر جميع هذه البحيرات البحرية الاسناطيطية اي بحيرة قنبر اليودي المسماة البحر الميت وتسمى بركة لوط والظاهر انها كانت دائما على حالها التي هي عليه الا ان بعض انهار منقطعة غير متصلة بالبحر

بحيرات لا جريان لها

امزجة الاقاليم

واقطار الشام ثلاثة مختلفة وذلك ان رؤس لبنان مستورة بلوج فهي تنشر على داخل الاراضي طراوة طيبة بخلاف الاجزاء البحرية فانها اخفض من الداخل فهي دائما تذوق الحرارة الرطبة وبخلاف السهول المجاورة لبادية العرب فانها دائما عرضة للحر اليابس في الهمز فلهذا تختلف فصول بلاد الشام وتولد اتيها في الجبال انتظام الفصول يكاد يكون مثل فصول وسط فرانسافان الشتاء يكث من نومبر الا فرنجي الى غاية مارث ويكون قويا شديد البرد ولا تمضي هنالك سنة من غير نزول الموج تغمر في الغالب الارض فتكون عليها عدة اقدم وعمكث عدة شهور كاملة ويكون الربيع والخريف بهذه الجبال لين المزاج وفصل الصيف لا تنقل فيه على الانسان بحيث يتعمله بغير ماتعب والامر بالعكس في السهول فانه بمجرد حلول الشمس في خط الاستواء يظهر الحر الشديد المتعب دفعة واحدة ولا ينتهي الا في شهر آقظوبر الا فرنجي ولكن الشتاء معتدل اعطيا بحيث يمكن نموا اشجار البرتقان والخليل والموز وغير ذلك من الاشجار اللطيفة التي لا تتحمل الحر فلذلك تجدد بالشام طريفة مسيرة عدة ساعات تفصل الربيع من الشتاء هكذا

خشب الشام

توليدات نباتية

حققة بعضهم فاذا عاينت الصناعة طبيعة هذه الاراضي فانه يمكن ان يجلب الى الشام في مسيرة خمسة وعشرين فرسخا نباتات البلاد البعيدة لتغتنى الارض وزيادة على ما فيها من الخنطة بانواعها والشهير والتول والتان الذي يزرع في جميع نواحيها فيها ايضا كثير من الاشياء النافعة والمستترفة غير انها مخصوصة بما ما كان كل محل وما يناسبه مثلا بلاد فلسطين كثيرة الشمس للنافع لعمل الزيت وبها الذرة بكثرة نظيرة مصر والذرة التركية تصح ايضا في ارض بعلبك الخفيفة بل والارياض يزرع ويصح وينجح في ارض المحاولة السجنية وقد استحسنوا منذ عشرين سنة ان يزرعوا قصب السكر في بساتين صيدا وبيروت فخرجت مثل قصب السكر الذي يزرع في بحيرة مصر والنيلة تخرج من غير صناعة على شطوط نهري الاردن في ارض بسان او بزان فلا تحتاج الا قليل تعهد لتكون جيدة الصفة وهضبات اللاذقية يخرج بها دخان للشرب وهو اساس البضائع التي تحمل الى دمياط والى مصر المحروسة وزراعة الدخان الا ان منتشرة في جميع الجبال واما الاشجار فان مثل زيتون اقليم برونسه بفرانساج يخرج في انطاكية وفي الرملة ويرتفع حتى يكون كشجر الزان والتوت الابيض هو سبب يسار الدروز لما يخرج منه من الحرير الظريف وشجر العنب

تعود والسه على شجر البلوط ويخرج منه نيزاح وبيض يصاهى نيزد بردو في بلاد فرنسا وليون ياغا
مدوح وكذلك بطيخها وفي غزة نخيل مكة ورمان الجزائر المغرب وطرابلس الشام برتقانها عظيم ينظم
في سلك برتقان مالطة وبيروت تين لا ينقص شيئا عن تين مرسلية وبها موز ايضا كوز سفد دومنغ وليس
لخوخ حلب نظير في الدنيا ودمشق تفاح اوربا في جميع ما فيها من الفواكه والواقع انها يحق لها ذلك فان
ارضها الجزرية تصلح لكل من تفاح نرمنديا وبرقوق اقليم تورينة وخوخ حوالى باريس
وقد ظن تيبوهان بلاد فلسطين تصح فيها زراعة بن البن

حيوانات

وفي الشام سائر ما في اوربا من الحيوانات الاهلية وتزيد الشام على اوربا بالجواميس والابل وفي اوربا
العز الوحشية وفي الشام نظيرها الظباء والغزلان وفي اوربا الذباب وفي الشام بدلها الجحش وهو ابوى
وكذلك الضباع والتمور الصغيرة ونسجى الاوتقة وليست في الحقيقة تمور بل وهم من قال انها كذلك والجراد
بهذه البلاد اكثر عليهم اضرار من جميع هذه الحيوانات المتوحشة وذلك انه اذا جاء الشتاء وكان البرد هينا كثر الجراد
بارض العرب وجاء افاطع افاطع الى بر الشام فتشرف الزرع واوراق الاشجار عقب ذلك ويكون هذا
سبب قحط الشام في اغلب الاحوال فاذا حل بهم هذا دعوا الله تعالى ان يرزقهم بطير السمير ويسلطه على الجراد
فيا كاه اوربيح الجنوب الشرقي ليطرده جهة البحر ومن الجراد نوع يكون لحمه غذاء وقوتنا لاردينيا ولا طيبا

الجراد

الامم الساكنة بالشام

ثم ان بلاد الشام اخذها عدة مرات بالثابرة العجم والروم والعرب والافرنج والعمانية فلها حصل اختلاط
اهلها بالعرب وامتزج دمهم بدمهم وتناسلوا بينهم حتى صاروا جنسا غير خالص وصار اهلها الحقيقيون قليلين جدا
وارباب المناصب المدنية والعسكرية هم الاتراك دون غيرهم وبها كثير من العرب استوطنوا ولحقوا الارض وبها
ايضا عرب البوادي الرحالة المنتقلون خصوصا في ايلة دمشق وبارض حلب كثير من الاكراد والتركمان الرحالة النزلة
ومن امم الشام الدرور والماولة والنصارية والموارنة وسياق ذكرها واصل لسان اهل الشام السرياني القديم
ولا يعرف الآن الا في بعض اقاليم صغيرة لاسيما حوالى دمشق وفي جبل لبنان ومع ذلك فمن يعرفه في بلاد
الجزيرة واورفا وحران يحسن التكلم به عن يعرفه في بلاد الشام واما اللسان العربي فهو المتداول في الامصار
والارياق واما لغة النبط فهي لغة مركبة من السريانية والكلدانية حترفها نبط الان وتداولوها والنبط هم فلاحو

لغات

اديان

هذه البلاد ومن الملل النصرانية التي لا تتعرض دولة الاسلام لمن يتعبد عليها دين الشوام التابعين للملة
اليونانية واهلها هم اكثر باقى ملل النصرارى بهذه البلاد ثم الملة المقلبة الملكية وتسميتها بذلك تذكر قبيح سياسات
ملوك بوزنطيا التي هي القسطنطينية فان ملوكها كانوا يدخلون انفسهم مع القسوس في المحاورات والمرام
في الديانات ومن الملل كذلك ملة اليعقوبية وقادروها ايضا كثيرون والموارنة تبع لبسابة رومة وديننا الدرور
والنصارية هما مركان كاهو الظاهر من عقائد سريانية قديمة ومن احكام اسلامية واما المساولة فانهم رواض
يتنسبون الى الامام على رضى الله تعالى عنه ويغضهون الاتراك بغضا شديدا ويضاف الى هذه العبادات الشنغانية
ويسمون البوهيمية وهم العجم واما عرب البوادي فانهم وان صح ان لهم ديننا يتسكون بعقائده فلا عبادة لهم
اصلا ويضم الى ذلك ايضا الافرنج واليهود والارمن وانسطورية ويقال انه لا يوجد اقليم يجتمع فيه من الديانات
مثل ما يجتمع ببلاد الشام فيها سائر العقائد الدينية فها دين الاسلام سنية وشيعة وكذلك دين النصرانية بسائر شعبه
وضلالاته ثم ان هذه الامم المختلفة الجنس والدين كانت محكومة باربعة باشاوات ولكن باشا حلب في ايلته كثير
من الطوائف السواحة من الاكراد والتركمان التي لا تمتثل وامره في غالب الاحيان واما باشا دمشق فانه

تتكم

يدفع لمشايع العربان تقودا في خرقة وتسمى صرمة السلطان لانه يدفعها لهم باسم السلطان واما باشا طرابلس
وباشا صيدا وهوباشا عكا فقد يقوم عليهم الموارنة والدرور وغيرهم ويجمعون على بلادهما ويتبعونهما
خصوصا ان كان شيخ القبيلة او امير الدرور صاحب شهامة وشجاعة وثبت وصبر فقد شوهد خروجهم عن الطاعة
واستقلالهم بالخرية وعدم تعلق ولاياتهم بالدولة العلية ولكن عاقبة امرهم الدخول في الطاعة بطلب الامان او بالتهر
والغلبة وبالجملة فلا زال تعب رعايا الشام باقيا على ما هو عليه وذلك لانه طالما ظلم الباشا الفلاحين واستولوا
على اموالهم ظلموا وتارة تهب الفلاحين ايضا قاطع الطريق من العرب التهابة وارباب السفر مجبورون على اخذ قطع
الطريق معهم ليكونوا خفراء عليهم وبها تضعف الفنون والصنائع لقله الامل والمعارف والتجارة فمعرضة للخسارات
المسيبة عن الظلم والجور ونهب القوافل فهي قاصرة مع ان هذه البلاد بحسن وضعها تستدعى حالة عظيمة للتجارة احسن
مما هي عليه الآن فان تغيرت عن هذه الحالة المستوحشة صلح شانها والايامر التغلب عليها بغزوة افريقية تاخذها

امم مستقلة

بالسهولة من ايدى المستولين عليها ارباب الخشونة والتبر

المالتهلب
حلب الشهباء

ولنجث الا ان عن اشهر الاماكن مبتدئين بالقسم للذي يجوار الثرات وهو ايلة حلب فنقول ان المدينة المسماة بهذا الاسم هي كافي كتاب البوزنطينيا بزة القديمة وهي اعظم جميع مدن العثمانية باسيا سواء بتأديب اهلها او بعظمتها وكثرة اموالها وغناها ووطن بعضهم ان اهلها لا يزيدون عن مائة وخمسين الف نفس ومبانيها من الحجر النكت كما ان طرقها السلطانية مطاطة به ايضا ونظرها عجيب لما فيها من اشجار السرو المظلة الاوراق المباشنة بالكلية لمنازلها البيضاء ما احسن اختلاط كل من الجنسين بصاحبه وبها فبريقات القطن والحريز على حالة زاوية واليهما تاتي القوافل العظيمة من بغداد والبصرة فتعمل اليها بضائع بلاد العجم والهند وبالجملة فمدينة حلب الشهباء هي ما يسميه المتأخرون تدمر وربما هم مزروعة بالعنب والزيتون كثيرة الخنطة ولكن العرب والتركان يتهبون من الفلاحين ما كسبوه بعرق جبينهم وبمدينة حلب مرض غير خطر يسمى حب حلب والظاهر ان سببه ما في مياهها من يسير المرارة

آثار هيرابوليس

واذا اقلنا في نهر قويق الذي يصل بمدينة حلب ولايران ليدها وجدنا على جانب جبل طوروس المدينة العظيمة المسماة عنتاب او عين طاب ويوتها يصعد لها على درج فهي اشبه بسطوح يتوصل اليها بعد اجتياز طرق المدينة المسقوفة بالزجاج وفي سائر هذه الكورة العديدة التفاح العظيم والعنب الجيد لسان الترك هو المتكلم بدون غيره وفي مدينة بير وهي مدينة صغيرة من وادي الثرات وعلى جنوب مدينة بير آثار عظيمة من مدينة هيرابوليس وهي معروفة الآن باسم سرياني قديم كان لها في قديم الزمان وهوامم ما يوج وتقول العرب منجبة ويجدرنا ايضا فاقامة على ساقتها شهد بان هذه المدينة كانت في قديم الزمان عظيمة وكانت دار عبادة اسطرطه (اي الزهرة)

والعمران الممتدة الآن من منجبة الى تدمر سليمان كانت سابقا محروثة مشهودة الزرع فهي الاقليم المحي خالو بونطيس وكان بندره مدينة تسمى خالويون والظاهر انها غير مدينة حلب وان قال بعضهم انها هي

انطاكية

واما مدينة انطاكية الجليله التي كانت في سالف الزمان اعظم من مدينة رومة وان كانت تدمرت عدة مرات وهدمتها آخر مرة المماليك في سنة ١٢٦٩ من الميلاد فليست الآن الا قرية كثيرة البساتين معروفة باسم انطاكية وامامنا اسكندرونة المطروقة للافرنج فهي ذات قطر يكاد يكون مهيكل ارضه وحمامها شهير في سائر بلاد الشرق وقد كانوا سابقا يرسلونه منها بالبطانق ليوصل الاخبار بالسرعة الى حلب حيث ان اسكندرونة لها كالينا والجبال المتوسطة بين اسكندرونة وحلب كثيرة القرى والضياع ففي قريتي قسفين ومارطوان يشد تكرم النساء حتى انهم يكرمون بما لا يابق ذكره كما كان يفعل نساء اهل بابل في الاصر الخالية والظاهر ان مثل هذا الفجور المأذون في تلك البلاد هو بقية من العبادات القديمة الاسيانية ويجعل قسيوس تعبق روايح الياسمين الاصفر والابيض وفي هذا الجبل على بعد نوعان من شجر العرعر المسمى الكوكلان يعظم ارتفاعهما حتى يساوي ارتفاع السرو واشجار التنوب والملايس والبلوط والبقس والقار والاشجار الشبيهة بالسرو وتسمى الاثف واشجار الالاس كل هذه الاشجار تغطي في جميع ارجاء هذا الجبل بقوله العنصرات

مراسلات الحمام
عادة خيبيته

واذا تتبعنا سطوط نهر العاصي وجدنا نموذج مدينتين كانتا في التاريخ شهيرتين وهما مدينة افامه المسماة الآن افامية وحص التي كانت سابقا تسمى ايصا وقد كانوا سابقا يهدون بهذه المدينة حجرا السود في هيكل شهير لم يبق منه رسم ولا طلل ومدينة حماه رجعت لهما اهميتها القديمة وعظمتها كما كانت في زمن العبرانيين ومن هذه المدينة التجار ينقش الامير عماد الدين اسماعيل ابو القباو كان اميرا عالما بالجغرافيا وقد بالغ في مدح خصب البلاد المسقية بنهر الناصي وسعة خيرها وزرعها

افامية حماة الخ

تدمر

ومن حماه او من افامية وهو الاحسن في التعبير طريق قديمة رومانية توصل الى مدينة بلوره وهي تدمر سليمان التي كانت دار افامة زنوبية الشهيرة في كتب التاريخ وهذه المدينة القديمة في ٦٩ فرسخا على الجنوب الشرقي من حلب وفي مثل هذه المسافة من شمال شرقي دمشق في اقليم صغير يحيط به العاصري من كل جانب بل هو نفسه صحراء فاذا قدم المسافر من هذا الاقليم وجد دفعة واحدة باحة عظيمة من الردوم والرسوم والاطلال ومن سائر فواحيه اقواس وقباب وهياكل واوانات وبه صف اعمدة يظهر انه كان طوله اربعة الاف قدم متصلة بصورة من فصام عظيمة ومع طول الزمن فقد اتى بعض الاروقة والمباني التي بين الاعمدة والخرجات واطافة هذه الاشياء

في نظم بنائها تساوى جودة المواد المبنية بها فانظر الى هذه الانوار الغربية والرسوم المحيطة بجانب العرش المحقرة
 وخصوص العرب المستوحشة القفرة التي هي الآن مقصور عليها سكنى هذه المدينة التي كانت في قديم الزمان تقصر
 بانها مائة الف في الجملة والبيعة السنية لمدينة رومية
 وبعد ذلك الاجزاء الشمالية المجاورة لنهرى الفرات والعاصى وجب علينا أن نرجع الى ساحل البحر لتخطيط اياها التي
 طرابلس وعكا وهما عبارة عما كان يسمى في قديم الزمان فينيكيا وعن جزء من الاقليم الذي كان يسمى قاصوريا
 وعن اقسام اخرى صغيرة قديمة والحزر الرب الذي يجعل قطر هذا الساحل خطرا على الافرنج هو الذي يهاجم عدة
 نباتات مخضرة عظيمة ويسفوح الجبال التي تخرج منها فروع مختلفة المناظر تجذب اشجار البرتقان والليمون والرمان
 فجمعة حرمات وياقات باقات ومع قلة الزرع والنباتات بهذا الاقليم فهو بقعة نظيفة في غاية اللطافة والعظم ومن
 مدنه مدينة اللاذقية ويقال اللاطمية وكانت تسمى عند الرومانيين لاذقية البحر وهي الآن ايضا مدينة
 شهيرة بعظم تجارتها ينقل منها الدخان وكانت هذه المدينة قد تهدمت بالكلمة وخرت فاقامها انما من اغوات الاتراك
 وهذا امر عجيب لان هذه المدينة كانت عمارتها على يد من يجزبون المدن في اكثر الاحيان وجزيرة رواد كانت
 سابقا لها مدينة ارادوس وكانت بيوتها مثل بيوت الافرنج ذات نخسة ادوار اوسنة وكانت كثيرة الامل لان بها
 العدل والتجارة فلذلك كان يهرع اليها الناس بكثرة والآن هذه الجزيرة خربة باثرة ليس بها آثارا صلابا لوجودها
 الآن لا تار عين ما عذب ويجدها الاراديون في وسط البحر على ما حكاه ارباب الاخبار ومدينة طرابلس التي كانت
 تسمى طربولي وهي مدينة كثيرة التجارة وان كانت ميذاها لاترتاح عليها السفن ولا تامن فيها كسائر مينات هذا الساحل
 ينقل منها الحرير والقطن والرمان والموارث مينةان وهما مدينتا بطرون وجبايل وهذه المدينة هي بوبلوس
 القديمة وعلى القرب من هذه المدينة يجرى نهر ابراهيم باشا الذي كان يسمى آدونيس وليس سبب حجرة مائه من دم
 عاشق الزهرة وهي صفة الجمال عند اليونان بل سبب الطباشير المحترقة التي تجعل فيه في ايام من السنة ومدينة بيروطوس
 القديمة هي الآن مدينة بيروت وهي مدخل قطر بلاد الدرور وحريرهم وبها يشاهد آثار قصر طريف بناء
 امير شهير يسمى نجر الدين ويحده هذه المدينة اشجار نظيفة من التوت وهي ذات قطر طيب
 والمدينة التي كانت تسمى سابقا صيدون وكانت ام جمع مدن الصوريين هي الآن تسمى صيدا وهي مدينة
 تجارة وليس اهلها الا سبعة آلاف او ثمانية وهي اعظم ابواب دمشق ومينا صيدا مثل سائر مينات هذه
 السواحل مصطنعة بالصناعة العظيمة وبمعاريف جسيمة وبصف المجارة المستطيل وهذه الاشغال التي كانت موجودة
 في زمن القياصرة المتاخرة قد اهدمت الآن وهجرت والمينار دمت وما كان الامير نجر الدين يخاف من زيارات سفن
 الترك ومحبيهم بسواحل البلاد الشامية كل بخرب المينات الشهيرة ببلاد الصوريين وقد اصاب مدينة صور مصيبة
 اعظم من هذه المصائب التي كانت مستولية على البحار وكانت منبع تمدن بلاد الدنيا وذلك ان ما كان فيها من
 القصور صار الا تبدله عيش وخصوص حقيرة وصيدا والسملك يبيتون في الخنادق المقبوة التي كانت سابقا مشتملة
 على خزائن اموال الدنيا وفي وسط الاقراض والردوم عمود قائم يدل على المكان الذي كان به خورس الكنيسة الكبيرة
 التي كانت لعبادة اوسيس وخورس الكنيسة صدرها كالدكة للجامع واما اوسيس فهو صنم الصوريين
 ومع انه جرت العادة بان البحر يقف على عز الالام اعمال البشر وتديبر صناعاتهم فقد احترم رصيف صور ولم يتعد عليه
 ولا جاربيل وسعه وقلبه برزخا ولسانا في البحر بعد ان كان مجرد حجارة مرصوفة جمع اسكندريةا جزيرة صور بالبر
 واما مدينة عكا الشهيرة المسماة عند الافرنج مدينة سنت جوان داكرة اي مدينة ماري يوحنا الاكري
 واشتهرت عندهم بهذا الاسم في تاريخ حرب اهل الصليب في قديم الزمان مع ملوك مصر والشام لحماية بيت المقدس
 والذب عنه وكانت مشهورة في الاعصر الحامية والاحقاب الماضية المتقاصية باسم بطلميس فكانت في اثناء القرن
 الثامن عشر من الميلاد محلا يكد يكون خرابا خاليا عن الامل والسكان فعمرها الشيخ الظاهر وهو امير من امراء
 العربان خرج على الدولة العلية واعاد الى تلك المدينة التجارة والملاحة وكان هذا الشيخ اميرا صاحب همة حاكم على
 جميع الاقليم الذي كان يسمى سابقا جليلة وتسمى بلاد البشرية قتيبه الباشا الجزار الشهير بالنظم والجور فخص
 الجزار مدينة عكا وبني بها مسجرا عظيما ذا عمدة من رخام عظيم قديم اخذه هذا الباشا من سائر المدن القروية من
 عكا ومينا عكا التي قد خرت الآن ودمت كانت من احسن مينات هذا الساحل (حاصرها الفرناوية سنة
 ١٢١٤ من المهيمة بلاطائل وحاصرها من عسكر مصر صاحب النصر قطرها وبوالها)
 ولترك هذه البرور المحرقة ونشرع في تخطيط البلاد الجبليلة المشرفة فوقها وهي البقاع الممتدة من انطاكية

اياتا طرابلس
وعكا

السواحل
البحرية

طرابلس

نهر آدونيس

صيدا

صور

عكا

بلاد النصرانية

الحشاشون

الى التهر المسى بانتهر الكبير المسكونة بقبائل النصرانية ويقال لهم الانصارية وهم على ما يقوله الافرنج العارفون بالاممات
 المشرقية والتواريخ الاسلامية فرقة من الاسلام خارجة عن سنة سيد الانام تبعوا في القرن السابع من الميلاد
 شخصيا يقال له نصار ولكن عبارة بانياس تنتضى كالفهمه منط انهم فرقة قديمة بريانية كانت موجودة
 في زمن الرومانيين وكان لها شيخ خاص بها يقب الططرق وهو اميرها وفي هذا الاقليم وجد الافرنج حين حريمهم
 القديم تلك الجهة الطائفة الشهيرة باسم الحشاشين الذين كان حاكمهم هو شيخ الجبل وكان اميرا عظيم السطوة له محبة
 عظيمة في قلوب اتباعه وكانت كلمته نافذة فيهم لا يسألون عن حكمته ما يامرهم به بل يذهبون لقتل من يامر بقتله
 من الناس بل ربما كان يعظم الكوامي والملوك ولا يبالي ويوعدهم انهم اذا ماتوا في هذا الجهاد فازوا في جنان
 الخلد بالمحور العين وقد جال بركارد وهو مؤلف كتاب في مسالك الارض المقدسة بلاد الحشاشين وكان ذلك في القرن
 الثالث عشر من الميلاد فوجد ما خص به خصبا عظيما وتمعده بالزراعة احسن نعهد وقد وقع اضطراب عظيم في تفسير
 لفظ حشاشين المذكور في كتب النوارنج ولم يظفروا بمعنى لائق ولا اطلاق فائق وانما يخاطر يئسا ان الاولي ان يعتقد
 على ما ظنه صاحب المعارف المغربية والمشرقية الخواجة دسامي ان الحشاشين جمع حشاش وهو المسمطى
 للعشيشة وهي نبات شتد مرغيب فسميت بهذا الاسم قبيلة لاتصافها بتعاطي هذه الحشيشة التي ابحت لها التبيح
 شجاعتها وقوتها فشيخ الجبل انما هو شيخ من مشايخ العرب وذلك لان لفظ شيخ يطلق بالاشتراك على من طعن سنه ومن
 عظم قدره بل الى الان ليس من المستحيل على امير من امراء العرب أن يعطى السلاح لاحد من اتباعه ارباب الحية
 والحاقة لسفك بدمه ملك من الملوك في ديوانه لاخذ ثار دم فان اخذ الثار كما هو الظاهر متوارث عند العرب كابر اعن
 كابر هذا ما يظهر في شأن امور الحشاشين واصله ما ذكرنا والتخييلات تولد عنها الباقى

تخطيط جبل لبنان

وبعد بلاد النصرانية يظهر جبل لبنان كأن رؤوسه تناطح الغيوم ارتفاعا وهو مستظل باشجار الارز ومزين
 بكثير من النباتات الغريبة النادرة الوجود في غيره وذلك لان النبات المسى عند العقبات يري انشوليس
 طراغا قنويدس يعرش فيه بازهاره الارجوانية وكذلك قرنفل لبنان وقطفية العروس الشبيهة بالاعل
 الموجودة بالجبال والزنبق الابيض والاصفر تجدد لوانها اجمعة وزهوا بجانب خضرة البرقوق الدابلة حتى ان الثلوج
 تحرق بها على حافات انبات ظريف يسمى السيرة يوم الفريجيوم وهذا الجبل العظيم الشامى ليست اجراوه
 كثيرة الاختلاف والتغير بمعنى ان صخوره ليست مركبة من اجزاء عديدة متنوعة وذلك لان صككته انما هي حجر
 كاسي سنجابي اللون وفي اوديته يظهر الطين الفغاري الموضوع على هيئة الصفايح بعضه طبقات فوق بعض وكذلك
 الترابية (وهي نوع من الصخر ينكسر الى قطع مكعبة متوازية الاضلاع) وحجر البلاط المتفسد وقد تجد ايضا هذه الالودية
 بودينجات (وهو نوع من الصدف مخروطى لشكل) وكثيرا ما نشاهد قنغلو مراط كاسية (وهو نوع من الحجارة)
 وقد وجد واقطعة من الكمبرياء الاصفر في وسط صخر كاسي صلد واما زبد البورق وهو ملح البارود فيوجد فيه بكتة
 بوجوده ايضا الشب والزاج لكن لا بكثره كيمي البارود وليس به غير معدن الحديد ومسيلات هذا الجبل العميقة محددة
 بكتير من المياه الحاريرة الخارجة من كل جهة مع غاية الكثرة والثلوج غامرة دائمة الالودية الشديدة الارتفاع كما شاهد
 ذلك السواحون مثل ارويوش وباكوكه فانهم ما عاينوا ذلك في نهر يونية ورأى ذلك راؤف وكرطلة
 في شهر اغسطس ورآها القسيس كوش وقلبيوش في بعض الاماكن في نهر اقنوبر ولكن لم تظهر الى
 الان صحة ما قيل من ان هذه الالودية رؤوسا عليها طيلسان من الثلوج واودية هذا الجبل بهاد انما خضرة مسترة

خشب وتولادات

وسبب ذلك الماء والطراوة وجوده الارض ولكن اى منفعة لا عطيا الالهية والهدايا الربانية حيث لم يصحبها عدل ولا حرية
 ولا حياية لاشغال اهلها وكدهم وتعبهم فان جبال لبنان لها حرية ازيد مما لغيرها من اهل الشام فلذلك اصطنع
 اهلها جدرانهم المرصعة سطوحا وتعهدوا اراضيهم الخصبية بالزراعة وكذلك عنهم المغروس بالاحكام والانتان
 ورياضهم ومربحهم الخدمية بالحرث وكذلك ما عندهم من رياض القطن والزيتون والتوت فانهم يزرعون هذا
 في سائر الجهات وفي الاماكن الصعبة المرتقى فهذا كما يد لنا على ان الانسان يصلح للعمل شئ كثير وبتأهل لتدبيره ما يشه
 على حسب همته فان العنب هنالك ينظم رعايقه بحبيبة الغضامة والمقدار وكل غنبة منها تبلغ قدر البرقوقه وغلب
 حيوانات هذا الجبل المعز وحيوان السخاب والحجل والسلاحف وتصطاد النسور والنور هذه الحيوانات وهذه النور
 هي في الحقيقة ليست القور المعتادة وانما هي نوع يسمى البيرة وهي مخلطونه مع الفرقة لا يفرقون بينهما
 وهذه للبلاد لا يمكن أن يصل اليها عساكر العنمانية وانما يتصلها حيل باشواتهم وهي مسكونة بطائفتين شخفتين
 في الاديان والاخلاق والاداب وانما يحملهم مياهم الى الحرية والاستقلال على الاجتماع والتأف وهما الموارنة

والدرور

بلاد الموارنة كسروان

وبلاد الموارنة تسمى كسروان وقد حرف هذا الاسم افرنج الصليب فقالوا كسروان وتداولوه فيما بينهم وتمتد هذه البلاد من النهر الكبير الى نهر الكلب واهل الموارنة نحو ١٢٠٠٠٠ يعيشون في قرى وضياع ولهم بطرق مقيم في دير قنبرين وهو قرية يتخذونها كالبندراهم * وتخرج حنطتهم وينبذهم وقطنهم الى البلاد القريبة من طريق طرابلس وجبيلة وهم منقسمون الى رعية وسياخ اى اعيان البلاد وكانهم يتخذون الزراعة صناعتهم ويخدمونهم باليد وهم جميعا ارباب قناعة يعيشون عيشة طيبة بين عشائرهم واهالى بيوتهم * ولساؤهم ذوات عنة ولهم مقاعد خشبية يتلقون فيها الضيوف من النصارى ومن نزل عندهم من هذا الجنس لاشك في الترحيب به

عبادة النصرانية

وعبادة دين النصرانية بهذه البقعة في غاية من الحرية والسراح كل يدل على ذلك ذوق النواقيس في اوقات الشدائد والاحتفالات للعبادات في جميع الطرقات وبها نحو مائتي دير يتسلك اهلها بدين ماريا بطون غاية التمسك وكثير من عبادهم وورهبانهم يسكنون المغارات والكهوف ومع ان هذه الفرقة تامة دين بآية رومة وتاركة لالة مارون مؤسس اصل معتقدتهم فعندهم الاك من جملة احكام دينهم زواج القسيسين وعندهم حمية دينية كالجمية التي كانت عند النصارى في الزمن السابق * ومن بدعهم التي تدل على جهلهم انهم يعظمون غابة من الارز يزعمون انه اخذ من خشبها المسجد سيدنا سليمان (عليه السلام) وهو المسجد الاقصى ولم يبق منها الا نحو عشرين شجرة كبيرة والقاهران هذه البقية من الجنس القديم آيلة الى الزوال وفي كل سنة يوم عيد التجلي يجتمع في هذه الاشجار الاروام والارمن والموارنة وقد سون على محراب من اجمار غنصية مرفوعة في سيقان هذه الاشجار المباركة على معتقدتهم

بلاد الدرور

واما الدرور فعندهم ايضا ١٢٠٠٠٠ نفس وهم على الجنوب من الموارنة ولقيلهم منقسم الى عدة اخطاط مختلفة التربة والتوليدات فمنها ارض تسمى ارض المنسة وهي خط الشمال وفي حضورها معادن الحديد الحديدية ثم خط الغرب وهو كثير غابات الصنوبر ثم خط السهل الجاور للبحر وهو كثير التوت والعنب ثم خط الشوف او الخوف وهو الخط الوسط ويخرج به الحرير الجيد ثم خط التفاح وهو خط الجنوب وخط الشيف وفيه احسن الدخان وآخرها هو خط الجرد وهو ارض مرفعة باردة تربي بها الزراعة دوابهم وبقيون بها وقت القيظ ومن قرى بلادهم

دين الدرور

دير القمر وهي قرية كبيرة رديئة البناء في خط الشوف او الخوف هي مقام امير الدرور ثم ان الدين هو الحصن بين هذه الطائفة وباقي طوائف الشوام وقد مكنت الدرور زمانا طويلا وهي مجهولة لاهل اوروبا حيث انها لا تفارق اصلا مشايخ دينها الملقين عقلا وهي الا ان معرفة بتنازع واشتهر من كتب ديانتها العديدة المولفة باللغة العربية ولكن عباراتها غير نيرة ومعانيها خفية على من لم يكن من اهلها فتمتعت الدرور صفة الوحداية للمولى جل وعلا انهم يعتقدون انه تعالى عما يقولون اري ذاته لعباده آخرمزة في صورة الحاكم بامر الله ملك مصر سنة ١٠٣٠ من الميلاد الموافق تقريرا سنة ٤٣٢ من الهجرة ويعتقدون جميع العقائد الاخرى راجعة الى معتقدتهم وآيلة اليه فلهذا يرون جميع الاديان سوا غير ان من خالطهم من النصارى شاهدهم انهم في الباطن اعداء لدين الاسلام واهم اعتقادات اخرى من اعتقادات بعض انلاسة الاقدمين كالقول بتنازع الارواح وتعظيم العجل وهذه العقائد التي توافق دين السامرية القديم وبعض مذاهب من دين اليهود تؤيد الظن الغالب الذي له مقويات ودلائل تعضده

اصل الدرور

وهو ان اجتماع الدرور بهذا الاجتماع السياسي قديم سابق على وجود الحاكم بامر الله وعلى وجود حوزة رئيس دينهم وما يؤيد هذا ايضا تأييدا قويا بالعبارة المذكورة في كتب العبرانيين المتكلمة على امة تسمى في قديم الزمان ايطوريس وكذلك العبارات التي مدح فيها اليونان والرومان امة متعاصية تسمى ايطورية صاحبة جبل لبنان من بيروت الى دمشق وكذلك شهادة سواح افرنجي من المتأخرين حقوق ان اسم الدرور الحقيقي هو دورزية او تورزية فيكون على ذلك قديما ايطورية او الايطوريس او التورزية مكشورا دائما على حريتهم واستقلالهم في مدة الفتن وانهتلبات التي حصلت ببلاد الشام ولقد هذا مذهب الحاكم في محبة الحرية الاساسا جديدا وغيره حادثة واجتماعا كان سابقا حاصلا واياما كان هذا الظن في اصل الدرور فان هذه الامة وان كانت قليلة العدد فهي دون غيرها من بلاد الاثرالك صاحبة مرفوعة خاصة بها * وذلك ان هذه الامة جمهورية صعبة الاخلاق فلها كانت تحشى سطوتها من حيث انها عاصية ومحترمة عند من جاورها من الباشوات من حيث انها تابعة حرة تدفع الميرى للسلطان ولكنها محكومة بامير يتولى عليهم ومنصبه متوارث في ابناؤه وعندهم عدة عشائر وريوت لهم معاقاة ومن ايا خاصة بهم ولكن معتقدتهم مبنية على عدم الزينة فلها يجتمعهم اتناس واحد وتربطهم لمة واحدة تقرب بعضهم من بعض ولما كانوا دائما آمنين في جبالهم من أن يهزمهم احد اصلا كانوا يجوه لون صناعة الحرب

اهاب واحكام

في سهول وهم شجعان لا يخونون اصلا ولا يغدرون بمن جار عليه الدهر واصحابهم واحتمى بجوارهم غير أنهم
يتمتعون من الدم بالدم اي يأخذون الثار وقد شوهد ان الغدارية وهم احزاب اميرهم الذين يشبهون قدما الحشاشين
ضربوا عدو سيدهم على رؤوس الاشهاد ووسط المدن الكثيرة الاهل * وغيره الدروز على نساتهم بحبيبة فان نساتهم
براقع ساترة لوجوههم عن نظر الاجانب ويقال ان نساءهم حسان القدود ربات عفة مثل نساء قوماء لقدمونة
ولا يحسن أن تمدح المرأة لزوجها فان ذلك يفضيه بل اذا مدح انسان اجنبي المرأة عند زواجها وبالغ في ذلك فان هذا ربما
ترتب عليه تلف المرأة وقتلها وانما عادة الدروز المسامرة على الزراعة والسياسة وامور الدول فيجتمعون قدام
اخصاصهم ويتصادون في هذا الشأن واولادهم يسمعون ولا يشاركون آباءهم في الكلام بل يلزمون الصمت في هذه
المجالس ولا يعرفون القراءة والكتابة فيصنعون اوقاتهم في الرياضات الحربية والتزينات العسكرية

المتارلة

واما المتارلة الذين اول من تكلم عليهم في كتب الافرنج هو اريوش فانهم ساكنون في الوادي العظيم الذي
يفصل سلسلتي الجبل الاصليتين اللتين سمي المتأخرون الساسلة القريبة منهما للشرق باسم انطلي لبنان وهم من قوماء
الشميين لكنهم نسبوا انفسهم له على كرم الله وجهه * يقال انهم يعقلون عايبا جدا حتى انهم يعيدونه كانه هوهم
محكومون مثل الدروز الذين هم اعداؤهم دائما بمشايخ وامراء وتخشى الاتراك سطوتهم وفرساتهم معدودة من
الابطال الذين لا تحطراهم الغلبة على بال ولكنهم دائما يترافع بعضهم بعضا فلهذا ضعفت دولتهم * وفي اقليمهم مدينة
بعليك واهلها ٥٠٠٠ وهي في آثار مدينة هليوبوليس كانوا مدفونة في هذه البقايا ويشاهد هذه الآثار
ايوان هيكل الشمس ولكنه تغير عن اصله بربح بنائها من الاتراك فلهذا لم يبق له من جلاله وحسن تقصير عنه العبارة وبقر
بعليك مقطع حجر وهو الذي اخذ منه ابناء ذلك الهيكل وليرى الى الان بداخله قطع حجر طوله سبعون قدما
وعرضه اربعة عشر قدما وخطه اربعة عشر قدما وخطه اصابع وهذا الحجر مشبول الى الان بالمقطع لم يفصل عنه
فكيف عظم هذا الهيكل الذي يستعمل فيه هذه الاجار العاتية

آثار مدينة هليوبوليس

مدينة دمشق

وفي السبع الشرق من جبل لبنان عدة غدران وجد اول نسي الرياض العظيمة المنصب التي ترتفع في امدينة دمشق
التي هي مدينة قديمة كان الرومانيون يسمونها دمشقوس ويسمونها الافرنج دماس وقد كانت شهيرة بما كان فيها
من فبريقات السيوف والظواهر ان هذه السيوف كانت تصنع من صفائح دقيقة مستطيلة نصب على التعاقب
من الحديد والفضة والذهب كانت ليثة مرنة بحيث ان السيف يثنى الى مقبضه ومع ذلك يقطع في اصل الاجسام وسر
هذه الصناعة الا ان قد ذهب وقد اخذ تيروراتك الصنائعية من دمشق وذهب بهم الى بلاد العجم ومع ذلك
فصناعتها دون صناعة دمشق في الجودة وبدمشق فبريقات يخرج منها الصابون العظيم والاقشة القطنية
التي هي قطن مخلوط بحجر رويشتغل بها خشب الابنوس فيصنع منه مواد صغيرة مزينة بالعاج والصدف واللؤلؤ
وهو مما يتعجب منه اهالي اوربا وما يزيد هذه المدينة عمارة التجارة والركب الشامي الذي يسافر الى الحج
والطريق العظيم الذي يشق المدينة به صفان من الخوايات بهم بضائع الهند تسطع بجوانب بضائع اوربا
واهام نحو ١٠٠٠٠٠ والبيوت المعتادة في دمشق ذات منظر خالص عن الزينة من الخارج ولكنه من
الداخل له رونق وجمعة عظيمة وهو على غاية ما يمكن من اللطف والرعاية الكاملة وذلك لانك تمشي فيه على الرخام وتجيد
رونق المرمر الابيض والتذهيب من كل ناحية وكل بيت كبيره عدة فساق تلعب مياهاها في حوضاتها الظرفية واقل
البيوت له ثلاثة حجار توصل اليه المياه احدهما في المطبخ والثاني في الحديقة والثالث لتنظيف القاذورات وكذلك المساجد
والكائنات واقفاوى بهذه المدينة فيها نظير هذه الزينة فن قها وها قهوة الخمان وردى اي قهوة اشجار الورود
وهي من غرب قهاوى بلاد الشرق وحوالى هذه المدينة نهر بردية وغيره من الانهر الصغيرة التي تسمى هذه المزارع
وتدها دائما بالخمرة المستخرقة في كل فصل من فصول السنة وتسمى ايضا عدة بساتين وبيوت في الخلال لتنته * ووادى
دمشق المسبح غرطة دمشق هو على ما قاله ابو الفدا احدى جنات الدنيا الاربع ومن الجائبات ان الاماكن
الظرفية يسكنها شرار الناس فان الدم شقيين يترهم النصارى بانهم ارباب حمية ودغالة في الدين ويترهم المسلمون
بانهم ارباب خداع ومكر ومن الالفاظ المتداولة المتعلقة بسكان المدن الثلاثة القريبة من بلاد العرب الشامي
شوي والحلي جلي والمصرى حراى ولكن بعض السواحين المتأخرين لم يسل هذا خصوصا بالنسبة لما يتفق باهالى
دمشق وان كانت مسلمة عند العامة

زينة اهل دمشق

حوالى دمشق

طبع الاهالى

تقسيم فلسطين

وقد بي علينا أن ننظر الى حال بلاد فلسطين القديمة مع الاقاليم الصغيرة التي كانت في غالب الاحيان جزءا منها فنقول
في جنوب دمشق بمتد اقليم كانا بسيما عند الاقدمين اورايطيس وغولايطيس ويسميان الآن حوران

بلاد خولان و حوران

وخولان اوشولان وهما متكوتان في اغلب اجزائهما من سهل واسع عظيم منته جهة الشمال بجبل هرمون الامة من المسمى الآن جبل الشيخ ومن جهة الجنوب الغربي بجبل اجهلون ومن جهة الشرق بجبل حوران وليس بمذه الا رانبي نهر مبيق مأوؤمة منذ الصيف وليس به الا سيول تسمى عندهم مياه الوادي واغالب القرى بطيحات ماء كل قرية لها بركتها فتمتلئ من هذه البطيحات من الوادي مدة فصل المطر واشهر مزارع الخنطة ببلاد الشام بقعة حوران فانها تنجح فيها زراعته ومنظر هذا الزرع فيها حسن فان الهواء اذا مروج فيها عيران الخنطة رأيت كأن هذا السهل المتسع الارجاء بجزر من خضرة توجده وبهذا السهل تلال متفرقة منتشرة كل تل منها عليه قرية عامرة او خالية وهذه التلال والاحجار التي توجد في الخلاء والاحجار المبنية بها وجبال حوران تتسامها كل هذا من احجار البرلطة او البساطة وهي صنف من اسود الزحام وسائر البيوت مبنية من هذا الحجر فلما كان منظرها مظلما غير مفرح بل اجوابهم من هذه المادة ولم تزل مدينة ببطرا التي كانت في الاعصر الخالية قاعدة بلاد العرب الرومانية في القرن الثالث من الميلاد حافظت لاسمها الا انها قد تمت وبقيت آثارها

احجار البرلطة

وخط بوطين الذي كان يسمى سابقا بطانيا ليست جباله الاكسية فتجده مغارات واسعة محفورة في الصخور يسكنها عشائر رعاة العرب على عادة الطائفة القديمة التي كانت تسمى الطرغودية فتأتي اليهم اقطاب المعز وحدها ليحلبوها ويتغذوا بالبانم وفي الليل يوقدون بدع شجرة غليظا يتدفقون به ويستضيئون وفي هذه الجهة استكشف بعض السواحين المتأخرين آثار مدينة جرسا ورسومها العظيمة وتسمى الآن جزاش في هذه الآثار تجدها كل عظيمة ومقاعد نظيفة ونحو ما تهم من الاعمدة قائمة على سوقها الى الآن وكل هذا يدل على عظم الرومانين وشدة همهم وقوتهم وهذا الاستكشاف يؤيد رأى منظر ان محل جرسا متوغل في الجنوب اكثر مما ظنه الحكيم دنوبل وجبل بعلون الذي كان يسمى قديما جلياد يخرج به بلوط العفص واهل بلدة الزلطة او سزلط التي هي قاعدة اقليم البلسا الذي كان يسمى سابقا اقليم بريا ليدوا تحت طاعة احد وعلى ربواته ارضها تجدد الكرم والزيتون والمان مختلطة متقننة ومدينة كركم مواب وهي مدينة اقليم كان في سالف الزمان بلاد الموابيطيس هي غير مدينة اخرى تسمى الكركم في بلاد الحجاز فمذه هي الاقاليم التي على شرف نهر الاردن

بوطين
طرغودية

اثار جرسا

اقليم البلسا

وهذا النهر في الجزء الاعلى من مجراه يفصل بلاد جليلية المسماة ببلاد البشرية والتي هي اقليم خصب حسن المنظر من بلاد جولان والآن بلاد البشرية تسمى اقليم صدر اوصفت ومدينة صفد هي على ما يقال مدينة باوليا القديمة التي كان حاصرها فيما سبق هلوفرن وهي على جبل في سفحه يمتد من كل جهة باقات الاس وهنالك قرية طبرية وهي بلدة رديئة في محل مدينة كانت تسمى في كتب القدماء طبرياس والبحيرة القريبة منها سميت باسمها بلجامع المجاورة وتسمى ايضا بحيرة ناصرة وعلى شطوط هذه الحوضه الخيل والبرتقان والنبه وفي هذه البركة كثير من الاسماك التي لا عدد لها تلعب في وسطها من غير أن يمرض لها صائد ولا يقصدها قاصد ومدينة ناصرة التي ولد فيها عيسى (عليه السلام) قرية متوسطة وعلى الجنوب من ناصرة بقرصين يرتفع على سهل اسديرون اهرام من الرياض فجد الزيتون والجيز كالا كاليل لرأس هذه الاهرام وفيها يمتد سهل مغمور بالخنطة البرية وهذا الهرم هو جبل طابور وهذا ما كان يسمى عند القدماء اطابوريون وفي اعلى هذا الجبل الذي في كتب النصارى انه حصل عليه تجلي عيسى (عليه السلام) يحول نظرا لانسان على نهر الاردن وبحيرة طبرية والبحر الابيض الاوسط ولو كانت بلاد جليلية التي هي بلاد صفد مسكونة بامة ذات مهارة لكانت جنة من جنات الدنيا فيها دوالي العنب قطر الدالية قدم او قدمان والدوالي مع الثروع يحدث منها الروقة واسعة من الخضرة فعنقود العنب قد يكون طوله قدمين او ثلاثة فاذا انضم اليه الماء والخبز كان كافيا لعشاء اهل بيت ثم ان سهول اسديرون وجميع الاقاليم الاخر ذات المراعي مسكونة بقبايل عرب وحول خيامهم السخامية اللون تنبت الاغنام على فم صوت من امير الرعاة الذين يدخلونها بها حين دخول الليل

بلاد صفد

بحيرة ناصرة

جبل طابور

سحرية

جبل كرم

واقليم سحرية القديم يستل على خطى آرنه ونابلس ففي الخط الاول يوجد في شمال غابة البلوط المسماة قديما ساروناس آثار قديمة من مدينة قيصارية وعلى جون عكا قرية حيفا وهي مرعى عظيم وفي الجنوب الغربي من هذا الجبل تمتد سلسلة جبال قرنتها شهيرة باسم جبل كرم وهذا الاسم شهير في كتب التواريخ الدينية يقال ان الياس (عليه السلام) اظهر عليه هجرة تجدي بها وكان مأوى كثير من النصارى الساكنين في سوت منصوتة في الحجر فلما كان الجبل كله مشهورا بالعباد والبساتين والآن ليس به الا رديم متفرقة في وسط غابات من البلوط والزيتون وخضرتها متقطعة بمخزور يضاء كدية وبأعلى جبل كرم هوا خالص حتى طيب

الارثية بخلاف داخل جليلية ومعربية فان الهوا قد يكون مظلما باضباب اليباس
ومدينة نابلس كانت تسمى في عصر هرودوس تيبوليس ولكن كانت مشهورة ايضا اكثر من ذلك باسمها الاولى
القديم وهو سيمم وهي ذات دور لاجسن لطاهارها واهلها كثيرون بالنسبة لهذا الاقليم القليل الاهل فطوائف
السرطية وهم السمرية يعبدون الله مسمين له باسم ياهو ويقعون في خضرة اعلى جبل غنديم وقد نسوا
لغتهم الاصلية وهي لغة من اللسان العبراني وعلى البعد من ذلك بحر صين جهة الشمال تجدها غيظا ناسترا آثار سمريا
والارض هناك خصبة الحبوب والحرير والزيون

الدمرية

بلاد يهودا الحقيقية

واقليم يهوذا الحقيقي هو الان خط غزة وهي بلاد فلسطين القديمة وبلاد الخليل المسماة صبرون وبلاد
القدس المسماة اورشليم وفي نلظ المذكور مدينة غزة وهي يدرو مدينة يافا وهي مينا يافا وكانت تسمى
في قديم الزمان يوبه وقد اختلف كلام ارباب الاسفار في تخطيط هذه المدينة ومنشأ الاختلاف ان المدينة المذكورة
اختلفت احوالها فقد حصدت تارة وتهدمت حصنها تارة اخرى وهدمت وبنيت ثانيا وفي هذه المدينة يرسو هاج بيت
القدس ولو كانت ارض يهوذا مزروعة كما ينبغي لكان ما يخرج منها من القطن لبلاد الافرنج له وقع عظيم وكثرة
بالغة

تولدات

وارضها مركبة من اجزاء سخنة ترتفع من يافا نحو جبال يهوذا ويتكون منها اربعة تلال فتطوط الجرم متوجة
يشجر المصككا والخيل والنوبل (وهو نوع من اشجار تين الهند) وعلى البعد من ذلك والذهاب الى اعلى تجده العنب
والزيتون والجزمة مهددة نايحة واما الاشجار التي تخرج من غير فعل فاعل فهي باقات البلوط الاخضر والسرو
والاندر اخنه (وهو نوع من القريون) والبطم المسى التريقية والارض مستورة بمحسا اللبان الاخضر واللادن
والطبرى المسعى بالياسين البحرى وقد قال بطرس بلون ان نبات هذه الجبال مثل نباتات جبل ايدا الذى
في جزيرة جبل كريد وحكي بهض سواحى الافرنج انه تظالم بشجرة لليون تساوى في عظمتها وارتفاعها شجرة بلوط غاب
الافرنج بل من شجر الجزمة ما شوهد ان الشجرة تستظل تحتها ثلاثون فارسا يجيولهم وبيد سفت جوان اى ماري
يوحنا بقرب بيت لحم مشهور بالبودة وقرب اريحا زيتون برى تطرح الشجرة منه غارا كثيرة جيدة الصفة
وفي الاماكن المسمية بعد ان تعطى الارض الحنطة في شهر مايو يخرج منها ايضا في الخريف خضراوات
بل قد يكون بها اشجار مثمرة واسعة الثمار وللزهار معا في زمن واحد واشجار التوت المزروعة مرفوعة في انحاء
مشبول فيها اغصان العنب ولكن في وقت الحزب يظهر ان هذه الزروع تنزل بل تموت وفي الجبال تكون في جميع النصول
ستتفرقة غير غزيرة وامن سبب هذا طبيعة الاقليم وحده بل يضاف الى ذلك حالة الخسونة التي عليها الان اهل هذه البلاد
فانك نشاهد الان ما كان في قديم الزمان من بقايا الجدران التي سكن اهلها القدماء يستندون بها الاراضى و آثار
الصهاريج القديمة التي كانوا يخزنون فيها مياه الامطار و آثار الجبلان والترع التي كانوا يوزعون بها المياه في الخلاء
فكانت هذه التعهدات كما هو الظاهر نشأ عنها عظيم الخصب تحت حرارة الشمس حيث لا يلزم لها الا سيرا الماء لاجياء
النباتات وقد حكي القدماء خصب بلاد يهوذا كما نقل ذلك عنهم القسيس غينة فكان ما قيل من الاخبار سويدا
بما يشاهد الان من حالها قال بطرس بلون انها مثل جزائر الارخبيل فان المسافة التي يشاهدها الان نحو مائة
فارس لا يجدون قوتهم الا بمسقة كانت سابقا تغذى ألوفامن الانفس قال موسى ان يبلاد كنعان كان العسل
واللبن يجريان كلاما والآن مواشى العرب لم تزل تجد فيها مراعى مغذية والصل البرى يجمع في الضفور عدلا مطيبا
يجرى بعض الاحيان من الضفور لامتلائها وقد نبه القدماء ايضا الاسما العبرانيون على بقولة السلسلة الودى التي
يبلاد يهوذا والصغارى التي تمتد في شرق هذه الجبال الى جهة بجمرة لوط فلم يشاهدها القدماء ولا المتأخرون
الا الحارة والرمال بالمراد وبعض اشجار شوكية وقد نبه بلون على هذا الاختلاف المشاهد بجماني هذه السلسلة
التي تلاك البلاط

الغضب القديم

جبال

وقال بعض مشاهير المؤلفين ما نصه اذا قرنا من وسط يهوذا وجدنا اجناب الجبال تأخذ في العرض كلما زاد القرب
كثافتها تأخذ في العظم والحدب ولا تزال كذلك حتى ان النباتات تنزل على التدريج كلما اشتد القرب وتنتهى امرها
انها تموت بل الطيب يفضل وينقد بالكافية وبهوض عن قلة زهو الضفور وعن ذبول لونها لون احمر وشدة حرارة تصل
للاحراق وفي وسط هذه الجبال تجدها برصكة ثقلة مسدودة من جميع الجهات برؤوس صفراء وعرة مخضرة وليس لهذه
الأزوهن مرتقى الا في الشرق فاذا صعد عليها الانسان من هذه الجهة رأى مهبوات برك لوط والجبال البعيدة التي
يبلاد العرب وفي وسط هذه المناظر الحجرية في داخل سور تجدد وما رآه ايضا وادعة متراكمة وسستورة باشجار السرو

المترفة المنشرة وبشجيرات الصبر والنوبل (تقدم تفسيره) ويهضمان عريبة خربة اشبه بقفار مبيضة وهذه هي مدينة اورشليم ذات المنظر المحزون انتهت عبارة بلون فهذا تخطيط عجيب لمدينة القدس في القرن الثالث من الميلاد وهو الى الان ايضا يمكن تطبيقه عليها لكن لا برمتها بل على وجه التقريب ومع ان اهل هذه المدينة من عشرين الفا الى ثلاثين على تخمين ارباب الاسفار تخميناً غير مبني على التحقيق فليست الاخرى ايا يشبه السجون في منظره ولا يصلح ان يكون سكانها والسكن الانصاف ان داخل المدينة اطراف والطف واجل عميدل اعياه الظاهر وبهذه المدينة ثلاثة اديار للرومان واليونان والارمن وهي اشبه بتلحاح والمسجد المبني في محل مسجد سليمان (عليه السلام) يطل على رحبة عظيمة كالميدان مع البهجة والروفق ولا يمكن للنصارى القرب منه فضلا عن الدخول فيه وكنيسة سنت سبلاقرس اى ماري سبلاقرس كان في داخلها الطريف الغير المنتظم الشكل محل يعتقد النصارى ان المسيح صلب فيه وكذلك المغار الذي يعتقدون ان جسمه دفن فيه كان ايضا في داخل هذه الكنيسة وعلى هذه الكنيسة خبير عثماني يأخذ شيئا مقتررا من كل من يدخل من زوارها الذين يريدون زيارة هذه الاماكن القديمة التي يعتقدون ان عيسى صاحب دينهم مات بها فهذا الجبل محل مشرف معظم به فلمه النصارى وقد يبلغ ايضا عوام الاسلام في احترامه معتقدون ان عيسى عليه السلام مات فيه وقد حرق هذه الكنيسة التي كانت مشتركة بين جميع امم النصارى والما احترقت القبة وسقطت بقى على حاله الضريح الذي يغطي دهليز المقبرة

مدينة القدس

ماري سبلاقرس

وقل ان ذاق مدينة من المدن ما ذاقته مدينة القدس من التغيرات والتقلبات فقد كانت دار مملكة داود وسليمان عليهما السلام فلها ذهابها كالمذهب اوفير وعمرت باخشاب ارز لبنان ثم هدمها البابليون وخربوها ثم عمرت وصارت احسن مما كانت في زمن الملوك الحخابه والهرودة وقد عرفها ارباب النخاعة والعمارة من اليونان كما يشاهد ذلك في المقابر الملكية بشمال هذه المدينة وقد كان اهلها في ذال العصر عدة مات الوف ولكن حصان نكبة عظيمة ومصيبة جسيمة في سنة سبعين من الميلاد وقد هدمها طيطوس فجعل عليها سائلا لها فبنى اديانوس محلها مدينة سماها ايليا او بطولينا ولكن من زمن قسطنطين استعملوا اسم اورشليم بعد ان كان مهمل بالكلية وقد بنت هيلينا او هيلانة ام الملك قسطنطين بهذه المدينة عدة مباني عظيمة كانت لها كاخلية وفي القرن السابع من الميلاد وقعت في ايدي الهجم والعرب فسماها العرب مدينة القدس الشريف وقد بناها للثغاب عليها من بلاد الافرنج طوائف امراء يقال لهم الشوالية فاخذوها من ايدي الاسلام في سنة ١٠٩٨ من الميلاد واتخذت مملكة وضمت لبعض العائلات الافرنجية وصار لهارونق وبهجة ولكن حصل بينهم الشقاق والتخاصم فانكسفت انوار ملكهم وذهب امرهم وانحل نظامهم وفي سنة ١١٨٧ استولى الملك صلاح الدين عليها ونشر اعلام الاسلام على رؤوس جبل صهيون ومن هذا الوقت دخلت على المناوبة في ايدي ملوك دمشق و بغداد و مصر وفي سنة ١٥١٧ من الميلاد غيرت سيدها ودخلت في ايدي العثمانية وكانت هذه المرة التي حصل فيها هذا التغيير تمام السابعة عشر فسبحان من لا يتغير

تاريخ القدس وما حصل لها من التقلبات

بيت لحم

ومن بلاد فلسطين قرية بيت لحم وهي التي ولد بها عيسى عليه السلام وسكانها مسلمون ونصارى وكل منهم لا يميل للفن والعصيان والخروج على الدولة والمذود الذي ولده عيسى عليه السلام مبني عليه كنيسة طريفة مزيينة بهدايا الافرنج ولان دقق في البحث عن تحقيق المدن التي تشرف بمشاهدة عيسى عليه السلام لان هذا يستعمل على كثير من الهوس وان كان لا يخلو عن امور صحيحة وانما يتناول ان مدينة حبرون المسماة ايضا مدينة الخليل تتدح من غير برهان بان فيها قبر سيدنا ابراهيم (عليه الصلاة والسلام) لان عظمها بذلك المسلمون والنصارى وانما المحقق انها في جنوب القدس في اقليم اقل محولة من القدس واهلها نحو ١٠٠٠ او ١٢٠٠ نفس يخرج منها الزجاج الطريف ويخرج منها ايضا للتجارة مقدار عظيم من الدبس وهو صنف من سكر الزبيب وعلى الشمال الشرقي من مدينة القدس في سهل طريف خصب يسمى بلاد الغور مسقى بنهر الاردن قرية اريحا وكانت تسمى برينغو وكان موسى عليه السلام يسميها مدينة الخضر وهي حربة بهذا الاسم ولكن ما كان فيها من اشجار اللسان المكي فذهب بالكلية ولم يبق له الا انثرو لم يبق حول هذه المدينة شيء من هذه الازهار التي كان ارباب الاوهام الفاسدة يسمونها ازهار اريحا

حبرون

اريحا

وعلى الشرق من اريحا سلسلتا جبال قاحلة عقمية وبين جذراتها المسودة بركة طويلة تحفورة في ارض مقاربة مخلوطة بالقر والمخ الاندرا في وهذه الوطاة مستورة بالمياه المسماة البحر الميت او بحيرة لوط مشوبة بالمخ المصالة ويدخلها ايضا حامض بحري وحامض كبريتي فبعد هذه المياه متصلا في اجرائها سلفات الجير وميات الجير اى كبريته وملحه وكذلك المغنيسا والقلبي فاذا اخرجت منها هذه الاجزاء ووزنتها رابع الماء والمادة القفريه المسماة قنقريه اليهودي

البحر الميت او بحيرة لوط

وتسمى ايضا اسفلطة ترتفع زمنا بعد زمن على سطح البصرة بعد ان تكون في اسفلها فياخذونها من الشطوط وقد كانوا سابقا يذهبون في القوارب ليلتقطوها بعد البحث عنها في وسط البركة ولم يخطر ببال احد من ارباب الاسفار ان يركب هذه البصرة ليجوبها مع ان هذا احسن طرق معرفتها واغلب الناس الذين عاينوها يقولون انهم اخاليه من السمك والصدف بالمرّة وانه يصعد منها بخار ردي بانضمامه الى تحولة شطوطها كان سببا في انه لا يسمع فيها نغرين شئ من الطيور والظاهر ان حوضه هذه البركة اى وادياها صكان في سالف الزمان واديا خصبا كان بعضه معا قافوق الماء المتراكم الذى تحت الارض وبعضه مركبا من طبقات من القفر فانزمت نار السماء في هذه المواد القابلة للاحراق فحسقت الارض الخصبه وغارت تحت الارض وانتلعت ومثل هذا حصل لمدينتى سدوم وعمور وغيرهما من المدن التى كانت مبنية كها هو الظاهر من احجار قفرية ولما نص موسى عليه السلام على خراب هذه المدن علل علماء الجغرافيا الطبيعية هذه التغيرات والتقلبات بما ذكرنا وما لوالى اعتماده والتعويل عليه

الانقلابات الطبيعية
الحاصلة في هذه الأماكن

جدول يتضمن تقسيمات بلاد الشام في عهد الرومان مدة القرون الثلاثة الاولى

تقسيمات كبرى	تقسيمات صفرى اوثانوية	مدن اصامية
	حماه	سجديا ط
	كورة قورس	قورس * حاب * منبج
	بيريا	سكندرونة
	سلوسيدة	سلوسيا
	أنطيوخينة	انطاكية
الشام العليا	كازيوتيس	اللاذقية * أدمار
	أفامينة	افامية * حص
	كورة قنسرين	قنسرين
	كاليونيونيس	كاليون (وهي حلب القديمة) طيسا
	كورة تدصر	تدصر
سيل سيريا وهي غوطة		دمشق * هليوبوليس (وهي بعلبك)
دمشق		أرادوس * طرابلس * بيروت * صيدا
فيليس (فينيكيا)		صور * بتولمايس (وهي عكا)
	جليلة	
	جليلة العليا	قيسارية فيلبش * باناس
	جليلة السفلى	طبرية * الناصرة
	سمريا	سمريا * نابلس * سينم * قيسارية
	يهودا	
	يهودا الحقيقية	هيروزوليمة وهي بيت المقدس * اريحا * يافا
	بفتابوليس او فلسطين الحقيقية	غزة * أرسوف
	ايدومية	حبرون
فلسطين	بريا (البلقا)	
	طراخونيتيس	
	غولونيتيس	(وهي الآن شولان)
	بانانيسا	(وهي الآن يسان)
	كورة حوران	بصرى
	ايتوريا (بلاد الدروز)	
	ديكابوليس	جزاش * كدار
	بريا الحقيقية (الباها الحقيقية)	بلا * اماثوس او اماتنطه
	امونيطية	فيلادلفيا (وتسمى الآن عمان)
	كرلاماب	

وهذا جدول المقابلة بين الأقسام الفلسطينية أو الكنعانية بالخطوط المنزلة بينهما من الأسباط الاثني عشر

اقسام رومانية	اقسام يهوذا	الاقسام النعانية القديمة
صفت العليا	(سبط اشار في وادي لبنان	اهل صيدا
	سبط نفتالي	اسباط مجهورية
صفت السفلى	في الشمال الغربي من بحيرة طبرية	فريزيتية
	سبط زبولون	مثله
صفت السفلى	في غربي البحيرة المذكورة	مثله
	سبط يساخر	مثله
صفت السفلى	وادي اسدريلون جبل طابور	مثله
	نصف سبط منشا	مثله
صفت السفلى	وكان مع السط الاقي	مثله
	(دورة وقيسارية)	مثله
صفت السفلى	سبط افرايم	مثله
	نابلس - صبريا - خط ساروناس	مثله
صفت السفلى	سبط بنيامين	مثله
	بين افرايم ويهوذا اريحا	مثله
صفت السفلى	بيت المقدس	مثله
	سبط يهوذا	مثله
صفت السفلى	حبرون - يهوذا الاصلية	مثله
	سبط شمعون	مثله
صفت السفلى	في الجنوب الغربي من يهوذا	مثله
	سبط دان	مثله
صفت السفلى	يافا الخ	مثله
	سبط روبيل	مثله
صفت السفلى	البلقا الاصلية الجنوبية	مثله
	هسبون	مثله
صفت السفلى	سبط غاد (له كان)	مثله
	البلقا الشمالية وجزء من ديكابوليس	مثله
صفت السفلى	وأمونيطية	مثله
	نصف سبط منشا	مثله
صفت السفلى	شولان - ييسان	مثله
	شولان - ييسان	مثله

وهذا جدول يتبين بيان ما رتبته قسطنطين الاكبر وخطافه ورتب بعضه طرابانوس من تقسيمات ابرشية المشرق

اقاليم	مدن اصلية	تقسيمات مقابلة ومرادفة
بلاد العرب فلسطين الاولى	بصرى قيصرية (أدمار) بيت المقدس	بيسان * حوران سريا * يهوذا الاصلية بنتابوليس اولاد فلسطين
فلسطين الثانية	سيتوبوليس (بيسان)	صفت * شولان ديكابوليس
فلسطين الثالثة اوساليتاريس فينيكا الاولى	الحاجر عكا صور	ايدمية * عرب الحاجر السواحل
فينيكا البشان الشام	هليوبوليس (بعلبك) دمشق اذطاكية افامية سبيساط منبج تدمر	غوطة دمشق ساوسيا * سوريا * قاسيوتيس الافامية الخ حماه * مرهستيكة كورة قنسرين كورة تدمر * كاليبونيتيس
اوسروهين * الجزيرة	راجع الجزيرة	
قلقيا الاولى والثانية (انقرمان) قبرص * ايزوريا	راجع اناطوك	

جدول يتضمن تقسيمات مملكة بيت المقدس في القرن الثاني عشر على ما قاله رئيس الرهبان غيمنة
اقسام التزامية

بيت المقدس واعمالها			
نابلس واعمالها			
عكا واعمالها	•	•	•
صور واعمالها	•	•	•
قوتية ياقا	•	•	•
قوتية عسة لان	•	•	•
التزام الرملة	•	•	•
التزام ميراييلة	•	•	•
التزام ايولين	•	•	•
امارة صفت	•	•	•
التزام صيدنا	•	•	•
التزام قيسارية	•	•	•
التزام نيسان	•	•	•
التزام الكرك (الحاجر)	•	•	•
التزام حبرون	•	•	•
التزام مونتريال	•	•	•
امارة مستقلة ومنفصلة عن مملكة بيت المقدس	•	•	•
بيت المقدس	•	•	•
اقسام قسيسية			
اسقفية بيت لحم	•	•	•
اسقفية لوده	•	•	•
اسقفية حبرون	•	•	•
اسقفية جبل طورسينا	•	•	•
اسقفية سبست (سمرية)	•	•	•
اسقفية طبرية	•	•	•
اسقفية طابور	•	•	•
اسقفية بيروت	•	•	•
اسقفية صيدا	•	•	•
اسقفية بانياس	•	•	•
اسقفية عكا	•	•	•
التزامات الملاك	١		
البارونية الاولى الكبرى	٢		
البارونية الثانية الكبرى	٣		
البارونية الثالثة الكبرى	٤		
البارونية الرابعة الكبرى	٥		
قوتية طرابلس	٦		
بطرقيية بيت لحم	١		
ارشية الكرك	٢		
ارشية قيسارية	٣		
ارشية اناصرة	٤		
ارشية صور	٥		

جدول يتضمن الاقسام الكبيرة التي عليها الآن بلاد الشام

اقسام	مدن	تقسيمات مقابلة ومرادفة
ايلة حلب	{ حلب * عنذاب * بيرمنج انطاكية * سكندرونه	{ حماه * سرسنيك * شالديك * سلسي * افطيوثبنة (من بلاد الشام العليا)
ايلة طرابلس	{ طرابلس * اللاذقية * جبلة صيدا * عكا * دير القمر	{ كازيوتيس (من بلاد الشام العليا) وشمال بلاد فينيكيا فينيكيا * غوطة دمشق بالمعنى الاصلي من غير كوسع * صفت
ايلة صيدا (او عكا)	{ في بلاد الدروز) صفت فاميبه (اقامية) تدمر (بليرا) بيت المقدس * دمشق غزة	{ كورة اقامية * وكورة تدمر (من بلاد الشام العليا) الغوطة المشرقية * فلسطين ماعدا صفت

جدول ماعليه الآن فلسطين القديمة من الاقسام على ما ذكره بوشنغ و وولني وغيرهما

١ القدس	{ بيت المقدس ارا القدس * اريحا * وغيرهما اشمال الغربي من يهوذا
٢ الخليل	حبرون * وجنوب يهوذا
٣ غزة او فلسطين	الساحل مع يافا * غزة الخ
٤ لود	قسم مدينة لود
٥ نابلس او نابلس	{ المدينة المسماة بهذا الاسم مع الولاية القديمة من سمريا
٦ أونا	{ جبل كرميل مع جزء من سهل اسدويلون
٧ صفت	{ صفت القديمة المسماة ايضا بلد البشرى اى بلد الانجيل
٨ بلاد دشقيف	{ طراشونيتيس القديمة مع بلاد حوران (او وابتيس وغير ذلك)
٩ الغور الشرقى	{ البقا القديمة واقليم الزلط في الجنوب الشرقى وفي جنوب
١٠ السمرا	{ بحيرة لوط مع الجبال * الجبلان القديمان

المقالة الحادية والخسون من تخطيط أسيا*

بلاد العثمانية باسيا * القسم الرابع * تدييات اجالية * تتعلق بالدولة العثمانية العلية قد خططنا العالم العثمانية التي باسيا مع التدقيق والاهتمام الاذيق بهذه البلاد التي كانت شهيرة جدا في سالف الزمان ولا مانع ايضا من انه يأتي علمها زمن يعود له سابقه قديم قدتها وسالف نغارها وبقى علينا أن نخطط احوال بلاد الدولة العلية وما يتعلق بها من الامور السياسية فانها مملكة عظيمة لها بلاد ايضا في اوربا و افريقية غاية الامر ان اصول بلادها وعملها في آسيا فنقول

اصل الاثران العثمانية

ان تاريخ الامم التركية والامم التنارية المجهولة الاصل مستور بفلمات الخفاء فلهذا كان تاريخ امة العثمانية التي اشتهرت حتى اليرصل ايضا على الافرنج وقد تقدم لنا ان طوائف من الزلذ كان يحكم عليهم امر من نسل السلجوقية وكان لهم في القرن العاشر والحادي عشر والثاني عشر دولة ذات شوكة ومملكة ذات بأس كانت تسمى سلطنة قونيا وتسمى ايضا سلطنة الروم وكانت مستولية على آسيا الصغرى وارمنية وبلاد كورجستان فدمروها المغول هذه السلطنة في سنة ١٣٠٨ من الميلاد وظهر في محلها دولة العثمانية وقد برهن الحكيم ديفنيس على ان هؤلاء العثمانية قبيلة قومانية طردت من خوارزم حيث اخرجهم منها هؤلاء المغول بعينهم فجاؤا من خوارزم وسكنوا جبال طوروس واستجاروا بسلاطين قونيا واقاموا تحت حمايتهم وكان هذا قريبا من سنة ١٢٣١ من الميلاد ولا حاجة الى ذكر ما وقع لهم من الحوادث وانما تقتصر على أن نقول ان احد كبار هذه القبيلة المسمى عثمان خرج عن الطاعة واستقل بنفسه سنة ١٣٠٠ فكان امير قبيلة ثم بعد ان غير حكم هذه القبيلة لقب امير و صاروا يلقبون بلقب سلطان ووسعوا دائرة ملكهم فلم ترض مائة سنة الا وسلطنتهم قد امتدت من شطوط الفرات الى شطوط نهر طونة فدخلت تحت طاعتهم بلاد روم ايلي والسرب وبلاد ولاية مقدونيا المسماة ولاية فيليس وكذلك اقليم تساليا وقصوا ما حول القسطنطينية فبينما هم فرحون بهذه الفتوحات اذ قدم تيمورلنك ملك التتار وانتصر على السلطان بايزيد الاول سنة ١٤٠٢ من الميلاد فتلاشى حال الدولة العلية وظهر من حالها انها قد اشرفت على الزوال وكانت مدينة القسطنطينية مع النصراني لكن كما كانت في الاحتضار والغرغرة فقبض الله تعالى السلطان محمد الاول وشده بوزيره ابراهيم خان فاصلا

فتوحات العثمانية

شأن الدولة العثمانية وحارب السلطان مراد الثاني عساكر خناهونيد واسكندريك وكان السلطان مراد رجلا عظيما وكان هذان الاميران ايضا اعداءه ارباب خصومات لا يصلحها الا هو ومشهورين بين اشياء جنسها فما كان من هذا السلطان العظيم الا انه عاقب النصراني على خيانتهم عقابا عظيما حيث هزم جيوشهم الكثيرة عند مدينة الورد فاخذ السلطان محمد الثاني مدينة القسطنطينية من ايدي النصراني سنة ١٤٥٣ من الميلاد فسلمت له الفتوحات ومن طرابوزان الى بلاد البشناق لم يتعاص عليه احد اطلاقا ولم يقف له في طريقه عدو وقع بلاد القرم بل جاهدت سفنه الحربية ايضا في بلاد ايطاليا وفي سنة ١٥١٧ ابطل سليم الاول سلطان العثمانية دولة المماليك الذين كانوا سلاطين بالشام ومصر واستولى على هذه الولايات واخذت جزيرة رودس من ايدي النصراني الشوالية المنتصبين لحماية الدين ولم تدر شجاعتهم شيئا وكانت بلاد الجمار المسماة هونغريا معزقة في داخلها بالحروب الواقعة بينهم بعضهم يحارب بعضها فتفتت في سنة ١٥٢٩ من الميلاد للسلطان سليمان الثاني طريق مدينة بجه كرسى سلطنة النمساوية ولكن هذه المدينة السلطانية كانت حذامشوما على تقدم الدولة الاسلامية وصارت ممدأضعفهم واكن اخذ السلطان سليمان الثاني جزيرة قبرص من ايدي البنادقة ولم يكن لانها من سفن العثمانية بقرب ليتها سنة ١٥٧١ من الميلاد نتيجة مضره تترتب علىها اخلال عظيم في المملكة

فتح مدينة القسطنطينية

وانما صار عقب ذلك لا سلطان في العثمانية سلاطين ضئلاء العقل والرأى لا يحسنون السياسة والتدبير وكانت تقع عندهم الفتن في دواوينهم والشورور تكتنفهم في قصورهم وسراياتهم فن هذا الوقت انتشر في المملكة العثمانية الفساد والكساد وعجز في طبيعتها خيرة اخلال النظام في الاحكام وكادت تكون عن الاحكام المصيبة خالية وعلى عروشها خاوية وفي زمن السلطان محمد الرابع سلطان العثمانية عاد لامة العثمانية حاكمها القديم واتعش اجتهادها بعد أن كان كاسقيم وابقظها هذا السلطان من نوم الغفلة فتقوت واخذت جزيرة كريد وحاصرت مدينة بجه كرسى النمسا مرة ثانية سنة ١٦٨٣ وفتوح العثمانية لمدينة بغداد ظهر اهرام قوة وبأس وابهة على دولة العجم ولكن لم يكن على كرسى القسطنطينية مثل السلطان سليمان ولا نظير السلطان مراد بل جميع سلاطينهم كان بينهم وبين

اول حصار مدينة بجه

هذين السلطانين بون بعيد قضي قرن كامل على الدولة العثمانية وهي في حروب مستمرة ولكنها غير فاضية ولا متممة

تالي محاصرة مدينة بجه

هذين السلطانين بون بعيد قضي قرن كامل على الدولة العثمانية وهي في حروب مستمرة ولكنها غير فاضية ولا متممة

ولامتددة في لغالب وذلك انهم من جهة شمال حملتهم استولوا في سنة ١٦٤٢ على مدينة اراق ثم اخذت
من ايديهم ثم اعادوها ولا زالت على هذه الحالة وبلاد المورة اخذت من ايديهم في سنة ١٦٩٩ ثم بعد سير من
الزمن استولوا عليها (ثم صارت حرة) وفي سنة ١٦٩٩ و ١٧١٨ ترك العثمانية للخصاوية بحال في بلاد السرب
والافلاق ثم خسرت الخصاوية هذه الحال في صلح سنة ١٧٣٩ الذي هو معيب في حقهم بل وفي حق الموسقوية
حيث جبرهم على ان يتركوا العثمانية جميع البلاد التي اخذوها منهم بواسطة العساكر التي كان قائدها و سرعكرها
منينج ولكن بهذا الحرب عرف الموسقوية واهالي اوربا سرضة فالدولة العثمانية وكان لا يخطر ببالهم انهم بلغوا
هذا المبلغ في الضعف فعمارة ليل حارب الموسقوية وبعده واذ اها بر او بصرا وعتدى القائد دمنزوف نهر
طونة وطافت عمارة مراكب اقبطان باشا الموسقوي المسمى اورلوف حول اوروبا (لعلها جاءت من بحر
بلطيق الى بوغاز اسلامبول) وحرقت السفن العثمانية في جون حجة فوق الصلح بين العثمانية والموسقوية
على ان بلاد القرم وبلاد كوبان تصبح حرة مستقلة وان الثغور والرباطات اي الاماكن العسكرية التي بهذه البلاد
تسلم للموسقوية وان يفتح للبيندرة الموسقوية البحر الاسود و بوغاز الدردانيل وهو بوغاز اسلامبول وكان هذا
في سنة ١٧٨٣ فما كان من الدولة العثمانية الا انها رضت بهذه الشروط الصعبة فترتب على ذلك ان الموسقوي لما وضوا
عسكرهم ببلاد القرم وشغلوا سنة ١٧٨٣ وخمس سنوات بعد ذلك تسبب عن ذلك اشهر الحرب بين النمسا
والموسقوي واخذوا في القتال حتى ظهر ان هذا الحرب ينتهي باخراج دولة العثمانية من بلاد اوروبا وبأي الله الاماراد
فانتهى الحرب بموت اوجا كوف قائد العساكر وكان سبب انتهائه عدم تجربة الملك يوسف الثاني والامير بطمكين
واجتهادات قسطاوة الثالث وتوسط ملوك البروسية والانكايز ولما وقعت الفتنة الاولى في بلاد فرانسوا تحيل
الفرانسواوية على العثمانية وتشارطوا معهم وتعاهدوا فكانت هذه المعاهدة مشؤمة على العثمانية وضررها اعظم من
ضرر الحروب وذلك انها كانت فرصة للموسقوي وانتهزوها في وقت تلك الفتنة واختلصوها كالسرقة لان ارباب ديوان
المشورة العثمانية كانوا ضعاف العقل والتدبير وتحيل عليهم الموسقوي ببذل المعاملة والرشوة فلرجا ثم ان
ياخذوا مصر من ايدي افرانسواوية قزطوا في خروج المملكة بتجاهم من ايديهم فجاءت سفن الموسقوي الى ما تحت
السراية السلطانية ونزلت عساكر الروسية في جزر بحر الروم وخرج السرب على السلطان وكذلك اهل
الافلاق واستغاثوا بالموسقوي لقطع التخاصم والشقاق فصارت في هذا الوقت دولة الموسقوية مزاحمة من كل
جهة ومحاصرة من كل وجهة للدولة العلية

سقوط الدولة العلية

وفي عين هذا الزمان تعاقبت على الدولة العثمانية صروف الحداث وجرعهم الطالع العفن كاس الهوان وذلك لانه لم يبق
للعثمانية وقت في بلاد افريقية الا سيادة ظاهرية حتى كانهم يتباين من اواخر خلفاء العباسية يكفون بالطلبية
والسكة ولا يأمرون ولا ينيون لضعف الشوكه وكان العرب ايضا يعتدون على حدود الشام حيث ان حدودها
غير محققة ونحالية عن الاستحكام وحدودهم من جهات عجمستان باقية على حالها منذ قرن لم يصبها زيادة ولا نقصان
ولكن باشوات دارالسلام بكاشات الاكراد لم يؤدوا حق الطاعة بالاخلاص لسلطان الاسلام واختلفت حدود
الدولة العلية فصارت لا تميز من حدود الدولة الموسقوية فان الموسقوية امتدت دولتهم ووصلت صولتهم في آسيا
الى سطو نهر فاش وفي اوروبا الى نهر طونة فعظم حالهم وخرجوا من زمرة الاواباش وفي ناحية بلاد القسا
كادت جبال اردل وجز من نهر طونة وآخر من نهر سارة تكون علامة لحد طبيعي لبلاد الترك ولكنه صار
عندهم غير نافع بسبب وضع دلماسيا التي كانت في ذلك الزمن فرانسواوية فكان يكتمقها ابلاد بوسنية وبلاد السرب
وكانت بلاد العثمانية ايضا غمس بلاد الفرانسواوية التي استولى عليها نابليون وتصل بها بواسطة جزائر بحر اليونان التي
اجابت نابليون على النصره (كل هذا في زمان التكلم والا فدلماسيا ليست مع الفرانسواوية جزائر اليونان مع
الانكايز لا الترك)

حدود الدولة العثمانية

فاذا استولى على هذه البلاد دولة اوروبية (او احسنت تدبيرها العثمانية على منوال ملوك اوروبا) فانها تنهبها وتدبرها
حتى تصير من اعظم ممالك الدنيا فانه يستخرج من حالة وضعها منافع تجارية لكونها موضوعة وضعا حسنا في مركز
اقسام الارض الثلاثة المعروفة من قديم الزمان فتفتح لهذه الاقسام الثلاثة البحرين الهيطين الموجودين في الكرة
الارضية بواسطة البحر الايض المتوسط ونهر الفرات والخليج الفارسي فان الترك لا يميلون الى المعارف الباسفة
فلا يريدون اخذ عدد جميع اهل بلادهم ولا اخذ صور الاقاليم والبلاد والمناظر فانهم لا يعرفون هل بلادهم قليلة
الاهالي كما يدركه الافرنج اويست كذلك وانما كلام الافرنج في ذكر ضعفهم وخراب بلادهم من غير المباليغات

منفعة وضعها

انواع ممالك العثمانية

ولذا كرهنا جدولا مستملا على ما ظهر من مقابلة اخبار المتأخرين وما ظهر من خرواطهم المتأخرة المتعلقة بتقسيم هذه
الدولة واذكر اتساعها فتقول

بلاد العثمانية في أوروبا		فراخ مربعة	مربعات
		لدرجة ٢٥	
بغدان (مع بلاد قوجياق)	.	٣٥٠٠	٦٩٣
افلاق	.	٢٩٠٠	٥٧٤
سرب و يوسفية و دلماسيا العثمانية	.	٤١٠٠	٨١٦
بلاد البغار	.	٣٥٧٠	٧٠٧
رومانيا و روم ايلي الحقيقية	.	٢٣٨٠	٦٦٩
مقدونيا و فيليب ولايتي	.	٢٧٨٠	٥٥٠
بلاد الارناوط المسماة البانيا الحقيقية	.	٢١٩٠	٤٣٣
ايبرة و تساليا و ليواديا	.	١٩٦٠	٣٨٨
مورة	.	٩٥٠	١٨٨
كريد	.	٦١٠	١٢٠
بحر اعر بوزة وغيرها من جزائر اوروبا	.	٥٠٠	٩٩
مجموع ذلك		٢٦٤٤٠	٥٢٣٧
بلاد العثمانية في آسيا		فراخ مربعة	مربعات
		لدرجة ٢٥	
اناطولى مع قرمان و روم الى القرات	.	٢٦٣٠٠	٥٢٠٨
الشام غير البادية	.	٦٨٠٠٠	١٣٤٧
ارمنية مع كورجستان العثمانية الخ	.	٨٤٠٠	١٦٦٥
ديار بكر و الجزيرة وغيرها	.	١٩٠٠٠	٣٧٦٣
مجموع ذلك		٦٠٥٠٠	١١٩٨٣
مجموع بلاد العثمانية في اوروبا		٢٦٤٤٠	٥٢٣٧
مصر		٢٠٠٠٠	٣٩٦١
مجموع اتساع بلاد الدولة العثمانية بتمامها		١٠٦٩٤٠	٢١١٨١

اهالي

ولا فائدة في كوننا نريد أن نعرف بالتضمن عدد اهل دولة لا يعرف اربابها تقديدا سماه الاهاالي في جريدة وضبطهم
ضبطا منتظما واما المصنفون الذين قالوا على وجه التضمن التقريبي ان اهل بلاد العثمانية باوروبا تبلغ عدتهم اثنين
وعشرين مليوناً فذكريا دلائل ظاهرة مثل دلائل الذين جعلوهم ثمانية ملايين فنكل عال بما يؤيد كلامه وهذا موجب
للتك وعدم اليقين واما عدد اهل العثمانية بآسيا فغالب العقلاء يقرآن عددهم انما تجسم الة من عدد اهل
اوروبا وغاية ما نقوله بحسب الفن اننا اذا فرضنا ان الاقاليم العثمانية محالها المسكونة ليست كثيرة الاهاالي وهي
ايضا متباعدة متفرقة عن بعضها مثل اقل اقاليم اسيا عارة واهلا وجدنا بهذا الفرض والتقدير ان جميع اهل
بلاد العثمانية بآسيا و اوروبا و افريقية يكن أن تبلغ من ٢٥ مليونا الى ثلاثين نصفا في بلاد العثمانية
اتى بآسيا فحسب الفن اننا اذا فرضنا البلاد اناطولى خمسة ملايين ولارمنية مايونين وكرديستان مليونان
واحد و ايليا بغداد والموصل وديار بكر مليونان ونصفا وبلاد الشام مليونان وثمانمائة نفس او مليونين
وهو نهاية ما يمكن قائلنا اننا في اتساقنا بغير قرب من الظاهر

خلق العثمانية

واما ذكرنا بزيادة من احوال آداب العثمانية وسياساتهم فانه يكون اقل بنا على الاشياء المشكوكه واعظم فائدة مما ذكر
فلا خلاف بين ارباب الاسفار في ان رجال العثمانية طوال القامات حسان التقاويم والصورتها ارباب صحتات يابسة
تلهم الهيبة والوقار والشهامة وبلونهم يسير السمرة الخفيفة وشعورهم في الغالب اقرب للسمرة من السواد وعمومهم
الطبيعي الدال على الهيبة هو ايضا ردا بتوسيع ملابسهم وبانسابهم العاشق لقي تكسبهم الهيبة وتطوي باعهم السبايل
المحبين عند العامة بالاشتاب وعندهم انساب السبايل امر عظيم كما في ام آسيا ولائحي في ظاهرا باداتهم واحوالهم

الايد كزنا ما ينسب اليهم مؤلفوهم من ان اصلهم من امة المغول فالظواهر انهم لا يختلفون عن غيرهم من امة التتار
 الانتعيرات نافعة يمكن ان يقال انها جابتهم من تسلطهم وبولادهم من امة اوروبا وايضا اللسان التركية على ما عتده
 اغلب العلماء وارباب المعارف يدوم منه في قواعد واصوله تشابه عظيم للسان التتار ولكن علماء اللسان التركية
 ادخلوا في لسانهم وتا ليههم كلمات وتعبيرات مأخوذة من لغة العرب التي هي لغة واسعة ومن اللغة الفارسية الجديدة
 التي هي لغة لطيفة ولهذا كانت اللغة التركية تلقب بـ (اوكوالي ومعناه الفرس المحبلة) ولما كان
 العثمانيه مثل باقي الامم الذين جاؤا من آسيا الوسطى ودخلوا اوروبا عن قريب بالنسبة لغيرهم وكان لغزهم
 وابهم وشوكتهم وغير ذلك قد اكسبهم كبرا خاصا بجذسهم استروا على ذلك ولم يغيروا منه شيئا خصوصا في بلاد آسيا
 كانوا يحفظوا دينهم وعقائدهم وآدابهم واخلاقهم وعوايدهم التي كانت تميزهم عن غيرهم من مدة ثمانمائة سنة
 وهذا النبات وعدم التلون مدوح لو كان ينبغي على سياسة تيرة وكاسة عظيمة ترشده وتصلحه وهم ارباب قناعة
 يأكلون يسيرا من الغذاء الذي معظمه من النبات ولا يشرب الخمر الا النادر منهم ويعتادون على رياضة الجسم كما يابق
 بالشهامة والرجولية كركوب الخيل والتزنج على استعمال السلاح لا كالكثيرون للرجال ويكرمون الضيف ويسلكون
 في ذلك سبيل الحد والاحتفال واعطاء الرسوم حقها وكثرة الصمت ويظهرون العبادة والديانة ويسكنون في مساكن
 غير منيعة بدون هرج ولا كثير حركة ويتخذون بيوتين خشبية منعزلة منفردة فهذه مناقب الاتراك بل وغالب المشركين
 على الاطلاق فمى تجعل طباعهم بحبيبة وعوايدهم غريبة

لسان التتار

عيشة العثمانيه

التسلل والتجسس العثماني

تعهد الزوجات

حريم العثمانيه

فن هذا يفهم ان التركي قل ان يتطبع بغير طباعه فلهذا يجدهم لا يعرفون اصلا التلونات والتعلبات التي تكون
 في جمعيات الافرنج ولا الحركات والمبادر في الامور بل تجدها نسان من العثمانيه متكئا على وسادات صفته يشرب
 الدخان الصوري ويشرب القهوة البمانية بكثرة حتى تؤدي الى حرارة جوفه وينظر رقص بعض جواريه ويتعاطى شيئا
 من الافيون يغيب عقله حتى يظن انه في الجنة مع الحور العين ومع ذلك فتعقد الزوجات والتسرى بالجواري العديدة
 لا يخشى منه الفتنة عند الاسلام ولا الاتهم الذي على اللذات والشهوات وان كان عند شبان الافرنج اذا تذكروا
 ان الاتراك تعقد عندهم الزوجات افنتوا بالالفاظ الدالة على معنى التعهد فانهم اذا سمعوا لفظ بولو غاميا اي
 التزوج بعدة زوجات ربما حركت الساكن عندهم ولما كان لا يجب على النساء عندهم ان يتعلمان بسرف نبي في البيت
 كانت الرجال الغير الاغنياء لا يتزوجن الا بواحدة فقط وقد يقع في بعض الاحيان ان النساء الغنيات من كسبهن
 اياما كان وجهه حلالا او حراما او اللاتي هن اموال من ابائهن بشرطن على الزوج ان لا يتزوج عليهن اصلا وان كان
 الدين المجدى اباح له التزوج باربع فليس تعهد الزوجات انواعا من الزينة عند الاغنياء والذبيان فان حريمهم مشعونة
 بالجواري الحركسية والكورجية والسغية (الداغستانية) والحريم هو مسكن منعزل لا يقربه انسان لاحترامه
 مقصور فيه دولة الجمال ومنشور عليه اجحة غيرة صاحبه على ربات الدلال وخارج هذا الحريم المسمي عند الافرنج
 سراية وان كانت هذه التسمية لا وجه لها اصلا وانما هي كلمة تعرفت معناها حريم لا تتزوج النساء سواء كن زوجات
 او سرارى الامستورات بالبراقع المطبقة والغطاء الذي يستترهن عن اعين جميع الناس ولوعن من تأمل كل التأمل فان هذا
 الغطاء كما يمنع شكاهم او تقاطيع بدنهم يمنع من رؤية نخصها فكأنها موميما موقوفة في كفتها وقل ان تجتمع النساء ويلعبن
 ويظهرن الفرح الا في الجماعات التي لا يدخلها غيرهن اذ في بيوتهن فيظهرن المواسم ويتعاطين الشراب والتهوية والمربي
 بل والدخان على ما يقال وفي هذه المجال يظهرن احسن ما عليهن من الثياب والملابس الفاخرة الرفيعة والحلي
 النظريف ويتسامرن على ذكر ما في ازواجهن او جيرانهن من الحسن او القبح ويحضرن ايضا الترقصات في هذه
 المجال ليرقصن لهن ويقعان امور خارجة عن قانون الحياء ولكن في بلاد العثمانيه لا ترقص النساء ذوات العفة بانفسهن
 اصلا فنساء الاتراك لا يؤذن لهن في الذهاب الى المساجد فان حضور صلاة الجماعة ليس بواجب عليهم ثم عاومع هذا
 التدقيق والمنع الشديد لا يخلو بعض النساء في بلاد العثمانيه من خيانة الفراش حيث خاتهن ازواجهن اذ ربهنوهن
 فتتقم النساء بنوع الخيل على ما يقال وذلك بتوسط نساء اليهود والارمن اللذالات او البائعات للمحارم ونحوها
 ويتان ان العشق في بلاد العثمانيه مع هذا التشديد على النساء قد يجتاز ثلاثة حيطاتان من حيطات البيوت ولويوت
 بعض الباشوات ارباب السطوة والصعوبة يعني ان العاشق يتوصل الى مراده ويخفي حتى يدخل هذه البيوت وزعم
 بعضهم وان كان لا يعلم هل هو صحيح او باطل ان باقات الازهار اذا ارتبت بترتيب خاص مفهوم للعاشق ومحبوبته تكمن
 وصله للتراسل وتقوم مقام الاوراق والمكاتب فان غالب نساء الاتراك لا يعرفن القراءة ولا الكتابة فيتراسلن بهذه الازهار
 على ذلك الوضع

لسان الازهار

الشقة على الحيوانات

ويحكى عن العثمانية نكات ونوادير تدل على ان عندهم حتى اولين جانب بالطبع وذلك ان شقة الهنديين على الحيوانات بعدم ذبحهم لها يوجد تطيرها في الجلة عند العثمانية فانك تجد في المدن التركية الكلاب والهرات تعيش في ارغد عيش وشبع بحيث لو راي عيشتهم الشهاذون من الافرنج لسدوها لكونهم لا يجدون منيلها وكذلك الحمام يحوم اذ طبع افاطبع في الجوق ويأتى الى القوارب الموسوقة بالغلل كانه يسألهم شياً من غلالهم فقلها ان منعوه ذلك وكذلك الطيور المائية معمرة شطوط الخليج القسطنطيني من غير ان يتعرض اليها انسان بل او كارها الاقربها الاطفال لاحترامهم لها ولو كانت هذه الطيور في اقليم آخر لكانت لعبة لهم وعرضة لجرهم فانظر الى مكارم الاخلاق عند الترك في حق الحيوانات بل قد تصل مكارم اخلاقهم الى الاشجار وذلك ان من اوهاهم انه لا يجوز لصاحب الشجرة المظلمة في مدينة او خلاء ان يقتلعها وهذا الوهم نافع طريف لا بأس به لانه يمنع طمع كثير من الناس ويقتضرا الاغنياء عند الاتراك باصلاح الطرق والنتزهات العامة السلطانية وتجميلها بالسبل او بالمحال التي يرتاح فيها الانسان وكذلك يتقربون بينا المساجد والروايا العامة النفع ويبلاد العثمانية منازل للضيوف تسمى الخانات او الكروان سرايات ينزل بها المسافرين والصناعاتية ويستكونها من غير مقابل وبالجملة فقد شاهدت كثير من ارباب الاسفار ان في مورة وانا طولى وكريد آدابا حسنة واخلاقا نقية لادنس بها وان الرجل يعيش عيشة هنيئة في عياله واهل بيته ووجد هنالك اكراما كاملا يشبه ما يوجد في كونه عن الاقباط كمدنا ابراهيم ابى الضيفان عليه الصلاة والسلام

منتزهات عامة
كروان سراي

تكبير الاتراك

ولكن شدة الكبر عند الاتراك منضمة الى خشونة احوالهم وديانتهم تأذى منها الناس اكثر من الكبر عند غيرهم فلهذا اغضبت اكثر ارباب الاسفار وتادوا منها غاية التأذى حتى ظنوا جميعا ان الامة التركية بتسامها اتماهي ارباش متوحشون جهال خشقون غير متأدبين اصلا لشي من التمدن وحسن الحال والرفاهية وليس الامر كذلك فان الافرنج حين حكمهم هذا على الاتراك فانسوا كل من السلطان مراد والسلطان سليمان واهل بيوتهم كما نساوا ابية هذين السلطانيين وحسن سياستهم ما وتديبرهم اما كان الافرنج يحشون الاتراك وتعتريهم الدهشة والحيرة عند مشاهدتهم وكانوا يتعجبون ويستحسنون طباعهم فخلق هذا ككله انهم الآن احتقروهم وازدروهم غاية الازدراء وقروا منهم بغير حق ولا انصاف وبسبب هذا ان الانسان لا يذكر اصلا ان الامم اتماهم على دين ملوكهم اى على حسب ما تاذن به احكامهم وسياساتهم فهم يدورون معهم ارفاهية وخشونة

قدرة البادى شاه

وليس سبب شقاء بلاد العثمانية وضعفها اطلاق التصرف بالمعنى المشهور عند الافرنج في هذا العهد اذ هو بمعنى الظلم والتهدى وفعل جميع ما يريد الحاكم وذلك لان سلطان العثمانية الذى يقب ايضا بادى شاه ليس له شرعا تصرف غير محدود اصلا فانه لا يمكنه اصلا ان يتساعدا في الكتاب والسنة فان احكام الكتاب والسنة الهية يجب على كل مسلم ان يتبعها بل لا يمكن للسلطان بلا خطر ان يغير الامور التي حوت بها العوايد القديمة وان كانت حذيفة على مجرد اوهام العوام واتما يلقد المناصب المدنية والعسكرية لمن اراد ولايته ويعزل من اراد عزله وهو سيد اموال ارباب المناصب ومالك ارواحهم (اى سبب ظاهري) له ان يتصرف فيهم كيف يشاء ولكن تنفيذ مراده في هذا الامر تمنع منه موانع وذلك لان السلطان اذا غضب على بعض الباشات وارسل اليه جيشا ليخرجه من ولايته فان الباشا يقابل الجيش ولا يخرج اصلا وقد يرسل ايضا السلطان الى بعض الباشات فيجى بائس ليقطع رأسه ويأتى به الى اسلاصول فيقطع هذا الباشا رأس القبي ورساها ولا يرضى بقطع رأس نفسه وعلى كل حال فان السلطان وان كانت قدرته غير ممتدة بل هي مقصورة على امور فلانه قد عند الافرنج ايضا مقيدة التصرف بالمعنى المشهور عندهم فليست دولة العثمانية دولة محدودة بمعنى انها مبنية على قوانين ثابتة غير متغيرة بل يمكن ان يقال ان احكام هذه المملكة اتماهي احكام عسكرية شديدة الظلم والتفهييق اقلت وتضدت عن اصلها وتقلت احكاما للمملكة وصارت سياسة للدولة بتامها حيث لم يمكن السلطان ان يدير المملكة بما في الكتاب والسنة من الاحكام واما تعرض الرعايا وعدم رضائهم في بعض الاحيان بالا احكام ولإبطالهم لها وكذلك معارضة الباشات فلا تقتضى ان السلطان مقيد التصرف بيهتاج في انفاذ احكامه لقدرة غير قدرته واتما ذلك بعدد قبيال الفتن والخروج عن الطاعة ولا يتسبب عنه في الملك الا الخراب والفساد واما الاحكام السياسية فيمكن تقريبا معرفتها وتصورها صفا بتا اصلين الاصل الاول ان كل انسان في الدولة له قدرة يمكنه ان يعطيها للانسان آخر يقوم مقامه مثال ذلك ان السلطان خليفة النبي عليه افضل الصلاة والسلام وكل باشا هو نائب السلطان وكل جندى معه امر من الباشا هو نائب الباشا وهذا الاصل الذى يمكن ان تتعددا افراده الى مالاتهاية ويريد في افراد الظالمين والحاكم الذين يفعلون كما يريدون في جميع الناس على اختلاف مراتبهم هو مبني على قانون عسكري

اصول الحكومة

من قانون المملكة العثمانية وايضا هذه الدولة المنصورة التي قصت البلاد هي دائما تدبر بلادها الواسعة كما تدبر المدينة
 المأخوذة عنوة فليست في الحقيقة امة ولا دولة بل هي شبه جيش حط في وسط امة مغلوبه منهزمة ومن هذا تولد اصل
 ثمن وهو ان كل الناس والاملاك التي تغلب عليها السلطان رقع بلادها فهي له فاقولوا الناس له ولا بد ذلك لانه كيف
 يكون النصراني واليهود والارمن وغيرهم من بسمية الترانة كلابا لا يعيد المنصور عليهم فليس لهم الى غير ذلك سبيل
 فقد اذن لهم ان يعيشوا ولكن يلزم ان يشترطوا هذا الاذن بدمعهم الجوالي وبأخذ واورقة ايصال مكتوبا فيها فداه قطع
 الرأس وهذا الاصل اذا طبق على الاراضي واعتبر فيها منع جميع اهل المملكة ومن جعلتهم الاتراك ايضا ان يكون لهم
 املاك ارضية ثابتة مأمونة لا اخذ من ايديهم فهم في الحقيقة افعالهم منتفعون فقط برحواها وليسوا مالكين لاهل
 فاذ مات انسان منهم ولم يترك اولاد اذ كورا كان الوارث هو السلطان فاذا مات عن اولاد ذكور كان له عشر ذلك فقط
 والذي يقدر هذا العشرة اعمهم جماعة مستخدمون يضبطون الاموال ويحكمون في التقدير كما يريدون واما المستخدم
 في الديوان فانه لا يحظى بما ذكرنا تماما بل جميع ما في يده للسلطان بمجرد موته فعدم كون العسارات ثابتة لاصحابها
 وخوف نزاعهم من ايديهم كان سببا في كون الناس لا يتون اصلا بناء على محسب ولا يعمرن عمارات كثيرة المصرف فيص
 العثمانية احسن من ذلك تكثير الحلي والصبغة وجمع الاموال لان هذا يسهل قله واخفاؤه عند الخوف واحسن الطرق
 عندهم في حق الاموال وجعلها في امن من ضبطها للميرى هو ان يعمل الانسان بها او فاقا المسجد من المساجد في دفع
 صاحب البيت دراهينا للمسجد فهذا لا ينزع من يده ويصير عقاراتا ثابتا ولكن لا ينتفع به الا نظار الاوقاف ويضاف
 الى الاصليين المتقدمين الذين تبنى عليهم الاحكام المملكة العثمانية امر ثالث وهو شراء المناصب فان هذا من اغرب
 ما يكون واشنع ما يوجد وذلك لان مناصب الباشوية والقضاء وغيرها تعطى لمن يتفالى في الثمن ولا شك ان ارباب هذه
 المناصب حيث ان مدة توليتهم قصيرة يادرون الى اخذ ما صرفوه من الرعايا الذين هم تحت ايديهم وتدبيرهم ومن المعلوم
 ان خفاء القوانين والاحكام يريد تلطط الدولة فان هذه الدولة الواسعة خالية عن كتاب قوانين يكون ادق ووفق لهذه
 الازمنة من قوانين السلطان سليمان الثاني فانك تجد هذه القوانين احكاما من قوانين ملوك الروم بمزوجة
 باحكام من الشريعة المحمدية فالدولة العثمانية خالية عن احكام تضبط ارباب المناصب حتى لا يمكن لاحد منهم ان يفعل
 ما سؤله له نفسه وتكون هذه الاحكام ايضا كهيئة تنفيذ ما في القوانين حتى لا يستطيع احد ان يتجاوزها وان يكون
 معافي منها

الجوالي
حتى الاملاك

تسوية المناصب
قوانين واحكام

وضعف عقول غالب سلاطين العثمانية الذين تربوا في السراية اى في الحرم يحملهم على ان يتخلصوا من مباشرة الاحكام
 في الدولة وان يفوضوا الامر في ذلك لوكيل من اول وكلاء دولتهم بلقب الوزير الاعظم او الصدر الاعظم فهو وكيل السلطان
 وكالة كاملة يفعل ما يفعله السلطان ومعه ختم المملكة وهو ايضا امير الجيوش بنفسه يتصرف في الاموال كيف يشاء
 وينصب جميع المناصب التدبيرية والعسكرية وكلما كان الوزير كثير التصرف وكثير التفويض وواسع الاقتدار كان شعاعه
 عظيما وكفالاته كاملة فعليه جميع ما يقع في الدولة من الخلل والعمد والحريق وانتهزام العساكر وقيام الرعايا وخروجهم
 عن الطاعة والاباء قتل ان مات الوزير الا قليلا ما لكونه لا يجب الرعايا ولكونه يغضب السلطان ولما كان الوزير دائما
 كالطيور التي تصب اهلها في كل ناحية شرك وكان مرمى لجميع الرماة كان من النادر جدا ان يصل الى درجة الشيخوخة
 في منصبه الحاضر

صدر اعظم

والديوان وهو مشورة الدولة مؤلف من عدة وكلاء او وزراء وهم الرئيس افندي وهو رئيس وجات افندية اى ارباب
 الاعلام وهذا الوجاق له كلمة نافذة في السياسات وفي الدولة وهو الا ن محتو على فضلا امة العثمانية واكثرها معارف
 في الادبيات والسياسات

ديوان

والعلماء وهم ايضا وجاق آخرو هو وجاق ارباب العلوم الشرعية سواء في مواد العبادات او المعاملات وهذا الوجاق لحفظ
 ناموس الشريعة في المملكة ولا يقاتل التمسك بشعار الدين الحمدي الذي هو اساس الدولة واجراء الاحكام الشرعية بين
 الناس ثلاثية على احد على احد وهذه الاحكام الشرعية استنبطها المجتهدون من الكتاب والسنة فالعلماء ايضا وياتيون
 افندية لهم قوتان قوة حاكمة وقوة دينية اى لهم مدخلية في العبادات والمعاملات فيعملون الناس دينهم ويفتنون
 في مواد المعاملات والحنانيات ولا يمكن في الدولة قتل واحد منهم الا بعد رضا رئيسهم وهو شيخ الاسلام

العلماء

فالتمنى اى شيخ الاسلام هو شيخ العلماء وهو نائب السلطان في منصب الخلافة الذي هو رتبة النبي عليا الصلاة
 والسلام فهو رئيس الدين و عليه المعول حتى ان السلطان لا يضع قانونا ولا يعتقد حرا ولا يضرب خراجا على الرعية
 الا فتوى من شيخ الاسلام ولو لان السلطان له ان يعزل هذا المفتي وان يتقيه بل وان يقتله بعد عزله لكاتب مرتبة المفتي

المفتي

في الدولة عظيمة نافعة لانه تكون قدرته ونفوذ كلمته معارضة ومعادلة لقدرة السلطان التي تكاد أن تكون لانهاية لها فكان يمكن المفتي أن يبطل ما يقصده السلطان من الخلل وأن يرشده الى طريق الحق وعادة المفتي ان يقدم للسلطان في كل سنة دفترافيه اسماء العلماء الذين يتولون القضاء في الاقاليم ولو كان شيخ الاسلام وباقي العلماء ارباب صلاح وقلة طمع لمافي ايدي الناس لكانت ايضا شوكتهم اعظم من ذلك ولكن البيع والشراء للمناصب ترتب عنه في جميع ارباب المناصب والرتب والصنائع في المملكة العثمانية فساد عظيم بحيث لا ينال اقل معروف ولا تقضى ادى حاجة الارشوة او هدية فان الانسان يدفع شياً في تطهير حكم القاضي وابطال الشاهدين كما يدفع ايضا مقدار الاخذ منصب او للوظوة عند صاحب منصب ونبيل القبول لديه فلا يوجد ملكة من ممالك الدنيا يكثر فجع بالشهاد الزور من غير حياء ولا خشية مثل ما في بلاد العثمانية واقطع من ذلك كما ان للحاكم الاكبر والملا والقاضي والنائب أن يحكم كل منهم وحده وبيت الحكم من غير رفع الدعوى الى حاكم اعلا فافامة الدعاوى في بلاد العثمانية هي مثل حكم مشورة عمه ~~مكره~~ اهلم ارحالة تنزلة وذلك ان كلام الخصمين يحكى دعواه فيحلف المدعى على اثبات ما ادعاه ويحلف المدعى عليه على نفيه فيبت الحكم القاضي من غير رفع دعوى شرعية فيستدل بآية من كتاب الله او سنة رسوله او عبارة من كلام الفقهاء سواء كان هذا دليلا في الواقع لما يحكم به او لا فيؤدب احد الخصمين اذا كان من رعاع الناس ويضربه على رجليه ويأخذ الرشوة من الغني لاسيما من اليهود والاروام والافرنج فانهم يدفعون ما يطلبه منهم على سبيل البرطيل ويسمى النصارى هذا البرطيل عوانية اى بلسة وظلما فاذا جئنا الى القاضي العثماني يسارق امرته ليقه وشقه فهذا مبلغ ما يعرفه قضاة العثمانية من الاحكام الشرعية فليس في المحكمة معارف وليس بها وكلاء عن الخصمين يدفعون عنهم ويتصرفون لهما كما عند الافرنج فالانسان الذاهب عند القاضي ياخذ حقه او يفوت حقه في ساعات قلائل اى ان القاضي يحكم بالحق او بالباطل في حصة يسيرة من الزمان (بخلاف الافرنج فان الدعاوى عندهم تحقق الغاية) والظاهر ان هذا الامر هو نظير ما كان يعمل في معسكر الاهر عثمان الذي ينسب اليه العثمانية ولهذا لقب كل من القاضيين العظمين في المملكة وهما قاضى روم الي الذي هو قاضى بلاد العثمانية في اوربا وقاضى اناطولى وهو قاضى بلاد العثمانية بآسيا بلقب قاضى المعسكر مع انهم ليسوا قضاة المعسكر بل هما قضاة المدن

القضاة والاحكام الشرعية

الاعيان

ولكن بلاد العثمانية طائفة ايضا وكيلة عن الرعية وكبار الوكلاء يقال لهم الاعيان ووظيفة ان يجانعوها عن نفوس الاحاد واموالهم وأن ينظروا في مصالحهم وترتيبهم وأن ينسبوا الدفع الاعداء عن المدينة وأن يعارضوا الباشاوات اذا شرعوا في الظلم وأن يعارضوا في ظلم العساكر وذمهم عن الرعية وأن يجعل عليهم توزيع التردد على آحاد الرعية وهذه الطائفة في العادة مؤلفة من بنى عليهم للرعية خيرا ويختارونهم لهذه الرتبة المددوجة فيدخلون في هذه الرتبة احتسابا بالوجه الله تعالى فاذا اراد الاعيان أن يعقدوا مجلسا يعلق بامور مهمة كصلحة يعود نفعها على الرعايا او ككتابة تقرير مهم للباشا المتولى على اقليمهم او ككتابة عرض حال السلطان شكوى منهم في ذلك الباشا هو الى ديوان مشورتهم اكابر المدينة والعلماء ايشركوهم معهم في الشورى وليعضدوهم حيث يكتبون معهم ثم ان جميع المسلمين من النصارى الى العملة يتسحبون الى حرفة من الحرف فتسابع الحرف وظيفتهم أن يراعوا مصالح اهالى الحرف وحقوقهم فاذا كان لاي واحد من اهل الحرفة دعوى في المحكمة ذهب شيخ الحرفة ليدب عنه ويحارب على قد يتجدد بعض الاحيان جميع اهل الحرفة يتوسطون في دعوى شخص من حرقهم برئ يريد القاضي معاقبته ولكن في غالب الاوقات لا يكتفون بتخليصه الا بدفع رشوة عظيمة لاهل المحكمة

حرف

باشا

وتدبير الاقاليم وادارتها هو ايضا على منوال ادارة المملكة اى سببى على الاصول التي بها سياسة المملكة وذلك ان الباشاوات الذين مناصبهم على حسب اطوائهم التي هي كالاعلام والبيارق هم ارباب الادارة الاقليمية والادارة العسكرية واغرب من ذلك واشتر بمصالح الرعية ان الباشاوات يدبر الاقليم قد يضيف ايضا الى الذين المنصبين التزام خراج جميع الاقليم ولحوال الفردة ولولان القضاة في الاقاليم هم ارباب الحكم الشرعي لكان هؤلاء الباشاوات فيما سلاطين صغيرة فالباشاوات الثلاثة الاطواغ كالسلطان الذي هو قائم مقامه في كونه له أن يقتل من شاء عن في طرفه بل له ايضا أن يفتل دم كل من يخشى منه الفتنة واختلال نظام الرعية وبعض الباشاوات ذوى الثلاثة الاطواغ بلقب بيكر بيك ولا سيما باشا رومى وباشا اناطولى ولكل باشا وياق عساكر على حسب حاله وايراد ايمالته واذ كان امره السلطان بالحضور اليه او يخاف على حدود ايمالته من العدو يسار بجميع عساكره مسلحة والبيكات الصنائع تقعت ارامره فاجتمع هذه القوات في ايمالة يكون في العادة سببا لكثرة الجور والظلم في هذه الايمالة واما ادار السلطنة الاسلامية وهي اسلامبول فان بها اسبابا عديدة تمنع وقوع الظلم فيها من الحكم وارباب المناصب وهذه الاسباب هي وجود السلطان

الظلم في الاقاليم

بها وكثرة المعارف زيادة عن غيرها من مدن الایالات وكثرة اهلها والاشترك في الرأي والقبول والقدرة فالوزير الاعظم ينظر الى الوزراء والوكلاء ويضبطهم وهم ايضا يكونون منه على حذر ويراقبون افعاله وحركاته بل السلطان ايضا له اناس عسس يتجسسون سره ويراقبون اطوار الناس وافعالهم بل والرحمة لتي تخرج في غالب الاحيان عن طاعة هؤلاء انما المين ووقد النار لاراق المدينة لا يحصل لها بذلك عظيم مضرة بل في غالب الاحيان تجد من يدافع عنها من ارباب الكرامة السافذة ما لا هجرة عليهم والاختدثي من حطام الدنيا اولوجه الله تعالى واما اهل الافايم فليس عندهم نظير ذلك يستعينون به على باشاتهم فاذا جارع عليهم وعظم الحال وشكوا منه لديوان الدولة العلية وابتوا ذلك او قامت بينهم الفتن واطهر والعصيان وابتوا ايضا ظلم هذا الباشا بعثت الدولة العلية الى الایالة فاجبى بامر سرى او بعث باشا آخر بتجريدته فتأخذ هذا الباشا المذب وتقطع رأسه وتعلق على باب السراية وتضبط امواله للاميرى فهذا هو نار الرحمة لا غير فاه والآن في الدولة العلية هو ما كان في سالف الزمان في دولة الرومان فان قياصرتهم كانوا يصنعون ذلك مع ولايتهم وعالمهم حيث كانوا يظلمون بلاد الفالية وبلاد الشام وبلاد افريقية فكان بعد ظلم العمال في هذه البلاد مدة طويلة يبعث القياصرة اليهم شفعا يلقب القنطوريون فيأتي برؤسهم ويضعها تحت كرى القيصر

الباشات

اختلاف الدين

ومن اعظم مصائب الدولة العثمانية اختلاف اديان اهلها وذلك ان العثمانية وجميع اهل الاسلام لا يلقون ثلث الالهالى بلاد اوربا ولا يزيدون عن خمسى الاله بلاد آسيا فثلاثة الخاس مجموع الالهالى اولثالث ذلك المجموع نصارى منهم نصارى اروام حقيقيون ومنهم اهل اصلهم صقالية وهم السرب والافلاق والمنغرين يدهون الملة اليونانية الشرقية وهذه الملة اليونانية تسمى شسمانية عن القانونيين الرومانيين وهي مؤذية للملة القليلة الاله المسماة الاروام الجمعية اى الاروام التابع الذين يقرون بان بابارومية هورئيس دينهم وملة الارمن ايضا ملة كثيرة الاله وهي ايضا يملل النصارى ذات قوة وباس لانها مشهورة بالصعوبة والصلاح بين ابناء جنسها وتم جمعيات اخرى دينية مثل اليعقوبية المسماة قبطة في مصر والنسطورية والموارنة وهم ايضا لهم قوة في الجملة بسبب ان كل ملة منهم تجتمع مع افرادها وينهاو بين اهل وجاهم الاتحاد واتلاف وامة الدرور ايضا لا تخشى من امة الاسلام شيئا وبلاد الاسلام اليهود ايضا اكثر مما في اى ولاية من ولايات اوربا وجميع هؤلاء الجمعيات والممل عند العثمانية كانتهم اعداء متعصبون عليهم ومتحزون على الخروج عن طاعتهم وهؤلاء الممل ماعدا الموارنة والدرور لا يكرهون ان يشهروا عبادتهم ولا شعائر دينهم الاحتفالية ولهم علامات تدل على صغارهم وذللهم ولا احد يحميم اذا ظلمهم العثمانية وهم ايضا جميعا يتباغضون ويلعن بعضهم بعضا فهؤلاء الاشقياء الذين هم من نسل ام مشاهيرى الزمان القديم بالظهور والمقاسر ليسوا الا ان الاخلاط ناس ورعاع خلق ومع انهم الا ان جميعا مستعبدون * وفي سلاسل الاسر مغلولون * فلا واطق بينهم ولا حسن اتفاق * بل دائما مضطرون لبعضهم على التفاقم والشقاق * فلما قرلهم من اسباب الملاله التى يذوقونها بينهم على سبيل الاشتراك * حيث انهم من اهل الاشتراك

رخصة

صفة دين الاسلام

وقد عاب النصارى دين الاسلام اقتراء وكذبا ونسبوا اليه مانسبوا ويأبى الله الا ان يكذب بعضهم بعضا فانهم في هذه الاعصر نزوه عاقاله فيه بعض المتقدمين منهم فاصوله وعقائده مهله خالية عن المحاولات * والتعننت في المحاورات * فهو دين يصلح لارباب الجهاد * ويبقى على حالة واحدة الى يوم التناد * وعادة ام الاسلام التسابيح لكتابهم * التمسكين بسنة رسولهم في اقتراهم واعتراهم * ان لا يوادوا من حاد الله ورسوله * ولا يبلغ منهم عدوهم مأموله وسوله * غير ان عوامهم قد يحقرون المعارف المتعلقة بالثدن والتضصر * والفضون النافعة في العمران والتبصر * فهم عن هذه العلوم في حجاب * وازالته عنهم تعمدن الامور الصعاب

تكليف واداب دينية

وربعادات صعوبة التكليف الى ترك الواجبات * وارتكاب المحظورات * كشراب الخمر سر او حرام * وتخذير العقل بالافيون وهو من الاكمام * وما كل مسلم من الله خائف * ولا كل مؤمن للاوامر مخالف * ثم ان يعجوب الوضوء والغتسال * لاداء الصلاة الذى هو اعظم الاعمال * نشأ عنه انشاء السبل والخنقيات * والمفاطس والميضات * ومن فعل الخيرات باالمقابر العظيمة * فان المكث فيها لارباب الزهده خير قيمة * فقبدر المقابر محفوفة بالازهار مظلمة بالسرا والذى يقبها الخرفى وسط النهار وترى العشا ترثان في زيارة هذه المقابر واشهار موسم يقتر الناظر ويسر الناظر * كل هذا اعجب ارباب السياحات من الافرنج فاقتره كل بار وفاجر * لما انه مشتمل على مجمع ثلاثة امور الحزن والعبادة والتزاهة في الخلاء بلاب السرور * ثم ان المسلمين يحاقتا * ثمهم على صوم القرض والمنسون الذى ليس له حصر * فقد يصوم الانسان الدهر * ثم لا يجوز صوم العيدين * واما صوم رمضان فهو فرض عين * وبعد صوم رمضان المكرم *

يشهر العيد الاصفر ويعظم * ويسمى عند الترك بكنك بيرام * وعند التصاري عيد الفصح يكون في احتفالهم له كالعيد الاصفر عند الاسلام

دراويش

وعند الاسلام جماعة يقال لهم الدراويش جمع درويش وهم عباد يفعلون امورا دينية قد تكون هوسية فيتعجب الناس من رقصهم واهتزازهم على وجه صعب

تقدم العثمانية في العلوم والفنون والمعارف

فاذا فهمت ماسبق علمت أن تقدم العثمانية في الفنون الادبية والعلوم المدنية قليل الى الآن ولكنهم خطر لهم أن لا بد من التعليمات العمومية فقصدي الجوامع السلطانية باسلامبول و بروسا وادرنه مدارس يسافر اليها من جميع اجزاء المملكة التلامذة ليتعلموا فيها العلوم الشرعية من توحيد وحقه وحديث وتفسير ويعتصمون في هذه المدارس اذا ارادوا التدريس فن رأوه صالحا للتدريس اجازوه وهذه المدارس اسسها عدة من السلاطين العثمانية واول جامع حدث في اسنيق سنة ١٣٣٠ من الميلاد بناه السلطان اورخان ولكن جامع سليمان في اسلامبول اعظم منه ولهما ترتيبات كثيرة تكفي التي تليد او ثلاثة آلاف وتلاميذها بعد تعلمهم يقدون وظائف القضاء ونحوه او وظائف خدم في الدولة وهو لا يتلامذة لا يكون تعلمهم للعلوم منتحلا للعدل بل دائما في البلاد التي تكون المعارف فيها مقصورة على جملة مخصوصة من الناس لا يفيد التعليم في الغالب الا تكثير حيل الظلم ولا يتجدد في بلاد العثمانية وسائط للتعليم والتعلم * ووسائل للتفهيم والتفهيم * حتى تصل المعارف الى النخاس والعام * وينشر التعليم الكامل بين امة خيرا لانام * ثم ان علماء الاسلام قد اتوا كثيرا من الكتب المعتمدة تتعلق بعلوم العربية والفارسية والفلسفة والادب و علم السيرة وجغرافية اقاليمهم الا ان هذه المؤلفات التي اكثرها عبارته متشدق فيها اذا وجد في بعض معارف صحيحة وفوائد مهمة فان اغلب الناس لا يحيطون بها علماء فلا تنشر بين اغلب الناس ولما كان بلاد العثمانية كتاب يتلقون بنسخ الكتب ويتكسبون منها وكانوا لا يريدون طباعة الكتب لكونها تعود عليهم بالضرر وكان اغلب العلماء يعارضون في طبع الكتب كان هذا سببا في كون المطبعة في بلاد العثمانية ليست على وجه ثابت نافع كما ينبغي فاذا ادعى اهل الدولة العثمانية ان صناعة الطباعة غير نافعة رد عليهم الا فرج يقولهم لولا ظهور هذه الصناعة لما تقدم التمدن ولا كثرت العلوم والمعارف ولا كانت بلاد اوربا مثل الآن

تجربة الطباعة

حالة الذنون والصنائع والاشغال

وقدمت المعارف الساطعة * يعود دائما بالضرر على الصنائع النافعة * وذلك لان العثمانية لاسيا عثمانية آسيا وان كانوا ليسوا بمجردين بالكفاية عن الميل الى الفلاحة فان هذه الصناعة عندهم هي اول الصنائع المطروحة في زوايا الخمول والذبول وضعيفة في جميع اجزاء المملكة من اولها الى آخرها وذلك لان الفلاحين لا يجيدون زراعة ارض يخشون على حصيدها من جور الباشهت ونهب ارباب الصيال المتعرضين للسرقات واما المهارة في اشغال الفريقات فانها مقصورة على عدة مدن اعظمها اسلامبول ومن هذه المدن بآسيا دمشق وحلب والموصل وانجورة او انكورة وقسطاموني وبروسا وازمير وفي اوربا سلايك وادرنه وروسجوق وغير ذلك واصول ما يخرج هذه الفريقات السجاجيد والسجتيان واثمة الحرير ونوع من السلك يسمى خيط الترك والسلاح الابيض ومعظم استمداد التجارة وزيادتها من نقل البضائع الغشبية وحملها من هذه البلاد لتباع في غيرها كالصوف والحرير والقطن والجلد والدخان وبعض المعادن لاسيا النحاس وكالتبيد والزيت والادهان والتين والتبر واللوز والزبيب القورنثي وغير ذلك من الثواكه فان هذه كلها تنبع من فروع تجارة عظيمة وياخذ الا فرج ايضا من هذه البلاد دودة الصباغة والعص والسب وعدة اطيان و اترية مخصوصة لاسيا نوع من العطين يسمى عند الا فرج السحيلة وهو العطين المختوم وكذلك مادة طينية تسمى رغوة البحر او زبد البحر هذا ما يستبضعه الا فرج من تلك البلاد

براعة اهل الاسلام في الاشغال

واهل الاسلام لا يتصرفون الا قليلا ولكن فيهم ارباب زراعة ماهرون ومنهم ايضا من له براعة في عمل الجوخ والاسلحة والديباغ وغير ذلك وشغلهم البولاد والنحاس وصباغتهم ان لم تنق عن شغل الا فرج فانها تناسوا بها فقد بلغوا فيها درجة كمال وكذلك هندهم خياطون واسكافية اعظم مما عند الا فرج واربعم منهم بكثير ولما كان الاروام بهذه البلاد كثيرين جدا تشبهوا بهذه الصنائع والفنون جميعها وبغيرها مما لا يشتغل به العثمانية فقيم بحر يون لا يوجد نظيرهم في مملكة العثمانية ولكن معرفتهم بالعلوم البحرية هينة جدا بالنسبة للا فرج اللهم الا بعض بحارة اروام في جزائر بحر الروم المسمى بالارخبيل واعظم تجارة مملكة العثمانية يشتغل بها مائة الارمن ولما كانوا ارباب تجلد وصبر واقتصاد في المعيشة وارباب هم لا تنكس ولا تغل تعلمت امالهم بالاسفار البعيدة فيسافرون في داخل بلاد آسيا وفي بلاد الهند ولهم حوامل تجارة ومراكب ومشاركات في جميع المحال ومنهم من يشتغل بالحرف والصنائع اليدوية ومنهم صيارف وسامسة ومنهم وكلاء للباشوات وغيرهم من الاعيان يقضون مصالحهم واما اليهود في الدولة العثمانية فهم دون ما هم عليه

الارمن

في بلاد الافرنج فكل نوع من انواع التجارة يليق بهم بشرط أن يكون فيه لهم الربح ولو كان حقيرا خبيسا والاعنياء منهم يتعاطون الزبا ومنهم من يخدم في دواوين المكوس فتجد الاتراك ياخذون في هذه الدواوين فقراء اليهود ليقيموا البضائع ويقدر واما يؤخذ عليها من المكس

ايراد الدولة

واما ايراد الدولة العثمانية فلا يمكن تقديره ومعرفة قياسا على ما يقع في بلاد اوروپا بمقتضى الاصول هنالك وذلك لانه في هذه الدولة تتفرع اصول القدرة والقوة على وجه عجيب اى ياخذون الاموال باوجه عديدة ولكن بانواع من القوة والتهم فكم من الباشات من يجمع موالا عظيمة من الناس ولا يصل منها شئ ليداله قدر اراقتدى وهو الوكيل على الاموال ونازدار المملكة العثمانية وتحت يده الخزينة الفائرة التي تصب فيها الاموال التي تحصل من بيع المناصب العظيمة والتي تاتي من تقريرات الاتباء كل سنة في اولها ومن اصحاب الاقطاعات على اختلافها والتزمين وكذلك ما يحصل من الخراج وهو فرد الرووس على اليهود والنصارى والالتزامات المستأجرة ومن المكوس والجمارك وتم شخص ايضا يقب وكييل الخزينة وهو اعادة حريم اسود خصى موكل بتدبير الخزينة السلطانية الداخلية وهذه الخزينة يدخل فيها الاموال التي تضبط من اربابها بذهب من الذنوب والتي يرثها السلطان ومنها يكون مصاريف السراية السلطانية وتم خزينة اخرى وهى خزينة السلطان لامواله الخاصة به وهى تحت يد احد غلمان السلطان الذين ياتهم ويلقب خازنها بلقب خازندار اناها و ايرادها من كسب دار الضرب وتريد دائما مما يوفره فيها اغلب السلاطين

الزعامة والتجارة

ثم ان وظيفة جلبي افندى حدثت من زمن سلطنة السلطان سليم الثالث وكذلك ما يؤخذ على النبذ والمطعمات واغلب الساع التي للتجارة كالقطن والصوف والحرير فلما حدث هذا المكس سموه النظام الجديد وقدر لفرق العساكر الجديدة وهم الطوبجية وطوبجية القنبرة وغيرهم والزموا بالبنديق فان هذه العساكر كانت حديثا وكذلك جددت الطوبجيات وورشات البندق وغيرها من الورشات النافعة وكانت الدولة تحب أن تحدث لها ايرادا من الزعابا وحديثة جديدة لمصاريقها فوقع أن هذه التجديدات بطلت عدة مرات بعدة فكلن وقيامات سقطت فيها الدماء ولا يدري هل يمكن للسلطان أن يحدث ما يريد تجديده لنفع دولته ويطلب على منع رعاياه له ويضبطهم اولا ثم ان بعض المولفين ذكروا أن ايراد الدولة العلية في جميع السلطنة هو نحو مائة وستين مليوناً من الفرنكات وأن مصرفها لا يزيد ابداعن مائة وعشرين مليوناً من الفرنكات ايضا وهذا بالتخمين والتقدير فلا يمكننا أن نقول فيه بايجاب ولا نفي اى ليس في قدرتنا أن نحكم بصدقه ولا بكذبه

نظام جديد

وقد حقق اثنان من ارباب المعرفة العسكرية ان عساكر العثمانية لم تبلغ اصلا المبلغ الذي نسب به بعضهم لها من المقاتلين فان هذا من مبالغات الامم الذين هزموا بعساكرهم فأطروا في ذكر عدتها وذلك لان السلطان سليمان الثاني حين حاصر مدينة السلطنة النمساوية وازعج جميع الملل الافرنجية لم يكن تحت يده من العساكر الا مائة وخمسون الف مقاتل لا غير وعساكر العثمانية مؤلفة تاليفاً عجيباً ومركبة تركيباً غريباً لم يزل باقيا الى الآن على حاله من غير أن يوافق ويمازج اصول صناعة العسكرية الموجودة الآن عند الامم الافرنجية وذلك لان الامة العثمانية لم تكن في مبداء امرها الا قبيلة صاحبة غارات وحروب وكان عليها رؤساء يقال لهم اغوات والآن يقبلون بلقب انما الملتزم الذي له زعامة او تيمارة فيقال له زعيم اذ تيمار فهو لاء الاغوات لهم خدمة عسكرية بانفسهم ومجبورون في وقت الحرب على أن يحضروا معهم واحدا او عدة من فلاحهم الملقبين بالجلبية والاقار التي يحضرونها ما أن تكون فرسانا ازمشاة مسلحة بمجزة على حسب حالة التزامهم معة وضيقات التيمار لا يخالف الزعيم الا في كونه ادنى درجة من الزعيم وهؤلاء الملتزمون يعطون للسلطان في وقت الحرب نحو ستين الف جندي وقد مكنت هذه الجنود زمنا طويلا وهى القوة العسكرية للدولة العثمانية فيها تنصر السلاطين المتقدمون على اعدائهم وقصوا البلاد واقاموا على ذلك مدة طويلة وعساكرهم متصورة وعند العثمانية وجاق ايضا يقال له وجاق السافية وهم اقدم من الانكشارية وما هيأتهم اعظم من ماهيات الانكشارية ويعتدون من اولاد الاعيان والاعنياء ويجاهدون ايضا تحت رايات الزعماء والتجارية ويلزم أن يحلفوهم في اقطاعاتهم والتزاماتهم بعد موتهم اذا عمل بمقتضى قوانين السلاطين القديمة وفي مدة سلطنة السلطان مراد الاول شرعوا في انتصاب خمس جميع الاسرى دائما لاجل أن يعمل منهم وجاق جديد من العساكر المشاة يسمى بنى شيرى فخرت ذلك وقيل انكشارية والافرنج تقول ياتسبر ثم ان ضرورتها للحرب احوجت بعد ذلك الى ظهور قانون آخر يوجب أن يدخل في هذا الوجاق عشرا لاد النصارى وهذا من غريب سياسات العثمانية وتحميلهم التدبيرية ولازال هذا القانون متبعا معمولاً به مع غاية التدقيق الى سلطنة السلطان مراد الرابع فكان في سلطنة السلطان سليمان الاول نحو مائة واحد وستين اوضة من الانكشارية في اسلاصول وكل اوضة كلن بها من العساكر من ثمانمائة الى ثمانمائة نفس

عساكر العثمانية

سافية

انكشارية

فيكون حينئذ أن يقدر أن هذا الوجاق كان مستملا على مائة ألف مقاتل والآن لا يدخل في هذا الوجاق إلا العساكر
الاسلامية وكثير من الاغنياء ينتظم في سلك وجاق الانكشارية لجزء من الحامية فيهم وأن يعطى بالميزان والخصوصيات
التي يتازمها هذا الوجاق ولكن هؤلاء الاغنياء الداخول بهذا القصد ليسوا بمجتمين واذا دفعوا شيئا هينا من النقود
تخلصوا من الخدمة العسكرية وعرفوا منها وقد تامل السواحون الماهرون لانكشارية اسلامبول وحسبوههم
فوجدوا عدددهم ليس على حالة واحدة دائما بل يحصل فيهم التغيير والتبديل وانهم لا يتقصون عن عشرة آلاف
مقاتل ولا يزيدون عن عشرين الفا فاخرهم دائرين هذين العديدين

طاعة العسكرية

واما الانكشارية الذين في غير اسلامبول من باقي المملكة فهم نحو ستين الف عسكري وامكن لاميل لهم اصلا الى
المقاتلة وحرب العدو وهذا الوجاق الذي كان سابقا مهولا على جميع الافرنج ويخشى منه ليس الآن مهابا ومخوفا
الا عند التصاري الذينهم رعايا للدولة العثمانية ولو تعلم العثمانيون الحروب الافرنجية والحركات العسكرية على منوال
اهل اوربا واعتادوا بذلك وترسكووا احتقارهم وعضوا هذا التعليم العظيم الى شعباقتهم الطبيعية وقوتهم الاصلية
لما كانت عساكرهم الامنصورة واعدادهم الامهزومة مقهورة فقد جرت بوذلك مرارا وشرعوا الآن ايضا في الاختيار
والجربة وابتهوا في التعليمات والحركات الافرنجية على اصول اهل اوربا ولكن الخلق ارباب الكسل وقلة الهمة
يغضون هذا الامر الجديد ويضرون دائما العصيان ويقوى ذلك ايضا كبرهم وتعاضمهم فلا يفطنون في ذلك الا بشق
الانفس ولا يظهر رنجاحهم الا بعد تجشم دولتهم الاخطار بلوغ هذه الاوطار

حركة عسكرية

ثم ان القوة البحرية تجددت في زمن السلطان محمد الثاني وعظمت السفن البحرية بقوة وشوكة في زمن السلطان
سليمان الاول ثم اعترها الضعف والذبول وكان مبدأ ضعفها من زمن سلاطين القرن الثامن عشر من الميلاد وكانت
عامرة ثم هدمها الموسقوية سنة ١٧٧٠ من الميلاد والآن اعتبروا في عماراتها طرق الانكاز وقلدوهم في ذلك
على متفتحي ما كان نواه السلطان سليمان الثالث ولم يتم ذلك على متفتحي هذه الصورة الظريفة الظاهرية الى
الآن غاية الامراتها الآن مركبة من نحو ثلاثين قباغا عظيما ومن كثير من القرقاطات وغيرها من السفن الصغيرة
لا سيما الاغربية ذات الجاذف ونحوها من السفن التي تليق بالبحر الابيض المتوسط ولكن الجربون اروام لا معرفة ولا
فطانتهم في العلوم البحرية اللهم الا شيئا هينا على انهم لهم رغبة عظيمة وميل كامل في الخيالة للعثمانية وغيره على ملتهم
وعلى ابناء جنسهم الذين خرجوا عن الطاعة واستقلوا واصراروا وحدهم جماعة فغرضهم ان يكونوا مثلهم في الخروج من
الاسر واجتناب خدمة العثمانية في البر والبحر

القوة البحرية

سراية السلطان

وعليها أن انضم للعمالات العثمانية التي ذكرناها ذكر السراية السلطانية يهني ديوان السلطان وبيته المحترم وان كانت
حرمته قد هتكت عدة مرات في ايام الفتن والقيامات في اسلامبول بل هذه السراية في اغلب الاوقات في خوف
ونقص ولا سيما وهي ماوى اللذات وقلة الشجاعة ودارالشموات فتحد فيها عدة لوف من البستانجية شاكين الاسلحة
مستعدين دائما للترال فهم كالجرس لهذه السراية التي في داخل دائرهاة صور كثيرة وبساتين متعددة وفي المساكن
المتعزلة المتفرقة التي يسمى كل مسكن منها حراية اي محل النساء عدة منات من الخصيان المسمين اغوات الحرم
ووظيفةهم الخدمة وحراسة طوائف السراية الا ان يكون عددهم على حسب هوى السلطان قلة وكثرة ومن هذه
السراية من ترتقى بالحب والبرزور الى رتبة الخاتون اي زوجة السلطان واغوات الحرم منهم البيض والسود
والاغوات السود تارة يكونون مجلوبين من بلاد السودان الجواتية وتارة من جزائر السوند وعلى كل حال فهم ياتون من
بلادهم مجزدين عن الاحساسات البشرية فيفطنون في صناعات الخدمة ويرئيسهم الملقب كسلاراغاه هودا اما سوتمن
على سر السلطان وسيره فقديكون له القبول العظيم في الدولة وقد يعطى باعلى كلمة فيما قد شوهد ان هؤلاء العبيد
الاغنياء جمعوا من الاحوال المايين ونصبوا الوزراء وصبروا الزعمية والملك تحت امرهم وتبهم

تسمة

فهذا التخطيط حالة الدولة العثمانية وتحقيق امرها وشايتها على وجه الاختصار فياصل نموذجها المتعابرة عن
المحلال انتظام وضعف وهن في جميع فروع الادارة والتدبير وذات ظلم للترعايا وجميع اهلها وعمالاتها ملوثة بالانتن وخير
الاهالي والصيلال وقطع الطريق في جميع المسالك البرانية وفي كل اركان المملكة العصاة على الساطنة والقائمون على
السلطان وبجوارها اعداء ارباب طمع وشوكة وليس عند العثمانية معاهدات ومحالسات ومشارطات مؤسسة معقودة
عقد الا ينحل وليس لها ما يعضدها من خارجها اي ليس لها احباب من الملوك البرانية بل من ملوك الافرنج من يجب
تشديد كرسي الملك قسطنطين بلبه من سلطان العثمانية واعطائه مالا آخر يقضيه على مراده ومن ملوك الافرنج من يريد
قبرص وكريد ومنهم من يريد بلاد البشناق والسرب والافلاق ومقدونيا ولا يمكن في هذا العهد الملك من

ملوك الافرنج اخذت من بلاد العثمانية التي في قسم اوروبا من غير أن يضرب ذلك ببعض دول من الافرنج ارباب
النوكة والبأس الذين لهم في ذلك مقصد سرى سياسى وقد عضدت الافرنج سابقا هذه السلطنة العثمانية التي نفعت
عساكرها سياسة فرنسا واية من حيث لا تشعر هذه العساكر بذلك حيث كانت سببا في ضبط قوة الموسقو وعدم
ارجحيتهم على غيرهم وايضا ميل فرنسا واية لشدة عضد الدولة العلية في سالف الزمان به ايضا ان ما يخرج من بلاد
العثمانية من ثمرات الزراعات والصنائع كان فرعا عظيما لتجاراتهم في مينا مرسلها وليغرينة ويتقوى الامر
في هذا العهد حيث ان بلاد العثمانية صارت مجاورة لبلاد فرنسا بواسطة اقليم ايلريا الفرنسية فاقامة
العثمانية في قسم اوروبا وبقا دولتهم وودوام صولتهم كل هذا موافق لاغراض الفرنسية الا ان مقتضى اصول سياستهم
ولما شعروه في انفسهم (كل هذا في زمن سلطنة نابليون)

جدول يتضمن بيان اطوال وعروض اصول اماكن بلاد العثمانية في آسيا على مقتضى احسن ما حسبوه من الارض
الافرنجية

اسماء الاماكن	العرض الشمالي	الطول الشرقي من باريس	المنقول عنهم
سواحل البحر الاسود	درجات دقائق نوان	درجات دقائق نوان	نوان
طرابوزان	٤١ ٢ ٠٠	٣٧ ٢٣ ٣٠	بوشب
طرابوزان ايضا	٤١ ٢ ٤١	٣٧ ١٦ ١٥	كتاب تقويم الازمان
أونية	٠٠ ٠٠ ٠٠	٣٤ ٥٩ ٢٢	بوشب
قزل ارمنق	٤١ ٣٢ ٠٢	٣٣ ٥١ ٣٠	بوشب ايضا
سنتوب	٤٢ ٢ ١٦	٣٢ ٤٦ ٥٧	تقويم الازمان
سنتوب ايضا	٤٢ ٢ ١٧	٣٢ ٤٨ ٠٠	بوشب
راس كيروبية	٤٢ ٥ ٣٠	٣٠ ٤٦ ٠٠	كذلك
الينجى (البلجيا)	٤٢ ٠٠ ٢٦	٣١ ٣٦ ١٥	كذلك
اماستروس	٤١ ٤٦ ٣	٣٠ ١ ١٦	كذلك
ايركلى	٤١ ١٧ ٥١	٢٩ ٧ ٥	كذلك
* شبة اقليم اناتولى *			
جزيرة مرمرية وهى اللسان الشرقي	٤٠ ٣٧ ٠٠	٢٥ ٥ ٠٠	دون غليانو تقويم الازمان
قلعة الدردانيل بآسيا	٤٠ ٩ ٣٧	٢٣ ٥٥ ٣٠	كذلك
تندوس وهى لسان الشمال الشرقي	٣٩ ٥١ ١٥	٢٣ ٢٢ ٤٥	كذلك
راس بابا	٣٩ ٣٠ ١٥	٢٣ ٣١ ٢٥	كذلك
برسا	٤٠ ٧ ٢	٢٦ ٣٨ ١٢	ستزين * مراسلات زالك
اق حصار	٣٩ ٥ ١٠	٢٥ ٢٨ ٠٠	كذلك
ازمير	٣٨ ٢٨ ٥٥	٢٤ ٤٤ ٤٥	دون غليانو
ازمير ايضا	٣٨ ٢٨ ٧	٢٤ ٥٣ ٣٨	تريسينك * من سجل ليكتنسترم
ساقز اطهسى اى مدينة ساقز	٣٨ ٢٣ ٢٧	٠٠ ٠٠ ٠٠	ستزين
كورة (جزيرة سوسام)	٣٧ ٤٢ ٢٤	٠٠ ٠٠ ٠٠	كذلك
رودس (المنيا)	٣٦ ٢٦ ٠٠	٢٥ ٥٢ ١٥	نيوهر * مراسلات زالك
رودس ايضا	٣٦ ٢٨ ٣٠	٠٠ ٠٠ ٠٠	دوكازيلس فى كتاب اكدميسه العلوم سنة ١٧٦١ من الميلاد
رودس ايضا	٣٧ ٥٠ ٠٠	٠٠ ٠٠ ٠٠	غرووايس * كتاب الفلسفة التولية غليانو
كاليدونى (راس)	٣٦ ١٣ ٢٥	٢٨ ٠٠ ١٠	جداول جغرافية
انجورة	٣٩ ٣١ ٠٠	٣٠ ٢١ ١٧	جداول جغرافية
كوتاهية	٣٩ ٢٥ ٠٠	٢٧ ٣٢ ٠٠	نيبور بوكولت
قره حصار (افيون)	٣٨ ٤٦ ٠٠	٢٨ ١ ٢٠	كذلك
قونية	٣٧ ٥٢ ٠٠	٣٠ ٢٠ ٠٠	كذلك
ملاطيا	٣٥ ١١ ٠٠	٣٨ ٣٤ ٣٠	شيلانغير

اسماء الاماكن	العرض الشمالي	الطول الشرقي من باريس	المتقول عنهم
مرعش	درجات ٣٥ دقائق ٦	درجات ٣٧ دقائق ٤٤	كذلك
* قبرس *			
راس سنت اندرى	درجات ٣٥ دقائق ٣٦	درجات ٣٢ دقائق ١١	غليسانو
لاركانا (قلعة)	درجات ٣٤ دقائق ٥٤	درجات ٣١ دقائق ٢٠	كذلك
لاركانا ايضا	درجات ٣٤ دقائق ٥٦	درجات ٣١ دقائق ٢٧	رحلة بخط اليد * كتاب تقويم الازمان سنة ١٨١١
نيقوزيا	درجات ٣٥ دقائق ١٣	درجات ٣١ دقائق ٦	كذلك
ليزول	درجات ٣٤ دقائق ١٢	درجات ٣٠ دقائق ٣٦	كذلك
يافا (ميناء)	درجات ٣٤ دقائق ٤٦	درجات ٢٩ دقائق ٥٨	كذلك
سيرينا	درجات ٣٥ دقائق ٢٥	درجات ٣١ دقائق ١	كذلك
* الشام *			
راس خنازير	درجات ٣٦ دقائق ١٧	درجات ٢٣ دقائق ٢٠	دون غليسانو
لاناقيا (اللاذقية)	درجات ٣٥ دقائق ٣٢	درجات ٢٣ دقائق ٢٤	كذلك
طرابلس	درجات ٣٤ دقائق ٢٦	درجات ٢٣ دقائق ٢٤	كذلك
الراس الابيض	درجات ٣٣ دقائق ١١	درجات ٢٢ دقائق ٤٧	كذلك
حلب	درجات ٣٦ دقائق ١١	درجات ٣٤ دقائق ٥٢	سيون بمقتضى تقويم موزير وترينسيوكير * راجع مراسلات زاله
كذلك	درجات ٣٦ دقائق ١١	درجات ٢٣ دقائق ٠٠	نيبوهر
بيت المقدس	درجات ٣١ دقائق ٤٧	درجات ٢٣ دقائق ٢١	سيتزين
كذلك	درجات ٣١ دقائق ٤٨	درجات ٢٣ دقائق ٩	يونتر * خارطة الشام
* بلاد الفرات *			
ارض روم	درجات ٣٩ دقائق ٥٨	درجات ٢٩ دقائق ١٥	بوشمب
ديار بكر	درجات ٣٧ دقائق ٥٤	درجات ٢٧ دقائق ٠٠	سيون بمقتضى تقويم موزير
كذلك	درجات ٣٧ دقائق ٥٥	درجات ٢٠ دقائق ٠٠	نيبوهر
كذلك	درجات ٣٧ دقائق ٠٠	درجات ٢٧ دقائق ٣١	سيون بمقتضى تقويم ترينسيوكير مراسلات زاله
ماردان	درجات ٣٧ دقائق ١٨	درجات ٤٨ دقائق ٠٠	نيبوهر
الموصل	درجات ٣٦ دقائق ٢٠	درجات ٣٠ دقائق ٠٠	كذلك
بغداد	درجات ٣٣ دقائق ١٩	درجات ٤٢ دقائق ٤	بوشمب * تذكرة الاكاديمية
كذلك	درجات ٣٣ دقائق ١٩	درجات ٥٤ دقائق ٠٠	سيون
كذلك	درجات ٣٣ دقائق ٢٠	درجات ٤ دقائق ٠٠	نيبوهر
الحلة (بابل)	درجات ٣٣ دقائق ٣٤	درجات ٥١ دقائق ٠٠	بوشمب على مقتضى هذه الأكاديمية
كذلك	درجات ٣٠ دقائق ٠٠	درجات ٤٤ دقائق ٤	بوشمب على مقتضى تقويم ترينسيوكير
البصرة	درجات ٣٠ دقائق ٣٠	درجات ٢ دقائق ٠٠	نيبوهر

المقالة الثانية والخمسون

في تخطيط اسيا ذكر بلاد العرب والخليج العربي والخليج الفارسي

اعلم انه يتوسط بين افريقية وبقا اسيا بمحيط جزيرة العرب وهي تحف من جنوبها الشرقى جزا من البحر المحيط الهندي ومن جهة الشمال تتوسط بينهما بين بحر سفيدي بلاد الشام ولولا بلاد الشمال لاتصلت ببلاد العرب في تلك الجهة بالبحر الابيض * ومن جهة الشمال الشرقى تختلف حدودها وفي الغالب تتبع نهر الفرات وهي منسوية من جهة الشرق عن بلاد العجم بالخليج الفارسي ويفصلها من بلاد مصر وبلاد الحبشة الخليج العربي

وضعها

وهذا الوضع جعل بلاد العرب كأنها مركز للقارة القديمة فتارة كانت طريقا ومستودعا للتجارة التي تربط الامم بعضها ببعض وتوجب بعض المخالطة والعشيرة وتارة كانت محلا للقلب العظيم الذي حصل به تغيير لصورة الدنيا وهو ظهور سيد الاولين والاخرين ولكن مضى الازمان المتواليه وتقدم الاحقاب المتتالية انسى الناس القرابة التي بين العرب والحبشة واهل سواحل الشام وان كانت هذه القرابة ليس لها ماخذ لاتقارب الا ان كان بطول الازمنة ايضا وتداولها لا تعرف حتى المعرفة غزوات تتابعة الحيرية ولا شوكتهم وصولتهم وقد افادت كتب موسى و ايوب عليهم السلام صورة التمدن النبوي الذي يستميل القلوب لاسيا وقد بقي منه آثار مذكورة الى الان في طباع العرب وظاهرة في اخلاقهم وعوائدهم وباقية الى هذا العهد من غير ان تسمى اصلا وقد حكى بعض المؤرخين ان اسكندر الاكبر كان عازما على ان يجعل قاعدة ملكه ببلاد العرب او على حدودها وشرع في ذلك فكانت سفن الامير نيارخس مستعدة جاهزة لتطوف حول بلاد العرب فيبنا هذه العمارة تستعد لذلك اذ المنسة قد اخترمت اسكندر فبطل جميع ما كان اخره في نفسه * وفي زمن مملكة الملوك البطلمية وسية وزمن قيادرة الرومانيين كانت مصر تتلقى من البحر الاحمر ومن ايدى تجار العرب البضائع النفيسة التي كان يظن في اول الامر انها ناشئة ببلاد اليمن ثم عرف بعد ذلك ان اعظم البهارات والعاج وآية الصين تأتي من الهند وقرمان وبلاد الصين ومع ذلك فهذا لا يندح فيما كان يعتقد في بلاد العرب من المحاسن العظيمة وقد ذهب امير من امراء ملك الرومانيين المسمى اغسطوس الى بلاد العرب واراد ان يدخل بلاد سببا الشهيرة بالبعث واليسار ولكن منعه من ذلك كون بلاد العرب محصنة بالبوادي والحداري والمفاوز وكونها كانت منقصة في ذلك الوقت كما في هذا العهد الى عدة ولايات صغيرة كانت عامرة بالتجارات وكانت مدن العرب وهياكلهم وقصورهم مزينة بالمعادن النفيسة التي كانوا ياخذونها بالمبادلة من الروم والعجم ويعطونهم في مقابلتها البهارات والعطريات واللبان المكي والخورات والاجار الصخرية والالمانية الصيفية وكانوا لا يشتركون من الاجانب شيئا من انواع الغلال ونحوها وكان علم البحرية قليل التقدم فكانوا يأتون ببضائع الهند بل ويبضائع افريقية الشرقية كما هو الظاهر في قوارب رديئة فكان الذهب والاياب ر بما يبلغ خمس سنوات وكان سفرهم هنا بجذء السواحل والشطوط فلم يكونوا يعرفون السفر في وسط البحر بواسطة الرياح الدورية المسماة رياح الموسم او الموسون كما تقول الافرنجج الا في القرن الاول من تاريخ التصاري قبل ظهور الاسلام بسنة قرون فهذا خلاصة تمدن العرب في قديم الزمان كما هو الظاهر ومعرفة تقدمهم بعية كثير من مؤانئ المتأخرين وبما اشغفهم وتولعهم ولكن الظاهر ان قبائل العرب نزولوا من قديم الزمان ببلاد افريقية والهند واستوطنوا فيها وتناسلوا وليس نزولهم تلك البلاد وقع آخر الامر فقط

تنبهات تاريخية

تمدن العرب القديم

وفي زمن ظهور المصطفى عليه افضل الصلاة والسلام كان باقيا ببلاد العرب الغنى العظيم والثروة الكاملة فظهر صلى الله عليه وسلم وغيره صورة سياستها ودورها تغيرا كليا فصارت اول بلاد الدين المتبع المنصور ثم صارت بعد ذلك حاكمة على اعظم جز من بلاد القارة القديمة وظهرت الشريعة المحمدية وظفر المسلمون حتى وصل فتوحهم ابلاد التتار الباردة وبلاد الزنج الحارة وبلغت هدايته وسطوته من بلاد الاندلس الى جزائر الملوك في البحر المحيط بل ربما وصلت ايضا في ذلك الزمن الى مجمع جزائر كارواينة وتجاوزت سلطنته في الجنوب بلاد مورزنيق وجزيرة مدغشعار

ظهور الماد ملين

ثم ان امة للعرب حذرت مما يحصل عادة للامم الفاتحة للبلاد من كون عاقبة امرها ان يتخفها ايضا عدا واصعب منها فوقيت هذا الامر ولا زالت الى عهدنا هذا تحظى باستقلالها القديم ولكن ليس بها الا ان مجتهد كما كان في سالف الزمان * كالائمة الاعيان * وتجردت عن المعارف الفلسفية والتاريخية والجغرافية * فعمل تحتوى بقعتها الان على ابن سينا وامثاله * وعلى ابي الفرج المونخ ومن ينسج على منواله * وهل ينشأ جغرافي كالادريسي فأنى الاطلاع * او هل تتعقد فيها مجالس العلوم المسماة بالاجماع * فقد تكصت على اعتبارها في التضمر والتدن * ورجعت القهقري وقدت ما كانت نعله بالتجربة والتزن * وهي الان محكومة بعدة دولة امور ضعاف * وبمحكام ظلمة ترتكب الجبر والاعتساف *

قتان بينهم وبين الخلفاء السابقين * والسلاطين المتقدمين * الذين كانوا يذوبون عن المعارف وينشرونها * ويعتنون
بالعلوم وينشرونها * وكان في ذلك الزمان المملوك بالانوار * سائر امم الافرنج في سائر الاقطار * في ظلام جهالتهم
يتمه هوق * وفي الخشونة والتبرير يتقبلون * فكانوا يذهبون الى بلاد الاسلام * لخدمانية يعيشون به من القنون
والصنائع وما به يتم النظام * فسبحان الملك المنان * الذي كل يوم هو في شان *

تخطيط انحاء العربي
والفارسي

واول شئ ينبغي الاحتتام به في تخطيط بلاد العرب طبيعة الجوزين اللذين يتصلان بها ولتذكرهما فنقول ان مجرد تواصل
حوضه الفرات واستمرارها يحدث الخليج الفارسي بخلاف الخليج العربي فانه بافتراده يشغل غوطه لايصب فيها شئ
من الانهر فلهذا ظن ارباب النروض والاجتهادات اخذا من منظره انه كان في قديم الزمان بوغاز اموصلا ببحر سفيد
بالبحر المحيط الهندي ولكنه حصل له سد في طرفه الشمالي وقد شبهه اسطرابونيس في شكله بنهر عظيم فاصاب
في ذلك وكل من الخليج الفارسي وخليج العرب مشحون بالكات الرماية والمخاضات والجزائر الصغيرة جدا فليس به للسفر
الاقليل من الطرق الخالصة المأمونة وما يسهل السفر بهذا الجوز ربيع الموسم الذي يهب من الشمال الشرقي من

الرياح الممسلطنة
المد والجزر

نصف شهر اقطوبر الاقربني الى نصف شهر ابريل ولا يمكن دخوله مع ربيع الموسم المقابل للربيع المتقدم الذي
يهب على عكسه وهذان الريحان الدوريان يزيدان في قوة الجزر والمد وفي ضعفها فيمكن للانسان بعض الاحيان ان يمشي
في اليبس على طرف لسان الماء الذي يفضل مدينة السويس من بلاد العرب وفي الخليج الفارسي تهب رياح الشمال
الغربي من اقطوبر الى يولية ولكن تغلغلها في بعض الاحيان التلاقيح الشديدة التي تهب في الجنوب الغربي واما
رياح الجنوب الشرقي التي تهب في باقي السنة فانما تناسب السفن الداخلة في هذا الخليج وفي مدة هبوبها تتسلطن الرطوبة
الشديدة وتطوط كل من الخليجين وحافاتهما مركبة في الغالب من خنوز جيرية صدفية وعماقها مفروشة بالمرجان
المائل الى الخضرة ففي زمن الغليغ ينطن الانسان ان تحت الماء بطامن الغابات المخضرة والرياح المنضرة وهذا المنظر

عرق اللؤلؤ

الظريف هو ضفة المنظر المحزن الموجود بالساحل حيث ان هذا المنظر انما هو مجرد رمال خالية لا يتغلغلها شئ يسر الناظر
ولكن هذا المرجان دون مرجان البحر الابيض المسمى ببحر سفيد وبهذا البحر نباتات الفوقوس الطريفة وقد تعجب
منها الافدمون وهي الحشائش البحرية التي اوجبت للخليج العربي اسم ببحر سوف ومعناه بالعبرانية ببحر القش
المتولد بالبحر الملح واما لفظ ببحر الاحر الذي كان يطلقه اليونان على سائر البحور التي تتصل ببلاد العرب فانه يظهر انه
ترجمة عن اسم علم وهو ايدوم ويقال ايدومة ومعناه احمر والسهل الواسعة التي على ساحل هذين الجوزين يترأى
انها كانت مغورة بالمياه في زمان قليل التقدم ولكن سهل تهامة لا يتبع شط خليج العرب الا من الجهة الشرقية

قيوف

ضرائب طبيعية

بجلاف سهل العراق والجزيرة فانه يوجد في شمال الخليج الفارسي ويتبعه في اتجاهه وسوبه * قال بعض المؤامرين
من القدماء ان قيوف الانهر ليست ابدا ظاهرة وبارزة في نهر من الانهر مثل ظهورها في مصاب نهر الفرات * وبوغاز
هرمز اقل ضيقا وازدحاما بالجزائر من بوغاز باب المندب الذي سمى من اسمه نصيب فهو باب الغرق وسند كر
في غير هذا الخل جزائر هذا البحر وما ينبغي التنبيه عليه انه في الخليج الفارسي تنبع في عدة اماكن لاسيا بقرب جزيرة
البحرين عيون مياه عذبة في وسط الامواج المالحة والخليج العربي يظهر في جزيرة جبل الطور تخود عمقه
وهي بيانه

جبال

انهر وجزيرات

واصول سلاسل جبال بلاد العرب يترأى انها تتبع البحر الاحمر وتوازيه وان البعد بينها وبينه من عشرة فراسخ
فرنساوية الى ثلاثين فرسخا يعظم ارتفاعها عن اصله عند امتدادها الى الجنوب وينظمر لنا ان لاشك في استمرارها
متواصلة من امتداد بحر الهند الى بحر عمان ولا مانع من كون هذه السلسلة بها قلال مرتفعة شاخته بل هذا
هو الفناهر فان ركب الحاج المسافر من دمشق الى مكة يلحج جبلا يسمى شهاق او شهاق وينظمر من
مسافة يومين ويرتفع كالبرج في وسط السهل وداخل بلاد العرب هو ربوة عظيمة كما هو الظاهر تاخذ في الميل جهة الخليج
الفارسي ومنها جزء عظيم مفاوز وقنار ولكن يتغلغلها واحات صغيرة جبلية تفصلها عن بعضها وهذه الواحات اذا نظرت
الى وضعها وانسبة بعضها الى بعض وجدت انها كلها لسلسلة مستمرة من جنوب فلسطين الشرقي الى جهة عمان

وجميع انهر بلاد العرب كالتسيول تاورة تقرب منها قريبا وتارة يصبكون شبهها بما يسمون اودية ويس ارض
بلاد العرب مما تكلم عليه جميع المؤامرين حتى كاد ان يكون معنى من المعاني التي كل انسان يظهر في وصفها بلاغته
وفضاحتها ولكن شبه بعض الجغرافيين من العثمانية على ان نجد التي هي الربوة داخل بلاد العرب عدة بطيحات
ويؤيده ما شاهدته اسطرابونيس ونص عليه حيث قال ان هناك الجزيرات تتكون من الانهر
وقطر بلاد العرب كقطر البلاد الشمالية من قسم افريقية فتجد بجبال بلاد اليمن امطارا دورية من وسط شهر

قطر

يؤينة الى غاية شهر سبتمبر وقل أن مكثت الغيوم اربعاً وعشرين ساعة متواصلة منذ زمن الاسطار وما بقي من السنة يندر أن ترى شيئاً من الغيوم وفي مستط وجبال عمان يتدنى فصل المطر من وسط شهر نوفمبر الا فرنجي وبمكث العنصف فبريه وفي سهول بلاد اليمن قد تمز السنة بتمامها من غير نزول المطر وفي شهر يولية وشهر أغسطس يصعد ميزان الحر في النحا الى ٩٨ درجة بخلاف ذلك في صنعاء اليمن وفي الجبال ظلا يرتفع الا الى ٨٥ درجة وكل هذا بكمياس ميزان فهرنهايت وبمدينة صنعاء اليمن قد يتغير الماء ويحصل الجليد الا ان هذان النادرو وقد ذكر الادريسي عدّة جبال هنالك يكون بها الجليد في الصيف وفي الصحراء التي بين البصرة وبغداد وحلب ومكة يحشى من ريح السهوم اكثر من غيره من ارياح ولا يكون شخوقاً لافي شدة المطر ولما كان عرب البوادي في غالب احوالهم ليس عندهم الا ارياح النقيّة السليمة كان بعضهم على ما يتقال يتم هبوب هذا الريح كرايحة الكبريت لقوة حاسته وسلامتها ويتقال ان من علامة هبوب ريح السهوم ان سهبه يظهر به في الجو حجرة خفيفة فيتم العرب قربه يشامون بالارض رية ويقولون ان من طيبة الحيوانات في وقت هبوبه طائفة رؤسها ومن يجازف وشبهه مات وانتفخت جنته حتى ان من نظرها تراى له ان هذا الريح يجعل معه ما كاننا

رياح السهوم

نباتات البادية

وقفار بلاد العرب تتعدى لم يرض اقتحامها ارباب علم المواليديوان كانوا دائماً ارباب حسارة ورغبة ولكن ما فيها من الواحات الكثرة الجبال المظلمة بالخلل بانواعه يستحق أن يشاهده ارباب الرغبات ويطالع عليه علماء الكائنات وحاصل ذلك ان السهول الرملية يخرج منها من النباتات كما يخرج بيلاذ افريقية الشمالية واغلب هذه النباتات مالحة دسمة مثل الميسبر ينثية وشجرة العود القساقلي والترييون المسى البسنة المغربية والاسطارلي والقلي فهذه السهول تظني نظماً الا بل وتنعش المسافر وعند هاترناح القافلة من مشاق السير

نباتات الشط

واما ساحل البحر فان منظره اكثر من هذه السهول نباتا واعمق منها ازاهة لوجود الاختلاف والتغير في نباتاته وذلك ان ما به من الجداول التي تنزل من الجبال تجمد دائماً على شطوطها خضرة نظريفة والنباتات المتولدة في الرمال التي تستر الاراضي المجاورة للبحر هي مثل نباتات البادية المتقدمة ولكن شطوط الامار والادوية والسهول ذات خصب مختلف بالكلية تتولد الجبال * واكثر من نباتات الهند والجيم الشهيرة بجمال دورتها اذ يمكن ثغرها يتولد اصاله في هذه الشطوط في كل زمن من الازمان كما ترى هندي والطن والمازور التي الهندي وقصب السكر وتصنف من شجر جوز الطيب والبطل المسى ايضا بالعلم بول وجميع انواع البطيخ وكذلك اليقطين ويحتمل للين الاختيار بشجرتين عظيمتين وهما شجرة البن وشجرة اللسان المكي الذي هو اطيب رائحة من سائر انواع الراشيخ واغلى منها قيمة ومزارع البن تكون بمخدر غربي الجبال العالية التي تحتمل في بلاد اليمن وتوجد ايضا مزروعة في اقاليم اليمن مثل اقليم حاشد المسى ايضا اقليم بكيل وكافيم قطبة واقليم يافا ولكن النواهران اقاليم اودن وتوسما وصايبي او نلامي يقع فيها البن اكثر من المتقدمة فيخرج منها اعظم البن واكثره ويقال ان العرب صنعوا خروج زريعة البن من بلادهم ونهوا عن ذلك وجعلوا جازا من يخرجهما عقابا شديدا ومع مثل هذا التشديد فقد وجدوا نرساوية والتلك والانكليز طرقتا لنقل شجرة البن الى قبائلهم ونزلاتهم المهاجرة والمستوطنة في البلاد البرتانية عن بلادهم ومع ذلك فشتان بين بن الا فرنج وبين البن فان بن اليمن لا زال باقيا على جودته وقد ادعى العرب انهم نقلوا شجرة البن في الاصل من بلاد الحبشة واعل اول من عرف خاصة تقع البن وزراعته هم الحبشة

شجر تالين وشجر تاليل

بهورات

وقد كانت سابقا بلاد العرب شهيرة بالبحورات كما كانت مشهورة ايضا بالذهب ولكن جميع البهورات التي كان يتقاه اهل البلاد الشمالية من بلاد اليمن لم تكن من اقليم اليمن والآن لا يزرع عندهم منها الا اللبان وهو ردي ويزرعونه على ساحل العرب الجنوبي الشرقي وحوالي مدن رشين ودقار ومربط وحاثل وكذلك في اقليم شجر وهو اعظمها والجبال التي بنيت بها البهور هي طفلية وبها طبيعة ملح البارود وتقتل العرب اصناف البهور من بلاد الحبشة ومن بلاد سيام ومن جزيرة سومطرا وجاوه ومن هذه البلاد ينقل الى بلاد العثمانية كثيرة واقل ثلاثة اصناف البهور الجاوي الذي يبيعه التجار اعوام من لبنان بلاد العرب واجود منه

انواع النخل

وببلاد العرب تجد غلات اشجار كثيرة وليس بها غابات عظيمة اصلا ومن جنس النخيل بلاد العرب تجد نخل التمر ونخل جوز الطيب وكذلك الصنف العالي المسى نخل المروحة ومن الاشجار المتولدة وحدها او المزروعة بهذه الجهة اشجار التين والبرتقان والحميز والمازور والنور والمشمس وشجر اليسر الذي يتخذ حبه لسج واقاقيا النخل وهي السدر وصنف يسمى بالسني بليف وغيره ايضا من اصناف الجنس المسى العجوسة ويزرعون ايضا العنب والسدر جل ويحتمل ذلك عندهم وينتفعون به ومن النباتات والاشجار الصغيرة التي ينبغي التنبيه عليها شجر حب اللؤلؤ والسنامكي وكثما

هاتين الخشتين داخلتي الادوية ومنها نوع من العسل يسمى القطيعة المدورة والزينق الابيض وبنات عال يسمى
البنقراثيوم وكل هذه النباتات ممتازة بطيب روائحها وكونها من العطريات وبها ايضا النديمى بالقافى وهودون
ند سملرا والاسطيراش (وهو نوع من الراتنج طيب الرائحة) والسجم وهو بندق مسد الزيتون فى استخراج
الزيت

الزراعة

والخنطة والذرة الشامى والصفا تستر ارضى بلاد اليمن وبعض اقاليم اخرى من بلاد العرب خصبة والحبول بهذه الجهة
تعلف بالشعير واما الخريف فلهما بالنول وتزرع بها ايضا النيلة والورس وهو صبغة صفراء وتخرج بكثرة من الحيا الى
بلاد عمان والتهود ويستعملونها فى صنع الاحمرها ومجراهم بسيط ليس مفتلا على مواد كثيرة مثل محارث الا فرنج
ويستعملون المعول المسمى بالطورية ذرن الناس وتعتبر المزارع معظمه توصيل مياه القدران او الابار والبرك
للاراضى المبدورة وفى الحصاد يشتلعون السنبيل من اصله ويجذون العيدان بالمقاصيل والحشبات

الابل

ثم ان الابل ذوات السممة الواحدة سماها بعضهم السفينة الحيوانية لانه يدونها لا يمكن للعرب العبور بصور الرمال القانضة
بيلادهم ثم ان ارسلو و بنيناس بينا غاية البيان صنفتي الجمال المعروفين الى الآن الذين لم يعرف اهما ثالث الى
هذا العهد احدهما ماله سممة واحدة يظهره وهو كير بلاد العرب ومصر والنصف الشمالى من افريقية وهذا
الصنف يسمى بالجمال العربية والثانى وهو بارض العجم والموسقو الجنوبية وبلاد بخارى وصنعه يسمى
بالجمال البخارية وجمال العرب تنقسم ايضا باعتبار مثلها وسرعة سيرها الى الرواحل والهجن هذا ما اشتهر وجمال
بخارى مشهورة باسم الجمال الخاقى وقد عرفوا الان ان الابل العربية تتولد وتناسل مع الخنازية وكان لا يعلم هل هذا
الجنس المركب المختاب مولد او عقيم كالبعال

اختلاف اصناف الابل

المواشى وغيرها

وبقر بلاد العرب له سممة فى ظهره مثل بقر الشام وفى بلاد نجد العربية يقوم السمن مقام الزيت ولا يعلم حق العلم
جنس غنم بلاد العرب وانما يقال ان اذناها صميمة جدا تجر على عربات صغيرة والظاهر ان اصوافها خشنة غير جيدة
ولحومها غير لذيدة الطعم وهناك معز برية تسمى معز الخجور توجد فى جبال الحجاز وبلاد العرب حيوانات غير ذلك
وهى الجمال وهو ابن اوى والضباع والتمرد واليربوع والنباء وبقر الوحش والتمور والبعال والخنزير الوحشية وصنف
يشبه الغر يسمى البشير وهو صنفان كبير وصغير وكلاهما موجود ببلاد العرب ويأتى تلك البلاد من ارض العجم
المشرقية كل سنة طير من اصناف الدج ارا السمان يهلك الجراد الذى هو جائحة الزرع باسرها فلذلك تراهم يعظمون هذا
الطير ويحترمونونه ومن الجراد صنف ياقون اكله ويقولون انه لذية الطعم وسهل لهم معمورة بالجمل والديوك الوحشية
تكثر بالقبائل الصغيرة التى بيلادهم ويكثر السمان بالجبال والنعام التى هى احمق الطيور تقرب ايضا بعض الاحيان
فى الصحارى والوادي والاسمان تكثر على سائر السواحل كما تكثر بها السلاحف كثيرة بالغة فيقتات بها قبائل بنماها
لاغذاء لهم الا بها وسلاحف الارض ايضا تكثر ببلاد العرب ياكلها النصارى فى ايام صيامهم وبها نوع من الثعابين
سرقش ينقطيض وهو عظيم السم ولدغته تورث الموت وبها نوع عظيم من الضب ضخيم له قوة كقوة السمح على ما زعمه
بعضهم

الطيور

السلاحف
الثعابين

الابل

ولانسى فضل الحبول العربية التى هى نغز بلاد العرب وهى قسمان الكديشية وهى الحبول المعتادة والكخلانية وهى
الحبول الجيدة الجنس ويقال ان اصلها الاصيل من اصطبلات سليمان عليه السلام وان نسلها باق من منذ التى
سنة ومحموط من غير دخيل فى جنسها وهذه الحبول تصل على التعب وتمكث عدة ايام من غير اكل وتدخل كاسرة على
الاعداد فى القارات واحسنها ما يربيه عرب البادية فى صحارى بلاد الشمال

الحجر

وهذه الاراضى بها ايضا صنف من الحجر جيد الاصل يباع باعلى قيمة وصفته تقرب من صفة البغال وفى بلاد اليمن تدور
الحقراء للعسس وتطوف البلاد هوى على ظهور هذا الحجر لبلادها راوثة فعل سائر الخدمة العسكرية راكبة ايضا عليها
ماعد المواكب والاحتفالات العامة وعليها تذهب الحجج من اليمن الى مكة المشرفة وتعمل معهم على تعب الطريق
وقدم صعد نيبوهر ان الحمار من هذا الصنف يمشى فى مقدار نصف ساعة ١٧٥٠ خطوة وخطوة هذه الحمار
قدر خطوة الانسان مرتين والابل العربية الكبيرة لا تمشى فى نصف الساعة الا ٧٧٥ خطوة كخطوات هذه الحمار
واكثر سير الابل الصغيرة فى هذا الزمن خمسمائة من هذه الخطوة ايضا والركض على الابل متعب بخلاف رماحة الحمار
فلا تعب فيها

معادن

وعلى ما قاله نيبوهر ان هذه البلاد ليس بها معادن النضة ولا الذهب وانما يوجد بها بنية فضة مخلوطة بالرصاص
المستخرج من اقليم عمان ويوجد باقليم سعادة او سعد الذى هو فى الجزء الشمالى من بلاد اليمن معادن حديد

ولكنها سهلة التكسر ويخرج من بلاد أنين الخزع ويحب اليها العقيق البياض المسبي جبالها من مدينة سورت بالهند وقال ايضا هذا الحكيم المتقدم ان بلاد العرب ليس بها شيء من الجواهر والاحجار النادرة وما يوجد فيها فهو منقول اليها من بلاد الهند وهذا كله مخالف لما عاينه المتقدمون من ارباب السياحة واجمعوا عليه من جودة معادن بلاد العرب وأكثرها فلا يمكن لمعنة خلافه فكيف يمكن أن تكون الأرض المتسعة بهذا الاتساع خالية عن المعادن كيف وقد كانوا يستخرجون سابقا معادن ذهب بلاد اليمن فيجدون بعضها مختفيا في باطن الصحرات وبعضها بالآخر في اراضي الحرت والآن يستخرجون ملح الطعام بقرب لوهيا وبكثير من المواضع غيرها وكانت مدينة جرهم على الخليج الفارسي مبنية باحجار الملح وهي الآن مدينة قطيف والظاهر ان الاقدمين كانوا يسمون الكهريا بحجرار وما طبقه اي حجر العطر او البهار وما سمي بالزمرذال اعرج ونسب الى تلك البلاد وقيل انه في مدينة ابيه فلهذا هو حجر الديالاج ومن الاحجار النادرة بلاد العرب الحجر الازرق والطوباز وقد شاهدني بوهجر في اليمن اعادة من رخام الاسود طول الواحد خمسة اشبار والمرمر الازرق وحجر القمر وعدة اصناف من حجر السباط وهو معدن ذوبريق ولعنان

معادن ذهب القدماء

اقسام

ثم انه حان لنا الآن ان نخطط بلاد العرب اقلها قليلا فنقول ان الاقدمين كانوا يقسمونها ثلاثة اقسام متباينة المقدار وهي بلاد الحجاز وهو اقليم صغيرين مصر و فلسطين في شمال البحر الاحمر ثم بلاد البادية وهي ممتدة جهة نهر الفرات وجهة وسط بلاد العرب وما عدا ذلك كانوا يسمونه بلاد اليمن وكلام نيبوهجر يقتضي ان بلاد العرب منقسمة اقسامًا غير اقسامها في الزمن القديم وذلك ان وسط بلاد العرب مشغول بالاقليم واسع يشبه مذبح ادم متصل به وهو بلاد نجد ثم الحجاز على البحر الاحمر وفيه مكة والمدينة ثم اليمن في الجنوب جهة بونغاز باب المندوب ثم حضرموت وهي تمتد على سواحل البحر المحيط الهندي ثم عمان وهي في جنوب مدخل الخليج الفارسي ثم الاحسا المسماة ايضا بحجر بفتح الجيم وان كسرهما دنويل وهي على الساحل الشمالي من الخليج المتقدم وانصافها فتقول

برية طور سينا

الجحيزيرة المصنوعة من جوفى ايله والسويس المسماة بزية طور سينا فحلب السواحين بتدبيرهم شهرتها لاسباب آخر لان مدن ايله التي على لسان ماء من خليج العرب ومدينة الكرك التي في جنوب بركة لوط ومدينة الطور ليس بها شيء تعود منه ثمرة على من ياتي اليها جبل سينا الذي هو هدفات عظيمة من الصخور الصوانية يسفحه دير روى يسمى دير القديسة كاترينة واكب على سلسلة جبال قسبي عند العرب جبال موسى ولا يمكن للانسان ان يدور حولها الا بمسيرة عدة ايام وهذه الجبال معظم تركيبتها من احجار البلاط وبها عدة اودية خصبة ذات بساتين وحدائق مزروعة بالعنب والتفاح والكمثرى وغير ذلك من الفواكه الطيبة التي تنقل الى القاهرة وتباع باغلى ثمن هذا حال الجبل واما الجحيزيرة التي بين جوفى ايله و السويس فيظهر لارباب الاسنان انها آتية عن سبب ما يهوى

نباتات

ارضها القاحلة النوار المسبي ورد اربعا و المنفل ونبات آخر يسمى ابوتين ويخرج ايضا من بعض اشجار صغيرة كالسدروسوك مصر الذي يخرج منه الصمغ العربي وهذا الصمغ عند الضرورة يمكن ان يستعمل غذاء وكذلك شجر اشرهندي يخرج به رشح كالصمغ في شهرى يونية و يولية وهذا الصمغ يكون حلوا طيب الرائحة حتى انهم قد يسمونه بالبن وهو من موسى عليه السلام وكذلك شجر البان وله ثم يخرج منه دهن عظيم يرغب فيه ثمان شجر الكبار او القبار وشجر الغار الوردى المسبي بالدفلى والقطن وغير ذلك من الاشجار الصغيرة كل هذه الاشجار منتشرة متفرقة شذربذ فحدها باقات خضرة في وسط غور مسودة من حجر الصوان والاشب والسيفط (وهو حصى له دخل في صناعة الصيني) وفي وسط سهول مشحونة بالرمال واحجار الزناد والزلط والعرب الذين يتولون بهذه البلاد تلبون من رآهم يتول انهم زهاد عمون ولكن بها غزلان كثيرة وغيرها مما يصطاد وسواحل هذه الجحيزيرة مرفوفة بغور من المرجان وبها نباتات وحيوانات مستحجرة كثيرة

حيوانات

جبل القطب

وجبلا سينا و عريب مقدسان عند الاسلام واليهود والنصارى لما ورد فيهما حتى ان الحجاج في رجوعهم من المدينة يجون الذبايح اكراما للجبل الذي سمع فيه موسى عليه السلام كلام المولى عز وجل وتجلي عليه فيه وجبل القطب صخر عظيم على طريق جبل سينا الموصلة للسويس وبه تنوش بقلم قديم وقع فيها مناقشات بين العلماء والمآذب اليه نيبوهجر رأى به مقابر جليله فيها احجار منقوشة بالقلم القديم وهذا يدل على وجود مدن كانت في قديم الزمان عامرة زاهرة

الحجاز

ولو يمكن للافريحي ان يسير وامن الحجاج اجنوا عن مدن الحديدية و معن وغيرهما من المدن الموضوعة في واحات

خصبة في وسط الجبال الذي هو اقليم اقل خرابا مما حوالى طورسنا والمسافر في هذه الجهة يترك على يمينه الساحل الذي يظن انه يوجد به آثار مدين و حورا وغيرهما من الاماكن ولا يذهب اليه وانما الحجاج دائما بعد قضاء الحج يزورون المدينة المنورة على يسار المسافر في الجبال فيعرجون عليها ولا يجب على الحجاج زيارة مقام المصطفى عليه الصلاة والسلام الذي هو مدفن عظيم في احسن ما يوجد من قلة الزينة والزخرفة ويقال ان المسجد النبوي مدفون في حورار بعامة عود وبه شعور فلما تمهنته قديلا يؤخذ كل ليلة وفيه غير مدفن المصطفى عليه الصلاة والسلام مدفون صاحبيه ابى بكر وعمر ومينا المدينة هي اليمنع

المدينة المنورة

وجميع ارض مكة حرم و مكة التي كانت ايضا في قديم الزمان قاعدة بلاد العرب كانت تعرف عند اليونان باسم المترية وكانوا يصفونها بانها عظيمة عامرة ومع عظمتها وكونها حراما متنافرا عنها بحجوبة وبترزوم يعرفونها فليس ماؤها كامل العذوبة والمرابي بعيدة عن هذه المدينة وتاتيها التواك من بساتين الطائف التي هي في ارض عالية يقع على الجبل ولو في الصيف وجماعة قريش جعلتها مشهورة بين العرب وكانوا يولون مكة وارضهم غير صالحة للزراعة لكنهم ما مناسبتهم تجارة بواسطة ميناء جدة التي بينهما وبين مكة مسافة اربعين ميلا فكان يسيروا لهم التجارة دائما مع بلاد الحبشة وكان اهل افريقية يجتازون بلاد العرب الى حدمدينة الطائف بلاد هجر بجزائر اموالهم فكانوا يسقون التواب من اوقاف الملح النارسي ويسيرون حتى يصلوا الى مصب نهر الترات و مكة متوسطة تقريبا بين الشام والين فهي بعيدة عن كل من هذين الاقطين بخمسة وثلاثين يوما فالشام على يسارها والين على يمينها فكانت قوافل مكة تحط في الشتاء في الين وفي الصيف بالشام وكانوا ذاوتت هذه القوافل الى الين او الشام حصل سرور عظيم للتجار الجعريين الذين جاؤا من الهند واقبحوا اسواق صنعاء الين و مارب او من ميني عمان وعدن وكان قريش ايضا يشترون الحنطة وغيرها من اسواق البصرة ودمشق

مكة

حياض تجارة

ولكن الآن تغيرت طرق التجارة وسمارت مكة مطروقة لتجارج بالاصالة وفي كتب الجغرافيا المتداولة مدحوا جمال الكعبة وزينتها وازايها الكريمة وتيتم المذهبة فلما شاهدتها المعلم نديره قال في وصفها ان هي تنسبه هياكل الهند القديمة وهياكل بلاد سيام وتسمى بها هذه الهياكل اقرب من شبهها بما جاد الاسلام التي تجددت وحدثت بعد ظهور الاسلام لان الكعبة اي المسجد الحرام بناء مربع مكشوف يحيط به اربعة غير ان هياكل الهند بها اهرام ومسلات والكعبة بها منارات وفي هذا الدائرة ايرامات للصلاة وداخله بناء مربع وهو الكعبة الحقيقية والجزر الاسود مربع في اومثبب والظاد انه كان ايضا عظيما في زمن الجاهلية وقبل البعثة فكانت الكعبة ايضا يحج اليها في زمن الجاهلية سائر العرب ويطوفون بها سبع مرات يقبلون هذا الحجر الاسود وكانوا يقربون الهدايا من الغنم والابل لخصولها ثلثين صنما كانت معلنة بالكعبة فلما طهر صلى الله عليه وسلم ابطال هذه الاصنام ووطن بعضهم ان هذه الاصنام انما كانت بهذا العدد لانه كعدد خدام ايام الستة من الجن وان الصنم الذي كان معلنا على رأس الكعبة هو الشمس وكانوا يسمونه باسم هبل

الكعبة

قدم الكعبة

ثم انه يوجد بجبال الجبال عدة ولايات صغيرة والموجود من العرب في هذه الجبال لا يعيشون في الخيام مثل غيرهم من عرب السهول بل لهم مدن وقرى مسورة وانعزلت عن انفسهم ويحتفظون بلادهم بقلاع صغيرة على منحور وجبال صعبة المرفق ومن هذه الولايات اقليم خيبر وهو على الشمال الشرق من المدينة المنورة ويقال ان اهل هذا الاقليم يهود مسيئرون اسرار يحكمهم مشايخهم كغيرهم من العرب وهم اعداء للقوافل فلهمذا كانوا مبعوضين جدا لاهل الاسلام والنذاهر ان يهود خيبر لا قرابة بينهم وبين اليهود الساسكين باطراف بلاد العرب ولعل يهود خيبر من الملة اليهودية المسماة قزائية وهذه الملة اعداء للملة الاخرى المسماة فرسية ومن المعلوم ان البغضة بين هاتين القريتين عظيمة جدا كالبغضة الواقعة بين الاسلام والنصارى

يهود خيبر

وعلى شرق الجبال صحارى نجد وهي واسعة عظيمة وبلاد نجد محدودة جهة الشمال بيرة الشام وبحمة الجنوب بالين وجهة الشرق بمراق العرب وجهة الغرب بالجبال وعلى ذلك فهو كتابة عما يسميه جغرافيو القريش بلاد العرب البادية وجزء هذا الاقليم الذي هو نجد الحقيقي كثير الجبال والمدن والقري مشحون بالبلاد الالتزامية المسبقة حتى ان المدينة قد تكون التزام شيخ يحكمها كما يشاء ويستقل بها وهي خصبة يخرج بها سائر الثروة خصوصا الثروة قليلة الاثر ما حتى ان نهر عطشان المرسوم على بعض الخرطاط ليس الا واديا وسيل لا يمتلي الا بعد كثرة المطر وبهذا الاقليم كثير من الاضطراب فنها خط العارض المسمى نجد العارض وهو يتصل جهة الشرق بمجر وفيه

خط العارض

كورة حنيفة المشهورة الا ان باسم الدرعية ومن مدن الدرعية مدينة ايانا او اجنا وهي التي نشأها
عبد الوهاب الذي نسب اليه فرقة الزهانية ثم ان الخبيم نيبوهر جعل خط الخرجة في الجزء الجنوبي
الغربي من نجد فيكون على اطراف بلاد اليمن والقاهران من دله فقد غشيه لان الخرجة على قوله العرب
هي التي بندرها مدينة الخيامة الشهيرة من زمن المصطفى صلى الله عليه وسلم بخروج مسيلة الكذاب منها فاذا
تاملنا في وضعها بالنسبة لمدينة الاحسا ومدينة يبرين راينا شكل هذه الثلاثة بنسبة بعضها الى بعض مائلا
متساوي الاضلاع كل ضلع منهن مسير ثلاث مراحل وجبل العارض الذي تكلم عليه جغرافيو العرب بانه وانه
هضبة مسخورة كاسية وهو صعب المراتق جهة الغرب وبه ميل وهبوط جهة الشرق ويمتد من الشمال للجنوب وهو الذي
سماه بطليموس في جغرافيته جبل المربى

مدينة الياض
جبل العارض

قال بعض من سافر من اهل دمشق انه من آخر ارض حوران الى شطهر الفرات سهل عظيم شمال من الانهر
والعيون الدائمة المياه والربوات والمدن والقرى ولكن به بعض نباتات شوكية واشجار حسنة المنفردة وقوة كدالة
وهذا السهل يسمى الحما وهو الذي سماه الملك المؤيد ابو الندا بالهنا وبه عرب العنزة وبه وصافه
او شاهر والنبات وغيرهم من عرب الخيام وعرب المتقنية ساكنة على شطى الفرات من قرنه الى اراسية
واذا ارتحلت قوافل دمشق في جنوب هذا السهل من اسراق التي هي على مرحلة ونصف من البصرة
فانهم يتبعون مسير سبع مراحل وادي هو قران نهر لاما به في الصيف يسمى وادي عرب السرمان وهذه الطريقة
اذا تتبعوها جهة الجنوب الشرقي وصلوا الى ارض تسمى الخرف ويقال لها ايضا جوف السرمان وقد ذكرها

ادنارد اهل بلاد
العرب
الحما

برف السرمان

دنوبل واحسن وضعها او يشاهد فيها برج عال على شكل الهرم زاهيا يعشون دائما في حروب مستمرة مع بعضهم
ويقال ان عندهم كلابا يربى بها كونها ثم بعد ذلك يجتازون بحرا كها البحار طواها مسيرة مرحلتين ثم بحرا اخرى
كها ارمال طولها مسيرة ثلاث مراحل يذهب اليها الصيد بشر الرحش ووراء هذه البحار مرتفع جبل شهر المساء
بالغابات والقرى ويترأى ان ارتفاعه واتساعه يجعله مساويا لجبل لبنان والى هنا ينتهي طريق المسافر من
دمشق فلا يدخل في اقليم شهر الذي سماه بطليموس جبل زاسيطاس وتسمى دنوبل هذا الاقليم بلاد شهر
وايضا ان جعله ابعدها بما يستحقه كإظهاره من عبارة بل ربما جعله ايضا بعيدا يراجه جهة الجنوب زيادة عما يستحقه

جبل شهر

ايضا ثم ان ذلك السواح الدمشقي اخبره بعض ارباب المعرفة ان مدينة الدرعية قاعدة الوهابية وهي بعيدة عن
جبل شهر بمسيرة عشر مراحل ولا بد ايضا انها بعد بنظر هذه المسافة تقريبا من سواحل الخليج الفارسي وهذا
على تقدير العرب المسافات ولكن المعلم رنود الذي هو من سواحي الانكليز مضى اليها حين ذهابه من البصرة
بحرافسار واول سبع مراحل من اقطيف الى الاحسا (في الاصل اشا) التي بها خيل ذات منظر ظريف ولكن هامة
الفرس لا تزيد على خمسين اصبع ومن الاحسا سار مسافة ثمان مراحل في داخل البراري والقفار حتى رحل الى
درعية وهي مدينة غير المعتاد في الاتساع ولكنها ظريفة في بابها اي بالنسبة لمدن العرب وما يجاورها من الربوات
يتصل منه كل نوع من انواعها واوروربون فيها خيلا جيدة الصفه واغناما مودا لا تعدى عددا

مدينة الدرعية
سفر السواح رنود

وفي الجنوب والجنوب الشرقي نجد بلاد نجد منفصلة من بلاد اليمن وعمان ببحراء الاحقاف التي كانت
سابقا كما تقتضيه الاخبار جنة ومتميزها من منتزهات الدنيا معجورة باقوام جبارة صلبة يسهون قوم عاد
فاهلكهم الله بريح صرصر عاتية جلبت اليهم طوفانا من الزمان ولكن لم يرل لسائهم باقيا الى الان في جريت كريان
ومريان او كوربان ومويان

بحراء الاحقاف
قوم عاد

ومدن نجد ذات تجارات عظيمة فيبحر اهلها بعضهم مع بعض اروع المدن الجارية قاهم من بلاد الجباز واليمن
والاحسا فلهذا لا يقطع الرجا سواحو الا فرج من اتوغل في داخل بلاد العرب ومعرفة احوالها بمجرد تيسر
اسباب هذا السرور وجود فرصة ومن بلاد نجد خرج مذهب الوهابية الممول الذي شوكته الان صارت حماية توجب
منها اهل قاسيا واوروبا (في زمن التاليف)

خلاصة الكلام
على الوهابية

وخلاصة الكلام على اصل ظهور هذا المذهب وما حدث له من القوة والراس عند هؤلاء الناس انه قد حدثت العرب
لا سيما اهل اليمن بأن تحضا فقير الحال من رعا المواشي اسمه سليمان رأى في المنام شعلة نارا انفصلت من بدنه
وانتشرت في الارض وصارت تحرق من قابها فقص هذه الرؤيا على بعض المعبرين فعبهاله بان ولدا من اولاده يحدث
دولة تهوية فيحقق الرؤيا في حفيد الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان المذكور فالتدع ليهذا المذهب هو
محمد بن عبد الوهاب وايضا نسب المذهب لعبد الوهاب فلما كبر محمد صار محترما عند بلدياته بسبب

مبتدع مذهب
الوهابية

عقائد

معاينة سياسية
تعليمية

ابن سعود

فروع الوهابية

اخلاق الوهابية
وادابهم

هجر

الاحياء
التطيف

قويط

خصب هجر

هذه الروايات لا يعلم هل هي صدق او كذب فاخبرهم بان قريشي من نسل النبي صلى الله عليه وسلم واسمه كاسمهم والى لهم عقائد دينية واسولا كلامية تتضمن عبادة له واحدا قديم قادر حق وحسن نيب المطيع ويعاقب العاصي وان القرآن قديم يجب اتباعه دون الفروع المستنبطة وان محمدا رسول الله وحبيبه ولكن لا ينبغي وصفه باوصاف المدح والتعظيم اذ لا يليق ذلك الابا قديم وان ذلك من قبيل الاشرار وان الله تعالى حيث لم يرض بهذا الشرك ارسله ليهدي الناس الى سواء السبيل فمن اجاب س كان من الاحباب ومن عصى حق عليه العذاب * ووجب قتله بلا ارياب * انتهت قواعد ابتداعه * وضلالات اتباعه

فاول امره بين مذهبه سرافقائه عدة اتباع ثم سافر الى الشام لهذا الغرض فخاب سعيه ولم يجد من يقاده فرجع الى بلاد العرب بعد بعبده عنها ثلاثة اعوام فكانت له خيرا من الشام حيث كان له بها ملاذ به يستحوذ عليها اكمال الاستحواذ وهو ابن سعود من قبيلة نجد من مشايخ العرب وهو شهم كريم النفس بعد ان تولى حكم قبيلته تغلب على قبيلتين من قبائل الين فانضم اليه سائر العرب الرطالة بهذه الجهة فقبعوه ومالوا اليه وصاروا احزابه فانخرمهم على البلاد وبعد عام خمس عشرة سنة صارت ولايته واسعة وارجاؤها شاسعة ومع ذلك فلم تكن هذه البلاد بل كان غرضه ازيد من ذلك فظن ان محمدا الوهابي يجذب العرب بمذهبه وحسنه فيتم غرضه الذي اشرفه فاعان هذا المذهب وقواه فاخذ هذا المذهب في الازدياد والانتشار فاتبعه سائر امة نجد فرتب محمد بن عبد الوهاب مذهبه وجعله مطردا ثم اظهر الاجتهاد وانه كبير دين الوهابية واما ابن سعود فتولى امير الوهابية وحاكمهم وقائد عسكرهم فصار ذرية كل من الاثنين تتولى رتبة ساقها واختاروا مدينة الدرعية قاعدة بلادهم ودار ولايتهم في الجنوب الشرقي من البصرة في البادية

ولازال ابن سعود مشغولا بتتبع ما اشرف في نفسه من توسيع ولايته فاحدث جيشا جيدا للتعليم وصار يجهدهم ويحبي قلوبهم ويرغبهم بمشراهم بالنعم فاخرته المنية قبل ان يجاز غرضه فخانه ابنه عبد العزيز وورث منه نجابته وهمة وغيرته فكان اذا اراد ان يدخل قبيلته من التبت تل تحت طاعته بعث اليها الرلا يحترقها على اعتقاد القرآن على مقتضى تفسيره على اعتقاد الوهابية فان اعتقدت ما قال خلى سبيلها وانقطع دابرها اذ انه لا يعرض لنفسه والاطفال بالشر وانما يسبى جميع الاسواق واذا اطاعته القبيلة اعطاها حاكمها يضبطها وانما يأتى خذ من هذا الحاكم عشر المواشي والنتود والعروض بل وعشر الاشراف يضرب القرعة ويأخذ عشر الناس فهذا حاز لأموالها صورة في قبيل من الزمان وجيش جيشا عظيما سوف عن ١٢٠٠٠٠ مقاتل فسلم له عرب البادية قبيلة بعد قبيلة وانتهر تحت لوائه فصار تحت قبضته جميع البادية التي بين البحر الاحمر وبحر فارس وحوالي بلاد حلب ودمشق وانشرت فرقة الوهابية في تلك النواحي (والآن انكسرت شوكتها وذهبت دولتها بانساق اقدينا صاحب مصر)

ثم ان الوهابية يعضون من عداهم من الاسلام غاية البغضة لما يتهم من الخيانة الواضحة لكنهم يوافقون اهل السنة في فروع كثيرة مثل الختان والوضوء والغسل والصلوة والصوم والنحاي وغير ذلك ولكن لا يتخذون في مساجدهم منارات ولا قبانا ولا غيرها فالتن ان هذا من قبيل الابتداع ولا يعظمون الائمة ولا الالياء ويدفنون موتاهم بغير احتفال ولا جنازة مريئة وياكون خبرا شعيرا والثر والجراد والسمنك ولا ياتى كاون اللحم والارز الا نادرا ولا يتعاطون شرب القهوة ومساكنهم وملابسهم غير مزيئة ولا كثيرة المصرف ويمكن اعتبار امة الوهابية ثلاث طوائف الحارين وارباب الزراعة والمخترين اى ارباب الصنائع حيث ان هذه الامة تقا تل وتزرع وتشتغل بعدة حرف كسغل الخوص واتقماش من صوف او قطن والحديد والنجاس وصنائعهم في ذلك لا تنقص شيأ عن صناعة غيرهم من العرب

واذا نزلت من نجد بلاد العرب وصلت الى هجر واقام هجر ينتهي جهة الغرب بالخليج الفارسي وحكامه من قبيلة بنى خالد الا ان الوهابية تغلبوا عليه ومدينة الاحساء في هذا الاقليم وهي على نهر عطشان وهي قاعدة حتى ان اقليم هجر قد يسمى اقليم الاحساء ومن مدن هذا الاقليم مدينة القطيف والنفاهر انما هي التي كانت تسمى سابقا جدة وكانت مدينة جدة مبنية باحجار الملح واهلها غواصون يستخرجون اللؤلؤ من البحر وهو جبل معاشهم فتم من يستخرجه لنفسه ومنهم من لا قدرته على مصرف الاستخراج فيستخرجه لغيره من التجار بالاجرة ويشاهد في هذه المدينة الآن آثار قلعة بورقالية ومن مدن هجر مدينة قحبي قويط وديها النجم كرابن واهلها غواصون لادرو صيادون للسمنك على شط جزائر البحرين ويقال انهم نحو عشرة آلاف نفس وجميع هذا السامر كثير الاهل وارضه كثيرة الضيل والارز والقطن وعلى حافات تنهارها الرنق والفاغية ولكن قد

ترب فيها الرياح بهذا الساحل في قبح الرمل كالجعر المحاج فيمجم عليها فيضرب بقاع كاله ومن مدن هجر ايضا مدينة تاروت على شرف مدينة القطيف وبها كروم مستطابة تغرق بعض الاحيان وقت المد وهذا محل القاطر الذي سماه اسطرابوتيس باسم ماقيتا الذي قال ان العنب يزرع فيه في كرايل من القصب الفارسي وفي بعض الاحيان تجذبه الامواج الى البحر ثم يرجع الى محله يجذف الجاذيف المشهورة عند العامة بالمقاديف وفي بعض مدن هجر قديرات الصوف فيصطنعون هناك العباد والاكسية

جزيرة البحرين
غوص اللؤلؤ

وما ينبغي تعلمه في سلك بلاد هجر جزائر البحرين في الخليج الفارسي بقرب ساحل بلاد العرب وهي شهيرة بما يجوارها من اللؤلؤ الذي يستخرج الغواصون في يونة و يولية و اغسطس وهذا اللؤلؤ يوجد في تلك الناحية بكمية وقد كانت قيمة ما يخرج من اللؤلؤ في القرن السادس عشر من الميلاذ ٥٠٠٠٠٠ دوقه ولفظ بحرين تشبه بحر والظاهر ان هذا الاسم من اوضاع المتأخرين وذلك لان ابا افدا وعرب الاحساء يسعون الجزيرة الكبيرة جزيرة اوال ولا يصب المعلم دونيل حيث جعل هذا الاسم وهو اوال للبحر جزيرة سر (لعلمها شهر) التي هي على شرفها بشانما تسمى ميل والجزيرة الكبيرة من جزائر البحرين بهامدية محصنة وهي كثيرة النخل على قول المتأخرين والمتقاهمون يسعون في جزيرة طولوس وقد اجادوا وتخطيطها وفاقوا المتأخرين بذلك فقالوا انها ارض سهلة قليلة الغابات يخرج بها التين والعنب والنخل والقطان وبها شجرة ذات ازهار وارراق مشابهة لشجرة الورد تنفع وتضاد نور النهار واتر هندی الذي هو في غيرها شجرة صغيرة يصير فيها من الاشجار العالية وليس المطرفها مناسبا للنباتات بل اهلها يسقون غيظاتهم بالماء المالح وعلى حافات سواحلها بالبطويارة (وهي شجرة التين الهندي) التي تحيط المتقدمين فهل جميع ذلك تغير

نباتات
بلاد عمان

ثم ان بعد معنى مسافة عظيمة مجهولة الخصال يقال انه كان بهامدينا مسقلات وبولغار فصل الى بلاد عمان وهي كثيرة الجبال وجبالها تمتد غالباً الى البحر وهي كثيرة الجيوب والفواكه والبحر المتصل بها كثير الا ان كثرة الغلة حتى ان السبك لكثرة جماعته علفا للبقر والحير وغيرها من الميوانات بل يستعملون ايضا السبك لتسقي المزارع وينقل منها الى غيرها من البلاد التي وبها معادن الخس والرصاص وامام عمان هو اعظم امراء بلاد عمان شوكة وقوة يقيم في مدينة رستاق ولكن مدينة مسقط المسماة ايضا مسكت اعظم من رستاق واشهر منها عند الافرنج وهي على الطرف الشمالي من خور طولو ٩٠٠ خطوة هندسية وعرضه ٤٠٠ ويحاط بهذا الجون شرراً وغرباً بصخور وعرة وفي داخل هذه الصخور تكون السفن العظيمة في امن من الرياح الشديدة وفي كلا جانبي هذه الميناء نظرية عدة من مرفق مدافع وعدة قلاع صغيرة والجمال التي ليست المدينة محصنة فيها فخصنا خلتها من شروب عليها سور ووراء هذا السور يتفتح باب سهل عظيم ينتهي ايضا بصخور ليس لها الا ثلاثة مسالك ضيقة ومدينة مسقط مستودع التجارة العربية والهندية سائتاً ولا حقا ردة تغلب عليها اليورثيون سنة ١٥٠٨ من الميلاذ وامير مسقط يجبر اضرار له عدة سفن مسلحة يجلب بها كل سنة بضائع بلاد افريقية كالزيت والخلج ونحو ذلك

مسقط

منازل البحر عند
البحرين

واهل عمان هم احسن البحرين ببلاد العرب ولهم سفن صغيرة تجارية تسمى ترنكي ليست قلوبها من البارية (وهو صنف كالحصير) مثل التين ولكن من القماش كافي اوروبا وهذه السفن زائدة العرض بالنسبة للعرض الذي يستحقه طولها ومخدنة المتقدم جدا وعالية المؤخر عاراً بلباغ ومن خصوصيات هذه السفن ان الواحها غير مثبتة بالسامير ولكنها ملحومة مملوكة ببعضها كانهما خيطة ببعضها واعلم ان امراء عمان مسقط الملقب ايضا امام عمان عبيد من بلاد الكفرة المشهورة عند الافرنج باسم بلاد كثرية

وتم امارة مستقلة تسمى امارة سر او صهر وهي جهة رأس موقندون المنرف على مدخل الخليج الفارسي وبلاد عمان تسمى جهة الشرق برأس تسمى رأس الحد فبالضرورة هذه الرأس تكون نهاية بلاد العرب

حصر مرت
بلاد بحر

والساحل الجنوبي من بلاد العرب يتوجه اولا جهة الجنوب الجنوبي الغربي الى حد رأس كنبلي ثم يهتدى به ذلك جهة الجنوب الغربي فيتوجه نحو بوزاز باب المندب وهو في الجزء الشرقي مسبق بنكات رمال عالية وبها شرف مرسوة من المرجان ونبت في هذا الساحل على قول اسطرابوتيس اشجار يغمرها البحر عند مده وفيضانها الكامل والظاهر ان هذه النباتات هي المسماة بالبطويارة وبه ذلك ياتي ساحل بلاد بحر وهو اكثر لبعث الامن الساحل المتقدم نبت فيه البخورات وميناء هي مدينة حاسك على جون عظيم يسمى كوربا سوريا

المهرة

حضرموت الحقيقية

البن

سابقا من البن

قوة عسكرية

ايراد

تجارة

فنون

اقليم البن وبنه

ويصل به عدد جزائرتهم مدينتا مربط ودفار وورا هذه البلاد اقليم المعزة او المهرة وهو ارض واسعة كثيرة الجبال ولاهلها لغة خاصة بهم والظاهر ان جميع هذه الاقليم داخله في اسم حضرموت بالتوسيع في اللغة حضرموت لان حضرموت مدلوله الاصل انها وما كان على الجنوب الغربي وجزاير بلاد البن وبها مدينة دوان وبان انهم مدينة واسعة طريفة ولكن ليست كسنتها الا فرسخ ولم يطلعوا عليها لكونها في داخل بلاد العرب وهي على خمس وعشرين مرحلة من صنعها وعلى احدى عشرة مرحلة من كسبن التي هي مدينة على البحر واهل حضرموت ارباب حسن خلق مع الافرنج وجميع الغرباء والشجع المستولى على اقليم واسع في بلاد العرب وتحت حكمه ايضا جزيرة سقطرا الشهيرة بعودها المسهي بالند او القاقلي وشيخ شيان هو من المشايخ ارباب الكلمة والبأس في الجبال المسكونة بالقبائل وبلاد حضرموت التي كانت شهيرة من عهد الملك اغسطوس بشجاعة اهلها ابان عدتها ما كان اقليم جزيرة الجبال والخصوبة ووديان مروية بالياه التي تنزل من الجبال وبهذه البلاد عدة مدينت جبال مثل البلاد مستط وبلاد الهند الخضراء والصنع والمر والنبات المسهي عرق الخمر ويقال له ايضا دم التين والقائل فيجب منها لبلاد البن التماس والسجوا جيد ومدة دار عظيم من السكاكين الكبيرة التي تضعها العرب في الحرام من امام وبنها الجنوبية

ثم ينبغي لنا ان نذكر في النظر في اعظم اقليم العرب وهو بلاد البن فنقول كانت بلاد البن سابقا مملكة واسعة وقال بعضهم انها هي نفس مملكة سببا ففتت بالاسلام وكانت في يد الخلفاء ثم اخذها السلطان صلاح الدين فصارت تحت يد سالك مصدر فلما ضعف المالين خربت عن طاعتهم سنة ٩٣٢ من الهجرة الموافقة لسنة ١٥١٧ من الميلاد وفي سنة ١٠٤٠ من الهجرة الموافقة لسنة ١٦٣٠ من الميلاد اقر السلطان مراد الرابع السيد حسنا بن محمد على مملكة البن واعترف له بالسيادة لكن تحت سيادة الدولة العثمانية ومن هذا الزمن ذهب عن مملكة البن عدة اقليم لاسيما جهة الشمال والشرق ومع ذلك فمملكة البن الحقيقية سطحت تقريبا ٢٥٠٠ فرسخا مربعا واهلها نحو ١٠٠٠٠٠٠ نفس وذلك البن رئيس فرقة الزيدية الموجودين بجميع بلاد البن ويأتب بامام البن وللأمام معان معروفة في السكة يكتب امير المؤمنين وريسا لقب ايضا بالخليفة ومملكة البن متوارثة وصاحب البن مستقل بالحكام في الاحكام السياسية والشرعية يشهر بالحرب ويعتمد الصلح وحده ولكن عرب البن ارباب نفوس شريفة وهمم عالية لا يجمدون الظلم ابدا حتى ان ملكهم لا يقدر على قتل الكافر فضلا عن المسلم الا اذا قضت محكمة صنعاء بذلك وشكمت صنعاء مؤمنة من عدة قضاة رئيسهم الملك حتى ظهر لاهل البن ان الملك يريد التعدي عزوه في الجبال وبلاد البن يلتجئون من حازرتة اهل الفضل بالقبيلة وحكام الاخطاط يتال لهم دولة واذا كان حكام الاخطاط من اعيان الناس وانما فهم يقال لهم ولاة مفردة وال حالكم مدينة لا يرباط بهم اسمي شيئا فاذا كان حاكم على موضع اشرف من ذلك واعلى رتبة يقال له امير وكذلك في دولة البن مفتشون عموم يجتثون عن سلك العمال والحكام وليس علينا ان نرتكب مثل هذا التدقيق فان من اراد ذلك فعليه بقرائة كتاب نيبوهر

وقوته العسكرية في زمن الصلح هي عادة اربعة آلاف مشاة والف فارس وعساكرهم على عدة بلاد الشرق ليس اهم نظام واصحاب ولا تعلم عندهم ولا حركة عسكرية فاكبر ما يعرفون الرمي بالبندق وليس للبن قوة بحرية ومنهم الخشنية العادية لها شراعات من الباربية

وايراد صاحب البن كل سنة على كلام نيبوهر ٤٨٠٠٠٠٠ ريال دانيير في وهو نحو ١٩٠٠٠٠٠ فرنك وقد استظهر هذا السواح ان اغلب هذا الايراد يأتي من مكس البن الخارج من البن وكل ما يخرج من البن هذه الجيوب الثمينة ينزل منها ايضا الند والمز والمز الحديديات منها من بلاد الحبشة وسكك التبان المسهي لوبانة وهو الخور الادون والسنامكي والعاج وذهب بلاد الحبشة وبضائع اوربا التي تجلب اليهم هي الحديد والنفولاد والمدافع والرصاص والتسدير وودودة الصيادين والمرات والسكاكين والسيوف والزجاج المشغول والتولوا الكذاب والذهب والفضة يصنعان في معامل اعجابا يمدون بالسكة كذلك يشتغلون بعض زبديكات وهي المسماة مكاحل ولكنها غير جيدة بل متوسطة الصناعة وفي مدينة الحنا معمل للتزاور كذلك في بلاد البن عدة فبريقات للناس واكثرها خشية واليهود يبلاد البن نحو خمسة آلاف بيت او عائلة يتجرون تجارة عظيمة نافعة ولكن يفضهم اهل البن ويملكونهم لانهم يفارون منهم بغير عوض ونهب بفضة دينية

فهذا حوال اعظم مما في بلاد العرب شوكه وهي تنقسم الى كثير من الاخطاط وتنقسم انقسام اجاليا الى سبعين اراض مرتفعة تسمى عند العرب جبلا وارض منخفضة تسمى عندهم تامة وامهات مدن البن مدينة صنعاء

في سفح جبل يسمى جبل يقوم وعلى كلام تيبوهر هذه المدينة ليست واسعة جداً بل يمكن أن يطوف الإنسان حولها في مسافة ساعة على أن جراً من هذه المسافة به بساتين كثيرة وجد رانها من طوب وبها ستة ابواب وعدة مساجد ظريفة وبها قصور من مبانيها ما هو مبني بالاجر ومنها ما هو مبني بالحجارة والدور المعتادة ليست مبنية الا بالطين وهو الطوب اليابس في الشمس وبها كثير من الخانات وتسمى سمسة ينزل بها التجار والمسافرون والوقود بها ضروري وقليل ولكن بها بعض معادن فحم حجر وبعض معادن التوربا وهي الحشايش العظيمة التي قدت وصار يوقد بها ولا يظهر بها ما قاله بلياس من ان العرب يتدفون بالاختشاب العطرية والفواكه بما استطابوا لذينة ولا سيما العنب فإنه بهذه المدينة على اصناف

مارب

وعلى ما قاله بلياس واسطرابونيس وان كان غير واضح أن مارب المسماة مريابا كانت سابقا دار عمالكة الين والمرأى الحكيم دونيل ذلك استظهر ايضا حالان مدينة مارب هي مدينة سبا المشهورة عند العبرانيين وهي التي ذكرها بطليموس واغاثرخيدس وغيرهما من جغرافي اليونان وهذه المدينة هي الا اعظم اما كن بلاد الجوف التي كانت تحت يد ملأ الين وخرجت عن طاعته وصارت مستقلة وفي واد طوله مسيرة ستة فراسخ متصل ببلاد الجوف تجددت غدران او سبعة شجعة وبعض هذه الغدران ذوا سمك وبه الماء مدة السنة تمامها وسلسلة الجبال التي يتماها هذا الوادي يتقاربان جدا من جهة الشرق حتى انه قد تكون مسيرة الوادي بينهما نحو خمس دقائق اوست ويقال ان هذه الشريعة سدت سابقا بسور غليظ فكان هذا السد يمنع الماء الزائد مدة المطر وبعده ويوزعه على المزارع والبساتين التي في سفح هذه الجبال وهذا السد كان في بلاد العرب معدودا من عجائب الدنيا حتى ان مؤابي العرب تكلموا على هدم هذا السد وعلى ما ترتب على هدمه من المكارة وآثره خوار بمن هذا الهدم وعينوه بتاريخ غير مجمع عليه عند العلماء

سد مارب

مدن الجبال

وفي بلاد الجبال اي الاراضي المرتفعة يحكم ملك الين على مدينة ذمار وفيها مدرسة عظيمة لازيدية وكذلك من مدن الجبال التي في حكمه مدينة دوران وفيها شونة حنطة كبيرة منتقوبة في الخور ومنها مدينة جبلا وهي ممتازة بكون طرقها سبلطة ومنها مدينة تعز ولها غر بقرعظم مساجدها ومنها مدينة قوسيا ويصعد اليها بدرج فيصعد اليها مدة يوم من جاء من تهامة ومن مدن بلاد الجبال مدينة مناسك وسائر البيوت فيها منتقوبة في الخور الحماة

القيم صهان

وبلاذ الجبل المستقلة عن حكم ملك الين تشمل على اقاليم صغيرة منها اقليم صهان وبندر مدينة سعادة وفي هذا الاقليم تكثر انقواك والعنب وبه ايضا معادن حديدية تخرجونها واهل هذا الاقليم لا يخافون الغرباء الا نادرا واستطهر بعضهم أن لغتهم تقرب كثيرا من لغة العرب الاصلية ومن لغة القران حيث لم يختلفوا بالا عجم ومع قرب لغتهم على ما قيل بلغة القران لا يعرفون منه الا الاسم ويعتدون باللحم والعسل واللبن والخضراوات ولما كانوا لا يتزوجون الا بكرا في السن بخلاف غيرهم من العرب الذين يتزوجون وهم صغار السن كانوا يعمرون كثيرا ويبقى بصبرهم على حتمته الى موتهم ومن اتى بكمون ضيوتهم ومن بلاد الجبل المستقلة شجران وبلاد التي تسمى صفة في بقعة طيبة كثيرة الماء وهي على الشرق الشمالي الشرق من مدينة سعادة بثلاث مراحل وكثيرة الخصب والرابع بها الحنطة والفواكه لاسيما التمر ومشايخ اقليم حاشد ابيكيل متعاهدون ومتحدون فلهذا كان امام الين يخشى سطوتهم

شجران

مدن السهل عدن

بل في بلاد السهل وهي تهامة عددة ولايات صغيرة خرجوا عن طاعة ملك الين كولاية عدن وهي مدينة قريبة جدا شهيرة بالتجارة وبقرافة مينائها التي على البحر المحيط الهندي حتى ان الجغرافيين من العرب بسطوا الكلام في تخطيطها وذكرنا مختلطة بالبلاد الهند والصين في القرن الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر من الميلاد فكانت اموال بلاد الشرق تترام في ساحلها كثير الخور الخالي عن الماء والشجر وقد خربت عدن في حرب الترك والبرتغالية وبطلت تجارتها من زمن دخولها تحت ولاية امام الين فان هذا الملك يدها حسن المدن التي على خليج العرب كمدينة الخفا التي لا زال اسمها عظيما عند المتولين بشرب القهوة ومدينة بيت النقيب ذات المنشا العظيمة وهي الجديدة يخرج منها كثير من الين ومدينة لوهيا شجر ايضا في الين بكثرة ولكن بها ليس جيد الصفة كبن الخفا وبيت النقيب ومن مدنها على هذا الخليج ايضا مدينة زيد وليست هي سبونا القديمة غير انها كانت قبل هدم مينائها سيدة على جميع التجارة وجزيرة قران الخصبة التربة ازديت التطور ليرتفع اليها الان قنطرة عظيمة بناها عليها البرتغاليون

اداب العرب

وقد تكلمنا على ان بلاد فلستكلام الان على اهلها فنقول ان العرب ارباب قدود متوسطة اي ربيعة وهم فحاف الابدان

وكان الخرق قد يسميهم وهم من اللون سود الأعين والشعور خفاف في العدو والجري يحسبون ركوب الخيل وهم دائماً معادودون من ارباب الشجاعة وانهم براعة في الرمي بالقوس والرمح ويحسبون الرمي بالندق من منذ نشأ بهم هذا السلاح وعادة لناس ارباب التريفة الحسنة يولد المنسرق أن ترى دائماً عندهم نوعاً من العيوس يتراهم به ابن ويظهر أن هذه الصفة في الاثرائه من طباعهم الاصلية ولهم فيها عرافة اكثر من العرب ثم ان السلب والنهب وقطع الطريق من حرف عدة قبائل من العرب يسمون بالبدوان من غير ان نعت عندهم من العيوب واما عرب المدن التجارية فعندهم في مقابله هذه الخصلة الذميمة خصلة اخرى وهي الغش والخداع ومع ما عند العرب من هذه المذام الناشئة من قنات الاحكام المتقدمة السياسات عندهم فقيمهم خصلة اخرى مدوحة وهي اكرام الضيف وذلك لانه اذا نزل مسافر من احد الناس بساحة شيخ من مشايخ العرب فانه يرحب به ويكسره ما اكراماً عظيماً في بعض القرى من بلاد تباهمة بيوت وسية من هذه لتقول ارباب الاسفار بها فقد يتقون عدة ايام اكلين شاربين من غير مقابل وعادة العرب انه اذا دخل عليهم انسان وهم يأكلون دعوه أن يأكل معهم سواء كان مسلماً او نصرانياً كبيراً او صغيراً ويقال ان شيخ العرب البدو اذا اكل مع انسان خيراً كان لذلك الانسان على هذا الشيخ حق الشهادة فيبذل هذا الشيخ جهده في حمايته ويرعايه ان الانسان المنهوب الذي سرقت ثيابه يدخل في خيمة الناهب من غير ان يعرفه فيرق لحامه ويرحمه فانه لان المتدرجن رحيم ويعطيه ثياباً اخرى غير التي نهبها منه فيأخذها المنهوب منه مغضياً وظهر ان هذا لا يعرف ان هذا الناهب هو الذي كان جزده من ثيابه وللعرب آداب مشابهة لا آداب من جاورهم من العجم كتنجيل الانسان يد من فوقه تعظيماً له ثم ان بيوت عرب المدن وان كانت مبنية بالجرفه في خلية عن الجمال ترشحال الرجال في مقدم البيت ومساكن النساء في مؤخره وهذا ما تشتمه الغيرة عليهم حتى ان اليد والذراع الحمال يتسم خيمته الى قبيلين يستارة حائله بينهما تمكث النساء خلف هذه الستارة التي تحجب عن اعين الناظرين والعرب ارباب قناعة يكتفون بسير الغذاء حتى ان رعاغ الناس يكفون باكلة واحدة من ردي مخبز الذرة وعندهم نوع آخر من الدخن يأكلونه وقد يلبثون هذا الخبز بلين الابل او بازيت او بالسمن او الشحم المسبي عند العامة بالدهن وشربهم الماء طالصاً لا يشربون به ولا يكفون من اكل العجم ويحرم عليهم اكل لحم الخنزير من زمن الحاشلية ثم اتت تحريمه الشريعة المحمدية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وصفة اكلهم انهم يضعون طبلية مرتفعة نحو قدم وتحتها حياض او حوضير يجلس حولها الحاشرون ثم ان اهل المنسرق يحبون الفطورات محبة عظيمة ومن المعلوم ان ما لو فهم من المشروبات الشهوة فيحصدونها في مقلاة مفتوحة ثم يذوقونها في هاون من حجر ارضي وبه هذه الكيفية يحفظ البن طيب رائحته ولو طعن في الطاحون لذهبت عنه هذه الرائحة واهل اليمن لا يشربون الشهور الا انار الكونهم يردنها حارة على المعدة ولينهم يصطنعون من قشورها شرباً يشبه الشاي واكابر العرب بسطة عملون الاراني الصينية ومع ان الاشربة المسكرة حرام في الشريعة المحمدية فلبست بحجوه عند العرب ولا يمتنبة وقد تشرب العرب حشيشة شبيهة بالنسب وهي تختار العقل ايضا نوع تحذير وتغيب والعرب كانوا والجم بالثياب الطويلة ويلبسون ايضا سراويل واسعة وينتطون بحزام من جلد وتحتهم خنجر او سكين وسائر العرب يلبسون العباة وهي ثوب مربع مطبق مشقوق من الوسط له تقوية في تحمل الرقبة وقمستان من الجهنين يخرج منه الذراع وتندج هذه العباة من شعر المعز المشلول مع شعر الابل وتحتها العباة قبل شرائها يصب دلوماً فيها فبعض الاحيان لا يتندس خلالها ومسامها اقشرة ما ممتدة ربع ساعة ثم ان العرب يكفون من لبس الطواق والبرايش على الرأس ويلبسون ايضا عليها عصاية وهي العمامة واغابهم لا يلبس اتعال فبطون ارجلهم تصلب حتى تنوى على تحمل الرمال المحرقة ولكن في الجبال يسترونها بجلود الغنم ومن العرب من يحلق رأسه ومنهم من لا يحلقه ونساء عامتهم وهم ما عدا الاعيان يلبسون ثوباً واحداً سراديل لا غير وفي الحجاز ومصر لا تظهرا عيني الامن داخل قناع ملذوف على رؤسهن ولبسكن في اليمن لهن رافع طويلة ومما وقع للمعلم نيسوهر انه بينما هو داخل في محفل اذا باه امرأتان نساء العرب مكشوفة البدن فسترت وجهها ايديها وتركت ما عدا ذلك مكشوفاً ونساء العرب يتزين بالخواتم الكثيرة والاساور وعقود اللؤلؤ والكذاب وبعض الاحيان يلبسن زيادة على قرط الاذن حلقة في الانف وهي الخزام كاهو في بلاد الهند عند النساء ويحضين بالحناء الاظفار ويحضين الارجل والايدي بخضاب اسمر مائل للصفرة ويكحلن بالاعتماد سود انسان العين وقد كانت عدة العرب في الحاشلية الونم وهو ان يرسم على جلد الانسان صور حيوانات او ازهار او نجوم فبقي من هذه العادة بقية عند نساء البدولان العادات في البلاد الشرقية طلبة التغير لان ملابس بعض السلف في الاعصر الخالية المذكورة في التوراة لم يرل نموذجها باقياً الى الان عند العرب المتأخرين ومع ان نساء العرب يعشن في غاية الخوف فهذا لا يمنعهن من العشق والتبرج ولبسكن من يريد من الشبان الدخول

اكرام الضيف

مساكن

الغذاء

ملابس

عادة النساء

صور مرسومة على البدن

عشق العرب

في شمال الحريم فإنه يحصل له غاية الخطر وقد يترتب على ذلك القتال والموت وهذا في بلاد الحضرم واما البدوان فيسهل عندهم رؤية الرجال النساء بعض سهولة ولهذا كانت بادية العرب ميدان العشق كما يدل على ذلك قصائدهم وما يحكونه عن عشاقهم من الزواد والجمال عند العرب هو اعتدال التذ وبروز رمان الهندوتسكسرا العيون السود واحمرار الخدود وايضا ض من مر المدور ثقل الردف وتحويل الخصر وطول الجسد وفي ذلك ما يغني عن المزيد ونسها رماع العرب في السهول التي على سواحل البحور لونها الصفرة الضاربة للحمرة بخلاف نساء الجبال الملونون البياض كالون نساء الاروام وافرنج ايطاليا وهن ذات تساطيع لطيفة وتناسب في الاعضاء واعتدال في القامة وهذا الصفات توجد ولو في نساء القلاحين

الجمال عند العرب

لسان العرب لغة العرب الصحيحة النصحجة

لسان العرب له شبه لسان العبرانيين وقد كان قبل المصطفى صلى الله عليه وسلم متشعبا الى لغتين اصليتين وهما لغة حمير ولغة قريش فلغة حمير لغتنا فعل الين ولغة قريش لغة مكة وما حولها وهي التي نزل بها القرآن العظيم فغلبت على لغة حمير وبقيت متداولة بين الناس في المكاتب والتأليف والاشعار ولغة العرب اشرف اللغات ولضبطها دونت علوم العربية ولا زالت تدرس ويشغل بها حذر ادمان الضياع * وليتوصل بها الى فهم كتب الشريعة حتى لا يخوض التارى في بحار الضلال والابتداع * فهذه اول لسان التعلم والتعليم * والتفهيم والتنظيم * والمجاورات والمناظرات * والباحثات والمجادلات * وتم لسان آخر يستعمل في المحاوراة الغير العلية والمناظرات العبادية ويسمى لغة دار جت اى سائرة متداولة وهذه اللغة لا ضابط لها ولا قاعدة بل تختلف باختلاف الاقاليم والبلاد والمدن والتقاليد وتقبل الكلمات المدخيلة والتغيير والتبديل وذلك لان عرب جبال الين لغتهم مبيانة لعرب تهامة بل الاكابر اهلهم انما يصعب التطرق بها مخالفة لكلام اجلاف بلادهم في التعبير عن اشياء مختلفة وما تره هذه اللغات لا تشبه لغة اهل البادية الا شهابا سيرا حيناجدا وتعظم المباشرة بين لغات العرب المتداولة كلما عظم بعد الاقاليم بعضها عن بعض ولسان العرب كثيرا الكلمات المترادفة على معنى واحد مثال ذلك البعير فان له شعوا الف اسم وللأسد شعوا خمسة وتلفظ عرب الجنوب والشرق يظهر انه اسم في حلق الافرنج من لسان عرب مصر والشام ويشترح البلاد بالاسلام انتشرت لغة العرب في جنوب البحر الابيض من مصر الى بونغاز سبتة وعلى طول سواحل المحيط الهندي من جهة جزيرة مدغشقر

حروف الكتابة

وانما هران العرب في الزمن المتوغل في القدم كانوا يستعملون في الخط حروف الهجاء القديمة التي على شكل المسامير المشماة عند علماء التنقيح حروفا برثوا بيطينية وهي النارسية القديمة ثم تغيرت بالحروف الجيرية ثم ابدل الخط الجبرى بالكو في ثم بطل الكوفي وقام مقامه هذه الخطوط المختلفة

الاشتغال بالمعارف

وببلاد العرب قليلة العلوم والمعارف ليس بها الا سير العلب الخشني وثني من التنجيم ولا ينكر مما س فيهم وحداثة تخيلهم كما تشهد بذلك اشعارهم ولا زالوا الى الان يشغلون بالحكمة الادبية والاشعار واقلهم الجوف بلاد الين يخرج منه كثير من الشعراء ومع ان تأديب الاولاد وتربيتهم قد اضعفت وتلاشت الا انهم لم تهمل بالكتابة فان كثيرا من العرب ولو من احاد الناس يعرفون القراءة والكتابة بل لا عيانهم مؤيدون يعلمون اولادهم ومالكهم في بيوتهم وكثيرا ما تجد في المساجد مدارس عليها اوقاف للمدرسين والتلاميذ فتنقل وفي المدن مدارس اخرى خاصة يفتهاها باواساط الناس اشاهم لتعلم فيتمهون القراءة والكتابة والحساب والشاهران للسات قهما معلمات من النساء وفي بعض المدن القديمة مدارس يقرأ فيها الهيئة والتنجيم والفلسفة والطب ويلاذ الين مدرستان جامعتان اى ديوانان للعلماء شيران احدهما في مدينة زيد واهله سانية والثانية في مدينة ذمار واهلها بدعية ياتون بالزيدية فالدروس التي تترا فيهما في جميع الأزمان هي العلوم الشرعية السيرانية وقوار شيخ الحنساء وغير ذلك

تأديب وتربية

ثم ان النبي الاعظم * والرسول الاكبر * سيد اهل الدنيا والاخرة * المؤيد بالآيات الباهرة * والمعبر بالمعجزات الظاهرة * والحجة العالمية القاهرة * ليقاها ردين الاسلام * ويبطل الشرك وعبادة الاصنام * ويجاهد في الله حتى يهاده * ليهدى من قضي الله بارشاده من عباده * عزاء عبادة الاصنام والاثان من العرب * وبلغ بالشرف عليهم الادب * والظاهر ان قريش الاذمين قروبا كالانعام * كان عماد في الجاهلية عند العرب والمغاربة واحدا على الشام * وكان دين النصارى واليهود والصابئين * منتشر ايلاد العرب والشام والعراقيين * فكانوا يخصون العلوم والاثان * بما حثه ان يكون للواحد الديان * فما ظهر المصطفى المختار * وقع هذه البلاد زينت بالاسلام والايان لك الاقطار * ولكن بعد انتفاه عاياه الصلاة والسلام * تشعب دين الاسلام الى شعب كما اخبر خير الانام * فكان المذهب الخبي من الضلالة * وهو مذهب السادة السفية لاشماله * وما عداه ففروج واعتزال * وابتداع وضلال * وكان ييلاد العرب غير مذهب اهل

دين

السنّة الناجين * مذهب يقال له مذهب الزيدية البدعيين * واتباع هذا المذهب متسكثرة * مع انه لا يتقدّم المذهب من النار
في الآخرة * كيف وهو يبيع ترك الفروع * ولا يوجب الاصل المشروع * وفي اثناء ذلك القرن الماضي الاخير * ظهر باليمن
شيخ كبير * يقال له الشيخ المكرمي * فابتدع مذهباً اليه يعزى وينسب * وكان ظهوره مقارناً لمذهب الوهابية * ببلاد نجد
والدرعية * وعلى ساحل خليج فارس الحلي * مذهب فرقة من الشيعة اصحاب علي * * حيث خرج باليمن وتجدد
اصحاب مذاهب * خرج ايضا في ارض عمان مذهب غير صائب * يقول بعدم خصائص الاشراف * ويشنع على تقدم
قريش مع غاية الاسراف

تسمية الفنون

وقد اسلفنا بعض شئ في ما يتعلق بالفنون والتجارة في بلاد اليمن وعمان ولنورد هنا بعض فوائد عامة فنقول ان الفنون
بوجه ولتبلاد العرب فليس بهذه البلاد مطبعة اصلا والسبب الغالب الموجب لذلك هو ان حروف العرب الحديثة مرتبطة
بعضها ومشتبكة وفي الغالب بعضها فوق بعض وقد تكون الحروف متصلة متداخلة في بعضها فبالا ليق في نظراتها
وتجويداتها ان تكتب باليد لا بالطبع فانها لا تصل فيه اصلا الى جودة التلم ولا كان التصوير منها عنه في السريعة المتجدية
خلت بلاد العرب من فن الرسم ونحافة الاجار ولكن يتقنون اسماءهم على خواتمهم تتناجيدوا في اليمن يحسنون شغل
الذهب والنضة ولكن اكثر الحلي ومجوهره يصطنعه اليهود والبيضان حتى ان السكة في مدينة صنعا ينضرونها لليهود
وصناعة الساعات غير مرغوبة ولا متقدمة وصناعة الموسيقى بها متروكة مهجورة فلا يسمع عندهم الادق الطنبور
والمزمار يردون غيرها وبلادهم خالية من ارجاء الماء وارجاء الهواء اي الطواحين التي تدور بالماء او بالهواء وقد عاين
بعض السواحين ببلاد تهامة معصرة زيت تدور بشور واحد فاخذوا بالتحمين ان عندهم طواحين بهذه الصنعة غير
الارحية التي يطلعن عليها باليد
هذا ويمكن ان نعتبر ان اهل بلاد العرب نحو من عشرة ملايين الى اثني عشر مليونا فاذا اراد الله تعالى ودخلوا تحت راية
حاكم واحد حصل لهم شوكه عظيمة وتصير دولة ملكهم جسيمة

جدول الاوضاع الجغرافية للبلاد العربية

الثقة في النقل	طول باريس الشرق	عرض شمالي	الاماكن
رحلة بخط اليد تشمل على معرفة الازمان	٣١ ١٢ ٥٥	درجات * دقائق * ثوان	الطور (عرب البصرة)
نيبوه في مراسلاته		٢٨ ١٢ ١٩	كذلك
رحلة بخط اليد تشمل على معرفة الازمان		٢٧ ٥٠	رأس ابي محمد
كذلك		٢٧ ٢٨	قلعة المويلح
كذلك	٣٠ ٤٣ ٢٥		الهيمان قيران
كذلك	٣٥ ١٢ ١٥	٦ ٧ ٢٤	الذبيح
نيبوه في مراسلاته		٢٤ ٥	كذلك
رحلة بخط اليد في معرفة الازمان		٢٣ ٣٠	رأس عبياد
كذلك	٣٦ ٣١ ٤٥	٢٢ ٣٣	اربوع
كذلك	٣٦ ٤٥ ٤٥	٢١ ٢٢ ٤٢	جدة
نيبوه بالابعاد القمريه	٣٧ ٤ ٤٥	٢١ ٢٨ ٢٣	كذلك
رحلة بخط اليد في معرفة الازمان	٣٧ ٥٤ ٤٥	٢١ ٢٨ ٩	سكة
نيبوه في مراسلاته	٣٩ ٢١ ٤٥	١٩ ٧	قنده
نيبوه في ملاحظاته	٣٩ ٤٨ ٣٠	١٥ ٤٢ ٨	لوهيا
كذلك		١٤ ٣١ ١٧	بيات الفقيه
كذلك		١٤ ١٢	زيد
كذلك		١٣ ٣٤ ٧	الطائف
كذلك		١٥ ٢١ ٦	صنعا تحت البن
كذلك		١٣ ١٨ ٤١	الحنا
معرفة الازمان	٤٠ ٥٠	١٣ ١٦	كذلك
نيبوه		١٢ ٣٨	جزيرة بريم في بونغاز باب المنذب

(المقالة الثالثة والخمسون من تخطيط آسيا)

(المقالة الثالثة والخمسون من تخطيط آسيا)

(بلاد العجم * تخطيط يتعلق بطبيعة بلاد العجم على سبيل الاجال)

بلاد العجم الآن منقسمة اصالة الى ولايتين كل ولاية لها حاكم واحد وهما ولاية الافغان وها الشرق وولاية
فتح على شاه جهة الغرب ولكن حيث ان هذا التقسيم السياسي يمكن ان يختلف من زمن الى اخر كان الاحسن لنا ان
نجرى على التقسيم القديم الذي كان موجودا في زمن دولة العجم الصوفية ولكن يجعل بلاد كورجستان من تعلقات
الدولة الموسقوية وهذه البلاد الخمسة التي تمتد من ركة نهري دجلة وانهرات من جانب الى بركتي نهري الهند
وسهون من الجانب الاخرية تكون منها قسم عظيم طبيعي يتصل به من بعض جهاتها بحر الخزر ومن البعض الاخر
الخليج الفارسي وبحر الهند ومع ان اراني هذه البلاد التي هي ربوة مرتفعة كثيرة التنوع والاختلاف وبها عدة
حوضات ممتازة وغرقات ظاهرة فهي مع ذلك متشابهة متماثلة فيمكن ان تعتبر كلا واحدا وهيكل متجانسا
في الجغرافية العمومية

لائحة اجالية

التقسيمات القديمة
البوليتيكية

ثم ان التغيرات البولييتيكية والتقلبات السياسية والقيادات والذين التي تكثرت في هذه البلاد وتكاثرت بين هؤلاء العباد
انتهى امرها في سائر الازمان باضافة هذه البلاد كلها الى حكم واحد ودولة واحدة وقد اعرب لنا التاريخ عن عدة
امم من ام العجم مستقلة غير تابعة لحاكم اجنبي كانت افرس في الجنوب وامة الارياية في الشرق وامة
الادرجانية في الوسط وعدة قبائل رحالة متبررين كالهرفانية والبرث والقادسية جهة الشمال ومن المشكوك
فيه جدا ان سلطتي نينوى وبابل ادخلتا في زمن من الازمان تحت حكمهما ملكة العجم القديمة التي هي الان
بلاد فارس وكرمان ولاستان وقد ذكر التاريخ غزوات سيراميس الجيبية ولكن لم يقل في محتملها بل يجب
ولانني ومن المعلوم انه في الازمنة المتقدمة العهد المسماة بالذكريه واوله الحال كل غارة وقوية تكثر في التاريخ على انها
فصرة عظيمة وتنبوح مع انها ليست الا بجزء هجوم واماهل ادريبيان فانهم تغلبوا على امة افرس تغلبا شققا
والظاهر ان هذه الامه حاربت قبل ذلك الاستوائية من آسيا في بلاد توران التي هي بلاد انتشار الان وحاربت
ايضا الهنديين وقبل ميلاد عيسى عليه السلام خمسة قرون ونصف ظهر الملك قوروس ملك الهند وخلص
امة الهند من اسرهم وجعلهم مستواين على آسيا الغربية ولكن حين دخول هؤلاء الامم في اوربا وارادتهم
التغلب عليها اوتت مسيرهم امة قليلة وهي امة اليونان وكان الفرس يرمون ذلك بعد هجوم السماء ثم بعد قليل من
الزمن اجتمع اليونان تحت راية اسكندر اذ كبروا وهو اهل طيبة الدولة الفارسية وحلوا نظام الملكها ثم بعد انتصار
اليونان بزمن حصل بينهم شقاق عظيم والاختلاف اراقت نفوسا وصارت بلادهم منقسمة الى عدة ممالك والعجم من دولتها
ايضا موزعة وكان في هذا الوقت قبيلة من قبائل فارس ذات حروب وغارات فتغلبت على الاقاليم التي تسمى الان بجمستان
وكان ذلك الامر قبل ميلاد عيسى عليه السلام بقدر ٢٤٨ سنة ولكن ما زال بيد اليونان اقليم خراسان التي
كانت تسمى بطبرستان وكان من جملة ملوكهم الملك دمطريوس فاستولى على بلاد هندستان وغيرها
وادخل فيها التمدن والتحضرو في زمن الملك افرطيدس الاول اليوناني ملك خراسان كان تحت حكم هذه
الملكة اليونانية الف مدينة ولكن اجتمعت امم انتشار التي سكنت بلاد الاستوائية وانضمت الى امة البرث وابطلت
كرسي اليونان بخراسان وازالت عنهم الملك وصارت الدولة للبرثية حتى ان البرثية في زمن ملوكهم الذين هم
من دولة الاشقانية المسماة في كتب اليونان باسم الارسية كانت توازي ملوك الرومانيين وفي نحو سنة مائتين
وعشرين من الميلاد ظهر انسان من اعداء الفرس على ما قاله اليونان وسلب الملك من البرثية واسس دولة الساسانية
واسكن مؤرخوا المشرقيين لم يفرقوا بين الفرس المتأخرين والبرثة ويعتقدون ان اول ملك من ملوك الفرس وهو
ارطكز ريس الثاني وهو الملك اردشير فخذ ملكة البرثة وعلى اى حال من احوال هذه المملكة الفارسية
الجهولة الحال فهذه المملكة وقعت بين يدي القسطنطينية حروب ثم ظهرت نظم وراعظيها وقوى شأنها في زمن
الملك العادل كسرى انوشروان ثم آل امرها ان وقعت في ايدي العرب وفتحها الاسلام نحو سنة ٦٣٦
من الميلاد

دولة الفرس والبرث وغيرهم

دولة الصوفية

وبعد هذا بقرون اقيمت دولة الفرس في خراسان وبعد عدة قنين واضطرابات رجعت اليها الاصل واتبعت
وفي سنة تسعمائة واربع وثلاثين من الميلاد توصلت عائلة بونيام الى ان تولت كرسى السلطنة وجعلت دار اقامتها
مدينة شيراز ثم صارت داخله في فتوحات جنكيز وتيمرلنك وصارت محصورة فيها ثم خلصت وبلغت راحتها
في حكم العائلة المسماة الصوفية التي تولت فارس سنة ١٥٠٦ من الميلاد ثم ان شاه عباس الملك

بالا كبر اخذ زمام السلطنة سنة ١٥٨٦ وحوكم نحو نصف قرن وفي مدته صار له هذه الدولة تظهور وعظيم وبهجة كملته وان كانت كيفية سياستهم ابوجه خارج عن طور العدل والانصاف بالكلية وتقلب الافغان على بلاد العجم سنة ١٧٢٢ من الميلاد فاعقب هذه احادته حادثة اخرى سنة ١٧٣٦ وهي اقراض عائلة الصوفية بالكلية وتقليد المملكة لشخص يقال له نادر ويلقب طاماس قولي خان وكان هذا الملك جبارا من الجبارة لانه كان حازما رابيه والاقدار مساعرة له وكان مولودا في خراسان وفي سنة ١٧٤٦ قتل بعد ان تولى احدى عشرة سنة فعمل بها اشياء عاينها من انه تغلب على بلاد هندستان

انقسام العجم
سلطنة الافغان

وبعد انتشاء ملك هذا الملك حدثت اشياء جديدة نافعة في معرفة الجغرافيا الجديدة وهي ان ضعف دولة نادر شاه بانقسامه الى الحرب المهلول الذي كثر به سفن الدماء في بلاد عجمستان الغربية كان سببا في كون الافغان قورا مملكة جديدة ودولة مستعدينة صارت مدينة قندهار كبرى سلطنة او صارت حاكمة على جميع عجمستان الشرقية فصارت سلطنة الافغان في بلاد العجم مشتقة على خراسان الشرقية وجمستان واروكاشة وقندهار وغيرها من الاقاليم وكان للافغان في بلاد الهند قوطورة وكابل وكشمير وتغلبوا ايضا على جز من بلاد بخاري

والظاهر ان اصبح ما قيل فيما تعلق بسلطنة قندهار المسماة ايضا سلطنة الافغان هو ما لخصه الما جوردنل وخلاصته ان احمد عبدالله اول ملوك قندهار كان في الاصل رئيس قبيلة من الافغان كان نادر شاه ادخلها تحت ولايته فلما مات نادر شاه ظهر احمد على حين غفلة من رعيته القديمة وهي قبيلته واستولى على اقاليم الهند التي تحتل عنها المغول لنادر شاه واختار كابل دار مملكته لان هذه المدينة ظهرت له انها امن من غيرها من غارة العجم الغربيين فمات احمد في سنة ١٧٧٣ خلفه تيمور واقام ايضا في مدينة كابل ومات تيمور وخلفه زماون والظاهر انه متول الى الآن (زمن التأليف) ومن منذ واقعة بانيموط التي هي واقعة عظيمة حارب فيها الافغان المهرات وكان احمد عبدالله ملك الافغان هو الذي تولاهما زالت مملكة الافغان على حالها لم يدخاها زبانية ولا نقصان بل بقيت على حدودها

عجم شمالية كرم خان

واما الجزء الغربي من بلاد العجم فانه تمتع ببعض راحة في زمن حاكم كرم خان الذي لم يلق بلقب شاه وانما اكتفى بلقب وكيل وهذا الامير العظيم خدم تحت راية نادر وكان عنده ذاق قبول ومحبة وفي وقت موت هذا الملك الفاسلم كان كرم في شيراز فتولى حكم هذه الولاية وعضده اهل هذه المدينة حيث اعجبهم حسن فعله وكفال عدله ولاجل ان يكافى مع عرفهم في هذه المدينة تصورا حسنة ومساجد وانشاءها بساتين عظيمة واصلى الطرق الكبيرة وعمرها وجدد بنيتها الخانات التي ينزل فيها الغربا والمسافرون ولم يلبث حاكمه بقتل ولا سئل دما بل يدح باحسانه لانه اقرام واجتمه سادة في تجديد بيوت التجارة والظواهر انه مات نحو سنة ١٧٧٩ من الميلاد بعد ان حكم ست عشرة سنة وبعد موت كرم اعقبه مدقة من الزمن حصل في انحاء واختلال في البلاد وذلك ان اخوته تميموا واحبوا سلبوا الملك من اولاده وكان من اقاربه امير يقال له علي مراد تولى مملكة العجم سنة ١٧٨٤ ومكث فيها في ظل السكون من غير حروب وكان عقب موت كرم شخص خصي يسمى اغام محمد فتغلب على مازندران واستقل بحكمها وخرج عن الطاعة فترد عليه علي مراد وسار اليه فوقع هذا الامير من فوق جواد هضات لوقته فتولى ولده جعفر المملكة فكسره انه محمد في يزده كسسته فذهب منه زما الى مدينة شيراز

اناء محمد الخديوي

وفي سنة ١٧٩٢ حارب اغام محمد مدينة شيراز التي مات بها جعفر في ثنية فالتصرو دنا لها وهدم تربة كرم وهتك حرمة جنته وعظامه وكان بلعقر ولد يسمى لطف علي فقام وقاتل في عدة حروب مع هذا الطواشي وكانت حروبا مهولة طويلة لم يظفر فيها الغالب من المغلوب ولم يندحرب لطف علي فكانت عاقبة الامران ذلك الطواشي استولى على جميع بلاد العجم الغربية وعين ابن اخيه بابان خان خليفة بعده فتولى الملك سنة ١٧٩٦

فتح علي شاه

فيها الميلاد ولا زال يحكم في البلاد مع السكون والصلح رقب فتح علي شاه وسارب الموسى و عدة مرات ولاجل ان يحمي الاقاليم الشمالية من مملكته جعل دار اقامته مدينة تبران وفي سنة ١٨١٠ من الميلاد كان في ملكه ايروان وادريجان وكيلان ومازندران وخراسان الغربية وعرق العجم ودرستان العجم وفارستان وكرمان ومشايع العرب الذين على ائليج الفارسى يدفعون له ميريا تتررا عليهم ووالي مكران بيعت اليه هدايا احترام وتعظيم

الحالة البريقية
الوجود لان

فهذا ما كانت عليه عن قديم مملكة العجم التي كانت عادة تباعد من ترويج الملك ولكن مجرد الاعلان بالمملكة والمناذات

له في كل صباح بان الحان انشاقى هو المتولى الان ولكن فتح على بلقب بلقب شاه اى ملك وهذا اللقب يدل على العظمة وعلو الشأن والظاهر ان هذا الملك صاحب العزم الذى لا يتغير والصعوبة وعدم الاهمال انقدر عيته وديوانه من الاحكام الغرضية التى كان كل شأن يشعلها كغيره كما انشدتهم من الظلم الذى كان دأب كثير من خاناتهم وانظر خان من الاتاب التتارية معناه كعنى لسط مرزا عندنا هجم الذى يطلق الان على جميع الاعيان والخانات قديما وكونون ولاية اقاليم وقد لا يكونون الاملازمين لبعض كور ويطلبون دائما ان يكون التزامهم متوارنا مع انهم عرضة للضبط على ما في ايديهم بل وللموت اذا امر بذلك ولى الامر ولو من غير ذنب بل بمجرد رأيه وارادته والخانات الكبار قديما بلقب احدىهم بعض الاحيان بيلكر بكي وفي زمن الحرب يلقب سردار اى سرعسكر واما الخان الذى يحكم فى مدينة فانه يلقب عادة باسم دروغه اى حاكم ارضه

ثم ان فتح على شاه كان فى وسعه ان يجهز من العساكر اكثر من ١٠٠٠٠٠٠٠ نفس والظاهر ان عدد اهل رعيته من ستة ملايين الى ثمانية وان كانت تداوت عليهم الحرب لكثرة فملك منهم كثير وملكته قديما مع اقاليمها بالهند يمكن ان اهلها ايضا ورهنا العرد المتقدم ولكن الاختلال وقلة الانتظام وعدم الحكم اضعف قوتها وشوكتها ومع شجاعة المشاة الافغانية وانترسان البحرية فهاتان الدولتان وهما دولة الافغان ودولة الهجم اذا استترعا على الاتصال والتفرق لا يكون لهما اتصالا يوايى يقينية مهمة جدا ولا سياسة يخشى سطوتها غاية الخشية ولا يكون لهما شان عظيم بين الدول

حدود الهجم

وقد انهم يبالون الكلام على تاريخ هذه البلاد بوجه مختصر ذكرناه تهيدا لتخطيط البلاد اذ بدون هذا التاريخ لا يمكن تخطيطها ولنشرع الان فى هذا التخطيط فبقول ان بلاد الهجم الغربية تجمار من جهة الشمال بجزر الخزر وبلاد كورجستان وكل منهما الان فى حكم الروسية واما اقاليم شروان فانه وان كان بعضه في يد عساكر الموسقوية الا انه لم يترك لهم بالكافية سراحة (هذا فى وقت التاليف والان مع الروسية) بل ان الهجم الان ليرضوا بالحقوق التى رزمتها الكورجستانايون بدخاوتهم فى حكم الروسية واما حدودها من جهة البلاد العثمانية فانه باقية على حالها منذ ارجاع على مراد لعمانية مدينة البصرة والخليج العربى الذى خططناه فيما سبق مع بلاد عربستان يتصل بسواحل بحمستان الجنوبية ومع ان بلاد الهجم بين بحرين فهم دائما لا يشتغلون بالامور البحرية والملاحة وبلاد بحمستان الشرقية لم تزل حدودها بالنسبة لايالة التركان باقية على حالها واما حدودها من جهة بخارى والهند فانهما تحيت بتوحات الافغانية فان هذه الامة صارت بينا تجارة لسنة الصين لان اقليم كثير الذى هو من حكم الافغان يتصل ببلاد التبت الصغرى المجمولة الخان

ربوة الهجم

بل ويتصل ايضا بالطرف الغربى من التبت الكبرى ونهر السند ويتصل هذه المملكة من بلاد السيخ وجميع بلاد الهجم ربوة مرتفعة جدا كبديل على ذلك كثرة الثلج بها وهى متصلة بربوة آسيا الصغرى وارضية من جهة الغرب واما من جهة الشرق فانهما تتزج بربوة آسيا الوسطى اى تتصل بها فم هذه سلسلة اراض مرتفعة يسمى بالاقدمون باسم طوروس وهى تقسم آسيا الى قسمين اى الى ثلاثة على رأى اسطرلابونيس وهو اولى فانقسم الاقوال فى شمال الجبال والشاقى على ظهر طوروس بين عدة سلاسل جبال شاهجة عليه كارتوس له وانقسم الثمالت فى الجنوب وحكمة هذه القسمة سببية فى ارضادات شحيحة جدا على اختلاف الاقطار والاقاليم وما يولد فيها فليكن السلف يعرفون تحقيقا ان السلاسل العديدة الداخلة فى اسم طوروس متقطعة باودية كثيرة وسهول مرتفعة يتداركها ويعرفون ايضا ان جبال الهجم شاهجة بارزة من اول وهلة فى وسط سهول وبهدهذا الشوخ الذى هو فى بعض اماكن تجده فى بعض اماكن اخرى بعقبه ربوة مسطوحة كاملة النسطح اى انه لا واسطة بين الضدين اى يتصل الانسان من السهل الى الجبل الشاهج ومنه الى ربوة من غير بوطة لذلك ولا شئ تدريجى وقد رأى سواحو المتأخرين ان مقالة الاقدمين حتى فان جبال الهجم على ما ذكره اولو بار لا يترأى انه يحدث منها سلسلة متتابعة منتظمة راس لها توجه اصلى تنسب اليه فهى تمتد من غير انتظام من كل الجهات وبعضها يراحم بعضا يتراكم ليه فكانت متوجهة لاجه مقصودة والجبال المتجمعة التى اعتبارها سدا لهذه السلاسل تراها ايضا قد انفصلت عنها اقتضابا سهول مسطوحة خالية عن التضريبات وكثيرة الاتساع والارتفاع بل الربوة التى فوهه امة الجبال المتواكفة يجب ان يكون لهما مرتقيان وعران احدىهما جهة القرات والخليج العربى والاخر جهة بحر الخزر وهما فرما طوروس اللذان ذكرهما الاقدمون ونصرا عليهما

جبال شمال الهجم

ويذنى ان نبحث عن التسلسل الشمالى لطوروس فى جنوب بركة نهر الكور الذى كان يسمى عند الاقدمين

قوروس فنقول ان جبل عرارة والسلسلة التي هو منها يجتمعان بجبال شامخة تفصل بحيرة وان من بحيرة اورميا وهذه الجبال الشامخة جزء من الجبال المعروفة في قدم الزمان باسم نيفاطة ولكن في جنوب نهر الراس سلسلة جبال شديدة البرودة تحتوى من جهة الجنوب على بلاد اذربيجان التي كانت تسمى سابقا اطروباينة وهذه الجبال لم تسال بعساكر اسكندر الاكبر ومن جنباتها يتصل جهة الشرق جبال البون وهي حاشية من الجبال الكاسية العالية علوا متوسطا التي تحيط بالجزء الجنوبي من بحر الخزر وفي الاقليم الذي كان يسمى سابقا هرقانيا يتوجه من جهة الجبال جهة البحر جنبات وعرة صعبة المرتقى بل ومن صوصة بحيث ان الانهار تقذف الماء من حافاتهما في البحر فيسكنون من مياهها قوس ما يمكن أن يمشى تحته في اليبس

الابواب الخزرية

وابواب الخزر كانت مجازا بين جبال طوله ٢٨ ميلارومانيا وكان بحافته من خوروسود يتجدد منها تيارات مياه مالحة وعرض هذا المجازى البوغاز الجبل لا يمكن أن يمر به الا عبرة واحدة والطريق التي به من اصطناع البشر وتديبرهم وليست خلقية ويظهر من كلامهم أن هذا الطريق كان يقرب دماوند على عشرة فراسخ فارسية من تهران وكلام الاقدمين يقتضى أن هذه الجبال التي هي جبال هرقانيا تمتد متواصلة الى جهة بلاد بخارى وتصل هناك بجبال پارو بامبوس السمماة عند المتأخرين جبال الغور ولم يوجد الى الآن ما يدل على بطلان هذا القول نعم لم ير السواح فرس طر جبالا بين قندهار وهرات ولكن هذا لا يدل الا على أن هذا السواح كان طريقه روية وأنه لم يكن النظر في اتجاهه ولم يتوغل في تفتيشه على أن كلامه يعضد ما قلناه ايضا حيث رصد في شمال طرشية سلسلة جبال شامخة مغمورة بالثلوج وهي ما كان يسمى عند الاقدمين بالجبال البرنيانية

جبال جنوب العجم

والجبال الجنوبية تدخل بلاد العجم من جهة جنوب بحيرة اورميا والفرع المسمى الآن بانطاغ الذي يخرج منها في الجنوب فيكون حدا للملكة والذو هو ما كان يسمى عند الاقدمين زغروس وهو ماوى الاكراد دائما واقل سلسلة عظيمة تدخل بلاد العجم تسمى جبال الوند وجغرافية ابن حوقل تفيد أن جميع الارض من قرب كردستان الى شحو اصفهان جبلية وذكر من جملة ما فيها من الجبال الشهيرة جبل دماوند الشامخ وعلى اعلى هذا الجبل يتد الصر مسافة خمسين فرسخا فارسيه هي اثنان وسبعون فرسخا فرنسا وبالجبال جبل يدسوطون الذي هو ايضا في هذه الاراضي التي فيها جبل دماوند فاما شهرته بما فيه من الصور والاشياء المنحوتة الغربية التي لم تزل الى الآن موجودة واما جبال هيزدارا يعنى الف جبل فتستوى شمالا وغربا على البركة التي بها شيراز واثار مدينة برسبوليس اى اصطغر وهذه السلسلة لم يعبرها اسكندر الا بعد جهد جهيد وذلك لان فرقة من اهل فارس رابطوا بالمجازا هي ابواب سوس ويسمى ايضا ابواب برسيدة وتم مضيق آخر يوصل من العجم الى بلاد اذربيجان وكان يسمى السلم الاكبر لان طريقه كانت منحوتة درجا يصعب فيه ثم ان هذه الجبال تقرب جنوبا من الخليج الفارسي ونشق بلاد كرمان ومع أن احد فروعها ينظر أنه يضل في الصحراء على شرق بحيرة بكنغيان يظهر أن السلسلة الاصلية متصلة بالسلسلة التي تفصل بختان وهي درنجيانية القديمة من مكران وهي جدروسيا القديمة وقد سمي بعض مؤلفي المتأخرين هذه الجبال جبل اباد وهذه الجبال تفصل بجبال سليمان التي يتكون منها مع جبال وولى روية طويلة بين الهند والعجم وهذه الروية التي لا مانع من أن لا يكون فوقها الانلال متنزعة كما شاهد ذلك فرس طر بقرب قندهار هي في حد ذاتها مرتفعة كما يشهد لذلك مزاج قطرها وهي متصل بالهضبة الكبرى التي في وسط آسيا

ابواب برسيدة

فهذا ما يظهر في شأن مجموع الجبال والهضبات او الربوات التي ترتفع بين بحر الخزر وبحر الهند ثم ان تادينا مع مؤلفي السلف لاسيا اسطرابونيس حملنا على أن نهم باستقصا اترك كل سلسلة من هذه الجبال ومع ذلك نجينا للصدق اوجب علينا أن نعترف ونقر بأن هذه المادة تستدعي ارسادا جديدة على المحل نفسه قبل أن يبحث فيها على وجه مفيد

واذا لم ننظر الى جبال العجم الا بالانوار لكون كل واحد على حدته وقطعنا النظر عن الربوات حكمنا بان هذه الجبال والغالب هيينة الارتفاع وان كانت قلالها تنعم بالثلوج ممتدة عظيمة من السنة وهذا يدل على أن القاعدة التي هذه الجبال رايعه اعلا مرتفعة جدا

بحارى مالحة ومرملة

ون خواص روية العجم المميزة لها عن غيرها من الربوات اشباهها على منوع عظيم من الصحارى التي اكثرها مالحة وبانيها ممل ويمكن حصر الصحارى في خمسة اصلية فابعداها صحراء فراكوم او كراكوم في شمال خراسان وهي رملية والصحراء التي تنصل خراسان من العراق العجمي السمماة الصحراء الكبرى المالحة التي طولها مائة وثلاثون فرسخا

وعرضها سبعون يظهر اتصالها بالبحار التي تشغل جميع شمال اقليم كرمان وكان هذا الاقليم يسمى في قديم الزمان
السكرمانيا الصحراوية ومن هذه البحار المالحة ايضا صحراء كياب وصحراء مكران وهذه البحار تشغل ثلاثة
اعشار الاراضي وفي الصحراء الكبيرة المالحة طبقة الملح البحري المتبلورة بلورا عظيمة والسائرة لسطح الارض يكون تحتها
اصبعا وكلام بوشب يقتضى أن في هذه الصحراء الغير البعيدة من قم جبل النديم المسمى عند الافرنج
جبل الطلسمان وهذا الجبل القبل الوعر الشاخق يترأى انه يتغير شكله على حسب تغير مناظر بصرا المبصر
وذلك لان الرمل الاسود المتفوح الذي يستمر يساعده على تكبير هذه المناظر الخيالية ويترقبه نهر صغير ماؤه تقبل
جدا ومالح

جبل الطلسمان

بحيرات
بحيرة درة

وهذه البحار التي يبلاد العجم المشابهة لبحار افريقية يظهر بها بحيرات من قبيل بحيرات صحاري افريقية
ولكنها اكبر منها فان بحيرة درة المسماة بحيرة الدرنة تفسر شلا ستمه ١٤٠ فرسخا في مثلها وفيها يصب نهر
هند مند الذي مجراه ١٥٠ فرسخا وهذه البحيرة كانت تسمى سابقا ارياباوس وقال ابن حوقل ان طولها
ثلاثون فرسخا فارسيا في عرض مرحلة وماؤها باردة مسموم وتم بحيرة اخرى غير جارية وهي بحيرة بكتغيان وهي
مالحة وان كان يصب فيها كثير من الانهر العذبة لاسيما نهر بندامير وهو اركيس الفرس اى رس الفرس ونهر كورن
او كورنك وهو قوروس

بحيرة ارياباوشاهي

وفي بلاد العجم ما ينيف على ثلاثين بحيرة راكدة منها بين شواخ جبال اذربيجان وارمنية بحيرة اورميا وهي
بحيرة كبيرة سميت بذلك باسم مدينة قريظة من طرفها الجنوبي وهذه البحيرة يعتقد ان طولها سبعة عشر فرسخا
وعرضها على النصف من ذلك وقطن دنويل ان بحيرة وان القريبة من تلك البحيرة هي بحيرة ارسيسا القديمة
فعل ذلك تكون بحيرة اورميا هي التي سماها اسطرابونيس اسبوطا وسماها جغرافيو الارمن قابوطون
وهذه البحيرة مالحة جدا ويظهر على وجهها ملح شديد الحوضه حين زحمتها كالعادن وفيضان الانهر التي تصب فيها
يجعل سطح مياهها يريده على ثلاثين قدما عن ميزانها الاصل وشطوطها المتكونة من الصدف تقضي بانها كانت سابقا
ذات امتداد جهه الجنوب والشمال اكثر من امتدادها الان * والجبال الكاسية المتجاورة لها مشهورة بانها كانت سابقا
بلاد الحاشين وبحيرة اريوان على نحو مائة ميل شمالا ومحيطها ٢٥ فرسخا وفي وسطها جزيرة صغيرة وهي
كثيرة تلك اللبب المسمى بالشبوط والسك المنقوش المسمى سمك اريوان ويسمى بالتركية الالباق وهذه البحيرة
في كتاب بطليموس تسمى لوخنيطس

بحيرة اريوان

انهر
نهر

ولا يمكن أن تعدد دجلة وانهارات من انهر بلاد العجم وليس في الانهر التي تصب في نواح انباري ما يستحق أن يذكر هنا
وانهر مكران غير معروفه للمتأخرين واماما قائله المتقدمون فيقتضى أن نهرى منذ المسمى ايضا كورنك ونهر
وان سكان بترأى أن مجراه ممتد طيل لم يخرج عن كونها واد بين يتلان من السيل وبعثان في الصيف او فصيح
سياهها في سهول الرمال المتوجهة التي حافتها تحتها ما قد حصل اسكندرا الا كبرالما في هذه الحافة بحفرة فيها اسم ارسيس
بل لم يخرج الماء الا بعد مسافة بعيدة وكلام اسطرابونيس يقتضى أن هذه الحافات بها كمال شديد تهامة العرب حيث
ناترها لا يكتمل ماؤها الا من الامطار يخرج من الرية الوسطى التي يبلاد العجم عذتها لاتصل ابد البحر وانما تصب
في ارمال او البحيرات فنهري بندامير المشهور بشطوطه المملوثة بخضرة المظلة بالانهار الكثيرة يصب في بحيرة بكتغيان
وان قال ما قال بعض ارباب السياحة نهر هند مند يصب في بحيرة ذرة او درة واعظمه انهر خراسان
نهر تيجان الذي كان يسمى عند الاقدمين اوخوس وهو يصب في بحيرة سحفة على ما قاله وهل السواح
والظاهراته في خلال البرك التي يكوونها تصل بحون بل يمكن وليس في انهر العجم التي تصب في بحر الخزر ماله
بحرى عظيم الانهر واحد وهو كزل اوسن وهذا اسم عند السواحلية وهو من لغة التركمانية ويسميه العجم سفيد رود
وكان الاقدمون يسمونه مردوس وماؤه يفسد برفقة وبسرعة من شلال الى آخره فخلان اودية بحيرة المناظر وعند
مصبة في البحر جدا وواجه قوي جدا فتدافع امواج البحر وتقطعها

هند مند
تيجان

كزل اوسن

طبيعة الارض

وقد تقدم هنا انجزر عظيم من بلاد العجم يلبس بالسهول المغورة بالرمال والمشوية بالبحر وغلب ارض هذه اليم الى
طائل صلب ولم يكن الى الان اختيار الجبال وكثر يظهروا ان اكثرها من طبيعة كاسية . ويؤيد هذا ما قاله الاقدمين
من أن بها كهوفا ومغارات عديدة ثم ان بعض سواح التركس اوية مر عن قريب بطريقين من السلسلة الكبيرة
جبلان البرنة التي تحرق بكيلان ومزندان والتي ياجبل دماوند وهو يرتفع فوق سطح سهول تيران
من ١٢ فاسة الى ١٣٠٠٠ وسهول تيران ايضا مرتفعة عن سطح بحر الخزر نحو ٥٠٠ فامة فلم يجد

سلاسل كاسية

في هذه الجبال الاصخورا كاسية ورخاما ومرمر ابيض وان كان بها ايضا هذات غلبة من حجر الصوان متفرقة في بعض اماكن متباعدة والحجارة التي بساحل اقليم مزندران من حجر الصوان وارباب الانداز من المتأخرين وجدوا في السلسلة الابلعد غرب السماء زغروس المسمى بانحاطاغ حضورا متباعدة من حجر البلاط وسخورا كاسية وهوائية شبيهة بما يوجد عادة في جبال اوروبا ولا مانع من ان يؤخذ من تنظيم طررشرط ان يجبل عرارة وماجاورده من السلاسل كثير من الاجار المصطنعة كالصنائح المسماة بانحاطاغ الشسبية انثريانية اى الموضوع على بعضها اوقات والمتولة كالفن بل الظاهر ان هذه البلاد الواسعة يظهر بها في المستقبل للراصدين جميع اصناف الصخور والاراتى وجميع الغرائب الارضية فيجد ارباب الرصد ما في احشاء الارض مكشوقا لا يحتاج الى سفر ونقب على ما يقتضيه كلام شردين حيث قال ان جبال العجم اشدها جبال الدنيا لقوله وعظما لانها سخورا بسلاسلها وانحاطاغها

زلزال

ولما كانت بلاد عجمستان واسعة اخذ من ذلك شردين انها في العادة غير عرضة للزلزال واكن ينبغي ان يستثنى من هذا الضابط الكلي كبلان ومزندران فان ارتجاج ما تحت الارض بهذين الاقليمين واهتزازه شديد وكثير وتاثر وكذلك ما حوالى جبال طوروس فانه في سنة ١٧٢١ من الميلاد وقع به خسف عظيم مهول لم يجمع مثله في التاريخ ويستثنى ايضا جبال العراق العجمي فانها بجبل البرس او البرج معدود من جبال النار ومنها ايضا جبال نار غيره وكذلك يستثنى سلاسل فرس ولارستان الابلعد جنوبا فانه شوهد بها في هذا العهد للزلزال

قطر شط بحر الخزر

قال قوروس احد ابناء ملوك العجم لثونوس اليونانى ان ملك ابى واسع جدا يموت الانسان في احد اطرافه من شدة البرد ومن طرفه الاخر يموت من الحرارة وفى هذا الوصف يناسب الان بلاد العجم ايضا فينبغى ان يقسم قطرها الى ثلاثة اقطار ارضية وذلك ان سواحل بحر الخزر منخفضة جدا بحيث ان سطح هذا البحر في حد ذاته يظهر انه اخفض من سطح البحر المحيط بخوسمين قدما فلذلك كان حر هذه السواحل اشدها عظيم استمرار من حر بلاد الهند الغربية والشتاء فيها السنة هينة بسبب الرياح المعتدلة المزاج التى تهب من بحر الخزر واكن في كلالا فصلين تساطن فيها رطوبة شديدة بحيث ان الغولا ذية قد فيها ثورانته في اقرب زمن ووجهه اعلها ماصبوعه بذبول من الخيمات وهذا هو القطر الاول والقطر الثاني هو قطر الرطوبة التى في وسط بلاد العجم وذلك انه يحيط بهذه الرطوبة جبال بعضها يستمر عليه الثلوج ويذوق هذا القسم من قندهار الى اصفهان على المناوبة فصول صيف شديدة اناز وفصول شتاء شديدة البرد ومن شهر مارت الى شهر مائة تنكث فيها الرياح ولكن من مائة الى سطحها تنكث السموات صحو والهواء كذلك ويطر به نسيم الليل حتى ان يحول الليل يكن فيه للانسان ان يقرأ كتاب على مجرد نور النجوم ومن سطحها الى نوفمبر تساطن الرياح ايضا والهواء في الغالب يكون باسبايسا عظيم والرعده والبرق فيها من الامور النادرة وفي غاب الاحوال لا يشاهد فيها قوس قزح واكن البرد ينشق الرأى يسد فيها المسارح والنسل في الربيع وهذا هو القطر العام لهذا القسم تمامه وما ذكرناه فيه فهو بالنظر للمجموع واما بالنظر لكل فرد من افرادهاى كل جزء من اجزائه فانه يستدعى تقييدات خاصة على حسب ما يقتضيه حال المحل مثلا فارسى لاسيا وادى شيراز في وقاية من الحر الشديد والبرد الشديد وجبال الكرديستان وادريجان قطرها اكثر رطوبة وهو في الحر والشتاء له مزاج اقرب الى التساوى وسبب هذا شدة ارتفاع الجبال وكثرة الغابات

مزاج البرد الراسلى

قطر فارسى وكرديستان

سواحل اقليم فارسى

وجميع ما قلناه يختلف اذ انزلنا من الرطوبة الوسطى الفارسية وقصدنا جهة شطوط الخليج الفارسى فرى بها هاتى المسائر بالرياح المحرقة ويرجع السحوم وقد حكى اسطرابونى ان اهل سوس لا يسمونهم ان يخرجوا من بيوتهم وقت الظهيرة ومن اذنه المطر اذ الى الطروج في ذلك الوقت والتعرض للحر فانه يموت في طريقه وفي ولاية مكران قد يكون الحر عندهم قويا كثر الهند والامطار التى في الاماكن بين المدارين يفيض ماؤها على التلال التى تيسر

نباتات (١) على السواحل الجنوبية

في بلاد مكران نخيل الهند وانحاطاغ العين الطبيعية الرائحة فقد كان عساكر اسكندر الاكبر يفتنون في هذا الاقليم بانهم ياكلون الخيل ويصطنعون الاسرة التى ينامون عليها من خشب الناردى ويذوقون نصوصهم بنوع من شجر البخور وانخيل نسم باكل نوع من شجر الغار زرارة القمح فيها هينة وغير معتقة السباح وبشاه قريسان البحر ساحل خيل ليس به الا خيل والائل والاشجار الصغيرة الشوكية ولا يوجد به ماء عذب ولا شئ ينبت به واكن اقليم كرمات غصب من جميع انواع التواكه الا زيت وبه صنف من العنب يغلظ جدا وانتمل

وقصب السكر زرعان على امتداد ساحل الخليج الفارسي وفي زمن بلنياس كان القطن يخرج بلا فعل
في الجزائر وكلام هذا المؤلف يقتضى ايضا أن نباتات البلطوية او المنغليارية تختف بشطوط
هذه البحور

(٢) على الجزء الشمالي
الغربي

وهذا القسم الجنوبي البحري المجهول الحال للمتأخرين يظهر أنه يشبه كثيرا بلاد الهندستان ويمكن أن يستخرج
من كلام مؤلفي الاقدمين أن جبال الشمال الشرقي مستورة اصالة بشجر الغار والبقس والبطم وشجر المصطكى
والصمغ بل واشجار دم الاخوين المسمى قلم مكة ودم الثعبان ويسمى العندم ولكن جبال الغور القلعة
الباردة ليس بها الانبات هي بل واقليم حبستان الذي هو خصب بيضان نهر هند مند وكثيرا انواع
الغلال لا وجود للعنب به اصلا وبلاد العجم الشرقية لاتعرف الانادرا بالنسبة لما يتولد منها وبالنسبة لما عدا
ذلك ايضا

(٣) على الجبال الجنوبية

وما بقى من بلاد العجم ينبغي أن يقسم ايضا الى ثلاثة اقسام وهي الجبال الجنوبية والربوة والجبال الشمالية وانتكالم
عليها فتقول بلاد فارس تان التي هي بلاد العجم الحقيقية وان كانت قد فقدت كما هو الظاهر الغابات التي كانت
في قديم الزمان سائرة لسائر الجبال الا انه لم يزل باقية في ما اترد ذلك فان الراسدية تنزه في وديان شيراز تحت ظلال شجر العرعر
وكريز الزعرور والصفصاف المستحي وشجر الحور وكل هذه الاشجار ترتفع ارتفاعا شديدا وبين هذه الاشجار نوع من شقائق
النعمان يظهر بلون ازرق واحمر والياسمين يضم الى ذلك بياضه اليقق والنبات المسمى هو بر يقون هترافولوم
ينوح منه شذاه الطيب الرائحة والسبل وشة يابى النعمان مغروشة على المروج وقد اخذ الحكيم اوليو يارية منها كثيرا
من النباتات المجهولة وقد بحث عن بعض النباتات في جبل البرس حتى انه لشدة اعتناؤه واستكشافه لنباتات
مجهولة سمى بعض النباتات التي استكشفتها باسمه

(٤) على السهول الوسطى

والسهول المرتفعة بلاد العجم الوسطى تشتمل على نباتات مالحة منها نبات يسمى اسبطاطيق التتار ولكن بعض
هذه السهول المستكشفة ذات مراعي عظيمة كان يغتذى بها سابقا الخيل التي كانت سارية لمخصوصة بكونها
تجتر عربة الملك

(٥) على ساحل بحر الخزر

وتعظم الغابات وترتفع ارتفاعا شديدا جهة شطوط بحر الخزر الرطبة وذلك أن دوام الثلج الكثير وطول زمن الربيع
بها يعينان على نمو النباتات فالهواء الحار الرطب جعل قصب السكر ينبت فيها بل ويخرج منه محصول متوسط
وستذكره في التخطيط عند ذكر كل اقليم على حدته فاذا بعد الانسان في خلال باقات من التسمين وزهر العسل وارقق
الى جنبات الالام ضمرسة وحشية المنظر وجد قسسه بهذه التلال في وسط اشجار السدر والبلوط والسوسن وشجر
الشاه بلوط وفوقها رؤس الجبال تتنوع باشجار الارز والسرو وغير ذلك من انواع الصنوبر وكذلك السماق الذي
به خاصية القيقق وهو نافع ايضا للصمغ والديغ ينبت في هذه الجبال بكثرة وشجر اسان العصار الذي يخرج منه شيء يسمى
بالمن موجود هنالك ايضا بكثرة ويكثر البقس ببلاد كيلان حتى انهم لا يدخلون فيها الا بل خشية ان تسم اذا كانت
من ورق هذه الشجرة فان الابل لاتقبل سميتها وقد اخبر بعض ارباب الرصد من الاقدمين أن في الجنوب الشرقي من بحر
الخزر اقليم هرقانيا القديم بكثرفيه البلوط وغيره ولكن لا يخرج به شيء من انواع الصنوبر

الفلاحة

ولكن بلاد العجم ذات الاراضي المنوعة التي تعجب علماء النباتات وارباب التصوير ليس بها اراض صالحة للزراعة
الاماتل وذلك ان الاقاليم الوسطى والجنوبية يكون فيها الطفل صلبا يابس يخلف الضور العقيمة وهذه الارض
تحتاج الى سقي بالصناعة ومن حيل الحرب المستعملة عند العجم غالبا في الحروب الداخلية هدم الجبلان لقطع الماء
ومنعه عن الاعداء وهذا مذكور بمصلحة البلاد العمامة والآن جميع ما هو مزروع من الاراضي لا يزيد عن جزء من
عشرين جزءا والنسبة عشرين جزءا من روعة والحبوب والكثير في بلاد العجم هي الحنطة وهي جيدة الارز عندهم
من الماء كولات العظيمة وهو يخرج غالبا في الشمال الذي اقاليمه مسقية سقيا جيدا ويؤزر فيها الشعير والذرة ويندر بها
الهرطمان والعجم يزرعون قليلا من الجوارح ومحار ينهم صغيرة ولا تستعمل الا لتخطيط هين في الارض ويجزها البحر
الضيق الضاوي

اشجار الشواكة

ثم ان بلاد العجم تنسلى عن قلة خيراتها بحمال ذوا كهها وعمارها فعندهم من البصم فحمه عشرين صنفا واحدا
اصنافه يخرج في خراسان والبطيخ في بلاد العجم كثيرا المادة اللحمية لا ضرر في اكله ومنه البطيخ الضخم الذي لا يمتد
للانسان أن يحمل منه الا اثنتين او ثلاثة واعظم فواكه اوروبا يعتقد أنها جاءت في الاصل من بلاد العجم كالتين
والرمان والتوت واللوز والخوخ والمشمش والبرقوق في تلك البلاد نضج جدا ويوجد في الحال التي في وقاية من الجبال

ثم ان الحر الذي يعود من حرارة الرمال مناسب لزراعة لاسيا زراعة الليمون * والعنب ايضا بهذه البلاد يخرج على اجيد ما يمكن واحسن ما يكون ولكن لا يزرعه هناك الا الجوس عباد النار * واصناف النبيذ كثيرة ولكن منها هناك ثلاثة اصناف عمداحة وهي نبيذ شيراز وهو احسنها وهو الحالك واهل ديوانه ونبيذ يزد وهو اذنا الطم وينقل الى لار وهرمس ونبيذ اصنهان وهو حلوا الطم

نباتات نافعة

ومن النباتات النافعة لفه يقات يبلاد العجم الكتان والتيل والدخان والسهم الذي يعتصرونه زينا والقطن وازعفران والترينثينة المسماة بالبطم والمصطكي والصح والافس وليس في الاقاليم ما يخرج منه الزيت الا اقليم من ندران وان كان الزيتون البري ينبت في بلاد العجم في سائر الاراضي الرطبة وقد نبه اسطرابونيدس على ان اختبار الزيتون في ميديا اي اذربيجان لم يفلح

وزعم بعضهم ان بلاد العجم يخرج منها كل سنة ٢٠٠٠٠٠٠ بالتحريرو وزن كل بالة ٢١٦ رطلا ولا يستعمل منها في البلاد الا القليلة لاجرو ويبيع الباقي ببلاد العثمانية وبلاد الهند والروسية وما ينقل من بلاد العجم الى غيرها من البلاد انشخاش الذي يخرج منه الافيون وكذلك المن المسمي الترفيجيين بل واراوند هذا هو المنهور ولا يشك احد في ان انشخاش يزرع ذميا بكثرة

حيوانات اسية

وعساكر العجم يركبون الخيول التنارية وقد سار كريم خان مشيرة ١٢٠ فرسخا في ٥٨ ساعة على فرس من هذه الخيول ولكن المشهور ان الخيول النارية اطرف منظرا واحسن خلقا من سائر الخيول المشرقية وان لم تصل في درجة العدو لخيول العرب وهي اعلى من الخيول الانكليزية ورؤسها صغيرة وارجلها الخفيفة وجسمها متناسب الاعضاء ومعنى ذات هذه ولين زكثرة اشغال ونشاط وخفة وبغال العجم ايضا جيدة والخيول عندهم اشبه بجمير اوربا ولكن قد تنال العجم الى بلادهم جنسا من خيل العرب وهو جيد سريع الحركة نشط القوة سهل المطاوعة وشعره ناعم ورأسه مرفوع ويصنع من بلاد العجم الابل ومواشي بلاد العجم تشبه مواشي اوربا الامواشي البلاد التي يقرب الهند فلما شية بها الحديد اب في الاكاف والغنم بها ذات اذنان بيضاء يبلغ الذئب منها ثلاثين رطلا وعمرتها من اسنمها مدي بحيث تكون على شكل الثلب وكثير من الماشي يربي في الاقاليم الشمالية من ولاية اريوان ولا تحشى اليهود بها فلما من وجود الحيوان النيس الذي حرّم لحمه عليهم موسى عليه السلام واوسى بقراط الحكيم باكله وهذا الحيوان هو الخنزير فوجوده نادر بهذه البلاد

حيوانات برية

وبعض غابات هذه البلاد ذات ظباء وارانم والارانب تحذفها في الاراضي التي لا زراعتها بها ووجد هناك بكثرة وفي الغابات المظلمة تحت في الخنازير البرية والذباب والاسود وزاد بعضهم الترائي هو من الجنس الصغير الجسم وقال اوليو يارة ان بقرب الثرات نوعان الاسد لا بدله وقد كان معرقا للاقلامين والنناهر ان ما قاله المؤرخون من ان بلاد عجمستان مكنت مدة طويلة وهي تونس الحيوانات الوحشية حتى انهم كانوا يصطادون بالاسد والنمر على اختلاف انواعها صغيرة كانت او كبيرة مبرقشة ولا تتجول على الاسد اللين سهل الانتقاد وقد حكى اثيريقس ان البرث اي الفرس امتحنوا الاسد وارادوا ان يدربوه على الحرب ويدخلوه في جيوشهم فلم يفلحوا في ذلك

ثم ان السنانير القسبيدية اي الخنزيرة والحيوان المسمي العاها ويسمى ايضا قرفوس بوغرغوس وغيرهما من حيوانات مخصوصة تسكن القفار والغابات المجاورة لبحر الخزر وتم صنف من اصناف حيوان السحاب يسمى السحاب انقارسي * والخنزير البري ببلاد العجم عظيم التحوش وحمر الوحش تسكن به اري وسط بلاد العجم ويقوم الضبع والاسد في اقاليم الجنوب وبحر الخزر نوع من السمك يسمى الاسطورجون ونوع آخر من سمك البني المسمي ايضا للبت وهو مستطاب والحمام والحجل يوجدان بكثرة وهما من الماطعومات المألوفة وكلنا كاه النام هناك يعتقد ايضا بها النسور والعقاب والباريسكان في الجبال القفرة

المقالة الرابعة والخمسون من تخطيط آسيا

تفاصيل تخطيطية تتعلق بالأقاليم والمدن العجمانية

لما نهنا الكلام على بلاد العجم بوجه الاجمال حان لنا ان نسرع في ذكر المدن الشهيرة وفي ذكر مقاصد اخرى واغراض من موضوع الجغرافية الخصوصية الجزئية عن التخطيطات الاجنبية ولنبن في ذلك على كون اصفهان هي الاصل حيث انها مدينة قديمة شهيرة تدعى اربلا بالأقاليم الوسطى والشمالية الغربية ثم تعقب ذلك بالأقاليم الجنوب الشرقي والغربي فتقول

اقليم عراق العجم

ان اقليم العراق العجمي الكثير الاتساع هو عبارة عما كان يسمى في قديم الزمان ميديا الكبرى وانما سمي عجميا باسم اول مؤسس لدولة العجم المسماة بعجمشيد عند المشاركة ويسمى اشمينس عند اليونان وكنا شيد وانس انما هما اربلان في آخر الكلمة الاصلية للاعراب ونحوه فالاسم عجم او اشمنس والعرب تسمى بلاد فارس بلاد العجم فسموا ايضا ذلك الاقليم باسم عراق وهي بلاد بابل ثم اقتصد التمييز زادوا الصفة وهي لفظ عجمي والعراق العجمي يشغل الجزء الاكبر من الربوة الوسطى العجمية فجميع ما قلناه في تخطيط هذه الربوة يصلح لان يقال فيه بخصوصه

مدينة اصفهان

وعلى الحدود الجنوبية من العراق نجد بقية اصفهان وهذه المدينة العظيمة الاتساع على قول ثوردين يحيطها اشياء مرفوعة خاضعة على هذا يمكن ان اعلمها كانوا نحو ست مائة الف نفس او سبعمائة ركنات قاعدة العجم وكانوا يسكنونها نصف الدنيا وليست الآن الاطلا لتسماء خيرا لا فتراهم الا ان يمرتون ما كان سابقا حدائق وبساتين ذات روائح طيبة يزوح منها على ارجاء المدينة زينة في الانسان مسيرة ثلاث ساعات في طرق كانت سابقا من حارات المدينة حتى يصل الى وسطها قال اولو اربا ان اسواق شاه عباس كانت سابقا مسقوفة بقنوات منقورة بقباب وكانت واسعة جدا وهي تدل على عظم هذه المدينة في قديم الزمان وبها ايدان عظيم من اوسع ميادين الدنيا وهو مربع بطوله تسري مائة الف قدم في عرض مائة ويحده به خليج على حافته بيوت منتظمة البناء وشرفه على قصور الملوك التي يظهر فيها اسما عظيم شاه عباس وجانب هذا الميدان المسجد السلطاني وهو يدعى اشكل مكسو وانما ظهر بالرخام وقبته وسائرانه مغطاة بالصينى الملون المنقوش بالزواجر وفي باطنه الحروف المنقوشة المدوّحة بالذهب تزين جدران وقبته ومدينة اصفهان وان كان قد هدم لنا سابقا من الاله نحو ٢٠٠٠٠٠ نفس وجميع الثمن والصناعات موجودة فيها وفي جنوبها اشجار عظيمة في الطريق المسماة شرباب وهي تشبه ما في مدينة ورسالية التي يقرب باريس وطولها نحو ثلاثة الاف باسة وهي مزروعة باربعة صفوف من شجر الدلب وعلى حافتها بساتين وقصور عظيمة وبهذا المنزهات العجمية ايضا عدة خلجان وبرك تزيين بها هذه المنزهات من الاثار الصالحة التي جدد بها شاه عباس ويشق نهر زند رود المسماة زومرود هذه المدينة الى شطرين وعلى هذا النهر يدخل المدينة قنطرة مبنية بالطوب وسجرات الخانة وهي مركبة من ست وثلاثين قوسا وبها مئذنة عظيمة بكل جانب من جوانبه مقعد من النوع الذي يسمى مسننة من جلس يدرى ما حول المدينة من البساتين وريضة المسماة جلنا اربلا الموضوع على شط النهر وقد خرب هذا الرض الا ان والاعمدت من هذه القنطرة يسيرا تجد ايضا قنطرة اخرى عظيمة حسنة البنيان من بناء شاه عباس ومما يشاهد العرض من مئذنة السابعة وبها في الوسط فسحة مستديرة الشكل وثم حوض متصل به فند من تحت القوس يخرج منه الماء بقوة كذا في قنطرة فيسبح نحو رماية به دوى عظيم وبمحا فته قصر عظيم حمن الوضع بهذا الماء وبما حوله من البساتين النظر برفعة ولا عيب اذا فقدت هذا القنطرة الماء بعض الاحيان فان عباسا الاكبر انفق امواله عظيمة على تنب الخيال التي على ثلاثين فرسخا من اصفهان وادخل في فراش نهر زند رود نهر آخر قال ثوردين ان نهر زند رود صار نهر اعظيما عرضه في الزبيح قد عرض نهر السين وقت الشتاء في داخل مدينة باريس

منتهى الشرباب

واذا اراد المرء ان يذهب لمشاهدة طاعة الشاه فتح على في مدينة تيران التي هي دار اقامته الآن فانه يخرج من اصفهان ويسير الى ان يترجم مدينة فاشان فمري بياقصر ابناء عباس الاكبر وفي بقايا يستقل في المدينة فاشان وهذه المدينة الحسنة يظهر ان بها عتقرب اكثر من باقي بلاد العجم ثم يصل من هذه المدينة الى مدينة قم وهي مدينة كبيرة جدا وبها جامع به مشهد يقصده الزوار من كل جانب لتبرك به ولكن قد هدم بعضها برزلة وما حوله من الاراضي خصب الجنوب والشرق ولكن مياهها غير عذبة ومدينة تيران او طهران من مناصرات دار اقامة اشاهات العجم عظمت وصارت من المدن الحافلة المهمة

فاشان (خمسة الاف بيت)

قم (٢٠٠٠ بيت)

تيران (٧٠٠٠ بيت)

ولست جديدة انبأ وان قال ذلك اولو بار فقد كانت في زمن عباس الاكبر مدينة مهمة وكانت ملو باعانة الصوفية يقومون بها في غالب الازمان واهلها في فصل الشتاء من اربعين الف نفس الى خمسين الف و يوتهم صيفية بالذين كما تروى من العجم واسوار المدينة محيطة بمسافة عظيمة خالية لم نعلم الى الان وشكل المدينة مربع مضروب حولها سور فيه قصر الملك وهو قصر عظيم واسع في غاية الحسن وانظر اذفة والها

الري

وعلى الجنوب الشرقى من تهران انقاض واسعة ورسوم واطلال من مدينة الري وكانت تسمى سابقا رهاجة وربما قيل رهاجيانه ومكثت مدة من الزمان تسمى ارساقيا وهي على شرق اقباطانا التي هي همدان بالتي استادة (غلو سهم) وعلى خمسة ايام استادة من باسة اى الابواب الخزرية واذا ذهبت من تهران جهة الشمال الغربى وصلت الى مدينتى قزوين وسلطانية ومدينة سلطانية بين جبال خله في قطر شديد البرد وقد تلاشت من مدة مستطيلة وكانت في القرن الخامس عشر من تاريخ الافرنج عامرة ماوى شجرة الاخرنج مع الهند ومدينة زنگان مدينة عظيمة ايضا على ستة فرائخ اسلامية من سلطانية واما مدينة قزوين على راي بوشق الذي حدد درجة طولها فلم يكن بها من الاهل في سنة ١٧٨٧ من الميلاد الا من عشرين الف نفس الى اثني عشر الفنا ولم نزل الى الان يشاهد فيها قصور الملوك القديمة واكنها الان خالية عن البهجة والعماروهي شهيرة بغيره السيوف وقال فرياره انه يصطنع بها كثير من الخماس الذى يستخرج من الجبال التي بجوارها ويخرج من تحت ايدي اهلها الثغال آنية الخماس اعظم مما يشتغل في بلاد العمانية والقوافل تنزل فيها اكثر من خراسان واذربيجان وهي مركز التجارة

سلطانية

زنگان (٢٠٠٠ بيت)

قزوين (٣٥٠٠ بيت)

همدان (٤٠٠٠ بيت)

كرمانشاه (٣٠٠٠ بيت)

مباني يحطون

کردستان العجم

ومدينة همدان باصل وضعها من اعظم مدن العجم وهي رديئة المباني وان كان يفتخر بيوتها بساكنين مستقيمة يعيون كثيرة تابعة من النخل فوجه مع المدينة عظيم المنظر رديئة ما فى ان سينا واذا اجتاز جبل الوند الذى هو فى الجنوب الغربى من همدان بقرب المدينة العامرة المسماة كرمانشاه رأيت فى جبل يسكنون مباني غريبة تسمى سرير سلطان وهو رواقان في السور الصلب على شكل ابروان واحد مما قد راينا من مرتين واكبرهما يمكن ان يكون كل بعد من ابعاده من خمسة وعشرين قدما الى ثلاثين وبه شمال على فارس وجسد ضخيم جدا وهناك ايضا قبائل اخرى تدعى ورسوم

سنين (٣٠٠٠ بيت)

اذربيجان

تبريز (٧٠٠٠ بيت)

في شمال كرمانشاه وغرب همدان وسلطانية اقليم مرتفع ككثير الجبال لم تنزل اعشابه ولا اوراق اشجاره بجز الصيف لظفته وهذا الاقليم ممتد لكراد الذين هم دائما متيرون ثقل ثيابهم وما شئهم يخرجوا من ربة النخل وهذه البلاد تسمى بلاد الجبال اكردستان العجم وليس بهذه البلاد طريق وطرقة مسلوكة وتبقى النادج على الجبال في شهر اوغسطس واودية الكردستان كثيرة الغابات الظرفية والغيظان والمزارع المتعددة بلزراعة والمرار المستقرة والخضرة في جميع النصول ومعظم القرى مبنية على قلال الجبال وكذلك المقابر رابعهم سنية ذهب السنية هو المتحكّم ومن المدن الاصلية بلاد كردستان العجم مدينة سنية ويحرق بها مزارع طرية وتوجد في البلاد يمكن ان يخرج منها عشرون الف فارس وها قبائل مستقرة وحرة بالكلمة كقبيلة المنسفة التي قاعدتها تسمى شادش بلاد

المران (٣٠٠٠ بيت)

اردييل (٥٠٠٠ بيت)

ارسية

واما اذربيجان فهي معروفة لنا اكثر من بلاد الجبل وكانت تسمى عند الاقدمين اطروباطية ومعنى اذربيجان او اطروباطية ارض النار اما كون عبادة النار ظهرت بها ونشأت في الاكواك وبها عرضة اذربيجان جبال النار وهي اراض جبلية خلة يابسة منتشرة فيها اودية خصبة كثيرة النواك والفوة ومن مدنها تبريز وهي مدينة عظيمة واسعة الاسواق والمباني وبها ميدان كبير يقال انه وسع ثلاثين الف نفس اصطفا واطاروا وقد كانت هذه المدينة دار اقامة ساووك العجم مدة عدة قرون وهي الى الان تبريز ايضا تجارة عظيمة في الحرير ودرود الترك والكورجستانية والا كرادها يجعلها تظهر للاعين انها عامرة كثيرة الاهل ويستغلون فيها كثيرا من جلود الساغرى التي يتخذها العجم ثيابا وهذه المدينة عجيبة المساجد المستورة بالطوب المألون والتي بها رخام الابيض بكثرة يكون متطاعدها بها ايضا كثيرة والجزء الجنوبى الغربى من اذربيجان الذى به زياد عن تبريز مدينة المراغة معظمه داخل في حوضه شجرية واذربيجان اوريا مؤسدة على غرب البحيرة بين جبال وعرة يمتد بها الثلثة تسعة اشهره والجزء الشمالى الغربى من اذربيجان يتكون من حوضه نهر خراسان الذى يصب في نهر الرس وفي هذا الجزء مدينة اردييل وهي نيل عظيم لتجارة وحولها تخرج القوانه العظيمة والزراعة ناجحة بها النار خلبان السقاية وبلاد ارمينية العجمية ليست الا اديا عظيمة وهو قطعة من حوضه نهر الرس الذى هو نهر عظيم في هذه الجهة لا تزال يباهد شديدة الحريان حتى كأنه غضبان من حله لثقاتر وأنه يريد هدها واهذا هدمت قطرة الخائف التي يشون

عيا عادة حين قصد اجتيازه غير ممره وبجيرة اريوان لكونها داخله في حوضه خاصة فكانت لا تجري لها
ومياهاها الصافية يتولد بها كثير من الاموال وهذا الاقليم المملوء من المناظر الوحشية طيب القطر وان كان هوازه به
ثقل هن وشتاؤه طويل قاس كثيرا الثلج وصبغه ايضا بارد حتى ان فلاحي الارمن يغطون اعشابهم بالبناء المخذوم
الطين مدة عدة انهر ويقولون ان اول من زرع فيه العنب نوح عليه السلام وصفه نبي هذا الاقليم وجوده يدلان على
نخارا اول من زرعه وقاعدة بلاد ارمنية بمستان تسمى اريوان وهي مدينة مضروب حولها سور من الطين
استولى عليها العجم من سنة ١٦٣٥ وعلى القرب منها جهة الجنوب الغربي يشاهد ديار سني شهر يسمى ديرة ثلاث
الكنائس وجبل عرارة الشهير * وهذا الجبل يمكن ان يعتبر انه كالخدين بلاد العمانية وبلاد العجم * والارمن يحجون الى
هذا الدير الواسع المسمى بالارحاء والبطرق يعيش فيه عيشة سعبة كعيشة اترهيان وذلك لان عادة الارمن ان
الانسان كلما زاد في درجة القسسية كثر صومه وزهده ومدينة تقيجوان المشهورة باسم نقشوان قد اضمحت
وتلاشت وصارت مدينة خوى هي المدينة الثانية من مدن هذا الاقليم
ثم ان الحزم الغفير من مؤلفي المشاركة بل ومن مؤلفي التصاري يجعل ان بلاد الارمن العجمانية هي مبدأ النوع البشري
واها النصارى بذلك فيقولون ان اباي جميع البشر شاهدوا في وادي عدن الموجودات من سنة بجمال الربيع الدائم
وان منسبة نوح في زمن الطوفان الذي اهلك المشركين لكثرة ذنوبهم وانما هم حنظلت جنس البشر من الفرق وبعد
ان سارت بحرا محيطا لاساحل له رست وقذفتها الامواج على قلة جبل عرارة والظاهر ان المعنى الاول من هذين
المعنيين لا تعلق له بالثاني اصلا فلا ينبغي ان يوجب ان نوع البشر ولد ثانيا وتجدد في محل منشأته الاولى وخلفته *
والجنادلات الاولية والمباحث القديمة التي تعقب بها العلماء في قديم الزمان هذا المعنى المهم لم يميز بين هذين المعنيين
ولم تفرق بينهما بل ابتت الكلام فيهما على حاله فحنظلت عن الجنة التي هي بطنها آدم وعن ارض عدن في شط
نهر الفرات فكانت من بين انهار الجنة الاربعة هو الذي لاشك بوجوده الا ما كان به وان كان الخواجة دلوق
الذي هو متدين كثيرا ولا يعيل للفلسفة سلم للفلسفة بعض اشياء لا تليق بشيء بعدة النصارى وتزيد الفلسفة وذلك لانه
اعترف بان الجنة التي هي بطنها آدم يجب ان تكون في ارض قارة كانت موجودة قبل الطوفان وذهب الى ان هذه
الارض قد غرقت بالكلية وانه لا مدخلية نهر الفرات اصلا في هذا البحث لان هذا الاسم واسم الخرفيل الدال
على دجلة لا مانع من كون نوح عليه السلام هو الذي سعى بها هذين النهرين تذكرا لانهار الجنة التي ربي
ذرها ستوار نامن جيل الى جيل فليس من انهار الجنة في شيء وهذا الرأي هو احسن ما يليق بمن يعتقد عصمة موسى
عليه السلام ويصدق كلامه فيه بوجه كلام موسى عليه السلام * وبعض علماء النيسابور لم يصلوا في التدين
الذي درجته دلوق بجثوا عن الجنة في الارض الموجودة الان اي اعتمدوا ان آدم خلق في هذه الارض ولكن على وجه
غير موافق لدين النصارى الذي لا اعتزل فيه فرأى بعض علماء النيسابور المتقدم ان الجزء الجغرافي الذي ذكره موسى في سفر
الخليفة ليس من باب العقائد ولا من الديانة والوحى الذي يقطع بصدقه وانما هو حكايات تخيلية وقصص حساسية واراها
مخلوقة بشرية غير الهية واخبار اشاعت بين قبيلة رحالة متعاقبة تولدهم الاسرائيليون وتساؤلوا منهم وبقيت الاخبار
في الذرية فنقلها عنهم موسى عليه السلام وقد فضحت لارباب البحث ابواب المنازعات والجنادلات والاجتهادات
والتذهب الى ما شأوا فينبوا هذا المعنى باوجه واضحة وان كان لا يتوصل الى درجة اليقين فن قائل ان عدنا
معنا جميع بلاد العجم لانهم ارض عامرة من قديم الزمان وتمدنة في سالف الاوان ويقابل عدنا بهذا المعنى بلاد
الهمل وبلاد الساكن وهي ارض نود التي طرد اليها قاييل حين قتل اخاه وارثك هذا الاثم العظيم وايدهذا
بان انهار الجنة الاربعة التي هي جيمون والوس المسمى ايضا فاسيس اوفيسون ونهر الفرات ونهر حر قيل
وهو دجلة تتصل بحدن اي بلاد العجم وهي منشأ النوع البشري اي آدم وان الجنة التي عاش فيها ابو البشر سميت
باسم فارسي عراقي وهو فردوس فخره اليونان الى فردوسوس وهذا الاسم يدل على جميع الجنات السلطانية
انصارسية واهذا ايضا سميت به عدة ما كان خارج بلاد العجم الحقيقية فعلى هذا المذهب جنة ادم هي اقليم اياما كان
من اقاليم بلاد فارس وآخرون قالوا ان عدنا اريديهم جميع بلاد الشرق التي كانت معروفة لاول اناء . . .
اخبارها في عبارات متفرقة فجمعها علماء العبرانيين ومؤلفوهم ومنهم موسى عليه السلام في هذا المذهب
الانهار الاربعة التي يلزم ان توجد في عدن هي الفرات ونهر السند المسمى هندوقل ونهر الكنك انهر جيمون
ونهر ارباطي الذي سماه بطليموس بسنغا وهو المذكور في كتب العبرانيين باسم فيسون واداسم هذا المذهب
الكثير الجرة كانت ارض جنة آدم هي بلاد كشمير التي هي واد نضر وانظها ان هذه الابحاث لا تؤدي الا الى نتائج

اريوان (٢٠٠٠ بيت)

خوى (١١٠٠ بيت)
استدلرادات في البحث
عن عدن وعن جنة آدم

مذهب دلوق

مذاهب جديدة

مشكوكه لا معنى لها ومنها الاجمات التي تتعلق بالاماكن التي استوت عليها سفينة نوح عليه السلام وبعبارة خالية من التخيل سالكة طريق الظاهر هي الاماكن التي اجتمع فيها بعد طوفان عام من بقي من البشر ومنها التشرعوا على الارض فاذا لمنا على تأويل دلوق عموم الطوفان وأنه نائي عن خسف وفرضنا أن الارض التي ابتعت كانت محل البحر المحيط الموجود الآن فلا عرابية في كون آثار باقية من جنس البشر ركبت على ظهر سفن رديئة وسبأت الى سفح جبل عرارة وسفح سلسلة جبال طوروس حين هبوط الماء فكان هذا السفح فوقه الماء فعلى هذا بلاد كردستان وبلاد الارمن في ذلك الوقت تباعدت ارضهم ما بقدر الماء لهم بأن صار تاجزيرة سطحها اقل ارتفاعا فوق سطح البحر مما عليه الآن فكان مزاج فطرها احسن من الان ولما كانت بلاد الارمن في مركز القارة القديمة تقريبا كانت اشبه بمبدء طبيعى ينتقل منه النوع البشرى الذي عمر اوربا واسيا وافريقية وهذا المذهب قابل للتأييد والتقوية ولكنه ليس الاقولا فرضيا تقديرا فالخلق أن معارف التاريخ الغير الشرعى سواء كان متعلقا بالاخبار عن الامور السياسية او باحنا عن احوال تولدات الكائنات لا تجول فيما وراء الزمن الذي كان فيه عشار نوع الاديبيين منششرين كالاشجار والنباتات والحوانات على ظهور الارض لا يذهب من حالهم دليل قاطع وبرهان ساطع على انهم مشركون في اب واحد ومنفردون عن اصل كذلك

تنبية عام في شان التفحص في ذلك

واستمكن لترجع عن سبل التخليط الى طرق التخطيط * ولترك المتواهبين بالغرائب * والمتطلعين الى العجائب * يبحثون عن سفينة نوح في جبل عرارة * لعلمهم بجدون منها جذادات او كسارة * وقد خططنا في المقالة السابعة والاربعين في قسم كوه قاف اقاليم شروان وداغستان وكورجستان التي كانت سابقا في ايدى العجم ومكنت تحت ولايتهم مدة طويلة والآن معظمها في ايدى الروسية ونسجت هنا عن الجزء العجمي الذي على بحر الخزر فتقول

يوجد على شرق بلاد الارمن واذربيجان وعلى جنوب شرق شروان اقليم خصب فضر الا أنه رديء الهواء وهو اقليم كيلان وما به من مزارع الارز الكثيرة والجبال الكثيرة الاشجار صيرت قطره كثيف الهواء وقد اخبر بعض من جاء منه من السواحيز أنه في اجتمعات الغابات التي غلا هذا الاقليم احس خالابوجع الرأس وبالتهاب ولم يكن لذلك سبب الا اجزرة النباتات والاشجار والمياه الراسكة حتى ان كثرة رطوبة الهواء ادخلت الصدأ في الساعات التي يحفظونها مع غاية الاهتمام وقد رصد اهل هذا الاقليم أن النساء والبغال والطيور تعيش في صحاح البدن واداء هواء السنة يكون مدة اثنى عشر يومية ويولية واغسطس ويكثر المطر عادة في اشهر اكتوبر ونونبر وديقبر وفي سنة ١٧٤١ من الميلاد نزل بكيلان مطر عظيم حتى ان اهل تلك البلاد مكثوا عدة ايام لا يخاطون بعضهم الاعلى سطوح دورهم التي هي غير مرتفعة كثيرا ويكثرت الريح عندهم عدة اشهر والمروج والغابات دائما مزينة بالازهار وارض كيلان في غاية الخصوبة يخرج منها التيل وحشيشة الديشار وجل النواكه من غير خدمة ويكثر فيها البرتقان والليون والموخ والزمان وفي هذا الاقليم كل في شلوط نهر ميسيبى بطريقة حشيشة اللبانة التي هي حشيشة طفيلية تراحم البلوط والدردار ولسان العصفور وتزيد في زيتهم اطاهرا الكتم منضرة بها وكذلك دوالي العنب تعلق بالاشجار وتخرج وحدها في الجبال من غير زرع وتكون لعدم الخدمة لا يصل العنب الى درجة جودة بحيث يمكن أن يتبدد اللهم الا اذا خلط بغيره من العنب الجيد واعظم ما يخرج بهذه البلاد الحرير ثم ان الكيلانية تزرق العيون شقر الشعور صفار الوجوه وتساطع بهم لطيفة كطافة قدودهم وصغارهم ارباب جمال في صغرهم ويتغير جمال الذكور بالكبر والرجال تحاف الايدان ارباب وساخة وطباع غير قارة لانبثاقها وهم اسان خاص بهم لا تعلق له لغة العرب ولا بلغة العجم واهل هذا الاقليم نحو ٥٠٠٠٠٠ عائلة

كيلان تخطيطات طبيعية قطر

تولدات

اهل كيلان

مدن

ومن مدن كيلان مدينة رشت وهي قاعدة الاقليم وعلى فرسخين من البحر وهي في اعظم اراننى الحرير ويوتها نحو ٣٠٠٠ بيت وبها ٤٠٠٠٠٠ دولا ب اصناعة الحرير ومن مدن كيلان ايضا مدينة انزلى وهي ميناء مطروقة لمن روسية ازدرهان

وقد انكرنا فيما سبق سلسلة الجبال التي تفصل كيلان ومازندران من بقية بلاد العجم وينتزعها وطبيعتها الكلاسية وشركها ان الاووية الداخلة في هذه السلسلة والمتمية بريح بحر الخزر بابسة الهواء ذات مزاج مستزوفصول ظاهرة عن فصول بلاد جيلان التي على البحر وبهذا السلسلة تجازان ضيقان مخطوطان احدهما يوصل من رديبيل الى استرا والاخر من قزوين بواسطة روبر الى مدينة رشت وتم مجازا آخر يقرب لتفحص سكان بين الجبال والبحر يوصل لاقليم شروان وهذا الجزء الجبلي من كيلان يسمى بلاد الديلم نسبة له باسم قبيلة

جزر كيلان اسمى ديلم

بعية الذكر عند العجم ذكرها موسى الخوري وهو اول من ذكرها وسمها الملى ثم ان اسم الكيلانيين
 او الكيلانية هو عين ما كان يسمى سابقا الكيلة وبيلاذ كيلان طوائف تسمى الامبرالية ومعناه اهل الوادي
 يسكنون بارض تنكييون ويحكمهم خان مخصوص

امبرالية

واقليم مازندران في شرقي كيلان وهو اقرب شها باقليم كيلان وذلك لان مجنوبه جبالا عالية وبشماله بحر الخزر
 وبين هذه الجبال وبحر الخزر اودية مستورة الارض بالغابات يشقها تيارات ماء سريعة الجرى والهواء في مواضع
 كثيرة منها اعظم من هواء كيلان واهله اقوى من اهل كيلان وصحة ابدانهم عظيمة ويقال ان حواجب اعينهم
 مقرونة اى شعرها متواصل ويقفون بالارز والسك والشوم والحنة قليلة الخباج بهذا الاقليم ولصنعتهم يخدمون
 فيه قصب السكر وخروج هذا القصب فيه امر عجيب بالنسبة لدرجة العرض وهي ٣٧ التي هي قريبة من مركز
 آسيا والقصب ينضج به هذا الاقليم قبل نضج قصب الهند الغربية باربعه اشهر ويخرج منه كثير من الماء ويعتمده
 اهل البلاد ويحجمونه من غير صناعة ولا تعهد ولو تعهدوه كل التعهد لذهبت منه رداة طعامه وقد حاول بعض
 الموسقوية ان يعمر هذا العمل لالتكرار السكر فاختره وجرب فلم يفلح

مازندران

زراعة قصب السكر

واحسن مدن هذا الاقليم مدينة بفروخ او بلشروش واهلها ٤٥٠٠٠ وهي عامرة بتجارة الحرير وروس مدنة
 آمل وفيها يشتغل حديد الاقليم وهي ذات قنطرة عظيمة ومن مدنة ايضا سارى وهي مستقر خان هذه الولاية
 ومدينة استراباد وهي كوررة ظريفة جبلية المنظر تكون في بعض الاحيان مستقلة عن ملكة الفرس وهي ذات
 قناريات قماش الحرير والصوف وبقربها يخرج نبات عظيم اصباغة الاحمر يستعمله العجم في صبغ الشتم ومن مدنة
 مشهد سر وهي ميناء يحمل منها القطن والنيلة وعنقار الهند ومنها مدينة اشرف وقد قصد شاه عباس ان يجعلها
 دارا قامتة ومحل عماراته البحرية فهدمت قصوره ثم اقبل ان تسكن ويقال ان اهل مازندران نحو مائة وخمسين
 الف عائلة فيكون اهلها على ذلك من ستمائة الف نفس الى سبعمائة الف نفس

بفروخ (٥٠٠٠ بيت)

سارى (٤٥٠٠ بيت)

استراباد (٣٠٠٠ بيت)

اشرف (٤٠٠٠ بيت)

والجزء الاكبر الجبال من اقليم مازندران يسمى طبرستان وهو مأخوذ من اسم امته كانت تسمى قديما بطورية
 او من اسم مركب من لغة العرب والكلدانية ومعناه جبال ذات غابات وفي هذا الاقليم مجاز طويل وهو المجرى الاصلى
 من ابواب الخزر يوصل من الرى الى آمل ومجاز آخر يوصل من مازندران الشرقى بواسطة ارض قوبيس
 الى خراسان وطرق الاسفار في بلاد مازندران رديئة جدا لعدم السير في السن وذلك لان القوارب متوحدة
 رديئة الادوات فلا تمكن ان تقاوم الامواج وعواصف الرياح والبيوت به هذه البلاد مبنية بالطوب والمونة وسطوحها
 مبسوطة غير منحدره واذا دخل غريب من الاعيان في قرية اجتمع اهل البلاد وينو اشجيرة اكراماله ونصبوا معركه
 بحضرتة ثم ان الكيلانية يلبسون طاقية صنوبرية الشكل وطاقيه المازندرانية محفوفة بالقرم مستطيلة فتكون منتهية
 بحرف معوج ولهم ملابس كالعباءة الافرنجية وسراويل فيها اترام اقرب شها بالافرنج عن عداهم من ام العجم
 ومن بلاد العجم جزان يذفي ايضا ان يعنى بشأنها احدهما مثل الى جهة الخليج الفارسي وبحر الهند والاخر على رية
 التتار وانخطط الاول والاخر قول

طبرستان

الخلق وآداب

بلاد خوزستان

او خوزستان

اذا ذهبتا من اصفهان وتوجهنا جهة الجنوب الغربي واجترينا ازل جبال الالهواز التي كانت تسمى سابقا
 برخواطرا الى جبال النار وجدنا بعد ذلك هلا عظيما يعطف فيه ما لا يحصى من الانهرو به تسلقان حررطب وليس به
 من الشجر الا الخنق وبعض مزارع ارض وهذا السهل هو سوسيانة القديمة والسكن مدينة سوس التي معناها
 مدينة السوسن التي كانت سابقا اعظم بلاد الفرات والتهوات زدار كبار الملوك ليست الان الا اناضل وورد وما ولفظ
 خوزستان الذي اشتهر به هذا الاقليم عند الجغرافيين من زمن دنيويل قد ذهب ايضا وانحى على ما قاله نيبوهر
 وصارت هذه الارض تسمى الاباسم لورستان والسكن علماء الافرنج المشبهون بعرفه اللغات المشرقية رصدوا
 ان الاسم الحقيقي العام للاقليم هو خوزستان وأنه ينقسم الى اربعة اقسام: الاول قسم خوزستان وهو عبارة
 عما كان يسمى في قديم الزمان اوسية وقطره معتدل الثاني خوزستان وهو عبارة عن قوسية القديمة
 والقوسية امة جبلية يخشى من صيال قشاع طرية بها وهذا هو عين لورستان الثالث سوزستان وهو سوسيانة
 الحقيقي الرابع ايلام ويسمى ايلومايدة وهو يتدججه تصاب نهر الفرات وقد تخرت اقليم ايلام قبائل
 عرب وكذلك سوزستان وهما قليمان خصيان رديمان وقبيلة كياب اشتهرت من منذ تغلب الشيخ سليمان
 سنة ١٧٦٥ من الميلاد على ثلاث سفن عربية من سفن الانكليز واستولى على جميع الخليج الفارسي ومدينة سوستر
 التي تحت يد العجم تتجر تجارة عظيمة في اقمشة القصب والحرير

اسم هذا الاقليم واقسامه

خوزستان

خوزستان

سوزستان

ايلام

سوستر (٣٠٠٠ بيت)

ومن سوستر يمكن أن ندخل مدينة ريجيان ومجازات زنجران وهي ابواب سوسيانة اوسوزستان في اقليم فارسستان وهو ما كان يسمى عند الاقدمين برسيس وهو اعظم اقليم من اقاليم المملكة وبه المدينة الثانية المهمة الشهيرة وهي مدينة شيراز وهي على كلام فرنكلين السواح قاعدة فارسستان وهي موضوعة في وادٍ حصب يبلغ نحو ستة وعشرين ميلا من الطول في اثني عشر من العرض مسدود من كل جهة بجبال عالية ومحيط هذه المدينة نحو اربعة اميال وعلما سور ارتفاعه نحو خمسة وعشرين قدما في غلظ عشرة اقدام مع بروج مدورة بين كل برجين ثمانون خطوة والقاعة مبنية بالطوب وقبلها ميدان عظيم مملوء من طوبخانة مدافع رديئة وبها مسجد كريم وهو مسجد جايل الا أنه لم يتم والعجم المتأخرون يظهر أنهم يحسنون التزيين بالازرق والذهب على وجه طريف لا يعجز سوق الوكيل به حوائت عظيمة مجتمعة وقبر حافظ شاعر العجم في الشمال الشرقي على ميلين من السور

فارسستان
مدينة شيراز
(٢٠٠٠ بيت)

ما حول شيراز

وليس في الدنيا مدينة تكثر فيها المور والمعاش وتحسن اعظم من شيراز ولا يتصور واد اعظم من وادي هذه المدينة فانه مشروش بزروع الارز والحنطة والشعير وتصعد في شهر مابه الا فريجي ويتم الحصاد في نصف شهر يوايه ويوكل فيها كثير من العواكه من اصناف ذواكه الا فريجي واصنافها انختم منها بكثير واطعم والطيب راثة لاسيا المشمش والعنب ومدينة شيراز هي في اعظم قطر من اقطار الدنيا ولا يشعر فيها الانسان ابداء بشدة حر ولا برد في مدة الربيع يعبق فيها شذا الازهار من كل صنم وكل لون فتفوح في الهواء الذي هو بطبعه معتدل لين وهزار البستان الذي يسميه العجم بولبوط هزارستان والرز بقية المسماة السكسكة ونحوها تنم في هذا الفصل نغمها الى نغم الهزار فجمع هذه الظرافت اذا التفت الى لطف اهل البلاد وادبهم تتكون عذرا لاهل شيراز في زعمهم انه لا نظير لمدينتهم في جميع مدن الدنيا فخل هذه المدينة وما حولها من المنتزهات اهل لان يتفضل فيها حافظ والسعدى وجايى والنظاير ايضا الذي يعجب هؤلاء الشعراء العشاق ارباب النظرافة هونساء شيراز بجما الهن لاسيا سواد عيونهن ولكن هذه المدينة العظيمة لم تنج من مضار الثمن والقيامات فقد اخذت عنوة غير مرة وحرقت ونهبت

آثار اسطغر

ولا يمكن أن يدافع الانسان خطوة يبلد العجم من غير ان يصادف في طريقه عدة آثار تدل على قسوة ارباب التنوحات وعلى ما أصاب النوع البشري من النكبات فعلى ١٢ فرسخا من مدينة شيراز جهة الشمال الغربي وعلى ثلاثة اربعة فراسخ من قرية نسيان تجد آثار مدينة اسطغر الشهيرة في قديم الزمان باسم برسبوليس وهي مدينة قديمة كانت سابقا دار سلطنة بلاد فارس وليس الذي هدمها هو اسطغر الا كبر كازمه قوائس قرص وانما هدمها في القرن السابع من الميلاد العرب كبرهن على ذلك لتغلز في تذكرة الغربية الكثير المعارف وهذه الآثار على ارض مرتفعة مطلية على سهل واسع ويكتنف القصر الذي بهذه المدينة جبل على شكل متقدم درج يبعد اليه بسلا من حجر ازرق وهي نحو ٥٠٠ سلم واقل ما يتعجب منه الناظر حال دخوله ايرانان من الجرار تنوع كل ايرانان ٥٠ قدما وثمانان من صورة ما يقال له ابوالهول وهما قائمان منتصبان ضخمان ضخامة عظيمة ومن بان الحائبي الايونين وعلى اعلى هذين الحائبين كثير من النقوش اليونانية والعربية الكوفية والفارسية وبها حروف على منوال رؤوس المسامير وبقرب الايونين يرتقى على سلام سلمة حتى يتوصل الى رواق الاعمدة الكبيرة وفي ناحية السلام كثير من الصور المنقوشة ومن هذه الصور عدة متباعدة عن بعضها ويبد الصورة شيء من الآتية ومن جلة هذه الآتية عربات فتمرة مرسومة على الوجه اليوناني وابل وخيل وبقرو غنم وفي اسفل السلام اسد مصور ونجالة نور وبقري من اعمدة لرواق خمسة عشر عمدا على حالها قائمة على ساقتها وارتفاع العمود من سبعين قدما الى ثمانين ويحتمل أن يقال انها من احكم صنعة واتقن عمل في العمارة والبناء

حروف رأس المسامير

ولما كان لا يمكن تبسط الكلام على هذه الآثار العظيمة حتى نشأت نقصر على أن تقول ان ذلك القصر محيطه ٤٢٠٠ قدم من اقدام فرانس والجنبة ستمائة خطوة من الشمال الى الجنوب وثمانمائة وتسعون من الشرق الى الغرب ويسمى في بلاد الشرق باسم جليساير يعني الاربعين عمودا وقد يسمى تحت جشيد اى كدرسى جشيد وهو من ايرانيات فارس

قشا (١١٠٠ بيت)
يزد (٤٥٠٠ بيت)

معدن فارسستان ليست الآن عظيمة واصولها قشا وكزرون وفيروزباد وهناك المدينة يحتاج لتبنيه عليها دون غيرها وهي مدينة يزدا التي تكاد أن تكون في وسط مملكة العجم وبعض الجغرافيين يجعلها في عراق العجم وقال بعض آرائها بولاية كرمان وهذه المدينة موضوعة بطريق كرمان الموصلة الى اجفهان واكثر اهلها الجوس وهم عبدة النار وهي ذات فريشان السجاسيد واقشة مشغولة من والابل واهلها

بحرون في الحرير وقاش الثمان وما حولها من الاراضي المتصلة بها محروثة من روعة ويخرج منها اطرف حنطة يبلاد العجم وهذا صدق المثل السائر عند العجم السعيد من اكل خبز يزد وفواكه اذ ربيحان وشرب خمر شيراز وكان عنده جارية كورجية

تنبهات من الجغرافية الطبيعية

والغابات المتقدمة بجبال فارستان والمياه التي نسق وادبها الهجيب تجعل هذا الاقليم اعظم من سهول عراق العجم التي هي حقله رديئة فان جبال فارستان كثيرة البلوط والبثولا والسررو والضررو وهو شجر المصطكى ومنبته بهذه الاشجار واما السهول فهي ايضا مزينة بالزمان والذاب والبرتقان والعنب وقد فقدت الخيل بعض جودتها ولكن جنس الغنم ذوات الاذناب الغليظة لازال باقيا على حاله غير ان هذا الاقليم الظريف به صحارى واسعة جدا وسهول متسعة كثيرة الرمال وكثير من العنوز والعقبة والعنوز التي في نواحي داراب غرد يخرج منها شئ من التولدات شمير تيس يسمى الموم وهو نوع من النفط رائق جدا وله رائحة طيبة ويهتنى غاية الاعتناء بحفظ غار الجوانب الذي يقطر فيه هذا النفط في كل سنة يتحصه حاكم داراب ويأخذ منه مقدار صغيرا ويبيعه لذيوان ملك العجم ويهتد العجم ان الموم مرهم عيب به تشق الجراحات المخوفة حالا

الموم او الموميا سواحل بحريرة ابوشهر (١٢٠٠ بيت)

والسواحل البحرية من فارستان ذات ميقتين مهمتين بسكنهم ما سناخ عرب فالاولى وهي الابعد جنوبا ابوشهر ويسمى ايضا اترساوية بوشهر ويسمى بالانكليز بوشهر ثم ان السفن التي لا تأخذ من الماء الا اثني عشرة قدما يمكن ان تصل في وقت المذالي اليه وتسمى ابي شهر بحكم ارضه على جزائر البحرين واهذا كان له عدة سفن معدة للعرب تسمى قلوبطة وتبنى دائما مدينة شيراز التي اقرب ميناها مينا ابي شهر ان مشايخ هذه المينا لا يخرج على سلطان العجم اصلا لان ذلك يعود بالضرر عليهم والشامية بندر ريغك وهي حصن ومن تعلقاته التزام عظيم وكثير من العرب المستقلين على سواحل الخليج الفارسي واعلمهم في مادة التعيش مستورون فان اغلب معيشتهم من التجارة البحرية وتغوس اللؤلؤ وصيد السمك ويعتدون بالتمر والسمك وخبز الذرة وقليل المواشي التي عندهم تقنيات ايضا بالاسماك وكل قرية من قرانهم لها شيخ مستقل غير تابع لاحد ولا يدعون لشيوخها الا شيئا نافعها واسلحة هؤلاء العرب المكحلة ذات الفسيحة والسيف والترس وسائر قواربهم تصير سفن حرب اذا ارادوا القتال واعظم قبائلهم قبيلة الهولة وهم يتكلمون بلغة العرب على اختلاف فروعها وشعبها وجاههم سنية واهذا تجدهم اعداء للعجم عداوة مؤسسة فلا يهادون معهم اصلا ويوت هؤلاء العرب حقيرة جدا يستنكف العدو هدمها واذا هدمها يندم على قومه ومشتقته فيها ولما كان هؤلاء العرب ليس لهم ما يتخفون عليه في البر كانوا يجردون عساكر العجم منهم جميعا سواء كانوا سكان مدن او قرى يركبون سفنهم التي هي صغيرة ويبرون في بعض جزائر من الخليج الفارسي

بندر ريغك قبائل عرب على الساحل هولة

واقليم لارستان الذي منه حاشية على البحر تسمى كرمانسار يعني بلاد الحر هو في الغالب جزء من ولاية فارستان وقاعدته مدينة لاروهي ذات ذبوات سلاح واقشة حريرو هذا الاقليم وان كان كثيرا الرمال الا ان ارضه مملوءة بالبرتقان والليمون وشجر الرهندي والتمر ويشرب فيه ماء الصهاريج المطرية ويتعهد بتسخينه ليخرج منه دود معدية لانه لولا هذا النوع لانتقلت تلك الدودة واقامت بين الجراد والعجم وهي كالشعرقة ولا تخرج من الجسد الا اذا ذاق الانسان باخراجها غاية الابل ربما خاطر بروحه وليس هذا الامر من خصوصيات هذا الاقليم بل هو منتشر في اكثر سواحل الخليج الفارسي ومدينة بندر عباسي هي مينا مصافية هرمس مشهورة باسم نمرون اكثر من اشتهارها بذلك الاسم وكانت سابقا اشهر مرسى الخليج الفارسي ومستودع جميع التجارات وكان البورقوايون قد استولوا عليها فساعد الانكليز عباسا الاكبر فطردهم منها سنة ١٦١٤ من الميلاد وتجارها الزاهرة قد تلاشت الا بل هجرها التلنكيون ايضا وانما تلوامنها الى جزيرة كرك ومستودع تجارة الانكليز الان في البصرة وبندر كنج مينا مطروقة يتواردها التجار اكثر من نمرون وهي بين نمرون وابي شهر ونمرون شديدة الحر وكذلك باقي الساحل فاذا لم يحذر الانسان من ذلك وعرض نفسه لاشعة الشمس وقت الظهيرة ربما مات بقتة ويخرج في هذا الساحل زراعة قصب السكر وين سيراف وبانان متسلل صخورا شبه بملات متكسرة ابيروج مهدومة خربة قة اها عالية وسط ربوة يابسة قاحلة

لارستان (١٥٠٠ بيت) بندر عباسي او نمرون (٥٠٠ بيت) بندر كنج (٤٠٠ بيت)

وهذا الساحل باسمه مخوف بالجزائر وقد ذكرنا انفا جزيرة كرك وتسمى الخرجية ويبرها التلنك نظر نفة ارضهم وامانها امر ساها ولذلك بنوا فيها مدينة سنة ١٧٦٤ من الميلاد وهي مسدودة بديكات مرجان موضوعة على صخرة كاسية والظواهر ان طبيعة هذا الصخر تكون فيها عدا هذه الجزيرة من الجزائر لاجزيرة قيس فانها على مقتضى عبارة ابن الوردي يخرج منها الحديد الجيد واعظم هذه الجزائر اتساغا وخصوصية جزيرة كشميس التي سماها بروتغالو

جزائر الخليج الفارسي كشميس

هرمز

القرن الحادى عشر من الميلاد باسمى قيسوم وبركت واسم بركت يذكرنا اسم ورقطا عند الاقدمين ولائى من هذه الجزائر المتظلمة بأشجار النارجيل والموزله شهرة كشمرة جزيرة هرمز وسعة اسمها ~~والسكن~~ هرمز او هرمس انماهى صخر مغطى بالايجار الملحية الحمرآ والمبيضة الخالية عن المياه التى تقبلها النفس ويندر بها وجود النباتات وقد كانت سابقا ذات تجارات عظيمة فكانت حاضرة لاموال جميع التجار المشرقين ومن منذ سنة ١٦٢٢ من الميلاد هجرت وتوسبت * والا آن سكن بها الانكليز ليجتبروا مكنسها لشدة طمعهم فى ذلك

كرمان

ثم ان ولاية كرمان التى مدح الاقدمون اعنائها وحنطتها ومعادنها هى الان شمرة بظرافة شيلانها المتخذة من وبراىل وبها قشتها المتخذة من شعر ناعم كالحرير وهو شعر صنّف من المعز يشبه معزاً نجورة وفيها ايضا كثير من العقاقير الطيبة ومن الصمغ والموم والتوتيا ويكثر بها الورد وبها جبل قوفز اى القفص وهو مستور بخضرة دائمة ولكن نصف داخل هذه البلاد صحراء واسعة ومدينة كرمان شمرة بأنوال الشيلان والاختة ولكن لا يظهر أن بها فبريقات الآتية الصينية واسمها الحقيقى سرجان وامادن كرماصين ووزغرد وبرداشير فليس بائى ينبغى التنبية عليه الا اسمها ومدينة خدا اوجدان بها على مايقوله اليهود مدفن اشير الجميلة والحكيم مردوخس والجزء الساحلى من كرمان ردى الهواه ويسمى موجستان يعنى بلاد البحر

مدن

موجسان

مكران

مدن

وولاية مكران مجهولة لا افرج فيهم لا يعرفون حالة مدنها الراهنة فلا يمكنهم أن يتصدوا تخيطها وانما يقال ان مدينة كيه بظهر أنها هى التى كانت فى قديم الزمان تسمى باسم جدروسيا ويقال كدروسيا وهو الاولى وكانت قاعدة اقليم يسمى باسمها وهى قاعدة هذا الاقليم الا أن كادعاء اوطر وقا قاله فرافى العثمانى وهى عين مدينة كيجة التى هى على كلام شرف الدين بندر الاقليم فعلى هذا تكون كيجة على قول الجغرافى العثمانى مدينة قدر مدينة حلب فى العظم والاتساع بل وفى العمارة ومن محالها رأس غوادل وكان على هذا الرأس سابقا مدينة تسمى مدينة غوادل ومن مدنها مدينة تيز واهامينا لا يطرقها الا قليل من الناس يجعل منها الحرير والقطن والشيلان وهذه الميناسمى شيريار وقيلنا هور والعراية يسكن آخر حد بلاد العجم الا أن كما كتنا على عهد اسكندر ومدينة ملان التى كانت تسمى سابقا ملانا هى على قول بعض المؤلفين بندر اقليم صغير منصل عن مكران وقد ذكرنا فى انشاء هذا الكتاب تخيط طيات الاقدمين لاقليم مكران التى تكلموا فيها على باقات الاس والغار المنترقة فى صحرائه الرملية وسيولة اليابسة صيفا وغابات الغل التى يستريحونها ساحله وحرارة ظفهر المحرقة وفاقاه اهل الذين يتناولون فى عدة ماكن بالاسمالهم ومواشيم ثم ان سياحى المتأخرين وجغرافى المشرقين لم يربذوا على ما قاله الاقدمون شيأ بالنسبة لهذه البلاد ولا مانع من أن داخل هذا الاقليم به بعض وديان خصبة طيبة وقبيلة السالوجة المستوحشة المنتشرة ايضا فى بلاد الهندى هامة سياحة فى بلاد مكران التى يسكن بعضها على ما يقال فرس مجوس

هور وعراية
ملان

بلوچيه

سجستان

اصل الاسم

واقليم الشمال الشرقى تستدعى ايضا أن تخططها فتقول اولها اقليم سجستان وما يذكر فى شأنه ينسب الى مينولوجية العجم اى جاهايتهم لا الى الجغرافيا فان الحق أن الافريج لا يعرفون اسمها معرفة يقينية فانه يعنون عنها اىضا بغير الاسم الذى ذكرناه فيقال سجستان وستان وساغستان اوساكتينة وهذا الاسم الاخير ذكره ايسيدورس قبل ميلاد عيسى عليه السلام بثلاثمائة سنة ثم ان علماء الافريج المشتغلين باللغات المشرقية ارتكبوا فى اصل هذه الاسماء وما أخذها ولم يحكموا بشئ فى شأن سجستان ولم يميزوا بين كون معناه بلاد الكلاب او بلاد الذهب او بلاد السمبول وهذا المعنى الاخير مطابق لاخبار بعض السياحين الذين شاهدوا هذا الاقليم وما كانت ارضه رملية مكشوفة كان معقلها اصل الزراعة الخنطة واغلبها منقول بالمرعى وسكان المدن والنلاحون الذين هم من نسل العجم لا تقطع عداوتهم مع الرعاة ارباب المواشى الذين هم من ذرية الانغان وقد تنصرك الرمال وتتوج بهذا الاقليم فتغطى فى بعض الاجيان اراضى واسعة وقرى كاملة والشهور أن مدينة زرغنج من اكبر مدن سجستان وقد بقى لها اسم سمرقنة الذى هو اسم قديم مدلوله عين مدلول درنجة وهو قداما اهالى هذا الاقليم وهى تصطاع الآتية الصينية الجديدة المشيعة ~~بها~~ الآتية الكبيرة الموضوعة على نهر هندمند هى مدينة درغش وهى تذكراة اريسية او زريسه ومدينة بت وكذلك مدينة رخج السماء ايضا اروخاجة وقد ذكرها ابن حوقل وعلى نهر انغريضب فى بحيرة زرة مدينة فزا وهى الا ان مجهولة لا يعرف من احوالها الا القليل ~~والسكن~~ كانت فى القرن السابع عشر من الميلاد تجارة عظيمة فى الحرير

مدن سجستان

سابلستان

وعلى ما يقتضيه كلام العارفين بلغات المشرق المواجه وهل يكون مدلول اسم ساپولستان اوسابلستان
اقلية من بلاد العجم يشتمل على كورة اروخاجة وهي ارض خوربا القديمة وعلى كورة ويهند وقندهار وكورنا
الغور ويميان هما الآن من اقاليم بخارى الكبرى وقد ذكرنا أنفسنا ارض اروخاجة على كلام اغلب المتأخرين
داخلة في - خستان ولا يعرف من ارض ويهند الا مجرد الاسم ويظهر أن هذه الارض ربوة كثيرة الرمال يصب
فيها ماء ثم صغير ويفيض في رمالها واما ارض قندهار فهي شهيرة جدا وهي طريق معتادة لمن يأتي من الهند
الى بلاد العجم وقد جعلها الخواجة دنويل من اراضي العجم ولنجر على ذلك في التقسيم وقطع النظر عن التغييرات
البوليتيكية الغير المحققة ومدينة قندهار كانت تسمى سابقا اسكندرية او يروبايسوم وهي الآن عظيمة
التجارة كثيرة الغلال ومواد المعاش ولا سيما العنب والقاوون العظيم الطعم وارض قندهار التي بها صحارى عظيمة
يظهر أنها بلاد افغانستان الاصلية اى ارض الافغان

ارض قندهار

اقليم خراسان
تخطيط طبيعي

ثم ان اقليم خراسان اقليم واسع يستدعي وحده تخطيطا جغرافيا مبسوطا ولكن لثقتصر هنا على ذكر ما يحتاج
للتفسيه عليه فنقول ان هذا الاقليم مجاور لبلاد التتار فلهذا كان به اختلاف عظيم في الحرارة والبرودة وارضه
وان كانت في كثير من المواضع رملية فله الا انه يخرج منها بكثرة ما هو لازم للمعاش ويخرج منها كثير من النبله ولعص
ودودة الصباغة وهذا الاقليم كثير من التركان وذلك لان به مراعى عظيمة لماشيم واعظم سجادات العجم وبسطها
مشغولة في خراسان ويصنع بها السلحة السيوف العظيمة الشهيرة التي تضاهى سيوف دمشق في قديم الزمان
وبجبالها ابحار اللعل والفيروزج وشهرة الخيل بهذا الاقليم وجوده - نسفنا تحملنا على أن نبحث فيه عن ارض فولد
جنس الخيل العظيمة المسماة نيسانية الممدوحة في التواريخ وقد اتفقت كلمة المتقدمين على أن محل الهيبوبوطوس
اى الاصطبل العظيم الذي كان به خيول الفرس في سهول بلاد الري بحيث اذا ذهبت من اصطخر او من بابل
الى ابواب الخزر مرت بهذه السهول التي بها تلك الاصطبلات وقد جعل ايضا لاقدمون في الجملة ارض نيسان
هي هذه الاصطبلات التي في بلاد ميديا اى اذربيجان ولستهم ترددوا في صحة هذا التفسير ترددوا يافانا بنينا
على هذه الفروض المتقدمة كانت خيل نيسان جنسا منتشرا كثيرا لان الهيبوبوطوس كانه ١٥٠٠٠٠
من اثاث الخيل وقيل ٥٠٠٠٠ فقط ولكن اذا نظرنا الى أن كرسي ملك العجم كان بموكبه أمام عربة النصره عشرة
خيول نيسانية معدة لها ومزينة باحسن زينة وأن عربات هذا الملك العظيم يجرها خيول نيسانية بخلاف تبعاه
وحشمه وخفره واهل موكمه حيث لم يعط لهم شيء من هذه الركوبات العظيمة اخذنا من ذلك تبعا لمرط أن هناك
فرقا بين خيول الهيبوبوطوس الكبير المعده لركوب جميع فرسان الدولة واصطبل الملك المخصوص به الذي هو في
نيسا ولكن لا يعلم هي اى نيسا من الاماكن المسماة بهذا الاسم عند المتقدمين وجوابه ان الاقدمين جعلوا اصطبلات
ملك العجم في بلاد ميديا ولفظ ميديا متسع المعنى على مقتضى عبارة هردوط فيمكن أن يشتمل اقليم هرقانيا
وبرثينة فحينئذ لا مانع أن يقال ان نيسا التي على نهر نيجان والتي هي في محل ما كان في قديم الزمان تسمى
نيسانية على نهر اخسوس كانت وطن هذه الخيول النيسانية التي كان يعتنى بالبحث عنها وبركوبها
ملوك العجم

الخيول النيسانية

مدينة هراة

ثم ان الحروب الداخلية التي وقعت بين اهل خراسان خربت منذ نصف قرن هذا الاقليم العديدة ثم اخذت
في العمار لكن مع البنى فيها مدينة هراة وهي في سهل واسع الارحاء متقى بما لا يحصى من الجداول والقدران التي
يخترقها مسافة بعد مسافة كثير من القناطر والقرى والنباتات وهذا الاقليم يتروح به نظر المسافر الذي كل بصره من رؤية
صحارى افغانستان المتحدة الصورة والشكل ثم ان مدينة هراة وان كانت دون قندهار في الاتساع الا أن تجارتها
اوسع دائرة من تجارة قندهار وامور المعاش بها كثيرة رخيصة وبأى اليها بضائع افريقية بواسطة الخليج الفارسي
ولكن ما فيها من الجوخ الغليظ يصنع في الاراضي المجاورة لها وقد مكنت هراة دار ولاية خراسان مدة من الزمان
الى أن ظهر اول ملوك دولة العجم المسماة الصوفية فجعل دار الملكة مدينة الشمال الشرقي وهي مدينة مشهد
التي فيها مدفن موزا احد كبار امة الفرس الاثني عشر ويزعم الفرس أنهم من نسل موزا ومن مان خراسان
ايضا مدينة نيسابور وهي مدينة عظيمة ومنها ايضا مدينة كلات وهي منشأ نازراء الشهير ومنها اى وهي شهيرة
شيرة الخيل والعيون وبها مقار الاولياء والصالحين ومنها مدينة روهي وهي مة زامير يسمي كلش خان شيخ
١٢٠٠٠ اخذ من الاغذا الرحالة التزالة وبين نيسابور وهراة مرسايات ومزارع وهما في واد - حسب كل
يسمى مرجيانا ينهى بحراء التتار

مدينة مشهد
(٤٠٠٠ بيت)
نيسابور
(٢٠٠٠ بيت)
روهي (٢٠٠٠ بيت)

داهستان

قوموس وكوهستان

طبه (١٥٠٠ آيت)

واقليم داهستان وهو اصرامة كانت تسمى الداهية واقليم جرجان الذي هو اقليم مدينة هرقانيا القديمة
 هما حد خراسان من جهة الغرب ويخرج بارضهم انظر ما يخرج بارض خراسان
 ويحبب علينا في تكميل تحطيط بلاد عجمستان اذ نسر دكوري قوميس او قوموس وكوهستان فنقول
 هما اقليمان صغيران فكورة قوموس بجوار مازندران والعراق العجمي وهي تحتوى على مدينة دمغان
 وبهذا الاقليم عين يخرج منها في بعض الاحيان ريح شديدة ينقل الناس والحيوانات وترفعها الى العلى وتصل
 الاشجار وتسمى هذه العين بادخانة اى بيت الريح وتسمى ايضا چشمه باد اى عين الريح واما اقليم كوهستان
 فانما هو صحراء واظهار انه ذروة البروة الوسطى بلاد العجم ومدينة طبه وتسمى طاباس هي مدينة عظيمة ثم بعض
 الجغرافيين يجعل كوهستان من اقليم عراق العجم وبعض آخر يقول انها من بلاد خراسان وجعلها بيد الله
 الجغرافى العجمى اقلها على حدته وقال انه يمتد الى بلاد القور

المقالة الخامسة والخمسون من تخطيط آسيا في آخر تخطيط جهمستان
* بنده ادبية سياسة *

قد ذكرنا فيما سبق اخبارا اجالية تتعلق ببوليتيكة الجهم في عهدنا هذا والا ان يجب علينا ان نبحث عن هذه الامة التي
خططنا ونظّمنا ولكن ينبغي لنا ان نعترف بان هذه المادة يظهر بها من الخطا بقدر ما اشتملت عليهم من النفع (يعني ان خفاها
عظيم وفائدتها كذلك)

ايران وتوران
اي الجهم والتتار

اعلم ان الاقدمين كانوا يفرقون بين الجهم جميعا وجميع الاسقوثية وهم قدماء التتار وكذلك مؤلفو المشاركة يفرقون
ايضا وتوران وهو اقليم اسقوثية اسيا من ايران او ايران وهو بلاد الجهم وايران مكتوب على مبانى اصطغر
ايرانية وهو عين اسم اريانة الذي كان معروفا لليونان غير ان بطليموس واپراطينس لم يطلقا اريانة الاعلى
بلاد الجهم الشرقية والتتار ان ايران او اريانة بعد ان كان عاما لجميع بلاد الجهم خصص بالدلالة على هذا الجزء
وهو الجهم الشرقية وذلك لان الجهم والاذر بيجانية لما صاروا قاطنين للمعالم والبلادهم باسماء خاصة لتتسرف باسمائهم
وايضا يظهر من كلام هردوط عموم لفظ ايران او اريانة حيث قال ان اهل ميديا كانوا سابقا يسكنون
ايرية واسم ايران لم يهجر اصلا لبلاد المشرق فان الجغرافي الارمني المسمى موسى الخورينى المولود به هذه البلاد عبر
في جغرافيته بلفظ آريا او اريانا واراد به جميع مملكة الجهم في القرن الرابع من الميلاد

ثم ان اسقوثية اسيا كانوا اعداء للفرس على الدوام لا يزل ما بينهم من الحقد في وقت من الاوقات فلا يتوهم انهم طائفة
واحدة اصلا حتى ان الجهم كانوا يسمون بالاسقوثية باسم سكت ومعناه باللغة الفارسية كلاب وكلام بعض المؤلفين الذين
لا يؤثرون بهم يظهر منه ان الاسقوثية كانوا اسقوثيا قديم الزمان المجهول الحال الجغرافي الاقوال والافعال دولة عظيمة
ومملكة كبيرة محتوية على بلاد الجهم وجميع بلاد اسيا الغربية ولكن اذا سلم ان هذه المملكة سبق لها وجود فانه
لم يبق منها اثر ولم يبدل التاريخ الاعلى غارة للاسقوثية حصلت قبل ميلاد عيسى عليه السلام بستائة واربع وعشرين
سنة ولا مانع من ان القبائل الرسلالة النزلة من قدماء الفرس كقبائل القوسية والادوسيه والمردة وغيرهم من
القبائل الرعاء كانوا بقايا من قبائل الاسقوثية الذين طردوا الى الجبال فاستمروا على تخريب السهول المزروعة بصياحهم
وقطعهم للطرق

غارة الاسقوثية

ثم ان امة البرته التي ارجعت بعد اسكندر بماتى سنة لبلاد الفرس حتر بتها واستدلاها بحكمها حتى صار لها
بذلك القدر العظيم كانت اسقوثية اوساقة على ما يقتضيه كلام بعض المؤلفين الذين هم من خيار الامور في الرنوق
بهم واما هردوط وغيره من المؤلفين ارباب الاقوال اراجحة والاراء الناجحة فقد ذكروا البرته على انهم سكان اقليم من
بلاد الجهم الشرقية ولادلالة من احوالهم واطوارهم وعاداتهم ولا من اسماء ملوكهم على ان اصلهم اسقوثي
قد تبين من هذا كما هو الظاهر انه الى زمن فتوح بلاد ايران او الجهم بالاسلام وتغيير احوالها بما دخلت فيها شريعة
خير الانام كانت تلك البلاد في الواقع عامرة بجنس واحد متواصل فيها متولد بارئها وهذا الجنس تشعب عنه عدة ادم
تتكلم بلسان واحد وان اختلفت لغات هذا اللسان

البرته

ولو ابقى الدهر وارباب التخريب انارا كاملة كبعض كتب يوثق بها وثوقا تاما لا يمكن مناقضتها القائلين ان لغات الجهم
الاصالية وكانت نتيجة هذه المتعاقبة تؤيد هذه الدلائل التاريخية الواقعة وتبينها وتزيد بها وضوحا وانذكر هنا
ما يمكن لارباب المباحث جمعهم فنقول ان اقدم لغات الجهم لغة زند وهولسان كتب دين الفرس المسماة زنداوستا
وهذه الكتب وان كانت مجردة عما يوثق به وثوقا كافيافي هي مشتملة على اخبار قديمة جذابل الظاهر ايضا ان عبارات
وبنودا قديمة سابقة على ما يدعى من افساد كتب الفرس المنسوخة واضاعتها المنسوب ذلك الى اسكندر الاكبر وبأى
فهم من له ذوق سليم وطبع مستقيم ان يرى ان هذه اللغة القديمة انما هي لغة شاذة جديدة ابتدعها الجحوس المتأخرون
من عندياتهم وان كان من دعة قديمة ميثها وانها لسان كتب وامم قديمة يصعب عليه ان يعرف الاماكن التي كانت
تستعمل فيها فان كان من المؤلفين يعتقد اقدمية كتب الزنداوستا وصحتها جعل مقرها مختلنا بين بخارى التي هي
ابعد نهاية جهة الشرق واذر بيجان وهي اقصى نهاية جهة الغرب فيقول انه كان لا يخرج التكلم بها وانما استعمالها
عن الارانى التي بين هذين الاقليمين ولا مانع انما كانت لغة مقدسة عند الجحوس ليست الا في كتبهم فقط كالفقه للفرس فربط
عند علماء دين الهند وروبويد هذا ان بين لغة ازند والسنسقربط كثيرا من الاصول المشتركة واما لغة اليهلوية
او اليهلوانية اي لغة المقاتلين والشجعان فالظاهر انما كانت مستعملة في العراق الجهمي وفي ميديا الكبرى وعند
البرته وادعى بعضهم ان هذه اللغة كانوا لا يستعملون غيرها في ديوان الملوك الذين هم من نسل فيروس وعند امة

لغات قديمة

الزند
زنداوستا

اليهلوية

البرثة وبها كثير من الالفاظ الكلدانية والسريانية وهذا لا يوجب اصلا انها لغة من لسان الكلدانيين خلافا للمؤلف
وليس جونس فانه توهم ذلك ولغة البهلوانية على قول بعض المؤلفين لازالت الى الان تستعمل عند بعض قبائل
في شمال العجم لاسيما قبيلة بدار في اقليم شروان وقال المعرفاني العماني ان هذه اللغة مستعملة ايضا في جزء
من اقليم فارسستان ثم ان كتب الجوس الدينية تربحت من لغة الزند الى لغة البهلوية وبلغت البهلوية ايضا
ككاتب منقوشة من زمن ملوك الساسانية وكن ملوك الساسانية رفضوا على التدرج من سنة ٢١١ من الميلاد
الى سنة ٦٣٢ من الميلاد لغة البهلوية فذهبوا الى جبال البرية وادخلوا في بلاد العجم بامر ملوك كتي
وقوانين صريحة اللغة الفارسية بمعنى لغة اقليم فارسستان الذي هو اقليم بلاد العجم الحقيقية وهذه اللغة اسهل من لغة
البهلوية كما ان لغة البهلوية اسهل من الزند والظاهر انهما استعملت قبل ذلك في دولة العجم مدة طويلة ولا يوجد
بغير هذه اللغة من لغات العجم تفسير غالب الاسماء الفارسية المعروفة لليونان والرومانين ولما فتحت بلاد العجم بالاسلام
في القرن السابع من الميلاد بطل اللسان الفارسي من ديوان ملوك العجم وقد سمعته وروثقه وفي سنة ٩٧٧ في زمن
الدولية لما ارادوا ان يعيدوا لهذا اللسان قوته القديمة واستعماله وجدوه قد تغير حاله واختلط بكثير من الكلمات
العربية الدخيلة ولكن الشعراء العظام وارباب الخطابات وانشاء الكلام اتخبا من لغة كثيرة الالفاظ والكلمات
عذبة الاصوات والنغمات وسموها باللغة الفارسية الجديدة واللغة الفارسية القديمة المستعملة عند الجوس انما بقيت
على عمر الايام ولم يعرض لها الانعدام بسبب تاريخ شاهنامه الفردوسي وكتاب احوال سياسة الهندسة المسمى
عين الاخبار المؤلف سنة ١٦٠٠ من الميلاد وذلك لان اللسان الفارسي الحقيقي كلما ضعف في بلاد العجم التي تولد
فيها زاد حثاني ديوان سلطان المغول الاكبر والان قد هجر الفارسي الجديد في شمال بلاد العجم بل وفي تهران
دار المملكة وقامت مقامه اللغة التركية التي هي لغة خشنية لسان الفارسي الجديد لا بلقب بلقب الدرعي يعني لغة
ديوان الملوك الامجارتا كما يقبه الفردوسي بهذا اللقب في عبارة نفسها

لغة فارسية

اللغة الفارسية الجديدة

اللغات الفارسية

وكان اللسان الفارسي منقسم الى سبع لغات مختلفة اربعة منها وهي السوكية والهروية والسجسية والسوالية قد هجرت
الان فلا يتعاق بها احد ولم تقو اصلا واما الثلاثة الاخرى فليست كذلك وهي الفارسية والدرية والبهلوانية فاللسان
الفارسي شهر بهذويته ولبنه وهو مستعمل اصالة في اقليم اصطخر والدرعي مأخوذ من الفارسي القديم وهو شهر
بظرافته ولطف عبارته ويتكلم به في مدن بالوكومر والشامجان وجزاري وزاد بعضهم مدينة باذقصان انتهت
ترجمة عبارته فن هذه اللغات لغة الهروي بفتح الهاء او كسرهما مع ضم الراء فمن فتح وتسكينها لمن كسر كانت مستعملة
سابقا في خراسان ومنها السكزي او السجسي وكان مستعملا في سجستان والسوالي او الزاولي وكان مستعملا
في زابولستان ومنهم من زاد ايضا لغة صغد ولغة الخوزية وغير ذلك ولغة الاكراد لغة فارسية مشوبة بنسب من
اللغة الكلدانية كاللغة البهلوية

ارتباط اللسان
الفارسي بالجرماني
والغوثي او الغوطي

وانذ كرهنما مادة غريبة تبدو من اللسان الفارسي القديم والجديد للبحرانيا التاريخية فنقول ان اللسان الفارسي
في جميع لغاته وفي سائر الازمنة وجد به كثير من الكلمات الجرمانية اى التماسوية القديمة بل ووجد به ايضا كثير من
التصريف والتركيب الالمانى اى الجرمانى وبه ايضا كلمات دانمجرية واسلندية وانكليزية ليست بجرمانية بل غوطية
محصنة واغرب من هذا كله ان اللسان الفارسي في اشعاره يتبع في الغالب قواعد علم الشعر الاسلندي التي هي غريبة
جملية غير مبنية على امور عقلية وليس هذا التقارب قويا جدا ولا كاملا كما ذكره لينتز ونقل عباراته كثير من
المؤلفين الذين يجمعون العبارات وينقلون ما يرونه مما سمعوا ذلك فالتشبه بين لغة الفرس والاسلندية قريب قريبا بحيث يمكن
للاسلندي اذا انتقل الى شيراز ان يتعجب غاية العجب حيث يرى ان الاسماء القديمة الفارسية والاسكندنافية يفسر
بعضها بعضا فتنسركمات الاولى بكلمات الثانية وبالعكس مثلا مدينة باسمرغادة التي اسمها معناه معسكر
محصن من معسكرات العجم لو اريد ان يوضع لمدلولها اسم اسلندي اقول برساغرد والظاهر ان اليونان اخذوا اللفظ
باسرغادة من العجم وسموا به هذه المدينة

النتائج التي اخذت من
هذا التشبه

ثم ان ارباب الاجتماعات والفروض والتقدير والمذاهب والمباحثات بنوا على هذه المشابهة واستنتجوا من ذلك نتائج
كثيرة على الصدفة والاتفاق فقال بعضهم ان امة الغوطية الجرمانية هي نزلة فارسية نزلت ببلاد الجرمانية وقال آخرون
ان ولاية كرمان هي بلاد الجرمانية في قديم الزمان وبعض المؤلفين الجاهلين لكلام غيرهم توغلوا في هذا الشأن
وارتكبوا الجرأة في الركن في هذا الميدان حيث جدد بعض الايقوسيين الخطأ القديم الذي كان بطل وهو خلط
الايقوسية والجمية والغوطية وجزاري ايضا فرس من بلاد العجم الى ايقوسيا ببلاد الانكليز طريقا وهمية

لام تخيلية لا وجود لها واخترع مواد مختلفة واصولا متباينة وهذه الهوسيات تزول بالكلية كأنها الضغاث احلام
اذاتد كرنا أن مشابهة اللسان الفارسي للغوطي ليست اقوى من المشابهة التي بين هذا اللسان بعينه ولسان السنسكريط
الهندي وغيره من لغات هندستان وايضا يظهر أن اللسان الهندي السنسكري يبينه وبين اللغة اليونانية
واللاطينية نظير هذا الشبيه وقد استقرى بعض المتأخرين لسان الصقالية القديم الذي قرينه من لغة القرص معلوم
قبل ذلك فرأى أن هذا اللسان يند وبين لسان الالمان والاملندية مناسبة اشد مما بينه وبين لسان الصقالية
المتأخرين فحينئذ هذه اللغات كلها يشابه بعضها بعضا ليست احداها اصلا للإخرى واما الهبل كاهها اصل مشترك
مجهول فهل ثم اناس من جنس واحد اهلوا هذه البلاد كما هي في زمن سابق على كتابة التاريخ وأنه كان ثم تواصل ومخالطة
نشرت في هذه البلاد جميع مواد التدين المتحدثة وادخلت الاصوات تحت ضوابط وقواعد يشابه بعضها ناسا فخلق أنه
لا يعلم في هذا الشأن حقيقة الحال وانما المحقق أن كتاباتها بين الامتين ليس لها حق على الاخرى يقتضى أنها اصل لها
والاخرى فرع عنها

تركيب ابدان العجم

وتدويم ابدان العجم يجعل بينهم وبين الشام والعرب واليهود قربا وذلك لان دم اجسادهم لطيف الا ان ألوانها ضاربة
الى الصفرة ولو في الاقاليم الجنوبية وفي اقليم فارسستان وكرمان تجرد ابدان العجم مائلة الى لون الزيتون لاسيما
في الرجال بل يظهر ايضا أن في الاقاليم المجاورة للهند يكون لون الرجال السمرة وهم سودا شعور جبينهم مرتفع
وبانوفهم قنبي وخدودهم مملات وذقونهم عريضة وتقاطيع وجوههم في الاغاب على شكل البيضة والاعين
والاغنياء يتميزون عن غيرهم غالبا بحجم ابدانهم اى بمقدارها وذات الجمال من النساء لا بد أن تكون ربعة لا بالطويلة
ولا بالانصيرة طويلة الشعور السود واسعة الاعين مقوسة الحواجب طويلة الاهداب ذات لون ظريف ورياض
مشرب بحمرة صغيرة الانف ضيقة الفم محصورة الذقن بيضا الاسنان طويلة الجيد بارزة التهدين صغيرة اليدين
والرجلين نحيفة الخصر ثقيلة الردف ناعمة الجلد ورجال العجم في الغالب اقويا شدادا يصلحون للرياضات العسكرية
ولكن بيوسة ابدانهم وحرارتها وامتلاؤها باجزاء ملحية تجعلهم عرضة لوجع الاعين وهم يلبسون على رؤسهم الخلوقة
طرايش طوال اجراء وشكل العمامة وزينتها يختلفان باختلاف المناصب والوظائف والغنى وهوى النفس فعمائم
البيكار والامراء عليها ريش وچلنك مغروس فيها ولؤلؤ والماس وعلى رأس الملك تاج في صورة الشمس او كرة الارض
والدعاء محترمة عند العجم يتعهدونها بالتنظيف غاية الامكان وفي الغالب يلبسون ثلاثة اواربعة ثياب بعضها فوق بعض
ويتخزون عليها مجزما والفلاحون لا يلبسون الا ثوبا واحدا والغالب انه مربع الشكل وهذه الثياب يختلف طولها
وعرضها باختلاف الاقاليم والنساء يغطين رؤسهن بخرق قماش من الحرير المختف الثمن وثياب النساء الراقصات
اقصر من ثياب الرجال واما نساء الاكابر فثيابهن تصل الى باطن القدم ولما كانت هذه الملابس واسعة وخفيفة كان
يتراى على وجه من يلبسها الديانة والصلاح والخير والدلال الظريف والترقع في المدن امر لازم للنساء وعادتهن
في بلاد الشرق الاسلامية لبس السر اويل المسماة الشتيانات فلهذا احتاج العجم أن يلبسن نساءهن شتيانات واسعة
جدا متككة تنك من القطن والزينة في الثياب تنصت من منذ القدم الاخرة

ملابس

حالة معيشة العجم

وعادة العجم انهم يأكلون مرتين او ثلاثا في اليوم يتغدون في نحو الظهر واحسن اكلهم هو ما يؤكل في العشاء والاغنياء
بالثمن اكل الارز المفضل المسمى بلو ويطبخون منه اصنافا والحنطة هي القوت المعتاد عند الناس والقناوون
والفواكه والمربى امرها عظيم في ولائهم واغلب اكلهم بالبلاد يشربون الشبذ وان كانوا يعلمون حرمة ويعتقدونها
ولكن احاد الناس لا يتعاطون ذلك ولا يسكرون ومدة الاكل عندهم لا تزيد ابداعلى ساعة لانهم ارباب سكوت
واداب للطعام ويمدح عند العجم النظافة في البدن والملبس والمسكن ولكن اخلاط الناس ارباب وساخة ويحتم العجم
اولادهم الذكور والخاتن اهلهم هو الجرايحية ولا يحقضون بناتهم ولكن العرب تفعل ذلك والزواج يحصل بتوسط الوكلاء
وصداق المرأة عندهم جهازها لا غير وتذهب العروس عند زوجها اليلا بمجمل عظيم ترف فيه على نور المصابيح ونغمات
الآلات وتمتد الزوجات واقع عندهم كغيرهم من باقي تلك النواحي الا أن الزوجة الاولى لها خصوصيات ويتنافس
العجم في زينة البنائز والاموات فالاغنياء يبنون لهم قبور عالية ظريفة من حرفة كقبور الائمة الاثني عشر الذين
يعتقد العجم انهم خلفاء النبي عليه الصلاة والسلام بالاستحقاق

رفاهية قديمة وجديدة

ورفاية العجم الآن لها بهض شبه رفاية العجم الاقدمين وذلك أن عندهم حدائق عظيمة وبساتين جليلة منعزلة
وحدها تنزه فيها نساء الاكابر لان غير أزواجهن عليهن تتجهن دائما عن اعين الاجانب وحريمات الاكابر معمورة
بالسراري الجميلات وعادة هذه الجواري أن يتقالن في الزينة الباطلة حتى يؤزل الامر الى قضاء اموال سيدهن

وزها بها ما منشورا وعادة الرجال الميل والتولع بالترزين من المعادن الثمينة والجواهر مع أن هذا يوجب الارخا
 والتكسر كالنساء بل لم تزل عندهم بقية جاهلية وهي صنع الحواجب واللعا بالسواد ثم انه قد وصل الى بلاد الافرنج
 امور نافعة من آداب قديما العجم كالتخاذ الشسيات والكراسي المنقولة والسجايد الصغيرة التي تفرش تحت الكراسي
 لوضع الارجل عليها وغير ذلك من عادات الرفاهية والراحة وقد كانت عادة ملوك العجم وامراتهم ان يأكلوا على
 صوت المغاني والآلات ورقص الراقصات اللاتي كن يسمين عند اليونان موسورجة وعند الفرساوية بيادرة
 وكل ما قاله في شأن ذلك سويداس واينته يلحق بمتأخرى العجم وينطبق عليهم ويناسب احوالهم حتى ان من سمع
 ذلك يظن انه منقول في كتاب شردين ومن جملة الاشياء الباقية عندهم من العوائد القديمة موسم كاروزة اى نشر
 الارعار وذلك لان جملة القطر وكثرة لزوع جعلت هذا الموسم مؤيدا ومن نغار العجم الذي هو في الحقيقة من اكبر
 المذام كونهم على قول اقدماء اول من ابتدع خصى الا ذميين ليجعلوا الحريمهم حراسا جبارة ليس في قلوبهم رافة
 ولذرحمة وذلك لان من المحقق ان اغوات الحريم الخصى كانوا في سراية ملوك اصطغر اكثر عددا وشوكة من ديوان
 ملوك العجم المتأخرين سواء في اصفهان او تهران وقد مدح افلاطون الحكيم ما كان عند قدماء العجم من تربية
 اولاد ملوكهم تحت ايدي أناس مقاطع بعض الاعضاء وقد بقيت هذه العادة عند العجم المتأخرين (لعل مراده
 اعضاء التناسل) ومن احكامهم القديمة عدة انواع من العقوبات الخشنية الحربية لم تزل باقية الى الآن وذلك انهم كانوا
 يسلطون عصاة امر الدولة بالحياة ويقطعون بدن العاصي نصفين ويقفون اعين من يخشون منه فتنة في الدولة واما قطع
 الاذان والانوف والايدي فهو من سررات ملوك المتقدمين والمتأخرين من العجم وعادة العجم قديما وحديثا ان الانسان
 اذا جلد منهم بامر شاه العجم يأتي عند الملك ويجلس على ركبيه وينثى على الملك خيرا ويحمده على جميل صنعه حيث انه
 تذكره والقي الببال منه وخطرفي خاطره وذلك لان الاذلال والاهانة والاستعباد القبيح لا يقضب اعيان العجم
 اصلا سواء في قديم الزمان وحديثه ولا يجب فان من عوايدهم الان أن ملازم ابواب الملوك والامرا يسمي كلب
 سيده وفي قديم الزمان كان لالة الاقاليم والباشا على عهد ملوك البرنة تنام تحت مأدئة الملوك ويتلقون
 مع غاية الاحترام والتعظيم ما ينضل من الطعام ويربي لهم وكان ملوك العجم يظنون انهم ليسوا من البشر اصلا حيث ان
 رعاياهم كانوا يجيئونهم بالسجود ويلقبونهم باخي الشمس والقمر فكانوا يشيرون مثل ملوك الدولة الصوفية المتأخرين
 في بيوتهم مستوحشين لا يدونونهم انسان وانما كانوا دائما بين النساء والخصى وجميع رعاياهم من غير استثناء سواء كانوا
 اكبر او اصغر يلقيون عبدا وبالجملة لجمع ما يشاهد الان في تلك المملكة من قبيح القلم والاستعباد يوافق
 بالكلية ما ذكره المؤرخون في شأن قدماء ملوك العجم لان التبايح وانواع القلم متوارثة عندهم توارثا فاحشا فلم يبق
 الخلف منهم ولم يذروا من اوصاف ملتهم شيئا الاورثوه عنهم

راقصات

الطواشيح

عقوبات خشنية

عوايد ذنيشة

القاب الفشار

اوصاف

دين

ولكن اقل من غيرهما من البلاد وكان الحجم سابقا يتبعون الجوس بالاذى ومن من مذمة طويله تركوا ذلك بل الملك الموجود في زمن تأليف هذا الكتاب يرخص في بلاده انظار عدة مذاهب اسلامية رجعنا عن انفس علماء الحجم فيرخص مثلا لاطافة الاعمالية التي يقيم كيرطانتها في مدينة قنخ في اقليم عراق الحجم فعلماء الحجم يتعجبون هذه المصيبة وقد نزل بهم ايضا قبل ذلك في مملكة نادرشاه الشهير نازلة اخرى اصعب من هذه وذلك ان هذا القاطن كان صاحب سياسة مكينة * وبوليتيكية متينة * ولكن كان جبارا عنيدا * وشيطانا مريدا * فاضمر في نفسه ان يجمع جميع فرق الاسلام فاحضرين بيديه كل ملا وامام * والامام معروف والملا عند الحجم العالم بالعلوم الشرعية لاسيما علم الكلام * وسألهم ماذا يصنعون بما يصلهم من الوظائف والرواتب * فاجابوه تنفها في الخير والدعاء للدولة يدوام نجاحها في كل جانب * ومنها ما هو للتعليم والتعلم * والتفهيم والتفهم * فقال لهم هذا الملك الظالم الماهول * ان حالها منذ خسين سنة يدل على هدم القبول * واما المكتاب والمدارس فانها تكفل بها وافي بلوازمها فلا يكن احد بجحافت علمها وحيث ان جندي هو الذي يحصى الدين والمملكة * ففي الحقيقة هو الملا والامام المنتقد المهج من المملكة * وامر ان تضبط اموال هؤلاء العلماء ليت المال * وان تكون لمصرف العساكر في الحال والمال

طائفة الزاوية

ويذبح ان نفيه هنا في عبارة مختصرة على ان في بلاد خوزستان فرقة خوارج تنسب انفسها للاسلام وامرها غريب وحالها عجيب تسمى الزاوية واخطأ من سماها صابئة وخلطها بالصابئين عبدة النجوم وهم ايضا من قال انهم من اهل سبأ باليمن السماعة عند اليونان السابية ثم وان كان لها اتباع في البصرة والاحساء الا انه لا علاقة بينهما وبين سبأ اليمن ولا الصابئة وانما ابتدعتها في القرن التاسع من الميلاد خارجي يقال له نصارى وكتب عبادته مؤلفة بعباردة من اللسان السرياني شبيهة بلغة اهل بلاد الجليلية القديمة وبهذا تعرف البلاد التي تولد فيها اتباع هذا المذهب ولما كانت فرقة الزاوية تتبرك بالصليب وتعمل شيئا كعمودية النصارى ويسمون انفسهم اصحاب يوحنا فوهم الناس انهم فرقة تسعت عن دين النصرانية ببلاد الجليلية التي هو اقليم صفد ولكن الظاهر ان هذا المذهب مناقض بما يطله وذلك لان قواعدهم تقرب من قواعد الاعمالية وبشبهائى من عقائد الجوس ومعنى يوحنا على ما قاله بعض علماء اللغات الشرقية النور ولا علاقة بينه وبين اسم سانت يوحنا في الهند ولا مانع ان هذا بقية من الخرافة الكلدانية المتعلقة بنبي يسمى وانس او هو فخل من فحول الرجال وهذا من اثر اتباع هذا النبي ثم ان الزاوية يتقربون بدمج الدجاج والغنم وزواجهم محسوب بكثير من الاحتفالات والاجتماعات المتعلقة ببقاء النكارة

حالة العلوم والفنون

وانعد تخطيط الحجم فنقول ان العلوم والفنون كانت في زمن دولة صوفية الحجم ذات بهجة ورونق اعظم من جميع ولايات بلاد اسيا باسرها بعد زمن الخلفاء العباسية فانظر الى قصائد الفردوسى والسعدى وحافظ فانها ترجت الى لسان الافرنج وبعثت اهل اوربا وذلك لان ما اشتمت عليه من التخيل الحماسى البانع الزهور * لاشتم منه الا رائحة الورد والمنثور * ولا يسمع من الفاظها الا تعبير الهزار والشحور * ولا يشاهدها الا انسان الا في عالم السحر الحلال والولدان والحور * ولكن تجمد المعاني كفاخر بندي * والبواعث النفسانية قل ان تصدق * وقد بقي بعض اشياء هينة تحتاج للتوضيح وهي ان ملك الفرس الموجود في عهدنا هذا يحاول دائما ان يقوى ويشيع لغة العرب والترك والفرس وعلوم البلاغة وعلم العروض والعلوم الشرعية والطب والنجوم فتجد هذه العلوم تدرس في عدة مدارس ولو لا ان الدولة العثمانية كالحاجز بين المعارف الاوربية * واقرائح الفارسية * تمتع من وصول هذه المعارف * الى الاذهان ذات اللطائف * لما بقيت امة الحجم في العلوم والمعارف على هذا الحال * بل كانت تنتقل الى الكمال في جميع الفنون بعد الاضمحلال * وحالة الحجم الان اكرام ارباب المعرفة وهم الذين يحفظون بالمناصب المهمة بخلاف بلاد الهندانية فان الخلاق بها والجمام * قديتولى شيخ الاسلام * وقد يتقار العتال الوزارة * ويبلغ الجمال درجة الامارة * وليس من باب الواجب والشروط * في ارتقاء المناصب عند الاتراك معرفة القراءة والخط

صناعات وتجارات الصينى

وذا كالحجم قد تدرب على الصناعات فقد ذكر شردين على وجه مبسوط خلاصة فبريقات الحجم وتجاراتهم في القرن السابع عشر من الميلاد فقد وصلوا الى درجة كمال بالنسبة للتطريز على القماش والحري والجلد وآنية القمار الحجم تصنع في جميع بلاد الحجم ولكن الجيد منها يأتي من مدن شيراز ومشهد ويزد وكان غفار زرنجى ساوى آنية الصين في الدقة والصفاء والنافية وكانوا يشتغلون منه آنية جيدة تصاوم حر النار لان مادته كانت صلبة جدا بحيث كان يصنع منه اهوثة صلبة حتى فيها عدة جواهر مختلفة والصينى الذى يصطنع الان في كرمان الشهير بجفته مشهور ايضا لغرض آخر * قال بلياس ان الآنية المرهينية كان يحمل بعضها من هذا الاقليم الذى كان يسمى سابقا

كرمانيا ولعل الآنية المهرينية انما كانت نوعا من الصيني المصنوع بطرق نسبت الى ان وضاعت وفبريقات البلود
والساغرى والسختيان كانت يبلاد العجم من زمن ملوك البرهة بل ربما كانت من زمن الملك فوروس وقد بقيت موجودة
حين سفر شردين ولم تزل الى الآن ايضا زاوية زاهرة والعجم يحسنون شغل الحاس ويتخذون تصدير جزيرة سومطرا
انبيض اوافى الاطمنة وكانت القسي الفارسية اعظم الاقواس يبلاد الشرق قال شردين ولا يمكن لارباب
صناعة الاسلحة يبلاد اوروبا ان يقدوا السيوف العجمية المصطنعة من الحديد والبولاد على ملوالم السيوف
الدمشقية القديمة المشهورة طابانات والموسى عندهم ايضا جيد الصناعة وكذلك باقى ادوات البولاد كانت مرغوبة
فانه كان يمكن ان يقطع بموساهم في الجواهر وكان فيه صلاحية عظيمة لفتحها وتزويقها زوافا عظيما تيرامينا لا يعمى
ولكن فبريقاتهم التي يصطنع فيها الزجاج لم تكن كبريتي واما اقشتم القطنية والصوفية من شعر المعزوز بر الابل وحريرهم
وتماشيم الخيش والشجر فان هذه كلها بلغت درجة عالية في الجودة والسجايد تسمى سجايد الترك وذلك لانها كانت تأتي الى اوروبا
من بلاد العثمانية والاقشة المتخذة من وبر الابل تصنع اصلا في اقليم كرمان والاقشة المتخذة من شعر المعزوز تصنع
اصالة في جبال مازندران ولكن قماش القطن يحمل اصالة من بلاد هندستان والقماش العريض لم يكن معروفا
عندهم بل كان يستمد منه نوع من اللباد وقد كان السلطان نفسه يرغب في تجارة الحرير والشجر والقطنية
والسجايد والحلي والظواهر ان هذه التجارة كانت قليلة النفع بالنسبة للبلاد واصول بضائع تلك البلاد كانت في ذلك
الزمان هي الحرير باسما صانفا وكانوا يعنون الى بلاد الهند الدمان والنواك المصنوعة مبريات ولا سيما الترو والنيذ
والخيل والصيني والجلد على اختلاف الوانها وكانوا يعنون الى بلاد الاتراك الدخان والآلات الطباخة والى بلاد الروسية
الحرير المشغول

وهذه الحالة لم تتغير عندهم كما هو الواقع بحسب الظن فانه يشغل الان ايضا سيوف عظيمة في قزوين وفي خراسان
وتعرف صنعة البولاد الجيد المصطنعة من تلك السيوف اذا وجد عليها عروق متوجة تكون على شكل قتلات الحرير
ويستقلون بولادها بالذهب وهذه السيوف لا تسمى ابدا وسيوف قزوين قيمته من ستين الى ثمانين غرشا ولاكن سيوف
خراسان قيمة الواحدة منها نحو مائة سقين (وهو المعروف بالبندقى او الشربقي) ووقدارها ٧٥٠ فرنكا فرنسا ويا
والعجم والعثمانية يدقون جميع المعادن على البارد من غير وضعها على النار بل وحديد تعال الخليل ويقال ان هذا يتبعها
صلبة ويعرف العجم الان تبييض المرآى وصلل الاماس وشغله فيظهر في الجملة أنهم لم يفتقدوا من الفنون التي كانت
مستعملة في زمن شردين بل اضافوا اليها اسورا جديدة فن ذلك صناعة شغل التفتيح بالاجلج والمينا فانهم
الآن يعرفون ذلك معرفة جيدة ويحسنون صناعته

ثم ان قد خشب العمارة وحر القطر منعا العجم من انشاء عمارة بجزر يدعى ميناتهم على الخليج الفارسي وتجارتهم البحرية
لا تحصل الاعلى سدن غربية واعظم تجارتهم الكثرة الرشح هي التي كانت في هرموز ونعمرون مع الانكليز
ومع عدة امم اخرى ولكن حروبهم المستمرة ابطلت هذه التجارة وزعم بعضهم ان البضائع التي تدخل كل سنة في الخليج
الفارسي قيمتها ثمان مائة مليون من الفرنكات ويتجرب الانكليز انهم هذا القدر والاثم الباقي يملكه المغاربة والهنود
والارمن والعرب ووسق سفن هؤلاء التبار هو الارز والسكر والقطن والشاش الساعم الخياط او المطرز الذي يأتي
من بنگالة بالهند واقاوية سيلان وجرائر الملوك واقشة علفه بيضاء وزرقاء من كورومندل بالهند وكذلك
القاقلة المشهورة بالبحر ان والذليل وسائر العقاقير الهندية و يمكن ان يترب على اسديلا الدول الاخر فحجة على بلاد العثمانية
تاسيما ان يرجع للخليج الفارسي حالة القديم وذلك لان القوافل بين البصرة وامكلا الشام سبها الامن من السفر
في بحر العرب وكذلك اذا استولى الافرنج على تلك الناحية المسد كورة فان نيرطونة يمكن ان يتاقى السفن التي تعمل
من طبرستان ومن نهر فاش بضائع بلاد العجم وايضا اذا تقوت عمالة الافغانستان باناسد بحجاري
وخوارزم فان دولة الموسو تادربان تعقد مع عمالة الافغان مصالحة ومشاركة صورتها ان تاذن دولة الافغان
للموسقو ان يعطفوا الى بحر الخزر بخصصة من سفنهم المملوكة من الذهب الذي يحمل الان من نهر كوك الى نهر التاميز
(الذي من الهند الى بلاد الانكليز لان نهر التاميز هو نهر لندرة ونهر كوك هو نهر الهند)

فهذه هي صورة تحطيط بلاد العجم الجديدة بوجه عام لخصنا ما من كلام ارباب السياحات فكانت خلاصة مقابلة
كلام السياحين بعضه ببعض وان كان لا يمكن لتعريف بان هذه الخلاصة غير تامة ولا عدها كاملة تامة الا اذا عرفت
اقبال الرحالة التي هي كثيرة ومتنشرة في جميع ارض العجم حتى ان بعض ارباب السياحة من المتأخرين

الساغرى والسختيان

القسي والسيوف

السجايد

حالة فبريقاتهم الان

عمارة وحر القطر

اقبال رحالة

قال انه يتكون منها امة ثمانية تكاد تصكون مستقلة وفي الغالب بينها وبين العجم عداوة فان همل الترك او التركمان المنتشرين في شمال المملكة يبلغ عددهم ٤٢٠٠٠٠ شخص وهمل قبائل الاقشار في اقليم اذربيجان نحو ٨٨٠٠٠ رأس ومن هذه القبيلة نشأ نادرشاه الذي كان جبارا فظنا في كل الامور وحسن التدبير وقبيده بقر تشمل على ٤٠٠٠٠٠ نفس وهي ساكنة حوالى مدينة تهران ومن هذه القبيلة نشأ الشاه الموجود الآن ولهذا كانت لغة الترك هي الغالبة في ديوان فتح علي شاه ومن هذه القبائل قبائل اكراد العجم ومنها قبيلة ارديلاني وهي اعظمها واهلها ٩٠٠٠٠٠ نفس وهذا الحصر لا يشمل الا اكراد السلاحين المشتغلين بالزراعة ومنهم قبائل لوره ويقال لورباية واهلها نحو ١٤٠٠٠٠٠ نفس وهي رحالة تزالة تسبح اصالة في الاقاليم الجبلية بين خوزستان والعراق العربي ومن اسم هذه القبيلة قبل ابلادهم اقليم لورستان واهم لغة خاصة بهم ولكن لها بعض شبه باللغة الكردية حتى ان بعضهم توهم اتحادها وبحث ان الحاج خليفة ذكر ان في اقليم فارسستان يتكلم بثلاثة السن الفارسي والعربي والبهلوي فالظاهر انه يمكن ان يستنتج من هذا ان لسان قبيلة لوره المتقدمة التي لا يعرف غيره في فارس بعد الفارسي والعربي هو اما ان يكون البهلوي اولغة قديمة متشعبة منه واما ساحل الخليج الفارسي فكانت ما هو متروك لقبائل العرب التي ذكرناها قديما سلف ولكن في داخل البلاد ايضا قبائل عرب رحالة تزالة من ٩٠٠٠٠٠ نفس الى ١٠٠٠٠٠٠ والظاهر ان امة الخلافة هي طائفة خاصة بجبال كيلان ويتكلمون بلغة خاصة بهم واما اهل وادي كيلان المسمون اميرلين يعني سكان الشعاب فانهم يتكلمون بلغة متفرقة عن اللغة الفارسية واما قبائل البدار والهاشمية وغيرهم من القبائل المجهولة الحال فانها مائة على شطوط نهر الرس المسي بالافرنجية نهر اركس وجميع هذه القبائل الرحالة تزالة التي تسمى عند العجم الايلات هي منذ زمن طويل اعظم عساكر العجم وهي تفسد في ارض العجم وتسعى فيها بالخراب كما كانت قبائل الغوطية في قديم الزمان تهلك الحرث والنسل في مملكة الرومان ولم يظهر من هذه القبائل قبيلة مثل ظهور قبيلة الافغان وتسمى ايضا قبيلة الاغوان والى الان لا يعرف اصل هذه القبيلة المشهورة في بلاد الهند باسم بطانة فهل هم نزلة الالبانية كما قاله بعضهم اخذوا من اتحاد ابي اغوان وألوهان فان اغوان يدل على الافغانستانية وألوهان يدل على الالبانية ومعنى افغان اولوهان ولما كان اتحاد هذين الاخيرين لا دليل عليه فهل هم قبائل من نسل الاسباط العشرة الاسرائيلية المنفيين في بلاد ارزارت المسماة ايضا هزارت كما ظن ذلك بعضهم واسم هزارت الدال على اقليم من بلاد الافغانستان معناه باللغة الكردية والكلمانية التي هي لغة قريبة من لغة الافغان قبائل اياما كانوا حينئذ هو اسم عام للدلالة والحق اننا اذا تأملنا في كثرة عدة قبائل الافغان يغلب على ظننا ان هذه القبائل متولدة ومتأصلة في الاقاليم التي هي بها فان ابي كندر الاكبر حين قدم الى هذه الاقاليم وجد فيها قبائل عديدة اصحاب حروب وغارات فالظن انهم لم يزلوا الى الان وعلى كل حال قبائل الافغان الاصليون مع من صاحبهم من القبائل النافوية تشغل جميع الحافة الشرقية من بلاد العجم ثم ان فرقة الروهила التي صارت الان ولاية مستقلة في بلاد الهندستان خارجة من هذه البلاد وقبائل البلوچ التي تسبح في جميع اقليم مكران وفي بعض الهندستان مشهورة ايضا بانها من قبائل الافغان وكورة قندهار المسماة ايضا سركار قندهار يظهر انها من قبائل الافغان الثابتة اى غير الرحالة تزالة وهذه الامة التي يظهر ان اهلها اكثر من مليون تحكم الان بعض اقاليم هندية وهي بلاد كشمير وكابل وملتان وتحكم ايضا على اقاليم بحميتية وهي بعض اقليم مكران وسجستان وقندهار وخراسان الشرقية ولما كان الافغان غلاظا شديدا ارباب شجاعة وسفك دماء لا يهابون غير متعلين الطاعة لاهم انهم ظهر من حالهم ادعاهم الخشي واحتقارهم لجميع اسباب المعاش والتمدن فلا يشتغلون بها واما لسانهم فيسمى لسان البوكتو وقدرأى ولبام يونس قاموسا من هذه الامة فوجدنا فيهم شبا كثيرا باللغة الكلدانية ولما فتح التتار بلاد الافغان ادخلوا فيها دين الاسلام فبهم سنية ولكن المشهور عنهم الان انهم اكثر اهل الاسلام تساهلوا في الدين ثم ان ملبسهم الخشي هو انهم يلبسون قلنسوة صنوبرية الشكل وجبة من الصوف وسراويل ضيقة وليس لهم شبه بالهندود ولا بالعجم ثم ان الافغان لا يفتنون الا بالحزب والدين المنعقد ولا بشربون الا الماء واهلهم يعتبره التفرج بحيث انه في اليوم الشديد الحرارة يظهر البرد العظيم ونساؤهم مخدرات ولكن غير رجالهم قليلة ولا يعشرون بكثرة النساء كما عتساء الهندود والعجم والترك ودولتهم التزامية ورؤساء البلاد يكونون في قراهم المحصنة ولهم سفن في البحر يركبونها ويصلون بها على ما لا حق له فيه لكن على وجه خفيف ولا يعتبرون رئيس دولتهم الذي يلقب بالشاه اللهم الا اذا دعت المصلحة العامة لذلك كأن خيف على ذهاب دولتهم ففي هذه الحالة يترددون للشاه حتى الطاعة وعادة هذا الشاه ان يعامل رعاياه الافغانية مع غاية لين

قبائل تركانية

قبائل الكرد
قبائل لوره

قبائل العرب

قبائل مختلفة

الافغان

اصاهم

قبائل الافغان
المسماة بطانة

لسان الافغان

ملابس

عيشة

دولة

ايراد
قوة عسكرية

الجانب وعدم التشديد واوامر قل أن يصعب اراقدهم ولا يظهر منه أنه عدو لأي فرقة من الفرق الدينية وفي زمن احمد شاه المؤسس لمملكة الافغان كان ايراد هذه البلاد نحو خمسة وسبعين مليوناً من الفرنكات التورنية ولكن في زمن تيمور شاه لم يبلغ ذلك الايراد الا نحو خمسة وعشرين مليوناً وسبب ذلك ضعف هذا الملك واعظم قوة الافغانستانية الفرسان ومن هذه البلاد تشتري الخيول العظيمة بمن تجس وكذلك من اقالم التار والجم التي يجوارها وكذلك فرقة من المشاة مسلحة بالسندق هي جزء من جيش الافغانية وهذه العساكر المشاة اقوى من عساكر الهند اقلية التعليم فقد كانت عساكر احمد شاه ١٠٠٠٠٠٠ فارس من الخيالة واما تيمور شاه فلم يكن عنده من الفرسان الا ٣٠٠٠٠٠ وطوبجية الافغان مثل عساكرهم المشاة في قلة التعلم وجيوشهم مؤلفة من اشخاص مأخوذة من عدة امم مختلفة ولكن احسن عساكر المملكة من كان مأخوذاً من اقالم افغان فهذا ما كانت عليه حالة مملكة الافغانستان منذ سنوات قلائل وهذه المملكة اقيمت وتأسست وتعضدت بالشتاق بين اهالي الممالك المجاورة لها فلم يظهر الا ان ابحاث قوة يمكن بها القارة على غيرها ولا يظهر ايضاً انها ذات قوة تحتفظ بها بلادها في مستقبل الازمان

وهذا جدول الاوضاع الجغرافية للبلاد العجمية المرصودة به الهيئة

المنقول عنهم	العرض	الطول	ايعاء الاماكن
	درجات * دقائق * ثوان	درجات * دقائق * ثوان	
تريزيل	٤٣ ٣٤ ٣٦	٠٠٠ ٠٠٠	بلفروخ
تريزيل وهو كسابقه من ارباب السياحة	٥٥ ٣٩ ٣٥	٠٠٠ ٠٠٠	تيران
بوشنب	٠٠ ١١ ٣٦	٠٠ ١٣ ٤٧	قزوين
كذلك	٣٤ ٢٤ ٣٢	٠٠ ٣٠ ٤٩	اصهبان
تريزيل	١١ ٧ ٣٢	٠٠٠ ٠٠٠	يزد
كذلك	٠٠ ٨ ٢٧	٠٠٠ ٠٠٠	هرمز
كذلك	١٥ ٢١ ٢٧	٠٠٠ ٠٠٠	لار
بيوهر	٠٠ ٥٩ ٢٨	٠٠٠ ٠٠٠	بوشهر (بندر بوشهر)
كذلك	٣٧ ٣٦ ٢٩	٠٠٠ ٠٠٠	شيراز
بيون وهو متصل فرساً بترى	٣٥ ٢٣ ٢٤	٠٠٠ ٠٠٠	سينا اوسترنه (وهي بحسب الظن سينا اوسينه التي يبلاد كردستان)

وهذا جدول المقابلة بين الأقسام القديمة والجديدة من بلاد إيران والعجم

تحكام سنة ١٨١٠ من الميلاد	مدن أصلية	أقاليم قديمة	أقاليم جديدة
كان عليها خانات من طرف الدولة الروسية	اسكيا وغيرها راجع المقالة السابعة والاربعين سكوش	ألبانيا راجع المقالة السابعة والاربعين	اسكروان (شروان) راجع الأقسام الثانوية في المقالة السابعة والاربعين
فتح علي شاه العجم	ايريوان تفجوان خوشنج توريز (تبريز)	ارمنية العجم راجع المقالة التاسعة والاربعين ميديا اتروباتين	ايريوان وارمنية العجم راجع المقالة التاسعة والاربعين اذربيجان
كذلك	اردبيل مراغة ارمية ريشت	جيل (بلاد القادسية)	جيلان او كيلان
كذلك	استارا انزليدا سكوران	الجزء الغربي من باشورية هرقانيا	الديلم خط لتكوران
خان من عمال دولة روسيا فتح علي شاه	بلسروخ	الجزء الغربي من باشورية هرقانيا	مازندران (لواحق مازندران)
كذلك	سارية استراباد اكراف آمل مسجد نيسابور نون	طبريز (بلاد طبريز) هرقانيا ديس (بلاد ديس)	١ طبرستان ٢ جربان ٣ دهستان
سلطان او ملك قندهار خان يكاديكون مستقلا دولة الازبك بخاري فتح علي شاه	مسجد نيسابور نون هراه روهي ماروز رود اصهان (اصفهان) تهران قوشان قم قصبين (قزوين) شمدان كرمانشاه وغيرها	پارمينه آريا مرجيانا ميديا مجنا ميديا رجيانا قنبدية (ايزندور)	خراسان عراق العجم اصفهان اسكيريبار قم قزوين ازي همدان وغيرها

حکام سنة ١٨١٠ من الميلاد	مدن اصلية	اقاليم قديمة	اقاليم جديدة
	الطبيين	طبيانة قومسين قدم من اسيريا وغيرها	قوهستان قومس کردستان العجم (لواحق)
فتح على شاه (تحت حكم صفي الميرزايه والپلياسية المستقلتين) فتح على شاه	سينا اسقوش بولاه سوسيرا واتشوشير	سوزيانا وهي باشويه او كسي (بلاد الاوكسية) سوزينا الحقيق	خورستان ١ هوزستان ٢ سوزستان ٣ خوزستان او لورستان
(قبائل من العرب تسكدها تكون مستقلة) كذلك	اسكيران (شيراز) قنسا يزديكست	قوسى (بلاد القوسية) او سيروميديا ايلاميس	٤ ايلام برستان او فرستان (فارس)
	كازرون	باريتاسين	١ خوره اشكنج ٢ قوباد ٣ ساپور (شيراز)
كذلك	بندر ريغ	ميزنبريا يعنى الساحل الجنوبى	٤ ازديشير ٥ قرماسيراوشينبلير ارجان ٦ ادشور (فيروزاباد)
	بندرابوشير فيروزاباد ارقوه دارايجرد يزد	پازرجاد برسيوليس	٧ دراب ٨ اصطغر ٩ ابرقون ١٠ يزد لارستان
كذلك	اللاذ تروم فونيت	ايراتيش بطليوس قسم ميزنبريا او عجمستان البحرية	قسم قرمزير هرسوزوهو اقليم كان موجود فى القرون الوسطى
(شيخ من مشايخ العرب مستقل بامارة مستقل ويلقب بالامام) كذلك	بندر عباى او عمرون	هرموزيا	٧ كرمان السرجان برديشير ولا شجره وغيرها موجستان
	كرمان او السرجان برديشير ولا شجره مينو	كرمانيا	

حکام سنة ١٨١٠ من الميلاد	مدن اصلية	اقاليم قديمة	اقاليم جديدة
امير او عدة امراء اوران مستقل اوضاعا التبعية	التيز كويه بندجاپور مالان	چدروزيامع ساحل الاكثيو قاجية عريت وهوريت بلاد الهوريت	مكران مالان
الافغان اولولق قندهار	زرنج فزا درعش	درجيانة ساكستينة ايسيدورس	سجستان (سيجستان)
كذلك	رج الباميان	ارخوزيا ياروپاميزادو (بلاد الباروپاميزادية)	زابستان ١ اروشاچة ٢ الباميان ٣ غور
كذلك (تبيينه قند تطلق كلمة افغانستان او بلاد ذغان على جميع اميراطورية افغان)	قندهار	ياروپاميزادو (بلاد الباروپاميزادية)	قندهارا و افغانستان ١ قندهار ٢ بريا ٣ ازربيدچات ٤ توران

وهذا جدول يتضمن بيان الاهالى القاطنين ببلاد العجم وهو ماخوذ من رحلات مكتوبة بخط اليد لعدة سياحين
فرنساوية

(أولاً) اهل الحضرسوا كانوا من اهل الفلاحة او من ارباب الفنون والصنائع
١ العجم المتأخرون ويقال لهم عند الامم الرحالة التزالة تاجيك اى الحجاجيون وهم اخلاط من قدماء العجم
وانتاروا العرب والجرج ونهاية ما يبلغ عدتهم ١٠ ملايين تقريباً
٢ البرسيس او الجبير وهم بقايا الجوس الذين كانوا فى القرن الخامس والسادس بمدينة يزد وغيرها واقليم
كرمان وككران وعدتهم ١٠٠٠٠٠٠ تقريباً
٣ الافغان وهم قدماء الاهالى المتأصلين وذكر بعضهم أنهم فى الاصل من الجبال التى فى الجنوب الغربى من بحر الخزر
(وهم ثلاثة اقسام)

١ الافغان الاصيليون وهم اهل قندار وكابل واروخاجة وغيرها وعدتهم ٥٠٠٠٠٠٠

ب الباجوس راجع اهل البدو وهم الرحالة التزالة

ج الزوهيلا وپهانة باقليم هندستان

٤ الملايكة او قدماء اهل كيلان وعدتهم ٥٠٠٠٠٠

٥ الارمن بارمنية واذربيجان وعدتهم ٧٠٠٠٠٠

٦ اليهود باصفهان وشيراز وتهران وقاشان وعدتهم ٣٥٠٠٠٠

٧ الراين ببلاد خوزستان وعدتهم من ١٠٠٠٠٠ الى ١٢٠٠٠٠

(ثانياً) اهل البدو وهم قبائل تعيشون من مواشهم وصيدهم ويسكنون البادية ولا يستوطنون محلاً مخصوصاً
بل هم دائمى على نية الانتقال (بمعنى انهم رحالة تزالة)

١ قبائل الترك

١ الافشار وعدتهم ٨٨٠٠٠٠ رأس وهم باقليم اذربيجان واقليم اخرى كثيرة واصلاهم من ارميه
وينتسبون الى كازم لو واركو

ب القجر وعدتهم ٤٠٠٠٠٠ نفس ومؤسس هذه القبيلة هو فتح على شاه واصلاهم من استراباد احدى بلاد
مازندران ومن مبرواحدى بلاد كردستان ومن شروان وغيرها من البلاد
وينتسبون الى بركرى باجى وانشانابانى

ج الخدم وعدتهم ٥٠٠٠٠٠ نفس وهم نازلون بمراعة وهى مدينة باذربيجان وهذه القبيلة يمكن
من الشجاعة

د دومباو وعدتهم ١٢٠٠٠٠ نفس وهم فى اقليم ارمينية بضواحي مدينتى خوى وسلماس

٥ التركان وعدتهم ١٢٠٠٠٠ نفس وهم فى اقليم اذربيجان قريبا من همدان بالعراق ومن مدينته
كازرون بفارس

و التاليزة وعدتهم ١٥٠٠٠٠ نفس وهم نازلون فى مازندران وكيلان

ز انطوخوسلية وعدتهم ١٢٠٠٠٠ نفس وهم بضواحي همدان

ح البيات وعدتهم ٢٠٠٠٠٠ نفس وهم باذربيجان فى تهران ونيسابور (بخراسان) وفارس
وغربها

ط الشازوند وعدتهم ١٤٠٠٠٠ نفس وهم نازلون بضواحي اردبيل والرى

ى الديسونشير وعدتهم ٧٠٠٠٠ نفس وهم فى شوشة باقليم شروان التابع لروسيا

ك الديليلج وعددهم مجهول وهم فى خللات من بلاد خراسان

ل فارس مودنلو وعدتهم ١٠٠٠٠٠ نفس وهم فى فارس

م انطويونند وعدتهم من ٤٠٠٠٠ الى ٥٠٠٠٠ وهم نازلون فى كيلان ومازندران

وهناك قبائل اخرى غير مهمة يبلغ عددها ثمانمائة وعشرين ولم نتف فى شأنها على تفصيل كافية
٢ قبائل العرب

(ثانياً) رعاء العرب الذين اترتهم تلك الجهة تيمورلك

- ١ البسطامية وعدتهم ١٢٠٠٠ نفس وهم نازلون في بسطام من بلاد خراسان
 ب قبيلة التوفي وعدتهم ١٥٠٠٠ نفس وهم في خراسان ايضا
 ج قبيلة الدينداخي وهم نازلون بالواحات في صحراء عظيمة محلية
 د قبيلة اغانافي وعدتهم ١٥٠٠٠ نفس وهم بقارس السنلي
 ه قبيلة الالهواز وهم نازلون في سهول خوزستان
 و قبيلة التولا هي وعدتهم ٦٠٠٠ وهم في كرمان
 وهناك ثلاث قبائل اخر عدد كل منها من ٨٠٠٠ الى ٩٠٠٠

(ثانيا) عرب صيادون على الساحل الجنوبي

- ١ بنو خياب وهم في خوزستان (ابلام)
 ب عرب الهنديان وهم على سواحل فارس
 ج بنوهول * كذلك
 د عرب لنديه * كذلك (ولعلمهم من مدينة لنديه)
 ٣ قبائل لورة
 ١ الزند وعدتهم ١٢٠٠٠ نفس وهم في ضواحي اصفهان وشمال فارس
 ب الليخنس وعدتهم ٢٠٠٠٠ نفس وهم في فارس
 ج الخوجلو * كذلك وعدتهم ١٥٠٠٠ نفس
 د الزنغية وعدتهم ٦٠٠٠ نفس وهم في ضواحي كرمانشاه
 ه السيلبية وعدتهم ٤٠٠٠٠ نفس وهم في لورستان فيما بين سوستير وكرمانشاه
 و الجتيارية وعدتهم ٣٠٠٠٠٠ نفس وهم ايضا في لورستان فيما بين سوستير وكرمانشاه
 ز الخيروس وعدتهم من ٨٠٠٠ الى ١٠٠٠٠٠ نفس وهم في ضواحي خامسي او كامسي
 ح الخرز نخرية وعدتهم ٧٠٠٠ نفس وهم بقرب كرمانشاه
 ٤ قبائل الكرد

(اولا) القبائل التي في داخل كردستان

- ١ الخريس وهي قبيلة مستقلة في وسعها أن تجتمع في اليوم الواحد ثلاثة آلاف خيال
 ب البلاس وهي طوائف متفرقة ومستقلة بنفسها وفي وسعها أن تجند خمسة عشر الفامن المشاة ومن خمسة آلاف
 الى ستة من الخيالة
 ج الغياض وهم في ممالك عبدالرحمن وهو رئيس مستقل على عائلات تبلغ عدتها من ٤٠٠٠ الى ٥٠٠٠٠
 عائلة

د الغرار وهم في ضواحي منيه التي تحت حكم والهي ابي حاكم العجم

ه البراس وعدتهم ١٠٠٠٠٠ عائلة

و السور ١٢٠٠ عائلة

ز اللخ وعدتهم ١٠٠٠٠ عائلة

ح الخونشلو وعدتهم ١٠٠٠٠٠ نفس

ط الشاغيس وعدتهم ١٥٠٠٠٠ نفس وهذه القبيلة محبة للصلح وهي من ارباب الزراعة والفلاحة ذات ثروة
 وهي منتشرة في اذربيجان

(ثانيا) القبائل التي في خارج كردستان

١ الرشوندية وهم باقليم تارون قريبا من مضيق روتبار بين العراق ومازندران وعدتهم ١٠٠٠٠٠
 نفس

ب الباريك وهم بين الري وهران وعدتهم ٣٠٠٠٠ نفس

ج الزفريلو وعدتهم ١٠٠٠٠٠ نفس وهم في خراسان

د الاردلانية وهم في خوزستان

منزل الجميع واحد }

هـ البوانورد وهم في خراسان وعدتهم ٨٠٠٠ نفس
و المودنلو وهم في مازندران وعدتهم ٤٠٠٠ نفس
ز الاملولو وغيرها
٥ القبائل المسماة بطائفة

البلوچ وهم في اقليم مكران والهيبيرو والسروانية والعمدولية وكثير من القبائل الاخرى المتفرعة عن
الاصل الذي تفرع عنه اهل افغانستان ولغة الجميع تكاد تكون واحدة وهم جميعا رحالة نزلة بل الاولي ان
يقال انهم قطاع طرق ومقرهم الجزء الشمالي من بلاد العجم

(المقالة السادسة والاسون في تخطيط اسيا)

ابحاث تتعلق ببحر الخزر وبالمصب القديم لنهر اوقسوس وهونهر جيحون
لم تتعلق امال الجغرافيين بالبحث عن شئ اكثر من بحر الخزر وذلك لان الجغرافيا الطبيعية بحثت عن طبيعته
الخاصة وتجزئته منها غاية العجب والجغرافيا الخدلية المتعلقة بالمساقضة والابطال والتعديل والتجريح والجدال
غيرت وضع هذا البحر نحو عشرين مرة كما غيرت شكله واتساعه على الخرطات مع ان الظاهر ان كلامنا شكك
وامتداده لم يحصل فيه تغيير حتى من القرون الاولى التي اشتغل الناس فيها بانتمولوج
مثلا الارصاد لاخيرة الفلكية والاقيسة الخلية بينت لنا بحر الخزر وانه يمتد من الشمال الى الجنوب اشبه بالمتنق
بيروز بجيخ جزيرة اشيريون والجزء الشمالي من هذا البحر شكله كشكل جون عظيم تعطف من الشمال الى الشمال
الشرقي ويقرب من حوضه بحيرة ارال فاذا مسحنا بحر الخزر بالخطوط المستقيمة التي يمكن رسمها ولم نحسب
بغيرها وجدنا طوله ١٢٢٢ مريامترا (٢٧٥ فرسخا) وعرضه من اضيق محل فيه ١٧٧ مريامترا
(٤١ فرسخا) وعرضه في اوسع محل فيه ٤٤٤ مريامترا (١٠٠ فرسخ) ثم ان اطلس كتابنا هذا يدل تفصيلا
على وضع هذا البحر ويعينه والواقع ان هذا الوضع امر محقق الا بعض شئ يسير
ولم يكن كذلك محققا ومعلومنا قبل هذا العهد بما نسته فالخط الذي سكننا عاما لجميع القدماء الذين اعتقدوا ان بحر
الخزر جون من المحيط الشمالي قد زال في القرن الثاني من الميلاد وذكر بطليموس الحقيقة المعروفة لهردوط
بل ولاسطو وصار بحر الخزر على الخرطات بحيرة او مجرد اخلاص منفصلا من كل جهة عن المحيط وغيره من سائر
البحور لا يتصل باحد منها ولكن بدلا عن ان يعطى الطول اتساعه من الشمال للجنوب اغتر واوجعله يتجه من الشرق
الى الغرب وذلك لانهم لم يسموا ان المحيط الشمالي اقرب مما هو عليه في الحقيقة وهذا الحوج الى ان يكون المحل الذي
تتشعبه ابعاد بحر الخزر المعروفة موجودة كما كان وان كان ايضا ان بحيرة ارال المعروفة معرفة ناقصة كانوا يعتقدون انها جزء
من بحر الخزر كما يدل عليه رأى الاقدمين فيما يتعلق بحسب نهر جيحون وهذا الرأى اثبت فيه في آخر هذه التذكرة
وفي مدة القرون المجهولة في العصر الوسطى اقتصر اصحاب الخرطات على ان يتناولوا عبارة خرطة بطليموس فان
بحر الخزر مرسوم على هذه الخرطة وشاغل فيها ٢٠ درجة من الشرق الى الغرب وسكانت بحيرة ارال
محلولة معها فكان يعتقد ان نهر جيحون يصب نحو الشمال المرسوم فيه على خرطتنا مدينة بلخ واول سياح عالم
غير هذا النقل السادس الذي لا يذلل بهارصاد فلكية هو تاجر انكليزي يقال له يفتسون سافر سنة ١٥٨٥
وسنة ١٦٦١ من الميلاد على مصرف شركة تجارة انكليزية فسافر من ازدرهان ورأى السواحل الشمالية الى
مصب نهر ينبا ورسا على منجلاق ومنها مضى الى بخارى فسمى بحر ارال باسم بحيرة كينايه وفي ثاني
سفر من اسناره بهذه الجهة وصل بواسطة كوه قاف الى الشطوط الجنوبية من بحر الخزر ثم سافر بعده ببلديه
كرستف بروغ الذي في سنة ١٥٨٠ من الميلاد اجتاز بلاد روسيا فلما ركب البحر في ازدرهان سار
بالسواحل الغربية من بحر الخزر وحدد عرضها في عدة اماكن وفي سنة ١٦٢٣ سافر الحكيم
اولباريوس مصاحبا لجماعة من الانكليز مبعوثه من طرف الدوق هولسطين الى شاه العجم من الدولة الصوفية
فقد هذا الحكيم عرض عدة اماكن من الساحل الغربي والجنوبي من بحر الخزر
وجميع هذه الارصاد المنفردة بقيت مجهولة لبلاد اوربا صاحبة المعارف اى انه صعب عمل خرطة فرنساوية
وانكليزية والمانية من القرن السابع عشر الذي جعل لبحر الخزر شكلا يقرب من الحقيقة بعض قرب واما خرطة
جوان سطر يوس الذي التي هي اشهر الخرطات فانها جعلت مدينة ازدرهان على الساحل الشرقي وجعلت
جزائر نهر الائل في وسط البحر والذي فتح للافريق طريق الحقيقة في هذا الشأن هي امة الروسية فكان الله تعالى
جعل الحقيقة في هذا المعنى باقية لتظهر على ايديهم وبيان ذلك ان اسديلاء بطرس الاكبر جارا الموسقو على مدينة
ازدرهان وجميع المقاصد السياسية التي اشترها في نفسه كل ذلك كان في مبدأ الامر سببا لتكول في شأن بحر الخزر
ثم بعد ذلك صار سببا لاسفار وفتيشات ادروغرافية اى متعلقة بالمياه ثم ترتب عنها خرطات هي في الواقع ونفس الامن
خشنية غير منتظمة ولكن قل فيها الخطوط ونظيرها الصواب وهذه الخرطات التي رسمت ايضا من سنة ١٧٠٠ الى
١٧١٠ بأشرسها وزير الدولة كيرلوف وقبودان باشا سوامونوف وقبودان بيك قرويوس الترويحي زى
الآن نادرة عزيزة حتى في بلاد الروسية وفي سنة ١٧١٧ امر بطرس الاكبر ملك روسيا بان يسافر في بحر الخزر
عدة ملاحين فلكية فركبوا هذا البحر وماروا فيه ثلاث سنوات واخذوا صورته ورسموا خرطة بمعرفة شخص يقال له

وضع
اتساع
تاريخ خرطات
بحر الخزر
مذهب بطليموس
اسفار يفتسون
برغ واولباريوس
خرطة جوان
سطريوس
خرطات روسيا
الاولية

كولوس وان وردين وفي زمن سفر هذا الملك الى باريس تحدث كثيرا مع العالم الجغرافيا المسمى غليوم دالسلة
 وكان من ارباب ديوان العلوم الفرنسية المسمى قديمية فطالب هذا الجغرافي من الملك المذكور ان يسلم
 لديوان علوم باريس خريطة وان وردين وخريطة قيودان بيك قرويوس وكانت كاتساعتين الخريطتين خالية
 عن تعيين الاطوال فلما تم هاتين الخريطتين ذلك العالم الجغرافي وجد فيهما ايضا خطأ فاحشا وذلك لان خريطة
 قرويوس جعلت ازدرهان على الساحل الشرقي من بحر الخزر وكررت المكان الواحد مرتين يجعل المسافة بينهما
 ازيد من مائة فرسخ وجميع العروض التي يمكن تحديدها على وجه التقريب بطريق سهل ولا يقع الخطأ فيها الا بفرس
 دقائق او خمسة وقع في الخطا في هذه الخريطة نحو خمس درجات اوسنة وخريطة وان وردين المسماة في ذلك الوقت
 خريطة بطرس الاكبر كانت احسن من خريطة قرويوس الا انه وقع فيها خطأ في تحديد عرض استراباذ
 بثلاث درجات فالف هذا العالم الجغرافي رسالة ذكر فيها صور خرائط بحر الخزر الاربعة التي اکتبها كلام بطليموس
 وابوالغدا وقرويوس وبارس الاكبر واذاف اليها نسخة من خريطة جديدة تتبع فيها الرصد بروغ ويتنسور
 واوليساريوس

خريطة جديدة
للعلم دلسلة

وقدمت من ذلك الوقت عشرون سنة قبل ان يشرعوا في تكميل جغرافية هذه الاقطار ايحتوا ذلك ويختبروه ثم ظهر
 بعد ذلك جماعة من تجار الانكليز واطروا ان يتقوا طريقا موصلة للهند من طريق ازدرهان ثم ان الشهير
 يونس هنوية الذي كتب في رحلته البلاد العجم تاريخ هذا المشروع جاءه في سنة ١٧٤٥ من طرف القبطانيين
 اطون وودروف خريطة جديدة في بحر الخزر مشتقة على قليل من الارصاد التي لم تكن معروفة في السابق فالف
 هنوية ايضا خريطة اخرى ولما كانت هذه الخريطة مرسومة على منوال الخرائط القديمة المسطوحة اذابت مجموعها
 غير مساو لما تقدم وفي نحو هذا التاريخ ظهر رسالحة الماني يسمى الحكيم رشة فرصد ارضا اعجابية تتعاثر بساحل
 دأغستان وشمروان

اسنارهنوية وغير

ثم ظهر شهير الفرنسية المسمى دنويل فوجد عدة نسخ مكتوبة باليدي في الخزانة الملكية الفرنسية فالتفت منها
 خريطة جديدة رسم فيها بحر الخزر بعينها جهة لغرب عن شمال بدرجة ودرجتي نيرها من الخرائط بعينها استقامت
 بدرجتين وبعد ذلك بعشرين سنة ظهر شخص يسمى بونيه اشتغل بالعلوم الادروغرافية اي المتعلقة بالمساحة فظهر له
 في هذه المادة العظيمة رأى آخر فسلم ان ارصاد القسيس بيژه لطول طرابوزان صحيحة وان كانت الآن قد قامت
 البراهين على انها باطله بسبع درجات ونصف اي انما زائدة هذا القدر وبرهن له ايضا دلسلة على عدم صحته وايضا جعل
 مدينة جوريو على الطرف الشمالي من بحر الخزر وفاقالارصاد العظيمة التي رصدتها لوييتز الذي هو من اهل
 ديوان العلوم في بلاد الموسقو فاذا جمعنا الرصد الصحيح مع الرصد الناسد اتفق ذلك ان بلاد كورجستان وغيرها
 من الاقاليم القوقازية البعيدة جهة الشرق بسبب عظم استتالة الجبال الاسود ودخولها في البحر وور على شمل وسط بحر الخزر
 الذي جزءه الشمالي باقى في محله الحقيقي وبذلك كان لهذا البحر اتجاه مائل من الشمال الغربي ومن الجنوب الشرقي
 وزاد عما يستتفه من الطول بخمس وقد عارض دنويل هذا المذهب وابقى الاتجاه الحقيقي للبحر الخزر

خريطة دنويل
البارانية
مذهب بونيه

والغزوات البحرية التي كان من جلد رجالها غمليين وهيا يتزل حصل بها تحديد صحيح لجميع العروض ولبعث
 الاطوال المتعلقة بالساحل الشرقي والجنوبي لهذا البحر وقد قوبلت ارصاد هذين السباحين بلول قزوين الذي
 حدده الخواجة بوشمب وقوبلت ايضا منذ مدة يسيرة بالطرفات العديدة والمسافات التي ذكرها الضابط الفرنسية
 الذين رجعوا من بلاد العجم فظهر ان هذه الارصاد كلها تتحدد بها اتساع بحر الخزر ووضعها في مكان لما كان هذا البحر
 اقل بعدا جهة الشرق واكثر تضربا وازوراروا العنقا فاصحا في رسم دنويل كان له مع ذلك اتجاه يكاد يكون موازيا لخط
 نصف النهار كما ذكر ذلك ايضا هذا العالم الجغرافي المتقدم والجار بطرس

ارصاد جديدة

ولنعقب هذه التخطيطات الصعبة والمسائل الطويلة التي هي من علم الهيمية بالتخطيطات الطبيعية السهلة التي تعجب
 القاري ولا يخل منها فسه كما اولى فنقول ان بحر الخزر بحسب الفن القوي ذو تسوية اسفل من البحر المحيط والجزر
 الاسود قد جعل اولوبار التهاوت بينهما مستبين قدما ووجهه لوييتز خمسين قدما لا غير والظاهر ان اولوبار
 لم يطلع على اتجاه لوييتز ثم ان رياح الشمال والجنوب التي تهب في هذا الوادي المملوء بالماء ترفع مياه البحر
 وتعملها قوة فتختلف التسوية بخواربها اقدم الى شمالية وذو بان الثلوج يعين على زيادة الانهر التي تصب ماءها في هذا
 البحر فمن هذه الانهر نهر الاثل ونهر اورال المسمى باق من جهة أوروبا ونهر تيجان المسمى اوخوس ونهر كزل اوزن
 ونهر الكور من جهة آسيا وزعم بعضهم انه رصد فيها اختلاف قرني اي يقع في ككل قرن اي في دور طويل وادعاء

تخطيطات طبيعية
تسوية

اختلاف قرني

اتساعات قديمة
جهة الشمال
الغربي

خطا في هذا المعنى

تدبية

صب المياه في بحر
الجزر
المهواتان
المفروقتان

سواحل

طبيعة المياه

السمك

صيد السمك

بعظمهم أنه من سنة ١٥٥٦ جارت مياه البحر على اراضي الروسية ثم لا يحتاج الى البرهان وذلك لان عمق هذا البحر المتقدم ليس بعظيم الا من الشرف الجنوبي فان مجس المياه الذي طوله ثمانمائة وثمانون قامة لم يصل الى العمق واستظهر بعض علماء التولدات الرأي الذي ذكره قبل ذلك وارينوس وهو ان بحر الخزر في متقادم الاحقاب كان متصفا اتساعا عظيما جهة الشمال الغربي بل كان بينه وبين بحر اراق اتصال وذلك لان في هذه الجهة اراضي منخفضة كثيرة الرمال ونباتات مالحة في ارض مشوبة بالمح والصدافا صالحة لان تكون من بحر الخزر وهذه الاشياء رصدها نخلين وبلاس في سائر سهول عمالة ازدرهان لاسيما في المناسين اللذين يصب فيهما نهر مانوج جهة بحر اراق ونهر قوما جهة بحر الخزر وكان في هذين النخلين البوغاز القديم بين البحرين المذكورين ومع ان هذا البوغاز اتسع على التدريج بمتراكم نهر دون ونهر الائل ونهر كوي بان بقي زدها طويلا بعد التقلب العظيم الاخير الذي حصل للارض فلهذا ظهر لنا ان انتشاره لا يبدل في كلام بعض المؤلفين من الثقة على شيء من هذا واعتقادات جغرافي القدماء في شأن عظيم اتساع بحر الخزر جهة الشرق لاعلقته بها بهذا البوغاز فان سفر الارغونوط في البحر لا يمكن تفسيره تفسيرا كافيا بوجود هذا البوغاز وانما يمكن تفسيره بغير ذلك (راجع المقالة الثانية من الجزء الاول) وانما اتروهم بناء اتصال هذا البحر الداخلى بغيره على كسر بوغاز اسلامبول المسمى بالسفورة ونسبة ذلك الكسر الى طوفان مفسد فقد ظهر انه على خلاف الحقيقة الطبيعية اليقينية وذلك لان وادي السفورة هو بوغاز طبيعي لم ينشأ عن حادثه شديدة ويانه ان المياه التي تتجمع من بحر بنفش وبحر الخزر لو ارتفعت الى تسوية يتحصل عنها طوفان شديد عام يترتب عنه ما تقدم لكان هذا العلوفان ينفض ايضا على اودية اخرى غير وادي السفورة وايضا هذه الطوفانات العامة الادعائية ليست على الظاهر الا فيضانات محلية من بعض اجزاء من بلاد اليونان فتقول ان سد البوغاز القديم بين بحر الخزر وبحر اراق كان له وقوع قبل الزمن التاريخي وان بحر الخزر والبرزخ القوقاسي او القوقازي كانا من زمن هرديوط كما في زمن بطليموس على الهمما الذي هما عليه الان وان البركة التي تكلم عليها بعض مؤلفي البوزنطينية وهم من كلامه انهم موجودة في القرن الرابع من الميلاد في شمال كورثاف ليست اصلا غير بحيرة بل ممر تركوا التي هي موجودة الان

واكن ان قال قائل ان تدفق المياه التي تصب من عمدة نهر عظيمة في بحر الخزر فهل تصب في مهواتين متصلان بمياه الخليج التاريخي بازعم بعض قدماء ارباب السياحة انه رأها كما كيف ذلك مع ان هاتين المهواتين كانتا في جميع الازمنة عند ارباب الارصاد القديمة من قبيل الاوهام وذلك لان اوراق الصداف التي تظهر على سطح هذا الجون لا يلزم انها امت له من نهر جيجون وانما يمكن ان تأتي من نهر القرات واما مياه بحر الخزر فانها تنفذ ما زاد عليها بالتسعة اجرة مثل ما يحصل في نهر الخيط والتسعة فيه شديدة جدا وهذا يدل على دوام رطوبة الهواء في داغستان وشمروان وكيلان ومازندان

وسواحل بحر الخزر اربعة اقسام من جهات وهي مخوفة جنوبا باسمول رملية وفي عمقها كثير من الاصداف التي هي في سائر سواحل انباروا وصداف اخرى مستجدة وبها كثير من السمك الصغير وبحر البلاط وبحر لندور المسمى بحر البوريطش وبه ايضا كثير من السمك الساربي يزاحم السواحل ويستمر من القدر مصب النهر

والمياه التي تصب في البحر قرب مصب النهر قرب معادوبه ويصب ما شاء من الواسطة في الشمال العريضة من النهر فيشمل زيادة على الواسطة العادية لمركبة كبرياء البحرية على مقدار عظيم من ملح الغلجور والفساخران هذا الملح يتولد من تبديل النشأ الذي هو كبريت في الجبل القوقاسية وعروقها يترأى انها تنفذ الى البحر ورياح الشمال الغربي ويجب تناقص الحمية وتزايد المراتر شدة تروية المياه العذبة التي يصب في بحر الخزر شاهدا بلاس ولهكن النون الاسود الذي يترأى ظهوره في الجبل العريضة او المصايف امدان يكون سببه تحيلات نظرية في اختلاف المنار وانهم لم تكن رصدها واجلد يستغالبا النجون الشمالية بهذا البحر

وكثير من النورانية تهوى شطوط نهر البصرة العظيمة وكثير من السمك يتولد في الاسيا من السمك الاسترجون وهو صنف من السمك الكبير البحرى وهو من اعظم ما يصادونه تتد اخذوا منه في عدة سنوات ثمانية الف الى اربعمائة الف ولكن ينضمون على هذا الصنف خلاوة النام صنفا آخر يسمى الاسطرايط وهو الاسترجون البوقش ويسمى عند الروسوية سوبيجية يصطادونه ويخرجون منه الخبارى وانراه الصلب وقد تدروا انه اذا اصطيد من هذا الصنف في السنة مليون ونصف تكون قيمته مليونان من انواع النود المعماة روبلة ثم ان صنف السمك المسمى عند الروسوية بلرجا هو ما يسمى عند انرناوية هوسون وهو نغم ضخامة عظيمة حتى ان الواحدة لا يمكن ان تجز

الابثلاثة من الخليل ويوجد هذا السمك في بحيرة ارال وفي البحر الاسود وفي نهر طونة وفي بكار نهر سير
 الى نهر لينا وقد اخذوا من بحر الخزر في سنة واحدة مائة الف من سمك الهوسون فيبعث بثلاثمائة الف واربعين
 الفاً وخمسمائة من النقود المسماة روبلة وفي هذا البحر ايضا اسماك فوكسية اي من السمك الذي يسمى بحر الماء
 واصنافه الى الان ليست محددة تحديدا جيدا واما اصناف الاصداف والنباتات البحرية فليست كثيرة
 وجزائر هذا البحر مذكورة في تحصيلات الاقاليم التي ينسب هو اليها وفي الغالب أن الجزائر المرتفعة فاقدة المياه
 والنباتات واما الجزائر المنخفضة فليست في الغالب الا اكثر رمال يحدق بها القصب الفارسي ثم ان عدد الميناء الامينة
 العميقة قليل جدا واذا انضم الى قلة الميناء تغير الريح بهذا البحر بفتة كان السوفيه خطرا جدا
 ولا ينبغي لنا أن نطيل الكلام بهذا كجميع الاسماء التي تواردت على هذا البحر لان سردها يودي الى ضياع الزمن
 واما نقول ان اسمه عند الافرنج البحر القسياني والظاهر انه منسوب الى قسب وهو اسم لجل كوه قاف وهذا
 الاسم من الاسماء القديمة لذلك البحر ولما كان هذا اللفظ شائعا في لغة اليونان واللاتينية كان ايضا مستعملا في اللغة
 الكرجانية والارمنية والسريانية واحبار اليهود وربانتيهم يسمونه بالجر الميت واما التسمية التركية وهي خوسفون
 دانغيزي فقد ترجمت بعدة اوجه ولا وجه منها له معنى معقول وقدماء القسطنطينية قبل الملك قسطنطين يسمونه
 كالعرب بحر الخزر باسم امة قديمة ذات شوكة عظيمة وفي التواريخ السنوية المؤلفة في البلاد الموسقوية اشهر
 في القرن العاشر من الميلاد باسم غولين سكواية ويقال خولين سكواية مورة باسم امة تسمى الخوالية وهي
 امة صقلبية لا تعرف واما يعرف انها كانت ساكنة على نهر الائل وفي خرطاط الا عصر الوسطى في زمن تغدر تيمينه
 أن اسم هذا البحر ماردي سالا وترجمه الخواجة وله بلفظ بحر مالخ والظاهر أن تسمية بحر الخزر بذلك انما هي
 باسم مدينة سارا المسماة سراي التي هي قاعدة بلاد قجيق فان هذه المدينة مسماة في بعض الخرطاط
 باسم سالا ولان ذكرها تسمية هذا البحر المأخوذة من اضافته الى الاقاليم المتصلة به كتسميته بحر هر قانيا وغير
 ذلك ولكن ما يوجد في كتب الجيوس المسماة زندا واسطى عجيب جدا فان هذه الكتب المتكررة الدالة على كثير من
 الاخبار القديمة تسمى بحر الخزر تشكايه ديطي ومعناه ماء الحكم والقضاء فهل طوفان نوح المشهور في البلاد
 الشرقية له مدخل في خسف نشأ عنه حدوث بحر الخزر

بحر الماء

جزائر

اسماء هذا البحر المختلفة

ابحاث متعلقة
نهر يصب جيحون

خطأ مشتركين
التدما

مذهب

يونيويوس لا

رأى بطرقليس

ولما فرغنا من تحصيل التاريخ الجغرافي لبحر الخزر وجب علينا أن نضم اليه نبذة ابحاث متعلقة به طبعها وهي مسألة
 شهيرة في مبسوطات الجغرافيا وهي هل نهر جيحون كان سابقا يصب في هذا البحر ام لا
 وجوابه اننا اذا اقتصرنا على قراء الجغرافيا اليونانية والرومانية بوجه اجمالى ولم نتق بشهادة ما فيها وناقضنا هذه
 الشهادة ظهر من ذلك رأى موافق في هذا المعنى فبحر جيحون يصب في بحر الخزر في الذهاب بينما من الشرق
 الى الغرب وقد ذهب الى ذلك المذهب اسطرابونيس وبلتياس واما بطليموس فقد صرح بذلك ولكن بعض
 القرائن تناقض اتفاق هؤلاء الحكماء على هذا الامر وذلك لان عقلم الاتساع الذي جعله هؤلاء الجغرافيون لبحر الخزر
 من جهة الشرق وسكوتهم على بحيرة خوارزم يقضيان بأنهم كانوا يرون أن هذه البحيرة جزء من بحر الخزر
 وأنهم بادعائهم اجتماع نهر جيحون ببحر الخزر يكون قصدهم به اجتماعه الحقيقي ببحيرة خوارزم ومن كان يده
 خرطة ظهر له ما قلنا بالتأمل اذا تذكر العبارة التي اثبتا اسطرابونيس من أن نهر ايكرطس وهو سورداريا
 يصب ايضا في بحر الخزر على عبارتهم فان اتجاه مجرى هذا النهر يجعل مصبه في بحر الخزر - فتدبر لا فينبذ
 ما وقع في هذا النهر من الخطأ البين وقع نظيره بالنسبة لنهر جيحون فما كان باطلا بالنسبة لاحدهما فهو باطل بالنسبة
 للاخر ولكن كلام بعض القدماء ممن يوثق بهم يقتضى أن مجرى نهر جيحون كان في الزمن القديم كما لته التي هو عليها
 الآن وهذا البعض هو يونيويوس ملا فانه بعد أن جعل هذا النهر يجري من الشرق الى الغرب جعله يجري على
 الاستقامة الى الشمال وجعل له مصبا في خليج سماء بالخليج الاسقيتي فمن الواضح أن هذا النهر قبل وصوله الى بحر الخزر
 يلزم أن يجري من الشرق الى الغرب ولو كان به انعطاف الى الشمال لما امكنه أن يلاقى حوضه الاحوض بحيرة ارال
 التي يعتقد المؤلفون الذين تبعوا مذهب ملا أنها جاون من البحر المحيط الشمالي المسمى الاسقيتي وتسمية
 دنوس البريبيطي لنهر جيحون على وجه مخصوص تدل على أنه لم يجعل مصبه في بحر الخزر حيث جعل مصبه
 في نهر الصفد او في نهر خوارزم ولم يجعل مصبه اصلا عند امة الدريقة وهي امة تشغل ضواحي بحيرة بلكان
 فالظاهر حينئذ أنه عرف انعطاف هذا البحر جهة الشمال

ثم عبارة مهمة ذكرها بطرقليس ونقلها عنه اسطرابونيس تدل صراحة على أن نهر جيحون كان مصبه

(المقالة السابعة والخمسون)

مناقشات بين
نهرى جيحون
وسورداريا

نتيجة

اراء جغرافي
العرب والعجم

اسفار الافرنج

اخبار المستوية

في الخلل الذي هو عليه الآن ونص عبارته ذكر بعضهم أن نهر اوخوس المسمى تيجان يجرى في داخل بلاد
بخارى وآخرون يجعلونه يجرى على حدود هذا الاقليم ويقولون انه مغاير لنهر جيحون الى حدمصبه وأنه ابعد
منه جنوبا وان كان جميع النهرين يصبان باقليم هر قانيا والقائلون بأنه يجرى في داخل بخارى يقولون ان هذين
النهرين مختلفان ومفترقان من اصلهما ولكن يجتمعان وان فرش جيحون يكون في الغالب من سبع استادات
الى ثمانية من العرض ولا شك أن نهر ايكز رطس المسمى سورداريا من مبدئه الى منتهاه يخالف نهر جيحون
وان كان يصب في البحر الذي يصب فيه نهر جيحون قال بطرقليس ان ايجدهما بعيد عن مصب الاخر بنحو ثمانين
فرسخا اسلاميا فارسيا والفرسخ الفارسي ستون استادة على قول بعضهم وثلاثون على قول بعض آخر وقيل اربعون
انتهت عبارة اسطرابونيس فاذا قسنا بفتحة بيكار المسافة الواقعة الآن بين المصب الابعد جنوبا لنهر سورداريا
والا بعد شمالا لنهر جيحون وجدنا هاتين درجتين وعشرين دقيقة وهذا المقدار يساوي الفين وخمسمائة واثنتين وتسعين
استادة مما تقوم الدرجة فيه بالف ومائة واحدى عشرة استادة وتسع استادة وحيث كان الفرسخ مأخوذا له ثلاثون
استادة فالمسافة على كلام بطرقليس تكون الفين واربع مائة استادة وهذا العدد هو قدر ما ذكره ايراطستينس
كما نقله اسطرابونيس فيما تقدم فينبغي ان المسافات القديمة والحديثة متنقة تقريبا وهذا الاتناقض يظهر انه عجيب
اذا امتحنا هذه المسافات المأخوذة على امتداد شطوط بحيرة ارال فتكون حينئذ ثلاثة آلاف وثلثمائة وعشرين
استادة او ثلاثة وثمانين فرسخا كل فرسخ اربعون استادة فاذا جعلنا أقصى النهايات المصب الابعد غربا لنهر جيحون
او الابعد شمالا لنهر سورداريا كانت المسافة اثنين وثمانين فرسخا لكل فرسخ ستون استادة فحينئذ الاقوال الثلاثة
التي ذكرها بطرقليس والتي ذكرها العجم الذين راجعوا عبارته تدل على أن مصبي جيحون وسورداريا كانا
في الزمان القديم على بعد واحد من بعضهما كما هما الآن فاذا نكل منهما كان يصب في بحر ارال
وقد بقي علينا أن نبرهن على أن اليونان والرومان لم يكن عندهم في كتبهم معرفة صحيحة يقينية متعلقة بمصب
نهر جيحون ولكن الاخبار التي التقطوها من اقوال غيرهم وعدة مسائل جغرافية وصلتهم الى أن استظهروا بها
أن هذا النهر كان مجراه ومصبه فيما مضى هماغين مجراه ومصبه الآن فلم يجعله اليونان والرومان يصب في بحر الخزر
اللاتيجة صادرة عن مندهم الفاسد بالنسبة لهذا البحر فهم في الحقيقة جعلوا مصبه في بحيرة ارال
وكتب المشاركة يمكن أن يستخرج منها عدة معارف تزيد جهل الافرنج في هذا المعنى لكن لما كان لا يمكن للافرنج
أن يراجعوا الكتب الشرقية بلعتم الاصلية المؤلفة بهم يمكنهم البحث تفصيلا في آراء المشاركة المتعلقة بهذه الانهر
وانما يقال ان ابن حوقل الذي تبعه ابوالندا رسم نهر جيحون على وفاق سرطيات الافرنج الجديدة وجعل
مصبه في بحيرة خوارزم التي يسمونها بحيرة ارال ثم ان ابوالندا ذكر عبارة لم يقرها منقولة من كتاب رسم المعبور
حاصلها أن ذراعاً من نهر جيحون يصب في البحر الاخضر يعني الخليج الفارسي ونقل الجغرافي العثماني الحاج
خليفة عن حمد الله جغرافي العجم أن فرعان من نهر جيحون يتوجه جهة بحر الخزر ويجتاز في طريقه وادي
خرلاوة ويسمع له هنالك خر رودوي عظيم ثم ان عبدالكريم السليح الذي شاهد الاماكن من سنة ١٧٣٠
الى سنة ١٧٤٠ قال ان نهر جيحون لا يصب في اقليم مازندران كما قاله بعض المؤلفين بل لا يصل الى بحيرة
خوارزم لان في طريقه الحاجة للزراعة فهي تشرب مياهه بالكافية اه
وسياحو الافرنج في القرن السادس عشر والسابع عشر من الميلاد يظهرونهم عتوا على كلام بطليموس اكثر
مما شاهدوه باعينهم والامتناع عن عباراتهم غاية المناقض وذلك لان ختوية وبروسية ويتنسون زعموا جميعا
أنهم عرفوا فرعان من نهر جيحون يسريان سابقا تجرى مياهه اوجراً من مائه في بحر الخزر ولكن احدهم وجد
مصب هذا الفرع بقرب سلسورة في اثنين واربعين درجة ونصف وآخر منهم وجدته في جون بلكان الكبير
في تسع وثلاثين درجة واما اطلس الموسقو الذي ظهر عن قريب فجعله في الجون الصغير المسمى بلكان وكما لا يعرف
مصب هذا الفرع بوجه صحيح كذلك لا يعرف الخلل الذي اتصل منه هذا الفرع من نهر جيحون عن الفرع الذي
يصب في بحيرة ارال فبعضهم جعل مبدئه اتصاله في هزر سب وآخرون في وزير قند وبعضهم يتحدروا الى اورشتر
بان يجعله ينصل هنالك وبالجملة فسار يخبرنا ان هذا الفرع وتجنيف تتار له هو ايضا امر غير محقق واقواله متناقضة
جغرافيو العرب الذين قلنا رأيم انما لم يسلموا ليس فرع من نهر جيحون في لازمنة الجديدة فوجب أن يكون قديما
سابقا على زمن ابن حوقل يعني القرن العاشر بخلاف المستوية فانهم زعموا أن في نحو سنة ١٧١٩ من الميلاد
حدث انتشار هذا الفرع لمنع نية التغلب على البلاد

ولنيسط الكلام على حكاية الموسقوية المتعلقة بتشعب سياه نهر جيحون وهو تشعب ادعاءى فنقول
ان بطرس الاكبر مع ان رمال الذهب تجرى في نهر كزل داريا الذى يجئ من الشرق ويصب في جيحون حتى
توهم بعثتهم انه هو عين جيحون فارادان تغلب على البلاد التى يرجو ان يجدها معادن ذهب عظيمة ويتوصل بها
ايضا لفتح تجارة تبينة وبين الهند فبعث ملاحين ليبحثوا عن مصب كزل داريا الذى صكوا يبعثون انه يصب
في بحر الخزر فوجدوا نهر الم يعينهوه ولعله نهر تيجان فاعتقدوا انه كزل داريا فلما استشار حكامه ببلاده فضا بان نهر
جيحون فعزم على غزوة وجهز لها ما يلزم وامر اسكندر بقويطر وهو ابن امير من امراء الجراكسة ويوزباشى
ورديان لبحار الموسقو وكان خبير بالبلد وكان يوصل فرقة قدرها ثلاثة آلاف نفس الى المصبات الادعاءية لنهر
كزل داريا ولما تغلبوا على الاراضى المجاورة لهذا النهر فلما رأى التتار الموسقو قد رجعوا اعتدوا مرات الى هذا المحل
حولوا على ما يقال مجرى هذا النهر فسدوه بسد عظيم وواصلوه الى بحيرة خوارزم بثلاثة خيلجان فوصل قويطر
بجيشه وبحث عن النهر الذى قصد ان يصعد فيه الى خيوا فلم يجده ولم يكثرث بهذه الحادثة بل بنى قلعة من الحجر الكلسى
ومن مجموع الجيد والصدف كالحافى ولحم هذه الاحجار على رأس قراغنسكوى وجعل هذه القلعة رباطا للعساكر
ثم هجم بعد ذلك بهم على خيوا فغنى خان خيوا ليلتقى معه قائدا جيشا حرارا ولكن لما كان مع عساكر
الموسقو سدافع افترجحة اتصرت في اقرب وقت على عساكر الخان فلما رأى الخان نفسه مغلوبا وابس
من النصره بعث لقائد عسكر الموسقو يسأله عن سبب هذا الحرب وادى مظلمة للموسقو وادى شىء يطالبونه منه فانه يدفعه
فلما كان هذا الامر متولعا بهذا الفرع الادعاءى لنهر كزل داريا طلب من الخان ان يهدم السدود التى منعت النهر
من ان يصب في بحر الخزر ويرجع اليه مجراه القديم فاجابه هذا الخان بان هذا العمل ليس في طاقته ولا قوته فانه
لا يمكنه ان يسد الخيلجان التى جرى فيها هذا النهر الا ان فاجابه القائد الموسقوى بان يفعل هذا العمل مع اصحابه بشرط
ان يضمن له الامان وعدم التعدي عليه وطلب من الخان رهينة في ذلك ففرض الخان هذه المشاركة وسلموا الرهينة
فاستخدمت رجال الرهينة عند الموسقو ليدلوهم على الطريق فدلوهم مدة خمسة ايام على الترائش الادعاءى اليابس
من هذا النهر فلم يصادفوا في طريقهم الا ابركا صغيرة كدة الماء ولحق عساكرهم ظمأ شديدا فاشار عليهم الرجال الذين كانوا
يدلوهم على الطريق باشارة سلطع نظرهم فيها الغش والعدو هي ان يتنزقوا فزوا صغيرة ويسلكوا طرقا مختلفة فالجأت
الضرورة رئيس هؤلاء الموسقو ان يتبع نصيحة اعدائه فبعجزت تنزق هذا الجيش القليل في صحارى شبههولة ترصد لهم
التتاروا غاروا عليهم من كل جهة لقتلهم فضرىوا اعناق بعضهم واسروا البعض الاخر وكان فيهم قائد الجيش فلما تم
بين يدي الخان قطعها ربا ثم سلطوه وصنعوا من جلده طبلا باقى في مدينة خيوا علامة على النصره لتدل من بعدهم
على سوء عاقبة هذه الغزوة التى نواها الموسقو من غير تبصر في العواقب فوصل الخبر الى بلاد الموسقو من العساكر
الذين كانوا باقين في قلعة قراغنسكوى لانهم هربوا في السفن وسدوا الى بلادهم
فهل هذه الحكاية تقاب علمنا اعتقادنا في قديم مجرى نهر جيحون بل يظهر لنا انه لا يمكن ان يحكم القتل بان امة تتارية
ضعيفة يمكنها في سنة او سنتين ان تعمل سدودا عظيمة لتوجب تشعب نهر عظيم الى عدة شعب فالاقرب ان يتصور ان فرقة
من الموسقو بعثت مقدمة لترود المصب الادعاءى لنهر كزل داريا فغلطت في استمرارها على الصعود مدة فخرج افراسخين
الى واد ملوهم بمياه المطر التى صادفت هذه المقدمة فلما رأى التتار ان قويطر قد تصدى لتدصيل غرض ادعاءى
لم يوقفوه على حقيقة الامر حيث رأوا ما لحقهم انما هي في الاخبار بخلاف الواقع
وجميع هذه المسائل يمكن حلها اذا كان ثم سياح صاحب معارف ويده ميزان الهواء يذهب برامن نوريد
الى استراباذ طائف بحر الخزر من جهة الشرق ثم ان خرطت الموسقو مرسوم عليها اودية رملية بين مجرى
نهر جيحون الا ان وبحر الخزر ولو يمكن لا يعلم ما سببها ولا على اى قول من اقوال النقاة ثبت عليه وقد ذكر جرج
في تحيطه بلاد الموسقو وعلمين في سياحته ان تلك الارض ملوثة بسلاسل جبال تخرج من صحراء الفرغرية
وتمتد الى استراباذ وتنصل بالكلية حوضه ازال من حوضه بحر الخزر
ولا يمكن ان تغنى بشىء في هذه الدعوى لكن قد ذكرنا جرنالا واضعاعا على قدر ما تاذن به المعارف الموجودة في عصرنا

غزوة اسكندر
بقويطر في نواح
بلاد خيوا مع
التتار

مصيبة الموسقو

تجربة هذه الحكاية

(المقالة السابعة والخمسون في تخطيط آسيا)

التتار المستقلون المسمون بهذا الاسم حقيقة واراضهم تشتمل على بلاد بخارى الكبرى وخوارزم والتركانيا وتركستان وبلاد الفرغنا والخرخيز

الاقاليم التي على شرق بحر الخزر وروبيانها سيجون وجيخون نعتي عند اليونان اسعوية اسيا طيبة فالظاهر ان الاسعويين الحقيقيين في اوربا وهم ام الجنس الصيني الذي تكلم عليه في محله سكنوا تلك البلاد باسيا في ازمان متقدمة جدا لكن الامم الذين يجعلهم التاريخ اهالي بلاد اسعوية آسيا يظهر أنهم لم يخالفوا في اصلهم التتار الموجودين الآن والاسماء التاريخية للانهر والجبال والاقاليم تتميز بين الاسماء الفارسية التي ذكرها جغرافيو اليونان من عهد اسكندر ولم يوجد فيها اثر من اللغات الصينية فليست تار آسيا من تار اوربا وهم الصينية وايضا من عصر اسكندر الى القرن الرابع والخامس من الميلاد لم يثبت في التاريخ أنه وقع مهاجرة وهمج عظيم حدث به في آسيا نزلات جديدة من اوربا

اسعوية اسيا

ولكن القبائل ذات الغارات الرحالة التزالة لا بد لها في الغالب من تغيير الرتبة والاسم والمكان فام الساقية والمساجطة محبت من لخرطات بين القرن الثاني والرابع من الميلاد ولم يبق لها اثر وبلاد الفرس وبوزنطيا عرفوا السماء اترال ماوراء النهر الذين هم ارباب سطوة واسماء الهونس البيض الذين يقال لهم ايضا اغانالطة وانما سميت بذلك لانها كانت تسكن على نهر جيخون المسي ابطلاء باللغة الفارسية والظاهر انها مة تركية لانها اوصلا الاوزة المسماة اوزيك التي بعد عدة قن بقيت صاحبة بخارى الكبرى ومستولية عليها ثم ان الترك الذين كانت دار ملكتهم طراز ثم اترار سموا قطعة عظيمة من الارض باسم تركستان وجميع الامم الذين نسميهم بالتتار انما يسمون انفسهم جميعا باسم الترك ولم يعلم الى الان هل يجب محو هذا الاسم من كتاب بونوبويوس ملا وكتاب بلنياس وعلى فرض ثبوت هذا الاسم فيهما فهو موجود قبل تأليف هذين المختصرين وشهرته مذكورة في كتب الاسلندية المسماة السانغا ويظهر منها

قدما الترك

ان بين امة الغوط والامم التركية لغة وقراية وآثار هذه القراية توجد في تشابه لغات هاتين الامتين

ولم يشتهر في بلاد اوربا اسم التتار الا في القرن الثاني عشر من الميلاد فقد ذكر ابو الغازي أنه يوجد من هذه القبائل التركية الرحالة قبيلة تسمى التتار وذكر أنها اعظم قبائل امة الترك العظيمة وقال ايضا هؤلاء التتار ينقسمون الى عدة قبائل وان احداها في حروب وسفك دماء مع امة الصين وهذا واذق ما في تاريخ الصينيين وشم رأى آخر يرى ان اسم التتار اجنبي عن الامم التركية وانه جاء اليهم من بلاد الصين والواقع أنه يظهر ان الصينيين يسمون باسم تتار الامم الرحالة التزالة ببلاد آسيا الوسطى ثم ان بعض العلماء الصغار سنا وهو الحكيم اتيان كاتروميرة عزم على أن يؤلف رسالة يبرهن فيها على أن التتار كانت امة مونغولية وليست تركية

التتار والترتار

وعلى كل حال فاسم التتار تغير الى لفظ ترتار باللغات الافرنجية وكانت له شهرة عظيمة في القرن الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر من الميلاد بحيث انه اثار على جميع آسيا الوسطى والشمالية فايد اسم المغول وان كان المغول قد تسلطوا على التتار والظاهر ان سبب هذا هو نصرات جنكيز خان ملك المغول وذلك أن التتار لما دخلوا تحت طاعته اتطموا في سلك جيوشه وجيوش خالصائه فكانوا اكثر عددا من رعايا هؤلاء الملوك المغولية حتى آل الامر الى أن تنوى اسم المغول الغالين للتتار ومما يدل على ذلك أن لغة التتار صارت هي المستعملة في البلاد الختكية التي اهلها ارباب لغات مخصوصة لا يعرفون التتار من المغول واثار لغة التتار على لغة المغول انما هو لكثرة عدد التتار الذين اقتسموا مع المغول نغار الغزوات والنصرات ولولا ذلك لما قدمت لغة التتار على الاخرى

اطلاق اسم التتار

ثم ان الاختلاف بين التتار والمغول بقسطع البدن وتناسب اعضائه وتقويم الجسم وباللسان كالاختلاف بين المغاربة والزنج وذلك لان التتار قد وددهم طوال وجوههم افرنجية وان كان لوننا مشوبا بالصفرة وشعورهم مسترخية ولحاهم طوال بخلاف المغول فان شكلهم مهول وذلك لانهم قصار جدا وانوفهم فطس وخدودهم بارزة واذقانهم قليلة الشعر وشعورهم واقفة يابسة فهذه هي حالة المغول المقيمين بالعصاري على أن بلاد هذين الجنس منقمة بالطبيعة الى قسمين طبيعيين وذلك لان المغول الذين هم امة القلوق فرع منهم سكن جميع الهضبة الوسطى من بحيرة بلقاني ومن جبل بلور الى السدا اعظم والى جبال سيولكي التي تصل الفرع المذكور من المغول وهي قبيلة من جنس التنغوزة ولما التتار قد انتهى امرهم أن صاروا مستولين على الاقليم الواسع الذي يمتد من جبال بلور الى بحيرة ارال والى بحر الخزر ويمكن أن تسمى ببلاد التتار اوركستان والمعنى واحد

الاختلاف بين التتار والمغول

نم ان التتار سـموا بجارى الصغرى بل واستولوا عليها الكتم استولى عليهم ايضا فيها القلوق وايضا قدمت
التتار مملكة سير المسماة ايضا تورا ومملكة قزان ومملكة ازدرهان ومملكة القرم وهذه الممالك
يقال لكل واحدة منها خانة لان الحاكم عليها يقال له خان ولكن هذه الخانات الاربعة تغلب عليها الموسقو وبقي
فيها كثير من التتار بعضهم على نهر تبول ونهر ايرتيش الى ينسية في سير وبعضهم في نواحي قزان
وبقي منهم عدد قليل في بلاد القرم وآوى الى جبل قوقاسة منهم بعض قبائل فهذا هو الاطلاق المتوسع فيه بالنسبة
لاسـم تـتارستان اذا اعتبرنا بلاد التتار واما اذا اعتبرنا اسم التتار المستقلين فانا نجدهم محصورين في بلاد
ضيقة لا يشغلون الا القسم الطبيعى المحدود شمالا بجبال الجيدمز الو ومعنى هذه الكلمة شجرى ايرتيش وغربا
بجمرى اورال وبحر الخزر وجنوبا باقليم خراسان وجبال الغور وشرقا بسلسلة جبال بلور
في الجهة الشمالية ينصل بلاد التتار من بلاد الروس برية ايسيم ونهرياق وجبال بلور يفصلها من
البلاد الصينية وفي جهة الغرب يـسـكون بحر الخزر حدا طبيعيا لها واما من جهة الجنوب فليس لها حد طبيعى
بهذه المشابهة يحميها من غارات الافغان الذين استولوا على مدينة بلخ ولكن الجغرافيا تعتبر بلاد التتار كأنها
تمتد جهة الجنوب الشرقى الى جبال هندوكوه التى تنصلها من اقليم كابل الذى هو اقليم من اقاليم الهند
وهذه البلاد اذا قطعنا النظر فيها عن برية ايسيم التى يطلها الموسقو يكون قياس ارضها ستين فرسخا مبعار لكن
الظاهر ان اهلها يسوا الزيد من خمسة ملايين
وحاصل تقسيماتها الاصلية ان تقول ان في جهة الشمال بلاد الفرغيز مع اقليمي قراقليك وأرابكان وولايى
تشكنت وتركستان وعلى الغرب بحيرة خوارزم مع بلاد التركان وفي الجنوب الشرقى بجارى الكبرى
مع مدينة فرغانة وبلاد الصغد وبلاد اوسرونة وغير ذلك
فبلاد تـتارستان على هذا الحد الذى ذكرناه يمكن أن تكون الميل الغربى من الرتبة الكبرى لبلاد اسيا الوسطى فهى
عبارة عن حوضات متتابعة تنصل بحر ارال وبحر الخزر ثم ان تسوية هذا الجزء العظيم بهذه البلاد لا بد
أن تكون منخفضة ولكن ثم جبال تحتاط بها كالدائرة من جهتي الجنوب والشرق وبعض الجزء الشمالى واصول الجبال
بها جهة الشرق جبال بلور التى اتفقت جميع الاخبار على أنها سلسلة جبال مغبورة بالبلوج المستمرة وهذه السلسلة
متواصلة في الشمال الشرقى بجبال اسمى الاك ويقال لها ايضا الاك اولا وهى يبلاد الفرغيز وفي شمال
بجارى الصغرى تنصل بجبال بغداد والكبير وهو على جبل بآسيا الوسطى على قول المغول والتتار وجبال الاك
اسمى ايضا جبال المسرة على ما قاله بلاس وهى ذات زلاقات وفي الجنوب يـسـتـتـفـ بجارى الكبرى جبل
هندوكوه وجبال الغور التى ينظر أنها عبارة عن امتداد سلسلة بلور وعلى شكل حال فلا يعرف الا فرق
في هذه الجبال تقطعات الاحاطاضية كما في جنوب اندراب والجزء الشرقى من حوضه جيحون يكتنفه جبال
مملوه بها ايضا وفي خلال هذه الجبال يحط الهرم سكا غير بعيد من مدينة ترمذ وعرض هذا الجباليس الاما
خطوة واسمه بالفارسى دهن شير ويسمى ايضا الاسد ومن اسمه ينظر أنه مهول وبعد ذلك يتبدى السهول الرملية
متشاهدين حوضتى جيحون وسيحون المسبى سورداريا امتداد سلسلة الجبال المسماة اكطلو يعنى الجبل
الابيض وهو فرع خارج من جبل بلور واما جبل كوجك طاغ اى الجبل الصغير الذى هو مرتفع في بلاد فرغز
فانه كما هو الظاهر طرف الفرع الخارج من السلسلة التامة وجبل اورال ينتهى بين منابع نهر تبول وقلعة اوردا
ومن هنا ينصل الى سلسلتين احدهما جهة الشرق تجاز برية الفرغيز الى نهر اشيم واسمى فرغيز اولونو
يعنى فرغيز الجبل الاكبر ومن اشيم الى نهر ايرتيش تسمى باسم جبل اليانسكى وهى كلمة روسية وتسمى باسم
الجيدمشالو بلغة القلوق والاخرى ذات ارتفاع متوسط تهدى جهة بحيرة ارال وتسمى باسم مغولندشار
وهى تنصل بحر الخزر وتتواصل على ما يظن فسمى بجبال منجسلاك وهى بلاد التركمان الى خراسان
ثم ان البرية العظيمة التى هى سهول خالية عن الايس وكل شئ تشغل مسافة تزيد على نصف بلاد التتار وبلاد الفرغيز
هى مجموع تلك السهول الاماندرو ثم صحراء في شمال بلاد بجارى الكبرى وصحراء اخرى على الغرب منها واطليم
خوارزم تحيط به الصحارى من جميع الجهات فالشواطى الشرقية من بحر الخزر ليست الا سلسلة رمال طويلة
ومجوزة والظاهر ان جميع الارض المسطوحة الداخلة بين شيوخ الجبال وكذلك اودية الانهر هى ايضا
يابسة هضبة

حدود التتار

طبيعة الارض

جبال
بلور
الاك

بخارات دهن شير

اكطلو

اولونو

الجيدمشالو

برية فرغيز

انهر

نهر وجغرافيا والمشاركة بسمون الاول جيحون والثاني سيحون

نهر جيحون المسمى أمو يخرج من جبال بلور على أكثر من سبعين فرسخا في الشمال الشرقي من بلاد خسبان وكان يسمى أولا باسم هرات وبعد أن تصب فيه عدة أنهار من جبل اكطو الذي يحتوي عليه شمالا ومن هندوكوه الذي يتركه جنوبا ينزل قرب ترمذ في السهول ومياهه التي تزيد بنهر دهار المسمى نهر بلخ وبعده أنهار أخرى صغيرة تنزل من جبال الغور تمتد في جهة الشمال الغربي وتصب في بحر ارال الذي يظهر دائما أنه المصب الاصل - لهذا النهر وجميع مجرى ذلك النهر العظيم يفوق مجرى نهر دجلة لان الظاهر أن مجرا لا ينقص عن ثمانية وعشرين فرسخا وبه كثير من الاسماك المختلفة الاصناف

امو وجيحون

ومن الأنهار التي تصب بعض مياهها او كلها في نهر جيحون ثلاثة أنهار مشهورة وهي نهر الصغد أي نهر سمرقند ونهر مرغاب ولكنه على ما قاله بعضهم يصب في بحيرة منقطعة عن نهر جيحون والثالث نهر كزل داريا يعني النهر الاحمر وهو اطول الثلاثة واعلمها ومنه فرع يصب في بحر ارال

نهر السور وسيحون

ونهر السور المسمى ايضا نهر الساش يخرج ايضا من جبال بلور وبعد مجرى نحو مائتي فرسخ يصب في بحر ارال على الشرق وقد سمي ابن حوقل هذا النهر شاجه او شاش واوّل منبع لنهر السور هو نهر نارين الذي ينبع في جنوب بحيرة توسول في جبال الاك في محل اجتماعه بجبل بلور على القرب من منابع نهر تالاس وفي مدينة اوتزار يزيد نهر سور من مياه طاراس حتى ان بعضهم يقول انه عين تالاس وآخرون يقولون ان نهر تالاس كنه زوى يصب في الرمال او في بحيرة صغيرة ونهر السور يستعمل باقى مجراه في اجتياز صحراء يقال لها بوروق ولا مانع من أن عدة بحيرات صغيرة وبرك تجتمع بنهر سراسو الذي يجتاز بلاد الغرغيز والذي يجري فيه ايضا نهر ابرغيز ونهر تورغاي وهما يصبان في بحيرة في شمال بحيرة ارال وعدة من هذه البحيرات والأنهار منجمورة الآن ومنسية الذكر وقد كانت سابقا شهيرة بنصرات جنكيزخان واتباعه حين اغاروا على شمال بحر الخزر فانهم اذ ذاك قهوا جرا عظيما من بقية روسية أوروبا

بحيرة ارال

واعظم بحيرة في تلك الاقاليم هي بحيرة ارال وسماها بعضهم بحر السور او العقبان وعند المشرقين تسمى بحيرة خوارزم وتسمى ايضا بحيرة اوغوز ومياهها تكاد تكون عذبة وبها كبحر الخزر السمك المسمى بقرماء والنوع الاخر المسمى استرجون ولكن لو كانت بحيرة ارال اتصلت ببحر الخزر في زمن من الايام لم يكن محل اتصالها الا بوغازا ضيقا لان السهول التي تفصلها منه مرتفعة جدا بل قال بعضهم ان بينهما جبالا حقيقية والسطوح الشرقية من هذه البحيرة مسطوحة سبعة

بحيرات مالحة

وغير هذه البحيرة من بحيرات التتار وان لم يكن شهيرا باتساعه فهو شهير بكون طبع مياهه الملوحة وقد ذكرنا فيما تقدم هذا النوع من البحيرات بما تقتضيه القوانين العامة في الجغرافيا الطبيعية

ومن القريب أن البلاد الجبلية جهة منابع جيحون وسيحون ليس بها مترام بحيرات عظيمة كما في سبير العليا وكما هو كثير عادة بجوار سلاسل الجبال الكبرى

قطار

وقطر بلاد التتار عادة طيب بل الحزفي الاجزاء الجنوبية معتدل قرب الجبال التي رؤسها تلوج مستترة ولو كانت موضوعة بموازاة اسبانيا واليونان وتركيا آسيا فان قريبا من صحارى سبير ومن جبال التبت يجعل صيفها معتدلا طريا والشتاء في شمال نهر سور تكون في بعض الاحيان باردة وقد ذكرنا المورخ شرف الدين صورة ماذاقته جيوش تيمورلنك المتجمعة على شط هذا النهر لتسير الى بلاد الصين فقال ان بعض العساكر قد انهت واذ به والاخر قد اطرافه والسما به هذه النواحي ليست الا غيوما كما ان ارضها مجرد قطعة ثلج انتهى

وصف الشتاء

والظاهر أن بلاد التتار ليس فيها ارباب السياحة من علماء المواليد الا اصناف تولدات ومناظر من قبيل ما في الجهات القوقاسية وتمتد الارض ببلاد التتار فتكون في بعض الاماكن سهولا مبسوطة مستورة بحشيش خشن او مترام رمال متوتجة وفي بعض آخر تحترقها انهار لا عدد لها وتلال لطيفة وجبال وعرة والغابات بها نادرة في الغالب كما في بلاد النجم الشرقية ولا مانع أن يكون بها غابات عظيمة مجهولة على جنبات جبال بلور وخصوصية ارضها تظهر على شط الانهر حتى ان النباتات في بعض الاماكن تتجاوز قامة الرجل والارز وكذا غيره من الحبوب يزرع فيها في عدة اقاليم مع التدبير والصناعة والتجارت ولو كانت هذه الاراضي في ايدي غير التتار لاصارت زاهرة عامرة وما يصح في بلاد بخارى الغناب وعدة اشجار منممة من اشجار أوروبا الجنوبية والظاهر أن جبال الجنوب الشرقي وجبال بلور وهندوكوه مشتملة على الذهب والفضة واللازورد وعلى نوع آخر مخصوص وعلى الباقوت الاحمر الذي هو بلور وردي اللون

معادن

لكن به ذبول وبسعى بالافرنجية يا قوت بلاسيا وانما سعى بذلك اخذوا من اسم بلقيا وهي ارض محلها غير محقق
 وفي القرن العاشر من الميلاد قبل تعطيل صناعة اهل البلاد المتأصلين بها بسبب الظلم كانوا يأخذون من قرغانة
 التي هي كورة جهة مناج سيجون النوشادورالاج والحديد والنحاس والرصاص والذهب والفيروزج ومن ذلك
 الوقت استكشفت فيها معادن الزئبق وكان ايضا بحمال زرغا عيون نطق وقفر وحجر يلقب ويحترق كما قاله بعضهم
 وهذا الوصف يليق بفحم الحجر وسنسط الكلام ازيد من ذلك في ذكر الاراضي المعروفة معرفة جيدة ولكن لنذكر هنا
 تنبيه اعاما وهو ان كلام اسطرابونيس الذي اتهمته معارفه جهة جيغون يقتضى ان اسقونية هذه الاقاليم
 ليس عندهم حديد ولا فضة وانما هي كثر عندهم الذهب والنحاس واستخراج هذين المعدنين اسهل من غيرهما
 فلذا كان الغرض من الاعمال القديمة المعدنية الواقعة في جبال التتار واورال المغزية لامة الابغورية والقينية
 انما هو الذهب والنحاس

معادن قديمة

بلاد الفرغز

ولسبب ان تخطيط البلاد التتار بالوجه الشمالي فانه في الحقيقة يمكن بواسطة قافلة موسقونية من اورنبورغ الدخول
 في هذه البلاد التي لم يذهب اليها سياحو المتأخرين كثيرا فنقول ان ارض الفرغز الواسعة هي اول الجهات الشمالية
 والحدود بين هؤلاء القبائل الرحالة النزلة ومن جاورهم من الصينيين والروسية ليست محدودة على وجه ثابت وذلك
 ان القبيلة الصغيرة من قبائل الفرغز تعيش بين نهر يايق وبحر ارال وحوالي اورنبورغ والقبيلة الوسطى
 تسبح في شمال بحيرة ارال الى نهر سراس في الجنوب الشرقي وهي في الغالب تنزل خلف جبال الهميد مشالو
 في صحراء اسيم ثم ان الروسية يدخلون في حرطاتهم جميع هذه المسافة في حدود سلطنتهم ولكن ولاية الروس على ذلك
 انما هي ولاية اسمية فقط اى في الظاهر واما القبيلة الكبرى فان حكمها يعتمد في الجنوب الشرقي من بحيرة ارال على
 شطوط نهرى سراسو وسير والى مدينة تشكنت بل والى قرغانة اذ لا مانع من ذلك

مقر قبائل الفرغز
الثلاثة

طبيعة الارض
جبال

وانما عرفت هذه الاراضي معرفة هينة بواسطة غزوات الموسقو فظهر من ذلك على العموم ان الارض انما هي صحارى
 عالية كثيرة المال اوجبال رملية مشوية بتلال من الطنل ومتطوعة بسهول واسعة مالحة حيث تصب عدة انهر
 في الرمال اوفى برلك وبحيرات مالحة وجبال اولوتو تنبئى بتلال من الصفايح الطافية والبلاطية ثم بعد ذلك تجتاز
 بحدود كسسية بل وصورانية ولوفى بعض المواضع وبها ايضا هافات من حجر الشب ومن حجر الكوارتز الذى لونه
 كاللبن وفيما عدة امارات تدل على وجود معدن النحاس والفضة والرصاص بها وكذلك حجر الطوباز على ما زعمه
 بعضهم وثم جبل منعزل مركب من اجار الحديد المغناطيسى الرديئة وجبل آخر من الطلق وجبال الجنسى نظير
 هذه الاشياء المتقدمة ويوجد جبل هذه الجبال من جهة الجنوب صف من تلال الجبس

قطر

ورباح باردة

بحيرة اندرسك

المالحة

وفي هذه الارض مدة الشتاء رخ شمالية شديدة جدا معطوبة بلج وبرد شديد جدا والحدو بزواج عنيفة جدا بحيث
 تجد عود القربا يرتفع نحو ثلاثين قدما ولكن لا يقم بها الثلج الا يسيرا من الزمن لاسيما جهة شطوط بحر الخزر
 والبحيرة المالحة المسماة بحيرة اندرسك قرب شطوط نهر اورال المسمى نهر يايق تستحق على ما قاله بلاس
 ان تكون من عجائب الخلقوات وهي مستنقع ماء محيطه ثمانون ورسة مشوب بالمح كثيرا بحيث ان سطحه يظهر
 كماء ابيض وثم عيون مالحة تصب فيه دائما مياهها عذبة والضباب الذى تصعد منه يكون دائما حارا لاجراء لهية
 وكذلك الشطوط تجديها اختلاطا عجيبا من رافات طفلية ومريسة وتجديها اصداق ام الخلول وبلور الشب
 والكبريت

نباتات

حيوانات اهلية

وانباتات المالحة منسائنة في هذا الاقليم الجذب ولكن ثبت على شطوط الانهر عدة اصناف من الاشجار وبهذا الاقليم
 بها في مدة الصيف اودية ومخاضات ظرفنة ولما كان خاليا عن المراعى الواسعة لم يكن يدما تقنات منه حيول الفرغز
 وابلهم واجارهم وانعامهم ومعزهم وقد اخبر بعضهم الحكيم بلاس ان بعض احاد القبيلة الوسطى له من الخيل نحو
 عشرة الاف فرس وثمانيه من الابل وثلاثة آلاف واربعه آلاف من الغنم ونحو الثن من المعز وحيواناتهم التى يبرزونها كل
 سنة كالغنم يخرج منها مقدار عظيم من الوبر الشبيه بالصوف يشتره منهم الموسقو والبشاريون وقوتهم المعتاد من نوع
 الغنم ذات الاذنان العربية فتجد الكباش لذيذ الطعم فلذلك يعثونه من اورنبورغ الى نهر بورغ لاجل اكل الملك
 منها واما الحدارى فيها كثير من الصيد والثعلب والذئب على اختلاف انواعها وعشاق الارض وحيوان القنوم
 ولون عمرس وحيوان يسمى المرموط وفي جبال الجنوب والشرق تجد الاوعال وبقر التبت المسمى ياق والظبا
 والشكل المسمى ابن اوى وصفنا من الحيوان بظنونه الثمر والكولان او حمار الوحش وحيوانا يسمى اتيلوب سيفا
 وانثا كيا او الفرس الوحشى والفرغز به لون الصيد للقبان من نوع يسمى عند الروسية البركوت وفي الاراضي

حيوانات وحشية

لسحنة الواسعة بكثير الاوز والبط وغيرهم من الحيوانات المائية وبها ايضا ثعابين بيض طول الواحد منها ما يزيد على باع وهو مهولة يخشى منها عساكر الموسقو مع أن الفرغيز يقولون انها غير مضرّة اصلا ويخشون ايضا نوعا من العناكب سميا سود مستورا بالشعر له ثمانى اعين وغلظه كغلظ جوزة الطيب

محنة الفرغيز

وامّة الفرغيز تقاطبها كالتار فهم فطس الانوف صفارا لا عين وليست عيونهم ماثلة كالمغول راضيين ويعيشون معيشة ذات قناعة وراحة فتطول اعمارهم وتحسن شيخوختهم وامراضهم المعتادة عندهم هي الحميات الدائرة المتقطعة والزكام والتزلة وتعسر النفس والداء الافرنجي منتشر عندهم ولكن يخشون كثيرا الجدري

حالة سياساتهم

ولسان الفرغيز هولغة من لغات التار يفهمها التار الآخرون ولكن تلفظهم شديد جدا يميلون الى العبارات الاشارية والرموز والكنائيات والامراء ولاة العهد من الفرغيز شوكتهم قليلة فكل شئ يحكمهم به في مشورة عامة فتدحكى بعضهم في هذا العهد أن قبيلتي الفرغيز اللتين يقال لهما الصغرى والوسطى يبايعان اميراطور الموسقو بواسطة رسلهما الموكنين بالمبايعه عنهما ولكن لا يعترفون اصلا بأنهم رعاياء ولا يدفون له شئاً من الميرى بل الامر بالعكس فان دولة الموسقو سمعت لهم هدايا صغيرة في كل سنة وقوافل بخارى وخيوا وتشكنت تدفع قدر معلوما في نظير الاجازة لها بالسفر في ارانى الفرغيز تحت خنفرهم

اهل

واعلى القبيلة الوسطى والقبيلة الصغرى نحو ٣٠٠٠٠٠٠ عائلة لكل واحدة من القبيلتين فاذا قدرنا أن اهل القبيلة الكبرى ستون الف نفس بأن جعلنا كل عائلة ستة اشخاص كان اهل هذا الاقليم العنظيم نحو ١٢٠٠٠٠٠٠

اخلاق وسالة معيشة

ولما كان الفرغيز احرارا ليسوا تحت اسر ظالم وكانوا لا يحتاجون الى شئ من لوازم معاشهم كانت معيشتهم اطيب مما يخطر بالبال في شأنهم وذلك لان لحوم اغنامهم والبان حجاتهم تغذيهم وتجدهم يعتقلون الرماح ويندق الفتيلة ويصلون على ما جاوور بلادهم من الاقاليم وهم وان لم يكونوا سناكين للدماء الا أن لهم مهارة في قطع الطريق وتحملا يضربشغور الموسقو فيحيثون بسبي نساء القلوق لانهم يكمنون زمانا طويلا على زهو الشباب ثم ان هؤلاء القطاع الطريق يعيشون مع بعضهم كالاخوة ويستخدمون الاسرى الذين يسبونهم في تجارتهم ويلبسون كلباس التار وهي شروال عريض وجزمة محددة ويحلقون رؤسهم ويلبسون عليهما قلائس على شكل الخروط الصنوبرى وطقوم خيولهم كثيرة الزينة وتغطى النساء رؤسهن برقاب نوع من حيوان يسمى هرون ويقال له دنسككته يرتونه على شكل القرون ولما كان الفرغيز فرسانا متوحشين كانوا يحبون الالعاب والرياضات ورماحة الخيل وفي جنازات الاغنياء يترق الوارث الشجاع عبيدا وابلوا وخيلا وطقومما وغير ذلك من الاشياء الطريفة لمن غلب غيره في الجرى والعدو على الفرص ويجتازون الانهار على قناطر مصنوعة من حصر الغاب المبرومة والمجموعة بعضها مع بعض وعندهم نوع من البارود للندق الابيض يتنون صناعته لابس بالنتيش عليه

اوهام وبدع

وفي اوائل القرن السابع عشر بعد أن كانت هذه الامة قبل ذلك خنايئة اتعظت بانذار امراء الدين من التركستان فقتت اولادها واسلت ولكن وجدها الحكيم بلاس في سنة ١٧٦٩ من الميلاد منهيكة على جميع الاوهام الفاسدة ومشتغلة كما كانت سابقا بامور الصحر وتعظم الموتى وتكرمهم فتعمل في كل سنة موسم التذكارهم

بجارة

والفرغيز يتجرون مع الروسية ومدينة اورنبورغ هي عادة مستودع هذه التجارة والقبيلة الوسطى تسافر للتجارة الى مدينة امسك في اقليم سبير وقد قوم بعضهم ما يذهبون به من الغنم في كل سنة الى مدينة اورنبورغ فوجده مائة وخمسين الف رأس وزيادة على ذلك يتجرون ايضا في الخيول والمواشى والاكاش وصغار الغنم والفراوور الابل والصوف الخسروفي بعض الاحيان يجلبون الى بلادهم المماليك العجمية او التركية ويأخذون بدل سلطهم ما يصنع في المعامل والقبريات لاسيما الجوخ واثام البيوت ولما كانت دولة الروسية لا ترضى أن تسلمهم الاسلحة والرذجلوا ذلك من بلاد بخارى وخيوا فهم يستبدلونها بما عندهم من الابل والمواشى

تركستان

وفي جنوب بلاد الفرغيز كثير من الاقسام الصغيرة التي يشق على الانسان معرفتها لاسيما واكبرها سمجول الحال فجميع البلاد التي تمتد على شاطئ نهر جيحون الى سلسلة جبال اقطان كانت سابقا داخله في قسم تركستان القديم وهذا القسم كان معروفا سابقا لموسى الخوريزي في القرن الخامس من الميلاد ولعله هو الاقليم الذي كان يسمى العجم والعرب توران ثم ان هذا الاقليم الذي هو تركستان يلقب بالشرق تميزه عن تركستان آخريسي الغربية وهو مشتمل على جزء من بلاد القلوق وبلاد بخارى الصغرى

تقسيم جغرافي العرب

وكان اقليم تركستان مشتملا على ما قاله جغرافيو المشرقين على اقليم فرغانة الذي به من المدن مدينة الدغان واشيكات وغيرهما على اعلى جيحون وكذلك على اقليم اوسروسانة الذي يندره يسمى كذلك وعلى اقليم ايلاق

او ايلستان حيث يجرى نهر تنكات الذي يصب فيه سيحون وهذا الاقليم مدينة اوتزار وهي قاعدته القديمة وليست بعيدة من اطلال ببي التي هي قاعدة اقدم من مدينة اوتزار وهذه المدينة يظهر أنها دلي التي كانت تسمى هند اليونان ايس دون اثونيا ومن اقاليم تركستان اقليم الشاش وهو يمتد بالاستطالة على مصب نهر سيحون والسياحون من المتأخرين لا يعرفون الا ان هذا التقسيم بل يذكرون ان اقليم تركستان في هذا العهد اقليم صغير سبقه نهر قرسو الذي يصب في نهر السور وهو سيحون وارض هذا الاقليم بها خصوبة يخرج بها القطن والذرة والحنطة وابوزرة ولكن زراعتها متوسطة وفيه يشاهد العنكبوت السحي الذي ذكرناه آنسأوبه نوع من الضباب رجل الواحد مرتفعة قدر ربع ذراع وبه مدينة تسمى باسمين احدهما تركستان والامم الثاني تراس بها القبة مبنية بالطوب وعليها امير من امراء الفرغيز يقيم بها منذ قليل وبقاى الاقليم قاعدته مدينة تشكنت وهي على شطوط نهر سيحون ويقال ان بيوتها ستة آلاف واهلها يتجرون تجارة هينة ويزرعون الخوخ والعنب والحنطة والقطن والحريز ولا يكثر الشتاء بها الا ثلاثة اشهر ويجري الهامعدان الذهب والدولة يحكمها خان تختبه الرعية من العائلة الحاكمة وفي اغلب الايام لا يكون هذا الخان الا خارجيا للفرغيز الذين تجوب عساكرهم المتوحشة ارادى تشكنت ثم ان كورة كوكانيا او خونانيا التي دخلت بها قواضل الروسية عن قريب يظهر انها عين الارض المسماة في خرطاط الافرنج كوجند او خوجند

وامم القراقلى تسكن ايضا على شطوط سيحون وتسمى هذه الامم نفسها قراقچاق اى السوداء او الميرية وهي قبيلة من تار القچياق الذين تحت حكم الفرغيز وهي تنقسم الى قبيلتين علميا وسفلى والقبيلة يقال لها اولوس وفي سنة ١٧٤٢ من الميلاد كانت قبيلة السبلى نحو خمسة عشر الف عائلة فطلبت ان تصير تحت حماية الروسية التي يسمى ملكها عندهم الجار الابيض ولكن اهلكها الفرغيز بسبب انها استعانت عليهم بالدولة الغربية

ورئيس الاولوس اى القبائل يزعم انه من نسل المصطفى عليه الصلاة والسلام وعندهم نوع من شرف الرتبة وصاله تمعشهم شبيبة تمعش قبائل البشكير في بلاد الروسية وخصوصهم التي ياوون اليها في الشتاء ثابتة غير متقلبة واما عيش الصيف فتقله ويتعمدون الزراعة وتربية الماشية ولما كانت خيولهم قليلة استعملوا ذوات الترون للجر والركوب وينجعون في الاشتغال بعدد صنائع فيبيعون لمن يجوارهم السكاكين والسيوف والبندق وراية الطين والبارود وهم اسلام يعرفون معرفة لا بأس بها عقائد دينهم وتصرف ثباتهم مقيسد فلا يفعل الخان كما يختار بل يشركه في الشورى علموهم الذين يسعون خوجيات

والتركمان يسكنون الساحل الشرقى من بحر الخزر وارثهم رماية كثيرة الاجبار والحصى خالية عن المياه وسلسلة جبل موغل صار المسماة ايضا جبال مخيشاك ليست عظيمة الارتفاع وانما هي وعرة متطوعة بالسبول ونظير منها على ساحل بحر الخزر مخور كاسية ثمرة بالاصناف السامية وماقات الدباشير والذابل بأنواعه وكثير من عيون النفط وبعض امارات من الرصاص والفضة والبلقي على الشطوط تتبع صدق رمل يتحم فيه الصدف مع الرمل بواسطة مانع تستجربها الاشياء وقد تكون هذه الاصناف شائعة مع الرمال بنظ وعلى البعد من البحر تجده هذه الاجزاء قد صارت صلبة جدا واما هذا الانجم مالمحة بالكيفية ارض مشوية بالانماج ونباتات هذه الارض قليلة لاصناف ومن اصنافها السلسولا المشرقية وهي تمتاز بشكالاتها المتغيرة المتوردة يكثر بها الاخشين وكذلك شجر الكباد ويتدفنون بشجر يسمى رهموس الينا واشهر الحيوانات عندهم النعالب والسنانير الوحشية وامجاشم الشرق والابل وينظريها نصف من الثور الصغيرة بل ومن الثور الكبيرة ايضا على ما يقال والهوام ايضا تكثر بها لاسيما الفرائس والجراد وتجذب في الاجوان والخلجان دود التريس الليلي ينظريه في الليل نور مشتمل في الماء

ثم ان التركمان يختصون من بين غيرهم من التار بشدة عزمهم وكونهم اقل طولان منهم واعضاءهم اشد تربية منهم ويعيشون في الخيام اوفى الكهوف المنحوتة في الصخور فهم رعاة خشنيون يشربون بقلع الطريق ولا يعتمدون ذلك غالباً وهم منقسمون الى عدة قبائل رؤساؤها من امراء الفرغيز

والروسية يسمونهم الى امين اولى ثلاث امم متعاهدة امم المخيشلاك وهي نحو الفين وخمسة مائة عائلة الى ثلاثة آلاف واعظم قبائل هذه الامم قبيلة عبدالله ثمامة استراياذ او العجم التي منها قبيلة تقبوتوت وهي اعظم قبائلها واهلها اشاعر الف عائلة ولها املاك جهة جنوب بلكان والتركمان يربون الابل والغنم بكثرة ولحوم غنمهم

مدينة تركستان
مدينة تشكنت

امم القراقلى

التمعش

بلاد التركمان

طبيعة الارض

نباتات

حيوانات

التركمان

قبائل

مستطابة ويصطنعون من وبر الابل خاشا خشيا ويزرعون بسيرا من الخنطة والارز والبطيخ والقناء وهم في ملابسهم
والخديهم وعدتهم كالتتار والعجم ويسكنون خياما من اللبد وامراؤهم ومشايخهم ليس لهم عظيم سلطة
عليهم

ومدينة منجشلاك كانت سابقا مدينة عظيمة ولا يشاهد بها الآن الا خصوص وقتية بأوى اليها تجار الروسية ومينائها
من اعظم مينات لبحر الخزر وجون بلدان مطروق كثيرا بسفن الروسية والجزائر القريبة من هذا الجون يخرج
بها قليل من الارز والقطن وجزيرة نفلونيا بها كثير من النفط الذي هو طيات تمتد الى باقو وتجتاز البحر
في اتجاه جنوبي شرقي وهذه الجزائر التي يسكنها التركان فيها عدة مينات يمكن أن يجعل بها حواصل تجارات وتسمى
كاهما جزائر او غرجي وهذا الاسم يطلق ايضا على الساحل القريب من هذه الجزائر ويدل ايضا على ارض تسمى
ارض القنا

منجشلاك
جون بلكان
جزيرة نفلونيا

وفي جنوب بحيرة ارال بكل بصر الانسان من رؤية الصغرى المتساوية ثم يجد للراحة منظر ارض بسيرة الخصبية
تسمى عند العرب خوارزم وعند التتار كاريسيم وكذلك عند الروسية وتسمى عند الاقدمين خورزمية
وتسمى ايضا باسم خيوا وهو اسم مدينة من اعظم مدنها وقد كان لاتراك خوارزم في القرن الثاني عشر من
الميلاد دولة عظيمة صاحبة قوة وبأس اضعفت الآن وصارت مقصورة على اقليم خيوا الذي يمكن للفرس أن
يطوفه في ثلاثة ايام

خوارزم

ثم ان الجغرافيين من المشاركة يجعلون بلاد خوارزم باردة بالنسبة لبلاد العجم لان نهر جيحون ينقدها و كل
سنة واخبار الروسية تدل على أن هذا الاقليم معتدل ولا يمكث الجليد به الا قليلا من الايام وتقل به الثلوج وتذوب
بسرعة وصفه غير شديد الحرارة ولكن خريفه مطر

قطر

وجبال ويسلوفا التي هي فرع من جبال ارقنو تشغل جزءا من خوارزم الشرقية وبها معادن الذهب والفضة
التي كانوا يستخرجونها في سابق الزمان ثم نبت دولتهم الآن عن البحث عن اثرها ويقال انه يوجد بهذه الجبال الزمرد
والسردوان وغيرهما من الاججار النفيسة واعظم جزء من هذه البلاد سهول وارضه غالباً مركبة من طين طفي يضرب
الى الحرة وهي صالحة للزراعة بانواعها ولكن الصغرى الرملية المتوجهة المحيطة بالمرل قد تجور في بعض الاحيان بمضارها
على عدة مزارع كثيرة

طبيعة الارض
جبال

والنهر العظيم المسمى جيحون ويقال له ايضا اسو يجتاز هذا الاقليم وعرضه على ما قاله مورخو اسكندر
نحوست استادات اوسعة ولوفي الجزء الاعلى من مجراه وهو عميق لا يمكن لاحد أن يخوضه والجغرافيون من العرب
وصفوه بنظير هذه الاوصاف وذكروا له بعض فيضانات فاذا وصل لسفح جبال ويسلوفا في خوارزم اتسم
الى عدة خلجان للسقي ويبقى فيه فرعان اصلان عظيمان احدهما تبقى مياهه في جميع الازمان والفصول واما الفرع الآخر
فانه ينتشر في زيادته على سهل سبخ على حافته فيكون مثل سائر الانهر الرديئة الفراش يمكث بعض الاحيان اباس في عدة
اماكن من مجراه

نهر جيحون

زيادته
خلجان السقي

وما يخرج بارش هذا الاقليم الخنطة والارز والشعير وذريرة بخارى و الجوغورا وهي صنف من الارز والخص
والنول والعدس والقنب والذئبان والقلن والقوشوط العجمي وهونيات يستخرج منه الزيت وسائر انواع النواكه
المستطابة والتوت والعنب يكثران في هذا الاقليم فينتج فيه العنب نخبنا كاملا ولكن لكون اهل اسلاما يمنع عندهم
عصيره نبيذا وفي مروج الطريفة يسرح كثير من البقر واكن الخيل لا تجد الا بسيرا من المراعي التي بهذا الاقليم
ويكثر به الطيور الالهية وانواع المصيدات ذات الاجنحة توجد فيه بكثرة لمن يقتنصها

نباتات

حيوانات

اهال

واهل هذا الاقليم بعضهم تنار من قبائل مختلفة لاسيا قبيلتي الازبك والتركان وبعضهم الاخر من قبائل بحارية
فهو منقسم ايضا كما في بخارى الى سرتية اى تجار والى تاجيق وهم رعاع الناس والتجار يرونهم المتأصلون بهذا
الاقليم حقيقة ثم ان امم التتار يسعون الجزاريين الساكنين في دولة خيوا باسم ارچنج وهو اسم مقبولة قديمة
كانت قاعدا بلادهم سابقا

ثم ان خوارزم منقسمة الى ولايتين هما الآن مستقلتان ولاية خيوا وولاية كوزنات او ولاية الاراليين
وولاية خيوا سطحها نحو ستائة فرسخ مربع واهلها من مائتي الف نفس الى مائتين وخسين الفاً ورئيس دولتها حان
له ديوان عظيم بالنسبة لدواوين ملوك التتار ولكن ليس له حكم الا في الظاهر وانما وظيفته أن يختم بخاتم المملكة على
جميع الخلاصات التي تقدم له وليست القوة والامر والتي في الحقيقة الا لاحد الاعيان الذي يقال له الايتاق وهو
دولة

ولاية خيوا

دولة

رئيس الديوان الذي هو مشورة الدولة واهل هذه المشورة هم ضباط العساكر ولا يتقلدون رتبهم الا برضاء الرحمة
وتم انسان آخره نفوذ كلك في الدولة وهو ملا باشي اى رئيس الملا وهم العلماء ولا يندرب هذه الولاية قتل الخان
بالسلاح او بالسهم قيدا قرضت دولة الخان المتأصلة بهذه البلاد منذ خمسين سنة فاضطر اهل خيوا الى أن يختاروا
خانهم من امراء الفرغيز المجاورين لهم ويقال ان عساكر خيوا تبلغ عشرين الف مقاتل يدخلون
التركان و الازبك المحكمين من الخان وهذه العساكر اكثرها فرسان وسلاحهم القوس والرمح والسيف وقل أن ترى
عندهم بنادقاً وما عندهم منه فهو من تبدل الفسيلة

حالة عيشهم

ثم ان اهل خيوا الذين يسميهم الموسقو خيواتر يعيشون على وجه يقضى بأنهم متدنون تمدنا كفايا وكلام
البرجندي يقتضى أن عقولهم واذهانهم احسن من غيرهم من امم التتار يصرفون همتهم في الشعر ويميلون طبعاً
للويسيقى حتى ان اطفالهم اذ ابكوا يظهرون بكائهم وصياحهم وزن وقد الف ابو الغازى امير خيوا كتاباً يشتمل على
تاريخ التتار ثم ان امم التتار يتعهدون اراضيهم بالزراعة ويربون دود القز ويشتغلون اقشة الحرير والقطن
والاقشة القطنية التي تنسج من الحرير والقطن معا والذي يشتغل هذه الاقشة هو النساء في بيوتهن وليس عندهم اصلاً
فريقة على منوال الافرينج ثم ان قوافل خيوا تحمل الى اورسبرغ الحنطة والقطن الخام واقشة الحرير والقطن
وثياب النوم المزركشة بالذهب مصنوعة جاهزة وتسمى الشالاقى وجلود الغنم وفي بعض الاحيان تحمل معها الى
تلك المدينة نفوداً بجمية وهندية وتشتري من بلاد الروسية البضائع الافرنجية وتشتري من التركان خيلا
وبقرا وغنماً ومدينة خيوا هي ايضا سوق عظيم للمماليك والتجارة الخارجية لهذه الولاية تساوى ثلثمائة الف
روبلية وهي نحو مليون ومائتى الف فرنك

صناعة

تجارة

مدن

ومدينة خيوا على خليج خارج من جيحون ويحيط بها خندق وجدار من الطين وسور ولها ثلاثة ابواب وقلعة
وثلاثون مسجداً ومدرسة عظيمة وبها ثلاثة آلاف بيت مبنية بالطين على نسق أبنية تلك البلاد واهلها نحو ١٠٠٠٠
وحولها الغيطان والكروم ومزارع الحنطة والقري العامرة وكورة خيوا كلها تحتوى من الاهالى على ستين الفا
وعلى احد عشر فرسخاً في شمال خيوا توجد مدينة اورغيز الجديدة على الخليج الذي عليه خيوا وبها عشرون
مسجداً والى الف وخمسة مائة بيت واهلها خمسة آلاف نفس وما بقى من اهل الكورة وهو خمسة وخمسون الفاً يوزع على الاقليم
ومن مدنها مدينة ساباط وكاث وهما مدينتان صغيرتان احدهما اهلها الفانفس والاخرى الفان وخمسة مائة نفس
ومن مدنها ايضا مدينة انبارى وليس اهلها الا الف نفس ولكن كورتها احد واربعون الفاً واقليم شنكا اهل
سبعة وعشرون الف نفس ومدينته تحتوى على الف نفس من ذلك وازاريس التي يظهر آتم مدينة هزارسب
ابن حوقل اهلها الف وخمسة مائة نفس واما هي مع الاقليم فاهلها احد عشر الفاً وخمسة مائة واما هرليان فهو مكان
صغير بعد من القلاع وصوره عامرة جداً اهلها ستة عشر الف نفس فهو لاء الاهالى الجمعون في مسافة عشرين
الى ثلاثين فرسخاً من الطول والعرض يرى فيهم اركان دولة عظيمة لو امكن لنزلة افرنجية أن تستوطن بين هؤلاء الامم
المتسكين غاية التمسك بدين الاسلام

الاراليون
مدينة كوزرات

ثم ان الازبك الاراليين الساكنين بالسهول المجاورة لبحيرة ارال يسمون ايضا كوزرات باسم مدينتهم
الاصلية التي هي في الحقيقة معسكرهم شتاءً ومحيطها خمسة فراسخ وهي محصنة بسور من الطين ارتساعه اثنا عشر
ذراعاً وروسيا وابوابها تغلق عند الحاجة بالآلة المسماة باسم جك فلک ويقال جرخ فلک ودون هذه المدينة مدينة
منهوف وكراكوشا واما مدينة قجباق فهي قلعة بها اذان من الرباط الف وخمسة مائة نفس والارالية يحكمهم
اشاب من البيكات منتخبان يدفعا لدولة خيوا ميرايا سنوياً نحو الفى دوكلات ولكن لا يدفعانه في حالة حريمهم مع دولة
خيوا وجرهم مع هذه الدولة يحصل في غالب السنين والارالية مع قبائل قراقلق والتركان الذين يعيشون معهم
يلفون نحو مائة الف نفس وجميع هؤلاء الامم الذين هم ليسوا رحالة نزلة بالكلية بل عندهم نوع من العمران والتدب
يصطادون بربا ويحجرون هذا الى ما يتحصل من مواشيم

بخارى الكبرى

اقليم صغد

واعظم اقاليم التتار واطرفها هو اقليم بخارى الكبرى ولكن حدود هذه البلاد تختلف شمالاً وجنوباً على حسب
تغير باس ارباب دولتها وهم امم الازبك التي تسولى عليها واما اقليم ماوراء النهر الشهير فانه جزء من بخارى الكبرى
في شماله جيحون
واشهر تلك الاقاليم واخصها اقليم صغد وانما سمي بذلك باسم نهر يجتازة قال ابن حوقل يمكن السفر مدة ثمانية
ايام في بلاد الصغد من غير خروج من البساتين المستنابة وبجميع اربابها القرى والضياع والمزارع العظيمة والغيطان

الكثيرة الريبع والكروم والقصور التي في الخلاء والحدائق والمروج والغدران الجارية في خلالها والحياض والخلجان وكل هذا يبدي لنا حسن تديبها وسعادتها

وذلك لان وادي صغد يتولده كثير من العنب العظيم الكثير ومن القواورن والكمثرى والتفاح ومنه يتقل الى بلاد العجم بل والى بلاد الهند

وقاعدة بخارى الكبرى مدينة سمرقند على الشاطئ الجنوبي من نهر الصغد وليس عند الافرنج اخبار جديدة تتعلق باحوال هذه المدينة الشهيرة تفصيلا والظاهر انها فقدت كثيرا من مجتها وزهوها من عهد نيمور فانه كان بها قبل ذلك مواسم عظيمة يحصل نورانية لقصر السلطان والمدينة والارياض التي حواها والرساتيق والظاهر ان مدينة سمرقند كانت في ابتداء القرن الماضي محصنة باسوار من طينة الحوارة واكثر بيوتها كانت مبنية من طين الميزى صلب وبعضها مبنى بالحجارة التي تتخرج من مقاطع الحجر التي يجوارها وخان بخارى الكبرى كان ينصب معسكره في المروج التي حواها وقلعتها كانت في ابتداء القرن الماضي مشرفة على التهدم وهذه المدينة مشهورة في جميع اقالم الشرق بجودة ورق الحرير ويقال ان الافرنج نقلوا عنها ابتداء هذا الورق وذكر ابن حوقل ان معمل ذلك الورق كان معروفا من سنة ٦٥٠ من الميلاد

سمرقند

وقال كنت في كوهنديز وهي قلعة بخارى في قديم الزمان فنظرت حوالها فلم ارجح خضرة اعظم ولا اكثر من الخضرة التي حواها ولم اربساطا من الازهار اوسع من ذلك وترديبها ذلك اذا نظرتنا الى اختلاط هذه الخضرة باقى السماء الزرقاء فتجد الياض الخلامية تعبر المدينه زينة البسيطة وهذه الياض مكللة بتيجان البيوت المبنية فيها للتراحة فلا يجب اذا طالت اعمار اهل بخارى اكثر من اعمار غيرهم من سكان خراسان وما وراء النهر انتهى

ماحوال بخارى

ومدينة بخارى على نهر الصغد تنافس سمرقند في كونها كانت ايضا دار الولاية وفي سنة ١٧٤١ من الميلاد زاروكلاء التجارة الانكليزية هذه المدينة التي تشرف على جانب سطح مرتفع على ورة ربوة مدرجة فوجدوا هذه المدينة واسعة الارباع كثيرة الاهل يحكمها خان ويصطنع اهلها الصابون والشمسة القطن ويرعون الارز ويربون الضرع وياتهم من بلاد القلوق الراوند والمك وسجر الازورد وغيره من المعادن النفيسة البدخانية وكان عندهم تقود الذهب والنحاس واهلها متمدنون الا أنهم ارباب خداع ومكر قال الجغرافى العثمانى ان ارضها خصبة جدا بحيث ان المزرعة التي مساحتها دومان اودومانان اى فدان عثمانى او فدانان تكفى في قوت عائلة كاملة

مدينة بخارى

والجزء الشرقى من بخارى ارضه كثيرة الجبال فاقالم واش وكتلان وكيلان تمتد الى جبال بلور ومن مدنه غير ما تقدم مدينة بدخشان وهي صغيرة لكنها حسنة البناء كثيرة الاهل واهلها ارباب ثروة عظيمة من الذهب والنضة واليواقيت التي توجد حواها لان السيول النازلة من الجبال عند ذوبان الثلج في مبدا الصيف تجذب مقداراً عظيماً من حبات الذهب والنضة وتذهب عدة قوافل الى بخارى الصغرى والى بلاد الصين فتزدهم هذه المدينة وتم قوافل اخر تحتار طريق التبت الصغيرة على الناحية الشرقية من هذه الجبال قال ابن حوقل ان ارض بدخشان اوبدقشان زيادة على ما فيها من معادن اليواقيت واللازورد بها مقدار عظيم من المسك ومدينة ترمذ مدينة عظيمة مبنية بالطوب

اقالم واش وكيلان
وبدخشان

ثم ان اقالم بلخ وطخارستان والغور هي في جنوب نهر جيحون ويغلب على الظن ان اقالم الغور الذى مدينته تسمى مدينة الغور ايضا هو الآن جزء من مملكة قندهار ومدينة باميان التي هي من هذا الاقليم قد سبق ذكرها في تخطيط بلاد العجم وهي شهيرة بعدة آثار منها عدة صور لا تحصى منقوشة في جبالها

اقالم الغور

ويحكى عن بعض التجار ان الافغان استولوا في قديم الزمان على بلخ التي كانت تسمى في الزمن القديم بصخر والتي هي احدى مدن بخارى الثلاثة وفي ابتداء القرن الماضي كان لمدينة بلخ خان مخصوص وكانت عظم لك المدن وكانت بيوتها مبنية بالطوب والحجر وكان معظم قلعتها مبنية بالرخام الذى كان يستخرج من الجبال المجاورة لها وكانت مطمح نظرات العجم والهند ولما كانت الغيرة حاصله من اهل العجم والهند وكل منهما لا يحب تمكن الاخر من هذه المدينة كانت بلخ في امان من ذلك اكثر من امان الجبال التي تحتوى على بلخ ومن امان الصحارى التي تحدهم بهذه المدينة من الجهة الاخرى

اقالم بلخ

ومدينة اندراب هي قاعدة اقالم طخارستان وهي بقرب مجاز في جبل منه يسلك جنال الهندوكوه وهذا الجواز كان تعهدا لخان حفظه مع غاية الاعناء والاهتمام ولكن عبره الافغان وسلوكوه وقربه مقاطع حجر اللازورد اى هو مادة اخذها سلف الافرنج من بخارى الكبرى ولا زالت الى الآن بخارى تبعث هذا الجوهر

طخارستان

النميس الى الاقربح

وهذا الاقليم العظيم الذي حططناه هو اقليم ماوراء النهر الذي ذكره مورخو العرب والتتار وفي هذا الاقليم كان ترسي تيورنك وكانت جميع الرسل المبعوثين من ملوك الديان اقي خاضعة لرئيس هؤلاء المغول وفي سنة ١٤٩٤ من الميلاد طرد السلطان بايز وهو من نسل تيمور هو واباعه من المغول ودخلوا في بلاد الهندستان واسسوا فيها مملكة مغولية ثم ان التتار المنصورين الذين يسعون اربك اقاموا دولة ذات شوكة في بخارى فصار كرسى هذه الدولة يتعاقب عليه عدة خانات من سنة ١٤٩٤ الى سنة ١٦٥٨ من الميلاد ثم انقسم هذا الاقليم العظيم الى عدة ولايات من غير ان احد من الخانات على اختلافهم

مملكة الازبك

سكان متواصلون

كيفية معيشتهم

واما الازبك التي يظهر انها كانت ساكنة في هذا الاقليم من القرن الثالث الى الرابع من الميلاد لم يجمع منهم امار جنسهم القديم وهؤلاء الساكنون المتولدون به يسعون التاجيك وهم اطرف من التتار بلطف شكاهم وظرافة تقاطيعهم واهم شبهه بتار بلاد بخارى الصغرى كايشيهوتهم ايضا في الملبس وملابس ارباب اليسار الحرير والفر والثياب العظيمة للنساء هي ذات الطيات العريضة المختلفة ويزين شعورهن بصفائر التؤلؤ ثم ان البخاريين يعيشون سعيشة القناعة فتتاون اصالة الارز والحنطة والذرة ولا سيما الفاكهة كالقاوون والعنب وانفتاح وغير ذلك ويستعملون كثيرا زيت السمسم وشراهم الشاي المتبل بالانيسون وعصير العنب المسمى بالتبيذ الحلو ويتعاطون الافيون وخبرهم من غير القمح

وعادة البخاريين ان لا يحملوا السلاح اصلا بخلاف الازبك فان لهم خبرة بالرمي بالنسك بل ذكر بعضهم ان نساء الازبك اللاتي يقفن في الملاحاة نساء باقي التتار يتبعن ازواجهن في الحروب بل ويقاتلن بجانب ازواجهن

لسان

دولة

اهال

ثم ان الازبك يتكلمون بلغة تسمى السغديانية وهي لغة الترك والتركان واما لغة البخاريين التي تستدعي اجناسا غربية فهي الى الان لم تعرف حق المعرفة وقد وجد فيها عدة الفناظ جغرافية يظهر انها فارسية وغوطية

والازبك والبخاريون دينهم دين الاسلام وهم على مذهب السنة وحكم الخان ليس مطلق التصرف بل هو متدبد بدخلية الدين وبعض قوانين يقال انها عظيمة ويقال ان ولاية الامر بخارى يجوز عزاهم شرعا والى الان لم تدل الى الاقربح اخبار صحيحة في شان اهل تلك البلاد ولا مانع ان هذه الولاية عند الحاجة يمكنها ان تجوز ثمانين الف مقاتل وكلام هندية يقتضى ان خراسان كانت في الرمن السابق لها من اليراد اربعة وعشرون مليوناً من الفرنكات في كل سنة فلا مانع من ان ايراد بخارى الكبرى يساوي ايراد خراسان وهذا اقل ما يمكن وذلك لان الخانات كانوا يأخذون في قديم الزمان من التزاماتهم ومواشيهم اكثر من جميع المديوس

اوصاف البخاريين

ثم ان ابن حوقل الذي هو ابو الجغرافيا العربية ذكر لنا اوصاف امة بخارى في هذه العبارة ونصها قد بلغ البخاريون في الكرم والسخاء مبلغا بحيث لا يابى احد منهم حق الضيافة فاذا وصل اليهم غريب بادركل منهم بالاحداق به وكل منهم يريد ان يأخذه عنده فيقيم التنازع بينهم ويتنافسون فيه فمن اخذه منهم غبطه من عداه فاذا كان احدهم لا يملك الا ما يقدريه الرمي اخذ الضيف في خصه ورحب به واطعمه شيئا من ثمر زراعته واهذا كانوا اغنيا التلوب عند شدة الفقر والما كنت في بلاد الصغد رأيت مباني عظيمة شبيهة بقصر ابوابه مفتوحة بالكلية ومثبتة في الحائط بمسامير عظيمة تسكها عن ان تغلق فسألت عن ذلك فاجابني بعضهم بأنه من منذ ما يذيف على مائة سنة لم يغلق هذا البيت ليلا ولا نهار **لجنى** بزباء اباما كان عددهم لا يصدهم عنه شيء في اى ساعة من الساعات وصاحب البيت دائما يحرس من قبل على ما يحتاج به لتلقى الناس واعلف الحيوانات ولا يسر ابد الا اذا مكث الضيف عنده مدة من الزمن فلم ارعري نظير ذلك في ارض من الاراضي وذلك لانه في اعداء هذه الارض جميع الناس سواء كانوا اغنياء وارباب شوكة او لا يتفقون اموالهم في هوى النفسهم وزيتهم وعلى اناس لا استحقاق لهم في ذلك ولا فضل لهم الا كونهم ارباب فساد كل لتلقين سواء بسواء واما اهالي ماوراء النهر فان لهم عادة احسن من ذلك بالنسبة للاقتصاد وذلك أنهم يبنون خانات وقناطر وغيرها من الامور الساقعة في بلاد ماوراء النهر لا تنزل بمدينة ولومن اقبح المدن بل ولو كانت في صحراء الاوتقند في خانات ليس الا بكل والسكنى وتجيد المسكن مشتملا على جميع الاشياء اللازمة للمسافر فتختر ماوراء النهر لا يمكن ان يموثفر اقليم آخر قد خرج منه كثير من عظماء السلاطين وامراء العساكر الماهرين وليس من اهم الاسلام من يتوق امته هذا الاقليم في الشجاعة وكثرة الاهالي واداعتهم لولا انهم تجملهم احسن من غيرهم من باقي الامم الذين اذا انهمزمت عساكرهم

آل امرهم الى عدم امكان تحصيل غير المنع العذوق عنهم الا بعد زمن طويل ولكن في بلاد ما وراء النهر اذ حصلت هذه
الحادثة بادرت قبيلة من القبائل بجبر خسارة الاخرى اتهمت
وجميع التمدن الذي ادخله الاسلام عنده هذه الامة انكسف نوره وذهبت دولته ونخاره وذلك لان اخبار الموسقوا الذين
دخلوا في بلاد خيوا وبجاري تدل على أنه يخشى على السياحين من النصارى أن يجدوا موانع تمنعهم وهي تشديد
ارباب الغيرة الاسلامية

الحالة الراهنة

المقالة الثامنة والخمسون في تخطيط آسيا * بلاد سير * اوصاف طبيعية عومية

بيان هذا التخطيط

اعلم أن صور تخطيطنا لا بد أن تختلف باختلاف طبيعة الاراضي والاقليم فقد يوجد اقليم كبلاد عثمانية آسيا مثلا يجمع فيها اختلاف تسوية الارض في مسافة ضيقة عدّة امزجة للهواء وولادات مختلفة واهالي متنوعة ومن الاقليم ما تكون ارضه منسعة جدا فيحصل فيه تلك الاسباب الطبيعية دائما مسببات متعددة فاقليم سير او آسيا الشمالية من هذا القبيل وايضا بلاد الشام وفي آسيا الصغرى مدن شهيرة في تواريخ الدنيا استدعت أن يعتنى بها بل وفي بلاد العجم اقليم صغرى به غالباً فوائد تاريخية واما سير فلا تسمى فيها من ذلك بل نحن خارجون عن موضوع التاريخ بالنسبة لهذه الولاية وذلك لان آثار الوقائع الماضية في بلاد الدنيا لا تصورهنا على وجه أن تدل فيها على عظيم شيء كغيرها وطبيعة هذا الاقليم الوحشية القهلة المتعاصية غالبية الى الآن على التمدن المشروع فيه حينئذ يسوغ لنا أن نجمع هذه الاقليم الواسعة في تخطيط واحد ونختصر ذلك التخطيط الذي هو معروف جدا ومبسوط غاية البسط في الكتب المترجمة من لغات النيبا والموسقو فنقول

كان قدماء اليونان والرومانيين يجعلون المحيط الاسقوفى يمتد على المسافة التي فيها ارض سير واما بطليموس الذي كان اعلم منهم واهمهم فقد جعل على الشمال الشرقى من بحر الخزر ارضا واسعة مجهولة فكانت نهاية معارف الجغرافية القديمة لا تزيد عن الجبال الاورالية وفي الاصر الوسطى سمع السياحون ومنهم من يقول التتار يتحدثون على وجه خفي في شأن ولاية كثيرة القرا ومحجوبة بالصحاب المظلم المستقر وفي سنة ١٢٤٢ من الميلاد اسس التتار على شطوط نهرى ايرتيش واوبى خانة تسمى خانة سير باسم قاعدتها وتسمى ايضا خانة تورا باسم نهر قريب منها ثم ان اسم سير لا علقه بينه وبين كلمة سويريا التي معناها باللسان الموسقوفى بلاد الشمال وان كانا متقاربين في اللفظ جدا وقد ترتب على استيلاء القوزاق على هذه المملكة عدّة استكشافات نشأ عنها اتساع حكم الروسية والمعارف الجغرافية حتى بلغت النهاية الشرقية بآسيا وقد اسلمتنا ذلك في الجزء الاوّل وصار اسم سير يطلق على جميع الاراضي التي عرفت في حادث الازمان بل اطلق ايضا على ممالك تتار ازدهان وقزان التي اتحدت زمنا طويلا قبل ذلك مع مملكة روسية اوروبا على سبيل التوسع ومع ذلك بحيث كان هذا التوسع لا معنى له لزم أن لا يبقية في الجغرافيا ومن قرأ بالتأمل صورة تخطيط دولة الروسية المذكور في خراطات مدرسة بتربورغ ظهر له أن اهل هذه المدرسة صاحبة المعارف ادركوا أن سلسلة الجبال الاورالية كما تقسم طبيعة مملكة الروس الى قسمين عظيمين تعين ايضا على وجه لا يتغير حدود سير الحقيقية وايضا لا يخفى أن دنوبل في خريطة آسيا الغربية وبوسشنيغ في جغرافيته وجورجى في ذكره احوال بلاد الروسية جعلوا اسم سير مقصورا على الولايات التي في شرق الجبال الاورالية

خانة سير

التوسع في اسم سير

حدود

فاذا علمنا أن سير محصورة في هذه الحدود علمنا ايضا انها محدودة شمالا بالبحر المنجمد وغربا بالجبال الاورالية التي تفصلها من اوروبا ومن جهة الجنوب الغربي بجبال الجيديم شالو التي تفصلها من التتار المستقلة ومن جهة الجنوب بسلاسل الجبال الثمانية والسيانية والدورية وهذه السلاسل تفصلها من سلطنة الصين ومن جهة الشرق بالبحر المحيط الشرقى وبوغاز بهرنغ الذي يفصلها من امريقة الشمالية وطولها من الغرب الى الشرق لا يمكن أن يكون دون الف وخمسمائة فرسخ وعرضها من الجنوب الى الشمال يختلف ما بين اربعمائة فرسخ وسبعمائة وسطعها نحو سبعمائة الف فرسخ مربع يعنى أنه اكبر من سطح اوروبا بقامها جزين من سبعة اجزاء اى سبعين ولو جعلنا اوروبا تمتد الى بحر الخزر

اتساع

وحتى الان الامعان النظر في سلاسل الجبال والسهول العظيمة الواسعة والانهر الاصلية فنقول

جبال اورالية

ان الجبال الاورالية التي تفصل سير من روسية اوروبا تتجه من الشمال الى الجنوب بمسافة ٤٠٠ فرسخ وعرضها يختلف من عشرين الى اربعين وهي قليلة الارتفاع بين اقلبي باسوبي واوسا ويزيد ارتفاعها في اقليم بتشورا وهي نحو ستين درجة وثمانية وخمسين من العرض بقرب مدينتى سوايكسك وورشوتوريا ترتفع ارتفاعا عظيما وتخفض وتنسط في عرض اكينبرغ ولكن تأخذ في الارتفاع ثانيا في بلاد الشكير في خمس وخمسين واربع وخمسين درجة من العرض ومنها جبل باوندسكوكامن وقد مسحو ارتفاعه بقوانين علم المثلثات فوجدوه يرتفع ستة آلاف وثلثمائة وسبعة وتسعين قدما على سطح بحر الخزر وعدة رؤس من جبال الورشوتورية تبقى عليها الثلوج المستمرة ولا يعلم هل هذه الصفة توجد في جبال الشكير اولاً وجبل اورال في الغالب هوربوة مستطيلة مرتفعة من اربعة آلاف قدم الى خمسة آلاف وعلى هذه الرتبة جبال ارتفاعها من الف قدم الى الف وخمسمائة

ارتفاع

ولا تعرف حق المعرفة طبيعة جبال اورال الشمالية وانما يظهر أن الصخور الكلسية متصصة فيها وهي خالية عن المعادن وغيرها في زنبلة الحديدية التي يظهر أنها متصلة بجبال اورال ومن ستين الى اربع وخمسين او الى اثنين وخمسين درجة من العرض كان استخراج المعادن يبدأ في جبال هذه الصخور معروفة على سبيل التفصيل واذا صعدنا من جهة سوليكسك وبرم او اوقا فنجتاز اولاً سلسلة نلال من صوطة طبقات طبقات من كبة من حجر البلاط ومن تقوب كلسية ثم تأتي على سلسلة صخور كلسية خالصة ليست مستحجرة ثم تبرز سلسلة جبال صفائحية متصصة قوية اصالة من رافات طفلية واخرى على شكل القرن ومثقلة على ما لا يحصى من اجار معدن الحديد التي هي تارة كالسلوك وتارة هدفات ثم نصل الى السلسلة الاصلية التي تقسمها الروسية الى ثلاثة اقسام اورال وريشوتوريا واورال اكينبرغ واورال البشكير وفي هذه السلسلة الاصلية يظهر حجر الصوان طبقات عظيمة وفي به من الاحيان تجد عناصر هذا الخنز لا سيما الكورتز كما يرى بالقرب من دشبغا كل عنصر على حدته ذاهدات عظيمة وعلى المسيل الشرقي من هذه السلسلة تجد اجار صوان مصفحة يسما علماء المعادن النماوية والموسقوية باسم غنيس وهنا ايضا كافي الجهة المقابلة تجد واث نازل جبالاً صفائحية ثم تجد بعدها جبالاً كلسية ولكن حدود جميع هذه الجبال هي اقل تطفعا من غيرها وفيها كثير من اصناف الصخور والمعادن وكذلك الحديد يوجد اثاراً كثيرة والحفرة التي يستخرجون ما بها في بلاغوداد غلظها مائة وخمسون قامة بل هنالك تل كامل مركب من الحديد المغناطيسي ولكن زيادة على ما في هذه الجبال من الحديد يوجد بها ايضا كثير من النحاس ويسير من الذهب والرصاص وحجر الحية واليشب والمرص المالحى وسلسلتا اورال الكلسيتان مثقوبتان بكثير من المغارات والكهوف ولكن المغارات الخروطية الشكل الكثيرة في هذا الجبل من جهة اورال والمنسعة من هذه الجهة اتساعاً عظيماً لا سيما بقرب كونغور وبرم لا توجد في هذه الجبال الامن جهة سير

طبيعة الصخور

جبل المغناطيس

تفاع ومغارات

فروع اورال

ثم ان جبل اورال يتفرع عنه جهة الجنوب عدة سلاسل جبال صغيرة منها جبال اوبشي سرت التي تدخل في اورال ولا تظهر في سير و جبال غورنسكي وهي فرع منفصل عن اورال البشكيرية على الشرق من اورال تجتمع بجبال اولوتو وبجبال الجيد شالو وهي التي تفصل كما اسلفناه صحراء الغرغيز من صحراء ايسم وهذه الارض المرتفعة هي حلقة ارتباط بين اورال وبروة آسيا الوسطى

جبال سيرا الجنوبية

وبجميع جبال سيرا الجنوبية من ايرتيش الى غرب بحيرة بيكالم ليست الاروساى حروفا بارزة من البروة الوسطى ومن السلاسل العظيمة التي هي مرتفعة على هذه البروة وينبغي أن يتذكر الانسان دائماً هذه البروة وانها هي الاصل لهذه الارضات ولا يقطع النظر عنها فلا يلزم البحث في هذه السلاسل الصغيرة عن اتصال لم يكن بينها

جبل التاي الصغير

ثم ان جبل التاي الصغير هو مساة اسئل من التاي الكبير الذي هو خارج بالكلية عن حدود سير واما التاي الصغير فانه نهاية حدها وهو يمتد من الايرتيش الى ينسية وفي خلال هذا الجبل خلق ضيق يسمى الاشبكان وهو اصل نهر اوبى وفي الجنوب بروة عظيمة تفصل التاي الصغير من الكيبور وفي الشمال واد يفصل هذا التاي الصغير من الجبال المعدية المسماة جبال كايوان والخنزرات الكلسية تعظم في جميع الاجزاء المعروفة من جبل التاي الصغير وبه يوجد رخام فوراليطي وقد راى السياح شخين رؤس هذه الجبال فوجد بها الصوان طبقات وعلماء المعادن من الموسقوية شاهدوا بها معادن عظيمة من النحاس والرصاص والنضة وشمروا في انفسهم أن يستخرجوها اذا فرغت معادن كايوان وقد سمع بعضهم بمران الحرارة احد رؤس جبل التاي الصغير فوجده نحو خمسة آلاف ومائتين وثلاثة واربعين قدماً فوق تل شلخينبرغ بقرب بحيرة كايوان

جبال كايوان المعدية

وتم شعبة صوانية انفصلت من جبل التاي الصغير وبرزت بين نهرى ايرتيش واوبى وهي ترتفع كالمسلة شمراها واربعاً عشرة قدم الى الف وخمسة مائة فوق السهول المجاورة لها وتم جبال صفائحية وكلسية كثيرة النحاس المشوب بالنضة والذهب تستمر من جميع الجهات قلب الصوان وهي الجبال المعدية التي في كايوان والارتفاعات التي تهدي صوب نهر اوبى من الميسرة الى لقائه بنهر ايرتيش تسمى اورمان

اورمان جبال كترنك

وبين نهرى اوبى وينسية تجد جبال كترنك التي تسلطن فيها الصفائح الطفلية وبها طبقات متينة من فحم الخرج حتى ان بعضها الشعل بنار الصاعقة تحكث ازيد من نصف قرن وهو يحترق

جبال سيانية

وجبال السيانية بين نهر ينسية وبحيرة بيكالم ومن رأينا وجدها اقرب لكونها بروة صخور من كونها سلسلة جبال بل الصيادون لا يأتون بها الا نادراً ثم ان الجراحي وشيخان ذهب اليها ليبحث فيها عن الزاوند الحرف فوجد بها كثيراً من الصوان وهذه البروة تنقسم الى سلاسل جبال على حافة نهر ينسية احدها تسمى باسم هذا النهر والاخرى

جبال سبير الشرقية

تسمى باسم كرسنوار وهو اسم مدينة هناك وكتلتها الاصلية صوان احمر مشتمل على النحاس وفي الجنوب الغربي من بحيرة بيكال تسمى لسابلاد سير يجمع جبال منتظمة وذلك أن سلسلة الجبال الوسطى باسيا تدخل هنا في الارض الموسقوية وتمتد فيها متواصلة وتسمى باسماء مختلفة ولا تزال متواصلة كذلك الى بوغاز بهرنغ فتجد اولاد امة جبال اشاخة بها وادمر تنبع في حد ذاته وفي هذا الوادي تمتد مياه بحيرة بيكال وهي عميقة في حوضه من حخرة قل وجود الرمل بها وانهار تنبع من اسفلها قطع اجار كبيرة صوانية والجبال اليمانية مرتفعة جدا في شمال البحيرة وغربها والظاهر من حالها انها من كعبة اصالة من الصوان ومن عناسرتلك الحخرة الميكال التي تظهر في الغالب على شكل صفائح منعزلة يمكن أن تستعمل بدل حجر البلاط وحجر الكوررتزهو حجر الزناديكون منه هناك جبال كاملة

جبال نرچنسك

وتم سلسلة صغيرة اقل من المتقدمة تمر بجنوب نهر اونون وعلى امتداد ارغون وهذه الشعبة المرتفعة ارتفاعا هيهاهي كثيرة المعادن على اختلاف انواعها وتسمى باسم جبال نرچنسك وهي اقرب لحالة التصنيع من حالة الصوانية والسلسلة الاصلية تمتد من غير انقطاع في الشمال الشرق وتفضل زائد مياه نهر لينا من المياه التي تنزل في نهر امور ولما كانت هذه الجبال في مبدئها هيئة الارتفاع ومختلطة بالاطليم الجبلي المرتفع الذي يجوار بحيرة بيكال لم تسم الا باسم كلي وهو جبال داوريا وجميع هذه البلاد على ما يقتضيه كلام بطرين يمكن أن تكون مشحونة باثار بركانية ويمكن أن يكون بها على شطوط نهر شيلوق فوهتان لجبال النار التي خدت نيرانها وعلى الغرب يسير من منابع نهر اولكيا تسمى السلسلة باسم جبال ييلانوية يعني جبال الفناح لما أن شكلها فئاتها المركبة لها مستدير والمقول يسعونها دابا وهو اسم شهر لانه يذكر اسم طابيس وهو حرف تنتهي به على ما قاله بلنياس وملا بلاد ايسقومية اسيا جهة الشمال الشرق فاذا ارتفعنا وقرينا مسترزين من البحر المحيط الشرق وجدنا هذه السلسلة من ابتداء منابع نهر االدان تسمى باسم جبال استنوية ثم تسمى بعد ذلك باسم جبال اوختسك ولا تعلم علت هذه التسمية والظاهر أن هذه الجبال صوانية وبرفيرية ولكن يوجد بها كثير من الجبال التي يكون منها الجبل بتمامه من اليشب الاحمر والاخضر

جبال داوريا

جبال ييلانوية

المسماة جبال دابا

جبال استنوية

وتم فرع منفصل يمتد بطول نهر اولكيا بل ويمر بنهر لينا وهذه الجبال طيبة جدا صانحة تحميها معادن انشب ونغم الحجر ومنها يكون على شطوط نهر لينا صخرات اهرامية متواصلة توأصلا بحيا

والسلسلة الاصلية خافت نهر اوختسك لاتعرف الا قليلا قال بعضهم انه ليس بها انقطاع وانها تصل الى بوغاز بهرنغ وان كانت منخفضة انخفاضا عنهما وشم عدة فروع تمتد بين نهر لينا ونهر انديجيركا ونهر كويوما وبين هذه الفروع الجبالية والبحر المنجم مسافة قليلة ولكن لاتصل الى شطه الذي على حافته في الغالب تلال منخفضة على ما قاله بلنغيس وتم شعبة اخرى جبالية غير هذه الفروع اهم منها تدخل في بحر جزيرة فيجتنا وبعد اختراقها تمتد ايضا كاتما سلسلة بحرية تصل الى جزائر كوربله وياوينا وهذه الجبال التي هي جبال فيجتنا مستورة بلوج داغة ومشحونة ببراكين فيها ثلاثة جبال نارية شغالة تقذف اهباء وهي بركان اوالتجا وبركان تلباجيق وبركان فيجتنا وهو مرتفع جدا وشم غيرهما من البراكين التي انقطع دخانها وقدفها للهب ولكن هناك ايضا جبالان يخرج منهما البخار يعهداوى وهدر يحمي منها أن تقذف يوما وتصير براكين تقذف نيرانا وهناك عدة عمون حامية وكثير من الكبريت الذي يستر في عدة اما كن الشط في شكل حصي وهذا يدل على أن هذه السلسلة الجبالية مستعدة لحالة البركانية وقد ذكرنا فيما سبق أن هذه البراكين اهل اوصلة براكين جزائر ياوينا وكيبو وفرموزة وجزائر فلدينة

جبال فيجتنا

براكين النار

اسطوية

على انمين الكلام على تخطيط جبال سير ان لنا ان نشرع في تخطيط سهولها الواسعة المسماة اسطوية التي تشغلها من ارض سير جزأ عظيما فنقول انها مختلفة ومتباينة بعضها مع بعض بالنسبة لمتاظرها وطبائعها فتجدها في بعض المواضع شبيهة بسهول امريقة المسماة ساوانة حيث ترى بها امراي واسعة كثيرة الاعشاب الغزيرة العالية وفي مواضع اخرى تجدها مطبعتها ملحة وهذه الاسطويات تشتمل في الغالب على كثير من البحيرات وذلك لان المياه اذا لم تجد مسيلا منحدرًا تضطر الى أن تتكثرت دائارا كدرة واقفة وقد سبق لنا ان بينه صبي نهر الدون ونهر الاثل اسطوية اي سهل يشبه فراش البحر وعلى الشط الجنوبي من نهر الاثل يمتد سهل شبيه بذلك السهل يسمى اسطوية القلقوق اي سهل القلقوق وهذا السهل محدود جنوبا ببحر الخزر وبحيرة خوارزم وليس مفصولا شمالا من سهل السيم الابجبال اولونو وسهل السيم وهو من سير يمتد جهة شطوط نهر توبول في الشمال الغربي وجهة شطوط نهر ايرتيش في جهة الشرق وفي هذه الجهة الاخيرة يجمع بسهل برابا

اسطوية السيم

اسطوية برابا

وهذا السهل يمتد بين نهرى ايرتيش واوبى ويهيأتهى جهة الغرب والشمال والشرق ويتصل من جهة الجنوب
بجبال التاي الصغيرة وطوله مائتان وخمسون فرسخا وعرضه ستون فرسخا فاكثرا لسبعين وارضه طيبة يكثر بها
غابات من شجر البتولا وارض السيم مثل هذا السهل فى المنظر وان كان هذا المنظر بها نادرا وفى كل من هذين
السهلين مقابرهما آثار مشايخ القبائل التتارية او المغولية

سهول سبخة
جهة الشمال

وبين نهرى اوبى ونيسية اقليم جبلى يفصل نهر شوليم من نهر نيسية ويجريه على ان يجرى جهة نهر اوبى
ولكن هذا الارتفاع يسهل وتلاشى بنواحي مدينة نيسية وفى الجنوب الغربى من اقليم منغاسيك مجامع
تلال يجرى منها نهر صغيرة تذهب جهة البحر المتجمد فهى اشبه بجزائر فى وسط هذا السهل السبخ الذى يمتد بين اسفل
اوبى واسفل نيسية فتد هذا القسم موهوال ليست ارضه الاطينا يكاد ان يكون دائما متجمدا وفيه فى بعض محال
نباتات ذابلة وبسط من الطعبل لكن ليس هذا السهل بركة مستمرة بل الجروف العالية التى بجافات نهر اوبى يظهر بها
على وجه الارض طبقات مسطوحة من الاججار الطفلية التى يظهر أنه يتقوم منها جزء عظيم من اساس هذه
الارض

زبله الجديدة

ثم ان جزيرى زبله الجديدة يجتازها من الجنوب الى الشمال ممتد من الجبال الاورالية لكن يظهر ان الجزء الاكبر سهل
سبخ مستور بالطعبل وقد اخبر بعضهم عن قريب أنه يوجد بها بحيرات مالحة

الارض التى فى شرق
نهر نيسية

والاقليم الذى بين نهرى نيسية ولينا يسمى عند الموسى واسطوية وهو امم لامعنى له ومثل هذه التسمية يقصد بها
غالباً جهل ارباب الاسفار والظواهر ان بها فى الحقيقة كثيراً من الاجزاء السبخة المسطوحة وبها اجزاء اخر تستحق
ان تسمى اقليم جبالية ونهر لينا بجافتة غربا مرتفع مستمرة على القرب من ملتقى نهر وياووى طبقات مسطوحة
من التست الرملى والكلسى وفراش من الطين الطنلى المخلوط بكثير من البوريطش المسبى حجر النور و ثم اقليم آخر مرتفع
يوجد فى الشمال الشرقى من اسفل تنغسكا ومنه يخرج نهر اولنك ونهر انبارى ونهر ختغنا وهذه الانهر
تصب فى البحر المتجمد ثم ان الاقليم الذى بين نهر نيسية ونهر انغارا (اعلاتنغسكا) ونهر اسفل تنغسكا يظهر به
ارتفاع عجيب يشاهد فيه وسط التلول الخضرية بركة عظيمة تسمى بركة الزنبق كانت معلقة فيه وهذه البركة تساوى بركة
لادوغا اتساعا

انهر

ويعلم مما سبق ان انهر سير هي من اعظم انهر آسيا غير ان هذه الانهر تجرى فى خلال سهول خربة لئلا ن دوام الشتاء
بها يمنع من وجود النون والتانس والاجتماع ومياه هذه الانهر لا تعود على المدن العظيمة بالجملة والعمارة ولا تنقاد للينبات
الجلدية ولا يدخلها سفن واسعة لخيرات الاقليم البعيدة بل تجد بساطا عظيما من المياه تارة يكون على غاية مظلمة وتارة
على ارض سبخة وتجذب ايضا عتدة عظام نخرة من حيوان الماموط (وهى عظام الفيل والسكر كند) وهذه العظام
تراها على وجه الارض بسبب علو المياه وجذبها لها وتم عتدة قوارب للصيد تنتقل على وجه الماء بجانب اقاطيع طيور
مائة لاحصر لعددها وكذلك كاب الماء الغير المؤذى المسبى قسطور يبنى وكرة العجيب الصنعة من غير ان يحشى

ايرتيش

ان يتبعه احد فهذا كله اغرب ما يوجد فى انهر سير ثم ان القبائل المتوحشة والجماعة المتغلبة عليهم ارباب الجبل
سوا هذه المياه باسماء اتفاضية لا تدل على معنى من المعانى الا بالانساق والصدفة ف نهر ايرتيش الذى هو نهر عظيم اصلى
من جميع الانهر الذى هذا النهر جزء منه مكث مدة مستطيلة وهم يعتقدون أنه نهر صغير يصب فى نهر اوبى ونهر
ايرتيش المذكور يجرى زمنا طويلا على ريوه القلوق ويجتاز بحيرة سيسانور الكبرى وينزل من خلف جبل
التاي الصغير فيجربى ثمانين فرسخا قبل وصوله الى ارض الروسية ويمكن المسير فيه من بحيرة سيسانور وعرضه

نهر اوبى

يختلف من مائة قامة الى مائتين ونهر اوبى يتكون من اجتماع نهرى كانونيا وبى الذى يخرج من بحيرة الطورن
لكن نهر دشابكان الذى يصب وحده فى تلك البحيرة يظهر لنا أنه يلزم أن يعتبر منبعا لنهر اوبى وهذا النهر يد بقدر
اصله عند انضمامه الى نهر ايرتيش الذى يزيد قبل ذلك من مياه نهرى قوبول وايسيم ويجرى نهر قوبول مائة
وعشرون فرسخا وعرضه من ثلاثين قامة الى مائة قامة ويتكون من نهر اوبى فى مصبه جون واسع ويمكن المسير فيه
الى بحيرة الطون وهو كثير السمك لكن سمك ايرتيش المسبى اسطر جيون اعظم من اسطر جيون اوبى وكذلك مساهد
اروق من مياه اوبى واذا التجمد نهر اوبى مدة من الزمن صار ماؤه مالحا متدا وسبب هذا بظاء مجراه وما يلاقه
فى عمزه من الساحات السبخة ولكن يتظف ويروق فى زمن الربيع بما ينزل فيه من ذائب الثلوج

نهر اوبول وايسيم

وبعد تخطيط نهر اوبى يجب علينا تخطيط نهر نيسية فقول هو اعرض من الاول واعظم منه وان كان دورته
فى الطول وهو يكون فى الجبال على الجنوب الغربى من بيكال با اجتماع نهرى سكيت ويكم ثم يتوجه بعد ذلك

نيسية

على الاستقامة جهة الشمال فيصب في البحر الشمالي المجد ولكن يمكن أن نعتبر البرهان نهر ينسبة الاعلى كأنه يصب في نهر انغارا الذي هو على تنفسكا الذي يجي من بحيرة بيكال فيجتمع به ولكنه يفوقه عظاما وطولا بحيث يمكن أن نسمي نهر ينسبة باسم انغارا الى مصبه في المحيط الشمالي والمصبان الاثران الشهيران لنهر ينسبة هما نهر يدكامنية تنفسكا يعني تنفسكا الذي خاف الجبال واسفل تنفسكا وهو نهر اعظم من نهر راين ومياه نهر انغارا راتقة صافية بحيث تشاهد حصاباؤها في عمقها ولو بلغ عدة باعات وعلى البعد من بحيرة بيكال يكون فراش هذا النهر في الغالب من ماء ذراع من العرض الى مائتين ويخصر مسيرة ميل بين العصور بحيث ان اصغر قارب لا يمكنه أن يسير فيه الا بغاية الاحتراس ومياهه تنكسر في توجهها بالا بحجارو يسمع لها دوى شبيه بمياه البحر عند عجيجه وهي جبانة

تنفسكا
انغارا

ونهر سيلنغا يصب في بحيرة بيكال بعد أن يتلقى مياه نهر الاورشون وغيره من الانهار التي منها نهر نولا الذي عرضه مائة وخسون باعا ويجري بالبطء على ربوة من العنزات

سيلنغا
لينا

وأخر الانهار الصغيرة بهذه الجهة نهر لينا وهو يخرج من غرب بحر بيكال بعد أن يتلقى مياه نهرى وتيم واولئك الخارجين من جبال دوريان ويستمر على جريانه حتى يقرب من نهر ياقوتسك في الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي وهذا الاتجاه نافع جدا لانه يمكن المسير فيه مع غاية الامن الى الاقاليم البعيدة ومن ياقوتسك يجري على الاستقامة الى جهة الشمال ويتلقى نهر ألدان جهة الشرق ونهر ويلوى جهة الغرب وفرشه عريض جدا وفيه كثير من الجزائر ثم ان السياحين في مرورهم بنهر لينا يصعدون نهر ألدان وينحدرون بنهرى ميا ويادوما ويكلمون طريقهم الى اوشسك على شطوط المحيط الشرقي

ألدان وويلوى
اوينق وانديجركا
وغيرها

ومن الانهار الصغيرة التي تصب في البحر المجد عدة انهر منها نهر تاز ونهر شانتغا ونهر اولينق على الغرب من نهر لينا ثم نهر انديجركا على الشرق من نهر لينا المذكور ونهر كورويما على الشرق من نهر انديجركا وهذه الانهر عظيمة المجرى ولكن مياهها كاسماؤها تنصل على وجه خفي في البحور التي لا يمكن الوصول اليها والسواحل الشرقية من بلاد سير المنقطعة كالقرون البارزة من جهة البحر المحيط ليس بها من الانهر الشهيرة شي الانهر انادير الذي يجرا مع ذلك غير طويل جدا

بحيرة بيكال
طبيعة مياهها

وبلاد سير ليست خالية عن البحيرات فبحيرة بيكال هي بعد بحر الخزر وبحر ارال احدي البحيرات العظيمة الداخلة في القارة القديمة وطولها مائة وثلاثون فرسخا وعرضها من ثلثة عشر فرسخا الى ثمانية عشر فرسخا يختلف من عشرين باعا وسيا الى ثمانين وفي بعض الاماكن يبلغ مائتي باع كل باع سبعة اقدام ومنظر هذه البحيرة في مجيئها من اركوتسك عجيب حتى ان الروسية الذين يسرون في هذه البحيرة يتدثون عنها بنوع من الاحترام والتعظيم حتى انهم يسمونها البحيرة المباركة بل ويسمون الجبال التي حوالها باسم الجبال المباركة ايضا ومياه هذه البركة عذبة ذات شفافية متجاوزة للعد ولا يجمد ماؤها الا حين دخول عيد الميلاد عند النصارى ويذوب جليدها في غرة شهر ماية ويعتبرها حركات بليغة حتى ان الريح اللينة تهيجها في هذا الوقت بخلاف الزمن الاسرفاته فلأن تحتز كما فيه شدة الريح العواصف وربما غلى باطنها في بعض الاحيان وفي وقت غليانها قد يكون سطحها مثل الجليد قتر حج السفن فيه ارتجاجات مضرة ويوجد في هذه البحيرة بحول البحر وكلايه وهذا امر عجيب لان هذه الحيوانات لاتصعد على نهرى ينسبة وانغارا وهذه البحيرة نوع مخصوص من السمك يسمى الروسية سوليومنتكا قال الخواجة بلاس ان هذا السمك انما هو مركب من شولك وشحم دهني وقد تقذف امواج هذه البحيرة في بعض المحال صنفان التفريسي قطران الجبل

بحيرة ياني
بحيرة كرخ ألبايديم

واما بحيرات سير الغربية فانهما شهيرة بكثرة عددها دون اتساعها فان بحيرة ياني طولها ثلاثون فرسخا وعرضها في بعض الاماكن اثنا عشر فرسخا وهي في جزء من سهل برابا المملوءة بحيرات بعضها يتصل ببعض وعلى خرطاط شبير المرسومة في سياحات بلاس يعد منها نحو سبع وعشرين بحيرة في المسافة الداخلة بين اومسك وكوليان وسيمبالتا بخلاف دنوبل فلم يعرف منها الا بحيرة او بحيرتين وسهل ايسيم يشتمل ايضا على عدة بحيرات كثيرة منها بحيرة كرخ ألبايديم وهي اعظمها وعدد البحيرات الصغيرة لا يحصى في اقلتي ايسيت وكارثينبرغ فتي نحو مسافة طولها مائة فرسخ وعرضها ثلاثون من شطوط نهر اوى الى مصاب نهر نورا وعلى امتداد السفح الهريقي من الجبال الاورالية لاتشاهد الا بحيرات اقل عددها على الخرطة الصغيرة في اطلس بلاس نحو مائة بحيرة

بحيرات مالحة

والبحيرات المالحة ليست من خصوصيات السهول الرملية من الجزء الجنوبي بل يوجد منها ايضا في الربوات وفي الجبال

الباردة وهي جبال دورية وتوجد ايضا الجحيرات المالحة في الاراضي المنسقة المتجمدة في النطوط الشمالية ومن
 اقرب ما يكون أن جحيرات الماء العذب يعتبرها تغير فتصير مالحة مثال ذلك بحيرة سيديشوو في اقليم ايسيت
 (بين ضيعة تومليارسك وقلعة ازويرنو غولوفسكا) فهذه البحيرة كانت سابقا مملوءة بالماء العذب ومنخفضة جدًا
 وكثيرة الاسماك فزاد عمقها دفعة واحدة وصار ماؤها للحوامات ما فيها من السمك وغرق فيها نصف غابة بجوارها ولكن
 من سوء الحظ أن هذه الغرائب لم يشاهدها احد مع القرب منها الا بعض من الثمار ثم ان الحكيم سو كولو ف خطط
 على وجه مفيد الجحيرات المالحة الموجودة في اقليم ايسيت وهذه الجحيرات الحمة متفرقة بين عدة جحيرات عذبة فنقد
 شيئاً من ملوحتها وذلك لأنه يعرف عدة جحيرات كان الملح فيها متبلورا سابقا والآن لا يوجد بها الملح الا متخللا مذاق في بعض
 هذه الجحيرات المالحة يوجد ملح بحري دون غيره وتم جحيرات مياهها مشوبة بهذا الملح وخالصة فيه الى ما يزيد عن شعبه
 وتعمله للملح وفي بعضها تجد الملح المر او ملح غلوبير الذي لا يجتمع في صورة البلور بل يكون حيويا مدورة وتم جحيرات
 اخرها لحة في سهل ايسيم واما بحيرة ايلوى ويقال ايضا ييلوا فهي من الجحيرات الكثيرة الملح وهي موضوعة
 بقرب منابع نهر توبول ويخرج منها ملح طريف عند امة الشسكير ويأتي الفرغيز اليها مادة الصيف حين
 يذيب الحزم لها فيتجمدون فيها لاعتقادهم أن بها اشياء عدة امراس وبين نهرى توبول وايريش في ارض ايسيم
 جحيرات ايضا مالحة مرة وفي وسط سهل اربا تجد بحيرة ياميش التي محيطها عشرون رسات موسقوية ومطها شديد
 البياض وينجمد ويتبلور فلا يخرج اشكاله عن المكعبات البلورية وقد قل الآن
 وفي بلاد سير الشرقية تجد الجحيرات المالحة اقل اتساعا مما تقدم لكن من ايركوتسك الى ياقوتسك تكون
 الجبال مملوءة من العيون المالحة وهذه العيون يتكون منها جحيرات في اكثر من موضع وقد شاهد العلم بلاس بحيرة
 سلنچسكوا فوجد بها الملح المر والعيون التي تصب فيها عذبة واصل المرارة يظهر أن يكون من الاناء الازرق الذي يشغل
 اسفلها

وبحيرة ناتروش يبلاد دورية قريسا من زيزان ليست منفردة في باها بل يوجد مثلها في عدة اجزاء اخر من
 بلاد سير

وبحيرة موجيسان توجد ايضا قريبا من نهر صغير يسمى اويسات يصب في نهر ابكان ويسمع فيها صوت مزعج
 يدل على هيمان عظيم في جوف الارض شبه بالهيمان الذي خفف السدود التي كانت حاصرة لبحيرة غوسينوا
 في ارض دورية والهدا عيت تلك البحيرة باسم موجيسان فان موجيسان معناه يغل ويهدر

ويبلاد سير عدة مياه معدنية لاسيما بجبال التاي ودورية فان سلسلة جبال نورال بقرب كلارينبرغ
 يتولد منها عدة عيون راجية او حديدية ويوجد ايضا بقرب بحر بيكال عيون مشوبة بالنفط وبنوع اخر منه يسمى
 بطرولة وهذا الاقليم مملوء بالعيون الحامية ولكن اشهرها عيون قيجتقا متكونه من نوع كالشلال منحدر يسقط منه الماء من نحو ارتفاع ثمانمائة قدم
 اعنى بينائها كوشليو لتنع قيجتقا متكونه من نوع كالشلال منحدر يسقط منه الماء من نحو ارتفاع ثمانمائة قدم
 والتيار المتكون من المياه عمقه نحو قدم ونصف وعرضه ستة اقدام او سبعة والماء فيه شديد الحرارة والظاهر أنه مشتمل
 على مقدار عظيم من الملح الراجي والبارودي مشوبا ببلين جيري وعلى الغرب من جون بئينا عين ماء حامية عظيمة
 تصب في نهر نواونا ومنها تصعد بحائب بخار شديدة بالدخان

والآن قد عرفنا ارض سير فلان تنجب اذا رأينا أن طبيعة قطر هالست على مائة تنضيه درجة عرضها الفلكي وذلك
 لان ثلاثة ارباع سير تكون في عرض نرويج ولا بونيا ومنها قطعة على عرض لوندرة قاعدة ملكة الانكليز
 وعلى عرض بولين وشمال فرانس وهذه القطعة مشتملة على جزء من اقليم كوليان والاقليم الجاور لبحيرة بيكال
 ولكن حر الاقاليم العظيمة من بلاد سير لا يضا هي اصلا حر نرويج والبرد في الجزء الشمالي اشد وادوم من برد
 لا بونيا وفي بعض الاحيان يحس ثقل البرد في الاقاليم الجنوبية التي على خمسين درجة من العرض الى خمس وخمسين
 والشتاء يستمر في غالب بلاد سير نحو تسعة اشهر او عشرة ويتبدئ وقوع الثلج غالب في شهر سبتمبر ولا يستدر
 وقوعه في نهر مائة فاذا كانت الحبوب غير ناضجة في شهر اغسطس فانهم يعتقدون أنها ضاعت ولا ينتفع بها
 فقد يغير الثلج الغلال قبل حصادها وعلى الشرق من نهر ينسية والنممان من بحيرة بيكال يكون امر الزراعة مجهولا
 الاماندر والبرك الواسعة التي يحترقها نهر اوبى في آخر جزء من مجراه لا يدخلها ذوبان الجليد الا في نحو قدم وشرق
 ياقوتسك في ستين درجة من العرض جس نخلين في الارض في الثامن والعشرين من شهر يونية فوجد
 ايضا الجليد ثلاثة اقدام الى اربعة من العرض وقال اهل قلعة ارغنسك انه في خمسين درجة من العرض لا ينحل

المياه العذبة التي
 تصير مالحة

جحيرات اقليم
 ايسيت

ايلوى

بحيرة ياميش

بحيرة سلنچسكوا

بحيرة ناتروش

بحيرة موجيسان

مياه معدنية

فوارات

قطر

البرد الشديد

جليد مستمر

جليد ارضهم الا بذراع ونصف وذلك لان البرد الباطني يمنع من حفر العميون وفي كراسنوارسك على ست وخسين درجة من العرض وجد الحكيم بلاس أن الرقيق ينجم ويقبل التطرق

حز الصيف

وحز الصيف في جميع سبير قصير المدة الا أنه شديد شباخه بفتة وبشرب مدينة يا كوتسك تجدد النغوز دائما عرايا والحبوب وغيرها من النباتات تكاد تنبت بمجرد نظر العين لكن بقرب البحر المنجم تحاول اشعة الشمس لئلا ونهارا تسخن تربة الارض المحبورة بل الانجمادات الدائمة فلا ينفع فيها شيء بل وفي اثناء اطول ايام الدائرة القطبية تكفي ريح الشمال في ستر المياه بقشرة جليد وفي صبح اوراق النباتات بلون اصفر واحمر وفي الغالب لاتعيش النباتات تلك الجهة الا يسير من الايام وتزهق في هذه المدة القصيرة ويكون فيها حبوب ورجمانتت بعض الاحيان في البرك فاذا رفع الطلعب من هذه الاماكن التي نبتت فيها النباتات وجد بها جليد خالص

قطر الجهات الشمالية

فرداوات

والرياح العواصف متواترة في الجزء الجنوبي بين الجبال بخلاف شطوط البحر المنجم فلا يسمع الرعد فيها الا قليلا وان شوهد البرق فيها متبرازا ظاهر وفي الاقاليم السفلى من نهر ينسية جهة البحر المنجم يشاهد من ابتداء شهر اوقطوبر الى عيد الميلاد كثير من الفجر الشمالي ولا تظهر هذه الحادثة العجيبة ظهورا بليغا مثل ظهورها في هذه الجهة

الفجر الشمالي

ولو أن هذا الاقليم الشديد البرودة الخالي عن لذات الصنائع وحلاوة المعيشة اثبت للسبير بين عوضا عن ذلك خصائص كما يؤثر عن فرقة القدماء المسماة الهيربورية اي سكان البلاد الشمالية من انهم كانوا يجهلون بالكلية الامراض ولا يموتون اصلا الا بعد الهرم وكبر السن جدا فقامت هذه الخصائص مقام ذلك لكن قطر هذا الاقليم وان كان مناسباً لصحة بدن الانسان الا أنه لا يتخلو عن اسباب الامراض الوبائية وذلك لان الضباب المستمر الذي يستر السواحل الشرقية والشمالية من بلاد سبير يدخل بهاء الاستوربوط اي فساد الدم ويقال ان الامم ارباب الصيد والقتض يتحفظون من ذلك بشرب دم الحيوانات التي يقتلونهم فينتعاطون الدم وهو حار ورم ايضا ضبابات كثيفة منتنة تسلطن في سهل برابا ولذلك تشاهد في اهلها كثرة المواد الفاسدة حتى كان ابدانهم معلولة وفي جبال دورية وجهة تسجنسك يتولد من الهواء الخزون في الاودية الضيقة الفاسد بالاجرة المعدنية الحيات والصداع وفساد الدم المسمي اسقوربوط وفي جميع السهول تكون المواشي لاسيما الخيل عرضة لمرض يسمى الهواء وهو نوع من الطاعون يظهر له كعب وحبوات ورجماض الانسان وينسب هذا المرض لهامة من الهوام تسمى في الهواء سماها الحكيم لينة فوربا انفرنايس وهذه الافة اهلكت سنة ١٧٨٥ من الميلاد نحو خمسة وثمانين الف فرس تقريبا

ضباب

ارباب

بأشعة البهائم

ولادات

اجنات معدنية

وقد نبى علمنا ان أن نذكر ما يتولد في بلاد سبير ولان ذكر الاصول التوليدات فنقول ان هذه الولاية هي برو الروسية ولكن من قديم الزمان قبل معرفة الناس لاسم الروسية كانت امته البرسية المسماة ايضا بيارمية امه اصلها فيني كما يقول الروسيون ان امها جوده عملت اعمالا واسعة في جبال اورال و التاي بقي منها الى الآن آثار ولم يستخرج الروسية المعادن الا في زمن ملكهم الكسيس ميخايارويج واول من ألهمهم ذلك اشخصان احدهما دانيرقي والاخر فنتسكي ثم ان بطرس الاكبر فتح معادن برميا و سبير واستعان على ذلك بلغمجية ألمانية واستولى من جاء بعده من الملوك الروسية على معادن كوليبوان و دورية

معادن الذهب

فمعادن الذهب الاصلية ببلاد سبير هي معادن بريروف وفي انديم اثري بورغ على الشرق من الجبال الاورالية لم يستخرج منها الذهب الا في سنة ١٧٥٤ ولم تصر عظيمة مهمة الا في زمن ملكة المستور المسماة كاترين الثانية فخرج منها من سنة ١٧٥٤ الى سنة ١٧٨٨ ذهب قيمته نحو ١١٩٨٠٠٠ روبلة منها الربع نحو ٨٠٠٠٠٠ وكان عمده العمل في استخراجها نحو ثلاثة آلاف نفس منهم الف ومائتان يشتهرون دائما بتجربا بوريطش حديدي مخلوط بحجر الزاد وفيه الذهب ومع غاية الاعتناء باثقاء هذا الذهب وتذيقه لا يمكن ابدأ أن يدل الى درجة الخلوص ومن كل الف بود من الاجار الغشمية يستخرج من اربعين الى ستين زولاستن من الذهب العظيم (والبود يساوي اربعين ربلان ارطال الفرنسية القديمة) وفي بعض الاوقات يوجد الذهب البريريز ولكن في الغالب يشوبه بعض جواهر اخر لاسيما النضة ومعادن بريروف هي التي تستخرج بسبب ما فيها من الذهب دون غيرها واما معادن كوليبوان و زجنسك فانها معادن فضة ولا عبرة بذهبها القليل ما يخرج منه ذبا

معادن النضة

وقليلا ما توجد الفضة الاصلية وحدها بل هي في الغالب مشوبة بالذهب وتوجد في احد جبال دورية مخلوطة بالرصاص ونصف الفضة المسمي النضة القرنية يوجد جهة قلعة شلجنبرغ في جبل التاي الصغير حيث يكثر ايضا

المعدن الشبيه بالزجاج وهو فضة مخلوطة بالأتان المكبرت ومعدن الزرنيخ الأحمر ومعدن نحاسي كبيرتي ومن منذ سنة ١٧٤٥ من الميلاد وهو تاريخ تغلب ملك الروسية على هذه المعادن الى سنة ١٧٨٧ اى فى طرفى الفنتين واربعين سنة خرج من هذه المعادن ٢٤٤٦٠ بودا من الفضة الرقيقة وما يزيد على ٨٥٠ بودا من الذهب النقيس ومجموعهما يزيد على ٣٠٠٠٠٠٠٠٠ روبلة والمصاريف فى مدة هذا الزمن كله باشتاله على التصكير والتنظيف فى مدينة بتربورغ لاتزيد عن ٧٠٠٠٠٠٠٠٠ روبلة فارىح حينئذ ٢٣٠٠٠٠٠٠٠٠ روبلة بل يظهر لنا أن هذا الاراد عظيم اذا نظرنا للنهن الحقيقى لتعود النحاس التى تدفع فى الاجرة لاسيا وهذه النقود مضروبة فى نفس تلك الاماكن ومعادن فضة زرنجسك التى فتحت سنة ١٧٠٤ من الميلاد موجودة فى دورية بين نهري شلقا و ارغون وهى صك كثيرة العدد ولما كان محل استخراجها كثير الرصاص جدا وليس به من الفضة الا اليسير سهل خروج الفضة من الرصاص والشغالون به نحو ٢٠٠٠ وهناك ايضا نحو ١٣٠٠٠٠ فلاح يشتغلون بقطع الخشب ومن سنة ١٧٠٤ الى سنة ١٧٨٧ يعنى فى طرف ثلاث وثمانين سنة خرج من هذه المعادن ١١٦٤٤ بودا من الفضة ومن هذا المقدار استخراجا من سنة ١٧٥٢ اثنين وثلاثين بودا ذهبا والذهب والفضة معا قيمتهم ما عشرة ملايين من الروبلة

معادن الفضة

وغير معادن النحاس التى يجبال اورال معادن نحاس اخرى جبال التاي والخارج منها خمسة عشر الف بودا ولكن هذا شئ يسير بالنسبة لمعادن الجبال الاورالية واعظم المعادن بهاما كان من جهة سبير فى توريا وازيلوسكوا وفى فرولوسكوا وفى اولغوسكوا وهى توجد فى منفصل الخزرات الصناعىة من الخزرات الكليسية الخضة وتوجد ايضا معادن عظيمة فى محال اخرى وحاصل ما يخرج من جميع جبل اورال مندرج فى مضمون لوائح محصولات اتمام البلاد فى سنة ١٧٨٢ سبكوا فى هذا الجبل ١٩٠٧٥٢ بودا من النحاس منها ١٢٤٩٦٢ فى ابالة رمة والظاهر أن حاصل الجميع يبلغ ١٥٠٠٠٠٠ وهذا المقدار يخرج من ساحل سبير من سلسلة الجبال وتقدم أن البودار بعون رطلان ونحاس سبير ليز جدا سهل التبرق وفى جميع المعادن الكبيرة التى ذكرناها يغلب النحاس المصدوا لاجر والكربونات الازرق واما المادة المسماة مشيطة اى النحاس المتطير الشبيه بالحديد فانهما توجد بهذه الجهة فى درجة الكمال واما معادن الحديد الموجودة فى جميع بلاد سبير فانها قليلة الاستخراج وانما يسبك الفلاحون الحديد فى نواحي كرسنورسك و نيسيسك ولكن فى زرنجسك و كولويوان لا يعنون بهذا المعدن فائين انه من المعادن العامة غير النسيبة واما فى اورال فانهم يعنون به اكثر من غيره ثم ان المعادن توجد ايضا على حد سواء بجبال اورال من جهة اوريا ومن جهة آسيا وقد بلغ المتحصل منها فى سنة ١٧٨٢ ثلاثة ملايين و ٩٤٠٤٩٠ بودا ومن هذه السن لم يعلم حال المعادن وانما يقال ان معادن النحاس ضعفت عن حالها الاصلى - وقل محصولها بخلاف معادن الحديد فانهما تتند

معادن النحاس

مشيطة
معادن الحديد

والظاهر أن سبير بهامعادن كثيرة غير ما ذكرناه ولكن لم تعلم الى الآن كلها بل لا بد من اجتاه علماء المعادن فيما يتعلق بذلك والظاهر أن الزرنيق منقود فيها فى الاغلب وقد رأى المعلم ككرمان ادواج البحر الشرقى تقذف فى جون نيسك من الزنجير اجاراشنافة كزجاج وفى سبير يوجد رصاص احمر فى معادن بريزوف فى جبرملى مشوب بمادة الميتا وبذلك المادة الجوهرية استدل على وجود المعدن المتطرق المستكشف عن قريب المسى معادن الكروم ومن اججار سبير حجر الطوبازاى الباقوت الاصفر الرائق الشفاف وهو موجود بجبل آدون شولون فى دورية وفى جبل توجليا بقرب مرزنسك فى جبل اورال وقد وجدوه ايضا فى سهل الغرغيز وعلى سواحل البحر المتجمد فى مرزنسك يشاهد الزرجد على شكل عمدة صغيرة كل عمود تسعة أفتار واما الحجر الازرق الذى يربل سبير ويقال له ايضا اغومارين الغربى فهو كثير ايضا فى جبال دورية وجبال التاي وقد وجدوا عمودا منه ارتفاعه ثلاثون اصبعاً وقطره خمس اصابع ولكنه تفتت وتكسر وذلك لان هذه الاشكال المشورة دائمة ذات فلول وانشعارات ثم ان كلام من الحجر الازرق والظوباز المتغير بالذخا يوجد غالباً فى صورة واحدة على قالب واحد بل فى بعض الاحيان يظهر أن احد اججار هذين الصنفين كس فى خلال الاخر الذى هو فى حالة الرخاوة ولا يندر هناك زجاج حجر الزناد المسمى كوارتز فان اججار كوارتز يجرى فى جبل التاي ذات لون وردى ومازعموه من الحمرد فى جبل اورال انما هو بلور اخضر واما الاججار الجميلة المسماة شعور الزهرة فانها زجاج حجر الزناد الرائق وهى مشتقة على مواد كاشعة خضراء او حراء وهى توجد فى جبل اورال ولا يعلم هل حجر سبير المسمى اوبالة من الصنف الحتر اولوا واما حجر الجرز المسمى ظفارا الموجود فى دورية فهو نظير جد او حجر خلد ويا واججار العقيق البيا فى كثيرة هناك واما حجر الغرغيز

معادن مختلفة

بريل

اوبالة

الحرفه ونادرغال ويسمى هذا الحجر حجر سيلان او عقيق سيلان ويصقل في مدينة سكاستر نبرغ وحجر البرق المسمى او نظورينه الموجود في سير هو حجر زناد احمر او مائل الى السخاوية مشتل على صفائح مينا بلون الذهب او القضة ويوجد منه في جبل اورال وبالصقل يصير كظاهر صدف اللؤلؤ واما حجر الروبيليط وهو حجر احمر الباقوت الذي يوجد في سرايلكا غير بعيد من مر سنسك فهو امر عيب للمتولعين بالتحف المعدنية وهم مضطربون في بيان اوصافه واما حجر البيقاليط فانتما هو من مادة الانسيبول المتيسلور على شكل مناشير ثم ان في چاريتش بجبل التاي حائذ ارتفاعه عشرون قدما متكسكا وثمان اججار الفلدسبات الاخضر والاصفر واليشم المختلف الالوان الصغير القطع والفلذات والرخام الاسود والايض الشبيه بالصوان مع عروق خضر والفر فير الاسود وفي جبل سلودنكا بقرب بحيرة بيكال اججار اللازورد الطريفة وحجر الميقا الشفاف المسمى اخضر الموسقو يوجد في الدون واما وهما نهران يصبان في نهر لينا وهذه الاججار توجد صفائح كل صفيحة منها ثلاثة اقدام واربعة واستخر اجها في تلك النواحي هو من اعمال عدة جمعيات وشركات للفلاحين فهذه الاسماء ايضا مما يسهل معرفته وهي جديرة بالذكرو لكن يشق علينا استيعاب جميع معادن هذه البلاد وينبغي ان ننبه ايضا على ان من الغرائب كثرة الحديد التولدي التي وجدت في سنة ١٧٤٩ بين مدينتي اياكسك وكارولنو واستروغ وقد بلغت زيتها الفواستمانه وثمانين رطلا ويقال انها سقطت من السماء على ما ذكره التتار واما الاسبيست ومنه حجر التيلد فهو موجود في جبل اورال وهو جدير بالذكر وقد صنع منه بعضهم عن قريب اقمشة وقلائس واكياس وبعض معلى المكاتب ببلاد الروسية عرض للمشورة ان يصطنع منه الورق لدواوين الموسقوية وينبغي لنا ايضا ان ننبه على الطين الليثومر جي السيلال المسمى قلب العنترات فنقول انه يوجد على السواحل الشرقية وتأكله قبائل التنغوزة وحدها وبالين ولا يضرهم اصلا وبقرب الجبال الاورالية يخلطون في بعض الاحيان الخبز بسحق الجبس المسمى عند العامة دقيق العنوز ولكن آثاره مشوشة وفي جميع بلاد سير يوجد على الصفائح الشبية زنجرة تسمى من العنوز وهذه المادة الشبية يستعملها الناس هناك لدواء للاسهال والامراض الاخرى واما مرتبة النباتات فانها اقل اصنافا وذلك لان شدة برد الاقليم تمنع من نجاحها ما عدا القوي منها فان البلوط والبندق والحورة الرومية وشجر الدلب وشجر التفاح العري لا يمكن ان تقاوم برد شتاء سير بل لا يوجد لها اثر في جهة الجبال الاورالية ولا على شطوط نهر تبول ولكن توجد اشجار البلوط والبندق على شطوط نهر ارغون في طرف دورية الانما ضعيفة ذابلة واشجار السوسن واشجار لسان العصافير تقطع اثرها في فواحي نهر ايرتيش واما شجر الاراتنج الذي يخرج في نروج الى حد سبعين درجة من العرض فانه لا يخرج تلك النواحي الا في الدرجة الستين من العرض وينقطع فيما زاد عنهما واما الاراتنج المسمى بالتمنض فلا يصل الا الى الدرجة الثامنة والخمسين من العرض وعنب الثعلب المعتاد الذي يخرج في غرونلند لا يخرج الا الى حد توروخنسك على نهر ينسية وتفسح الارض يتناقص غلظه جهة الدرجة الستين من العرض فينتهي في تلك الجهة بان يشبه الحص في القدر واما الكرنب فانه في هذه الدرجة لا يخرج رأسه اصلا ومع كون هذا القطر يتولد عنه ما ذكر فلا يستنتج من ذلك ان نهر سير العظيمة لا تنقي الاصعاري عميقة بل يكتشف هذه الانهر غابات كثيفة كثيرة الاشجار وهي البتولا وشجر الخلاف وشجر الدر دار وشجر اسفندان التتار وشجر الحور الابيض والاسود وشجر حور الجراج وما لا يحصى من انواع الاشجار الاراتنجية التي منها ارز سير الذي يرتفع بعض الاحيان الى مائة وعشرين قدما وقطره يدل على ان عمره من نحو مائة وخمسين الى مائتين ويحلب اشجار الصنوبر العظيمة يوجد في شطوط ينسية وكلما بعدت الى الشرق تناقص ارتفاعه ويقتصر خلف نهر لينا جهة شطوط المحيط الشرقي وان كان يبقى تناسبه وشجر الحور اللساني تعبق منه رائحة عظيمة ولومن بعيد ويخرج منه صغركي الرائحة ولا يخرج ببلاد سير شجر التفاح ولا الكثرى واما شجر الكثرى البرية جهة دورية فلا يخرج منه الا ثمر من غير طعم وغلظه كغلظ النبق ولكن اشجار الحبوب والشجر المسمى روبوس شاموروس وشجر روبوس ارقطيقوس وشجر واقسينيوم كلها تكثر بهذه الجهة ويستخرج منها الاشربة الشامية والسهول مملوءة بنوع من شجر الكريز الكثير الامار المستعملة في نوع من النبيذ ومشمش سير لا ينبت الا في دورية وثمره حامضة وهجر الكريز الكثير العناقيد ينوي في جميع سير ولكن المزروع يذبل في ساحواي ايسيم فاذا بعد عن ذلك عوت بالكلية

روبيليط

غرائب تولدية

حديد نوادي

اسبيست

قلب الخنز

سمن الخنز

مرتبة النباتات

ارز سير

اشجار الاشجار

ازهار

زهر جبل الناي

ازهار دورية

ازهار سبير الشرقية

عقاقير

اقطار نباتية

زراعة

اصناف الحبوب

ونبات السحلب الطريف المسمى سحلب كبوشون وزنبق الاودية والخربق الاسود والايض واريس سبير وهو
 نزع من السوسن وكذلك شقائق النعمان البرجسي الازهار ونباتات البيغامون والبنفسج والبوظنطيل
 والاسطرغاثة الساطعة التي بالجبال وهذه الازهار تظهر في كثير من المواضع بجمع الوان ويعقب منها روايح عظيمة
 لا يمكن وجودها في الاقاليم الجنوبية وكل نظير من اقطار سبير به عدة ازهار خاصة فزهر السبير في جبل الناي
 لا يشبه سبير قمنا وازهار رويينر قرغان الطريف وشجرة الدقنة النائية والسافورة المشرقية وشجرة اللوز
 الصغيرة والبوظنطيل ذوالمدع الصغير والاسفوديلة النائية والجنفانا النائية والقرنفل الملقب بالعظيم
 و قوس سبير كل هذا المذكورات لا تخرج الا بجبال الناي وفي سفح هذه الجبال تجود الاسطر الازرق والورد
 الذي اوراقه كاوراق المسبكة والسنبل الوحشي وغير ذلك كلها تزيد التاول والمروج بجمعة وفضارة وبلاد دورية
 محتوية على اعظم ازهار سبير فتجد الحذور ملوثة بلونين ارجواني وذهبي وذلك بصنفين من الورد وبالية دورية
 وبشجر المشمش السبيرى وبالمنثور الذي ازهاره ذابله ويضم الى هذه الازهار الزاهية الوان بضاء بقعة ناشئة عن ازهار
 لكثيرى البرية والاعلنتيا والسنبق ذوالعناقيد والسيرة ذات الاوراق الازرق ودورية وينبت في سفح تلك الجبال
 الشقائق البواصطلية وعمود الصليب ذوالازهار البيضاء واسطاطيق الذهب واسطاطيق الورد ونحو عشرين صنفا
 من البوظنطيل و السنطوريون وتجد ايضا النباتات المسمى چنتيانا أجليدا تنتشر ازهاره الطريف بارتفاع
 والبيضاء على رؤس جبال اليه كثيرة الثلوج وكذلك النبات المسمى رودبول روز الذي يحسن به منظر
 البساتين التي تمايل حولها اغصان صفاف سبير الذهبية اللون وسبير الشرقية كثيرة الزنبق فيها زنبق شجيرة
 وزنبق سارانه الذي يقتات بعرقه ولذكريه نباتين وهما هيرقلوم بناقيا و هيرقلوم سبير قوم فاذا ايس
 جذع هذين النباتين استخرج منه اهل سبير نوعان الزنجار حاو الطعم وهو قليل الانتع له ولكن اذا قطر واجمع
 هذا النبات وجدوا به ما نعد دوى العلم بطلب في قمنا

وقد بحثوا عن الورد الحرفى في بلاد سبير ولم يجد بحجمهم نفعاً من ثمر الينطيق يتوفى في الجبال الجنوبية من سبير
 على شرق ينسية وثم ثلاثة نباتات يمكن أن تستعمل بدل الشاي احدها يقال له سكسفراجه كراسيفوليا وهو يتوفى
 على جبال بيدارا بقرب نهر اوبى والنباتان الاخران هما رودودندروم دوريتوم و بوليوديوم فلغرنس
 وينتان على اعالي حذور دورية والاخير يعالج به داء الاستقربوط وداء الملوك
 ثم ان نملين رأى النبات قد تغير وصفه حين جاوز نهر ينسية ولكن يصعب الافصاح عن مثل هذه التغيرات
 اذ من المعلوم أن عدة نباتات لا يمكن أن تتأثر بشدة البرد التي يحسن بها عقب اجتناب ذلك النهر وقد شاهد ايضا الحكيم بلاس
 بجوار الجبال الاورالية نباتات بانونيا واذ اصعدت في نهر ايرتيش جهة جبال الناي شاهدت عدة
 اصناف من النباتات مخصوصة بسبير ويزيد عدد هذه الاصناف بعد عبور نهر ينسية لكن لا تكبر جدا
 الاعلى شرق بحيرة بيكال فواحي دورية هي في الحقيقة اوطان هذه النباتات ولا تظهر تلك النباتات ابدأ
 في الاقاليم المسطوح الكبارى التي بين ينسية وبحيرة بيكال وانما يخرج به نباتات معتادة تولد اصالة
 بانقطار البرد وتكثر ايضا في اوروبا ولكن على ارتفاعات الشمال الشرقي من نهر اوبى عدة نباتات مخصوصة
 بالجبال النائية

وفي سبير الغربية على نهر اوبى تسهل الزراعة وتقع بالكلمة في الدرجة الستين من العرض وفي الجزء
 الازدهى شرقا تقع الغلات في اودسكوا في الدرجة الخامسة والستين من العرض والافى قمنا في الدرجة الحادية
 والخمسين وانما الجبال المرتفعة في الحدود الجنوبية شديدة البرد والقحولة فينبغي ان تكون سبير غير قابلة اشبع
 من انواع الزراعة غير أن الاجزاء التي في الجنوب الغربية خصبة خصبا عظيما وفي شمال كوليان بصر الشعير
 فيضعف الى الثلث عشرة مرة وكذلك الهيرطمان يضاعف الى عشرين والحنطة السوداء في هذه الارض السوداء
 اللطيفة توافر ارتفاع عظيم ولكن اذا بذرت في اراض ارق من تلك الارض ضوعت الحبة منها من الثلث عشرة الى خمس
 عشرة واغلب الحبوب التي تنبت في اوروبا تنبت ايضا في جنوب سبير ولكن قل أن يزرع منها الا اذ
 اى حنطة الشدة والشعير والهيرطمان والماكان التتار يحبون الحيز الابيض كانوا يجلبون الى بلادهم مع نايبة المشتقة
 يسيران من الحنطة الجيدة وتضع البذرة في غرب سبير والقمح الاسود التتارى يبدى في سهل يسحن قبل البذر بالنار
 وهذه الارض في مدة نحو اربع سنين يخرج منها كل سنة في نظير كل حبة عشرة الى خمس عشرة من غير أن يلزم تجديد
 البذر بل يكفي في بذرها الحبوب التي تستط مدة الحصاد ولكن بعد سنين يكثر العشب الزدى المضرب بالنباتات ومثل

هذه الزراعة يلايم بالكلية اعالي سبير ارباب الكسل الذين يدقون الخنطة على قس المسكان الذي يحدوتها به ويحرقون فيه القش لابعاد تعب حمله

واذا سلنا أن استغراب المعادن والسير في السفن في داخل البلاد والاقتصادات التجارية قد حصل لها نوع كمال هين في بلاد سبير في زمن ثلاثة اواربعة من ملوكها المتأخرين لان سلم اصلا ما قاله مؤلفو الروسية من أن الزراعة قد حصل لها تقدم وكمال بل هي الآن باقية على حالتها التي كانت عليها منذ خمسين سنة وذلك لان الحكيم بيل دنظرموف نيه منذ نصف قرن على ما شاهدته من كثرة الخنطة السوداء والارز والشعير والهرطمان في جنوب توبلسك وجنوب بحيرة بيكال ولكن جميع الموانع التي يمنع بها التلر اتساع لزراعة عارضها بعضهم معارضة هينة فلا تنجح الفلال اصلا خلف الدرجة الستين من العرض ولا في الدرجة العاشرة بعد المائة من طول باريس وفي الشمال تلقف البرد وفي الغرب يمنعها الضباب من النضج فحينئذ لنا سبير فاقدان للحبوب وانما شرعت الآن زراعة تفتح الارض في أن تسد مسدها

بقاء الزراعة على حالتها الاصلية

والكثان المعتاد ينبت في عدة اماكن من اورال والنبات المسعى لينوم بريته يصل الى حد توروخانسك والقنب ينبت في الجنوب في نحو الدرجة الخامسة والخمسين من العرض ويشاهد في سفح جبال التاي أن بعض التتار يشتغلون الخيط والاشعة من اوراق صنفين من نبات الاورطية ويكثر هناك الهوبلون وهو حشيشة الدينار واما مرتبة الحيوانات فانها تستوعب جزأ عظيما من تخطيط هذه الولاية الوحشية فن الحيوانات الاهلية حيوان يسمى الرنة وهو اشهر الحيوانات الاهلية وقد سبق لنا أن المنطقه الباردة لما كانت واسعة في آسيا نزل فيها حيوان الرنة في عرض اسفل مما في اوروا وقد شاهد بلاس و سوقولوف منه اقاطيع كثيرة بالجبال التي على حافة بلاد المغول الصينية بقرب منابع نهر اوتون بين الدرجة التاسعة والاربعين والدرجة الخمسين من العرض فحينئذ اقطار الرنة والابل المتباعدة عن بعضها من عشرين درجة الى ثلاثين في الجزء الغربي من بلاد الفرنج يتصل بعضها ببعض ورمما تلاق في الجزء الشرقي

كان قنب اورطية مرتبة الحيوانات رنة

وحیوان الرنة هو من اعظم الخلوقات النافعة للامم الرحالة التزالة التي يبلاد القطب الشمالي فان هؤلاء الامم المساكين يجزون بهذه الحيوانات عائلهم ويشربون لبنها ويعتدون بلحومها ويلبسون جلودها بل ويستعملون مناتها السمما عند العامة بالمبولة في حفظ المائعات وتسد عندهم مسد الزجاجات ويتخذون خيوطهم من مصاريثها واعصابها ويبيعون قرونها لان اهاما دخلية عند ارباب الادوية وغذاء تلك الحيوانات سهل لا كثة فيه فانها تأكل نوعا من الغلاب الذي يوجد تحت الثلج وليس لها غذاء غيره ويمكن أن تستغنى عن الاصطبلات في هذا القطر الذي لا يمكن أن تعيش فيه الحيوانات ولو كانت قوية وحيوان الرنة ليس له عظيم سيروان ذلك بعض ارباب التولدات وذلك لان هذا الحيوان ضعيف ور بماضق نفسه فلا يمكن أن يجربه في كل يوم الامسية اربعة فراسخ الى ستمائة ثم ان طائفة السمويد يقال للواحد منهم غنى اذا كان عنده من مائة الى مائة وخمسين من هذه الحيوانات وطائفة التاغوز الذين يقتصدون في المعيشة يوجد عند الواحد منهم نحو الف من الحيوانات المذكورة واما طائفة الكوريالك فيقتني الواحد منهم عدة الوف منها وذكر بعضهم أن طوائف الجوكية عندهم رعاء تلك الواحد منهم نحو خمسين الثامن هذه الحيوانات وكاب سبير يشبه الذئب وهو في الغالب ملازم لحيوان الرنة وهو ايضا يجرب العجل كغيره من الحيوانات عند عدة طوائف من تلك النواحي وهم اهم القمبقتا و التنوذة و السمويد وبعض من قبائل الاوستياق وهنالك كلاب شديدة العدو والجرى ولكنهم وحشية يصعب استحيابهم وقد تسقط غالب العجلات ومع سيدها من اعلى للهندرات والعقبات الصعبة لتكون جرها للعربات واهتمت الي صوب مخصوص لا يحصل بالسهولة وبالجملة فهي رديئة في مثل هذا العمل ثم ان القمبقتا يطعمون هذه الكلاب السمك الخاف

منفعة هذا الحيوان

كلاب سبير

ولا يظهر أن تربية المواشي في بلاد سبير بلغت درجة كمال وان كان يقان ذلك في مثل هذه البلاد العظيمة المرابي فز اام سبير تمتاز طوائف البورياطة و المغول بكثرة مواشيم وذلك لان خيول المغول ذات جالته خارقة المارسة امامها ومخطط كنوع من النور ومنها ما هو مبرقش كنوع آخر منها واغلب الامم العظيمة الرحالة التزالة من اهل وسط اسيا يرغبون في اكل لحوم الخيل ويؤثرونها على لحوم البقر وفي الغالب يجففونها في الشمس والهواء ثم يأكلونها من غير تجهيز آخر غير ما ذكر فالاصطبل المسعى ادون عندا عيان المغول فيه نحو اربعمائة فرس ذكور وانانا وقد جاء تثار سبير الغربية من بلادهم الى سبير بهذه الحيوانات التي تحبها ملتئم وهي الخيل فتمد تلك الحيوانات تسرح وحدها في سهل براين اقاطيع اقاطيع واغلب خيول سبير لونها البياض واغنامها

خيول

غنم

من نوع ذئبه عريض ولكن لهؤلاء الامم طريقة خشبية في تحصيل جلود الاكاشم الرقيقة وهي انهم يشقون بطون النعاج الحوامل ويخرجون ما فيها ويجهزون جلودها للاستعمال تجهيزا جيدا ويقر الروسية نقل منه الى بلاد سبير ليتطعم فيها قناقص طوله وان كان زادت قوته وفي الغالب تجعد الحيوانات الصالحة للربوثة لوساوي من اسيا تمتد امتدادا مختلفا فاد وكثرة في الجبال الجنوبية من سبير والابل تأتي اليها مع القواخل بل شوهد منها في دوريه عند المغول الروسية

وهذه الارض بعد امرية الشمالية وقرية الجنوبية هي اوسع ميدان للصيد من سائر اجزاء الكرة ولكن الروسية اصطادوا كثيرا واهتموا بذلك واخر صواعليه حتى ضعف حال الصيد تلك الجهة فقل ان يصاد بها الا ن شي من حيوانات القنص بل اما ان تهرب او يقل عددها

واعظم حيوانات السمور يوجد الا ان يقرب ياقتك و زجنسك ولكمما تكثرت في قجتها ولهم في اصطيادها وفي قتل الحيوان من غير اتلاف جلده حيل متنوعة لاسيما الرماح القمامة المنزرجة وجلد الحيوان منها يساوي ما في اربعين فرنكا في نفس بلادهم وجلد الثعلب الاسود يساع ثمن يبلغ بعض الاحيان الف روبل ويكفي غالبا في دفع ميري قرية يتسامها وتعلب الخجور او الخليلد الذي لونه في الغالب البياض ورجمال الى ازرقة يسكن المنطقة المنجمدة وقجتها والجزائر الشرقية وهذا الحيوان يضا هي القرد في شدة مكره وخداعه وادراكه الشديد الضرر ومن الحيوانات التي تصاد لاخذ فراها حيوان القاقوم والمرموط والمرط والسحاب وغير ذلك من الحيوانات التي هي دون ما تقدم في الشهرة والجودة ومما يرغب فيه كثيرا حيوانات السحاب الفضية اللون التي يبلاد التديوطية

والدب الابيض هو اشد وحوش سبير سطوة بصطاده الصياد الذي يدهر مع فيجده هذا الحيوان الاحق جالس على رجليه فيقرب منه الحديد الذي يقتله ودب البر ايضا كثير يقتلونه بالتحيل عليه بعدة وسايط فيتوصل الكوريالك لتعليقه في الشجر بواسطة الطعم المربوطة بقطعة سير ويترقبونه في الجبال ويضعون في المسلك الذي يسلك منه عادة حبال في احد طرفيه ثقيل جسيم جدا وفي طرفه الثاني عقدة جارية تطرف الاخر فاذا صيد احد هذه الحيوانات من عنقه تعب من جره لهذا النقل الجسيم فيأتي اليه ويضرب به بشدة الغضب ويقذفه في اسفل حفرة فيقع هو بنفسه فيها ويبيبال دوريه نوع صغير من الثور يوجد الفهد وغيره في سائر ارض سبير

وحيوان الابلان موجود ايضا في سبير ولكن لا يتجاوز الدرجه الخامسة والستين من العرض ويصطاد في شهر مارت حين تذوب الثلوج فيزلق الصياد سطحها بمزلق من الخشب يمشي عليها فينقب الابلان الثلج في كل خطوة ثم ينغمس فيه فيأخذ الصائد ومما ينبغي ذكره حيوان الناهيا وهو فرس الوحش فانه يوجد في جميع سهول ايسيم وكذلك الكولان وهو جمار الوحش وحيوان آخر يسمى الدب شيطاي وهو حيوان بين الجمار والفرس ومن حيوانات تلك الجهة الابل ومعز الوحش وانواع الطباء وبعض خنازير وحشية على شطوط نهر ايرتيش وحيوان المسك يوجد ايضا لكنه نادر وكثير من كلاب الماء لاسيما في قجتها ولكن قط الزباد الذي ذكره بعض المؤلفين يظن انه لم يعرفه ابداء علماء النباتات هناك والظاهر انه اشبه عليهم بنوع من قارة المسك التي لا تسكن بلاد سبير الحقيقية بل على شطوط نهر كاما وسامرا والائل والدون

ثم ان بسبير ايضا عدة حيوانات صغيرة مختلفة ينبغي ذكرها فخرها ارنب دوريه وارب المغول المنتشر الى جزائر الويتية وارب الجبال الذي يدخر الخشيش اليابس ومن الحيوانات ايضا القارة التي تلب بالعمياء ولكم الليت كذلك ومنها ايضا انواع اخرى من النيران وبنات عرس ومن هذه النيران صنف يسمى لمنع وهو يهرب غالبا بصريقا فهو يها ويبتدى دائما على سمت خط مستقيم ومنه صنف يسمى القار لانسي الاقتصادي وهذا الصنف يحتكر في بصره مقايير عناية من العروق المغذية ومن البصل فيسلبها منه اهل سبير

والخشرات والهوام تفسر دائما باهل البلاد والسياحين فان الناموس يكثر حتى يظلم به الجو بحيث يحجب السماء ومع شدة البرد هناك يضرب البق بالمساكن وتصير به متننة وهوام القار لاق الموجودة باسيا دخلت بلاد سبير ادخلها شخص يقال له كاخضا وانتشرت جدا حتى وصلت الى شطوط نهر الائل والتحل لا يمكن ان يتغير في تلك البلاد

وهذه البلاد تكثرت فيها الطيور كالبط والاوز والوحشي والدجاج البري ودجاج الغابات والحجل ومن الطيور الطائرة في الرواء الاوزانقطيح واوز الارض الحديدية المسمى اناس غلسياليين و بسبير الشرقية وقجتها صنف من الاوز يعيش على البحر وفي بعض الاحيان تجدمه عدة آلاف سطروحة على الشاطئ

بقر

الوحشية

حيوان السمور

الثعلب

الدب

فرس الوحش

والدب شيطاي

وغیرهما

انواع الطبا

قارة المسك

الارانب والقيران

وبنات عرس

هوام

طيور

صيد السمك في البحر
المنجمد

ومن العجائب أن الروسية لا يصنون اصلا عن صيد حوت يونس في جزء البحر المنجمد الذي هو على الشرق من
زبله الجديدة وهو في الحقيقة ليس الا بوزن عظيم وعلى كل حال فيه انواع الفسيفس وغيره من الاسماك وكذلك الاسماك
الكبيرة توجد فيه بادرة ويصطاد السمويد من هذا البحر المنجمد كما كالا سيمافا اجوان اوبي وكارا وفيه نوع من سمك
الدولفين كل سمكة منه طولها ثلاثة اذراع ويصطاد ايضا من هذه الاجوان مقدار عظيم من نوعي السمك الذي يسمى احدهما
شيكال والاخر اومول وسمك الاومول يصعد البحر المنجمد في كل الانهر ذات الاعماق الحجرية كثيرا ينسبة ونهر لينا
وغيرهما من الانهار التي في جهة الشرق ولا يدخل ابدا نهر اوبي الذي عمقه اناى ارنى وكذلك سمك ايريو ان الايض
ونهر اوبي به كثير من السمك العظيم على اختلاف انواعه ولا حاجة لذكر جميع هذه الاسماك لثقل اسمائها وانما نقول
ان بعض هذه الاسماك يصعد من النهر الى البحر ومنها ما ينزل في البحيرات والجداول واغلبها يتراكم في نهر اوبي بقرب الشتاء
قبل فساد مياه هذا النهر تحت الجليد وفساد المياه الجارية تحت الجليد ليس له سبب الا كون الارض سبعة وكون مجرى
النهر العظيم بطيئا وسببه ايضا الاجزاء الملتصقة التي يحملها اليه نهر ايريش و ايسيم وتبقى مياهه عظيمة خالصة
بقرب مصب الانهار التي تصكون ارضها حجرية وتأتي اليه لتصب فيه فتعد عدة اسماء سمك في هذه الاماكن والمياه
الفاسدة تزول في الربيع حين ذوبان الثلوج فتصير مياه هذا النهر عظيمة جديدة والمياه التي بها يسير الخير في نهر
ايريش يتغذى منها سمك عظيم يسمى الاسترجون وبه اسماء اخرى ذات ضخامة وطول وبالجملة فهر ينسبة
ونهر لينا وغيرهما من انهار سبير الشرقية تكثيرها الاسماك العظيمة

صيد السمك في البحر
الشرقي

والصيد على الساحل وبين جزائر البحر المحيط الشرق كثير شهرا لاسيما عند اهل الجغرافيا الطبيعية وذلك لان هذا البحر
بين بلاد التتار المنجورية وسبير وجميعة جزائر كوريل هو بحر حسيق داخل في البلاد واما البحر الداخل بين اسيا
وامريكة وجزائر الوثينية فهو مشاركا لما قبله في الطبيعة والخواص فتجد في اقطارهما كثيرا من هذه الحيوانات الغربية
التي هي بين ذوات الاربع والسمك كحوت يونس وذب البحر وذب البحر وكاب الماء ولنسب ذكرها عند تخطيط امر يقة
فهذا هو تخطيط بلاد سبير على ما تنص عليه حالتها الان بالنسبة للجغرافيا الطبيعية وهو اناسطاتها في قديم الزمان
حين وجود الحيوانات العظيمة التي كانت شبيهة بحيوانات المنطقة المتفرقة وكانت تأكل الحشيش وتسرح في مراعي
لطيفة تقتضي أن يكون هذه الارض تعاريف ومزاج معتدل وقد ذكرنا فيما سبق آثار القبيلة وقائل النيل
وهو الكركدان وكذلك غيرهما من حيوانات المنطقة المتفرقة التي وجدوها في سبير على امتداد نهر ايسيم
ونهر ايريش ونهر اوبي وينسبة الى شطوط البحر المنجمد وعظام هذه الدواب توجد مختلطة بصدف بحري
وعظام اخرى تشبه أن تكون رؤس اسمك بحرية عظيمة ويصادف الانسان هذه العظام على حافات الانهر وعلى طبقات
الارض الطينية ويندر وجود ذلك بارض حجرية وجزائر ليا كوف ليست مركبة الا من حصي وجليد وعظام فليد
وكركدانات وجواميس واسماك كبيرة وقد وجدوا ايضا حيوانات كاملة مستقيمة من قائل النيل ومن قبيلة سبير ووجدوا
بعض لودها باقيا على حاله لم تغير

آثار حيوانات البلاد
الحارة

تخمينات في شان
تلك الانهار

وعنده الآثار العجيبة الباقية من الحيوانات الغربية الاجنبية عن قطار سبير الان هي التي كانت تعمره سابقا
فتولد عنها عدة تخمينات وحديثات فرأى الحكيم سبير أن هذه الآثار من قبيل جبات مع جبيرش المغول
وانتار حين وصولهم الى هذه البلاد ولا فائدة في مناقضتها إذ يظن ما ادعاه وجود تلك العظام بكثرة في اقطارها بتقطع
النهر عما وجد معهم من آثار الحيوانات البحرية وعظامها فكل ما فاسد لا يحتاج اكثر من انقضاء وذهب الحكيم بلاس
الأنهار والآثار نقلت الى سبير بطوفان ولكن ليس بها ما يدل على أن هذا الطوفان كان شديدا بطول بل جميع
الفرش يدل على أن هذه الآثار انما هي بقايا حيوانات عاشت في المحل الموجودة به آثارها ولكن انا نزل أن يقول كيف
يمكن أن تعيش هذه الحيوانات في اقليم عقيم بارد بل لو فرضنا أن سبير كانت في قديم الزمان ذات قطر اطيب من ذلك
وأخصب فان انقلابها الى هذه الحالة الراهنة يقتضي انها قد تغيرت بمنازلها ووضعها بالنسبة لمنطقة ذلك البروج وللمناطق
الارضية والواقع أن علماء الهندسة والهيئة لا يسلون انه حصل تغير في سمك الكرة بالنسبة لوضعها التلكن وان سبق
ما يدعى أن قطر هذه الاقاليم كان سابقا لشدة حرارة ولكن ما الذي يدل على أنه كان مغمورا بمياه البحر وما كان احد
ينتظر نه يجدي سبير العول العجيب لعرق اللؤلؤ الذي يتألف منه في بخار خط الاستواء جزا جديدة وان كانت
بيرة كمشوا على الشاطئ الايمن من نهر ايريش الغير البعيدة من بطر وبولوفسك تتراكم بها دائما معاطب
المرجان بل قال بعض المؤلفين ان عرق اللؤلؤ يصنع بها الى الان مصاطب جديدة فاذا امتحن هذا الشيء امتحانا ممتلا
اسكن أن يحدث عنه معرفة تاريخ طبيعة الكرة الارضية اى معرفة احوالها في الازمان

* (المقالة التاسعة والخمسون من تخطيط اسيا) *

ذكرام سير واقاليها ومدنها

ولما فرغنا من تخطيط هذا الاقليم العظيم على وجه مخصوص ناسب أن ننظر اليه من جهتين مختلفتين باختلاف طبيعته بأن نقسمه بالنظر الى ما فيه من البلاد الى ولايات واقاليم وكورات ونقسمه تقسيماً آخر بالنظر الى الامم الساكنين به والتقسيم الاول يسمى خوروجرافيا والاخر يسمى اثنو جرافيا وقد جرت العادة بالابتداء بالاول ولكن نبتدى هنا بالثاني ريثما أن يكسب تخطيطنا بذلك وضوحاً ويكون اتم فائدة فنقول

ام السيرية والقوزاق وغيرهم

ان الروسية والقوزاق وغيرهم من نزلات اوروبا نزلوا ببلاد سير واستوطنوا فيها لاسيما في المدن والرباطات والشغور العسكرية فأهل سير بعضهم من ذرية العساكر الذين استخدموا في التغلب على هذه البلاد وبعضهم من ذرية المعاقبين ارباب الجنسايات الذين طردوا الى سير ونفوا اليها ويزاد على هذين الصنفين من اجتمع معهم من الامم المهاجرة والفلحين الهاربين والتجار الذين طرأ عليهم التفتيس وجاءوا الى هذه البلاد ليتعاطوا اسباب الفنى والثروة فهؤلاء الامم المتنوعة حين جاؤا الى تلك البلاد نزلوا في صحراء واسعة فانضم اولاً لشبوتهم الاحلية خشونة اخرى صدرت عن قهرهم الوحشي ومع أن الجهل والكسل وشرب الخمر يضر في الغالب بسعادتهم وراحتهم وجدفهم ارباب الاسفار خصلاً لا حميدة مدحوم بها وهي شدة كرمهم ونشاطهم وبشاشتهم وطلاقة وجوههم وانظام احوالهم بجمعة بعضهم لبعض وعدم وقوع الشقاق بينهم وقد كان السير يون منذ قرن مشهورين بمراسة الاخلاق وخشونة الآداب حتى ان بطرس الاكبر چار الموسقو ظن انه لا يمكن عقابه لاهالي اسوج الذين كانوا اكبر أعدائه الا بتفقيهم وطردهم الى بلاد سير ولكن لما كان هؤلاء الاسوج ارباب شرف في قومهم ومعارف بين ابناء جنسهم ادخلوا في هذا الاقليم الذي نفوا اليه آداب اوروبا وعوايدها وصنائعها حيث انهم ارادوا تحسين احوال انفسهم

تقدم التمدن

فجز ذلك الى تحسين حال السيريين فن هنا حصل لسير نوع من التمدن وذلك لان الاسوج اسسوا سنة ١٧١٣ من الميلاد اول مكتب في مدينة توبلسك وعلو فيه الصغار اللغة الالمانية واللاتينية والفرنساوية والجغرافية والهندسة وفن الرسم وفي سنة ١٨٠١ لقي الخواجة قطزيو جماعة في توبلسك يشتغلون بعلم الفصاحة الروسية والفرنساوية والالمانية ووجدتهم يلعبون العاباً فرنجية في تيارة سلطانية وينشدون فيها قصائده وهذا يدل على أن اهل سير يتقدمون بالتدريج شيئاً فشيئاً بالنسبة للمعارف العقلية فهم يخدمون عقولهم ويمزجون قرائنهم وزيادة على ما حصل عندهم من سير من التمدن الذي عاد عليهم من اقامة الاسوج عندهم وصل اليهم تمدن آخر من ولادة اقاليمهم وضباطهم ارباب التدبير والعسكرية فادخلوا في مدن سير آداب بربورج مع غاية الفخار وقصد اليا والسمعة والمنافسة الموسقوية وقد رأى الخواجة ليسبس في طارات مدينة اركوتسك عربات نظرية تجرى في ابدانها ولكن الرفاهية التي حصلت في آداب السير بين لم تصل الى المدن الصغيرة ولا الى القرى المنبثة في وسط الغابات الواسعة على حالة مجزئة فوجد بعض ارباب الزراعة عنده المواشي بكثرة ومع ذلك لا يعرف منفعة الفضة ولا استعمال النقود والسكك بل يعيش معيشة كعيشة اهل الزمن الاول وارباب الصيد يهيمون في الصياري على حالة تكاد تكون وحشية فينامون على الارض الجليدية ويشربون من اوراق الاشجار الخضر بل ربما شربوا دم الحيوانات التي يصطادونها بالخاص وعما يدل ايضا على تأخرهم في التمدن أن الشخص من القوزاق الذين هم اخص الناس اذا ارسل الى السمويد او بوكاچير ووكل في جمع الميرى اوضبط البلاد تجده في غاية البربرية و اركوتسك بعد أن كان لا يعرف من اهلها الشدة شبه بهم بصيرا شبه بالسلطان بسبب الوظيفة والمنصب الذي هو يصده فآخذ خصاً يتخذ كالتصغر له ويأخذ عكازة الجاوش كأنها عكازة الملك واعظم طعامه السمك المسهي سومون وهو حوت سليمان وكذلك لحوم حيوان الزنة وكذلك رأس الذب فذلك النما في ما تدته وبعض العائلات القوزاقية استوطنوا في امدن واكتسبوا رتبة الدرانيين يعنى اشرف البطارقة وتجار سير الا ان يسافرون غالباً من مدينة الى اخرى ومن سوق الى آخر وعدداً الا فرنج المقيمين في هذه البلاد والذين هم من نسل الا فرنج فتمرسوا مليون الا ان ويقال لذراري الا فرنج هناك سيريا كه

معيشة ارباب الزراعة والصيد وغيرهم

ثم ان قبائل التتار هناك عديدة وهي تشغل الجزء الجنوبي من ولاية توبلسك والقبائل الاشد بعداجهة الشوق هم قبائل اليربوسة والكشترية وتسمى ايضا كشترية والبتيرة وهذه القبائل الثلاثة مختلطة في نفسها بدم القوم وهي تسكن جهة نهر ابكان الذي يصب في اعلى نسية ومن تلك القبائل امة الكشترية

لتتارية كشترية

السيانية
التليوتة
تارنوسد وچوليم
وغيرهم

الابنزية
البريتيزية
تاراروي وتارا
وغيرهم

اخلاق التار

قبائل مغولية
بورياتة
بنيتهم

حالة معيشتهم

تونغوزا واورين

غنية كثيرة الموائج وجوههم خالية عن اللصافهي تدل على أن لهم نسباً بالمغول ومنهم جماعة كالسحرة عندهم شطارة وخنة في الامور يتزينون بملابس شبيهة بملابس الفرنسيات وفي الجنوب قبيلة تسمى السيانية وهي شاعلة لجبال عالية تسمى باسمهم وهذه القبيلة الرحالة لها شبهة بقبائل المنجور وفي حوالى كوتزنسك قبيلة من قبائل التليوتة ويقال ايضاً تونغوتة والى كوتزنسك قبائل التونغوتة يعيش في بلاد القلوق بل يسمى الموستو القلوق الابيض فثمنهم من يضطر ويجبر على المعمودية والتصرف بهم بالكلية واجبات الملة اليونانية وشعارها ولسانهم هولسان المغول لكنهم ليس كاملوا واذ انزلنا نهرى تموسك وچوليم وجدنا امين تشاريتين سماتين باسمي هذين النهرين وقد نصرهم المطران فيلوفية وذلك أن فرقة من عساكر الروسية ذهبت تحت رياسة هذا القسيس فطردت هذه القبائل الى نهر چوليم فحكم هذا القسيس بأنهم بمقتضى الاحكام صاروا من اهل المعمودية ونزلوا في سلك ابناء النصرانية والآن لما خلوا وانفسهم وتحذروا تدينوا بدانته على مقتضى عقولهم محتلطة من دين النصرى وعبدت الاوثان وتثار چوليم يتكلمون بلغة مركبة من لسان التار ولسان المغول وبعض كلمات ياقوتية ومن القبائل المختلفة التي لاحظناها في الشهرة قبائل الابنزية وهم يسمون انفسهم آبا في المفرد وآبال في الجمع ويسكنون بين امم التونغوتة اذا اجتزنا نهر اوبى وجدنا قبيلة البريتية وتسمى قبيلة البريتية وهم يعيشون من صيد البحر ومن مواشيم ومحل اقامتهم سهل عظيم يسمى باسمهم وبعضهم اسلام وبعضهم وثني وتثار اوبى يسكنون على امتداد مسيرة نهر اوبى الى اطراف ناريم وتثار توبلسك يسكنون على شطوط نهر توبلسك من تغور البلاد الى مصبه وامة التارالية في اقليم تارا يتكلمون بلغة هي عين لغة الامة المتقدمة وامة التورانية او التورانية هي اعظم جميع تار سبير عندنا وتساكن المدن والقرى التي على شطوط نهر تورا من الجبال الى ما يقارب نهر تول وقد دخلوا المعمودية حين نصرهم فغمسوا في هذا النهر والذي عندهم هو فيلوفية المتقدم وكان معه فرقة من التوزاق

وامم التار بتلك الجهة في الغالب هم ارباب بنية قوية شديدة ومعيشتهم خالية عن الزينة والرافهة لبقائهم فيها على اصل الفطرة مع القناعة والنظافة فهم بذلك محفوظون من اغلب الامراض المعدية والحادة الا الحدرى فان هذا الداء عندهم مضتر جداً ونظافة التار وقناعتهم منشأهما في الغالب الدين المجدى وذلك لان القرآن يوجب عليهم الوضوء والغسل لصلوات بل وعندهم اصول وفروض ولوعلى النساء فجبدهن يتبعنها فيما يتعلق بشؤونهن وما يليق بهن ولما حرم عليهم القرآن شرب الخمر حفظهم ذلك من مضار السكر الواقعة للموسقية واما تكليفهم بالصوم فانه ربما اضرب بجملة ابدانهم وذلك لان التار يصومون كل سنة من القروض والنواقل مائتي يوم وخمسة ايام هذا ما يقوله الافرنج وعدد قبائل التار يبلغ مائة الف

ولتلكم على القبائل المغولية الذين استولى عليهم الروسية فنقول ان المغول الحقيقيين ساكنون جهة كياكا وسلخنسك وعددهم قليل وامة البورياتة ويقال لهم برغابوراط هم جنس عظيم مغولى عروا غالب اقليم ايرخوتسك واقليم نرجنسك وهم نحو ٩٨٠٠٠ نفس وهم اقوى شبيها بالقلوق ومنهم اناس فخام الجثث وشعورهم قليلة ومنهم من لا لحية له ولونهم ذابل اصفر وليس لهم قوة ولا شدة وذلك أن الشخص من الموسقو الذي يساوى في السن والقامة شخصاً من البورياتة يقاوم عدة اشخاص من البورياتة وبظفرهم والبورياتة مع ضعف بنيتهم صحاح الابدان لاداء بهم غير انه يندرت قدمهم في السن وقد كان الحدرى سابقاً مضراً بهذه القبيلة مشوماً عليها فانه ان يزره مندرت بيت لتطعيم الحدرى وتلقيحه بالقرى في مدينة ايرخوتسك والحرب منتشر فيهم ومنشأه وهذا وهم بحالة عيشتهم وملبسهم ويستعملون للامراض المزمنة الحامات الحامية التي في شرق بحيرة بيكال واطباؤهم جماعة يسمون الحمانية وهم ارباب رقيبا يحاولون علاج المرض بالذبح والطلاسم ويستعملون ذلك اكثر من المعالجة بالادوية ونحوها وقبيلة البورياتة تتكلم بلغة مغولية يابسة لانهم بسبب توارد تغيير اوضاع الحروف الالهة وتبديلهما

رثوع الثالث من الامم المتولدة في آسيا الشمالية هي امة التونغوتة التي تدعى انفسها في لغتها ااورين ويسمونها الصينيون سولون ويسمونها اليوكاجير اريجية وهي من نسل اصل تشارك فيها مع امة تثار المنجور وتمتاز امة التونغوتة بانتظام اعضائها وتناسب تقاطيعها فهي في العادة ذات قامات متوسطة قابلة للتدنى والانعطاف وحسنة الخلقة فحبذ وجوههم اقل اسطعاً من وجوه القلوق وعيونهم صغيرة وبصرهم ادوا ونوفهم متياسة ولحاهم خفيفة وهم سودا شعور وجوههم وسيمة ومناظرهم حسنة وهذه الامة ليست عرضة لكثيرا لامراض

ديتهم

حالة معيشتهم

ديتهم

قبائل تنغوزية مختلفة

ووغول

اوستياك اوبى

اخلاق الاوستياك وعوايدهم

تعظيم الدب

قبائل امة السمويد

ولكن لا يتقدمون في السن كثيرا الطبيعية قطرهم وصعوبة معيشتهم وشدة اخطارهم وقد يفسد الجدرى عندهم الحمرث
النسل ورؤساء دينهم الذي هو عبادة الارثان هم ايضا اطباء وعندما التونغوزة حاسة البحر وحاسة الشم
في غاية من الدقة واللطافة يتعجب من ذلك من رأيهم واماناق الحواس فانها اقل حدة من هاتين الحاستين فتراهم يعرفون
باقلابهم كل شجرة بخصوصها وكل صخر على حدته فيمكثهم ان يعينوا على وجه واحد طر يقاذات مائة ميل بخطيط
الاجار والاشجار التي تكون فيها وبها يذبلون السياحين بحيث يمكن للسياح بهذا التخطيط الذي تلقاه عنهم مشاة
ان يتبع الطريق وحده ويتبعون ما يصطادونه بمشى خفيف لا يظهر اثره على الاعشاب او الطعاب او الاشنة المسماة
شبة العجوز لم ترض هذه الامة ان تدخل المعمودية ولا ان تتدين بدين النصرانية بل تمكث بدين هو فرع من دين
الحمائية او السمانية فهم يعبدون صنما يسمى بوا ويتزوجون بعثة نساء واميرهم يلقب طاي شاه والظاهر
ان هذا الاسم مغولى ولسان التنغوزة لغة مخجورية اى مأخوذة من لغة المخو مخلوطة ببعض كلمات
مغولية لاسيما الكلمات الدالة على التمدن والتضر ويشتمل لسان التنغوز على نحو عشر لغات

وهذه القبيلة الرحالة التزلة تشغل بمداكها الممتدة نحو ثلث سيرة وتمتد من شطوط نهر ينسبة الى بحر اخوتسك
وتشغل في الجنوب الجزء الشرقى من دورية واهل هذه القبائل التنغوزية فرسان عظام ويحسبون الرمي بالقوس
وجميعهم ارباب شجاعة وقوة وتم فرع آخر من سيرة تسكن امة التنغوزة وهو يمتد بين نهرى لينا ونسبة
الى اسفل تونغسكا وهم فقراء الحال كامة السمويد المجاررة لهم والتنغوزة النازلون على نهر لينا ويقال لهم
اوليينه يقتاتون من حيواناتهم المسماة الرنة ومن صيدهم البحرى والبرى ومن امة التنغوزة قبيلة تسمى لاموتة
يعنى سكان الاودية وهى تشغل اقليم اوخوتسك الى حدود كورياكة وعدد الجميع لا يزيد على ٢٤٠٠٠
وفي سفح جبال اورال في الشمال وعلى اسفل اوبى تجدهم قبائل من نسل الفينية ولعلمهم جاؤا من اوربا
لانه لا تبنى يدل على ان الجنس الفينى كان متصلا باسيا

وقبيلة الووغول التى تسكن بين نهر تبول وبيرسو واوبى والجبال الاورالية قد ودعهم اصغر من الربعة
وفي الغالب شعورهم سود ولحاهم قليلة ويشتغلون في اغلب اوقاتهم بالصيد البرى ولهم في ذلك نشاط ومهارة غربية
ويحسبون الرمي بالبندق والرماح ويعرفون ايضا شدة المصايد والاشران التى تستعمل لصيد الحيوانات الوحشية ويسمون
انفسهم منسبة ولسانهم مختلط ومركب من لغات عديدة

وامة اوستياك اوبى هى ايضا جنس فينى وهى من اعظم قبائل سيرة عددا فان فهمان الذكور ثلاثين الف نفس
وامم اوستياك معناه غريب اجنبى وقد اطلقه التتار خاصة على ثلاث قبائل مختلفة واوستياك اوبى ويقال لهم عند
امة الووغول منسبة يعتقدون انهم من نسل امة البرمية وقبل دخول الاوستياك في قبضة الروسية كان
يحكمهم امراء من ملتهم فلذا كان مشايخ هذه القبائل من نسل امرائهم الذين كانوا يحكمونها في قديم الزمان وهذه الامة
ليس عندها حرف هجاء ولا يعرفون الحساب والعدد وانما يعبدون الى حد العشرة ولا يعرفون ما زاد عليها وهذه الصفة
هى صفة من عداها من امة الفينية وهى نازلة فيما بين مدن سورغوت وبرزوف واوبدورسكوا

قال بعض سياحى الموسقو ان قبائل الاوستياك قصار ضعاف وحنونة لا تمتاز بشئ مخصوص يميزهم عن عداها
من الامم وشعورهم عادة ذات حرة او شفرة ذهبية وملابسهم ضيقة متخذة من الجلود والفر والرجال علامة في بشرتهم
ولنساء صور على ظهور ايدبين وعلى اعضاءهن واخذهن وخصوصهم المعدة للصيد على شكل الاهرام بخلاف المعدة
للشاة فهى مربعة مبنية بالخشب وهم بالطبع صيادون في البحر ويغزون في الشتاء غزوة عظيمة لصيد البر انة هم
يقنون حيوانات الرنة وليس هناك شئ شدة اتساخا من طاهرهم ومعيشتهم فاحوالهم رثة جدا وحياتهم تنهى غائبا

بالامراض المزمنة غير ان ابدانهم صحيحة لاسم بها وان كان يعترهم فساد الدم ووجع الاعصاب ولم يزلوا الى الآن عبدة
اوثان واذا ارادوا سبابة جار من چارات الموسقو عند قوايته جثوا على رصصهم امام جلد الدب اى فاس يقتلون به
الدب ويعطى لكل شخص منهم امة عيش على طرف سكين ويحلقونه بينا صبغتها ان خنت الجار مئة حياى اوم ارفع
الميرى او هربت من بلدى او نحو ذلك اقتسى الدب وقتلتنى هذه القامة وقطعت راسى هذه الفاس ومن قت كهدى هد
السكين فهذا هو المجلس المعتاد عند جميع امة سيرة عبدة الاوثان وذلك لان الدب عندهم مباركة ليجعل انهم قبل
ذخابهم للصيدين يقر بون قربانا لهذا الحيوان واذا قتلوا دباصنعوا موسما كغارة لهذه الخبيثة ووهو ذلك
روح هذا الميت

والظاهر ان جميع جنس السمويد نزل الى البحر المتجمد متبعا مجرى نهر ينسبة لانه يوجد الى الآن من اعلى منسبة
والباصكان

وابا كان الى نحو الطرف الغربى من بحيرة بيكال قبائل اخرهينة لغاتهامشوية كثيرا بكلمات من لغة السويدي بل قد تنسب هذه اللغات بتمامها الى لسان السويدي ومن هذه القبائل قبيلة سوايتة ويقال انها كثيرة الاهل في بلاد المغول الصينية ومنها ايضا قبيلة الكيبالة وهى قبيلة تترك جثث اموات اولادهم معرضة على الاشجار وعندهم الارانب الجبلية تجبج الحشيش لتأكله فتأخذ هذه القبيلة ما جمعته الارانب التى يقال انها ذات فطنة عظيمة ومنامة الماورة وامة الغراغاسة والكماشزة وكذلك اوسياك الناريه والافوق بالطبع ان يقال ان اوسياك ينسب الى السماعة بنوكول انما هى حلقة من سلسلة السويدي والظاهر ان هذه القبيلة الصيادية تختص بلغة قبيحة تصرف المؤرخين عن ان يبحثوا عن اصوالها

سوايتة
كيبالة

الغراغاسة وغيرهم
اوسياك الناريه
وغيرهم
السويدي

والسويدي الخفيقيون يشغلون ارضا واسعة مملوءة بالخيل والخيول وبلادهم محدودة من جهة اوروپا بنهر ميزن في نحو اربعين درجة من الطول الشرقى وفي آسيا يصلون الى النهر اولنق بقرب نهر اينيا فيكونون في نحو مائة وخمس عشرة درجة من الطول الشرقى فطول بلادهم على الكسرة خط ذوسبعمائة وخمسين فرسخا من مائة درجة الى مائتين من العرض اى الاتساع (وقامات السويدي عادة من اربعة اقدام الى خمسة وفى الغالب هم الخنازير وسقائهم قصيرة رزوزهم غلظة مسطوحة وهم فطس الانوف والجزء الاسفل من وجوههم بارزوا فواهلهم واسعة جدا واذا نهم عريضة واذا نهم قليلة الشعر وعيونهم صغيرة سوداء مفتوحة ولونهم زيتونى يبرق بالشمع وشعرهم سودا واقنة يتعهدونها غاية التعهد وان كانت بسيرة ونساؤهم اينات القدود وتقاطيعهن نظيفة يصلن الى البلوغ بسرعة فاعلم بناتهن يصرن امهات فى احدى عشرة او اثنتى عشرة سنة ولكن الاكثر فى رجالهم العقم فقد يتقطع نسل الرجل قبل بلوغ المرأة ثلاثين سنة وهذه الامة الخشنة التى لشدة قوحشها يمكن ان تسمى هوننتوت لشمال لا تستعمل حيوانات الرنة الاهلية الاجر الجبلات وانما يقتنون بلحوم الرنات الوحشية وهم فى الرنات والوساخة كلمة الاوسياك ولكن فى الغنى والملبس احسن منهم ولا يعبدون الاضاما خشنية فتجدهم يعبدون حجرا او قطعة خشب واهم حرص شديد على عدم النطق باسماء الموتى وعندهم جماعة بحيرة كالحواة السعرة ارباب العباد ذات خنة فيغرزون السكين فى ابدانهم من غير ان تجرحهم اى يظهرن ذلك ويتدعون انهم ارباب باطن والهام ومنهم من يعتره بعد ذلك شدة الخنازة حتى يعير كالجنون ومنهم من يتجده يادى مسدودة والنظر اليه يعتره نوع من الكلب وشدة الغضب فينقلب على الارض ويصبح ويضرب جميع الحاشرين بكل ما يجده فى الارض حتى ان امة الروسية المعتادة على مشاهدة القبائل الوحشية يفزعون من هولاء الحواة الذين هم كروساء دين السويدي والنساء عند القبائل السويديية مختقرات جدا يعشن فى غاية من التعب والمشقة فهن اشبه بالنحاسة الكيبية ويكفونهن بان يتعطرن او يتبخرن قبل دخول عتبة الخصى وحظ هؤلاء الامم الرحالة انما هو رقص موزون على صوت غناء انثى وهى منقسمة الى عدة قبائل فمن قبيلة الاويدورية واليوراك وهم اشهر هذه القبائل وجميعهم يبلغ عشرين الف نفس ولما كانت امة السويدي خارجة عن طريق الاعتبار ابقوا لغتهم على ما هى عليه فلم تشبه غيرها من اللغات وسما انفسهم باسم نيتيز اى الناس كما انهم سما انفسهم ايضا شوزوفو اى الرجال اولئك كور

بنية ابدانهم

بدع وارهام
سعرة

نساء

قبائل مختلفة

ياكوتة

يوكاجيرة

چوكية

سما عيشتهم ولبسهم
وغير ذلك

وامة الياكوتة او الياقوتة وهى على الغرب من بلاد السويدي وحوالى مدينة ياقوتسك وعلى شطوط نهر اينيا الى البحر المتجمد يظهر انهم تارخيت اصالهم وخرجوا عن حكم المغول وذهبوا الى الاقاليم البعيدة ويسمون انفسهم سوشا فى المفرد وساشاز فى الجمع ودينهم تارمن الكرسنوارل وهم فرع من التتاريين بهذا الاسم ولما كانت امة السويديية لم يبقوا من جاورهم وهى طول الشعور وقصر الملابس المتسوحة واما الرنات وشدة الاتساع فلهذا يفرقونهم فيما احد حتى ان بعض من يوثق به من المؤلفين اخبر ان المصاحن التى يهدنون فيها السمك اليابس متخذة من روث البقر الميس بالجليد وعدددهم نحو ٨٤٠٠٠ نفس

وامة اليوكاجيرة تسكن الجبال التى يخرج منها كل من نهر انديجركا و كورينا وهم نحو خمسمائة عائلة وكانهم قد تنصروا ودخلوا المعبودية ويقتنون من الصيد ومن حيواناتهم السماعة رنة ولا يعلم هل هم من امة سويديا او من امة الياكوتة او من القبائل الاثنية

وامة اليوكية تسكن الطرف الشرقى من آسيا وعلى شرق اليوكاجيرة وعلى شمال الكوريا وهى نحو اربعة سكان فى معسكرات صغيرة قريبة من الانهر وخيامهم مربعة الشكل وهى اربع عصى عليها جلود الرنة كالسيف وامام كل خيمة رماح وسهام مركوزة فى الثلج معدة لدفع غارات الكوريا كة عايم بعة مع ان امة اليوكية من جنس تلك الامة وهم دائما فى حروب رديئة وفى وسط الخيمة فرن وفراشهم فروع صغيرة من الشجر

معدودة على التلج وعلما بجلود الوحوش وملابسهم رثة وسخة وطعامهم رديء تناسم منه النفوس وتجه الطبايع وليست
ملابس النساء الإجلود المما معلقة في رقابهن ومعقودة بعقدة متى انخلت صرن عرايا وتقاطع هذه الامة نخينة ولكن
ليست أوفهم مسطوحة كآنوف القصبتقا ولا عيونهم كعيونهم في الصغر وقد حقق لسييس أن ونسوههم شكلها
كشكلى وجود اهل اسيا وقد نص على ذلك قبله المسكيم كوك وهذه الامة ارباب براعة في الرمي بالمقاليع
يظهر أن اهم شجاعة ومهارة في صيد الاحمال العظيمة المسماة بجيتان يونس فهم يصطادونها على منوال صيد أهالى
اوروبامع انهم لينة اموادك من الافرنج اصلا .

قبائل مختلفة

وامة الشيلاجية تسكن جهة رأس يسمى رأس الشيلاجية وكذلك امة الاشوشالات وامة
البيسكولية على جزاير ارض في البحر المنجمد مجهولة الحال وهم من عشيرة امة الجوكية
وامة الكورياكة التي لا يزيد عدددها على الف نفس تقنات مما عندها من حيوانات الرنة ومما يصطادونه جهة نهري
انادير و اولوتورا وامة الالوتورزية تنكاهم بلغة لينة ولغة الكورياكة في الغالب تقرب من لغة الجوكية
كما تقرب من لغة القبيلة الآتية .

كورياكة

اهالى قبعتا

والتجمعال اى اهالى قبعتا يتقص عددهم كثيرا ولا زال آخذافى النقصان بحيث يغلب على الظن أن هذه القبيلة
لا تزال تأخذ في الاضعلال والتلاشي حتى يؤول امرها الى الاقراض واهلها تصار القمامات جدا واكافهم خذمة
ورؤسهم غليظة ووجوههم مستطيلة مسطوحة وعيونهم صغيرة وشفاهم دقيقة وشعورهم هينة ونساؤهم بشراتهن
دقيقة وايديهن وارجلهن صغيرة وقد ودهن متناسبة تناسبا غير كامل وليست هذه الامة عرضة الاليسير من الامراض
ولكن يشاهد فيهم كثيرا العرج ومن رأى ذلك منهم ظن أن هذه العوارض ناشئة عن اشغالهم واعمالهم الخطرة واعظم
الآلام عندهم واشهرها امراض الاسقربوط المسمى فساد الدم وداء الفرنجى وهذا الداء كان معلوما عندهم قبل وصول
الروسية الى بلادهم وليس بارضهم اطباء وتصعد الثلوج ابخرة ينشأ عنه الزمد كثيرا واما الجدرى فهو شبهه بالطاعون
فقد يهلك عائلة بتمامها ومع ذلك فالتلقيح مستعمل عندهم مدة مديدة وكل انسان منهم يعرف علامته بأن يضع شوكة
سكة في مادة الجدرى ومزاج الشخص منهم ذكر اكان او انثى حار جدا وذلك لان غذاءهم يوقد النار في ابدانهم ويخرج
دماءهم ومزاج قطرهم وكيفية عيشهم يحدثان فيهم ميلا عظيما للفاحشة والفسق ولاهل الجنوب منهم عيش يشبهون بها
صيفا وشتاء تسمى اسباس ويقال لها ايضا بلغان وهى مرفوعة على قوائم يبلغ ارتفاع كل قاعة منها اثني عشر
او ثلاثة عشر قدما وانما جعلوها على هذا الارتفاع ليحفظوا على ما ينكحهم الذى هو بفرده قوتهم ويلبسون على جلودهم
قيما من القطن وشروا الاعراض من جلود الطبايع ونعالهم من جلود مدبوغة وقلانسهم من القرا والرجال يشغلون
اصالة تصيد السمك وفي الصيف تذهب النساء الى الغابات لالتقط النباتات فيعتبرين في هذا الفصل داء السراسم وهو
داء يشبه هيجان نساء الرومانيين اللاتي كن كالكهنة ويجترن بعلامتهم الخنيفة التي يجلس السياح يجانبها بكلاب
شبيهة بكلاب الرعاء ولا يستعملون في ذلك حيوانات الرنة كغيرهم من اهل تلك النواحي وفي شمال قبعتا خصوصا
مخورة تحت الارض والحسرة فيها اشد منه في غيرها ولكن الهواء المحسزون والابخرة التي تكمن فيها يتحصل منها
هواء لا يطاق

تلج الجدرى

مساكن

وقد كان لنا الآن أن نشرع في تخطيط العالم والمدن التي ببلاد سبير فنقول
ان اقليم ايكاتيرنبورغ هو من ولاية برما التي معظمها في اوروبا وهو يشغل المنحدرات الشرقية من الجبال
الاورالية ومدينة هذا الاقليم تسمى ايكاتيرنبورغ والاحسن أن يقال سيكاتيرنبورغ ويوت ساء المدينة
نحو التي بت وهي قاعدة ادارة عموم المعادن ومن مدن هذا الاقليم ايريت وهي مدينة شهيرة بسوق عظيم يتجر
فيه تجارة عظيمة بين اوروبا و سبير

اقليم ايكاتيرنبورغ

وخط تروايتزلج يحتوى على مدينة تسمى بهذا الاسم وهذا الخط من ولاية اورنبورغ وتلك المدينة هي مجمع
قوافل الفرغيز

خط تروايتزلج

وولاية تولسك تمتد على شطوط انهر اوبى و ايرتيش وتبول ولتبتدى تخطيطها بتخطيط دائرة تيرلسك
او كورة تولسك الواقعة على ملتقى هذه الانهر الثلاثة في وسط سهل عظيم مقطوع ببعض ارتفاعات من الرمل فنقول
ان قطرها وان كان شديد البرودة الا أنه قابل في الصنف للحر العظيم ولا يتدرأ أن يكون ميزان الحر الذي صنعه رومومور
يرتفع الى سبعة وعشرين او ثمان وعشرين درجة وتكثر فيه الرياح العاصفة والامطار فيه شديدة وكما أن الحر فيه لا يطاق
صيفا فكذلك البرد لا يطاق فيه شتاء وميزان الحر ينزل في الغالب الى اربعين درجة تحت الصفر ولكن هذا القطر الصعب

ولاية تيرلسك
ودائرتها

قطر

ولادات

ملايم للصحة وليس به الامرضان وهما الامراض الافرثجية والحيات الباردة ولا يوجد فيه اصلا شجرة من الاشجار ذات ثمرات عذبة وامماستان الدولة الذي هو من غير شك اطرف بقعة في تلك الارض فان اشجار الفواكه به مرسومة على دائر التوحات التي تحدد بذلك البستان وشجرة الخوص في سبير وكذلك البتولا والبردينة وهي الحورة الرومية السوداء كلها محبوبة لاهالي تبولسك ويوجد بها ايضا اشجار صغيرة من عنب النعاب الاحمر والخضر وكل طينف من الحنطة يصنع فيها وينجج والاعشاب تنخرج فيها متكاملة متراكمة وارضها في جميع الاماكن طين اسود خفيف لا يحتاج الى التسمين والتسيخ والفلاحون بها ارباب كسل عن نقل الزبل شيئا فشيئا من اصطبلاتهم ومذاودهم وفي بعض الاحيان يضطرون لهدم بيوتهم من محل ابناهم في محل آخر لان جبال الزبل التي تحتاط بهم من جميع الجهات يشمون منها واثمة الاجرة التي تصاعد من الزبل فتكون ريحها صعبة جدا عليهم ولو بالنسبة لحواشهم الغليظة الحشنية.

مدينة تبولسك

مدينة تبولسك واقعة على مسيرة نهر ايرتيش تجاه مصب تبول وهي قاعدة ولاية سبير بتمامها في مقام الوالي وبها ايضا طريق وهذه المدينة العليا ارتفاعها خمس وثلاثون قامة فهي اذرا بتناعا من المدينة السفلى المسماة بهذا الاسم وبها يتصلان بواسطة بعض سلام تبلغ نحو مائتين وتسعين درجة وهذه المدينة عظيمة المنظر في بعض محال منها كلقباب العديدة وابراج النواقيس ونحو ذلك وفي قلعتها قصر الوالي وهو ايضا حسن المنظر غير ان هذا القصر حصل به حريق فصار لا يرى رونقه ونظره الاعلى بعد وحراراتها على غاية من الاستقامة والانتظام وهي محشبة الارضية بالشواحي وبيوتها وان كانت جميلة الا ان اغلبها من الخشب وقد زاد عددها لها بزيادة التجارة والعمارة فبلغوا نحو ستة عشر اوسبعة عشر الف نفس ثم ان كلام من نهر ايرتيش ونهر تبول قد يفيض في بعض الاحيان على ما حوالها من الاراضي ويبلغ فيضانها اربعين ورسة بالاستدارة وفي ذلك الوقت لا يمكن دخول المدينة الاعلى الماء وكثيرا ما تكون الحارات مملوءة بالقوارب الصغيرة التي يذهب فيها الانسان لحاجته وقضاء اوطاره قال كورتزيو ان تبولسك يحيط بها صفورا قلعتها السيول على وجه عيب ومن هنا يتعجب في وقت المطر من السطح المائي العظيم الذي يكتنفها الى سفح غابات كثيفة تتوج الافق من كل جهة وهذا هو سبب كون عين الانسان المطرود المنقح ترتاح برؤية كل سفينة وشراعتها متوهما ان عياله قادمون اليه في اليه سحرا معه ما حل به من المصائب والتكبات انتهى

انار مدينة سبير

وقد كانت مدينة سبير قاعدة التتار مدة اقامتهم في اقليم سبير وهذه المدينة واقعة على ست عشرة ورسة من تبولسك على نهر صغير يسمى سبيركا وقل ان يوجد الان من مدينة سبير بعض انار هينة وفي مدينة دميانكو ايام وهي محل بوسطة العربات على نهر ايرتيش لا يتكون للكرب رؤس وانما يخرج منه اوراق متفرقة وفي قرية سمروفوسكو ايام التي هي فوق ملتقى نهرى ايرتيش واوبى تشرع الخيول في عدم تحمل صعوبة القطر ثم بعد ذلك يدخل الانسان في الدائرة الواسعة التي يقال لها بريزوف وهي ممتدة الى جون كارا واوبى وتاز ومسافتها اعظم بمترتين او ثلاث من فنلند وزرويج وهي مثلها في العرض الاتهاد ونهما في العمران نحو ما في مرة او ثلثا من حرة الصيف في بريزوف في الدرجة الرابعة والستين من العرض وهو على قصر مدته في غاية الشدة والشتاء يخلفه الحز بقعة وفي العادة يتبدى الجليد في آخر شهر اغسطوس وجليد نهر اوبى لا ينكسر اذ قبل انقضاء شهر مائة وليس به ازراعة وانما تصح فيها الخضراوات وغاباتها عبارة عن شجر البتولا والتنوب وارز سبير وكاه عجز فيها بحيث صار لا ينفذ زيادة عما هو عليه ويكثر بها الصيد المائي والسمك والارز التي على مصب اوبى تسمى اوبدوريا وهو اقليم اقبح من الاول وذلك لانه يمرر داخل الثلج نحو شهرين ولو في مدة اطول ايام الصيف لا تجد بها الامتنعات ينبت فيها القصب القاسي من كل نوع ويختلط به اشجار صغيرة

دائرة بريزوف

شجر الصنصاف الردي ومن شجر البتولا القصير الكبير الاوراق ومن شجر اللادن الذي يوجد في المنافع ومن الشجر اللتان المسمى اندروميدة ومن الشمس البري الموجود بجبال ابله وعلى الجبال الاورالية القليلة الاشجار اشجار الاريس التي ارتفاعها نحو قامة واشجار الحورة الرومية واشجار الصنصاف ويتكون من مجموعها في بعض الاحيان اشجار كثيفة تتشرع على الجدران كالبلاب وعلى شط البحر لا تجد الا عذيق الشمال وعليق العبرات

اوبدوريا

نباتات شمالية

دائرة سورغوت

ودائرة سورغوت على الجنوب الشرق من دائرة بريزوف وشمال تبولسك وهي تحتوي على اراض مرتفعة كثيرة الغابات السخية وكان بها سابقا كثير من حيوانات السمور والنعاب والزرذوا ومدينة سورغوت هي مدينة صغيرة على نهر اوبى

دائرة تورنسك

تخطيط القلدمارشال
من إقليم بليم

ودائرة تورنسك على الشرق من تبولسك وبها اراض قابلة للزراعة ومواد المعيشة بها قليلة التمن ومدينة تورنسك بندر لك الدائرة على نهر تورا وهي مدينة عظيمة بالنسبة لهذه البلاد وفي مدينة بليم اقام الشهير القلدمارشال مونينج عشرين سنة وكان نشطانا فاعل الروسية الذين قابله امنيعه بالجد وعدم الشكر وبالقسوة والخشونة ونصه في تخطيط هذه المدينة واقليم بليم مملوء بالغابات السخنة التي لا يمكن عبورها صيفا ولو باصغر عربة وانما يمشون بها في الشتاء بواسطة اخشاب طويلة طول الخشبة خمسة اقدم ربيعة تحت القدم وعرضها ستة اصابع ويغطونها بجلود الزنة لتلازل رجل الانسان واذا اراد اهل البلاد ان يصلوا الى داخل هذه الغابات استعملوا بيت الابرّة الذي يصطنعونه بانفسهم حيث ان المغناطيس ليس نادرا عندهم في هذا الاقليم

دائرة تيومين

ودائرة تيومين في الجنوب الغربي من تبولسك وهي مفتوحة مطروقة اكثر من الاولى وأقل امتلاء بالغابات من دائرة تورنسك وتحمل الغلال الى غيبا من البلاد بل يشاهد فيها اشجار التفاح ومن مدن امدينة تيومين وهي مدينة زاهرة على نهر تورا كثيره الامل من التتار وكثيرة النبريقات الطريفة التي يصطنع فيها السجاء بد النسيبة وعلى بعض مسافة منها تجد قبر السياح استيلير الذي خطط لتأجعتقا

دائرة يالوتورويسك
دائرة تارا

ودائرة يالوتورويسك على الشرق من المتقدمة ولا يوجد في غيرها من روح ادم من مروجها وكل من جاء يأخذ منها واكثرها باق لم يقطع منه شيء لعدم المواشي التي تأكل جميع خشبها والهوام بها كثيرة ودائرة تارا على نهر ايريش في الجنوب الشرقي من تبولسك وارضها مسطوحة كثيرة الغابات والصيد ومدينة تارا على النهر المذكور وهي مدينة جميلة

دائرة كورغان
ايطالياسبير

ودائرة كورغان واقعة على جنوب دائرة يالوتورويسك على نهر تبول قال والى تبولسك للغواصة كوتزيو ان هذه الدائرة هي ايطالياسبير وذلك ان ارضها مشحونة بالازهار الطريفة والمواشي ذوات القرون والخليل كلها ترعى فيها من غير حارس وفيها ككثير من الدجاج البري والاوز والحمام البري ومدينة كورغان هي في الحقيقة عدّة اراض مجتمعة على نهر تبول وانواع المؤونات التي تعيش بها اهلها تحصل بنم تجس بخلاف بضائع اوروبا فهي فيها غالية جدا وقد تكام الخواصة كوتزيو على الغابات كورغان على شطوط تبول فقال على شط هذا الهرميادين تجتمع فيها نبات المدينة لاستحمامهن وغسل ثيابهن وهذه الحمامات عندهن من الرياض البدنية الجميلة فانهم يجتازن نهر تبول ويرجعن عائمات من غير جهد ولا مكابدة بل يتكرن انفسهن زمنناطويلا لتيار الماء نائمات على ظهورهن ويتلاعبن غالبا ويتمازحن ويتراصن بالمال ويتبع بعضهن بعضا ويتغامسن في الماء ويمسك بعضهن بعضا ويرمي بعضهن بعضا في الماء فهن اشبه بعرائس البحر المذكورات في خرافة اليونان وبالجملة فيعلمن في اللعب حتى ان المتفرج الذي لا يعرفه بذلك يخشى علمهن في كل وقت الموت والفرق ولكن جميع ما يعلمنه حال عما يخجل بالحياء والادب فلا يظهر من خارج الماء الا رؤسهن ولا يعرف الانسان كونهن من النساء الا بسبب الاهتزاز الذي تظهره به نوذهن فاذا اردن فراغ اللعب والخروج من الماء شرعن في ذلك مع كثير من العفة والحياء ويرجون من المتفرجين التباعد والذهاب عنهم فاذا ابى بعض الحاضرين الذهاب لكونه يحب ان يرى شيئا ممن اولسوه قصد اصطف النساء اللواتي خارج الماء وضمن دائرة ضيقة حول النبات اللاتي بردن الخروج ورمين لكل واحدة منهن ملابسها بحيث تجدهن في اقرب مدة لابسات ثيابهن مع غاية الادب والعفة انتهى

ببسات كورغان

دائرة ايشيم

وعلى الشرق من الدائرة السابقة دائرة ايشيم وهي متصلة بالسهل العظيم المسمى سهل نهر ايسيم او ايسيم حيث يسبح الفرغيز الذين هم من القبيلة الوسطى وقد كانت عادة هذه القبيلة الفرغيزية في قديم الزمان سلب المستقروا وربطهم في اذنان خيولهم وجرهم على هذه الحالة فلما شق ذلك على الروسية وارادوا منع ذلك اتاوا حصان كريا ممتدا من شطوط تبول الى شطوط ايريش وملاصقا للوادي المأد من البحيرة المالحة المرة

دائرة اومسك

ولاية تومسك
اقليم توروخنسك

وقلعة بتروبولوكايا هي مقام عرضي رجال هذا الحصن ودائرة اومسك على نهر ايريش جهة برية براين وابسبهاشي من الغرائب وبندها هو مدينة اومسك وبها كثير من المنفين المطرودين وولاية تومسك مشتملة على الاقاليم التي على اعلى نهر اوبى وعلى نهر ينسية وفي طرف اقليم تومسك الشمالي دائرة واسعة تسمى منغازيسك وهي مشهورة اكثر من ذلك باسم توروخنسك وهي عبارة عن غابات وبرك وصحارى متتابعة وبهذا الاقليم دون غيره من اقاليم سبير ثعالب الحليد والذب الايسير

تفاصيل منبعية

والذئاب وشعور هذا الوحوش به اسكف من شعورها بغيره واجود صفة وتكثر فيه الاسماك والطيور المائية وعلى شط البحر المنجمد على شريق ينسبة يرسو كثير من الحطب الساج على وجه الماء وقطره اشد صعباً من قطر الاقاليم الاخرى التي على نهر اوبى فلا يزول منه الجليد اصلاً الا في آخر شهر يونيه ولاندواوراق الدردار واللالريس والصلق صاف والبتولا الامدة شهرين فقط وتفتح الازهار يظهر به قبل غيره والكتان الصلب في هذا الاقليم ازهار ضخمة الخامة بحبيبة ومدينة توروخنسك السماء ايضا مغازيبك عامرة اهلها نحو الف نفس وخصوص القوزاق المسماة سيموية واسعة تمتد نحو خمائة ورستة جهة الشمال وهذه الامة الشمالية تألف اقلها المهول

دائرة ينسية

وفي جنوب توروخنسك دائرة ينسية تمتد على ساحل نهر يسي بهذا الاسم وعلى نهر توغووشكا الاعلى السمي ايضا لغارا وفيها الخنطة والعم والطيور بكثرة ولكن لا وجود فيها لاشجار القواكه ومدينة ينسية على نهر يسي بهذا الاسم وهي حصن تجارة ومحيطها ست ورسنات واهلها مشهورون بانهم ارباب تحيل مكر يشربون الخمر ويرتكبون الفسق

ناريم

توليم

تومسك

ودوائر ناريم وچوليم وتومسك وكنسك تمتد في الجنوب الغربي من الدارين السابقين فالاولى وهي ابعدها شمالا عبارة عن ارض صيد قليلة المواشي والزراعة وفي دائرة چوليم بعض مواش ولاشي بها من الزراعة وفي دائرة تومسك التي يجتازها نهر اوبى تجد الارض خصبة في كل نوع من انواع الحبوب وبها مراعي للخيول والبهاائم ذوات القرون وتكثر في انهارها اصناف السمك وقد استكشف الخواجة لكسان حجر انجم في هذه الدائرة

مدينة تومسك

ومدينة تومسك على نهر توم الذي يصب في نهر اوبى وهي ثالث مدينة من مدن سبير العظيمة واهلها نحو واحد عشر الف نفس وهم يزيدون دائماً على التدرج والظاهر ان وضعها في وسط سبير يجعلها في المستقبل قاعدة هذه البلاد وهي مقام ككثير من الثمار الروسية والتارية والجزارية والتابوق وهي ايضا تشتمع البضائع ومحل مياعدها واغلب اهل هذه المدينة روسكواتيقية اى خوارج شدد اصعب امورهم بحبيبة يظهر ان الصلاح وهم في الحقيقة ارباب فساد ومكر كما ذكر بعضهم

دائرة كينسك

اقليم كوليان

ودائرة كينسك تشتمل على جزء من سهل برايين ويخرج منها كثير من القاقوم واقليم كوليان كان على عهد كاتريشة الثانية ولاية على حدته وهو الجزء الجنوبي من سبير الغربية والاقليم الذي بين اوبى وتوم ارضه خصبة ولكن حين رآه بلاس لم يجده مشكوراً الا باشجار البتولا فقط ووجد به ايضا قليل الابل والخران وفي هذا الاقليم بنيت مدينة كوليان وهدمت ثم بنيت في عتده اما كن ومدينة كوليان الجديدة الموجودة الآن هي مدينة متوسطة على نهر اوبى اى ليست بالكبيرة ولا بالصغيرة

دائرة سيبالاتنوا

قطر

نباتات

ودائرة سيبالاتنوا هي الطرف الجنوبي من سبير الغربية وينبغي ان نتكلم عليها تفصيلاً بالنظر للمعروفات الطبيعية فنقول ان السهل الذي بين نهرى اوبى وايرتيش طبيعته الملوحة وبحافات نهر ايرتيش سلسلة تلال من الرمل المتوج العميق ويكثر به موت البهاائم وقد في عتده اما كمن من الجزء الجنوبي الكثير الجبال مباحارديشة تجلب الحمى الدورية ومن كان بهذه الارض فهو عرضة للرياح العاصفة والقرطونات الشديدة ومع ذلك فالجبال المرتفعة هي في الغالب تخلد لا يمكن ان يزرع بها الا الخناصات وكلما ارتفعت جهة الجبال وجدت النباتات البرية والاشجار الكبيرة والصغيرة تزيد اضافة وحسناً فشجرة السدر واشجار الحور البلسافي والكرز البرى وشجر الافلوس الايض والاچر وعب الثعلب الاحمر والحمان الايض والاچر والقاسمية وجميع اصناف الورد البرى كل ذلك يكثر شطوط اوبيا وتوت الارض السمي بالتوت الافرنجى يوجد ايضا هذه الجهة غليظا اصفر بحب الذوق والبصر وشطوط نهر شولبا مزينة بازهار الزوقا والنضاع المامى وحشيشة الدياتر والقب البرى والدالية السوداء المشرقية تشتمك في الاشجار على شكل شجر اللبلاب وتم عيون ماء صاف يجرى تحت ظل الزهر السمي زهر العسل التتارى واشجاره ضخمة وفي جبال تيمى تجد النباتات الخاصة بمزاج جبال البة مثل الجانطيان الربيعي ومثل الانور وخبس بجبال البة ومثل الورد المسى درياس الذي لكل زهرة منه خمس اوراق ومثل النبات المسى بوليفالاسبير ومثل ذهب الطريف المسى اسبيراً الطابقا ومثل ذهب القوم ومثل الاشجار القديمة وجميع هذه الاشجار عمدت ازهارها الطريفة حتى الى شطوط الثلوج

شلتنجبرغ

ومفان شلتنجبرغ هو مع القرية المسماة بهذا الاسم اعظم موضع في تلك الدائرة ويسمى عند الروسية زميويكياغورا ومعناه جبل التعابين وانما سمى بذلك لانه على جبل كثير التعابين وقد اشتغلت امة الجوده في هذا المعدن زمان طويلا قبل الروسية

وحوالى برنول في دائرة بيسك تجد الهواء اعظم اعتدالا والصيف اشد حرا من الاجزاء المتوكله في الجنوب
 الا انها اقرب للجبال وكل الاعشاب والخضراوات بل والخرشوف ينح في اوبصح ومدينة برنول هي مدينة معادن
 وبها الفيت تقريبا وفيها سايلك شهيرة وحواليها افران للبيرو ومحال لضرب الطوب وورشة للبليد
 ودائرة كورتزيسك مع مدينة تسمى بهذا الاسم تمتد حوالى منابع نهر توسك بل والى نهر ينسية وبها عدة
 اراض خصبة جدا ومنتزهات
 ودائرة اباكنسك على الشرق من الدائرة المتقدمة وهي على اعلى نهر ينسية ومع انها كثيرة الجبال هي ايضا
 كثيرة المراعي الطيبة بل وبها مزارع خصبة كثيرة الغلال وقرب مدينة اباكنسك تجد الحز لتنا بحيث يمكن ان يصح
 فيه البطيخ وهذا الخط كغالب ارض سبير الجنوبية به كثير من الطومولوس القديمة وهي تلال معدة للدفن
 يسمى التتار قبور القتيان وما بها من زينة الذهب وغيره من المعادن يدل على ان الامة القديمة التي بنتها كانت بلادها
 عامرة بل يوجد على نهرى اباكان وجوايم تماثيل رجال كل تماثيل نحو سبعة اقدام واغنية وعليها كتابة كثيرة قلم قديم
 واذا المتحد لنا في نهر ينسية و سالى دائرة كراسنوارسك وارضها خصبة جدا بحيث لا يدرث منها
 الاسلحة ما قطن من غير ان يوضع فيها شئ للتسيخ ونحوه فيمكن ان تندر بعد الحصاد مدة خمس سنوات اوسه بل واكثر
 من ذلك واهذا كانت الغلال وامور المعاش بها هينة الاسعار جدا وهذا هو ما يحمل الناس على الميل الى لذات المال
 والتكاسل ويوجد تلال الدفن التي يجبال كراسنوارسك كثير من الاسلحة وانواع الزينة والاشياء التي كان يتخذها
 الاقدمون لاصب دم القربان فيها وكذلك تقود الذهب والنضة والتحاس والحديد فهذه الاشياء آثار تدل على احوال
 الاقدمين ببلاد سبير دلالة قوية وعلى انهم كانوا ماهرين في الصنائع وتم صغرتان احدهما على شط نهر كوكسا
 والاخرى على شط بيروس وبهما كتابة مجهولة وتسمى هانان العضرتان يتسوا كاسن يعنى صخور الكتابة وتم صخر
 يشبههما على شط نهر قوم تحت مدينة كورتزيسك منقوش فيه صور حيوانات
 ولتسك على سبير الشرقية الداخلة في ولاية ايرخوتسك الواسعة المنقسمة اقاليمها الاربعة الى اقسام اخرى
 جغرافية وهذه الاقاليم الاربعة هي ايرخوتسك وزرنسك وياقوتسك واوخوتسك فتقول
 ان مدينة ايرخوتسك هي قاعدة جميع الولاية وهي ايضا قاعدة الاقليم الذي يسمى بهذا الاسم وهذه المدينة
 هي مقر الوالى والاسقف وهي واقعة على شطوط نهر انغرا في سهل طريف على ثلاث وستين ورسة من بحيرة بيكال
 وهي من اعظم مدن سبير اتساعا وظرافة وهي محصنة واهلها ١١٢٠٠ واغلب اهلها تجار عظام واثاث بيوتها
 باقى غالب من بلاد الصين والتساء يلبسن اقنعة صينية وشراهم المعتاد هو الشاي والامراض الخفيفة متحكمة هناك
 كثيرا وقد انشاوا في هذه المدينة مكتبا على منوال مكاتب يابونيا لتعليم الملاحة والامور البحرية وفي هذا
 المكتب خوجات من اهل يابونيا المتأصلين بها يعلمون بهذه الولاية لسان بلادهم وكذلك جماعة من دار الامارة
 البحرية الموسقوية يعلمون ايضا فن الامور البحرية
 وما حوالى ايرخوتسك طريف وارضه خصبة وزراعته زاهرة وكلما قربت من بحيرة بيكال رأيت الارض
 جبالة على التدريج ووجدت حيوانات الصيد بكثرة مثل حيوان الايلان والايبل ونخزير الوحشى وكثير من ديولك
 شجر الخليج والدجاج البرى ودجاج الغابات والحجل ويكثر هذه الارض الزلازل
 ودائرة كيرنسك على نهر لينسا وارضها التي حوالىها خصبة والزرع يخرج بها غليظا واسماكها التي تصطاد
 من الانهار القريبة منها عظيمة جدا وطعمها احسن جميع اسمالك سبير واهل هذا الاقليم يكثر عندهم السلع ويكون
 غلظها غير معهود عند غيرهم وهي قطعة لحم تبرز من البدن بل قد توجد هذه السلع في بقرة هذه البلاد
 ودائرة اسفل اودنسك التي تمتد على غرب دائرة ايرخوتسك اغلبها مستور بغابات عظيمة سجة لا تنبت الارض
 فيها الا الطلح ونباتات البرك التي اغلبها يشبه نباتات بلاد الروسية وشمال اوروبا وقطرها بار جدا
 ومدينة كاشتا او كاخنا هي مدينة بنيت على حدود المغول في دائرة اعلى اودنسك واشتهرت بالتجارة بين
 الروسية والصينيين وهي تحت جبل برغولتي المسى جبل التسور والعقيلن وهو مشرف على هذه المدينة بمقدار اثنى
 الصينيون هذا الجبل تحت حكومتهم في آخر مشاركة لتعديد البلاد واحتجوا في استحقاقهم لذلك بأن رأس هذا الجبل
 به مقابر سلغهم ثم ان مدينة كاشتا فاقدة للماء الطيب وليس حوالىها الارمال وحضور وارض لا تقبل زراعة
 الخضراوات الا قولا هينا واصول اهلها هم تجار الروسية يعنى وكلاء من تجار مملكة الروسية المقيمين بتلك النواحي
 وادابهم في العيشة مناسبة مبنية على التأنس والاجتماع وهو لاء التجار يعتقدون ان احسن ما يكرم به الغريب

دائرة بيسك
 دائرة كورتزيسك
 دائرة اباكنسك
 سباني الام القديمة
 دائرة كراسنوارسك
 صخر كتابة
 ولاية ايرخوتسك
 واطاليمها
 مدينة ايرخوتسك
 تفاصيل طبيعية
 دائرة كيرنسك
 دائرة اسفل اودنسك
 مدينة كاشتا
 اهل

هو أن يجبر على شرب الشاي على التوالي وأن يعاطى من جميع أنواعه وأغلب أمانهم وامتنعة بيوتهم من بلاد الصين بل بعض ملابسهم من ملابس أهل الصين

مدينة سيلنجينسك
أهل

ومدينة سيلنجينسك هي مدينة أخرى من دائرة أعلى اورنسك قريبة من جبال رمل شاهقة يراها شرع الآن في تغطية حاراتها على التدريج وأهل هذه المدينة يتجرون قليلا ثم ان دمهم وسختهم يدلان على أنهم أخذوا قديما بالمغول واختلاطوا بآبائهم وأهل الروسية المستوطنون بهذه البلاد يؤثرن في الزواج بنات البورياتة أي البولية على غيرهن وهذا الزواج المركب من جنسين مختلفين يتولد منه جنس يسمى مولدا ويقال له في لغتهم كانه من جنس ثم ان آداب رعايا الناس أغلبها من آداب البورياتة أي المغولية بل أهل المدينة يؤثرن لسان المغول على لسانهم الاصلى وقطر سيلنجينسك معتدل يزول عنه الثلج في آخر شهر مارت ولا يبقى له اثر في اعالي الجبال المقابلة للجنوب والمواشي تشرع في المرعى بعد العشرين من هذا الشهر ولا نظير لهذا القطر في كثرة مجامع اشجار الكهنرى الوحشية وعنب الثعلب والدردار القصير وما جباله فهي مشحونة باشجار الروبينير القصير وهو نوع من الخضراوات

تنبهات طبيعية

وفي هذا الاقليم ايضا اختلاف عظيم من جهة الارض والقطر ففي بعض الاماكن اودية ضيقة مظلمة باردة وفي بعضها الاخر سهور رملية حارة وعلى البعد من ذلك اعماق مالحة وفي مدينة سيلنجينسك يسبح السبع ويتججج ويهيج وعلى شطوط اودا لاتنضج الحبوب الا نادرا وبالجملة فهذه الارض صالحة لان تصير ارض زراعة ولومع قليل من التعهد والخدمة

اقليم نرجنسك وهو
الدورية الروسية
تفاصيل طبيعية

واقليم نرجنسك الذي يشتمل على دورية الروسية مستور بالجبال واما السهول التي فيه فليست في الحقيقة الا اودية عظيمة بين الجبال وما فيه من الجبال لا يشاهده الا الصخرات وعرة يترأى انها معلقة في الهواء واهذا الاتحاد اصلا مناظر ولا ممتزجات غريبة والهواء الذي يستنشقه فيها يمكن مقابله بهواء جبال الالبه والبرد فيه شديد ولوفي زمن الحر وما به من الشجر المتواتر المتجمع على هيئة غابات صغيرة هو عبارة عن شجر الصنوبر والاريس والتنوب الابيض والاسود وازد سبير والبتولا السوداء وهي لا توجد في غير هذا المحل من مجال سير ورؤس تلك الجبال التي تستتر عليها الثلوج بهاد غلات من صنوبر ليمان وفيها ايضا البتولا الصغيرة وغير ذلك من اصناف اخرى خاصة بتلك الجهة كحب العرعر والصفصاف واول شجر البندق والبلوط لا يظهر الا فيما وراء ارغون على ارض صينية وكثرة النباتات والمعادن النادرة بهذا الاقليم تفوق نباتات بلاد سير ومعادنها والنباتات زاهية زاهرة في هذا القطر الجبلي ففيه جبال كاملة تقرب شطوط نهر اونون الذي سطحه ملون من جهة بلون اللؤلؤ النائي من ازرار الشمس البري واما المنحدر الاخر فهو مفروش بقراش ارجواني نظيف من شجر الدفلا الذي يسره

مدينة نرجنسك
المنقبون

ومدينة نرجنسك هي حدة من حدود البلاد ولها قلعة من ناحية الصين وهي بعد قبعتا اردأ محل في بلاد الروسية ينقون اليه ارباب الذنوب ثم ان المنقبين المبعوثين الى نرجنسك يشتغلون بالمعادن وعددهم عادة نحو الف نفس الى الف وثمانمائة وندر ان بلغ عددهم الفين ولما اختلف جميع المنقبين بها وصاروا طائفة مخصوصة لبسوا كلبس العسكر وصاروا ياكلون كلون كاهم ولا يكفون الاشغال وقل أن يهرب انسان من تلك الجهة لصعوبة ذلك فان الصينيين يعاقبون كل من هرب ووجدوه بأشد العقوبات واقطعها حيث انه لو ثارت ارضهم وذنبا

اقليم ياقوتسك

واقليم ياقوتسك يحتوي على اعظم جزء من بركة نهر لينا وبعض حواش جنوبية على الغرب من لينا ذات قطر غير شديد بالكلية بل تطفئه النفوس ولسكن من هذا النهر الى رأس جلاجنسكوا تجد الاراضي ممتزجة بالجبال مملوءة بالبرك وشديدة البرد وينتجج فيها الشعر في ستة اسابيع الى سبعة ولكن حصدها غير متيقن وانما الصيد وحده يكفي في المعاش بهذه الجهة وفي مدة سلطنة الشتاء تجد الجليد كالسلاح لمنع البرد وبيان ذلك أن الواح الشبايك تتخذ عادة من صفحات من الميضا الشفافة المسماة بالزجاج الموسقوبي ويصطنع ايضا مانع آخر من الواح الجليد اصطنعي من ذلك بأن يحنوه بماء سير يجمد حال اوشدة حرارة الصيف تحمل التنفوزة على أن يشوا عرايا مثل اهالي امريقية فلا تجد عليهم الا قطعة جلد حول اصلاهم ومنهم من يقتدى بيصل السوسن الاصفر الكثير بهذه الاراضي فيخذونه دقيقا ثم خبزا وعلى نم الاغاني المفترحة والرقص الطريف يصطادون في الانهر التي لم ينحل جليدها الا يسيرا

استعمال هرب
للجلد
التونفوزة

مدن وغيرها

ومدينة ياقوتسك واقعة على غرب نهر لينا وهي قاعدة الاقليم وبها نحو مائة بيت رديئة البناء يتجرها لها في فرا السهور وحوالي اولكنسك التي هي بندر دائرة تسمى بهذا الاسم يزرعون بعض مزارع شعير ودائرا اولنسك التي على نهر اولنيق وسهيفنسك التي على نهر لينا كلاهما صحراء يسبح فيها فرق رحالة تزلزاله من الياقوتية

والتغوزة ومدينة اولتسك هي ابعد مكان جهة الشمال من الارض يسمى باسم مدينة وليس وراء مدنت
وفي كومال سوركا يخرج نهر لينا من جبال ويصكون في ذلك المحل حسن المنظر عظيم الاوصاف ودائرة
ساشيورسك بكنهاامة اليوغا جيرة والجزية في تلك الاقاليم يجتمعها القوزاق الذين لهم بعض شرف في تلك الجهات
وهم ساكون في باقوتسك وجامكية كل واحد منهم في السنة ثمانى روبلات وهم الامراء في تلك المدينة ورعا كانوا
ظالمين يخشى منهم في تلك الجهات الشمالية

جزائر البحر المنجمد

وأمام هذه الجزر من ساحل سير يظهر أن البحر المنجمد ملوئ بالجزائر فالجزائر التي أمام مصبي نهر لينا نهر ينأ
هي كالمناخل المجاور لها وهي عبارة عن معاطن حشيش محترق بالارض موضوع على قاعدة من الجليد المسقى
ومن هذه المعاطن ما هو مشتمل على بحيرات غير كاملة الانجماد ثم ان هذه الجزائر المنعزلة مسكونة بحيوانات اللب والرنة
وتم جزائرها من ذلك استكشفتها بعضهم في شمال رأس سوتوا وقد رآها بعضهم في سنة ١٧١١ وسنة
١٧٢٤ من الميلاد ثم تنوسيت فاستكشفتها التاجر ليخوف سنة ١٧٧٤ فجاب منها اول الجزيرتين مسطوحتين ابعدهما
جنوبا فيه بحيرة حم اليها رمال وايا من رخوة فاذا بحث الانسان وجد بها متراكم العظام وهي اكل اجسام جاموس
وكركند وفيلد ونم ايضا شعاع ايض جديدا كالذي يجلب من افريقة وعن مائة ورسته من ا جزيرة الثانية
وجد ليخوف جزيرة فتكفل الخواجة شواتوف الخبير بمعرفة الاراضي أن يبحث عنها في السنة الثانية من

جزائر ليخوف

اطلاع الخواجة ليخوف وقد شاهدتها ايضا الخواجة هيدينساروم وهذه الارض هي ما تسمى سبير الجديده
وبها ساحل تستعجب به الاشجار وتوجد مستحجرة طبقات عظيمة منتظمة في المال والطين وفيه عظام القليلة بكثرة
وبها ايضا نهر عظيم يدل على انها ارض ذات اتساع وفيها بعض نباتات وبالجملة فقد ظن بعضهم انه لمح بها آثار آدميين
ولامانع من أن تكون سبير الجديده المذكورة طرفا شماليا الامريفة

سبير الجديده

والاجزاء ابعد شرفا من سير داخله في اقليم اوختسك وهي ارض جبالية مستورة بالغابات السجقة ولا ينبت
فيها شئ من انواع النباتات الناضجة للمعيشة بل اهلها مضطرون لطلب لوازم معاشهم من باقوتسك وتفتح الارض
وهو البطاطس تنقص جودته في تلك الجهة ومدينة اوختسك هي ميناء للبحر يرتحل منها الروسية للذهاب الى قجقنا
وامريقة وفيها تعمر سفن للتجارة

اقليم اوختسك

وبلاد الجوكية التي في طرف آسيا جهة الشمال الشرقي يغتذى بارضها في وسط مخورها اقطاع من حيوانات
الرنة لا يمكن حصرها واغلب اهلها يقيم في حفرات التخور وينون ايضا خصوصا من عظام الحيتان العظيمة
وجزائر الاورس اى الدبات التي تحاذى الساحل الشمالي من ارض الجوكية ذات نباتات اكثر من نباتات جزائر
ليخوف وفي بوغاز بهر نغ جزيرتان تسمى احدهما ايموغاين والاخرى الجليليم والظاهر انهما عين جزائر
كلرك التي تكلم عليها الانكليز وهما معورتان بطوائف يقال لها اشوتلاش وهم صيادون ارباب شجاعة يتفجرون
اطعمتهم على حفرات في الصخور ملوئة بدهن السمك ويجرقون فيه فتائل من القصب الفارسي

بلاد الجوكية

واما بحيرة قجقنا التي هي جزيرة عظيمة متصلة بالارض فهي دائرة اقليم اوختسك ولما كانت هذه الارض
مقطوعة في جميع طولها بسلسلة جبال كانت مسقية من ساحلها بكثير من الانهر ولكن اكثر هذه الانهر غير عظيم
ولا قابل للسفر فيه واعظمها ثلاثة احدها نهر قجقنا والثاني نهر اوتشا والثالث نهر بولشا ياريكا وشتا هذا
الاقليم عشرة اشهر وميده الجليد في اول شهر يولية فيمكث فيه الى شهر مائة لكن يشتد البرد فيه حتى يصل
الى اعلى درجة في التكاثف وضباب البحر يجعل حرقه رطبا ولما كانت رياح هذه الارض غير ثابتة بل عرضة للتغيير
وانتبدل كانت حرارة القطر كذلك فطالما ينتقل من الحز للبرد في لحظة وشم عدة انهر لاتتقدم مياهها اصلا بالسرعة
جريانها ولكنها مياه ذات طبيعة خاصة والزراعة لم تنجح في هذه البحيرة بل ولا في قسمها الجنوبي واذا زرع الشعير
والهرطمان في الاراضي المنتخبة تضاعفت الحبة مرتين او ثلاثة لان الرطوبة تمنع السبل من النضيم ولكن اذا بعدت
الزراعة عن البحر فالظاهر انها تنجح زيادة عن ذلك ولهذا كانت الحبوب بها كثيرة الثمن فانها تنقل اليها الى حد
ايرخوتسك ولواهموا بتربية المواشى لصارت مهمة عظيمة فان المراعى بها جيدة اذا الاعشاب بها تكون كالامواج
كافي صحارى اقليم لوزيانة المسى ساوانة

بحيرة قجقنا

قطر

اختيار الزراعة

فتعد هذه الارض اقطاع البط والسمور والارانب والقاقوم والدبات والزنا وسواحلها دائما محضوفة بكثير من الابل
بسائر انواعها التي منها حيتان يونس ودب البحر وكاب الماء وغيرها وكذلك انهارها تشتمل على غالب انواع الاعمال
النهرية من غير أن يتعرض لصيدها احد فلا توكل الا في زمن القحط ولا يصطاد من السمك الا عمل الصومون الذي لحمه

مربية الحيوانات

عظيم وهو يخرج من الجبل بعد الى الانهر وهو موجود بكثرة بحيث انه قد يقطع مجرى الانهر بل ذكر السباح
 استيلير أن الكلاب والذئب تأكل من هذه الاملاك على قدر الامكان وكذلك سمك الفسج هو ايضا كثير جدا بحيث
 يمكن أن تصطاده الانسان بقلوبه وكذلك اصناف الطيور غريبة ايضا كما أن عددها امره عجيب وذلك لان طيور البحر
 لا يمكن احصاؤها واما طيور البر فبها العجوم وسبعة اصناف الاوز واحد عشر من البط البري ويؤكل في هذه البلاد
 السمور والعقبان واشجار اللاريس والخور الابيض تستعمل لهامارة البيوت والسفن ويكثر بها شجر البتولا ويستخدم
 في العجز والقشر الاخضر من هذه الاشجار يقطع قطع صغيرة دقيقة ويؤكل مع الحبيباري وهو نوع من البطارخ
 ومن عصير طلع هذا الشجر يعصر شراب مقبول وقيل أن يحرقوا الاحطب الصفصاف او الحورة الرومية تحرق ان اهل
 البلاد يباكلوا ايضا قشر شجر الصفصاف واما قشر الحورة فيصبغون به الجلود وعرق زنبق السارانه يستعمل
 في الغالب مستعملين شجر الانجيرة المسي ايضا القربص يقوم مقام الكان والتيل وبها ايضا كثير من النباتات الطبية
 بل وينتفع ايضا بالنباتات البحرية ومن هذه النباتات البحرية القوقوس وهو يكثر بجوار البحر واما اصناف
 من النباتات البحرية وهي الدواقس المسي ايضا يلماطوس والاسقوندايس والسقنارثينوس وهذه
 الاصناف لانه تؤكل كالكرنب والنبات الاخير منها يخرج من الماء ويكون مغطى باسجار مبنورة شبيهة بالسكر ولكن
 مركبة من مجزء ملح بحري مشوب بمادة لزجة من النبات

نباتات

اعشاب بحرية

اماكن

ومدينة نشي قنجاچسك هي بندر على نهر قنجتقا وقرية بلشرتركوا وقرية بطروبولوسك على جون
 اوتشا وهما في الحقيقة من الضياع والكفور

وجزائر اللوتيسة هي من امر بقة كما هو واضح فلا يمكن البرهنة على انها من آسيا ولكن جزيرة بهرنغ والجزيرة
 المسماة جزيرة النحاس يلزم أن نخططهما في تخطيط قنجتقا لانه يظهر أن هاتين الجزيرتين ممتدتان جهة الشرق فتقول
 ان جزيرة بهرنغ الاقرب الى قنجتقا انما سميت بذلك باسم بحري دائري مات على شطها وهي غير عامرة
 وارضا صوانية والشتاء بها على سواحل البحر غير شديد فلا يشاهد فيها جليد يكث بها ولكن رؤس داخل هذه الجزيرة التي
 جعل الحصن استيلير ارتفاعها القائمة معمورة بالنوح المسترة وليس بهذه الجزيرة اشجار بل يكتنفها اشجار
 مرصوفة واما مدوناسطروا يعني جزيرة النحاس فانها سميت باسم النحاس التولدي الذي يوجد على الشط في غرب
 الجزيرة وليس البحر هو الذي يحمل قطع النحاس وانما يوجد في الحصى الذي تتكون منه الجروف موضوعة كالكلاب
 في صنف من العروق وفي سنة ١٧٦٢ من الميلاد استخرج البحري ميلنسكي نحواريهما نذرطل من النحاس
 وقد فرغ الآن عرق المعدن وكلا هاتين الجزيرتين معمورة بما لا يحصى من الثعالب القطبية واما كلاب الماء وبقر البحر
 وحبان يونس فانها تجتمع في اقطابها اقطاب

جزيرة النحاس

تبيد عام لسان سبير

وبلاد سبير التي فرغانم تخطيطها العام والنحاس هي ايضا ميدان للمقاصد البوليتيقية ومجال للنبات السياسية
 ومجال لمعاملات التجار وافكار الفلاسفة يعني أن كلامنا من ارباب هذه الحرف يلاحظها بما تشبه من فنه فملكة الروسية
 تنتفع انتفاعا كاملا من استيلائها على سبير التي هي ثا آسيا وذلك أن اقاليمها التي في اوروا تحميها من
 الاغارة من هذه الجهة ويكون لها ربح عظيم من الملايين العديدة الناشئة من المكسب الصافي الوارد لها من المعادن
 ومن التجارات مع الصين ومن امر بقة فهذه هي الثمرة التي اكتسبتها الدولة الروسية من فتوح بعض القوزاق
 المسي يمكنهم فيو وتجارة سبير رابحة بالنسبة لتجار روسيا الموسقو لاسيما هي شخسة بهم بحيث لا يراهم فيها
 غيرهم من الأجانب وذلك لان الانهر العظيمة بهذه البلاد هي اوبي وينسية ولينا والانهر الصغيرة التي تصب فيها
 كماها تقارب او تباعد بالنسبة بحيث يمكن أن تحمل البضائع كلها على السفن من كاشتا الى داخل روسيا اوروا
 بهذه الطريق تستدعي ثلاث سنوات اي ثلاثة فصول من فصول الصيف القصير المدة واما الطريق برا فانها تستدعي
 سنة كاملة لانها في سنة ١٧٩٠ من الميلاد بلغ مصرف نقل البضائع من كاشتا الى بتربورغ من طريق
 البرست روبلات في كل يود وبلغ من طريق البحر اربع روبلات لا غير

تجارة سبير

ومدينة توبلسك هي مستودع البضائع الاصلية ومركز جميع ما يصل من اوروا ومن سبير ومن الصين التي
 جلب بضائعها يحمل الى بلاد الروسية شتاء بواسطة الجمل وقوافل القاروق التي تصل الى توبلسك مدة الشتاء تجلب
 منها في اقباله بعض امور المعاش الذهب والفضة وتأخذ منها عدة بضائع من انواع النحاس والحديد المختلفة والتجار يرون
 الذين يأتون اليها في الشتاء يجلبون اليها جلود الالبكا والجمدة والقمشة مثل بخاري واثمنه حرير الهندور وما جلبوا اليها
 ايضا اسجار ارضية ومدينة توبلسك هي ايضا مستودع الفراء النفيسة المعدة للملك

واما غيرها من المدائن التي لها اهتمام بتجارة الفراء في مدينة تومسك وهي شهيرة ايضا لاسيما بالبيع للتلوق والمغول ومدن كرسنوارسك وينيسك وتوروخنك وكذلك ياقوتسك في شرق سبير والثلاثة الاخيرة شهيرة بالشراء.

ومدينة ايرخوتسك تستحق ان توتر على غيرها من جميع مدن سبير بالنظر لحركة تجارتها واتساع دائرة مبيعاتها وذلك لان حسن مرقعها يشجع لها ثلاث طرق للتجارة وهي طريق كاشتا وطريق سيرالشرقية وقيمتها وطريق سيرالغربية والروسية والتجارة فيما عدا تلك المدن تجارة استيداع اى مخزن واما التجارة فيما هي اخذ وعطاء نافق والمبادلة مع الصين اعلمها في ايدي تجار ايرخوتسك الذين اغلهم اهم حوانيت وكلاء في كاشتا واسفار الحز الى جزائر البحر المحيط الشرق والى سواحل امريقة تصدر غالبها عن تجار يشتركون في ذلك من ايرخوتسك الى تلك السواحل وهذه التجارة الروسية الامريكية تجعل في ماسيا في دولة الموسقو ذات مخالطة ومعاشرة مع ولاية كندا الانكليزية ومع اهل الاقاليم المجتمعة والتجارة الآن لازمة للروسية التي لا يمكنها بدون امريقة ان تكفي سوق كاشتا من بضاعة الفراء حتى تشتري من هذا السوق الشاي والنكين والحريرو وهذه البضائع سارت من الامور التي لا يستغنى عنها عدا اهل سبير وذلك لان جميع النساء من نساء الاكابر الى نساء القوزق يتعاطين شراب الشاي ويلبسن من نسيج الصين وتجار الصين دائما يجنون عن القاقوم وغيره من الفراء والاقشسة والمرأى وغير ذلك من آثار الصنائع الافرنجية وهذه التجارة اكثرها بالمقايضة والمبادلة وبعضها بالمعاملة ثم ان معدل حساب التجارة على الموسقوية كانت خسارته اربع ملايين في هذه السنين الاخيرة وهذه الخسارة كانت ظاهرة معروفة لانه كان الاحسن ان يشتري الشاي والنكين من اول تاجر ويجعل ربح مصرف التجارة امر جيبة سبير وملاحيم فان هذا خير من اخذ هذه البضائع من عند الامم ارباب الاسفار البحرية من اوروبا وجلبها منهم وايضا يمكن للروسية ان تستخرج لنفسها اجزا عظيمة من تجارة البضائع المستبدلة التي تحتاج اليها في اقامة المساوي والتكافؤ

ميزانية التجارة

هذا جدول يتضمن بيان اقاليم سيبيريا واهليها			
المدن وسكانها	اصناف الاهالي	مزارع وتولدات ذات اهمية	اقسام
			١ بير الغربية (ولاية برمة) اقليم ايكاتيرنبورغ
ايكاتيرنبورغ وعدداهلها ٦٠٠٠	روسية و ألمانية وبرميالك	معادن وغابات وبعض حبوب	١ دائرة ايكاتيرنبورغ
كنسكوواستروغ واهلها ١٨٠٠	كذلك	غابات ومزارع ومروج	٢ دلماتوف
ايرتسكوواستروغ واهلها ٢٦٠٠	كذلك	مزارع	٣ شدرنسك
كاملوا واهلها ١١٠٠	كذلك	كذلك	٤ كاشلوا
نيشني نيوانسك واهلها من ٦٠٠٠ الى ٧٠٠٠	كذلك	معادن ومروج	٥ أليويسك
ايربيت واهلها ٢٤٠٠ (سوق)	روسية وبرميالك	مزارع ومروج وبتاتين	٦ ايربيت
ورشوتوريا واهلها ٣٠٠٠	روسية و ووغول	مزارع هينة وغابات ومعادن	٧ ورشوتوريا
تروايتزك واهلها ١٥٠٠	روسية والبشكير	مروج وغابات	(ولاية اورنبورغ) دائرة تروايتزك
اومسكا واهلها ٢٠٠٠	برانتيزية وروسية	شعير ودخن وجاودار ونحو ذلك وقنب	(ولاية توبولسك) (اقليم واحد) دائرة اومسك
ايسيم واهلها ١٠٠٠	روسية وقوزاق وتتار	مروج وقنب وبعجرات مالحة	٢ ايسيم
كورغان واهلها من ٢٠٠٠ الى ١٠٠٠	روسية وقوزاق	مروج وثخ وغابات وثمار	٣ كورغان
تارا واهلها ٢١٤٠	روسية على الغرب من ايرتيش وتتار وكذلك روسية وتتار و برانتيزية على الغرب	شعير وجاودار وحنطة سوداء على الغرب من نهر ايرتيش ومروج على الشرق	٤ تارا
يالوتورويسك واهلها ٢٠٧٠	روسية	جاودار وشعير وجميع انواع الحبوب ومروج	٥ يالوتورويسك
تيومين او اينخا واهلها من ٧٠٠٠ الى ٨٠٠٠	روسية وتتار	جاودار (غير محقق) وشعير وهرطمان ونحو ذلك وقليل من الخضروات وليس بها ثمار اصلا	٦ تيومين

المدن وسكانها	اصناف الالهالي	مزارع وتوليدات ذات اهمية	اقسام
تورنسك واهلها ٤٠٠٠	روسية وتتار و ووغول	جاودار وشعير وهرطمان في السهل والجهة الجنوبية	٧ تورنسك
تبولسك واهلها ١٢٠٦٠ (١٧٠٠٠)	روسية وتتار	جاودار وشعير وهرطمان في الطرف الجنوبي	٨ تبولسك
سورغونت واهلها ١٥٠٠	اوستياك اوبى وروسية	لايزرع بهاشي من الحبوب وليس بهامواش اورية	٩ سورغونت
بيريزوف واهلها ١٥٠٠	اوستياك وسمويد وروسية و ووغول	ليس بهامواش وانما يوجد فيها حيوانات الازنة والذب والسمور وغير ذلك	١٠ بيريزوف
توروخنسك واهلها ١٠٠٠	اوستياك ينسية و تنغوزة وسمويد وروسية وقوزاق واويناچين	لا تزرع بها الخنطة ولا يوجد بها مروج وفيها حيوان الازنة وكلاب سبير وغير ذلك	(ولاية تومسك) اولا * اقليم تومسك ١ دائرة توروخنسك
يانيسك واهلها ٦٠٠٠	تنغوزة وروسية	يكاد أن لا يكون بها مزارع	٢ يانيسك
ناريم واهلها ١٥٨٠	اوستياك ناريم او اوستياك سمويد وروسية	يكاد أن لا يكون بها حبوب وبها يسير من المواشي	٣ ناريم
چوليم او اجنسك واهلها من ٥٠٠٠ الى ٦٠٠٠	روسية وتتار	جاودار وشعير (غير محققين)	٤ چوليم
تومسك واهلها ١١٠٠٠	روسية وتتار و اوستياك سمويد وكاتنجيز	جاودار وشعير وهرطمان وغير ذلك	٥ تومسك
كنسك واهلها ٣٠٠٠	برانغيزية وروسية	مروج ويصاد بها السمك وتزرع بها الحبوب	٦ كانسك
كراسنوارسك واهلها ٣٥٠٠	روسية وتليوونت	مروج و جاودار و خنطة وشعير وغير ذلك	ثانياً اقليم كوايوان ٧ كراسنوارسك
اباكنسك واهلها من ٥٠٠٠ الى ٤٠٠٠	روسية وتليوونت وسغانية وكيراغاسية وسويدية و كوريبال وبيروسية وغيرهم	مروج وزراعة الخنطة بها قليلة	٨ اباكنسك

اقسام	مزارع وتوليدات ذات اهمية	اصناف الالهالي	المدن وسكانها
٩ كوتنسك	مروج وحنطة ومعادن	روسية وتتارواينزية وغيرهم	كوتنسك واهلها ٣٠٠٠
١٠ كوليوان	حبوب متنوعة ومعادن	روسية وغيرهم من الامم السابقة	كوليوان واهلها من ٣٠٠٠ الى ٢٢٠٠
١١ ايسك	معادن في الجهة الجنوبية وحبوب ومروج	روسية وتتار	برنول واهلها ٦٠٠٠
١٢ سميلاتنوا	معادن ومروج وبحيرات مالحة ويصاد بها السمك	روسية وبرانتيزية	اسميغورسك اوشيلنجيرغ واهلها من ١٥ الى ١٦٠٠
ب سبيرالشرقية (ولاية خوتسك) اولاء اقليم ايرخوتسك			
١ دائرة ايرخوتسك	جاودار وحنطة وهرطمان (ترسل الى البلاد الاجنبية)	روسية وبورييتية وتنغوزة	ايرخوتسك واهلها ١١٢٥٠
٢ اودنسك العليا	جاودار وحنطة وهرطمان ودخن وحنطة سوداء وقنب (في الوديان)	روسية ومغول وبورييتية وكارنسكي اوميتيس	سيلنجنسك واهلها ٢٦٠٠
٣ اودنسك السفلى	جاودار وحنطة وهرطمان	روسية وبورييتية وسويوت	يشني * اودنسك (اودنسك السفلى) واهلها ١٥٠٠
٤ كيرانسك	جاودار وحنطة الصيف وشعير وارضها طيبة التربة ستغيرة القطر	روسية وتنغوزة	كيرانسك واهلها من ٣٠٠٠ الى ٤٠٠٠
٥ نانيا اقليم نرجنسك دائرة نرجنسك	ارضها جبلية ويزرع فيها اقليل من الجاودار وحنطة الصيف والشعير ويخرج بها القنب	روسية وبورييتية وتنغوزة	نرجنسك واهلها ٢٠٠٠
٦ دورونسك	ارضها جبلية ومزارعها الوديان قليلة الزراعة وبها غابات وبحيرات مالحة ومزرة	روسية ومغول وغيرهما	دورونسك واهلها من ٢٠٠٠ الى ٣٠٠٠
٧ برغوزنسك		روسية وبورييتية شورنسك (شورنسكي باتركي)	برغوزين واهلها من ٢٠٠ الى ٤٠٠
٨ سترنسك	معادن وبها صيد البر والبحر	بورييتية وروسية	نرجنسكو ساوود واهلها من ٩ الى ١٠٠٠
١٠ نالسا اقليم باقوتسك			

المدن وسكانها	اصناف الالهالي	مزارع وتوليدات ذات اهمية	اقام
ياقوتسك واهلها ٤٠٠٠	روسية وياقوتية	بها صيد البر والبحر وقد اُخترت فيها زراعة الشعير يزرع بها الشعير قليلا وبها حيوان الرنة ويخرج بها الميكال الشفاقة	٩ دائرة ياقوتسك ١٠ اولكمنسك
اولكمنسك واهلها ٣٠٠	ياقوتية وروسية	يوجد بها حيوان الرنة وصيد البر والبحر	١١ اولينسك
اولينسك واهلها من ١٠٠ الى ١٥٠	ياقوتية وقوزاق	بها صيد البر والبحر والعاج المعدني وغير ذلك	١٢ شيغانسك
شيغانسك واهلها كالتي قبلها ساشيورسك واهلها كذلك	يوكاجيرة وقوزاق	بها صيد البر والبحر	١٣ ساشيورسك رابعا * اقليم اوخوتسك
اوخوتسك	كذلك	ليس بها زراعة اصلا ولا ينجح فيها تساق الارض	١٤ دائرة اوخوتسك
ايشيچينسك واهلها ٥٠٠ (سوق للامم الرحالة التزلة)	تنغوزة وروسية	بها حيوان الرنة وغيره ويخرج بها نفع الماوتفاح الارض القصير الساق	١٥ ايشيچينسك
اكلانسك واهلها من ١٠٠ الى ٢٠٠	كوريالك وقوزاق	بها حيوان الرنة والذب ويصاد بها السمك ليس بها زراعة اصلا وبها مروج ومن الحيوانات الذب والرنة والكلاب	١٦ اكلانسك
يتروبولوفسك واهلها من ١٢٠ الى ١٥٠	قوزاق وروسية وتجتقما		١٧ نيشني قيجتقا

وهذا جدول لبيان المسافات التي بين بعض مدن سبير (بقياس الورسته) وبموجب التقويم المعتمد الذي اقرته الحكومة

		تبولسك		ايرخوتسك		تومسك		ياقوتسك		بيرزوف		توروخنسك		اولتسك		اوخوتسك		نيشني قيجاتسك	
تبولسك		٣١١٥	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
ايرخوتسك		٠	٥٨٢٣	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
تومسك		٠	٠	٤٥٤٤	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
ياقوتسك		٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
بيرزوف		٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
توروخنسك		٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
اولتسك		٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
اوخوتسك		٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
نيشني قيجاتسك		٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
تبولسك		٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
ايرخوتسك		٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
تومسك		٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
ياقوتسك		٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
بيرزوف		٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
توروخنسك		٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
اولتسك		٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
اوخوتسك		٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
نيشني قيجاتسك		٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠

وهذا جدول الاوضاع الجغرافية لبلاد سير على حسب الارصاد القلمية

اسماء الاماكن	اطوال	عروض	اسماء المنقول عنهم			
درجات	دقائق	ثوان	درجات	دقائق	ثوان	
						ابا كنسكو اوستروغ
						ارغون * نهر ارغون
						(منبعه بحيرة ولاي)
						اواتشا
						برول
						بيريزوف
						بولشيرزكو اوستروغ
						راس تيمتقا
						راس اولوتسكوى
						راس چوكوتيجا الشمالى
						راس چوكوتيجا الجنوبى
						راس سنت ناده
						ايكاتيرينبورغ
						كذلك
						ياقوتسك
						كذلك
						يانسيك
						ايرخونسك
						كذلك
						كاشتا
						كيرنسكو اوستروغ
						كوليانسك
						كوما (القطبى)
						كاسترايسك
						كذلك
						ناريم
						نرجنسك

اسماء الاماكن	اطوال			عروض			اسماء المنقول عنهم
	درجات	دقائق	قوان	درجات	دقائق	قوان	
كذلك							ميسر شميد في كتاب الجغرافيا
اورغونسك	١٤٠	٥٢	٣٠	٥٩	٢٠	١٠	تقويم بربورج
كذلك	١٤٠	٥٣	٣٠	(كذلك)			كتاب معرفة الازمان
اولكمنسك	١١٧	١٤	٣٠	٦٠	٢٢		تقويم بربورج
اومسكا (حصن اومسكا)				٥٤	٥٨	٥	كذلك
يتروبولوفسكا (الميناء)	١٧٦	٢٧	٤٥	٥٣	١	٢٠	كذلك
كذلك	١٧٦	٢٨	٤٥	٥٣		١٥	كتاب معرفة الامان
سيانسكوا اوستروغ				٥٣	١٠		ميسر شميد في كتاب الجغرافيا
سيانجينسك	١٠٤	١٨	٣٠	٥١	٦	٦	تقويم بربورج
كذلك	١٠٤	١٢	١٥	(كذلك)			كتاب الجغرافيا
سيمبالانسك							في الجزء السادس عشر
سيمبولغارسكا (حصن)							تقويم بربورج
سيمبولغارسكا (اوشلجينبرغ)	٧٩	٤٩	٣٠	٥١	٩	٢٥	خارطة روسيا
سورغوت				٦١	١٦		تقويم بربورج
تبولسك	٦٦	٥		٥٨	١٢	٣٠	كتاب معرفة الازمان
كذلك	٦٥	٤٥	٤٣	٥٨	١١	٤٣	تقويم بربورج
كذلك	٦٥	٤٥	٤٤	٥٨	١١	٤٨	خارطة روسيا
تومسك	٨٢	٣٩	٣٠	٥٦	٣٠		كتاب معرفة الازمان
كذلك	٨٢	٤٩	٣٦	٥٦	٢٩	٣٩	تقويم بربورج
اودنسك (السفلى اونشيني)	٩٦	٤١	٣٠	٥٤	٥٥	٢٢	كذلك
لودسكوا اوستروغ				٥٥	١٨		كذلك
ورشتوريا				٥٨	٥٠	١٥	كذلك

وهذا جدول يتضمن بيان الزراعة في بعض اقاليم سير

دوائر	مقدار ما يزرع من الاراضي حبوبا	خايات	مروج
دلماوف	٩٧٥٥٢ دسينا (وهو ١١٥٨ هكتارا والهكتار فدانان افرنجيان و٩٢ قصبه افرنجية وبعض زيادة او ٩٤٧٧٨ قدما)	٢٢٤٦٣١ دسينا	
شدرنسك	٢١٥١٣٠	٢٤٢٨٥	٢٠٩٧١
كاشلوا	١٢١٦٣٧	من ١٤٦٣٤١ الى ٤٩٨٥١	
ايريت	٥٦٥٩٩	٠٠١٧٧	٢١٧٠٨
ورشتوريا	١٠٦٧٩٩	١٧٨٦٥١	٤٢٣٣١
توردسك	١٠٠٠٠	من ٢٠٠٠ الى ٣٠٠٠٠٠٠	
تيومن	١٥٠٠٠	من ١٠٠٠ الى ٢٠٠٠٠٠٠	
ياليتورف	٢٠٠٠٠	من ٣٠ الى ٤٠٠٠٠٠٠	
ايسيم	٣٠٠٠		
تارا	١٥٠٠٠		
سيسك	١٠٠٠٠		

* (وهذا جدول يتضمن بيان تاريخ الاستكشافات التي حصلت في سير) *

عدد السنين من الميلاد	
١٢٤٢	قدم شيان بالتار الى بلاد سير واسس بها خانة سير المسماة تورا
١٢٤٢	جعل كريفي ام السهويد من جله الامم التي ادخلها المغول تحت الطاعة
١٥٥٨	كانت تجارة تروغانوف ييلاد سير
١٥٦٣	ادرج ايوان وازيلينوش اسم سير في لقب چارات الموسقو
١٥٨٠	تغلب برماق تيموفوف على خانة سير المسماة سير الغربية بطاقتة من القوزاق
١٥٨٤	هاجر الروسية من سير
١٥٨٧	اسس الروسية تولسك
١٥٩٨	كان موت كوتشوم خان وبموته انتهت مقاومة التار
١٦٠٤	كان بناء مدينة تومسك
١٦١٨	كان بناء مدينة يانيسك ومدينة كورتيسك
١٦٢١	طبع قهبران مطران تولسك تخطيط سير ونشره
١٦٢٦	نزلت الدونغا الموسقوية في نهر لينا وحاذت في سيرها شطوط البحر المتجمد
١٦٣٩	وصل دمترى كوييلو الى شواطئ البحر المحيط الشرق
١٦٤٦	رحل بومشلان من كويما الى انادير واجتاز الرأس المسمى رأس چوكويجي
١٦٤٨	وقعت هذه الرحلة بعينها من دنيف وهو كسابقه من القوزاق
من ١٦٤٨ الى ١٦٥٨	بنت مدن ايرخوتسك وياقوتسك وزچنسك
١٦٩٠	استكشف اهل ياقوتسك قجعتا
١٦٩٥	كانت اول غزوة من غزوات الموسقوف قجعتا
١٧٠٦	كان استكشاف الطرف الجنوبي من قجعتا
من ١٧١١ الى ١٧٢٤	استكشف جماعة من تجار ياقوتسك جزائر وارضى على شمال مصب كل من نهر لينا ونهر ايانا
من ١٧٢٠ الى ١٧٢٦	ساح دانيال ميسر شيد ييلاد سير في الجهة الشمالية الى توروخنسك وفي جهة الشرق الى نرچنسك

عدد السنين من الميلاد	
١٧٢١	ساح استرالنبرغ الى يفسية
١٧٢٧	توجه ويتوس بهرنغ صاعدا في الجهة الشرقية حتى وصل الى ٦٧ درجة و ١٨ دقيقة من العرض وجاوز رأس چوكوتشي ولم يطر امريقة اصلا
١٧٣٣	سافر كل من لوز بهرنغ وهو من جزيرة كرواير ومولير وعلمين قاصدين غزوة عظيمة
من ١٧٣٣ الى ١٧٤٣	طاف علمين وهو من علماء النباتات بلاد سير حتى وصل في الجهة الشرقية الى ياقوتزك وكيرنسك وفي الجهة الشمالية الى توروخنسك وفي الجهة الجنوبية الى نرجنسك وسيانسكو اوستروغ وقد وقعت هذه السياحة بعينها من مولير وفيشير بوظيفة مورخين وباحثين عن الامم القديمة
١٧٣٨	سافر الضابط ارون بجران من نهر اوبي الى تهرينسية وسافر الضابط لايتيوف بزامن ساحل نسية الى نهر لينا
من ١٧٣٩ الى ١٧٤٠	حصلت مثل هذه الرحلة من لينا الى كويما
١٧٤٠	وصل استيلير احد علماء الطبيعة الى قجتها واقام بها حتى مضت سنة ١٧٤٣
١٧٦٠	بعثت اكدمية العلوم مسائل وقضايا الى سائر الحكام وغيرهم
١٧٦٤	واثبت بلسنير الكورلندي حاكم اوخوتسك بعدة اجحاث متنوعة ان ولاية چوكوتشي بمحيط جزيرة منفصلة عن امريقة بيوغازفيه جزيرتان
١٧٦٤	اطلع سند وهو قبطان سفينة موسقوية على بوغاز بهرنغ وعلى الساحل القريب من امريقة وسافرت سفينة تجارية من كويما الى انادير
١٧٦٥	طاف لكسمان احد علماء المعادن والنباتات بلاد سير حتى وصل الى شمال قجتها
من ١٧٦٨ الى ١٧٧٤	كانت رحلة بلاس الكبيرة حيث اقام في بلاد سير من سنة ١٧٧٠ الى سنة ١٧٧٣ ثم ارتحل الى دورية واطلع رفيقه سويوه على بلاد اويدورية
١٧٧١	طاف برية الفرغيز كل من نيقولاس رنشو احد الرؤساء الموسقوية وبردانس احد علماء ايليريا ومعهما فرقة من العساكر الموسقوية
من ١٧٧١ الى ١٧٧٢	سافر الى بلاد سير العالم فلک وهو من المتبحرين في حمل النباتات وفي سنة ١٧٨٥ نشر جورجي اوراق رحلة هذا العالم واشهرها بالطباعة
١٧٧٤	اطلع جورجي رفيق فلک على بحيرة بيكال بجميع اجزائها وعلى جبال دورية واورال وغيرها
١٧٧٥	اطلع كل من لينشو وايكوانو على ارض كبيرة في شمال رأس سويتوا
١٧٨٧	سعى بليغس وهو من سياحي الانكليز في السياحة من كويما الى انادير من طريق بوغاز بهرنغ بدون عمرة
من ١٧٩١ الى ١٧٩٣	وقع مثل هذه السياحة في بحار قجتها
من ١٧٩٠ الى ١٧٩٥	ارتحل سيورس احد علماء النباتات والاجراجية الى الجبال الجنوبية من سير
١٨٠٤	كانت غزوات كروزنسترن ولتغس دورف وتيلزيوس وغيرهم

المقالة المكمل للستين
في تخطيط آسيا القسم الوسط

وتشغل على بلاد القوق والمغول وبخارى الصغرى

لما فرضنا من تخطيط الاطراف الشمالية من آسيا ناسب أن نعقب ذلك بذكر المناطق الوسطى التي لا يعرفها الجغرافيون الا باخبار لا تفيد شيئا صحيحا وحكايات قديمة بعضها في الغالب يزيد في الخطأ وبعضها لا يفيد الامورا مبهمة وذلك لانه من القرن الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر التي شاهد فيها السياحون من الافرنج الاقاليم المسدودة عليهم الآن ككترمازالت مدن وذهبت اماكن واقترضت ام وتعلقت اراض عن الزراعة وزرعت صحارى وجميع اسفار قرين وبروقيس ومرق بول ويغوليطي وهيثون ذكرناها سابقا في تخطيطات جغرافية الاعصر الوسطى واما هذه الاخبار فلان ذكرتها شبا الامع غاية الاحتراز والاحتياط لعدم الاخبار الصحيحة التي يعتمد عليها في هذا الشأن فنقول

ان الجزء الاوسط من آسيا الذي فصل منه التبت يشتمل على خمسة اقسام جغرافية احدها المغولية المسماة ايضا موغول تان الحقيقي وهي في شمال الصين وجنوب ايرخوتسك والناقي القلووية المسماة ايضا سنخارية وهي من الغرب من المغول وعلى الجنوب من كوليان والثالث بخارى الصغرى المسماة بالترستان الشرقى وهي على شرق بخارى الكبرى وعلى شمال كنجير والرابع تنغوت المسماة ايضا بلاد القوق الشرقية وفي وسط هذه الاقاليم الاربعة صحراء كوبي مع واحات أمل ولوب وغيرها وهي القسم الخامس ثم انه في قديم الزمان كان يدخل في ابقومية ماوراء جبل ايموس حاشية من اقلي سنخارية وبخارى الصغرى وبعجري الانهر ومنظر بحيرة بلكاني نور يوجان ظن كون البحر المحيط الشمالي بحاروا جند الها وان اسم دابا المغولى الذي معناه جبل اطلق على رأس تاييس الادعائى الذي اشتهر انه نهاية آسيا في الشمال الشرقى جهة بلاد الابرغور وبلاد سريق التي تنسب الى اهدما كانت مشتهلة كما سلفنا على الاجزاء الغربية من التبت وسريشاغور وكشهير وتبت الصغرى ولا مانع ايضا كان يدخل فيها حاشية من بخارى الصغرى وهذا الاسم كان معروفا في زمن اسان مرقلين في القرن الرابع من الميلاد ثم هي بالكلية في القرن الخامس منه نعم ان موسى الخوريزي كان يعرف مدينة تسجى سورها التي تسجى سرامطروبوليس ولكن كان يسمى الارض التي كانت مدينة سورها قاعدها باسم جنيا لوجانستان فالظاهر انه كان يجعل هذا الاقليم مشتملا على آسيا الوسطى لاسيما بخارى الصغرى وقد جعل بلاد السنا ابعده شرقا وبلاد السنا هي الصين وهل اسم جنيا يذكر ان الصينيين كانوا يغلبون على هذه الولايات في الزمن السابق وان هذا الاسم معناه بلاد الجن والالهة كما ان اسم سريق يمكن أن يكون معناه بالسان القديم الهندي بلاد السعادة لا يعرف ذلك على التصيق والظاهر ان تلك الاراضى مكنت ستة قرون بعد القرن الخامس وهي معروفة باسم خطايا اوخطاي ومنها خطاي البيضاء اى الحرة وخطاي السوداء اى الميرية ولا يعلم هل كان اسم خطاي علما على الصين الشمالية او هو اسم مشتق من كلمة تنارية معناها جبال صحراوية وعلى كل فاقليم خطاي شهير في الجغرافيين من القرن الثالث عشر الى منتصف القرن السابع عشر من الميلاد ومن المحقق ان هذا الاسم كان يطلق اصالة على شمال الصين الذي مكنت مملكة مستقلة مدة طويلة ولكن الظاهر انه كان يمتد حكمه على بلاد المغول والتنغوت واما معنى قره خطاي اوخطاي الميرية فانه كان يختلف اتساعا وضيقا باختلاف بخت السلاح اى نصيبه نصرة وغلبة

عدم الاخبار الصحيحة

اقسام جديدة وقديمة

راس تاييس
سريق

جانستان موسى
الخوريزي

خطايا اوخطاي

التوسع في اسم التتار

وتم اسم آخر اشتهر اياما من هذامكث زسناطو ولا هو يطلق في الخرطانات الجغرافية على المنطقة الوسطى من آسيا بل على شمال هذا الجزء وشرقه وهذا الاسم هو تنارستان مع تسميةه فكأنوا يسعون في القرن الثالث عشر والرابع عشر باسم تنارستان جميع مملكة المغول على عهد جنكيزخان ومملكة التتار على عهد حيو رنك وفي مدة تمزق هذه المملكة الاخيرة ظهر شخص من نسل جنكيزخان يسمى اسان بوناخان واسس ولاية مستقلة في بخارى الصغرى وكانت قاعدة هذه المملكة دائرة بين مدينتين وهما بيش بليغ في الاول وكاشغر في آخر الامر وفي هذا الزمن بعينه عادت ام القاقوق الاربعة المتعاهدة الذين بسميم الافرنج ايلوثة الى ما كانوا عليه قديما من الحرية والاستقلال وعينوا لانفسهم حاكما يسمى كنديش اوغان تيدشا وفي هذا الزمان ايضا ضعف دولة المغول في الصين وهرت ذرية جنكيزخان الى قره قوم وهذا الحمل كان قاعدة آسيا بتمامها في زمن جنكيزخان ولم يضر بعد ذلك الامدينة لقبيلة كلخان ثم لما تمزق بعضهم من بعض صار جميع المغول يدفعون

الخروج للصينيين ثم للمنجو الذين هم حكم الصين عن جديد وقد ابطل الروسية الذين كانوا في ذلك الزمن مما لك التتار وهي مملكة ازدراهان وقزان وسبير وادخلوا تحت حكمهم في نواحى بحيرة بيكال عدة قبائل مغولية * وهذه الفتن المختلفة والتغيرات تسبب عنها في الجغرافيا تغيرات عظيمة بين التتار الموسقوية المشتملة على تمارازدراهان وقزان وسبير والتتار الصينية المركبة من بلاد المغول والنجو والتتار المستقلين وهم ولايات بخارى الكبرى وبخارى الصغرى وقلوق ايلوثة والفرغيز والتركان * وهذه الاقسام الثلاثة التي صار تقسيمها الآن مهجورا حصل فيها سابقا منذ نصف قرن بعض تغير * وذلك أن القلوق الذين تغلبوا سنة ١٦٨٣ من الميلاد على بخارى الصغرى واكسبوا انفسهم الهيبة عند اهل الصين والروسية اصابهم بعد أن مكثوا نصف قرن وهم اصحاب قوة وبأس ونفاز جميع آفات الحرب المدنى * وباسط الصينيون على هؤلاء القلوق امة المغول ادخلوهم تحت الطاعة وهم الى الآن تحت امرهم * فبلا التتار الصينيين تمتد الآن على الربوة الوسطى من آسيا ولصكن الالتيق أن يغير هذا الاسم الذي لا معنى له

ثلاثة اقسام التتار

وقد ذكرنا فيما سبق الجبال التي على ربوة آسيا الوسطى او المحيطية بها وتبعنا جريان الانهر التي تحترق القطر النجمد * فاذا سأل سائل عن بنية هذه السلسلة وعن تركيبها لم يجد الا ما يوقعه في الشك والتردد فان هذه الربوة لا يدرك هل هي باقية على تسوية متساوية تقريباً او مرتفعة جهة مكان مركزى او عدة امسكنة مركزية وهل يتشرف بها عدة مجامع جبال منخفضة فوق قواعدها كجبال الجديم شالو في بلاد الفرغيز أو أن ارتفاع التلوج على رؤس التاي الكبرى وجبل بغدو الاكبر يدل على ارتفاع اعظم من ذلك جهة داخل بلاد القلوق من التيت اولاهل هذه العاصرى مملوءة بسهول رمل اسود كما قيل الى الآن اولاهل يوجد بها جبال ثانوية اولاهل طبيعة صوان الجبال التايية والسيانية والدورية يشترط فيها سلاسل الجبال الكبيرة الموجودة داخل الربوة (اذا كان بها جبال) أو أن تلك السلاسل الجبالية عبارة عن متراسكك م طفل يابس مزوج بالخصى كالجبال التي بقرب السدا الاكبر الصينى الذي ذكره اسطنطون أو أن وسط هذه الربوة الآسيانية مشتمل كما هو الظاهر على جبال واسعة من الرمال وعلى ما لا يخصى من جميع عناصر الكرة * واما البراكين فالظاهر أنه ليس بهذه الربوة اصلا جبال نار غير خامدة لكن هل بهذه الارض الواسعة عدة آتلد قديمة تدل على تقلبات بركانية كالتقلبات التي رآها المعلم بطرين في دورية ارلا وهل يوجد في هذا القسم المجاور للهند عظام فيلة وكر كندات كما في سيرا ولا

ملحوظات في شأن ربوة آسيا الوسطى

فها المسائل مهمة لا يصعب أن يسأل يغيرها في هذا المعنى * وجميعها باق الى الآن من غير جواب * ولم يراحد من علماء الاراضى الا فرنجيين هذا القسم العظيم الذى هو سدس القارة القديمة * ومن الغرابة أن علماء الاراضى مع كونهم لم يشاهدوا هذا القسم التوا اصولا وقواعده في علم الارض وكذلك معادن هذه الاراضى مجهولة فلا يعرف من معادن هذا القسم العظيم الابعض اشياء معرفة هيئة * وهي معادن القصدير التي تنسب لبلاد المغول الحقيقية وكذلك جبال الذهب (التاي) التي سميت بها سلسلة جبال كبيرة ومما يعرف ايضا اخبار اقدمية فن المعدنحية عند المنجو المجاورين للمعادن العظيمة التي يجبال دورية الروسية وكذلك الآلات والادوات المصطنعة من الذهب والحديد الموجودة في القبور القديمة وكذلك يعرف رأى بعضهم أن انهر بخارى الصغرى فيها التبر الداخلى في تجارة كاشتا

معادن

وجميع الاخبار متفقة على أن البرد شديد جدا في وسط آسيا ويقوى ذلك الارتفاع والعرض * فقد وجدنا الخواجة دولايبروز سواحل بلاد المنجو في عرض تسع واربعين درجة مغمورة بالتلوج في شهر اوغسطوسى * وراى رسل شاروخ في بلاد القلوق ارضا منجمدة في عمق اصبعين وقت الانقلاب الصيفى ولكن يوجد في داخل هذه الربوة عدة اقسام معتدلة بالنسبة لما تقدمت ونباتات وسط آسيا باشماله على اقليم التبت مجهولة لنا الا ما ندرقانه لم يسافر احد من ارباب المهارة في العلوم التولدية الى هذه البلاد وانما ارتفاع ارضهم وشدة برد سياتها يوجب ان يظن انه لا يوجد بهذه الربوة شئ من نباتات الاقاليم التي هي اعظم منها اعتدالافى آسيا * ولصكن القطن والعنب ادخلها من ارباب الزراعة بعد أن لم يكن ذلك * واذا تبعتنا الاخبار المهمة التي ذكرها السباحون المتقدمون واخضنا الى ذلك ما نعرفه من النباتات التي تخرج على السواحل البحرية من بلاد التتار ظهر لنا أن بعض النباتات التي بهذه الربوة نظير النباتات التي في شمال ألمانيا المنخلوطة ببعض اصناف اشجار سبير وبلاد آسيا الوسطى واسعة جدا ومشملة يقيناً على اصناف جديدة بل وعلى ازهار خاصة بها غير المعروف في غيرها

قطر

نباتات

والاقرنج لا يعرفون الى الان النباتات المتولدة بهذا الاقليم (ماعدا النباتات التي تنسب الى سير والهند) الانبات
الرخس المسمي يوليد يوم بارومتق وغير ذلك من نباتات يخرج منها الراوند ويثبت بعضها على الجبال وبعضها
في الصحارى.

حيوانات

والحيوانات السائبة الهائلة في الصحارى تعرف برويتها وظهورها في سير وفي بلاد الصين وجميع الحيوانات
الاهلية النافعة للانسان تكون في هذه الاراضي فالخيول الوحشية المسماة عند القملوق طاويا وعند المنجور
طاهي موجودة بهذه الجهة وكذلك الكولان وهو حمار الوحش يسكن الصحارى والسهول المفتوحة ولا يجاوز
هذا الحيوان اصلا الدرجة الثامنة والاربعين من العرض وهو ما كول الغنم عندهم ونوع ثالث من هذه الجنس
بين الجمير والحليل يسمى دوجيتاي ويسمى ايضا ميونة وهذا النوع يوجد افاطبع على شطوط انهر اونون
وارغون وامور وفي صحراء كوبي والى حدود الصين والتبت وهذه الحيوانات قابله للتأنس وهي ذات
ادراك اكبر من ادراك الجمير المعتادة ولصن لا تفقد دائما طبيعتها الوحشية وكذلك الابل ذات السنمانين توجد
في صحارى المغول الكثيرة الرمال لا صاحب لها وبقرا الوحش يكثر في المراعي الرطبة المفتوحة وقرونه المعوجة وراءه
وشعره الشبيه بالحري الذي طوله نحو شبر تحت البطن واذنابه الشبيهة باذناب الخيل كل هذا يدل على انه ليس من نسل
البقر الاهلي وقد صعب الاختبار في ايرخوتسك ان هذا البقر يتأنس وتسهل تربيته ورعيه مثل البقر الاهلي ولكن
لينبه به طم الشحم ثم ان الجبال التي يخرج منها عين نهر امور تدل على الحدود الجنوبية التي هي نهاية ما يوجد فيه
حيوانات الرنة ولكن اذ انزلنا من تلك الجبال وهبطنا نحو خمس درجات وجدنا في الدرجة الخامسة والاربعين من
العرض حيوان الايلان وعلى الجبال الوعرة كثير من الحيوانات الهائلة وهي الغنم الوحشية والمعز والظباء
وحيوان البوق الذي يوجد نظيره بجبل قوقازة وغير ذلك من انواع الظباء والمعز وحيوان المسك الذي
يهوى الاراضي الواسعة المنعزلة يسكن بلاد المغول والدورية والاقطار الجبلية التي يسقيها نهر امور
وفي الجنوب يدخل في التبت وفي الصين الى حد تشكين وفي جهة الغرب الى حد جبال كشمير ووجد
الحكيم بلاس هذا الحيوان في الشمال على شطوط نهر ينسية جهة كراسنوارسك ومن الحيوانات الوحشية
بشك الجهة الدب الرمادي والاسود والثعالب المعتادة وحيوان يسمى الكرساك وآخر يسمى قرانغان وكذلك الفهد
الابيض المسمي عند القملوق ايرجيس وحيوان يسمى قراقال وآخريقاله المانول وكل هذه الحيوانات
تشبه النور الكبيرة والصغيرة وكذلك النور الصغيرة كثيرة معروفة بهذه الجهة ولكن ليس من الحق ان احدا شاهد بها
النور الحقيقية وبآسيا الوسطى ايضا حيوانات الفرا التي توجد بسير كالتقاوم والزرذوا والسمور وثعالب
المياه التي تكثر على شطوط البحيرات الكثيرة في بلاد القملوق وجميع اصناف الارانب وكذلك حيوان السنجاب
يوجد ايضا هذه الجهة وبذكرنا هذه الحيوانات التي سردناها واقصرنا فيما على مجرد تسمية اصول حيوانات آسيا
الوسطى يستدل على ان جميع ما تفرق في الاماكن البعيدة مجتمع في ركن من ارکان الدنيا وهذه البوق كروية افرقة
هي نقطة مركز نزل فيما حواها عدة اجناس من الحيوانات وبآسيا الوسطى من الطيور كثير لا سيما طيور طريف
متولدها وهو بين السماء والطاوس يقال له عند الصينيين لوان ويسميه علماء التولدات قازيانوس ارغوس
ويقال انه يوجد في الصين وفي سومطرا

حيوان بين الجمير
والخيل

بقرا الوحش

حيوان المسك

قراقال

طيور

ولنشرع الآن في التخطيط الخاص لكل بلد مبتهدين بالارض الاقرب للتبت والتتار المستقلين فنقول

بخارى الصغرى

ان الاقليم المسمي من غير مناسبة بخارى الصغرى يمتد على خريطة دنويل بين الدرجة الرابعة والثلاثين والثالثة
والاربعين من العرض وبين الثالثة والسبعين والحادية والثلاثين من الطول بالنسبة لمدينة باريس ولكن برهن
المايور دنويل على ان هذا الجزء من خريطات دنويل خطأ اذ لا مانع من ان الحدود الغربية تبعد عن هذه البلاد
الى الدرجة السابعة والستين من الطول وعلى كل حال فمدينة قاشغر او كاشغر ويركند وخوتن موضوعة
في الغرب ازيد مما جعله لها دنويل * ورسالة مير اللواء الصيني التي نقلها عنه غروسير تدل على ان المسافة
من الصين الى قاشغر ازيد من مائة فرسخ عما هي عليه في خريطة دنويل

وضع

وعلى كل بخارى الشرقية اقليم يسكنه من قديم الزمان التتار وهم الذين يحكمونه وهو داخل في اسم تركستان
ولنعم ان يكون حده من جهة الشمال والشرق بلاد القملوق ويتصل من جهة الجنوب بالتبت الصغيرة وبالاجزاء
الجهولة من بلاد التبت الكبيرة ويفصل جهة الغرب من بخارى الكبرى بجبال بلور بل وبالرودة المرتفعة المسماة
سهل باصر حيث يظهر ان نهر السند يخرج هناك

طبيعة الارض
انهر

ونهر يركند يجتاز هذه الارض من الغرب الى الشرق ويصب في بحيرة لوب التي يظهر أنها تتلقى كثيرا من الانهر الصغيرة التي تصب فيها. ويظهر من حال الارض انها سهل في وسط البلاد وعلى كل فليس في داخل البلاد شي من سلاسل الجبال. ولكن في الشمال والغرب تجرد الارض محصورة بجبال اوربوات. وقال بعضهم ان بهذه الجبال اوربوات عدة معادن ذهب او فضة. ولكن لا يعرف صناعة استخراجها احد من اهل البلاد المتأصلين بها ولا من القلوب وانما يقتصر على جمع تبر هذه المعادن الذي تجذبه السيول بكثرة عند ذوبان الثلوج فيجمعه هؤلاء الناس الى ذهبوا به الى الصين والى مدينة تيولسك وهي دار ولاية سبير. وفي هذه الجبال ايضا احجار نفيسة وجواهر

اقليم قاشغر

وكلام مرق بول يقتضى أن اقليم قاشغر اتساعه مسيرة خمسة ايام وهو كثير المدين والقصور والساتين والاراضي العظيمة التي يخرج بها العنب الجيد الذي يذمته النبيذ وبها ايضا كثير من الفواكه الاخرى ويزرع فيها القطن والكتان والقنب. ثم ان سرعسكر الصين الذي استولى على اقليم قاشغر سنة ١٧٥٩ من الميلاد كتب لبعض احبائه ان الارض بخيفة واهل هذا الاقليم بخلاء يعيشون معيشة القناعة وفيه نحو ٦٠٠٠٠ عائلة وتسبع عشرة مدينة والقوسقانة قرية وضعة. ولكن الظاهر انه اراد ان يتكلم على جميع بخارى التي سميت باسم قاشغر ومدينة قاشغر كانت سابقا دارا فامة طانات بخارى الشرقية واهلها على ما يقتضيه كلام سرعسكر الصين القرب وخمسمائة عائلة وهي مبنية بالطوب

ليم يركند

واقليم يركند واقع في شرقي قاشغر وهو خصب كثير القطن وبه جمع ما يلزم للمعيشة. قال مرق بول ان اهله ارباب مهارة في الفنون واغلبهم سمان السيقان واهم عدد عظيمة. ومنشأ ذلك المياه التي يشربونها فانها خاصة هذا الامر. ومدينة يركند واقعة على نهر يركند. وهي الآن مشهورة بانها قاعدة بلاد بخارى وذهب الخواجة بيتس دلا كرواش في تعاقبه على كتاب شرف الدين الى أن يركند اسم مرادف لقاشغر فدلوله مدينة قاشغر وليس اسم مدينة اخرى وهو مردود باخبار مرق بول وسرعسكر الصين

اقليم خوتن

واقليم خوتن او خوتان واقع على الشرق الجنوبي الشرقي مما قبله وهو مسيرة ثمانى مراحل كما ذكره مرق بول ويزرع فيه القطن والكتان والقنب والحنطة والعنب وغيرها من النباتات واهله ارباب مهارة في الصنائع وشجاعة في الحروب

اقليم كاريا

واما اقليم كاريا او كريا الواقع على شرق خوتن فليس هو ما سماه مرق بول باسم كريان ولا كرايت او قاريط وسند كركلا منها عند الكلام على جنوب التبت وملكة برمان ويظهر ان هذا الاقليم من بخارى الصغرى واما الاقليم الاثنيان فانتسبها الى بخارى الصغرى ليس في الظهور كما قيل كاريا بل هما دونه في ذلك

اقليم بوام

قال مرق بول وفي الجنوب الشرقي من خوتن اقليم بوام وهو كثير المدين والقلاع وبمدينته التي هي قاعدة نهر صغير يحترقها وبهذا النهر احجار نفيسة كالخلدونيا والبشب ويخرج بهذا الاقليم كثير من الحرير انتهى واما دنوبيل وفرسطر فانهما جعلاه هذه الارض واسات بحوار بخارى الصغرى ولما كان لفظ بوا كلمة من لغة التبت ومعناها اقليم او عمالة خطر لنا أنه لا مانع أن يكون اقليم بوام هو الجزء الشمالي من التبت

مدينة قيرشيان

قال مرق بول وجميع هذه الاقليم جزء من تركستان الكبرى واتل مدينة تسمى قيرشيان او قنارطيان واذا سمرنا من قيرشيان مدة خمسة ايام في داخل ارض كثيرة الرمال والمياه المالحة وقليل المياه العذبة وصلنا الى مدخل الصحراء الكبرى المشتهة على مدينة يقال لها يوب ويقال لها ايضا لوب واقعة بين الشمال الشرقي والشرق من بوام انتهى ولا يفهم من عبارته أن قيرشيان اقليم منفزل على حدته على شرق بوام كما ظنه المترجمون لكلامه فلا شيء يسير الا لسان او لا طريقا طويلا معوجة من الجنوب الشرقي ثم يصعد الى الشمال ليسرنا الى الجنوب الشرقي كما فهموه من كلام مرق بول وزعموا أنه سارتلك الطريق بنفسه فهل نص على أنه ذهب بنفسه الى اقليم بوام كلاب الواقع انه ليس في كلامه ما يفيد ذلك وايضا قوله اول مدينة يمكن أن يكون معناها مدينة تركستان وهي يركند التي سميت فيما سبق قرخان (لعله قيرشيان) فلعلها هي مراد مرق بول ولو فرضنا صحة ما قلوه لم تقرب مدينة لوب وتقصير مجرى نهر يركند وتطويل الصحراء

طريقة المعيشة في القرن الثالث عشر

وتركستان الشرقية اقليم كان سابقا كثيرا الثروة والطرافة وقد افسده التتار في زمن مرق بول وسكان عرصة لا غاراتهم وافسادهم ويوجد به الخلدونيا والبشب وكان لاهلها مواش عظيمة وكان كل انسان منهم يمتد بعد الحصاد غلاله

تحت الرمل في مطبورة لا يعرفها غيره لان الرمل المتوج الذى بالبخارى يغطى المكان فى اقرب وقت ولما كانوا دائما يخافون من السلب والنهب كانوا لا يحملون عندهم الا ما يلزم لموتهم شهرا واحدا والظاهر ان هذا التخطيط يليق باهل هذه البلاد الان

اصل الاهالى

ولا يعلم لامم بخارى الصفري اصل ولا آداب واخلاق الا القليل من ذلك وهم وان كانوا متولدين مع بعض القلوب الا انهم بالاصالة بخاريون متاصلون لو نتم السيرة وهذا لا يمنع من كونهم ارباب جمال وحسن تركيب وتقويم فى البنية وانتم تسمى الرغشيان وهى عين اللغة التركية الا ان فيها كثيرا من الكلمات الفارسية

قال بنطوق ان انتشار يسمون اولاد البلد فى تركستان الشرقية وبخارى الكبرى باسم تاجيق ومعنى لا يدفون الميرى ولا يحملون السلاح ايدا اى لا يشعرون فى الحرب ولهذا كانوا محتمة بين عند التتار الذين يأخذون من كل مدينة او قرية من تلك البلاد فردة مرتبة واهل تركستان الشرقية يتميزون عن عدوهم من الامم الرحالة النزالة ببلاد المشرق بعدم انقسامهم الى قبائل ثم ان قسوس النصارى الذين سافروا الى بلاد الصين فترقوا بين البخارية والتتارية ولكن هل المراد هنا بالتتار القلوب الذين تغلبوا على البلاد ولبخارى بين التتار الحقيقية وهم الا تراك مثل نظر

ملابس

ودلان الرجال لاتصل الى مادون بطن السلق الغليظ وهى محصورة بجزام كلابس اهالى له واما النساء فيلبسن ملابس شبيهة بذلك الا انهن يتميزن بالقرط فى آذانهم واقراطهن طويلة شبيهة باقراط نساء التتار وشعور رؤوسهن منقسمة الى ضفائر طويلة متساوية من نبتة باشرطة الحرير ويخضن اطراف ايديهن بالحناء وكل من الذكور والانات يلبس سراويل ونعالا من الجلود الموسقوية وستر رؤوسهم كالتتار ويوتهم ببقية بالبحر ومزينة ببعض امتعة مصطنعة فى بلاد الصين وشراهم المعتاد هو الشاي فيستعملونه مع اللبن والسمن والمخ على منوال اهل آسيا الوسطى وتباع النساء عندهم وتشترى ولذلك كانت البنات ذوات الجمال راس مال غنى والديها

قلوب

والقلوب يمكن ان يعتبر انهم المغول الغربيون وجبل بغدو يفرق بين قبائلهم وقد دخلوا منذ سنة ١٧٥٩ من الميلاد تحت طاعة سلطان الصين واعترفوا له بالسيادة عليهم ثم ان خان تاشكان يمكنه ان يجهز ٢٠٠٠٠ مقاتل من بخارى الصفري بأخذهم من كل عشرة عائلات شخصا واحدا فهذا يلزم ان يكون عدد العائلات مائتى الف عائلة وهذا القدر ينتج ان اهل بخارى الصفري نحو مليون ويظهر ان القلوب تقطع النظر عن اياوت كوكونور

ارض القلوب

كانوا نحو مليون وارضهم متصل بالصين شرقا وبالتتار غربا وهى من جهة الشمال على حافة مسير وتحتل حدودها فى الجنوب بحدود التتار وسطها اقدر سطح فرنسا واطاليا واسبانيا مجتمعة وعروضها كمعرض تلك الاقاليم الافرنجية ولكن شتان بين قطرهما وتولداها وآدابها وقطر تلك البلاد الافرنجية وتولداها وآدابها واقاليم تلك البلاد الواسعة التى هى فى الحقيقة جديرة بان تسمى صحارى وواحات لانعرفها الا على وجهه هين ناقص

كنكاراغيا

ثم ان القسم الذى سماه دنوبل كنيكاراغيا والاقليم المرتفع الذى ينبع منه نهر ايرتيش والظاهر ان قطر هذا الاقليم هو ابرد جميع اقطار القارة القديمة واصعبها تقديدا وجبل بغدو وبغيره من الجبال الجبلورة تلونجا مستورة والسهل المسمى اتسهاان تلا اى السهل الابيض هو من اعلى سهول الدنيا ويمكن ان يقال نظير ذلك فيما حوالى بحيرة زيزان والظاهر انه ينبت الجثث فى جبل بغدو عن اقليم رنقى تلاس الذى ذكره حريق بول قاتلانه اقليم يخرج منه البولاد وجزر الاسبطة وهو جزر القبيلة وانه على ست عشرة مرحلة من اقليم آمل

اتسهاان تلا

رنقى تلاس

سنجارية

بحيرة بلكافى

والاقليم الذى يسمى باسم سنجارية حقيقة هو حوضه اوربوة مقعرة مجوفة وهو محدود شمالا بجبال اولوغ ويقال اولوطاغ وجنوبا بسلسلة جبال الاله وفيه بحيرات متتابعة فنها بحيرة بلكافى وهى آخر جميع البحيرات واكبرها ويقال انه يصعب الطواف حول هذه البحيرة فى مسافة خمسة عشر يوما وهى تقريبا درجتان ونصف من الطول وازيد من درجة من العرض وشم نهر يقال له نهر ايبلى يزيد كثير من التيارات ويصب فى هذه البحيرة الراكدة

معسكره رهاش

بلاد ارغانوم

واما شطوط نهر ايبلى كثير من المراعى العظيمة التى رغبت فيها قبيلة سنجارية التى هى من قبائل القلوب وحملتهم على المهاجرة اليها وبنوا فيها قاعة ولايتهم فكان خانهم تيداشا مقبىا فى محل يسمى هرقاش وكان فى هذا المحل كثير من الخيل والغنم السمينه الاذئاب وكانت بها جملتهم ذوات القرون وابلهم قليلة العدد قال بعض مؤرمنى المشاركة ان تيمورلنك وقف على جبل اولونجا لينظر السهل العظيم الذى يمتد فى سفح هذا الجبل ويرى حسن منظره الذى هو اشبه ببحر من الخضرة والظاهر ان هذا السهل العظيم هو الذى سماه ربروقيس السياح باسم ارغانوم وسماه

ابوالغازي باسم ارغون كند
والجبال التي في جنوب سنجارية تشتمل كاقاله دقويل على عمارات امه الويغور السخامة ايضا
وهي سلفام الحجار والظاهر انه يمكن اجتياز هذه الجبال من غير مشقة الا في حلق شيمز فينشد لا مانع
ان هذه الجبال في الحقيقة ليست الاربوات متواصلة اعلى من الاراضي التي هي لها بمنزلة القاعدة وقد كان اقليم الويغور
في سابق الزمان عامر بالزراعة والتجارة و يرويه كثير من الانهر الصغيرة وكان تمدن هذه الامة قبل الميلاد بقرنين وكانوا
تكلمون باللغة التركية ويكتبون من اعلى الى اسفل كأهل الشام في قديم الزمان وحروفهم الهجائية التي الف فيها
الخواجذ لتكثير رساله يظهر انها مأخوذة من لغة الدواناغاري وهي كتابة هندية وكانت بلادهم ايضا تسمى جيشا
والظاهر انها امه كانت تسكن هذه الارض بقا وعلهم من نسل الامة القديمة المسماة مساجيطه وهذه تشتمل ايضا
على اقليم صغير تسمى اقليم تورقان وهو وقع على مهبط روبة ويغور في شمال بحيرة لوب ومدينة تورقان
مدينة عظيمة يردها البحار الذين يذهبون من بلاد العجم الى بلاد الصين وهي المعروفة بطرسوس (ترفو) التي تكلم
عليها الملك هينون وجعلها قاعدة مملكة الويغور العاصرة
وعبارة هينون ان دولة طرسوس ذات ثلاثة اقالم ولايتها يقبلون ملوكا ويقال لاهل البلاد واغور وهم
لا يشربون الخمر ولا يأكلون ما فيه روح ويزرعون الحنطة بكثرة ولا وجود للعنب عندهم ومدنهم طريقة كثيرة الهياكل
المعدنة لعبادة الاصنام ويشتملون بالفنون والعلوم ولا يصلحون للحروب ولهم طريقة مخصوصة بهم في الكتابة
ولكن قد تداول كتابتهم من جاورهم من القبائل اتهمت
ومدينة لوب التي ذكرها مرقبول واقعة على نهر ركند فوق مصبه في بحيرة لوب بشي يسير
واذا اردت ان تخرج من بخاري الصغرى وتساقر الى الصين نزلت بهذه المدينة لتجهيز ما يلزم في عبور الصحراء
العظيمة التي هناك
وتم طريق اخرى توصل الى الصين بواسطة آمي المسماة آمل ويقال لها ايضا خامول وهو اقليم صغير تكنته
الصحاري من كل الجهات قال بعض القسيسين ان قطره في الصيف غير شديد الحرارة وقل ان يخرج بارضه الشاؤون
والعنب فاذا خرج بها القاؤون كان جيدا الصفة ويتخرمته الشتاء ليتخذ في اطعمة مائدة سلطان الصين وبعض المؤلفين
جعل في هذا الاقليم مقاطع اجمار العقيق والاماس واهله شداد طوال يحسبون المسكن والملبس واغلبهم اسلام
اتهي وفي زمن مرقبول كانت هذه الامة وثنية فلذلك قال في تخطيطه لهم انهم متوحشون ولكنهم طيبون ارباب
بشاشة وثروة بما يخرج عندهم من محصولات اراضيهم ويشتملون بالغناء والرقص اتهي فاذا نزل بارضهم غريب
واراد ان ينزل بيت احد منهم خيروه فاذا اختار بيت انسان اسكنه مع حريمه وبناؤه واقاربه وبلغوه جميع
ما يشتهي وتركوا الرجل بيته له وبحث في المدينة عن جميع ما يعين هذا الضيف على السرور ولا يدخل الدار مادام هذا
الضيف فيها ومدة هذا الزمن يحظى الضيف بجميع حقوقه وقد اراد منغوخان ابطال هذه العادة الغربية فكان
ذلك اضيع من دمع على طال فان اهل هذا الاقليم يرون ان ذلك من اصول العبادات ويعتقدون انهم اذا هجروا هذه
العادة كانت مزارعهم عرضة لأن تصاب بالجذب والتعط
واذا جينا السهول الرملية المليحة المقيمة للصحراء الكبيرة المسماة صحراء كوبي وصلنا الى اقليم كانت في القرن
الثاني عشر من الميلاد هي دولة التنغوت القوية والظاهر انها كانت تمتد جهة الشمال الغربي من الصين على ارض
قبائل السفان بل وعلى التبت جميعها وبعضها وقد بسط الكلام على ذلك مرقبول والظاهر ان المدينة
التي سماها كنيو وجعلها قاعدة بلاد التنغوت هي مدينة الصينيين المسماة خانجو وأن سانجو ليست
الامدينة سيقان وعلى خمس مراحل من جنوب كنيو جعل مرقبول بلاد الارجية ويقال الارجيول
وفيا حيوان المسك والبقر المزعج الصوت وسمان الصين والمتأخرون يسمون بلاد التنغوت باسم كوكوونوز
ويقال ايضا هو هونوز يعني البحيرة الزرقاء وهذه البحيرة تسمى عند جغرافيين الصينيين زنشاي ومدينة
ستشو هي مدينة عظيمة واقعة على نهر صغير يصب في نهر بولنغير الذي يجري في الصحراء ويصب في بحيرة
تسمى هارنور
وحدود التنغوت والتبت لم تزل مجهولة الى الآن ولم يقف احد على حقيقة امرها فاقليم سوقور الذي ذكره
مرقبول وقال انه يشبه الراوند يمكن ان يكون هو الاقليم المرسوم في خريطة التبت المسمى باسم سوق وهذه
الخريطة هي التي رسمها القسيسون المبعوثون لتلك النواحي وعلى القرب من ذلك يمتد اقليم سري وقد قال بعض البحار

امه الويغور وبلادهم

جيشا

تورقان

مدينة لوب

اقليم آمل

عادة غريبة

تنغوت

خانجو

ارجي

ستشو

سوقور

سليمان اوسرين

الجناريين الذين جلاوا الراوند الى كيا كما للخواجة بلاس ان مدينة تسمى سليمان (ولعلها مدينة سرين) واقعة في الجنوب الغربي من بحيرة هوهونور على نهر يصب في نهر هونغو وكل الاقليم جبال عالية قحلة يثبت فيها الراوند في شقوق الصخور في بحال رطبة وتسخر عروق الارض في شهرى ابريل وماية وتنظف وتعلق في الاشجار تهبي

اقليم سيفان

والاقليم الذي نكته امة السيفان التي تتكلم بلغة التبت واقع في جمع الصين والتنفوت والتبت ويسمى باسم توسان وكان سابقا مملكة عظيمة ولكن تناقص عظمه في القرن التاسع من الميلاد والسيفان الذين هم النازلون على نهر هونغو المسمى ايضا هرامورين (ومعناه النهر الاسود) وهم اقل عددا من السيفان الصفر النازلين على شطوط نهر يتسكناغ يعنى النهر الاصفر وخيل هذه البلاد صغيرة ولكنها معتبرة لقوتها وخفتها وفي انهرها قطع الذهب

القاقوق وبنية ابدانهم

والقاقوق الذين تحت سيادة الصين اى في الترام الصين هم الحاكون على جميع نسا الاقاليم التي خططنها او على اكثرها وليس بينهم وبين المغول كبير اختلاف وهم الآن على ما وصف به بعض السياحين امة الهون فاقبل في البر في قديم الزمان من الاوصاف يوجد الآن في القاقوق وذلك انهم في الغالب ارباب قامات متوسطة ويكثر بينهم وجود التصارو يقل وجود القاول والما كانوا من صغرههم يملون وانفسهم كانت ابدانهم حسنة الخلقة واعضاؤهم خالصة غير مرتبطة والخواص التي تمتاز بها وجوه القاقوق هي أن عين الواحد منهم زاوية مائلة الوضع الى جهة الانف وحواجبهم سود قليلة الشعر وقوس الحاجب نازل منخفض وهم فطس الانوف وانوفهم مبسطة جهة الجبهة وعظام خدودهم بارزة ورؤسهم ووجوههم مستديرة جدا وعادة ادخال رؤسهم في القلائس وغسها فاما بالكلية يظهر أن ذلك اعانهم على فصل اذانهم من رؤسهم زيادة عن العادة ولكن عظم اذانهم زيادة على العادة بكثير هو ايضا مما اختلفت به بنيتهم دون غيرهم وهم يعهدون اسنانهم وتمكث طريقة بيضاء الى حد الهرم وبشرتهم دائما بيضاء يعترها اصفرة مائلة الى السمرة بسبب حر الشمس في الصيف ودخان الخوص في الشتاء وليسوا جميعا مستويين في هذا اللون بل يختلف باختلاف الناس وبالذكورة والافونة ومن نساء القاقوق كثير من ذوات الوجوه الحسنة ويزيد في بياضهن سواد شعورهن وحواس الشم والسمع والبصر فيهم لا يمكن أن يتصور كيفية الافرنج لحدتها فانهم يشمون دخان المسكر ويسمعون مشي الخيل الخفيف ويميزون في سمواهم الواسعة ادق الاشياء البعيدة عن ابصارهم على وجه عجيب جدا

قبائل القاقوق

والقاقوق يسمون انفسهم في لغتهم باسم دربين اوروبت يعنى الاخوة الاربعة المتعاهدة وهذه الامم الاربعة المتعاهدة احدها امة الشوشونه المسماة عند الصينيين سيفان وعددها خمسون القبائل وهي تسكن نواحي بحيرة هوهونور والثانية امة السنجارية وهي في اقليم سنجان وكانوا سابقا ارباب شوكة ثم آل امرهم الآن أن صاروا من عشرين القبائل الى ثلاثين القبائل الثالثة امة الترغوتية وكانت قد سكنت اولافى روسيا بسهل ازدرهان وعدتهم من ستين الف شخص الى سبعين الف ثم رجعوا في سنة ١٧٧٠ من الميلاد ودخلوا في بلاد القلقوق والاربعة امة الدريبتة الذين اجتمع بعضهم مع الترغوتية وبعضهم الاخر مع السنجارية والظاهر أن المدن يسكنها غير هذه القبائل الرحالة التزلية من الجناريين والصينيين بل ومن القلقوق اهل الحضرة والاقامة والقلقوق يحبون المعاشرة والمخاطبة والولائم والضيافات ويكرهون الاكل وحدهم من غير ضيوف فاعظم مستراتهم أن يقسموا مع احبابهم جميع ما عندهم من المأكول وملابس رجالهم شبيهة بملابس اهلنا في الايام فانها خديتة ومضمومة ياحاذى طرف الساعد من جهة الكف ورعاع الناس يلبسون جلود الغنم ولباداتها وفي الصيف يستر البنات من الرقبة الى اوساطهن ورجالهم يحلقون رؤسهم الا بعض غدا من الشعر بخلاف النساء فلا يحببن ازاله شعرهن الذي هو اهن كالحامية قبي شعورهن كثيفة حتى يبلغن اثني عشرة سنة وهو زمن بلوغهن فيجمعن حينئذ ضفائر ويجعلنها حول رؤسهن فاذا تزوجن جعلن افرعين وسدلتها على اكفهن

ملابسهم

مسكنهم

اشغالهم

ومما يابن القلقوق خيام او خصوص او انصاف خصوص متخذة من شجر الخيزران مسقوفة بالبدصالحية لتحمّل الامطار والثلوج

ثم ارج القلقوق يؤثرون حرية عيشتهم التنقلية وخصوصهم القبائل لأن تحمل معهم حينما ساروا على جميع راحات المدن المنتظمة والعيشة الحضرية يؤثرون أن الصيد وتربية المواشي وعمل الخيام من انب ما يلبق بالحر المولود في الصحارى واما النساء فيشتغلن باسوار البيوت وعلمين نصب الخيام ورفعها وتطعيم الخيول وسياستها واولقات البطالة

نادرة بالنسبة للنساء كما انها كثيرة بالنسبة للرجال وقد حاول الصينيون تعويد القلق على الزراعة ولا زالوا يحاولون ذلك والظاهر انهم يتوصلون الى تعليمهم ذلك على وجه الصعوبة وقطرهم القفل وارضهم اليابسة جعلها هذه الاقاليم خالية عن اكثر الزراعات الخلاقية او انما ما يجعلان هذه الزراعات غير محققة النفع

ولبن الحجرات مقبول عند اغلب امم آسيا يؤثرونه على لبن البقر وهذا اللبن في حال حلبه يكون اشده سيالية من لبن البقر ولكن له طعم هين غير لذيق يوذى ذوق الاذرج فاذا ارادوا تحمضه في آنية صالحة لذلك استحبال طعمه الى الخوضه وصار كالتييد مقبول الطعم وقل ان يخرج منه قطرات من الزبد والقلق صناعة في اتخاذه شرابا مسكرا يسمى ارقا وان كان ضعيف الاسكار وقال بعضهم انه يسمى كوميس وليس الامر كذلك فان كوميس كلمة تنارية لاقلوقية ومنها ابن الخليل

لبن الخليل

واغلب قوتهم اللبن والسم السمين لاسيما الصبد وذلك لانهم لا يذبحون الحيوانات الاهلية وهم يصطنعون اللبادات التي يغطون بها خيامهم ونساؤهم يجهزون الخلود للصناعة مع غاية المهارة ويصطنعون منها كثيرا من الادوات ويصطنع الرجال بانفسهم بعض اسلحتهم ولغة القلق هي كافة المغول مخالفة بالكلية للسان التتار بالنسبة للالفاظ والقواعد ويعرف منها اسماء اعلام هندية وكثرة الالفاظ ذات المقطع الواحد تجعل لها شبا بلغة التتار الصين ولما كانت خالية عن حروف التعريف وعن اغلب الضمائر وحروف الربط والعطف وعن تقييد الافعال بالظروف كان يظهر انها اشدا للسن احتياجا لغيرها وان كانت من اقدمها وجودا ويقال انها ذات ترخم يطرب عندها معاؤها ولها آداب واشعار ثم ان حكايات هذه الامم المشقة على الشكوى والحزن تجدها الفاظها مخزنة مهولة كطبيعة ارض اهلها فالخضور والسيول والحوادث السماوية تذكر فيها بجانب السير والمعجزات والكرامات التي تشبه ما يقوله الهنود وتجدي ايضا في كتبهم نوادر صادقة القضايا تعجب جميع الامم مثل حكاية القبيلة الهاربة مبدوءة بهذه العبارة وهي قد ركبت مياه البحيرة الواسعة بعد نزح غضبا وزوال هيجانها فكذا حاله تعسكات الدنيا وذهولها الساكن انتهى وهؤلاء القبائل الرحالة النزلة عندهم اشعار كل قصيدة منها نحو عشرين قطعة او دورا فخافوق وهم يحفظونها ونسواتر عندهم بالنقل فينشدها بينهم منذ وهوم فيصغون اليها ويتاملونها ويتعجبون منها غاية العجب وزيادة على ما عندهم من الكتابة المغولية الموقفة من اربعة واربعين حرفا يجمعونها كالعمود اهلهم ايضا كتابة هندية تسمى الاوتسكال وهي مستعملة في الصيغ الصحيرية والفاظ الشعوزة الخارقة للعادة

صناعة

لسان

شعر

قوانين سياسية

ثم ان الاذرج لكبرهم وجهلهم يرون ان امم آسيا الاحرار متوحشون مجردون عن الآداب والاحكام وفي الحقيقة خانات آسيا يظهر انهم امثال ممالك الاذرج القديمة الالتزامية في العصر الوسطى وقد قسموا القلق الى ثلاثة اقسام مختلفة وهم اشراف البلاد ويسمون العظام البيضاء وآحاد الناس وهم الرعايا الارقاء المستعبدون ويسمون العظام السوداء وامناء الدين وهم من نسل هذين القسمين ورجالهم احرار ونساء الاشراف يسمين بالعم الابيض ونساء الرعايا يسمين بالعم الاسود فالنسب يعرف بالعظم خاصة وشوكة خان تيدسا اى الامير الرئيس هي عدد رعاياه وعظمتهم دون اتساع اراضيه فان اتساع الاراضى في تلك الجهة غير معتبر ورعية كل رئيس يقال لها اولوس وهي منقسمة الى اقسام يقال لكل منها ايماق وكل ايماق مؤلف من مائة وخمسين عائلة الى ثمانمائة وكل ايماق ايضا له رئيس يسمى سيسان ومعناه شريف فاذا كان ثم خان عظيم وكان قائد الجميع الامراء دون غيره في الامور المهمة العامة المصلحة والمبرى الذي يؤخذ منهم اتماءه وعشر المواشى وغيرها من الاملاك ولكن في وقت الحصار يحضر جميع الرعايا راكبين خيولهم ويحملون بين يدي الامير فيطرد منهم من لا قدرة له على حمل مشاق الحرب وسلاحهم القسي والرماح والسيوف وقد ينسجون بالاسلحة النارية والمقاتلون من الاغنياء يلبسون درعا من الزرد بمقلقات متعشقة في بعضها كالزرد الذي كان يلبس سابقا في اوربا الى القرن الخامس عشر من الميلاد

سلاح

دين

ودين القلق وجميع الامم المغولية والمنجورية والتبتية هودين دلاي لاما ورئيس دياتهم مختارونه من امة السيفان الصفر التي ذكرنا الخواجة بلاس انها قبيلة من قبائل القلق وستنكلم في تخطيط بلاد التبت على هذا المذهب الدياني وانما نقول هنا ان القلق تحت طاعة مشايخ دينهم قتيبه ونهم وتنفذ عليهم كتابهم اكثر من ميثا شيخ اديان من عداهم من اهل الارض فهم الذين يرشدونهم الى مصالحهم فلا يقدمون على شئ بدون مشورة كهنتهم الذين يزعمون انهم يسألون آلهتهم وياخذون كثيرا من اموال الرعايا الذين هم اشبه بالباطم ويعيشون ارغدءيش في الراحة والعبادة وهم مكافون بعدم الزواج مالم يسافروا والاساغ لهم ان يوقعوا صاحبة المنزل المضيقة لهم وسفرهم غالب كثر

صغراء كوبي

وأذا جوزنا جبل بغداد فنجلس أرض المغول الحقيقيين وفي وسط هذه البلاد نوة باردة عقيمة وهنات تسمى صغراء شامو المسماة صغراء كوبي وهذه الصغراء طولها خمسمائة فرسخ أو أكثر وتمتد شعوبها الغربية والجنوبية جهة بلاد التبت وبخارى الصغرى وأرض آمل وأرض لوب وغيرهما من الواحات الخصبة تتخلل هذه الصغراء وتتقطع في كل مسافة صورتها الهائلة وبها مروج على طول الأنهر يجذبها كثير من أقاطيع الخيول المغولية تهيم وحدها واليا يأوى متوحشوا الجشطاء فينتفضون عليها بالسرعة ليأخذوا شيئا من أعشابها

بلاد شرامغول

والأقاليم المجاورة للسد الأكبر الصيني تشبه من حيث قطرها بلاد ألمانيا ويظهر أن الأغلب في أرضها الطين الطافي وقد رأى الإنكليز في مدينة زيهول على حدود المغول في عرض إحدى وأربعين درجة وثمان وخمسين دقيقة شمالا أشجار الجوز والبرجاشي والدردار والجوز والبندق ولكن تجدد على الجبال أشجار الصنوبر صغيرة وأشجار البلوط كبيرة معجزة والمغول الصغرى المسمون شرامغول يهيمون في تلك البلاد بخلاف الكلكا المسمين بالمرس السود فانهم يسكنون الأقاليم التي بشمال الصغراء الكبرى وهذه الأقاليم المجاورة لبلاد سيبيريا موهلة الحال إلا ما ندر منها وكلام بلاس وسوقولوف وبطرين يقتضى أن دورية الروسية ذات حر عظيم وجبالها التي ليست بالكبيرة ولا الصغيرة مستورة بغابات ظريفة من أشجار الصنوبر والبتولا والدردار وشجر الجوز بخلاف سواها فإنها مراعى لكثير من المواشى وتصلح لزراعة عدة أنواع من الغلات فبالقياس على ذلك يمكن أن يؤخذ بالحدس والتخمين أن دورية الصينية وبعض اجزاء شمالية من بلاد المغول ذات قطرشبيه بقطر دورية الروسية وتولدات شبيهة بتولداتها وكان مبدأ سفر الأرسالية الموسقوية الأخيرة في تلك الجهة في وسط الشتاء ثم انتهى سفرها بعد أن سارت ثمانمائة وورسته

بلاد كلكا مغول

جبال

(أي نحو سبعين فرسخا من الحدود) ففهم من هذا أن البلاد ذات سهول قليلة وجبال وعرة كثيرة الأشجار غالباً ويكثر فيها الخنزير البري والابل والابلان ولا يعرف فيها غير ذلك ثم جبل مقدس عند المغول يقال له خان أولا بمعنى الجبل الماوكى وعليه كثير من الهياكل والمقابر وقد ظن بعضهم أن المعادن التي يستخرج منها الصينيون لتصديرها توجد في هذه البلاد ولا يمكن من المحقق أن الصينيين نصبوا مسابك الحديد بقرب بحيرة اروا على خمسين وورسته من كيكاكاف ونججوا في ذلك

انهر

ونهر هونغو يتصرف حراً من بلاد المغول الجنوبية وفي الجهة الوسطى وعلى الشرق كثير من الأنهر الصغيرة التي تفيض على الرمال وفي الشمال نهر سدنغا وأورشون يصبان في بحيرة بيكال بخلاف نهرى كرلون وأونون قائم ما يتعاونان على إمداد نهر امور العظيم الذي ينزل في بلاد المنچو

بحيرة اتساهان

وفي سفح جبال بغداد بحيرة عظيمة تسمى كوسوغول وشم أيضاً غيرها من البحيرات الواسعة وقد خطط مرقبول بحيرة قينغا التي يظهر لنا أنها بحيرة اتساهان أو اتساهان نور وقد كان للغان الأكبر بيتاً لتراثة على شواطئ هذه البحيرة وكانوا يشاهدون فيها حيوان العلبوم والكركي والحجل والسمان كثيراً ولكن لشدة البرد لا يأتي إليها الخدان إلا في الصيف

مدن

وقد ظن بعض المؤلفين أن هذا الإقليم كان سابقاً مشحوناً بالمدن العظيمة ولكن الانهيار والاقوى أن المغول لم يكونوا سابقاً أرباب عدد كثير من الناس ولا ثروة وافرة ولا أرباب صناعة بحيث يبنون مدناً يصدق عليها اسم المدن حقيقة بل الظاهر أن مدينة قراقروم المسماة باللغة الصينية هولين كانت دار سلطنة المغول وأن بناءها ليس إلا بالطين والخشب والظاهر أيضاً أنها كانت دار الإقامة في الصيف كما هي الآن مدينة زييول التي تاتي في أساطان الصين رسولاً من طرف الأفرنج يسمى مقرطينية ومدينة زييول بها سراية عظيمة على منوال مباني الصين وبها أيضاً ستين عظمة واسعة وبعض هياكل لعبادة الأصنام وكثير من الخصوص الرديئة لجميع هذا إذا هجرناه هل يزول في أقل من مائة سنة فلا عجب إذا هجرتوا من غير طائل عن آثار مدينة قراقروم التي هي على كلام دنويل واقعة على نهر انغوى مورن في نحو أربع وأربعين درجة من العرض ونحو مائة وأربع درجات من الطول ولكن كلام الخواجة فيشر يقتضى أنها واقعة على شطوط نهر اورشون وانها على مائة درجة وواحدة من الطول وعلى سبع وأربعين درجة من العرض ثم إن أمراء مغول كلكا وأخبارهم كانت أقامتهم منذ قليل بمسكربيسى أورغا على ثمانمائة وورسته من كيكاكاف الواقعة على نهر نولا وقد تغير هذا المعسكر فجعل مدينة وسومو قرية وليس بها إلا هياكل ومسكن لأصنام دينهم وبيت نائب ملك الصين وكما مبنية بالخشب وما عدا ذلك كله خيام إلى الآن

قرية

مدن اخر

ومدينة ميباجين مدينة صغيرة على طرف حد الروسية وهي قاعدة التجارة مع كيكاكاف وكذلك مدينة ناون ذات بيع وشراء واقعة على مسيرة شهر في الجنوب الشرقي من البوسطة الروسية المسماة زوروشيتو على نهر ارغون

وتجار هذه المدينة يأتيون الى ناون مسلحين بالقسي والسهام ومعهم اقنشة جيدة الصفة ولغة اهلها ليست
صينية ولا مغولية

ثم ان المغول كالقنوق وجوههم مسطوحة واعينهم صغيرة مائلة وشفاههم غليظة واذ فاهم قصيرة قليلة الشعر
واذ انهم عربضة نائشة وشعورهم سود مقوية للونهم الاسمر المائل الى الحمرة والصفرة الا ان المغول اعظم تحضرا
من القنوق بسبب اقامتهم في قديم الزمان كثيرا في بلاد الصين فلذلك كانوا اشتد نظر قافا واكثر قابلية للتأدب واعظم
كرما ونشاطا واغوى ميلا للشهوات واللذات ثم ان روسية دورية يرون ان النساء المغولية اكثر نسلا وولادة من نساءهم
كما انهم ابرار الصناعة والسرور والبشاشة ثم ان كتب دين المغول مكتوبة بلسان التفتوت او التبت وفي كل
ايماق معلم ما تب ثم ان اللاما وهم ابناء دينهم وكذلك روسا وهم يلقبون بلقب خوطقنو وهم على غابة من الاحترام
والتعظيم عندهم هم ايضا من طرف دلاني ما الاكبر الذي هو رئيس دين المغول

المغول
بنيتهم
دين

وتعدد الزوجات وان ذكرا خصاص عندهم الا انه قليل ويتزوجون وهم صغار السن والنساء يصدقن الرجل بالمواشي
او خصوص الغنم وعندهم نار مشتركة في وسط الخيمة وفي الصغاري فينتقدون على ارواث البقر اليابسة وخيام اعيانهم
مفروشة من داخلها باقشة الحرير واسرتهم مفروشة بالسجاد الجميلة وترى في مساكن اعيانهم آية القصد والانتضة
والصيني واما خيام الرعاع فانها تتخذ من صنف من اللبد وقد يبنون في بعض الاماكن هياكل صغيرة حولها خصوص
وعشش لاسناء دينهم

طريقة المعيشة

ويحلقون رؤسهم ولا يلبسون منها الا خصله من الشعر ويلبسون طربوشا احمر مسطوحا لا سيما عند مغول شرا ويلبسون
سراويل عريضة وعناتر خفيفة ضيقة الاكمام ويحتمزون بحزام ليحك السيف والسكين وسائر ما يلزم لشرب
الدخان ويلبسون من فوق ثيابهم الجوخ ويجعلون الكمامة واسعة ويلفون ارجلهم بقماش من الكتان ويلبسون فوقه
الجزمات من الجلد وهي في العادة سوداء او صفراء وزيتهم لا تصل الى استعمال القمصان ويفتقدون بالعموم ويحفظونها
في بعض الاوقات بالخضراوات ويشربون في العادة الماء ويجبون الالبان والسمن والكوميس ولكنهم الا ان تعلموا
شرب العرقى وماء العسل ولا سيما شراب الشاي ومواشيتهم هي الخيل والابل والبقر والغنم والعز ونساءهم يدفنن الجلود
وتقلعن الاعشاب الماء كولة ويجهزن ما يدخر للشتاء فيملحن ما يحتاج للتخلع ويبسمن ما يحتاج للتبيس ويقطرن شراب
الكوميس وهو روح الخيل والرجال يصطادون انواع الحيوانات والطيور العديدة التي تصيد في تلك الصغاري
الواسعة فاذا اراد المغول السفر انجسوا غنما كالملة في جلودها فيسلخون او لا الجلد يتماه كالكيس وعائونه بالماء
ويضعون فيه اللحم مجردا عن عظامه ويضعون فيه ايضا على التوالي بعض اجزاء حجرية فينضج اللحم بالكلية ويكون
مرقد عظيما

ملابس

طبخ غريب

فاذا اشرفت المراعي على الخلاص رأيت جميع القبائل يرفعون خيامهم وهذا يقع في السنة من عشر مرات الى خمس عشرة
مرة ففي الصيف يتوجهون جهة الشمال وفي الشتاء جهة الجنوب فبعد محفلا عظيما مؤلفا من المواشي والرجال والنساء
والاطفال ووراء هذا الموكب بنات يغنين بالاغانى الموزونة وملعب هؤلاء القبائل الهامة كثيرة الخط والسرور وهي
ميدان المسابقة على الخيل حتى ان بناتهم يجدن رماحة الخيل فتجد اصوات الاغانى مصعوبة بالالات كالزامير وغيرها
وبالمصارعات وهذه الاغانى متعلقة باختراعات طريفة ومملوءة بحجائب الاحداث التي تحكى عن فحول الرجال
الا ان انعام اصواتهم خشنة غير مقبولة ولعب الشطرنج هو اللعب المدوح عندهم وجث الملوذ والامراء وكبار مشايخ
دينهم تعرق في محفل عظيم ومقابرهم في العادة يحدق بها اسوار منيعة بعضى عالية عليها الوبة مضحكة

سيرة هؤلاء
الرحالة النزلة

الالعاب والاعانى

وتدذكروا مرقق بول لهم عادة ناشئة عن الاوهام والوساوس ولا يعرف هل هي باقية الى الان عندهم ام لا وهي انه
اذا قد عائلتان صغيرين عزيزين مختلفين بالذكورة والانوثة جعلوا بين روحهما عقد زواج يسمى زواج الاموات وهذا
العقد يشهر عند مقابر الصغار كل موسم وبه تقع المصاهرة والمحبة بين اقارب هذين الصغيرين كأن بينهم لحم ونسبا
ثم ان المغول وان كانوا دون القنوق في البدع والاهام الا ان لهم عبادة ظاهرة يظهر اثرها اكثر من القنوق
وذلك انهم يبنون هياكل بعضها من الحجر وكتبهم اكثر من كتب القنوق ولهم غير كتابتهم العادية نوع كتابة اخرى
يقال لها اقشار جاءتهم من امة التفتوت وحروف هياكلهم المعتادة ثمان وتسعون علامة بعضها يدل على مقاطع
ومخارج كاملة ويظهر ان اغلب هذه الحروف مستعارة من حروف الويغور واللسان المغولي غير معروف جدا
وهو عن لغة القنوق التي ذكرناها آنفا

زواج الاموات

كتابة وحروف هجاء

وخانات المغول الجنوبية هم جميعا تحت حكم سلطان الصين يدفعون له ميريا سنويا ويأتون الى ديوانه خاضعين اذلا

دولة وسياسة

قوانين

واما خانات الكلكا وهم انول السود فليس عليهم ميرى بل يعطيهم سلطان الصين جامكية هينة والظاهر ان سبب ذلك كونهم كالغوروز زباطات يحفظون البلاد من غارات الروسية ثم انه ينبغي لنا قبل تميم تخطيط المدن الناقص الغريب عن ذمام المغول ان نقول انه من سنة ١٦٢٠ من الميلاد وضع المغول كتاب قوانين كامل عليه خاتم اربعة واربعين مابين اميروريس وقصاص اغلب الذنوب في هذا القانون المغارم وفيه ايضا ان جميع ما يصنعه الرعايا من الاشياء المفيدة النافعة يعطى لهم في نظيره جوائز وتحف وكل من منع اللبن عن المسافر عوقب بدفع شروف وزنه جواز الاختبار بالنيران لاقرار المدعى عليه وكذلك الايمان التي يضمن بها الاعلى تزكية الادنى وهذه الاحكام كانت سابقا لبلاد او في الاصح الوسطى

(المقالة الحادية والستون)

*(المقالة الحادية والستون في تخطيط اسيا) *
وبلاد المنجورية وبتنجيزية كورة اوقورة

لائحة اجمالية تتعلق
ببلاد المنجور

المنطقة الوسطى في آسيا تمتد من بلاد المغول وبسلسلة جبال سيولكي والانهر لا تنقطع اصلا على سهول مرتفعة وانما تنقطع الارض من جهتيها وهما جهة بجر اوختسك وجبهة البحر الاصفر ونباتات الاقطار المعتدلة واصهارها تنشرع في الظهور بعد ان كانت قد خفيت لكن في الشرق سلسلة جبال شامخة على حافات شطوط بجر كورة ممتدة في داخل البتنجيزية وهي تعادل ارتفاعها واتساع غاباتها الا ان النافعة المتولدة عن حر الشمس وذلك لان هذه الجبال وركابها ذات عرض كعرض فرنسا واطاليا الا انها عرضة للشتاء الطويلة الباردة وانما سكان الاقسام الوسطى التي تقربها من امور يجب ان تحزن كما هو الظاهر بقطر احسن من ذلك واما كون الزراعة لا تعظم فيها فمما ذلك الاتساع لاهنها وجهاتهم فالجزء الذي على البحر الاصفر وهو اقليم لياوتنغ يظهر ان حره شبيه بجزر ألمانيا وفرنسا الشمالية

جبال

والجبال التي حول زيبول ليست مرتفعة جدا وليس بها شيء من سلاسل الجبال المنتظمة الشكل وانما منظرها كمنظر امواج البحر المضطرب وهي مركبة من طفيل صلب مختلط بصهي ولا مانع من ان سلسلة الجبال العالية التي تحاط بها بجر التار منفصلة عن الجبال الوسطى بآسيا وفي الشمال جبال استقوا لها عدة فروع ممتدة جهة شطوط نهر امور وانما لا يعرف شيء بالنسبة لطبيعتها وعلى هذا الساحل يتجمد الماء ويقع الثلج في اثناء شهر سبتمبر الاقرب

نهر امور المسمى سغاليين

ونهر امور يخرج في بلاد المغول من جبل كثة ويسمى اولاً بنهر افون ثم اذا كثرت مياهه يصب نهر انقادا فيه قريبا من زجنسك يسمى امور هذا هو رأي الجغرافيين الصينيين واما الروس فيسمون هذا الفرع المجمع باسم شلكا ونهر شلكا اذا غزت مياهه بمياه نهر كرلون الاكبر يسهونه نهر امور ونهرا شلكا وكرلون متساويان في المجرى والحجم تقريبا ونهر امور يسمى عند المنجور والسغوزة سغاليين اولاً وهو يتلقى جهة الجنوب نهرين عظيمين وهما سنجاري اولاً الذي يسمى عند الصينيين شنتجيان ونهر اوزوري ويقال اوسولي ويسميه الصينيون بهذين الاسمين وهو يصب في بجر اوختسك صانعا جونا عظيما مسدودا في الشرق بشطوط جزيرة سغاليين ويتصل في الجنوب بجر كورة المسمى بوغاز التشار واتصاله بانها هو بواسطة فرجة ضيقة والحشائش البحرية تنحني مصب هذا النهر بعض خفيا ولما كان عميقا كما كان يركوبه سهل لا يخلو عن الصخور والحضاض وشطوطه مخفوفة بغابات عظيمة ثم ان الروسية يتكون كثيرا من خيانة الصينيين وذلك انهم سنة ١٦٨٩ من الميلاد اخذوا من ايدي وكلاء الروسية بغتة بطريق التهر والغلبة الجزء الاسفل من ذلك النهر العظيم الذي لا بد منه لكل من استولى على سبيل الشرقية مع ان قوزاق الروسية غرسوا باسفل هذا النهر فيما سبق راية الرومية علامة على انهم ملكوه

تقسيمات صينية

وببلاد المنجورية التي خططها جغرافيو اوروبا على وجه مختلف خططها جغرافيو الصينيين على وجه واضح فجميع اقليم المنجورية هو ولاية شجنين ويقال شينينغ وهي منقسمة الى ولايتين صغيرتين احدهما ولاية قستن وتسمى ايضا لياوتنغ وهي في الجنوب على البحر الاصفر والثانية ولاية منجور على نهر امور وبجر كورة واقليم لياوتنغ خططه السلطان كان لنغ في كتاب يسمى مدح الموكدين وهو كتاب هين بارد بالنسبة لاشعاره الا انه نافع بالنسبة للجغرافيين وعبارته في مسافة ١٠٠٠٠ لي (وهو تقريبا عشرين فرسخا اقربا) توجد جبال

اقليم لياوتنغ

متتابعة ووديان متشالية وارض تحلة ومسقية وانهر عظيمة وسيل موهولة وغدران لطيفة الانعطاف ورياض نضرة وغابات لاتصل اليها اشعة الشمس وجبل الحديد والجبل المطرز يظهران على بعد عظيم وعلى الجبل المطرز بركة ماء وها لا يزيد ولا ينقص ابد التهمت وقد ذكر هذا السلطان الشاعر من جملة اشجار هذه البلاد شجر الانيغ المسمى بالثوب وشجر السرو وشجر الصنط وشجر الصفصاف والشمش والحوخ والتوت * وحب الخطة تضاعف فيا بمائة حبة ورياضها قابلة لنبات القيصوم وهو صنف من الشببة وكذلك النبات المسمى حبق زاعي ولكن هذان النباتان يزرعان في الصغاري وكذلك نبات يسمى جنسنغ يخرج في جميع الجبال ومعنى اسمه ملك النباتات وقد قال فيه بعضهم ان الانسان لو كان قابلا لبقاء لعله هذا النبات باقيا ومن الحيوانات الموجودة بتلك الجهة التمر كما ذكره كان لنغ وقال انه غير مخوف والظاهر ان مراده بالمر الاسد الذي لا يلد له المرسوم في كتاب نيوهوف وذكر ايضا نوعان من النجورة والظاهر انه من النجورة الصغيرة وكذلك الخيل الوحشية ونوعان آخران من النجورة الصغيرة وقد ارباد وحيوان السهور

اشجار

حيوانات

وكلاهم قبيلة النج نهارا والناهر أنها من جنس كلاب سبير والسكان عظيم بين طيورها الكريمة التي تعمر مزارعها وغاباتها وشلوطها نهرها والسكن العظيم المسمى اوسترجون الملقب بساطان الامالك وكذلك غيره من انواع الاسماك العظيمة يقتات به قبائل كاملة وصدف اللؤلؤ عظيم هنالك ويزاد على ما ذكرناه الحديد واليشب ومدينة موكدن المسماة باللغة الصينية شين ينج كانت قبيل فتح الصين دارا قامة آخر ملوك المنجو الملقين بالثوندى او الجوندى وبها عتدها كل لاسيا الهيكل الذي يتعبد فيه ملكهم وحده اول يوم من السنة وهذه المدينة مضروب عليها سوران محيط الخارج منها يزيد على اربعة فراسخ ومدينة لياو ينج هي المدينة عظيمة

مدن مدينة موكدن

اقليم منجو

مدن

يوبى

قبيلة غلياك

لائحة تتعلق

بالساحل الشرقى

المساش البحرية

خيالات زجاجية

اهل

منجو

قبائل مختلطة

وباقليم منجو الذى يخرج منه النحاس والحديد واليشب واللؤلؤ القرام مدينة متوسطة تسمى المدينة منجو وكذلك مدينة يندن المسماة باللغة الصينية صين الصين (ويقال لها صينية) وهي محل إقامة امراء المنجو في قديم الزمان وقد بنى لهم ذراريم مباني عظيمة ولا يعرف الى الآن محل هذه المدينة حقيقة وهناك ايضا مدينة ونلين وهي اعظم مدن تلك الارض ومدينة نين غوتا وهي بندر ولاية عسكرية خاصة بالعساكر وامامدن اتريجاكار ومرغن وسغالين اولا فهي قلاع صغيرة مرسومة على خرطاط دونيل واسم يوبى يدل على صيادى السمك الرحالة التزلة وهم اهل الساحل الشرقى الذى شاهد بعض محاله لا يبروزة قيل الحظ فوجد اهل قنراه اخيارا خالين عن المكر والمعروف من اسماء هذه القبائل قبيلة غلياك التي تشغل شطى نهر سغالين عند مصبه وهو نهر امور وكذلك قبيلة تنكي او اجاني وميدوها واقع على اربعة عشر يوما من سفر البحر صعدا واهل هاتين القبيلتين يلبسون في الصيف جلود السمك وقبيلة النكية تجز العربات بالكلاب واما قبيلة غلياك فانها على ما يقال تستعمل في جزر العربات دباب مؤلفة واغلب الساحل الشرقى من بلاد المنجو على ما يقتضيه كلام لا يبروزة حجرا خالية عن العيران وتجد في جميع ارجاء نباتات طريفة تذكركم ملاحى الفرنسيات ونبات وطمم النريفة التي بعدوا عنها وعلى الجبال الشاهقة تمتد فروع البلوط واغصانه ويخرج الصنوبر كأنه هرم اخضر وفي سفحها تجد اشجار الصفصاف تمتص مياه الانهر واشجار البتولا والاسفندان وشجر الزعرور تمتاز من هبوب الرياح والزئبق والورد والسوسن تعطر المروج وبالجملة فتجد هذه البلاد كاوربا زمن الربيع وازهارها كازهارها لكن لا يوجد من الاثمار ما يدل على تاريخ ابتداء الزراعة فيها ولا ما يدل على انه كان بها الناس يسكنون شطوط هذه الانهر وانما كانت معمورة باليد والابل الذين دخلوا مسالك في خلال الاعشاب العالية التي تبلغ في الارتفاع اربعة اقدام وانما هناك مقبرة وبعض آلات اصيد السمك تدل على أن قطاع الطرق من تلك القبائل يأتون بعض الاحيان من داخل هذه البلاد لاصيد السمك الذى يكثر في مصاب الانهر فمن الغريب وجود حجرا مطلقة خالية وقابلة مع ذلك للزراعة واقعة على ابواب سلطنة الصين القديمة التي اكثر اهلها وشدت عمارتها يحدث فيها بعض الاحيان جذب وتحط عظيم ومع ذلك لا يخرج اهلها منها الى هذه الصحراء ثم ان بحر يابوسيا الذى يصل بهذه السواحل يقذف اليها كثيرا من المروج السابجة على وجه الماء من الاعشاب البحرية فتجد الملاح يفرغ من ذلك غالب نظامه ان سفينه قد جذبت بارض جديدة يترأى لها انها خارجة من المياه التي خفيت عن بصره بهذه الارض ويشاهد غالبى الضباب المنتشر الذى يحاصر تلك البلاد خيالات زجاجية ناشتة عن صورة السواحل المرتفعة المنسوجة من غير ان يكون له حقيقة فاذا قرب منه ظن انه يمكن ان يرسو عليه فاذا هويذب بالبحر ويتصاعد في الهواء وبلاد المنجو كلها على ما قاله جغرافيو الصين سبعة واربعون الف سنة واربعة وعشرون فلاحا يدفعون الميرى والخراج والظاهر ان هذا العدد بالنسبة لغير اهلها المتأصلين وانما هو كما يظهر عددا لاهل القبائل المبعوثين من الصين وهذه البلاد تقوم بؤنة عشرة آلاف من عساكر المنجو

والمنجو من صنف عظيم يسمى التنغوزة عند الروسية وانتشار وان كان يبنى في لغته اوون والدورية من المنجو الا انهم مختلطون بالمغول وثمانية قبائل كالديورية على شطرن امور جهة وسط مجراه وقبيلة السولون على نهر ارغون وغير ذلك وهذه القبائل لا تتمازج بعضها الا بسيرا تمدن فهي متفاوتة فيه وكان المنجو يسمون سابقا باسم نيوجة وفي ايام شهرتهم هذا الاسم استولوا قبل القرن النافى عشر من الميلاد على قبائل اللو اوس المسماة ايضا خيتان وكانت خيتان قبل ذلك سيدة النيوجة فكانت النيوجة تدفع لها الميرى وكانت النيوجة ايضا تسكن اقليم موكدن وفي سنة ١١١٥ من الميلاد غارت النيوجة على شمال الصين فانس امرؤهم الدولة المسماة دولة كين ومعناها دولة الذهب ثم لما زالت دولة النيوجة وهزمها المغول رجعت

الى جبالها المتوحشة ثم خرجت ثانيا من هذه الجبال سنة ١٦٤٠ من الميلاد واشتهرت باسم مجبو وشرعت في فتح بلاد الصين بتمامها فاستولت عليها فصار اهل الصين تحت طاعتها الا أن طاعة الصينيين لهم كانت مشوبة بالعداوة فمن ثم كانت متقطعة بفتن جزئية وخروج عن طاعة الدولة زمن سابعه زمن ثم ان المنجيو عرفوا الزراعة بل ولهم كتاب في الاحكام والسياسات قبل اخذ بلاد الصين وتوسيعهم البلاد واستداد شوكتهم وعظمتهم اضرب يلاذهم لان احسن عشرهم هربوا الى بلاد الصين وتركوا بلدهم الاصلية

دين

وكلام قسيبي الا فرنجي يقتضى أن المنجيو ليس لهم هياكل ولا صنم وانما يعبدون الها واحدا قادرا بيمونه ملك السما ويسكن دينهم الذي يبلاد الصين يقرب من دين الخمانية او الشمالية ثم ان يبلاد آسيا الوسطى ثلاث ام عظيمة منهم امة المنجيو وهي دون غيرها تقرب من حالة المتقدمين لاسيما منذ فتوح الصين وتقدمهم في التقدم لازل في الزيادة لان آخر ملك من ملوكهم امر أن اعظم كتب الصين يترجم الى لغة المنجيو وهذا الامة ذات شكل وبنية اقوى من شكل الصينيين الا أن تقاطيعها دون تقاطيع الصينيين في الايدان بالجمالة والحسن وارجل نساء المنجيو ليست مشوهة كسائر جمل نساء الصين ويسترن رؤسهن بالازهار الطبيعية والمنصنعة وشباب المنجيو كتاب الصينيين في الغالب

لغة

ثم ان اللسان الثلاثة وهي لسان المنجيو ولسان التتار ولسان المغول يخالف بسبب الاصلية بعضها بعضا فقد الف الخواجة لنغلبيس قاموسا في لغة المنجيو ذكر فيه أن تلك اللغة هي أكثر لغات التتار معارف وأكلها علوما من غير استثناء للغة التتار وان كانت هذه اللغة لم تدر في الاوائل القرن السابع عشر من الميلاد فانه في هذا الوقت امر سلطان المنجيو العلماء أن يرسموا صورة الحروف على مقتضى قواعد المغول فخرجت حروف هجاء المنجيو وكانت عبارة عن الف وخمسائة شجج من المقاطع وقد شرع الخواجة لنغلبيس في ترجيعها الى تسعة وعشرين حرفا واغلب تلك الحروف له ثلاثة اشكال باعتبار اختلافه وهي وجوده في ابتداء الكلمات وفي اواسطها وفي اواخرها

حروف الهجاء

تأثيرات تتعلق
بلسان المنجيو

وليس اغرب ما في هذه اللغة هو كثرة الكلمات الدالة على حكاية الاصوات ولا كونها بين اللغات حيث انها لا تقبل ابدا الا حرفين محديدين ساكنين متواليين من غير توسط حرف علة او حركة ولا كثرة الحروف التي تربط الكلمات بعضها ببعض وتقيد المعاني ولا كثرة تصرف الافعال كاللغة العربية والعبرانية فان هذه الصفات لا يشغل بها الا رباب العلوم اللغوية وانما هي انادارة تعدد من مجت تار يخ هجج الامم وما جرت لهم لا بأس بايرادها هنا فنقول ان لغة المنجيو التي هي الآن مقلطنة في الطرف الشرق من غرب اوروايا تشتمل على كثير من الاصول المشابهة لاصول اللغات الافرنجية وليست هذه الكلمات التي هي محل المشابهة مما يتعلق بالفنون حتى يقال انها جاءت منهم من اسرى التيساوية الذين جلبهم المغول الى آسيا وليست ايضا كلمات من حكايات الاصوات ونحوها حتى يقال ان تشابهها جبري في كثير من اللغات وانما هذا التشابه واقع بين لغة المغول ولغة الغوثية او الغرطية الجرمانية او اللاتينية اليونانية وقد اسلفنا ان هذه اللغات تشابه ايضا لغة الهند القديمة ولا شيء من لغة المنجيو يظهر انه شبيه بلغة السلتية او القلتية وهم قدماء فرنساوية ولا بلغة الصقالية وانما لها بعض شبه بلغة السرماطة او اللثوانية بل ولها ايضا شبه بلغة الهند الجرمانية وهذه الاصول المشتركة بين لغات منفرقة منعزلة اصحابها متباعدة بلادها جدا تدل على أن المنجيو اصلهم من نواحي الهيم والهند

كورة

وبين جزائر يابونيا وبلاد المنجيو تمتد بحيتجزيرة كورة التي تتصل شرقا ببحر يابونيا وغربا بالبحر الاصفر المسبح جون بكين ولا مانع أن هذه الارض يبلغ طولها مائتين وثلاثين فرسخا الا أن ثلث هذا الطول يوجد خارج البحيتجزيرة الحقيقية وعرضها من الشمال والجنوب يبلغ تسعين فرسخا اكثر الى مائة الا أن المحل الذي يتبدئ منه هذه البحيتجزيرة ابتداء حقيقتا لا يكون عرضها فيه الا من ثمانية واربعين فرسخا الى خمسين فليست بحيتجزيرة كورة اقل من ايطاليا اللهم الا شيئا يسيرا

جبال

وبهذه البحيتجزيرة من مباحث الجغرافيا الطبيعية سلسلة جبال عالية تمتد من الشمال الى الجنوب ويترأى انها تتصل بجبال المنجيو فاذا دخلنا تلك البحيتجزيرة رأينا هذه السلسلة تمتد على ساحل بحر يابونيا بالقرب من ذلك الساحل والاقليم المتوغل جهتها لشرق يسمى كيانغ يون يعني ارض العيون والمهبط العام لتلك الارض هو في جهة البحر الاصفه والسواحل والجزائر التي قربها هي كثيرة العذور يصعب القرب منها ومن المعروف في بحيتجزيرة كورة نهران

كبيران احدهما يسمى يالو والاخر يقال له تومن فالاول يصب في البحر الغربي والثاني في البحر الشرقي وكلاهما في الشمال خارج البحر جزيرة الحديقة وهما يخرجان من جبل واحد مرتفع جدا يسمى الصينيون شنغ يشنغ والنخيل ينموه شناليا يعني الجبل الدائم البياض

ثم ان كورة وان كانت مساوية لايطاليا في العرض تقريبا الا ان قطرها باردا جدا ويقال ان سبب ذلك هو ما بها من الجبال وقال بعضهم ان الجزء الشمالي ينزل فيه الثلج بكثرة بحيث يلزم حفر طرق تحته للذهاب من بيت الى آخر ولكن الارض خصبة حسنة الزراعة ومن معادن تلك البلاد الذهب والفضة والرصاص والحديد والطوباز والملح النعدي واما الحيوانات المشهورة بها على ما قاله ريجيس فهي الخنازير الوحشية والدياب وحيوانات السمور (جهة الشمال) وكلاب البحر وتعالب الماء وحيوان الابل وتكثر في انهرها الاسمان وبنهرها ايضا على ما قاله الخواجه حاميل الذي زعم انه اقام بها تسع سنين حيوان القيمان وهو نوع من التمساح يبلغ طول الواحد منه نحو ثلاثين قدما الى اربعين وقد سمع القيسون المبعوثون الى الجبهة ان بها دجا باطويل الاذنان والظاهر انه نوع من الديوك البرية وبها خيل ارتفاعها ثلاثة اقدام فقط

وبال الشمال مستورة بغابات واسعة لا يخرج منها الا الشعير وعرق الجنسنع الذي هو عظيم عند الصينيين والاقليم الجنوبي بهذه البحر جزيرة كثيرة الارز والذرة ونحو البانيس (الذي يستخرج منه النبيذ) وبها ايضا القنب والدخان والليمون والحريروم شجرة شبيهة بالخل يخرج منها صمغ يكون الطلاء به كالذهب في المعادن والاسمان الحقيقيان للبحر جزيرة كورة هما كاولي وهواسم قديم باق الى الان ومتداول على اللسان رينباوسين وهواسم جديد يستعمل في اصطلاحات الدولة ومخاطباتها وكلا هذين الاسمين مأخوذ من اسم الدول التي حكمت هذه البلاد

وهي منقسمة الى ثمانية اقاليم كنع كى في الوسط واقليم بنغان واقليم هوانغهاى واقليم جوصين وهذه الثلاثة على البحر الغربي واقليم تسون لو في الجنوب واقليم كينهان واقليم كينغ يويون واقليم هين كنع على البحر الشرقي وهذه الاقاليم مشتملة على اربعين مصرا عظيمة وثلاثة وثلاثين مدينة من الدرجة الاولى وثمان وخمسين من الدرجة الثانية وسبعين من الدرجة الثالثة

ومنظر المدن التي في كورة هو كمنظر المدن الصينية وانما بيوتها مبنية بالطين من غير صناعة وليس فيها راحة ومرافق لها كنيها وتجد البيوت في عدة اما كن مبنية على اوتاد او شواح في الارض تكون كالاساس وبيوت الاكبر ذات منظر اعظم من ذلك ويحقد بها كثير من البساتين الواسعة ومن مدنها كنع كى تاءو في اقليم كنع كى وهي قاعدة هذا الاقليم ودار اقامة الملك والسور العظيم الذي اقامه اهالي كورة لحماية وطنهم من غارات المنجو تهذم وصار خرابا ثم ان تعدد انكسار المراكب عند جزيرة كبايرت جعلها شديدة وهي منفصلة في الجنوب من بحر جزيرة كورة ثم ان اهالي كورة ارباب قذود حسنة الخلقة وحننتهم لطيفة واخلاقهم مهندية وهم منذ اعصر في اسر الغرباء فلذلك اعترتهم عيوب الاستعباد فهم الان منهم مكون على الشهوات وكذبهم كثير وهم ارباب جبن ومعتادون على الغش والسرقة حتى ان الصينيين قد يعون في اشراك غشهم واذا قذفت الرياح الشديدة السفن على ساحلهم اخذوا من بها من المسافرين اسرى وهذه العادة كثيرة عند اغلب الحشنيين لنوفهم والامراض الوبائية تجبر اهالي كورة على انهم يتقلون المرضى الى الخلاء ويتركونهم من غير احد يتعهد امورهم وهذه عادة جارية عندهم

والزواج بين الاقارب محرم عندهم الى الدرجة الرابعة ويرتجون اولادهم في سن سبع سنين او ثمانية وتقيم الزوجة في بيت الزوج ويجوز عندهم تعدد الزوجات ولكن لا يجوز للرجل ان يدخل في بيته الا زوجته الاولى والظاهر ان النساء في كورة كما في الصين يسكن في مساكن خفية لا يراهن احد من الاجانب واجسام اعيان الناس تحتص دون غيرها بعد الموت بان تحفظ ثلاث سنين في تابوت قبل ان تدفن ومقابرهم على الجبال ويدفون بجانب الميت سلاحه وآلاته وجميع ما كان يستعمله في حياته هذا ما جرت به عادتهم

وقد نقل الصينيون الى كورة فنونهم وعلومهم ولسانهم وعلما كورة طائفة مستقلة تمتاز بريشيتين معلقتين في قلوب الانسان ويتحنون عدة امتحانات كما في الصين ومعرفتهم مقصورة على آداب كنفوسيسوس وهم يستعملون اللسان الصيني وحروفه واما العامة فلغتهم مفارقة جدا لذلك اللسان وهي كافة المنجو في كونها حروف هجاء خاصة ويكتبون بقلم متخذ من شعر الذئب ويطبعون كتبهم بواسطة اشكال وصور من الخشب ولسان اهل كورة معروف

انهار

قطر

معادن

حيوانات

نباتات

اسما كورة

اقاليم

مدن

اهالي كورة

بنيتهم وصفاتهم

عوايد

لسان وعلما

وغير ذلك

قلد فلا يمكن تحقيقه واعتباره وهو مشتق على كلمات من لغة الصينيين وكلمات من لغة المنجو واغلب كلماته لا يظهر انه من احدى اللغتين فهل لغة كورة مجاورة للغة اهل جزائر يسو وكوريله او ان بحجزيرة كورة وجزيرة يابونيا كان لهما لغة متأصلة وكان اهلها امة متأصلة قبل نزول قبائل الصين والمنجو عندهم وجواب ذلك موقوف على من يسافر من السياحين الى تلك الجهات في المستقبل فيستقصى الاخبار ويتبع الآثار

ثم ان فلسفة كنفوسوس وحكمته هنا كما في الصين هي المذهب المتسلطن بين الاكابر والعلماء وامادين عبادة الاوثان المسمى نوهي اوبوضها فله كثير من الاتباع المتسكين به وقد قال رسل كورة لقيسى النصارى في بكين ان البنز وهم حكماء الصين في كورة مبعوضون عند الالهة فلذلك اضطروا لان ينشوا هياكل خارج اسوار المدينة وشم طوائف عبادة وجمعات دينية اهلها يعيشون معيشة قاسية ويتحدون في تلك البلاد على مكابدة انواع العذاب ويتكفون بامور الديانات والاحتفال لها ولا يجنون من ذلك ثمرة الا الاحتقار من جميع الناس فمن هؤلاء المترهين من يقتضى مذهبهم ان يكون مخلوق الرأس وأن لا يأكل اللحم وأن يجتنب النساء بالكليّة

واهل كورة يصنعون من القطن ورقا بيض صلبا ويصطنعون المراوح والورق المصبوغ الملون ويشغلون قماش النكآن الرفيع وباقى فروع الصناعات غير معروف ويشترى منهم الصينيون هذه البضائع ويعطونهم بدلها النسيج والحريروا اهل كورة يتجرون ايضا بمحض تجارات مع اليابانية فتأتي بضائع اليابانية في مدينة بوشان وقال بعضهم في مدينة كين شان وهي النذل والاشباب الغليظة الرائحة والشب وقرون الجواميس ويعطيهم اهل كورة بدلها الرصاص والقطن والحريرا الخام وعرق الجندسنع والاعوضوهم عن سبائك فضة صغيرة لان نقودهم ليست الا من النحاس خاصة

ثم ان كورة كانت منقسمة الى عدة ولايات صغيرة فاستولى عليها الخلاط اهل الصين وادخلوا فيها الحضرة والتدب وكان رئيسهم اميرا يسمى كنة فوضع هذا الفاتح العاقل احكاما وقوانين حسنة فصاروا سعداء ووصارت ايامهم سعيدة غير ان هذا العصر السعيد كان قبل الميلاد باكثر من الف سنة والظاهر ان اليابانية والمنجو والصينيين استولوا على كورة بالتعاقب ولكن لم يكت فيها الا الصينيون ثم ان ملوك كورة صاروا كغيرهم من العمال الذين يدفعون الميرى لملك الصين فهم الى الان يبعثون الى مدينة بكين ميريا سنويا ويعثون رسلا من طرفهم ملك الصين فينة اهام بدون امتياز ولا اعتناء ومع ذلك فلك كورة في محله ظلم مطلق التصرف وله ديوان كثير الناس وسراية مستكملة الادوات واللوازم وهي التي تكسب كرسية زيادة الروثق والبهجة وجميع اهل البلاد يلزمهم ان يشتغلوا للملك مائة ثلاثة اشهر وله ايراد عظيم من التزاماته ويضيف الى هذا الايراد ما يأتيه من العشر الملوكى الذى يؤخذ من جنس اصناف التوليدات والمحصولات فيكون العشر من جنس نصابه والظاهر من اخبار الخواجة هامل ان جميع اشرف تلك البلاد يحكمون على ارضهم الالتزامية مع غاية الظلم والاجحاف وهم الذين يختصون دون غيرهم بزيادة تليط بيوتهم بالطوب الاحمر والاعيا مكلفون بان يقيموا تحت السقوف المتخذة من القش والعيضان ولا يلبطون سقوفهم اصلا وعساكرهم وان كانت كثيرة جدا لا يمكن لا تخشى سطوتها مثل الافرنج وذلك لان سلاحها هو البندق الردي والقسي والسياط واما سفنهم الحربية فهي اعظم من سفن الصين والظاهر انها تقليد للغلايين البورتغالية وهي مطعمة بالمدافع والحرائق والقلاع التي على اعالي الجبال محافظوها رهبان شجعان فهم اهل النغور والباطات وكلام بعض التأخرين من ارباب الاسفار يقتضى ان اليابانية لهم التزام وولاية على جزء من كورة ولكن الخواجة كروهنسترن يظن ان قيصر يابونيا ليس له جهة كورة الاجزيرة اتسوسما الواقعة في بوغاز كورة

دين

طوائف عباد

صناعات
تجارة

سياسة

قوة عسكرية

وهذا جدول اجمالي يتضمن بيان ام شمال اسيا ووسطها وشرقها وهذه الام كلها تسمى باسم التتار على ما تداولته الاسن

جنس التتار	
١	اتراك تركستان
٢	التركمان على شرق بحر الخزر ببلاد العجم وارمينه وآسيا الصغرى
٣	الاوزبك في اقليم خيوا وبخارى الكبرى
٤	اهل بخارى في مدن بخارى الكبرى والصغرى والظاهر أنهم متولدون من اختلاط العجم وقدماء السيرية والتتار
٥	القرمان او تراك قرمانيا القادمون من تركستان
٦	العثمانية او تراك اناطولى واسلامبول وغيرهما وهم ايضا قادمون من تركستان
٧	تتار نوغاييس في بلاد القرم وكوبان ويسرى ويقال لهم منكات وبينهم وبين المغول اختلاط ولحمة نسب
(ا)	بودزيالك في يسرى
(ب)	يدسان في بلاد القرم وعلى نهر كوبان
(ج)	ينبولوك على كوبان
(د)	كوبنيان كذلك
(هـ)	كوموك في جبل قوقازة الشرق
(و)	بازيان في اعلى قوقازة وغيره
	انظر المقالة السابعة والاربعين
٨	كومانيان وهم قادمون من سواحل كوما بفتح قوقازة واقامتهم في كومانيا الكبرى والصغرى ببلاد الجبار
٩	تتار كيجياك وكانت خانة كيجياك تشتمل على قازان واورنبورغ واصطراخان وهم على اقسام
(ا)	تتار قازان ولغتهم فصحة جيدة وهم اعظم التتار تمدنا
(ب)	تتار اوفيا واورنبورغ
(ج)	البتكير وكان بينهم وبين قدماء البلغار والفينية مواصلة واختلاط وهم مقبون في ولاية اورنبورغ
(د)	مكجرياك وهم كالذين قبلهم
(هـ)	قراقليك وهم في شمال بحيرة ارال
١٠	الغرغيز او غرغيز كيزالك وهم مقبون في سهلهم بتركستان في بلاد خيوا وغيرها
١١	التتار السيرية وهم بقايا التتار اهالي خانة سير او تورا
(ا)	التتار التز وهم على نهر تورا
(ب)	تتار تولك
(ج)	تتار تارا
(د)	تتار تومسك
(هـ)	البريتيزية وهم في سهل بربا
١٢	تتار كراسنوارسك وكوتزينسك وامة السويته (انظر تخطيط سير في المقالة التاسعة والاربعين)
١٣	الكاجنيزية كذلك

١ اتراك او تار جنوبية

ب تتار شمالية

ج التتار الذين لهم بالمغول مزيد التتام واتحادوا كيدارتباط واختلاط

قيمة التشار المذكورين

- ١٤ تار جوليم على نهر جوليم
١٥ امة التليونة او القلوق البيض واولابنزية والبتيرية
والبيروسية وهم على اعلى ينسية
١٦ الياقوتية وهم على نهر لينا
جنس المغول

الكلكاس وهم بشمال صحراء كوبي
الاورنوش بشمال السدا الاكبر
التومت بالشمال الشرقى من بكين
النمان كذلك

الكورجين كذلك جهة التسيان يرد المخورية
الجهارية على مائة وثمان وثلاثين ورسته فاكثر الى خمسة مائة واربع
وثلاثين من شمال بكين
الكرلوزة على الف ومائة وثمان وثلاثين ورسته كذلك
الصنيوت وغيرهم

١ المغول

١ الكوسوت وهم حوالى بحيرة هو هو نور وفي بلاد التبت
وكذلك السيفان الصينية وهم قسمان
(أ) السيفان الصفر

ب القلوق اودر بن اورت (ايلوثه)

(ب) السيفان السود
٢ السبخارية ويقال لهم ايلوثه وهذا الاسم مقصور عليهم
٣ الدريثة وقد انفضوا الى السبخارية والتورغوت
٤ التورغوت وكانوا لايهاجرون الامن بلاد القلوق الى روسيا
وبالعكس

تنبه * لاما نغ من ان بلاد القلوق فيها قبائل اخرى من بقايا امة
الويغور فى اقليمي آمل و طرفوت وغيرهما

البوريثة وهم حوالى بحيرة بيكال

ج

ج جنس المخو او التوغوزة

١ ايتوتجه او مخبوتتغوتا
(البغدواجى وهم قسما اصول الروسية)
(أ) اجارى

(ب) الموهو وغيرهم
٢ اللباو او الخبانية وهم مله قديمة من ليا تونغ
٣ الداورية او التاغورية

(أ) السلون وهم حوالى جبل سيولكى
(ب) هومارى على نهر امور المسى ايضا سغاليين قبل اجتماعه
بنهر سنجارى اولا

١ المخو الحقيقية

٤ المودجبرى على نهر امور فوق امة هومارى ثم نقلتهم دولة
الصين الى داخل المملكة

٥ المخويشور اى الصيادون ويقال لهم يويتس الصينية
(أ) التىكى او فيانا
(ب) الفليكى او كيجنج (واصلهم غير محقق)

(ج) الاوروجى وهم حوالى جون قسترة

بقية المنجويين المذكورين

- د } البججي وهم متوغلون جهة الجنوب
 ه } المنجوي المقيوم بشمال جزيرة سفاليين
 ١ } تنغوزة شسور اى ارباب الصيد والقنص وهم جهة الشمال على
 انهار تونغوسكا
 ٢ } تنغوزة بستور اى رعاة حيوان الينة وهم جهة الجنوب حوالى بحيرة
 بيكال وغيرها
 ٣ } تنغوزة يشور اى الصيادون ويقال لهم لاموتة وهم جهة الشرق
 تبيين هذه الاقسام مجهولة ولا يعرف منها الا سبع لغات او ثمان
 معرفة هينة والصينيون يسمون التنغوزة شيعوية وسولون
 كما ان الايوكاجير يسمونهم ايريني وهم اى التنغوزة يسمون
 انفسهم اوس ودونكى

ب تنغوزة او اونس

- د جنس السويدية
 ١ } بيجوريان او انفوريان وهم على الشرق من بيجورا
 ٢ } اوبديان او اوبيودير على نهر اوبي
 ٣ } تيهيودير كذلك
 ٤ } غاريزى على بونغاز وبغاستز
 ٥ } تاسوويسكى (اسم روسى) وعلى نهر تاس
 ٦ } اورالك على الشرق من قبلاهم
 ٧ } توروخنسكوا (اسم روسى) جهة مصب نهر ينسية

ا السويد الحقيقية وهم من بيجورا
 باوروبا الى ماوراء نهر ينسية

اوستياك ناريم وتومسك

- ١ } كاجنزية وهم على نهر كام
 ٢ } تراغام وتيجنزة على نهر تازووا
 ٣ } توبنسكى على نهر توبا متفرقين فى اماكن مختلفة
 ٤ } كوايال فيما حوالى كوتزنسك وكراسنوارسك
 ٥ } مانور ويقال لهم مادور على نهر توبا
 ٦ } السوييتة فى جبال سيانية
 تبيينه المتأخر ان هؤلاء الاقوام هم اصل السويد الحقيقية

ج اقوام اعلى ينسية

ه جنس الفينية او الجنس الذى بينه وبين الفينية الشام واختلاط

- ا } ووغول
 ب } برمالك
 ج } اوستياك اوبى وغيرها
 د } اجناس شرقية لا تعرف الا قليلا

- ١ } اوستياك بيموكول
 ٢ } آرنزة وهم فى خط كراسنوارسك
 ٣ } كوتوزة على نهر قان او خان
 ٤ } آزانة وهم على نهر اوسولكا متفرقين فى اماكن مختلفة

اوستياك لينسية

ب الايوكاجيروهم على مصب نهر لينا ويسمون انفسهم اردون دوسنى ويسمى الكورالذ اياذل

- ١ } چوكوچى وهم جهة الشرق
 ٢ } شيلاجى جهة الشمال
 ٣ } جزائرية اشوشالات وغيرهم

ج چوكجه اوچوكوچه

١	چانجو وهم على خليج بيننا	د كورياك
٢	التوهوتو وهم رجال الزالك	
٣	الايوتينات او الاولوتري وهم على نهر اولوتورا	
هـ	فجدال ويسون انشهم ايتان	و
و	الكورليان ويسون انشهم ايتانو ويسيم مؤرخو يابونياموصين وهم اهل جزائر	
ج	كوريلة الكبرى ويسو وجزيرة سغالين (انظر المقالة الثانية والستين)	
	اهل كورة وغيرهم	

* (المقالة الثانية والستون) *

في تخطيط آسيا

ذكر بايونيا مع جزائر يسو وكوريله وليوكيو وذكر ابحاث ومجاذلات تتعلق بجزيرة يسو وعلى شرق المنجورية تمتد حوضه بحر بايونيا الذي طرفه الشمالي - سماه الخواجة لايروزة بوغاز انتشار وهي تسمية خالية عن المناسبة وهذا البحر المظلم الكثير الضباب والرياح العاصفة يكتنفه سواحل وعرة خالية عن الانهر الكبيرة ويتصل من جهة الشمال ببحر اوختسك بواسطة بوغازين ابعدهما جنوبا من مصاب نهر امور يفصل البر من جزيرة سغالين وهو مملوء بالمال والقصب الفارسي بحيث لا يمكن أن يدخل فيه قارب فضلا عن سفينة وبوغاز لايروزة المسمى سابقا بوغاز تسوي مشتمل شرقا على مجاز يوصل الى بحر يسو وهو جزء من بحر اوختسك وبوغاز سنجارية تدخل منه امواج البحر المحيط الاكبر للشرق وفي جهة الجنوب يفتح بوغاز كورة على بحار الصين ولسلة جزائر عظيمة كالحاجز تفصل البحر المتوسط الياباني من البحر المحيط الاكبر وطولها نحو ستمائة فرسخ وتتصل بجزائر كوريله من جهة الشمال الشرقي وبجزائر ليوكيو من جهة الجنوب واليابونية يسكنون احسنها

ولكن في شمال المملكة اليابونية جزيرتان عظيمتان يتكون عنهما مع عدة جزائر صغيرة ارخبيل مستقل اي مجمع جزائر منعزل على حدته وفي هذا المجل كان ارباب الجغرافية الجدلوية يسمون ارض شهيرة تسمى يسو وكافوا يظنون اولاً أن هذه الارض المذكورة في الاخبار المتعلقة بجزيرة بايونيا ارض قارة او جزيرة عظيمة بين آسيا وامريقة ثم جعلوها متصلة بارض قمتقا يعني أنهم قالوا ان ارض يسو تجتمع بمصاكنها يسو في ذلك الوقت بلاد انتشار الروسية لان قمتقا لم تعرف الا في سنة ١٦٩٦ من الميلاد واسفار وريس القطنكي الذي كانوا يسوونه على سبيل الخطا باسم اوريس وكان قبودان سفينة تسمى القسطريقوم هي اول ما بين هذا القسم من اقسام الارض فعرفوا على وجه التحقيق أن هذه الاراضي منفصلة عن آسيا جهة الشمال الشرقي كما أنها منفصلة من بايونيا جهة الجنوب ولكن بقيت ثلاثة امور مجهولة لا تعرف حتى المعرفة وذلك أن تسلسل الارض التي رآها وريس كان جزيرة محدودة ظاهرة وكانت تسمى جزيرة الولايات ولكن في جهة الشرق ارض الشركة كانت منسعة ومهمة وبعض الاسفار التي لا يعتمد عليها لاسيما اسفار جوان دغاما او حنادغاما تدل على ان هذه الارض التي هي ارض الشركة تمتد الى امريقة وايضا لمسارت سفينة قسطريقوم بجانب السواحل الشرقية والشمالية الشرقية من جزيرة متسوماي التي هي ارض يسو دفعها التيارات عن بوغاز تسوي والضباب اخفى البحر عن ابصار ركابها فوصلت الى الساحل الجنوبي والشرقي من جزيرة سغالين ظناً أنها تسير على ساحل ارض يسو فلهذا كان لا مانع من كون بعض الجغرافيين ظن أن جميع هذه السواحل عواضع أن تكون جزيرتين ليست الا بجزيرة واحدة متصلة بارض انتشار الصيني وقصارى الامران جنرال السفينة الفلنكية المسماة برسكة لم يطلع عليه احد فلذا كان لا يدري هل هؤلاء السياحون حددوا بوغاز سنجارية كما هو معروف الآن اولا ولما كان الطرف الشمالي من بايونيا مجعولا على درجتين او ثلاث درجات في البعد الجنوبي زيادة عما يستحقه تولد من هذا فراغ عظيم بين ارض بايونيا وارض يسو مع أنه لا يلزم أن يكون بينهما على ما تنصيه الخرطات اليابونية الا فرغ من البحر ضيق جدا وفي نحو هذا الزمن عرفوا باخبار القسوس الصينيين عدة تفاصيل في شأن جزيرة سغالين وفي شأن وجود بوغاز يسوي وقد رأى القسيس ديزنجه هذا البوغاز ووصف تياراته واخبره بعض الناس أن الارض التي في الجهة الثانية وهي جزيرة سغالين كانت تسمى ايتومكسوري وقد وقفوا الآن على معنى هذا الاسم وهو جزيرة الايتوس وهم امم يسو وكوريله وغيرها وكانوا في سنة ١٦٢٠ من الميلاد لا يعلمون له معنى ولا يفهمون له مدركا في الجغرافيا ولما جمع الجغرافيون بين هذه الاصول النافذة لم يستنجوا منها الا خلاصات غير موافقة مع تجربهم وكم مرة علمهم في هذا الشأن فقد جرت دنوبل مرتين أن يرسم هذه الاراضي فكان رسمه الاخير غير مطابق للحقيقة وليس هذا العجيب فانه مما جرت به العادة في الجغرافية الجدلوية وذلك أن هذا الجغرافي جعل بوغاز تسوي في محله الحقيقي ولم يخلط في ذلك لكن جمع جنوب جزيرة سغالين المسماة ايتومكسوري بشارة المنجورية التي كانت تسمى في ذلك الوقت بالشار الصينية ورسم هذه الجزيرة بعينها في ابعاد صغيرة تجاه مصب نهر امور

ولما شاهد الروسية جزائر كوريله المجاورة لتسجنتها التي تحت حكمهم انتهى امرهم أن وصلوا الى يسو

بحر بايونيا

ابحاث جدلية تتعلق بارض يسو

اسفار سفينه قسطريقوم وسفينة برسكة

خطا في بوغاز سنجارية

استكشاف بوغاز تسوي

مذهب دنوبل

سفر اسبانيا
وغيره

سفر لايبورزة

سفر بربرة غولون

الباحثة في وجود
بوغازسة الين

دليل النواجة
كرة سنسترن

رد الادلة السابقة

وذلك أن خوزروسكى القوزاق وصل سنة ١٧١٣ من الميلاد الى جزيرة كوناشر وكانت في ذلك الوقت جزا من سواحل يسو على رأى الملكية وفي سنة ١٧٣٦ ميلادية كان في خدمة الروسية شخص يسمى ا. بنجيم غ الدانيرتي فبحث عن جزائر أروپ التي هي ارض الشركة وعن أتزو التي هي جزيرة الزلايات وعن كوناشر وبيجوتن وعن متسوماى وهي يسو ووصل الى يابونيا ولم يكن له سفينة ولا آلات صالحة لاعانة معارفه وشجاعته فامتحن هذه الجزائر المتقدمة واختبرها وفي سنة ١٧٧٧ من الميلاد طاف بوتشكو الروسى جزائر اتركو وأروپ من الجهة الغربية ولكن هذه الاشياء المستكشفة جعلت في الجنوب زيادة عما استحقه في الواقع لانهم انما نظروا الى مذاهب الجغرافيين بالنسبة لما يتعلق بوضع سنجارية ثم ان النواجة لبس اختصر كتب هذه الاستكشافات الموجودة في دفاتر الموسقوية فألف في ذلك رسالتين غير صحيحتين حيث ضلت بهما الجغرافيا الجدلية في اودية الشكوك والتخمينات الباطلة

ثم ان لايبورزة سبي الحظ شرع في هذا الاستكشاف من طريق حقيقة صحيحة فدخل من جهة بحر يابونيا فوجد الخليج الذى يفصل بلاد المنجو من اراضى يسو ووصل الى بوغاز كثير المال يفصل هذه الاراضى من الارض القارة واجتاز بوغاز آخر يسمى بوغاز لايبورزة فحصل بذلك للعلوم الجغرافية اخبارا جديدة فيما يتعلق بهذا الارخبيل ثم ان بروغطون اثبت منذ قليل صحة الخرطات الملكية وخرطات قنفر بالنسبة لما يتعلق ببوغاز سنجارية المسمى بوغاز متسوماى فله المنسة على الجغرافيين حيث عرفهم بواسطة تفتيشاته الساحل الشمالى من يابونيا وتحققوا منته ودرجة عرضه غير أن بروغطون افادهم مواد جديدة تحتاج للمبادلة والمباحثة حيث اثبت أن البوغاز الذى بين بلاد المنجو وجزيرة سغالين لا وجود له

ولما التبا لايبورزة بسبب الرياح وغيرها الى ترك البوغاز من غير أن تبصره بما سأل مع غاية التدقيق اها الى الجزيرة واهالى الارض القارة فاخبره اهل الجزيرة المتأصلون بها أن ارضهم يحيط بها الماء ورسموا له البوغازات التى تفصلها من الارض القارة يعنى البر الاصلى واخبره اهل الارض القارة أن القاراب حين مجيئها من مصب سغالين لتذهب الى جون قاسترية تجر من فوق لسان ضيق من الارض الرملية المستورة بحشاش بحرية وقد رأى هذا السباح البحرى أن عمق الماء يقص بقصا يئسا غير تدريجى جهة طرف الخليج ولا يشعرا حد فيه تيار فالظاهر أن هذا السباح اعتمد من هذا كد أن البوغاز له وجود الا انه مشحون بالمال وغيرها وليس مقف وحامته الا ببحار ضيق لا يمكن دخوله الا للقوارب الصغيرة واما بروغطون فانه زاد على ذلك حيث قال انى لما بعدت بثمانية فراسخ جهة الشمال زيادة عن لايبورزة وصلت الى جون ليس فيه الا باعان من الماء وهو مسدود من جميع النواحي باراض منخفضة رملية وايقن أن هذا اللسان الارضى الذى اطلع عليه اهل قواربه ليس مقطوعا وأن ارض سغالين انما هي بحجج جزيرة وقد حاول النواجة كروسنسترن الذى لم يقرب من هذا البوغاز ولم يكن شاهد البوغاز الذى في مصب نهر سغالين أن بعض درأى بروغطون با دلة مبسطة فاستنبط بمواجهه في الجون المصنوع من هذا النهر من المياه التى تكاد تكون عذبة ا دلة مبسطة ظهر لاصحابه انها قطعية وذلك انه لو كان هذا الجون المسمى جون سغالين يتصل بالخليج المسمى بوغاز التتار ولو اتصلا لكانت المياه المالحة من هذا الخليج الذى هو فرع من البحر تحتلط بمياه جون سغالين وقد تعضد النواجة المذكور بشهادة اهل جون قاسترية التى ذكرها لايبورزة وبما قاله بروغطون وانى كلامه بقوله لاشك في وجود برزخ كثير المال يجعل جزيرة سغالين متصلة بالارض فتكون بحجج جزيرة ولكنه جوز أن هذا الضيق متأخر وأن جزيرة سغالين استحدثت هذا الاسم وقت رسم الخرطات الجديدة اليابونية والصينية فان جميع هذه الخرطات تجعلها منفصلة عن الارض القارة

ومن سوء الحظ أن هذا الامر باجبرية وسياسية منعت النواجة كروسنسترن أن يذهب الى المحل نفسه ليثبت وجود هذا البرزخ وقد ظهر لنا أن ادلته السابقة مردودة فان علمه عدم دخول المياه المالحة من بوغاز التتار الى خليج سغالين انما هي كثرة ازورار الشط وانعطافه ووجود جزائر صغيرة ورمال متراكمة ونحو ثلاث بوغازات ضيقة مملوءة بالقصب الفارسى الذى يثبت وينمو على جميع هذا الساحل المنحون ايضا بالمروج السابعة على وجه الماء المزروعة بالحشاش البحرية فاذا كان في غرب هذا البوغاز المسدود لسان ارض منخفضة مقطوعة بجزيرتين صغيرين كما أنه يوجد نهر آخر صغير في شمال مصب سغالين في المحل المسمى عند الروسية جيلز كاپيرو لوكا وعند الصينيين غولة فالأوفق بالطبع أن اهل هذا الساحل البحرى اى المنسوب للارض القارة يمكن أن يجذبوا في بعض الاحيان قواربهم الصغيرة انى ما وراء هذا اللسان ليجتنبوا ركوب البحر الصعب بالنسبة لهذا البوغاز كما كان يفعل القوزاق في القرن السابع عشر

من الميلاد فأنهم لما نزلوا سغاليين وارادوا أن يذهبوا الى ادسكوا اختاروا أن ينقلوا قواربهم ويمزوا بها على لسان
لجنج يهلاكا وآتروا ذلك على الطواق حول الرأس الذي سماه كروسنسترن في كتابه رأس رومبرغ فعلى هذا
الفرض الذي تؤيده التماسيل المرسومة على خريطة دنوبيل العجيبة يظهر أن بروغطون قد اخطأ حيث
ظن أن الجئون الصغير الذي بين انب هذا البوغاز هو نفس هذا البوغاز وايضا اذا كان هذا البحرى صادف
برزخا من الرمل ولو فرضنا أنه منقطع اتساعا عظيما فلا شيء لم يشاهد من اعلى صواري سفينته البحر الذي
يتصل بالجهة المقابلة

لجنة

فهذه هي الاسباب التي احوجت جميع الجغرافيين الراغبين في معرفة الحقيقة أن يتقوا البوغاز على ما هو عليه في كلام
دنوبيل والقسوس والخرطاط الصينية واليابونية الدالة على وجوده بين جزيرة سغاليين وبلاد النجور بية حتى يتيسر
لهم ما يكشفنا الغطاء عن هذا المقام ويزيل عن هذه المسئلة اللبس والايهام

ثم ان الخواجة كروسنسترن الذي بحثنا في مذهبه بالنسبة لما يتعلق بتلك المسئلة عرف مع غاية التدقيق السواحل
الغربية من جزيرة يسو والسواحل الجنوبية الشرقية والشمالية من جزيرة سغاليين فكانت رحلته ورحلته
لايروزة ورحلته بروغطون هي التي جعلت مادة عامة يستند منها جميع الفوائد المحققة فيما يتعلق بهذا الارخبيل
ولكن الخواجة تفسخ القلبي الذي اقام في يابونيا زمنا طويلا فادنا فوا ان يواخذ منها تفاصيل عظيمة
توضيح لنا جغرافية هذه الاقاليم وتاريخها حيث القى في ذلك تخططين لبلاد يابونيا فلتقتبس من مامما يلزم ذكره في هذه
البلاد مبتدئين بالساحل الشمالي من يابونيا فنقول

كتب اطلنغ التي
بخط اليد

ان جزيرة متسوماى واقعة في شمال جزيرة نيفون وتسمى في لغة اليابونية يسو بمعنى الشط وتسمى عندهم
ايضا موسين يعنى الاجسام المستورة باللعا وذلك لان امة الموسين كانت سابقا تسمى كرسا الاجراء الشمالية
من يابونيا الى جبل اوياما ثم طردت على التدريج الى جزيرتها الاصلية فتغلب عليهم فيها غيرهم من الغرباء عدة
مرات ولم يحفظوا حريتهم واستقلالهم الا في الجزء الجنوبي من جزيرة سغاليين وكلام كروسنسترن يقتضى
ان هذه الامة تسمى نفسها اينوس وهى ذات قامات قليلة الطول واجسامهم اشد من اجسام اليابونية وهم سود
اللعا الكثة حتى ان لحاهم تستروجوههم وذلك ان لحية الرجل منهم تختلط بشعر من شعر رأسه اسود به يسير من
التجديد وهم جميعا ذكورا واناثا يرسمون على شفاههم بالوشم عدة صور مختلفة من صور الازهار والحوانات وملابس
اغنيائهم اقشنة يابونيا والصين واما آحادهم فيلبسون اقشنة متخذة من خيط يستخرج من قشور نوع من شجر
الصفصاف واولادهم يتعلمون في سن العشر الفوص في البحر والوثب على جبل مشدود والايوس يحسنون هاتين
الرياضتين فتم من شب ارتضاع ستة اقدام اوسبعة وهم يتبعون حيوانات الابل في الجرى واعظم سلاحهم القسي
ولسهام فجد النرق الصغيرة من اليابونية تغلب الوفا من الايوس ثم ان مشايخ القرى الذين مشيتهم متوارثة
من اب عن جد يعترفون بانهم خراجيون للامير اليابوني المقيم في جزيرة متسوماى ويدفعون له المبرى من جلود
تغالب الماء وكلاب البحر والذب والابلان والقسطور وسمك الصومون المسمى سمك سليمان والبايزى وغير ذلك
مما يخرج في ارضهم وهم يعيشون مع بعضهم من غير شرأع ولا عبادة ولا يعرف لهم من الامور الدايمة الا اراقة اشربة
واشرام نيران للتشريف صنم يسعونه كواى وهو معبود اليابونية وليس عندهم حروف هجاء ولا سكة ولا تقود
والتجارة عندهم تكون بالمبادلة والمقايضة فيذهبون الى جزيرة من جزائر كوريلت ويحملون بها ايضا عنهم
ويرجعون الى سفنهم فينزل الكور باية الى هذه البضائع فينظرونها ويحفظونها ويضعون ايضا عنهم بجانها او بعد هذه
المبايعة السكونية يحصل القبض والتسليم وتعددا لرويات عندها هذه الجزائر مباح والزنا يعاتب فاعله اذا زنى
بمروجة مالم يأخذ من راودته عن نفسها قراطها للارهن فانه بهذا الرهن يصير في امن من زوجها الذى خاتمه في فراشه
والاخوة يتزوجون اخواتهم وقبائلهم كالعشائر التي يندرج اجتماع بعضها ببعض والحزن على الاموات عندهم هو عبارة
عن قتال مصطعب بين الاقارب وهو وان كان ظاهريا الا انه في الغالب يقع فيه الجرح واراقة الدم فهذه هي النوادر
العجيبة الغربية التي ذكرها مؤلفا اليابونية في اوصاف اهالى يسو والملاحون من اهل اوروبا لم يزيدوا شيئا
شقا بالنسبة لهذه الاوصاف وقد زعم بروغطون ان هذه الامم كثيرة الشعر جدا في جميع ابدانها قال كروسنسترن
وهذا من باب المبالغات كما يشهد له ارباب الاسفار من الفانك والذى يظهر لى ان الاخبار اليابونية صحيحة
ناشئة انتهى

جزيرة متسوماى
المسماة يسو والاشربة

امة المرسين المبنية
ايوس
الوشم
ملابس
رياضة

دين

تجارة سكونية

قتال الحزن

لغة

والظاهر أن لسان الايوس مباين لسان اليابونية والنجو واهالى فجتقا وذلك انه قوبات عدة كلمات

مستحبة بكلمات نظيرها بمعناها في عدة السن من السن اهالي آسيا والاقيانوسية فلم تفد شيئا يدل على أن اهل هذه الجزائر ينتمون وبين احد من اهالي آسيا او الجزائر الاقيانوسية قرابة والظاهر أن سواد قفنا في هذه المادة لا حوت ذلك الى مواد لا يبعثنا تحصيلها وهذا اللسان وان كان اقل ترنما ولينا من لسان اليابونية الا انه لا ينع في الحشونة واليبس ما في لسان غيرهم من الامم الوحشية المتبربرة

وجزيرة يسو بها من جميع الجهات جبال مرتفعة مستورة بخضرة عظيمة حيث يكثر بها شجر التذوب والخلاف وغير ذلك من الاشجار وتنتج بها حشيشة دوسة الحمار المسماة حشيشة السعال والزنبق وهذا يدل على برودة الاقليم ورطوبته وبها كثير من النباتات ذات الشعاع فجد القصب الفارسي يعظم فيها طولاً وفضامة كما في مصب سفالين ومن انواع الزراعات التي زرعه اليابونية للتجربة ونجحت بارضهم الذرة والحص والفول وحيوانات الجزيرة هي العقاب وثلاثة اصناف من اصناف البازي والادباب والايل ومن عادة اهل هذه الجزيرة انهم ياخذون الدب في حال صغره وترضعه المرأة من نسائهم ثم يربونه كالبازي او الخنزير المؤلف حتى اذا كبر جعله من قفص ومع اعتنائهم بتربيته يقتلونه اذا سن فتيكي العائلة لفقده على رؤس الاشهاد كما كانت كل لحم وهذه العادة كعادة الاوستياك ثم ان الثعالب البحرية والكلاب البحرية والبقر البحري كلها مذكورة في كتابي يسوكي باسماء مختلفة وحثت يونس المسمى الباليينه يصطاد في الاجوان ومصاب الانهر كثيرا من سمك النيسنغ وهو نوع من السردين * وسمك الصومون يكثر ايضا بحيث يمكن اخذه باليد وحيوان السنغسو البحري وهو دود العلق الذي يحس الدم بحيث عنه اليابونية ويشترونه والغذاء المعتاد عند اهل تلك النواحي هو الطعلب البحري وغيره من انواع القوقوس

تخطيط طبيعي
لجزيرة يسو

الدب الاهلي

ومدينة متسوماي اى مدينة البوغاز مبنية على الطرف الجنوبي من الجزيرة وهي حصن يابوني لا يمكن الدخول منه من جهة البر وغيرها من المحال الحربية يمتد من جهة الغرب الى الطرف الشمالي فاذا سرتنا بحافة الساحل الغربي وجدنا جزائر اوزيما وكوزيما واوكوزيري وريوزيري والاخيرة مشتملة على جبل لتغل الذي ذكره لايبورزة ثم جزيرة ريفونسيري والجون الكبير الذي يدخل في الارض يسمى عند الروسية استروغونوف * واخر مدينة في الشمال هي نتجياب وسمها كروسنترن تترتو واما سوايا فهي واقعة على جون متوغل جهة الشرق وعلى ساحل الشمال الغربي امم الاينوس وهم وان كانوا رعايا لليابونية الا انهم ساكنون وحدهم في هذا الساحل وقريتهم العظيمة تسمى اتكيس وهي واقعة على ساحل الشمال الشرقي ثم ان ضابطان من ضباط الروسية يقال له لكسامان شاهد في سنة ١٧٩٢ من الميلاد ميناء كيمورو التابعة لقربة اتكيس ولا يعرف هذا الاسم وهو اتكيس في نحو مائتي اسم من الاعلام المذكورة في نسخ الخواجة تطنسغ للتسوخة بالسيد واتما عبر عنها باسم اتكيسى وشم خليج لاسم له فضل جزيرة يسو من جزيرة شيخوتن التي هي احدى جزائر كوريله وهي التي يدعى ملكيتها اليابونية وقد طاف الفلنك وبروغتون الساحل الجنوبي الشرقي فوجدوا ارضه مستورة بالغابات العظيمة * والجون المسمى بلكانوباي يعنى جون البركان هو ذو حوضه مستديرة لطيفة الشكل وكل هذا يجعل الانسان على توهم وجود بركان بهذه الجهة شمال مستقر الحركة ولما كان لادليل على ذلك

مدن واماكن مشهورة
عدة جزائر مختلفة

جانب البركان

ثم ان اليابونية يقسمون الجزيرة الى خمس دوائر ولكن لا يعلم الى الان حد كل واحدة منها على حدة ففي شمال جزيرة متسوماي تمتد بالاستطالة جزيرة سفالين التي يسمونها اليابونية او خويسو يعنى يسو العليا ويقال لها كيتايسو يعنى يسو الشمالية او يسو خطاي اى الصينية واما الاينوس فانهم كما قال جغرافيو اليابونية يسمونها كراتو وهذا الاسم يضاف اليه في لغة اليابونية لفظ سيما الذي معناه جزيرة وكلام كروسنترن يقتضى أن اهلها يسمونها سالدان وقال لايبورزة انهم يسمونها چوكا والظاهر أن هذا الاسم الاخير اتما هو اسم قرية اصلية من قراها مكتوب على خريطة دنويل بلطف چوشين والظاهر أن هذين الاسمين هما ايضا اسماء محال مشهورة بها عند اهلها

جزيرة سفالين المتماة
ضار خويسو

اسماء مختلفة

وقد اطلع لايبورزة على الساحل الغربي وخطط آداب اهل تخطيطا عظيما وذكر اخلاقهم وادبهم فقال ان عقول هؤلاء الفقراء الجزائرية تقاوم صعوبة اقليمهم القمل الذي لا يخرج به شيء وهم صيادون بر او بحر ويشمون شفاهم بانواع الوشم ويشغلون اقشنة من قشر الصمصاف فهم مثل امة الموسين الذين هم اينوس يسو ولقمتهم بها بعض لغات جرمانية ومخوورية وجزيرتهم عالية جدا من وسطها مسطوحة من جهة اطرافها الجنوبية التي يظهر أن ارضها مناسبة للزراعة والنبات فيها شديد اليبس جدا وغاباتها مشحونة باخشجار صنوبر والصفصاف والبوط والبتولا والبحر

اوصاف الاهالي

الذي يصل بسواحلها كثيرا الى الشمال وانهرها وجد اولها كثيرة الصومون وصف آخر منقوش جيد الصفة وتلاها
لشجرة نور والحشيشة المسماة باليوكية اي حشيشة الملالا وزنبق البصل
وقد اطلع كروسنتر على جيون انيوا الذي هو الطرف الجنوبي لتلك الجزيرة وكان لليابونية على هذا الجون
بلد فهدمها الروسية ويغلب على نطن ان اليابونية يعثون الى هذا الجون نزلة من قبائلهم ليستوطنوا به وجميع الساحل
الشرقي الذي اطلع عليه كروسنتر وجد به اودية كثيرة الاشجار خلفها جبال مغمورة بالثلوج شاشخة يظهر انها
تساطح السحاب وعلى احدى وخمسين درجة تنخفض الارض فلا تجد الارمالا وتلا من الرمل واة الاينوس
تسكن جهة الجنوب واما الساحل الشرقي فيظهر انه قفر لا عمارة به وانما نزلة من قبائل المنجو ساكنة
بالساحل الشمالي الشرقي المجاور لمصب نهر سغالين

امور محلية غريبة

وفي الشمال الشرقي من جزيرة يوسو تمتد سلسلة جزائر تبلغ الطرف الجنوبي من قمتها ويسمى الروسية جزائر كوريله
وهي عندهم نحو اثنتي عشر جزيرة بادخال جزيرة يوسو فيها واما اهل هذه الجزيرة فيعتدون غير ارضهم الحقيقية
نحو ثلاثين جزيرة يسمونها كوروميسى والظاهر ان هذا الاسم يابوني ومعناه طريق الحشيش الصرى واما اخر طات
رحله كروسنتر فليس فيها من تلك الجزائر الا ست وعشرون جزيرة واما ما بقي منها فاعلم بالقصص عنها في الاجزاء الشرقية
من جزيرة يوسو وقد ذكر دنويل ان هذه الجزائر منها تسع وعشرون في شمال خليج البوصله وان مجموعها اربع وثلاثون
ومجموع هذه الجزائر المسمى ارخبيل يتقسم طبيعة الى قسمين وهما سلسلة الجزائر التي في جنوب مجاز البوصله
والسلسلة التي في شماله فاحدهما مجاورة لجزيرة يوسو وتزعم دولة يابونيا انها من حقها وهذه السلسلة جرية
بان تسمى كوريله الكبرى والسلسلة الاخرى قريبة من قمتها تسمى كوريله الصغرى

جزائر كوريله المسماة
ايضا كوروميسى

تقسيم طبيعي

كوريله الصغرى

لجزائر كوريله الصغرى يسكنها طوائف قديمة هاجروا من بلادهم الاصلية حين قرب الروسية منهم وليس بهذه
الجزائر الا سلسلة صخور وعرة عميقة واغلبها بركانية واكبر هذه الجزائر جزيرة تسمى بوروموشير وجزيرة سومو
بها امارات دالة على معادن الفضة هي جزائر اناخوتان وارا ماخوتان وسياس خوتان وغيرها من الجزائر ذات
براكين خامدة وجزيرة راشوتقا المسماة عند كروسنتر جبل ساريجو هي دائما شخرقة متقدة وكذلك
جزيرة ايكوما وفي جزيرة اوسيشير عيون حامية تليق مع غاية الشدة

كوريله الكبرى

واما كوريله الكبرى فانها تؤذن بكثير من المنافع لمن ينزل بها من الامم ارباب العقول والنباهة فجزيرة اوروب
بها كثير من الثوب والكر البرى ومن هنا ابتد اعراض الكوريلية الشعرانية وهم من جنس طوائف الاينوس
الذين هم في جزيرتي يوسو وسغالين وجزيرة ايتوربو ذات غابات طريفة يحشى عليها كل يوم من هيوان
بركان النار وجزيرة كوناشير سهولها وجبالها مشحونة بشجر الاريس والثوب الطريف ويخرج بها ايضا نوع
من الصنوبر وقد نزلت اسكندر واسبجنيبرغ انهما شاهدا العنب بل والليمون البرى اليابوني في جزيرة
شيخوتان وهو الناهر كما ينهر ايضا ان هذين السياحين لم يجدا الباطو والجوز الا على ساحل منسوماى التي
هي جزيرة يوسو

استكشافات
نيروسكى

وينبغي ان نبحث في جزائر كوريله الكبرى عن جزء من الاستكشافات الادعائية التي ادعاها بنيروسكى حيث
ظن لشدة تولعه بالاستكشاف انه رأى في كوناشير مدنا عظيمة كانوا يصيدون فيها اللؤلؤ والجزيرة التي سماها
جولغان ادزون ووصفها بأنها كثيرة النحاس لاجودها اصلا كما لاجود لجزيرة ماناس ادزون العديدة
الذهب ولكن كرجرافيو اليابونية ان في جزيرة يوسو اقليم يسمى فيغاسي وقرية تسمى كوا وبنظر انهما
جزيرتا فياسي وكاويت اللتين ذكرهما ملاح مملكة له وما ينسب الى هذه الاقاليم من معدن الذهب والنحاس
والخيل واللؤلؤ الاجر الذي هو المرجان هو من باب الهذيان والظاهر ان هذا الجغرافي الالهى قد بالغ في جعله مدينة
مترا بها الفخص وان كانت موجودة ومعروفة باسم متزيج فحينئذ ينبغي ان لا يتهم هذا السياح اعنى بنيروسكى
بالكذب والغش عن قصد فان هذا ليس دأبه

سلطنة يابونيا

اسماء مختلفة

وقد حان لنا الان ان نخطط ولاية اغلبها مفصل مع اطناب اكثر مما ذكرنا من الولايات ولتصدم عدم تكرار الاشياء
المعروفة لجميع الناس حاولنا الاقتصار والايجاز فنقول ان الجزائر الثلاث التي يكتنفها كثير من الجزائر الصغيرة
وهي ينفون وكيو وسيكوسوكف هي عبارة عن مملكة يابونيا وقد تسمى ايضا سلطنة يابونيا وقد سماها
الصينيون اولاً ينغ هو يعنى معل الشمس ثم سواها فوكوه يعنى مملكة العبيد ثم سواها ايضا بين اوييون يعنى اقليم
الشمس المشرقة وقد سماها مرقبول باسم محرف وهو اكينينو وجزيرة كيوسيو عرضها من الشمال الى الجنوب

اتساع

درجتان او خسون فرسخا تقريبا واعظم اطوالها نحو ثمانين فرسخا واما جزيرة سيكوكف فطولها ستة وثلاثون فرسخا وعرضها عشرون فرسخا وجزيرة نيفون الكبرى تتجه من الجنوب الغربي الى الشمال الغربي وديسها من طولها عن ثمانمائة فرسخ ولعمري انها ضيقة جدا في سائر امتدادها بحيث لا يزيد وسطها عن ثمانين فرسخا من العرض وان كان يمكن أن يكون عرضها ضعف ذلك اذا احسبنا من كلا طرفي الجزء من البارزير فحينئذ سطح اراضي الولايات الياپونية يمكن أن يساوي ستة عشر ألف فرسخ مربع واهلها من خمسة عشر مليوناً الى ثلاثين كما ذكرنا ذلك الحداق وهذه الولاية مقعدنة عامرة وهي بعيدة واقعة في اطراف آسيا ولم تزل الى الآن مغلقة على ارباب الاسفار لا يجدون فيها مسلكا لاجتاهم لطرف الياپونية وسياستهم

جبال

وجميع هذه البلاد مضطرة بالجبال والتلال وسواحلها مشحونة بصخور وعرة بصادمها دائما موج البحر الكثير الريح العاصفة بل السهول دائما محددة بكثير من الانهر والجداول ولكن التلال والجبال والسهول الكثير التباينات المتنوعة الغربية تدل على كثرة البراعة والمهارة الانسانية في خلال آثار التقلبات الطبيعية راسها جبال يابونيا هو جبل فوسى الذي هو دائما مستور بالثلوج في اغلب السنة ويجواره جبال فاكوفى حول بحيرة صغيرة تسمى بهذا الاسم وبعض الجبال بها كثير من البراكين الا أن اغلبها كثيرا الاشجار المنخفضة والعيون الصافية ويقال أنه يوجد قرب فيرنديو جزيرة كلها بركانية ويقال ايضا ان هنالك عدة جزائر بركانية في البحار المجاورة لتلك النواحي وفي اقليم فيغو بركان يقذف كثيرا من اللهب والجر

براكين

وانهر يابونيا ليست طويلة المجارى قهر يدوغوا الذي يمر بمدينة اوزاكا به عدة قناطر من خشب الارزة طول الواحدة ثمانمائة قدم فاكثر الى ثمانمائة وستين ونهر اوينغوا ونهر فوزى غوا هما ايضا نهران متسعان سريعا الجرى ونهر اوى على ما يقتضيه تاريخ الياپونية يخرج من الارض في ايله من الليالي

انهار

ومن اكبر البحيرات بحيرة وتز التي يصب فيها نهران احدهما جهة مدينة مياغو والاخر جهة اوزاكا وهذه البحيرة طولها خسون فرسخا يابونيا كل فرسخ منها مسيرة ساعة على ظهور الخيل وعرتها ثلث هذا المقدار وحوالى هذه البحيرة سهل ظريف معظم عندها تلك البلاد لما فيه من الاصنام التي تبلغ عدتها ثلاثة آلاف صنم وهذه الجزائر الياپونية تتعاقب عليها شدة الحر والبرد في الصيف غالباً يعتره طراوة بانسيم الذي يرب من البحر في الشتاء تأتي اليها ريح الشمال او الشمال الشرقي فيتراى انه مشوب باجواء جليدية فتجد الزمن بها متغيرا مختلفا في جميع السنة وينزل بها مطر غزير لا سيما في الشتاء حتى يعنى اشهر المطر التي تبدي في وسط الصيف

بحيرات

قدر
فصول

وكلام ارباب الارصاد يقتضى أن اعلى درجات الحر بمدينة ناغازاكي في شهر أوغست واطول ثمان وتسعون درجة واعظم درجات البرد خمس وثلاثون في شهر ينوية والثلج يمكث عدة ايام على الارض حتى على الاجزاء الجنوبية وفي اغلب ليالي الصيف يسمع صوت الرعد ويكثر ايضا بهذه البلاد القرونات والرياح العاصفة والازلال * والمطر الطيب بانضمامه الى الشغل وخدمة الارض وتسميتها بالسحابة يغلب على عقم الارض وقولتها

زراعة

ثمان من جملة احكام الياپونية شدة التكليف بالزراعة لان جميع الاراضي عندهم يجب زرعها الا الجبال الوعرة التي لا يمكن ارتقاؤها وذلك لان ارباب الاراضي يزرعون ارضهم بغير عناية والاجتهاد والتجاح وهم معافون من جميع الحقوق وانخراجات الالتزامية ولا يدفعون شيئا لامناء ديتهم على سبيل الوجوب وليس بها ايد اوسايل للميرى خاصة به فاذا خلت ارض عن الزراعة بأن قصر صاحبها عن زرعها زرعها من كان له مزيد اهتمام من جيرانه واستولى عليها ونقل عندهم المروج ولكنهم يتعهدون الارض بالتسمين تعهدا عظيما حتى ان كيفية تسمين الارض بلغت عندهم اقصى درجات البراعة وعلى جنبات التلال الوعرة جدران مبنية بالحجر وعايا اسطوح من الارض مبدورة من الارز والخضر اوات والارز هو الحب الاصلى عندهم وكذلك الخنطة السوداء والجاودار والقمح والشعير ولكنهم تزرعون نادرا وبها تنفاح الارض الذي هو نوع من الكيكة الا أنه غير جيد الصفة ولكن ينفع في إعادة انواع من الفول والحبس واللفت والكرنب واذ زرع الارز فيا في شهر ابريل حصده في شهر نومبر الذي يزرعون فيه الخنطة ويحصدها في شهر ينوية والشعير ايضا يمكث دائما في الارض مدة الشتاء ثم ان نباتات يابونيا تضاهى نباتات الصين والظاهر ان منشأ ذلك هو ان الياپونية غالباً يأخذون من الصينيين جميع النباتات التي يرونها نافعة وبالعكس * وشجرة الشاي التي هي صغيرة تنبت في الزروب من غير زراعة

نباتات

والخيزران الطريف يكثر في جميع المنخفضات من البحر والريشيل والظفل الاسود والسكر والقطن والتميلة تزرع فيها وتنتج نجا عظيما وتكروان لم تكن متأصلة بها كما هو الظاهر اذ هي متأصلة بالاقطار التي هي ابعدها جنوبا في آسيا * وفي داخل الاراضي ينبت تجوانب الجبال التي ليست بالكبيرة ولا الصغيرة شجر الغار الهندي والسمافور وكذلك

اشجار برية

نبات يسمى رهوس الطلاء يخرج من قشره صمغ راتنجي يظهر انه اصل للطلا بالسواد الهندى ولا يمكن تقليده
 روبا نال نارنج الحلوا الصيني وبها ايضا نارنج رى يخرج من الليون اليابونى الذى يظهر انه من خواص هذه
 البلاد والنبات الافريقي يسمى نبات آسيا الجنوبية فاشجار الادرىس والسرو والصفصاف المستحي التى تظهر
 في جميع البلاد المعتدلة بين يابونيا والبحر الابيض يمتى هنا وجودها في الجهة الشرقية وكذلك الشجاش الذى
 يخرج منه الافيون وكذا اللعل الابيض والجلبا
 ولا يوجد في بلاد يابونيا شجر التفاح ولكن يوجد فيها الكثيرى ضخمة جدا وبرتقان البيلوس الذى تجد
 البرتقانة منه قدر رأس الانسان وكذلك تين كاكى وبرتقان غليظ جدا واليابونية يعرفون عمل المربة بالعطريات
 من الموز وغيره من الفواكه كالجوز ونحوه ويستخرجون زيت الاكل والاستصباح من السمسم ومن اشجار اخرى
 كالسوماق والكافور والغار والازدرخت وشجر الطيب وريون ودود القز بكثرة ويخرج من شجر القطن قماش عظيم
 ويصطنعون من شجر الاجفة المسمى قريصا احبالا عظيمة تمكث زمانا طويلا ويشتغلون الورق والمراوح من قشور صنف
 من شجر التوت ومن شجر يسمى ليقووال ومن صنف من الخلل يسمى الزندىرو ويشتغلون القشاني من القرع الفسارغ
 والامشاط من خشب يسمى الناجى ويشتغلون كثيرا من اثاث البيوت من خشب اللندرا وخشب الدنتر
 المسمى يورا وهو شئ اشبه بالجمان وكذلك من التنوب والصنوبر البرى والسرو وشجر يشبه السرو يسمى شجر
 الايف عظيم الاوراق وشط البحر يجمع الناظر لما فيه من الاشجار المتوقعة كشجر الجوز والخل وشجر يسمى السيقاس
 وآخري يسمى الميوس * والاشجار الصغيرة الخيمة التى تفصل بين الاملاك والاراضى هي عبارة عن شجر يسمى
 سريس يابونيا وعن شجر البرتقان ذى الاوراق الثلاثة وعن الغردية ونوع من الدالية وغير ذلك وكذلك توجد عدة
 عقاقير نافعة في الطب كالسوس المضعف الموجود في يابونيا وكشيشة تسمى حشيشة قارون العطرية وكذلك عرق
 يسمى شيشينا عرفه اهل الخواجة ثونبرغ الاسويجى ونبات يسمى قوريطا من نباتات يابونيا والكافور
 والمساو نبات يسمى عود الهزارجى و عرق المنغو
 ثم ان الصناعة ازالت من جميع مملكة يابونيا حيوانين وهما تيوس المعز والكباش وذلك لان تيوس المعز مضرة عندهم
 للزراعة وكثرة القطن والحريه تستمد الصوف وكذلك يتلفون الخنازير لكونها مضرة فلا تجد منها عندهم الا يسيرا
 بجوار نغازاكي والفاهران الصينيين هم الذين ادخلوها في هذه الجهة وبالجملة فهذه الجزائر بها يدبر من ذوات الاربع
 فقد ظهر للسباح ثونبرغ أن عدد خيول المملكة بماها ياسارى ما يوجد في اقليم واسد من اقاليم اسوج وليس
 بها الايسير من المواشى ويستعملون في اشغال الزراعة كثيرا من الجواميس التى تاهورها شهودا وكذا اشجار صغيرة
 ولما احب بعض ملوكهم الكلاب جعل على الدولة مصريةا اى أن قوتها يفرش على المدن ولا زالت الكلاب عندهم
 مأوفة محترمة واصول غذاء اليابونية السمك والنباتات واما الدجاج والاوز فاعمالها يرونها ما اصاله بقصد اخذ بيضها
 ويريدون على الخضراوات المعتادة كل صنف من اصناف النباتات البحرية كاللؤلؤوس والاولوة التى تطبخ بعدة
 طرق * وحيوانات الصيد ليست كثيرة عندهم فيصيدون الاوز الوحشى وكذلك الديوك الوحشية والجل ويقل بها وجود
 الدواب الوحشية ذوات الاربع وفي اعمالها تجد الدب الاسود المبرقش بعلامتين لونهما البياض على شكل الهلال يكونان
 في منكبىه وياكون لحمه الذى يشبه لحم الضأن ولكنه متعاص عنه ويظهر الذئب في اقاليم الشمال وكذلك الثعالب
 الا أن الثعالب مبعوضة عندهم لاعتقادهم انها شياطين في صورة حيوانات
 والمعادن النفيسة هي الذهب والفضة ونه في سلطنة يابونيا ولا شك في وجودها قد عا كما عرف ذلك البرتوغال
 ثم التملك الذين كانوا يحملون منها كثيرا والذهب بهذه المملكة يوجد في غالب الاماكن ولكنه لحفظ من هذا المعدن
 يقضاء قلته يمنع اهل يابونيا من حفر عرق ازيد من المحدود فلا يمكن فتح معدن من المعادن ولا استخراج منه من غير اذن
 صريح من سلطانهم ولما اخرج منه يكونان للسلطان والباقي لاصحاب الارض وقد يوجد الذهب في الرمال ولكن
 اكثره يخرج من بحار بوريطش النحاس المدقوبة بالكبريت واعظم المعادن واصفها معادن سادو في جزيرة
 كبيرة من الجزائر المجاورة لجزيرة نيفون ومن المعادن التى من الرتبة الثانية معادن سورمغا ويظهر أن الفضة
 كانت سابقا اكثر مما هي عليه الآن فان اليابونية يرونها اقدر من الذهب وان كان الذهب في جميع الاماكن اغلى قيمة
 منها ويقال ان في اقليم بوتغو وكذلك الاراضى الشمالية جهة كامي معادن فضة عظيمة ولا يمكن ثم جزيرتان
 مشهورتان باسم جزائر الذهب والفضة ويسميان بلقتم جزائر چنسيما وكسسيما ويظهر أنه لا وجود لهما الا خيالا
 للاقتضار بذلك الآن يكون ذكرها في الكتب للدلالة على بلاد مكسيك لتكون اليابونية كان بينهم وبين اهل مكسيك

اشجار متفرقة

النباتات المستعملة
في الصنائع وغيرها

حيوانات اهلية

غذاء اليابونية

حيوانات وحشية

معادن

معادن الذهب

جزائر الذهب والفضة

مخاطبات قديمة اوتهم قلدوا حكايات بطليموس في ذكره قطر ايسى قطر الذهب واخرى سمي قطر الفضة
وكثير من الاقاليم معظم ثروتها من النحاس المخلوط بالذهب وهو اعظم ما يحملونه الى البلاد واخرى النحاس واعنى
تطرقا نحاس ساروغا واستنجه وكنوه وكوف ونحاس كوفى هو اعظم النحاس تطرقا ونحاس ساروغا
يشتمل على مقدار عظيم من الذهب ويوجد ايضا كثير من معادن النحاس في ستوما ويظهر ان الحديد في بلاد
ياپونيا اندر من جميع المعادن لكنه يوجد في عدة اقاليم وهي ميماسلا وتيسو ويسن واليابونية يشتغلون
الحديد قليلا وانما يستعملونه في صناعة السلاح والسكاكين والمقصات والآلات اللازمة ويضربون السكة
من الذهب والفضة

معادن نحاس

معادن حديد

معادن مختلفة

وقدها دى اليابونية الخواجة فونبرغ بالعنبر فكان منه ذواللون المائل للسحرة والصفرة وافادوه أنهم وجدوا هذا العنبر
في ارضهم والكبريت يكثر في بلاد يابونيا وجر الخفاف يدل وجوده عندهم على أن البراكين كانت في قديم الزمان
هائجة بارضهم وفحم الحجر على ما يقال يوجد في اقاليم الشمال وكذلك حجر العقيق الاحمر الذي به رونق بيض وهو يستعمل
في الازرار والعلب وكلام قنفر يقتضى أن حجر التوتيا نقل الى يابونيا من تكين ويوجد القصدير في اقليم بونغو
ولعل هذا القصدير ادعاني وانما هو نحاس ايضا من بلاد الصين وعندهم نقط يضرب لونه الى الحمرة يستعملونه
في المصابيح وقد رأى السياح فونبرغ حجر القليلة وطين الصين والرخام الابيض وقد نقلوا من يابونيا الزبيق
المصكبت المتياور على شكله الاصلى وعلى صورة قطع صغيرة صفا نحيفة ثم ان البارون ووزب وهو عالم نيساوى
مستوطن في بتاويا وصل اليه من يابونيا حجر القليلة والاسكرل الدقيق الاجزاء مثل الشعر والادوروفانه
وهذه الاجناس سقطت من الحجر وتسمى اجناس الصواعق ويقال لها في لغة اليابونية كامينارى سكي ويبلاد يابونيا
عدة عيون حاسية معدنية يستعملها اهل البلاد لعلها عدة امراض

الاجناس الساقطة
من الحجر

ثم ان الاقسام العظيمة من سلطنة يابونيا يقال لها في اللغة اليابونية كوكف اي ولايات وهي امارات وامراؤها
يدفعون الميرى لسلطان يابونيا الملقب كوبو وهي نحو سبعين كوكفا

مدن

يدو

وقاعدة سلطنة يابونيا تسمى يدو وهي في خليج على شرق نيفون وليس لبيوتها الادور واحد ودوران وفيها
حوانيت بطول الحارات وميناهها فخر عميقة بحيث لا يمكن للسفينة الا فرنجية أن ترسو الاعلى بعد خمسة فراسخ وسراية
السلطان يحيط بها جدران من الحجر وخنادق وقناطر توضع وترفع عند الحاجة فالسراية وحدها قدر مدينة عظيمة
لان محيطها خمسة فراسخ لكل فرسخ مسيرة ساعة بخلاف محيط المدينة تمامها فانه لا بد في طوافه من احدى وعشرين
ساعة وجميع امراء سلطنة يابونيا الحاكمين في الولايات يقيمون نصف السنة في مدينة يدو واما عيالهم فيقيمون
فيها دائما كما أنهم رهن على امانتهم وبسراية السلطان كثير من المساكن وهي كما تقدم شاعلة مسافة عظيمة من الارض
وبها ديوان له مائة حصر وطوله ستمائة قدم وعرضه ثلثمائة واهابرج مرع يدل على فضل السلطان على غيره ولا يجوز
لغيره أن يصنع مثله في هذه المدينة وان كان كل واحد له أن يفعل جميع الاشياء في بلاده والتزاماته والسقوف مزينة
بعمالين مذهبة والاعمدة والسقوف تصنع من خشب الارز والكافور وغيرهما من الاخشاب النفيسة ولكن جميع
الفرائس متحصري حصر بيضاء مزينة بالاهداب والسجافات المشغولة من الذهب

سراية سلطان يابونيا
المدينة

بيوت آحاد الناس

وبيوت آحاد الناس من الخشب الملون بالبياض بحيث يكون منظرها كأنها مبنية بالحجارة والدور الاعلى من تلك
البيوت معدة لحفظ الامتعة والغلال واما الدور الارضى فانه عبارة عن عدة مساكن بينها وبين بعضها حواجز تجوز
حریم كل من حریم الآخر وليس عندهم كراس ولا طاولات وانما يجلسون على الحصر حتى ان الامير اذا نصب ديوانه
لا يجلس الاعلى سجادة

مدن مختلفة

وانا ذهنا من يدو الى الشمال الشرقى وجدنا مدينتين عظيمتين احدهما تسمى غنجا والآخرى تسمى نمبو
وانا توجهنا جهة الجنوب الغربى وجدنا عدة مدن منها مدينة اودو وارا يصنع فيها القنشو وهو التراب الطيب
الرائحة يبلاد يابونيا ومنها مدينة اخوساكي وهي ذات قنطرة عظيمة ومنها مدينة خوانا وهي من اشبه
مدن يابونيا غنى وبسار اولها قلعة يحيط بها الماء وهي بندر اقليم يسمى اوواري وهو اقليم خصب يسمى باسمه
جون اوواري

مدينة مياقو

ومدينة مياقو هي ثانی مدينة من مدن المملكة وهي واقعة في الاراضى على نحو اربعة وخسين فرسخا من الجنوب
الغربى من يدو وهي في سهل مسطوح وهي اعظم محال الفربقات والتجارة وتضرب في الالكة اليطانية ويوان
الدايرى الذى هو خليفة دين يابونيا مركب من عدة من الحركاء يقيمون في هذه المدينة وهذه المدينة تطع

فما جمع الكتب وقد بين لنا قنفر أن عددها هذه المدينة سنة ١٦٧٤ من الميلاد كان ٤٠٥٦٤٢
 نحصا السكرنا ١٨٢٠٧٠ والإبناث ٢٢٣٥٧٢ باخراج ديوان الدائري الذي فيه خلق كثير وسراية
 هذا الخليفة اليابوني وانه لا يدخلها احد من الغرباء بخلاف هياكل هذه المدينة المقدسة عند اليابونية فقد اطلع
 عليها كثير من الناس وخططوها فن هياكلها هيكلي يسمى هيكلي دييوطس وهو اكد جميع هياكل يابونيا
 زينة مع انه مبني بالخشب وبه صورة مذهبة لعبودهم بجالسة على زهرة على نمط اصنام الهنود وعمرتها من بين المنكبين
 اربع قامات ويمكن أن يجلس في كف هذا الصنم عدة اشخاص والرؤس الهرمية من الهياكل والقصور تناسب
 احسن المناسبة ما يكنف المدينة من التلال الكثيرة الاشجار التي يخرج منها عدة عيون صافية المياه
 ويجوار مياقو نخسة اقليم باقية لامداد ديوان السلطنة تسمى غوكيناى ويخرج بها الارز والخضراوات بكثرة
 ومنها اقليم يقال له ستر ويسمى ايضا سدسيو فيه مدينة عظيمة تسمى اوساها وهي مينا مياقو واحد
 مدن المملكة العظيمة وما بها من الخيلان التي تشقها ويعرفها على قناطر من خشب الارزة يذكرنا مدينة البندقية
 ولما كانت هذه المدينة كثيرة الحفظ والمسررات وامور المعاش فمن هين ان تجذب اليها جميع ارباب البطالات
 والشهوات ومن مدن اقليم ستر ايضا مدينة يقال لها فيوغو وانه على جون اوساها وهي ذات مينا كثيرة
 الاججار المصفوفة ومن مدن اقليم فارما مدينة تسمى مورو وهي مشتهرة على مينا طبيعية وفيها يشتغل
 جلد الخيل على منوال ماني الروسية

هيكلي دييوطس

اقليم تسمى غوكيناى
 مدينة اوساها

ومدن الساحل الشمالى والغربى من جزيرة نيفون لاتعرف الا باسمها وهاو كذلك مدن جمع جزيرة سيكوكف التي
 لم يدخلها ارباب الاسفار ويعرف من جزيرة كيوسيو مينا تافازاكي الشهيرة وتسمى ايضا تافازاكي وهي
 دون غيرها اخصت بأن يؤذن للسفن الاجنبية أن ترسو عليها وهي باقية للفلك والصينيين فهم الذين يختصون
 الآن بدخولها وكانت اول اقربية ثم صارت مدينة مهمة عظيمة التجارة والفضل في ذلك للبرتغال وهي الآن سبع
 وثمانون حارة كل حارة منها طواها محتون قامة وهذا هو القياس الشرعى عندهم لكل حارة فينشد يمكن جعل عدد
 البيوت نحو الف بيت لا غير ومنظر هذه المدينة من جهة البحر غريب لا يمكن رؤية مثله في البساتين العظيمة
 الافريقية وعندهم حخرة طولها مائتان وثلاثون خطوة كانت سحنا لتجار الفلك

تافازاكي

مدن مختلفة

وجزيرة كيوسيو المحيطة بجزيرة سيكوكف كانت سابقا مملكة مستقلة وهي مشتهرة على مدن عظيمة فن
 مدنها مدينة سنغا وهي شهيرة بجمال نسائها وبقريقات الصيني الذي يكاد يكون شفاقا ومنها كوكورا التي
 يسافر منها الانسان الى سيمونوسيكي بجزيرة نيفون وكذلك مدينة قنغوكسما التي نزل بها البرتغال حين
 استكشاف هذه البلاد وجزيرة فيرتو واما كوزا كاتا في وقت استكشاف البرتغال شهرتين بكونهما
 اول ماوى لدين النصرانية وجزيرة اتوزيما الواقعة بين جزيرتي كيوسيو وكورة هي عبارة عن امانة
 كانت سابقا تدفع الميرى لدولة كورة قبل دخولها في ميرة اليابونية وتنتهى مملكة يابونيا في الجنوب الغربى
 بجمع جزائر غونو

جزيرة لكيو

وجزيرة لكيو الواقعة في الجنوب التي هي غير جزائر ليوكيو ليست مفصولة من كيوسيو الا ببوغاز ضيق
 وعليها كما يلقب بالدائري يعنى خليفة الدين يدفع الميرى لامير ستسوما واهل هذه الجزيرة يحصلون الارز مرتين
 في السنة ويزرعون اراضيهم على صوت الآلة ونغمات الاغانى المترحة وبوغاز وندايامن يفصل تلك الجزيرة من
 جزيرة تناوسيا ومن سلسلة جزائر صغيرة تمتد في اتجاه جمع جزائر ليوكيو

جزيرة قنيسيو

ومعكم اليابونية يتحوى في الجنوب الشرقى على جمع جزائر صغيرة به جبل نار لم يزل الى الآن محرقا وبه ايضا عدة محال
 خادمة النيران التي تحت الارض واعظم هذه الجزائر جزيرة يقال لها قنيسيو وارتفاعها ثمانون قامة وهي
 صعبة المرتقى من جميع الجهات ولا يمكن صعودها الا بواسطة سلاسل من حبل مربوط في اعلى العنترات وفي هذه الجزيرة
 يتقى الجلساء والندماء المغضوب عليهم فيشغلون زمنهم بسج اقشة الحرير على حسب ما يخاطر بخيالهم من التصوير
 العجيب والرسم القريب

اليابونية
 بنيت ابدانهم
 اعينهم

واليابونية حسان الخلقه احرار عندهم سهولة في حركاتهم وبنيتهم قوية ليسوا بالطوال ولا بالقصار ولونهم المائل الى
 الصفرة فديضب احياها الى السمرة وربما كان يياض امصرا ونساء الاكابر منهم حيث انه يندر تعرضهن للهواء من غير
 قناع ترى بياض من كيباص ساء الافرنج ومدار اوصاف اليابونية المميزة لهم عن غيرهم على عيونهم فان شكل عين
 الواحد منهم يبعد عن الاستدارة فتكون العين مستطيلة صغيرة غائرة في الرأس فلذا تجدهم دائما ارباب غمز ورمز

واجفان عيونهم مشقوقة شقا عميقا واهدابهم موضوعة في اعلى من مكانها المعتاد عند غيرهم من الامم واغلبهم عدو
الأس قصير الرقبة غليظ الانف كأنه مجدوع وشعورهم سوداء كثرة براقة والظاهر أن ذلك انما هو بسبب الدهن الذي
يتدهنون به

اصل اليابونية

واذا عرفت هذه الاوصاف الطبيعية وجدتها تليق بجنس الصينيين مع اختلافه بقبيلة مغولية ارجحورية وذلك
لان تاريخ اليابونية بعد أن بسط الكلام على الآلهة وقول الرجال اعقب ذلك بالاعتراف بأن اليابونية
استمدتوا اول تمدنهم من نزلة صينية نزلت بارضهم واقامت عندهم واسسبتهم التمدن والتحضرنم انتهى تاريخهم
بملك صيني يسمى مين موسى بصورونه على شكل رجل رأسه رأس ثور لانهم يزعمون أنه علمهم الزراعة وتربية المواشى
لكن اللسان اليابوني الذي هو دليل قوى على اصل اليابونية لادلاله فيه على أن اهالي هذه الجزاير لهم اصل اجنبي
خارج عن بلادهم وليس فيه الايسر من الكلمات الصينية ولا عاقة بينه وبين لسان المنجو واللسان اهالي يسو
والكوريلية وادعاء بعضهم أن لغة اليابونية لها شبه بلغات التتار لادليل عليه ومن المعلوم أن الكلمات اليابونية ليست
ذات مقطع واحد كاللغات الصينية ولتصريف افعال اللغة اليابونية وكيفية تركيب كلامها اسلوب غريب
واللسان اليابوني المسمى ايوبي يستعمل في الاشعار والمحاورات واما امنا دين اليابونية وهم البنزة فاما
يكسبون كتبهم الدينية باللسان الصيني الذي نسبته لاهالي تلك النواحي كنسبة اللاطيني للافرنج

لغة

فان قال قائل ان اليابونية المتأصلين ببلاد يابونيا تغلبت عليهم قبيلة مغولية او منجورية فتعلمت القبيلة الغالبة لسان
المغلوبين فانسأ في اي زمن كانت هذه الاغارة وذلك لان التاريخ المقدس عند اليابونية اوله اقامة الوراثة وتقريرها
في خلافة الدائرية الذين هم ملوك بالنسبة لما يتعلق بالدين يعني أن اوله كان قبل تاريخ النصرى بستمان وستين سنة
ولازالوا يؤرخون به الى سنة ١٥٨٥ من الميلاد وفي هذا الزمن اغار عليهم الغرباء مرتين فطردهم اليابونية عن
بلادهم فكانت غارة المنجو عليهم سنة ٧٩٩ من الميلاد وحكايتها كثيرة الخرافات وفي سنة ١٢٨١ من
الميلاد شرع المغول في الاستيلاء على بلاد يابونيا وكان رئيسهم منغوحان وكان ذلك بعد تعلمهم على الصين
باربع عشرة سنة وقد بين الحكيم اميوط في كتابه المترجم من لغة الصين تاريخ هذه الغزوة على ما ذكره مؤلفوا الصينيين
فكانت خلاصة كلامهم أن عساكر الصينيين اجتمعوا مع عساكر كورة فبلغوا مائة الف مقاتل واعطى
الكوريون للصينيين تسعمائة سفينة حربية لجحات الرياح العاصفة والفرطونات فاغرقت هذه التجربة وبددت شملها
واليابونية يعتقدون أن هذا انما كان بعناية آلهتهم الذين دفعوا عنهم هذه المصيبة وانما جميع الاشخاص الذين اتوا من
آسيا ودخلوا بلاد اليابونية حتى كثيرهم عدد اهلها محصورون في بعض قبائل صينية او كورية هاجروا
من بلادهم اليها

ازمان تاريخية

والظاهر أن اليابونية كما في الامم الاصلية من الدنيا في كونهم ابوريجينية اي أن اصلهم موجود قبل ظهور التاريخ
فاذا كانوا قد قدموا الى هذه الجزاير من الارض القارة فانما هاجروا اليها قبل تخلق الالسن وهم يعرفون على وجه مبهم
انه يوجد قبل جنسهم جنسان آخران في جزيرة نيفون وحدها وهما جنس الموسين المسمى ايضا بالجنس الكوري
الشرافي جهة الشمال وجنس آخر زنجي في الجنوب والظاهر أن هذا الجنس الاخير انما كان جنس امه الهرافورا
الذي يجزائر فليننة فالظاهر أن هذه الاقاليم المنعزلة وحدها كان فيها كثير من الامم الاولية التي ظهرت ظهورا
بالفناء انقرضت بالكلية وجهلت لما عداها من اهل الارض

قبيلة

ثم ان الدائري وهو السلطان خليفة الدين الذي يعتقدون أنه من ذرية آلهتهم عن له سنة ١١٤٣ من الميلاد بسبب ضعفه
أن يجعل بجانبه رئيسا عسكريا يلقب بقوبو ويلقب ايضا اتريوغون فاستخدم رئيسا على العساكر فتقوى
الكوبو بالانتصار والفتوحات وبالفش والخذاعات وفي سنة ١٥٨٥ من الميلاد جرد الكوبو عن السلطان الديري
آخر حكم سياسي كان له فصار مجردا عما عدا المصالح الدينية ومن هذا التغيير يمكن أن تعتبر دولة يابونيا انها
مملكة وراثية موزخية اي مطلقة التصرف مقواة بعدة من الامراء الذين منصبهم وراثي مطلق وغيره هؤلاء الامراء
من بعضهم والرهن الذي يجعلونه في مدينة يدو كلاهما يكفل طاعتهم لصاحب الدولة وهو الكوبو وكل امير منهم
مقوض له في ايراد التزامه او ولايته فايراده بصرفه في مصالح ديوانه وامداد عساكره واصلاح الطرق وما يلزم للبلاد من
المصاريف وعند اليابونية طائفتان من الامراء وهما الديموس اي امراء الرتبة العليا والسيوميوس اي
امراء الرتبة السفلى ومناصب امراء كلتا الدولتين وراثية وامراء الرتبة السفلى يختصون بالديكتاتور في المملكة ستة
اشهر من السنة زيادة على كونهم مكلفين باضواء ثلاثتهم فيما على الدولة كالرهن

سياسة
كوبو
الدائري

الاحكام السياسية
المدنية

السياسيين يستحسنون قوانين ياونيا حتى ان قنفر يفضل احكامهم على احكام اوربا وذلك لان
القصاص عندهم يعر فكل من الاختصاص يحضر بين يدى القاضي فيصدر بالحكم من غير اجل لكن لم يذكر هذا السياح
اصلا مشيرين من الاحكام راية اهومتهم في مدحه القواينهم حيث لم يرزل يستحسن القانون الياوني الذي يمنع دخول
الغرياء في ياونيا كما يحزم على كل ياوني ان يخرج من بلده ومن خرج عوقب بالقتل فجعل قنفر هذا القانون
اصلة عظيمة مع ان هذا مجزرد دعوى وكلام سونبرغ يقتضى ان قوانين الياونية قليلة العدد جدا الا انها نافذة
الحكم مع غاية التشديد ولا يجازي فيها احد اصلا غاية ما هنالك ان ارباب الجنائيات من الاغنياء قديعي عنهم اذا دفعوا
غرامات عظيمة فجزد الذنوب عقابها الموت ولكن الحكم بذلك لا بد ان يصدر من المشورة المخصوصة التي عند سلطانهم
ولما كانت تربية الاطفال وتاديبهم حقا واجباله مدخلة في صلاح الدولة كان الاباء كفلاء بذنوب اولادهم لانه يلزمهم
تاديبهم على ما يحدث منهم من العيوب وولى الحسبة عندهم مستنقظ منتبه بل جمع ما يحدث من الخلل وفي كل قرية
قاضي اصلي يسمى نيمان وهو مكلف بالحسبة بل سكان كل حارة يكفلون كلهم جميع الذنوب الواقعة من واحد منهم
فلهذا كان يجب عليهم ان يعينوا وكلا يحفظ انفسهم واموالهم وفي كل قرية مكان يحيط به اوتاد وفي وسطه كتابة
بحروف غليظة مشتملة على قانون الضبط هذا ولا تنكر ان وارينوس الفانكي الذي هو مؤلف كثيرا الاطلاع ذكر
احكام الياونية على وجه يفيد ان الاستحقاق كل هذا الاستحسان وذلك ان عقاب الذنوب في القرن السابع عشر بدل
على انها ذات جبر عظيم وقساوة وخشونة فقد ذكر ان من العقوبات العديدة الوقوع تقطيع المذنب اربا اربا وفتح
بطنه بسكين وتعلقه بكلايب من حديد تدخل في اضلاعه واحرقه في الزيت بعد غليانه وهذا عقاب العامة واما الاكابر
فانهم في ذلك الوقت كانوا يختصون دون غيرهم بان يشقوا بطون انفسهم بايديهم وكذلك المعلم ولطين ذكر ان
شريعة الياونية خشنة مؤسسة على سفك الدماء وليس من مدح احكام هذه البلاد ان الذنوب نادرة فيها لان هذا
لا يدل على المدح اصلا وذلك لانه لا يمكن خلاف ذلك في ولاية كل واحد من اهلها من لذنوب جاره وكل العائلات
او القرى بتماها تعاقب اشدا العقاب جزاء على ما وقع من الذنوب من واحد من اهلها ومع ان هذه القوانين تشتمل على
تقليل الذنوب والاثام ضيفا ايضا عدم الراحة للبرئ وعدم السرور للناس والجمعيات اوليس ان الانسان يختار ان
يسرق من متاعه شي مرة او مرتين في عمره ويؤثر ذلك على كونه دائما عرضة لان تشق بطنه في نظير سرقة وقعت
من جيرانه وبالجملة فتناقض النوع البشري في المعارف وارتكابه للفساد وخبث اصلا بعد ان كان طيبا كل هذا يمكن
ان يجعل هذه العقوبات الشديدة المهولة امر الازم اضروريا في ذلك الذي يجزم بان اوربا امنت في جميع ايامها
المستقبل من ان يكون لها على تداول الايام احكام ياونية بهذه المناسبة وستة عظيم صيني

عقوبات خشنة

اهال

عساكر

وايما كانت سياسة ياونيا فن الثابت ان اهلها كثيرون جدا بل وجبالها التي هي اكثر اراضيها مزروعة وبها
طريق جادة تسمى طوقيدو وهي احدى الطرق السبعة العديدة بملكية ياونيا ويرى فيها احبانا من
ارباب الاسفار اكثر مما يرى في حارات مدن الانرنج العاصرة وقد نقل وارينوس عن يوثق به ان عدد عساكر
الامراء والولاة ثمانية وستون الف من المشاة وثمانية وثلاثون الف من الخيالة وذكر ايضا ان الكوبو وهو
السلطان السياسي له عسكر خاصة نحو مائة الف من المشاة وعشرين الف من الفرسان فاذا جمعنا الجميع وجدناهم
اربع مائة وثمانية وستين الف من المشاة وثمانية وخمسين الف من الفرسان

ملاحة واء ورجحيرة

وهذا العساكر اذا كانت موجودة في الحقيقة عندهم تدل على ان اهلها عثمرون مليونا فصاعدا الى ثلاثين
واما سنن الياونية فلان استحق التكم عليها اصلا لانها مسطحة في موخرها فلا يمكنها ان تقاوم عمل الامواج عند شدة
الرياح وهم وان قلدا الصينيين في استعمال بيت الابرّة الا ان ملاحيم ليس عندهم براعة ولا معرفة على أنه يتعجب من
انهم كانوا سابقا يسيرون بجرا كما ادعاه بعضهم الى جزيرة فرموزة اولى جاوى فان العتل السليم لا يصدق بذلك
وخرطاتهم تقتضى ان سفرهم جهة الشمال كان يمتد الى ساحل امريقية البحار ابوغاز بيرنغ الذي كانوا يسمونه
قوزنغ والآن قل ان جاوزوا جزيرة يسو وقد ذكر اهل هذه الجزيرة انهم سافروا في قديم الزمان الى ارض تسمى
راكوسما يعني بلاد الاسد البحرية والظاهر انها هي جزيرة بيرنغ او بيجي جزيرة فجتنا فسفرتهم كسفرة
الارغونوط

ايراد

وقد ذكر وارينوس ايراد دولة ياونيا وبين ايراد كل اقليم على خدته فجعل مجموع ايراد ٢٨٣٤ طونة من
الذهب على طريقه حسابا الملك فاذا جعلنا طونة الذهب مائتي الف فرنك واربعين الف فرنك كان المجموع
٦٧٠١٠٠٠٠ فرنكا وهذا ايراد لايش ايراد الاقاليم والمدن المختصة بالسلطان ولكن هذا ايراد لايعتبر انه

اراداهي - نظرا الى انها تدفع من الاصناف لامراء مختلفة وزيادة على ما للسلطان من اراد التزاماته او اقالبه الخاصة
لها ايضا خزينة عظيمة فيها الذهب والفضة

ثم ان اليابونية في عبادتهم على مذهبين اصلين وهما مذهب سنطوه ومذهب تسو المذهب الاوّل يقر بوجود
اله على -يجل عن أن يصل اليه تعظيم البشر وعن أن يتعهد شؤنهم ومصالحهم فلهذا يتخذون آلهة اخرى ادى منه
ويعتقدون أن ارواح الصلحاء تسكن في اقطار مستنيرة بجوارفك الافلاك واما ارواح الاشقياء فانهم في الفراغ الى
أن تذوق عقابها

مذاهب دينية
مذهب سنطوه

وهم وان كانوا لا يعتقدون مذهب التناسخ الا أن ارباب التشديد منهم المقلدين لمذهب السنطوه لا يأكلون لحم
الحيوان ويحترمون سفك الدماء ولا يعمون الزم اصلا و آلهتهم يقال لها سين او كاي وهاكاهم تسو ميا وهذه
الهيكل مشقة على عدة مساكن واروقة مصنوعة على حسب عوايد البلاد بزيات يمكن أن يرفعها الانسان
ويضعها على حسب مراده وعلى ارضها الخشبة حصر قش مفروشة وعلى السطوح من كل ناحية خرقة كافية لغطاء
ما حول الهيكل من المصاطب التي تتشى عليها الناس ولا تجدي في هذه الهيكل صورة تكون عندهم تماثلا لآلهتهم
الغير المرقى وانما في بعض الاحيان يحفظون بها في علبة صورة صغيرة يجعلونها صورة اله من آلهتهم الشاوية وفي
وسط الهيكل امرأة واسعة مصطنعة من المعدن تذكر الانسان أن افعاله لا تخفى على خالقه وذلك أن عيوب البدن
الظاهرة تشخص كلها في هذه المرأة فكذلك عيوب الروح لا يمكن أن تخفى على بصير المتصف بالتقدم والبقاء
ومواسم عبادتهم ومحافلها نظيفة بل مفرحة وذلك لان هذه الامة تجعل آلهتها ذوات يحبون تفريق السعادة
وتوزيعها

عبادة اصلية

واما مذهب تسو فانه متأصل في بلاد الهندستان وهو عين الدين الذي يسمونه بوزا او بودة ويرغمون انه متولد
في بلاد التبت او في جزيرة سيلان قبل ميلاد عيسى بخو ثمانية قرون ولما كان هذا الدين منشورا في آوى
وسيام والصين وكورة كان به بعض حكم غريبة اجنبية ولكنه يقول دائما تناسخ الارواح وهو يخوف الكفار
بنار مهولة فيها صراط الارواح ومهاوى المياه والنار وغيرهما من صور و خيالات متخيلة في جبال الالب التبتية
ويذكر ايضا صفة جنة منقسمة الى اقاليم ومدن وبيوت مثل جنة سويدنبرغ وهذه الجنة تسمى غوكوراك
يحكمها اله يقال له اميدا ولما كان دين التسو مخلوطا كثيرا بدين السنطوه يعنى الدين اليابوني القديم
صعب تمييزه واعدل من المذهبين ويمكن أنه على نوالى الايام يصير عيني أحدهما عن الآخر متعذرا

مذهب تسو

ومملكة يابونيا ايضا حكماء فلاسفة مذهبيهم يسمى اسجوطو او اسبوطو وهو قديم من مذاهب الحكماء
البطنائية اى الذين يحبون لذات النفس وشهواتها وان كان حكماء اليابونية يذعنون مثل كنفوس سيوس حكم
الصين أن اصل الشهوة الخالص هو الفضيلة وهؤلاء الفلاسفة يعتقدون وجود روح لجميع العالم لكن لا يعبدون الآلهة
السفلية وليس لهم عبادة ولا هيكل وزعم بعضهم أن هؤلاء الفلاسفة القائلين بالوحدة المطلقة لا يعضون دين النصرانية
وأن عددهم نقص حين عقاب النصارى بتلك البلاد وذلك لانهم ارادوا أن لا يتوهم احد فيهم أنهم نصارى فبادروا
باعترافهم بآلهة بلادهم في الظاهر فقط دفعا للريبة

حكماء الفلاسفة

ومن سنة ١٥٤٩ الى سنة ١٦٣٨ من الميلاد استمر اقبسيون العيسوية في نشر ملتهم والدعاء الى دينهم
بتلك النواحي وحصل لهم محنتان عظمتان هلك فيهما كل من وقع منهم فذهبت كنيسةهم الجديدة هباء منشورا حتى
سنة ١٥٩٠ من الميلاد هلك فيهم منهم عشرون الف نصراني وكلام القسدين يقتضى أنه في سنة ١٦٣٨
قتل من النصارى سبعة وثلاثون ألفا والظاهر أن ذلك انما هو لكون دخول العيسوية في السياسات وتحميلهم فيها كبح
في اول الامر سببا لبعض دولة يابونيا لديتهم الذي يزعمون أنهم متمسكون به مع أنه ينهى عن الطمع وهم طماعون
والظاهر ايضا أنه انضم الى ذلك الغيرة التجارية التي وقعت في قلوب القللك من البرتوغال فسلطوا عليهم فحصل
للبرتوغال نصيب من هذه المصيبة ومن هذا الزمن الشهير صاردن النصارى مبغوضا عند اليابونية والواقع أن الحق مع
اليابونية لانه لو نزل قسيسون من بلاد يابونيا على ميناء هاوردغراسه وذهبوا الى مدينة روان في قرانسا
واحرقوها كما صنع قسوس النصارى ببلاد يابونيا لكان ضابط المملكة الفرنسية يعاملهم اسوء المعاملة

دخول دين النصرانية
بتلك البلاد

وعدن اليابونية يظهر لنا أنه كعدن الصينيين باق على حالة واحدة لا يزيد ولا ينقص لكن لما كان عند اليابونية دوحية
كامل في التدين مشغلة على آثار قديمة ادية أى تعلق بالديانات كان يرجى عندهم تعلق عظيم وتعبير زيادة في التدين
وذلك لأن من طباعهم الرجولية والشهامة اكثر من الصينيين وعندهم ايضا درجة حرية سياسية تقرهم من اهالي

تقدم العلوم والاداب
والفنون

اوروبا فهم بشاعتهم وذكاه فهم يقربون من الافرنج ويقال ان لسان علومهم هو اللسان الصيني القديم وحروفهم
الجبانية يظهر ان دورها مشتبهة كثيرا بصور حروف الصينيين الا انها تبدل على حروف لاعلى كلمات بخلاف حروف
الصينيين فان صورها تدل على الكلمات ولا يعرف الصينيون قراءة كتب اليابونية بخلاف ارباب المعارف من اليابونية
فانهم يحسنون قراءة الكتب الصينية ثم ان الخواجة تطنسغ الذي ألف كتابا عظيما في تخطيط يابونيا جاء
من يابونيا بكتب بطبوعة تدل على عظم هذه الامة وبراعتها وحروف المطبعة عندهم ليست منتقلة متحركة ولا يطبعون
الامن جهة واحدة وعند الخواجة المذكور كتاب في اشكال الحشاش مرسوم وملون مع غاية الاهتمام يجب الناظر
فيه وقد استعجب معه ايضا في رجوعه خرطاط وصور اراض نظيفة نافعة في علم رسم الارض وان كانت خالية عن
الاطوال والعروض ثم ان اليابونية تقشوا نقود دولتهم قبل ظهور عيسى بستمان سنة كانتشوا علامات العشاير
الاصلية وشعارها وهم يقرون ويكتبون ايضا باللغة الفلنكية وقد شرعوا في تعلم الطب والمواليد الثلاثة على مقتضى
الكتب الفلنكية وهم الى الان يجهلون علم الطب ومعرفتهم في الهيئة غير جيدة فيقسمون الزمن تقسيما متعابا وسنتم
قمرية بتبدي تارة في شهر مائة وتارة في فبريه وفي كل تسع عشرة سنة يلحقون بهذه السنين شهرا مكررا سابع مرات
درافق السنة الشمسية ويظهر ان مدارسهم تفوق على مدارس من اهل آسيا فلا تسمع في مكاتبهم اصوات
العصى ولا السياط بل تسمع فيها الاغاني الاحتفالية المتعلقة بمدح اباطلهم والموكابين يحفظ بلادهم ممن يزعمون الوهيتهم
ويعظمون الاشعار ويوقون اهل اوروبا في بعض الفنون فعندهم اناس ماهرون في شغل النحاس والحديد لاسيما الاسلحة
اليضاء فانها عظيمة عندهم والزجاج كثير في بلاد يابونيا حتى انهم يشتغلون في النظارات وتصوير اليابونية كثيرة
الالوان الزاهية ناطقة التركيب والرسم

تقسيم الزمن

مدارس

مساكن

اثاث

ملابس

ومساكن اليابونية ليست مركبة الامن دورين فقط بسبب الزلازل ويوتهم لا تعجب ذوق الافرنج وكذلك اثنائهم
وملابسهم وعرياتهم وان كان لا يكره انهم ارباب صناعات وهندسة وهي منقسمة الى عدة مساكن بواسطة حواجز
منتقلة ودخل البيت من ين بالتصوير والاوراق المذهبة او الملونة واثاث البيت به لمعان بسبب الطلاء اللين الذي لا يعتبر به
تغير وثيابهم واسعة الالوان لطيفة جيدة القماش المتخذ من القطن او الحرير الذي يصطنعون اغلبه في بلادهم ويشتهلون
ايضا بانفسهم الحلي والمشابك والقروط التي هي من ملابس النساء وكذلك يشتهلون نعال القش التي يجعلونها على باب
البيت وقلنسوات الحشيش التي يصطنعونها معهم في السفر وبالجملة فيصطنعون كل ماله مدخله في لذاتهم وراحة
انفسهم وعرياتهم نارية مريحة ويستخرجون من الارز نوعا من العرق يسمى ساقى ويقال له ايضا زقى
وهو شراب محذرجدا

اوصاف اليابونية

ثم ان اليابوني معتاد ان لا يخلع ثيابه في نصف راسه والباقي يبقيه ويرفعه الى وسط راسه وفي سفره يتزين بمزخرف
من ورق مدهون بالزيت وتحيته عبارة عن اخنثائه عدة مرات كالركوع ويديه دائما مرفوعة وكل هذا امره عيب
غير ان اليابونية يتفخرون بشدة بتدقيقهم في النظافة حتى انهم يجعلون الافرنج ارباب وساخة وليس فيهم حمية الافرنج
وقت المشاجرة قري الرجل منهم اذا اشتدت به الاساءة لا يجيب المسمى بكلمة مؤلمة وانما اذا اخذته ثورة الحدة
حتى اخرجته عن طور العقل اتقم من خصمه بسلاحه الذي لا يفارقه اصلا وهو الخنجر فاذا تعذر عليه الانتقام
منه قتل نفسه

نساء وجوار

وشريعة اليابونية لا تتبع الا التزوج بواحدة ولكن للانسان منهم ان يتسرى بالجوارى وللبوارى ان يكمن معه والمرأة
تحت يد الزوج فاذا غضب عليها فلس لها علمه شي ونساؤهم وان كن غير محبوسات في البيوت يندرخياتهن للقراش
فاذا طلق الرجل زوجته اذنت ان تمكث مخلوقة الرأس دائما واحتفالهم للزواج لازمة به فتجد المرأة المخطوبة بأسفل
المحراب وقد مصباحا وزوجها وقد منه مصباحا آخر والعادة عندهم ايضا ان البنت المخطوبة ترمى في النار الشخصية
التي كانت تلعب بها في حال صغرها

الاحتفال

للجنائز

البيارات

وفي يابونيا يحرقون اجسام الموتى من الاعيان ويدفنون من عداهم ويشهرون عيدا يسمى عيد المصابيح كما يقع ذلك
في بلاد الصين ولكنهم يضيفون اليه زيارة القبور في اوقات معلومة ويطعمون بقصد الشياطين اطعمة وسكاوي يغنون لهم
ويغنون رسوم التحيات وحظ جميع الناس هو البيارات المحزنة والمفرحة وليست ألعابهم في ذلك دون ألعاب الامم
المقيمة ويكثرها الرقصات وكذلك الرقصون الذين هم اقل حياء من النساء لمفاهيم من الرخاوة والخلت وعندهم ايضا
كثير من بيوت الياوات ويسرنهن على ذلك اعظم مما في ولاية اخرى

مجارة داخلية

وخارجية

وعندهم النرق متهددة يسهل سلوكها والتوصل بثباتها ولا شيء من الجمل يضرب يتفارق سلع التجارة الداخلية ومع ان مينائهم

سدودة دون المطاع الا فرنج فعلما كثير من السفن الكبيرة والصغيرة وحوانيتهم واسواقهم مملوءة بسائر انواع المواد المعاشية وفي المدن اسواق كبيرة عامة يتردد اليها عدة من الامم وتجارة اليابونية مع الصينية مهمة فيصملون الى بلاد يابونيا الحرير الخام والسكر والترتينة وهي صمغ البطم والعقاقير وكان اليابونية يحملون الى خارج بلادهم قضبان النحاس والطلا وصمغ اللك وكلام تطنسغ وتونبرغ يقتضى أن كسب التجارة الفلكنية مع اهل يابونيا ليس بالغاية في العظم وذلك لان قبانية الفلكن لا تستعمل للتجارة الاسفنتين وشكل السكة اليابونية مجلب وعند الحاجة تطنسغ تقود شكلها يضاوى محذب وتقود الذهب تسمى كونيغ وتقود الفضة تسمى كوداما وقدر رسم عليها في بعض الاحيان صورة ديكوك وهو عندهم اله الثروة فيصورونه جالس على زنبيلين من الارز وفي يده الهني مطرقة وفي اليسرى كسب والتقود التي جمعها الخواجة تطنسغ تاريخها قبل الميلاد ستمائة سنة

قدر

فهذه هي الولاية المنفردة في آسيا التي مدحها ارباب الاسفار من علماء المواليد مثل تونبرغ وذمها القيسيون فأرباب الاسفار شبهوها بجنة مشتملة على انواع الزراعات واما القيسيون فانهم لم يذكروا فيها الا نادم الشهادة من ملتهم وتخطيطات وارنوس والطنين يظهر انها اغضبت التملك حين تأليفها واما الخواجة تطنسغ فانه كان فلنكا اقام بهذه البلاد وكان معتبرا عند اقارب سلطان يابونيا وكانوا ياتون منه على اسرارهم قالت كتابا عظيما يتعلق بالتاريخ والسياسة والجغرافيا فيما يخص هذه البلاد والظاهر أنه اشتغل بذلك مع التفريغ وشدة الغيرة قبل غيره

ارخيل ليوكيو

والظاهر أن سلسلتى الجبال اللتين يخرقان كورة ويابونيا يتقاربان ويستمر اتجاههما تحت سطح الماء فيكون منهما سلسلة تتجاسع جزائر صغيرة تمتد من يابونيا الى جزيرة فرموزة وفي هذا القسم البحري الذي لا يعرف الا قليلا تتجدد ولاية ليوكيو المسماة لكيو وهي ولاية عامرة مرغوب فيها واول ما يتعلق بها من الاخبار العظيمة هي اخبار رسول صيني يسمى سوباكو وقع الذي بعث سنة ١٧١٩ من الميلاد فخلص رسالته القسيس غوبيل واخذ زبد رحلته واما قنفر فهو في الحقيقة اول من تكلم عليها وسمها باسم جزائر لكيو لكن على وجه مبهم وكلام غوبيل يقتضى أن هذه الجزائر المتقدمة من جزيرة كيوسيو التي هي ابعد جنوبا من جزائر يابونيا الكبيرة وبها عدة انواع من سلسلة الجزائر الكبيرة والصغيرة متصل بجزيرة فرموزة فهناك وتلاوتون غير الجزائر التي في يابونيا وفي جنوب كيوسيو سبع جزائر صغيرة وجزيرة كبيرة تسمى تنكسيا وهي تابعة لسلطنة يابونيا وفي جنوب هذه الجزائر السبعة تتجدد ثمان جزائر اخرى يحكمها ملك ليوكيو ويسمونها اوفوشيا بمعنى جزائر اوفو والجزيرة العظيمة فيما تسمى في البلاد اوفو ويسمونها الصينيون تاتو يعني الجزيرة الكبيرة وهذه الجزائر خصبة عامرة الاجزيرة ككيا وهي تقرب اوفو في كونها كثيرة الغابات الارزية الظرفية العظيمة

جزائر تانا و اوفو وغيرها

وفي الجنوب الغربي من هذه الجزائر جزيرة عظيمة تسمى جزيرة ليوكيو طولها من الجنوب للشمال ستون فرسخا تقريبا والمذكور في الاجزاء الجنوبية بقصر يسمى شولة بقرب المدينة الملكية المسماة كانشنغ واهامينا تسمى نيكينغ وعلى غربي هذه الجزيرة الكبيرة عشر جزائر اخرى عامرة بكثيرة الامل والنصب الاجزيرة لنغ هونغ شو يعني جزيرة الكبرى لانهم يأخذون منها كثيرا منه وعلى شرقي فرموزة سبع عشرة جزيرة داخلية تحت حكم ملك ليوكيو

جزيرة ليوكيو الكبرى

والجزيرة الكبيرة كانت منقسمة منذ اربع مائة سنة الى ثلاث ولايات فلذا كانت تسمى في بعض الخرطيات جزيرة الملوك الثلاثة واستكشفها الصينيون في القرن السابع من الميلاد ثم اخذت بعد ذلك بسبع مائة سنة وجزيرة ليوكيو كثيرة الارز والحنطة والخضراوات والبطيخ وشجر القشطة والبرتقان والكيكادو الليون والشاي والزنجبيل والفلفل والكافور وخشب الصباغة والوقود والحرير والشمع والملح وبها ايضا المرجان واللؤلؤ وحيواناتها البقر والغنم والابل والطور

واهلها متأدبون ومشايخ دينهم البترة اى كهنة اليابونية واغلبهم متعلم في يابونيا وكتب الدين والادب والعلوم مكتوبة بالحروف الصينية ولكن المتداول في الاستعمال المعتاد انما هو حروف اليابونية واسانهم يغار لسان الصينيين وان كان مر كما من كثير من الكلمات الصينية واليابونية وفي سنة ١٧٢٠ من الميلاد انشأها السلطان كينغ هي كنجانة وامر أن يتوا في اعظم هذه الجزائر هيكل الكونفوسوس

وفي هذه الجزائر معامل الورق والحرير والسلاح ثم ارباب شغل يحسنون صناعة الذهب الفضة وغيرها وسفهم التي تسير في البحر الملح مرغوبة للصينيين واليابونيين

وملك ليوكيو يدفع لسلطان الصين ميريا سنويا من الكبريت والنحاس والتصدير والمرجان وصدف اللؤلؤ ولا يمكنه
 أن يجتاز زوجاته الا من ثلاث عائلات ولا يعرف اراده ولا قوته
 ويمكن أن تقابل الآن هذه الاخبار التي ذكرها القسيسون باخبار القبودان بروغطون فكلام هذا الملاح
 الانكليزي يقتضي أن ولاية ليوكيو التي سماها ليوجو عبارة عن مجعين من الجزائر فالجمع الابعد جنوبا
 والاصغر قدرا يسمى جزائر ماجوكوسيا والمجمع الاكبر هو جزيرة تيبين سهان وهي اقرب جزائر ليوجو المسماة
 بهذا الاسم حقيقة التي هي قريبة المسافة اذا سرنا جهة الشمال الشرقي والجزيرة المسماة ليوجو الكبرى تمتد من
 الجنوب الى الشمال وهي ثمانية وعشرون ميلا من الطول او خمسة وثلاثين فرسخا من عرضها ثمانية عشر ميلا
 بالنسبة لارض الجزائر وهي الجزيرة الاصلية من مجمع جزائر ليوجو ومينا نيشان مدينة وهي قاعدة الولاية
 وجميع هذه الجزائر ودار هذه الولاية الصغيرة وهي على ما قاله بروغطون واقعة في الشمال الغربي واهالي جزائر
 ليوجو وماجوكوسيا بينهم مقارنة ومشابهة وهم اقرب لكونهم يابوني الاصل من كونهم صينيين ويكنون
 ويقرون بلسان اليابونية الذين يجرون معهم وهم يجرون ايضا مع الصينيين ويدفعون لهم الميرى كما يجرون مع
 جزيرة فرموزة وبربون الخيل والمواشي الكبيرة وصنفا عظيما من الخنازير مباحا للصنف الموجود في الصين
 والظاهر أن الجزيرة التي سماها هذا الملاح الانكليزي باسم تيبين سهان هي التي سماها القسيسون تايين وكذلك
 سمى هؤلاء القسيسون مجمع جزائر صغيرا جدا في الجنوب الغربي من ليوكيو باسم ماجي والظاهر انه عين اسم
 ماجوكوسيا الذي ذكره بروغطون لان سماه اوسيا مرادف للفظ جزيرة ولكن توسع بروغطون فيه فجعله
 شاملا لجميع مجمع الجزائر الجنوبي والمدينة الاصلية من ليوكيو واقعة في الشمال على ما يقتضيه كلام هذا الانكليزي
 وفي الجنوب كما يقتضيه كلام القسيسين ولعل هذا الانكليزي اراد المينا و اراد القسيسون نفس المدينة ثم ان اتساع هذه
 المدينة حصل فيه مبالغة في الاخبار القديمة واختلاف الرسم اتمنا شأن أن الكاف الصينية التي تشبه الكاف
 الاسوجية ليس لفظها مثل تركيب التل والشين ولا مثل الكاف الفرنسية فيمكن التعبير عنها بجملة حروف مجتمعة
 مثل التاء والكاف والتاء والغين فلهذا اختلفت كتابة اسم هذه الجزائر وهي ليوكيو التي تحتاج الى امتحان وتفصيل
 اكثر من ذلك

اخبار القبودان
 بروغطون

وهذا جدول الاوضاع الجغرافية المرصودة على سواحل المنجوريسو وياپونيا وكورة

اسماء الاماكن	عروض			اطوال			اسماء المنقول عنهم
	د.ق.	د.د.	د.ع.	د.ق.	د.د.	د.ع.	
سفالين							
راس ايلزابيته	٥٤	٢٠	٠٠	١٤٠	٢٥	٠٠	كروسنسترن
راس غلواچيف	٥٣	٣٠	١٥	١٣٩	٣٥	٠٠	كذلك
راس بيانس	٤٨	٥٠	٠٠	١٤٢	٢٥	٠٠	كذلك
راس اموا	٤٦	٢	٢٠	١٤١	١٠	٢٠	كذلك
كذلك	٤٦	٣	٠٠	١٤١	٨	٤٥	لايبروزة على حسب ما صححه داخلية على ما تقتضيه خطة رحله لايبروزة
كذلك				١٤٢	٢٠	٠٠	(غلط مقياس الزمان)
راس كريلون	٤٥	٥٤	٠٠	١٤٠	٣٥	٠٠	خطة كروسنسترن (لايبروزة وكتاب معرفة الازمان)
كذلك	٤٥	٥٤	١٥	١٣٩	٣٨	٣٩	لايبروزة على حسب ما صححه داخلية
خليج ناسهدا قرب جبل ساريجيف كوريه	٤٨	٢	٠٠	١٥٠	٣٢	٣٦	كروسنسترن
راس سوويا	٤٥	٣١	١٥	١٣٩	٣١	٠٠	كذلك
راس رومنزوف	٤٥	٢٥	٥٠	١٣٩	١٤	٣٠	كذلك
جزيرة ريوشيرى او جبل لنغل (نوتزمبون)	٤٥	٢٣	٠٠	١٣٩	٥٠	٠٠	خطة لايبروزة (غلط)
كذلك	٤٥	١٠	٤٨	١٣٩	١	٥٠	لايبروزة على حسب ما صححه داخلية
كذلك	٤٥	١١	٠٠	١٣٨	٥٢	١٥	هرنيرو كروسنسترن في ارضاد مكررة مختررة
راس مالمينا	٤٥	٤٢	١٥	١٣٨	٥٨	٣٠	كذلك
راس فووزوف	٤٣	١١	٠٠	١٣٧	٥٣	٣٠	كذلك
جزيرة كوزير (في الوسط)	٤٢	٩	٠٠	١٣٧	١٠	٠٠	كذلك
راس ناسهدا	٤١	٢٥	١٠	١٣٧	٤٩	٣٠	كذلك
جون البركان	٤٢	٣٣	١١	١٣٨	٣٢	٣٢	بروغطون
ياپونيا							
راس سنجارية	٤١	١٦	٣٠	١٣٧	٥٤	٠٠	كروسنسترن
راس الروسية	٣٩	٥٠	٠٠	١٣٧	٢٤	٠٠	كذلك
راس فوتو	٢٧	٣٦	٠٠	١٣٥	٣٤	٠٠	كتاب معرفة الازمان
جزيرة اتسوس (في الطرف الشمالي)	٣٤	٤٠	٣٠	١٣٧	٩	٣٠	كروسنسترن
تنغازاكي							
راس دنوبيل							
راس نيبو							
ساحل المنجورية وكورة							
راس رومبرغ	٥٢	٢٦	٣٠	١٣٩	٢٤	٤٥	كروسنسترن

اسماء المنقول عنهم	اطوال			صروض			اسماء الاماكن
	ب.ع.	ب.ع.	ب.ع.	ب.ع.	ب.ع.	ب.ع.	
لايبروزة وكاب معرفة الازمان	٠٠	٢٩	١٣٩	٠٠	٢٩	٤١	جون فاسترية
كذلك	٠٠	٣٣	١٣٩	٠٠	٣٠	٥٠	رأس مونتق
كذلك	٠٠	٢٠	١٣٧	٠٠	٥٣	٤٧	جون دوسوقرن
كذلك	٠٠	٠٩	١٣٥	٠٠	١٣	٤٥	جون دوترناي
كذلك	٠٠	٠٢	١٢٩	٠٠	٢٥	٣٧	جزيرة داچليت
كذلك	٠٠	٢٣	١٢٧	٠٠	٣٠	٣٥	اتسكوفى (كورة)
	٤٢	٥٨	١٢٣	٤٩	٠٧	٣٣	كلبارت (جزيرة كلبارت)

تنبه * في يابونيا ثمانية وستون اقليما وستائة قسم سياسيي ضربنا عن جدولها صغما لان هذا الجزء من كتابنا قد زاد على ما تصدينا ليراده وجمعه فكان عدم ذكره فائدة اخرى

* (المقالة الثالثة والستون) *

* (المقالة الثالثة والستون) *

* (من تخطيط أسع في بلاد الصين الحقيقية) *

* (الجزء الأول) *

* (في التخطيط العام) *

تقدم المعارف

قد ذكرنا فيما تقدم الصينيين اكثر من مرة واستظهرنا أن الجغرافيا القديمة لا تصل الى البلاد البعيدة التي هي مقر هذه الامة الصينية المنعزلة عن باقي بلاد الدنيا وذكرنا كلام السياحين من العرب الذين كانوا في القرن التاسع من الميلاد وكذلك قسيسوا القرن الثالث عشر ومرق بول الشهير في اسفارهم الى بلاد خطاي ومنجني السماء مهاجرين يعنى الصين الشمالى والجنوبى فلا حاجة الى اعادة هذه المنازعات وانما نقول ان اسفار بروقيس ومرق بول بقيت زماما طويلا مجهولة وان بابارومة المسمى بيه الثانى الذى كان صاحب معارف خطط سنة ١٤٤٨ من اميلاد بلاد الصين تابعنا في ذلك لرحلة صغيرة مختصرة ألفها نيقولاس قنطلى الذى شاهد تلك البلاد قبل تأليف البابا المذكور نصف قرن على أن هذا البابا يظهر من كلامه أن عنده شكافى صحة ما قاله هذا السياح ولكن لم يصل الا فرنج الى معرفة هذه البلاد الا تعرف ملاحى البرونغالية الذين جاؤا بعد وسقودوناما فانهم ذكروا اخبارا صحيحة في تقويم بلاد الصين واتساع ارضها وعظمتها ومن هذا الزمن كثرت المعارف ولا زالت تتجدد من سفراء الملوك المعوثين الى الصين الذين رأوا ديوان ملك الصين والطرق العذبة وكذلك بعض تجار سكنوا في ضواحي مدينة من مدن الحدود ومن عرفنا ذلك عدة قسوس دخلوا بلاد الصين وجالوا في جميع ارجائها وتجبوا فيها من كل شئ وصدقوا كل شئ ولكن لما كان عندهم اخلاص في التأليف كان للقارى أن يستنبط من كلامهم ما فاتهم من الامور المهمة التي لم يذكروها الا نادرا وكذلك مما وصلنا بمعرفة تلك البلاد كتب الجغرافيا الصينية وان كانت اسماءها وصعوبتها لا تفيدنا الا الاشياء هيينة فلهذا كان تخطيط الصين بضم طرفه الى التكرار

دولة الصين

وتتوحدت سلاطين دولة المنجور المسماة خطا باسم التتار اتسعت دائرتها على انظم جزء من الاراضى المسماة باسم التتار المستقلة وهذه التسمية باطله دائما لان اغلب هذه البلاد يكتنه القماوق والمغول لا التتار وفي وقت هذه الفتوحات دخل الروسية في سير قسار وسط القارة القديمة نقطة ملاقاتين خارجتين من طرفين متقابلين فتجدد امبراطوريتين عظيمتين احدهما متصل بالقطب والاخرى تتجاوز المدارين وبعد ان كانتا مفضولتين بمسافات عظيمة جدا هما الآن متصلتان وهما امبراطورية الروسية وسلطنة الصين واتصالهما بواسطة خطوطه ألف ومائة فرسخ تقريبا من اطراف بحيرة بلكاكى الى مصب نهر امور وهذا الحد الطويل هو في الغالب ينتهى باتجاه الجبال الثانية والسيانية والدورية ولكن قد توصل الروسية في دورية الى توسيع حدودهم خلف الجبال الى شطوط نهر امور وبحيرة بلكاكى وجبال الالك وجبال بلور تفصل مملكة الصين غربا من بلاد الفرغيز والاوزبك وغيرهم من الامم المستقلة عن بلاد التتار الحقيقية ويأمنها سكان استيلاء الصينية يترب في الشمال والشمال الغربى من حدود روسية آسيا اذ امتد ايضا من الغرب ومن الجنوب الغربى على اقطار التتار الواسعة فهنا كادت حدود الصين تتصل بحدود البلاد التي في حكم الانكليزية بنغالة وارانشى سيريناغور الصغيرة ونيبول وغيرها وجبال غارو وهي من هذه الجهة آخر حاجز بين سلطنتى الصين والهند واذ بعدنا عن ذلك شرقا وجدنا سلطنة برمان تتصل بالاقليم الصينى المسمى ايون نان وبلاد سياموا لاتصل بحدود الصينيين واما مملكة لاوس وتتكن فهما متصلتان بها بل ربما كانتا ميرييتين للصين

حدود الارض

والبحر المحيط الشرقى بعد احداثه كثير من الاجوان والبوغازات يتصل بسواحل سلطنة الصين واتصاله بها في مسافة نحو الف وثلاثمائة فرسخ من حدود تتكين الى مصب نهر امور والذي يتصل ولايجون تتكين وبحر الصين هو الاطراف الجنوبية من السلطنة وخليج فرموزة يفصل جزيرة فرموزة من الارض القارة والبحر الازرق والبحر الاصفر بمقدان احدهما وهو الاول بين الصين وليوكيو ويايونيا والثانى بين الصين وكورة وقد ذكرنا فيما سبق بحر ياويونيا وطرفه الذى عرفه لايروزة يسمى بوغاز التتار تسمية خالية عن المناسبة ولا يعرف هل الصينيون يدعون لانفسهم جزيرة سغالين او چوكا وهي بلدة يمكن أن تصير فيما بعد مهمة ويمكن أن تطمع الروسية الذى هو دائر اقوى يدعوهم الى الاستيلاء عليها ونهاية بلاد المنجور تسمى التتار الصينية تسمية فاسدة وهي تتحاذى بحر اوختسك الذى سماه المتأخرون بذلك واما دوقيل فسماه بحر تيجتنا

البحر الذى متصل بالصين

ومملكة الصين الداخلة في هذه الحدود تمتد طولها نحو ١٢٥٠ فرسخا اذا حسبنا من مدينة قاشغر الى مصب نهر

اتساع المملكة

امور واكبر عرضها يمكن اخذها من الجبال السياينة الى الشرق الجنوبي من الصين تجاه جزيرة هاى نان على خط
مقداره سبعمائة وخمسون فرسخا

والسطح الهندسى لهذه المملكة يمكن أن يكون تقريبا ٦٥٠٠٠٠ فرسخ مربع وهو اقل من عشر سطح الارض
المعمورة بيسير

الصين الحقيقية

وليس القرض لنا هنا الا الصين نفسها فنقول ان هذه البلاد يظهر لنا اتساع اراضيها حيث يزيد سطحها على ١٩٤٠٠٠٠
فرسخ مربع واهلها مائة وخمسون مليوناً على ما قاله بعضهم وقال آخرون انهم ثلثمائة وثلاثة وثلاثون مليوناً وليس هذا
الاتساع في الحقيقة محدوداً بحد طبيعى والسد الاكبر الصينى يفصل بلاد المغول من بلاد الصين شمالاً وعلى الغرب
تفصل الحدود السياسية الامم الرحالة النزالة وهم القلق المسجون ايضا ايلوثة من الهو هو نور والسيغان
وحدود مملكة الصين هي من جهة الجنوب حدود بلاد الصين الحقيقية

ولنذكر هنا جدول اقسام الصين الحقيقية واتساعها وتتبع في ذلك الاخبار التي ذكرها المندرين اى العالم
الصينى المسمى شوتازنغ واخبرها الامير الانكليزى المسمى مقرطينى حين سفره الى بلاد الصين بوظيفة سفير
من طرف الدولة الانكليزية الى ملك الصين وهذه صورة الجدول المذكور

اقسام	اميال مربعة	اكر (وهو فدان افرنجى ونصف تقريباً)
بي جى لى	٥٨٩٤٩	٢٧٧٢٧٣٦٠
كانغ نان * اسم لاتين	٩٢٩٦١	٥٩٤٩٥٠٤٠
كانغ سى	٧٢١٧٦	٤٦١٩٢٦٤٠
جى كانغ	٣٩١٥٠	٢٥٠٥٦٠٠٠
فوكيان	٥٣٤٨٠	٣٤٢٢٧٢٠٠
هو كوانغ } هوي } هونان	١٤٤٧٧٠	٩٢٦٥٢٨٠٠
هونان	٦٥١٠٤	٤١٦٦٦٥٦٠
شاتونغ	٦٥١٠٤	٤١٦٦٦٥٦٠
شان سى	٥٥٢٦٨	٣٥٧١٥٥٢٠
شنسى } شنسى الحقيقية } كان چو	١٥٤٠٠٨	٩٨٥٦٥١٢٠
سيشون	١٦٦٨٠٠	١٠٦٧٥٢١٢٠
كوونج تونغ	٧٩٤٥٦	٥٠٨٥١٨٤٠
كوونج سى	٧٨٢٥٠	٥٠٠٨٠٠٠٠
ايونان	١٠٧٩٦٩	٠٦٩١٠٠١٦٠
كشيون	٦٤٥٥٤	٤١٣١٤٥٦٠
	١٢٩٧٩٩٩	٨٢٠٧١٩٣٦٠

١٤٤٢٢٢ فرسخ مربعاً

١٤٤٤

وهذا الاقليم كان مشهوراً بعبدة اسماء فاهله يسعونه چون كوه ومعناه مركز الارض وذلك لان الصينيين يتخبرون بأن جميع
البلاد انما هي حواش واطراف لبلادهم ولكن ارباب الاسفار من الاسلاميين من اهل القرن التاسع من الميلاد يطلقون
اسم الصين على بلاد الصين الجنوبية ويسمونها العجم باسم جين واصل هذا الاسم غير محقق وامة السينة المذكورة عند
الاقدمين وان سكات ابعدي الغرب من جميع اجراء الصين الجنوبية الا أن مشابهة الاسماء عظيمة تامة بحيث لا يمكن
أن يقال ان هذه المشابهة لا معنى لها ويظهر لى أن اسم سينة انما هو اسم قديم من اسماء الاجناس موضوع للدلالة
على جميع ارض الصين والصين والهند التي خلف نهر الكنك

جبال

وقد وقع في جغرافية الصين الطبيعية من الشكوك العسرة الوضوح ما صارت به هذه البلاد العظيمة على اقل مما تستحقه

من الفائدة وزعم بعضهم أن بلاد الصين تنقسم قسمين طبيعيين كثيرى الجبال احدهما في الجنوب الشرقى والاخر في الشمال الغربى ولندكرهما فنقول

سلاسل جبال جنوبية

اما سلسلة الجبال الكبرى الجنوبية فانهما تظهر بين اقليم يونان وكينغسي ولايدرى هل هي متصلة اتصالا ظاهرا بجبال الالب التبتية او هي منفصلة عنها وهذه السلسلة تمتد بين اقليم كيونسي وكوون تونغ وفوكيان جنوبا واقليمي هوكون ويكافغ يي شمالا وتجه اولاً من الغرب الى الشرق حتى اذا وصلت الى حدود فوكيان تنعطف الى الشمال الشرقى وبذلك تفصل اولاً حوضه نهر يان تسكانغ من حوضه نهر هون يكانغ جنوباً وتفصل نهر يان تسكانغ من البحر شرقاً وتم شعبتان من هذه السلسلة تقطعان حوضه يان تسكانغ قطعاً معترضا بحيث يجب ان الاقليم الثلاثة وهي اقليم سچون وهوكون ويكافغ يي تكون ارضها ارفع سطحا من غيرها وتكون ككتلة سطوح مدرجة والسلسلة الاصلية ذات مرتقى صعب لاسيما في اقليمي كينسي وكوانسي حيث تقسمها قبايل متوحشون لم يدخلوا الى الآن تحت طاعة الصينيين ولكن لم يحض ارباب السياحة الا الجبل الصغير المسى ميلغ الذي يبلغ ارتفاعه ثلاثة آلاف قدم فوق سطح بحيرة يوتغ وهذا الجبل الصغير يحيط به عدة جبال اصغر منه مهابطها كثيرة الاشجار والحشائش الكبيرة ومنظره وحشي عجيب والظاهر يقتضى العلامات أن اججار الصوان التي هي كالورق وصخرة حجر الزناد هي المتحكمة في هذه السلسلة الجبلية النخعية الشبيهة بجبال ايسن التي في ايطاليا بل هي ايضا اشبه

سلاسل جبال شمالية

في العظم بجبال البرنات التي بين اسبانيا وفرنسا واما القسم الجبلي الذي في الشمال الغربى فهو اقرب لان يكون سطوحا مدرجة اوربوات من كونه سلاسل جبال كما تدل عليه خرطاطة دنويل * نعم هذه الخرطاطة مرسوم عليها الجبال بوجه غير واضح غير أن عليها اشارة الصحة والتدقيق وفي غرب اقليم سچون سلسلة جبال توجه على موازاة نهر يالون من الجنوب الى الشمال ثم تدخل بعد ذلك في اقليم سينان فنسمى هنالك باسمى ككتلة لاودهايت سيكو وغيرهما ثم تنعطف من هذا القسم الكثير العيون الى جهة الشرق وتدخل في اقليم شنسي ونسرفيه على موازاة نهر هويو ثم تسير على موازاة نهر هوان هو وتنتهي في اقليم هوان * وفي شمال اقليم شنسي وفي بلاد منجوارتوس ينعطف نهر هوان هو نحو ثمانمائة فرسخ شمالا ويشتمل من جهات ثلاثة على الربوة الجبلية المنعزلة وحدها

واقليم شنسي مملوء بالجبال التي يظهر انها من سلسلة خارجة من شطوط نهر امور في داخل بلاد المغول والتروع الثانوية من هذه السلسلة قد ذكرها الخواجة جيلان واغلب تلك الجبال شاهق وكها في الغالب كالخضرات انقله وارول طبقة منها هي في الغالب من الرمل والحجارة التي تستعمل زجاجا والطبقة الثانية من حجره رص صلب ذي حباب وعدة كثيرة زرقاء والثالثة من حجارة السجيل الصلبة الزرقاء وربما كانت حراء تضرب الى السمرة وهي طبقة كنيقة جدا خالية عن الانتظام وفي بعض محال منها يكثر اكسيد الحديد حتى انه يكسب حجارة السجيل صبغة الحديد السمراء ازنكان وتجدي في عدة اجزاء من اطراف بلاد المغول عروقا عمودية من حجار الاسباط الابيض ومنه ما هو ابيض وازرق على رؤس الجبال الشامخة وتري كتلا عظيمة متفرقة من الصوان ولا يظهر في تلك الجبال اصلا ما يدل على اثر النار بل كانت سابقا مشحونة بالغابات والآن لا ترى في رؤسها ولا في المواضع المتميزة منها الا اولاد عاجزة لا تنمو

الشنسي

واقليم سان تون متكون اقلية من معظم بحجزيرة جبلية وجباله المشتملة على معادن الفحم يتكون منها مجمع جبال منعزلة عن بقية جبال الصين والجبال الخمسة الشامخة من هذه السلسلة تسمى عند الصينيين روس الخيل واعظم سهول الصين ما كان في اقليم كان نان بين النهرين العظيم وهما نهر هوان هو ونهر ينغ سن كينغ ومن هذين النهرين مع نهر هو كان الواقع في الجنوب يتركب ثلاث حوضات كبيرة تشتمل على الاقسام الكثيرة الخصوبة من هذه البلاد واغلب سواحل الصين يظهر انها عورة رملية تكتنفها المنخفضات

سهول

ثم ان نهر هوان هو اى الاصفر انما سمي بذلك لما يجذبه من الطين في جريانه وله منبعاث معروفان وهما بحيرتان واقعتان في ارض فلوق هو هو نور المسمين ايضا شوشوت ولكن ما ذكره دنويل يقتضى أن النهر الا بعد غربا من هاتين البحيرتين يصح أن يعتبر مبدأ نهر هوان هو ومن اطلع على النهر المذكور من هذه الجهة وجدته شبه نهر ينهرى الرين والرون من جهة منبعهما وبالجملة فلا شئ اصعب من تحديد منابع الانهر الكبيرة وتعيينها على وجه الحصة ونهر ينغ سن كينغ اى النهر الازرق يخرج من شمال التبت قريبا من صحراء كوبي وما ذكره دنويل واروميت

انهر هوان هو

ينغ سن كينغ

في تحديد اوضاع المسابح المذكورة انما هو من باب الحدس والتخمين ومبنى على روايات متعارضة وتقول متناقضة

وهذان النهران الخارجان من منبع واحد كما هما توهمان ينزلان بفرعة من الرواب العظمى التي يا آسيا الوسطى وكلاهما يلاقي في جريته فرعان من الجبال بواسطته ينعطف كل منهما الى جهة على حدته وينفصل عن الاخر انفصالا تاما فتجد نهر هوان هو ينعطف الى جهة الشمال ونهر ينغ تس كينغ ينعطف الى جهة الجنوب ومسافة ما بينهما اربع مائة فرسخ ويتراعى للناظر ان احدهما متجه نحو بحار المنطقة المحترقة والاخر ذاهب في صحارى المغول ذات اللوح ثم يقاربان على حين عمله كأنهما تذكرا الاخاء القديم فتربى كلا منهما بقرب من الاخر ويسعى في طلبه وينعطف نحوه فيسيران معا في سهول اشبه بسهول الجزيرة (تركية آسيا) وبعد ان يتلاقيا تقريبا في السهول المذكورة بواسطة الخلفان والبحيرات يسيران على الجريان مسافة اربعين فرسخا ثم يسكن عن هذا السير العظيم ويقفان وينتهي منهما من تلك الجريان

انهر مختلفة

ومن جملة الانهار الصغيرة التابعة لهذين النهرين العظيمين ما يضاها اعظم انهار بلاد اوربا فمن ذلك انهر فون هو ونهوى هو وهواى هو التي تصب في النهر الازرق كنهري يالون كينغ الذي يبلغ مجراه تقريبا مائتين وخمسين فرسخا ومن ذلك ايضا نهر انجو المسمى ايضا بن كينغ ونهر لا كينغ ونهر ايون كينغ التي تصب في النهر الاصفر واما نهر ايون وايون فيصبان على الصحب في بحيرة توتنغ هو كما ان نهر خان يصب في بحيرة بونينغ هو ثم تصب هاتان البحيرتان في النهر الازرق وهو ينغ تس كينغ فكل نهر من هذه الانهار الصغيرة الواقعة في وسط الصين يضاها نهر لوار ونهر الزين ونهر البه

وفي الصين ايضا نهران كبيران مستقلان استقلال تاما لا تتبعية لهما بنهر هوان هو ولا بنهر بن تس كينغ احدهما نهر هوان كينغ جهة الجنوب وهو يخرج من جبال ايون نان ويجرى مسافة مائتين وسبعين فرسخا ثم يصب في جون كتون وثانيهما نهر باى هو جهة الشمال وهو يصب في جون بكين بعد ان يصب فيه نهر يان هو ثم ان كثرة الانهار الكبيرة والصغيرة عند الصينيين تعود عليهم بالمنافع الجمة فيما يخص الزراعة والسياحة الداخلية غير ان مياه الشرب عندهم قليلة الجودة ومنشأ ذلك على ما يظهر هو ان النهر تنزل بسرعة من جبال شامخة فتجذب معها كثيرا من المواد الاجنبية ثم تجرى على ارض سبخة مع البطء والانعطاف في السير

طبيعة المياه

والظاهر ان بعض اقسام الصين مشحون بحيرات اغلبها كبير جدا فقد ذكرنا لوجاهة دوهلد ان بحيرة تونغ تينغ هو الواقعة في اقليم هو كينغ تحيطها ايريد على ثمانين فرسخا وتجد من شواطئ هذه البحيرة الى مدينة ووتشان في مسافة خمسين فرسخا من الطول والعرض عدة كبيرة من البحيرات التي تكاد تكون متلاصقة ومن ثم سمي هذا الاقليم اقليم هو كونغ ومعناه ارض البحيرات فمنها بحيرة بونينغ هو باقليم كيانسى ومحيطها ثلاثون اواربعون فرسخا ويصب فيها اربعة انهر عظيمة لا اقل من كون احدها يساوى نهر لوار قربان من مدينة البحرس والسفر بهذه البحيرة خطر جدا وتجد في جنوب مدينة تكين بحيرة يقال لها تيهو يكتشفها تلال ذات منظر بهيج وفي شمال تلك المدينة ايضا بحيرتان متسعتان جدا وهما بحيرة هوتس هو وبحيرة خيهو وهذه البحيرات كلها واصله بين دولة الصين وغيرها من الدول الاجنبية وهي اشبه بمنزلة يجمع فيه للفظوظ والمسرات وبياض تكثر فيها الاسماك فتربى فيها زوارق خفيفة يمكن حملها لتلاعب وتجوز على مياه تلك الحياض الرائدة وتشاهد فيها من الطيور المائية رخاير سلونه ليصيد لهم السمك فينقض على السمكة ويصيدها فان لم يكن مرسله وضع في عنقه حلقة تمنعه من الازرداد والابتلع ما صاده

بحيرات اصلية

خلفان

وقد ابدى الصينيون ما يستدل به على انهم ارباب معارف وقتون حيث جمعوا جميع المياه الموجودة في ارضهم بواسطة عدة خلفان يتعجب السياح من طولها وحسن وضعها وتناسبها وهي من العمق على مسافة تكفى لسير السفن في جميع فصول السنة الا ان ما يرى هنالك من السدود والجسور التي يتخللها فرج ومنافذ لمرور تلك المراكب صعودا وانحدار ليس جيد الوضع ولا يحكم الصناعة ثم ان انهر الصين وخلفانها هي دائما مشحونة بالسفن الموسقة بسائر انواع المؤونات حتى انه ربما اعتقد الانسان ان مياه الصين يوجد عليها من الناس بقدر ما يوجد منهم على الارض والخلفان المذكورة محفوفة من جوانبها بارصفة مبنية بالحجارة وفيها بعض قناطر بدعة النيان غير ان السير بها بطيء لان السفن فيها غالبا يجزها الرجال وبالجملة فارض الصين تروق الناظر وتوجب الخاطر لكثرة خلفانها ومخوروها وغاباتها ومزارعها وما يحيط بها مسافة بعد اخرى من الضياع والقرى وتدجم فيها بين العجائب الطبيعية والعجائب الاصطناعية قراها هنالك متقاربة

وتجاورة واشهر خلبانها هو مايبهونه الخليج السلطاني واول مجرام نحو ستمائة فرسخ وهو وصلة للخالطة بين مدينتي
بيكين وكنتون وكان احداث هذا الخليج في اواخر القرن الثالث عشر من الميلاد على عهد حفيد جنكيزخان
وهذه المسافة الطويلة البحرية لا يقطع اتصالها الا بقطار من حلة يقطعها المسافر في اجياز جبل معتدلة هنالك بين
اقليمي كوانتونغ ويكاسي

ثم ان اختلاف القلهر في اقاليم الصين يتزايد بما لا يكاد ينكر من التأثيرات الناشئة عن جبال اسيا الوسطى
حيث انه يخرج منها في الغالب برد ينشر على ماجاورها من البلاد وايضا قرب البحر المحيط من بعض الاقاليم البحرية
يجعلها معتدلة المزاج طيبة الفصول

وعواصف الرياح التي تخرج على جزيرة فرموزة تصل مضارها وتخربها غالبا الى السواحل القريبة من الصين
ولم يزل في تاريخ الصين ذكر الفرطونة التي اغرقت الدونغا الكبيرة التي كانت معدة لفتح بلاد يابوسا وهنالك ايضا
زوابع ثور في خليج بيكين ثورانها ثلاث فتر ايضا نحو احياء الصين البحرية

ولما كان جنوب الصين قريبا من مدار السرطان كانت حرارته اشد من حرارة اقليم بنغالة غير ان حرارة
الاقطار الصينية تظفها رياح الموسون وهي رياح دورية تهب في بحر الهند مدة معلومة وقد بلغت الحرارة المتوسطة
في مدينة كنتون تسع عشرة درجة حسب ادلت عليه ميزانية ريو مور والظاهر ان الرياح المعتدلة التي تهب
بالاستقامة من الشرق الى الغرب لا تصل الى الجهات الجنوبية من الصين وان وصلت اليها فليس على وجه
الاستقامة ولا تستقر بها الايسرا وما نقله السياحون في شأن رياح الموسون يظهر انه متناقض فان رياح الشمال الغربي
انما تكون في فصل الربيع وفصل الصيف ورياح الجنوب الغربي والجنوب انما تكون في اواخر فصل الخريف غير
ان كلاهما يتغير غالبا

والاقسام الشمالية والغربية من الصين قطرها اشد برودة من قطرا قسام اوربا الموافقة لها في العروض ومنشأ
هذا الاختلاف بين القطرين المذكورين انما هو ارتفاع ارض الصين وكون تلك الارض مشوبة بجم الغبارود
وما يفهم الجبال الوسطى باسما من الثلوج في اغلب السنة

وشدة البرد والحرق في مدينة بيكين اعظم منها في مدينة مدريد وان كانتا على عرض واحد تقريبا فشدتها
البرودة في جميع ايام شهر دقبر ويناوية وفبرية واغلب ايام شهرى مارث ونومبر ثم يعقب هذا البرد على الفور
حرارة شديدة فلا يوجد في الحقيقة بمدينة بيكين الا فصلان وهما فصل الشتاء والصيف واذ اجر ينا على ما ذكره
القيس اميوت في ارضاده وجدنا الحد الاوسط في اقصى درجات الحرارة

دقائق	درجات	يلعب
كافي ميزان ريو مور	٣١ +	الحد الاوسط في اقصى درجات البرد
كذلك	١٠ -	ومقدار التفاضل
كذلك	٤١	والحرارة المتوسطة في السنة
كذلك	١٠	

ثم ان شدة الرياح هي غالباً عظيمة في مدينة بيكين فتجدها في فصل الربيع والخريف تهب عند شروق الشمس وتسكن
عند غروبها وتجلب معها في الغالب غبارا اصفر كثير احيى كانه في رأي العين مطر من الصخرات والظاهر انه متحلل
من طلع ازهار اشجار الصنوبر واشجار التنوب القريبة من مدينة بيكين والظاهر ايضا ان رياح الشمال والجنوب
الغربي متسلطنة على تلك الاراضي

وقلما نزل في مدينة بيكين مطر مدة الشتاء وكذلك الثلج وانما اكثرها الامطار في شهر يونية ويولية واغسطس
واعظم اشهر السنة صحوا هو شهر نومبر ويكثر الضباب في شهرى دقبر ويناوية والعدد المتوسط لايام المطر
في كل سنة ثمانية وخمسون يوما ويشاهد غالبا في بيكين طلوع الفجر من جهة الشمال وعدة حوادث اخرى ضوئية
تحكي هذا الفجر الشمالي وان كانت تظهر في النهار وتغيب في اسرع وقت

ومن اطلع على تخطيط نباتات الصين عرف من اول وهلة ما احتوى عليه نفيس زراعتها من الكنوز واسباب الثروة التي
اعظمها الارز وان كان في الشمال الغربي اقسام باردة او حارة لا ينجم فيها هذا النبات فيستغنى عنه فيها بالحنطة ويررع
الصينيون الكفاة والقلطاس الافرنجي واللفت والبصل والفول ولا سيما نوع من الكرنب الابيض يقال له عندهم يتساوى
واغلب الاراضي الصينية القابلة للزراعة معدة انما لزراع اقوات الاهاالي ولا يعرف عندهم عادة استراحة الارض

قطر

عواصف

حرارة

شدة الحر والبرد

قطر بيكين

رياح

امطار

زراعة

الحنطة والخضراوات

لم يصلحوا بواسطة تعهدهم للاراضي وخدمتها الا انواع الاشجار المتصلة ببلادهم بعض اصلاح ققط فوجد ثمارهم النفيسة وفواكههم اللذيذة لا تبلغ في الطيب وحلاوة انعام اثمار اوروبا وامريقة فانهم لا يعرفون تطعيم الاشجار اصلا وعلى كثرة الكروم في اغلب اقاليمهم لا يشاء لهم باستخدام النيدبل اغلب عنبها يساع زيبدا ومن اشجار الصين المثمرة شجرة الليمون الموجودة في اوروبا وشجر يسمونه ستروس شينسيس وهو اسم لثلاثة انواع من شجر البرتقال شمال لاحدها كيات وعمرته في الحجم تساوي ثمرة الكريز وهناك ايضا ابو فروة الصيني المسمى ايضا شاه بلوط وشجر الموز والنهر هندي وشجر التوت والفوايير وهو شجر يشبه ثمرة الرمان واشجار اخرى غير ذلك وفي بعض الاخبار ما يدل على أن عدة ثمار من ثمار اوروبا كعنب النعلب والتوت الشوكي والزيتون لا يعرفها الصينيون اصلا واما الكرنب واللفت والكفاة فهي معظم طعامهم حتى ان زراعة هذه النباتات بلغت عندهم الغاية في التقدم والاستكمال

شجر الشاي

ولكن اقتضت الحكمة الآهية أن يوسع على الصينيين بما يلائم طبيعة ارضهم فان الشاي لما صار من البضائع المهمة الضرورية لسائر الملل الافرنجية عاد ذلك على اهل الصين بالمنافع الجمة وكان يعرف بهذه البلاد من انواع الشاي نوعان يقال لاحدهما تياويريس وهو الشاي الاخضر والثاني تياوهيا وهو الذي يجفف في الشمس ولكن ذكر بعض الماهرين من علماء النباتات كالحواجة وتينات والحواجة سلة أن التيا اي الشاي ليس منه هناك النوع واحد فحتمه عدة اصناف وذكر ايضا الحواجة اسطنطون ان النوعين المتقدمين ليس لهما الشجرة واحدة غير أن لهم في النوع الثاني بعض عمليات تسلبه خاصية الحرافة ويشتهر بالونه الاصلي وقد افادنا الحواجة دوغين أن الشاي الاخضر والشاي الاسود يختلفان بحسب الاصل بمعنى أن احدهما من اقليم كان الاخر من اقليم فوكان وايضا ليس في الشاي الاسود خاصية السرف والضراوة التي في الاخضر وهناك انواع اخرى من انواع الشاي تعرف عند التجار بالشاي السلطاني والككونغو والسنگلو وما شابه ذلك وهذه الاسماء انما جاءتها من طبيعة ارضها او من اقليمها وبما يكسب الشاي رائحة مخصوصة من جهة بورق الزيتون الطيب الرائحة ثم ان شجر الشاي لا ينجم كل النجاح الا في الارض المحددة بجنج كنتون جنوبا وخليج ينغ تس كينغ شمالا وكما توغلت في الشمال او الجنوب وحدث زراعته قليلا المحصول هيئة النفع

شجر الكافور والتوت وغير ذلك

وشجر الكافور ينمو بهذه الاراضي نحو اعظيما بحيث يعدت من جملة الاشجار التي يتخذ منها اجود اخشاب العمارات واطرفها واما فروعه فيستخرج منها العطر المعروف بالكافور وقشر شجر التوت يصنع منه قماش وورق وهناك شجر دسم يستخرج من ثمرة دهن لونه يضرب الى الخضرة يستعمل بالصناعة شمعها ولا تحقق شهرة الدهان الصينية وهي متخذة من صمغ يستخرج من شقوق شجرة يسمونها سشي سشو وشجر عود اللثة يضا في الصورة وادارة اع شجر الزيتون وتجد تحت قشره ثلاثة انواع من الخشب احدها خشب اسود كثيف ثقيل ويسمى خشب النسر وهو نادر الوجود والثاني يقال له كلبوك وهو خشب خفيف كالاشباب المتعفنة والثالث يوجد قريبا من قلب الشجرة ويسمى خشب الكلمبة وهو غال في بلاد الهند كالذهب لطيب رائحته وشدة نفعه لداء الفالج ثم ايضا شجر الجيو وهو نوع من الخيزران ينمو في الاراضي السخنة وجذوره نفعها تستعمل في عدة اشياء فيقطعونها وهي صغيرة لينة ثم يشقونها ويصنعونها حصرا فاذا تزككوها حتى كبرت ضاهت في الصلابة اعظم خشب العمارات المتينة ويصنعون من الياها ورقا وقصب الكري يوجد في بلاد الصين الجنوبية وما يجلبه الافرنج من الكرهوم معدود من بضائع هذه البلاد ومثله في ذلك النيلة والقطن ايضا هو من المحصولات الكثيرة تلك النواحي بخلاف شجر القرقة والقرنفل وجوز الطيب فانها نادرة الوجود بل لا وجود لها الا في الاقاليم المتوغلة جهة الجنوب

شجر الجيو

قصب السكر وغيره

العقاقير والنباتات الطبية

اشجار الغابات

ثم ان الخولنجان والسيبارينا والراوند هي من جملة بضائع الصين ولكن يظهر أن الراوند يأتي من بلاد المغول والتبت ولا يرى في سهول الاقاليم البحرية من اقاليم الصين ثم من الغابات العظيمة وانما يكثر ذلك في الجبال وكذلك في الجهات الغربية فوجد هناك كثيرا من شجر الصنوبر والاريس وترى اشجار الصفصاف المستحبي والتين الهندي وشجر الحياة وشجر آثر يقال له هيبكوسموتابلس وكثيرا من الاشجار الاخرى تكون عن مجموعها غابات صغيرة وقد تنمو متفرقة في اماكن لم تستعمل للزراعة الى الآن او كانت تزرع ثم تركت للفرس تلك الاشجار والصينيون يربون جميع الحيوانات الاهلية الموجودة باوروبا كالخيل والحمير والبقر والجاموس والكلاب والقطط والحنازير الا انهم اقلية عندهم وخبير لهم قصيرة غير جيدة التركيب والابل الصينية غالباليت أكبر من الخيول الافرنجية

حيوانات اهلية

واما غير ذلك من انواع الحيوانات فهو لطيف جدا لاسيما الخنازير * والمعتمد من نوع الكلاب في الجنوب من اقليم
 ككتون الى اقليم تونغ شين جن الكلاب السلوقية ذللت الاذان القاسمة بخلاف ما اذا توغلت جهة الشمال
 الى يكين فذلك تجد الكلاب المعتادة هناك عادة مرتجة الاذن - فقيقة الاذنان
 شرق جنوب الصين تكثر القبيلة الى ثلاثين درجة من العرض الشمالي باقليمي كينغ نان وايون نان وحيوان
 الخنزير المسى ايضا ام القرن وقائل الفيل بسكن شواطئ البحيرات في اقليمي ايون نان وكونسي ركلام كل من
 دو هلا وترغوات يقتضى أن الاسد ليس من الحيوانات المتصلة ببلاد الصين بل هو غريب طارىئ نهارا ~~سكن~~
 يظهر أن الحيوان الذى ذكره نوهوف وسماه باسم النهر هو عين الاسد المعروف لتقدماء غير انه لا بد له وقد تكلم عليه
 اويين وراه الخواجة اولبير على شواطئ الفرات وقد شاهد مرق بول الاسد في اقليم فوكيان ويوجد ايضا
 في دار الحكم المسى كويلاى خان والظاهر أن الغزال المسمى يوجد في الاقليم المتوغلة في الجنوب كما يوجد فيها
 ايضا انواع مختلفة من القرود منها ما هو طويل الذراعين بلا ذنب ومنها ما هو كبير جدا يشع المنظر يقلد الانسان في جميع
 حركاته حتى في الضحك * وحيوان المسك الخاص برؤية وسط آسيا قد ينزل بعض الاحيان في الاقليم
 الغربية من الصين ويوجد في غابات الصين الابل والخنزير الوحشى والتعلب وحيوانات اخرى بعضها ليس معروفا
 حق المعرفة

حيوانات وحشية

والطيور الالهية كثيرة ببلاد الصين لاسيما البط فجمد منه هناك اسرايا كاله تسبح في الخلدان وفي الماء يدعوها اصحابها
 الى بيوتها بالصغير * وكثير من طيور هذه البلاد يمتاز بلطافة شكله وبها لونه فن ذلك الخجل المتلون بادن الذهب
 والفضة كما يشاهد عالم سوما على ورق الصين وهو الاذن زينة شمال الطيور عند الفريخ وكذلك صنصن الصين
 (نوع بط صغير) فانه يمتاز بعرفين ظريفيين لونهما كلون البرتقان * وحشرات هذه البلاد كقراشها ممتازة ايضا بحسن
 شكلها الخاص بها ويكثر فيها دود القز والظاهرا نه متاصل بها * ثم ان الرسوم التي رسمت في الصين تقتضى أن اصناف
 السمك الموجودة باوروبا توجد كلها تقريبا في البلاد الصينية بل ذكر كل من الخواجة بارك والخواجة لاسيدية
 عدة اصناف من السمك خاصة تلك البلاد فن ذلك الدوراد الصينى وهو سمك ذهبي اللون يزين به الصينيون الحياض
 كالفرنج راصله من بحيرة في سفح جبل شاخ يسمى تين كغ قربا من مدينة جنغ هو باقليم جى كينغ ثم نقل منها الى
 باقى الاقليم الصينية ونقل بعد ذلك الى يابونيا واول ما نقل الى انكثرة في سنة ١٦١١ من الميلاد
 ويكثر بمملكة الصين معادن الفضة ولكنها تستخرج قليلا ولعل منشأ ذلك هو جهل الصينيين واكرما يستخرج
 الذهب من الرمال التي على امتداد الانهار في اقليمي سى چوان وايون نان قريبا من حدود التبت ولا تضرب
 في الامين حور الفضة ولا الذهب وثم جوهر معدنى ابيض يقال له توتوناغ يصنع منه الصينيون الاواني والشمععدانات
 وحقيقته مهمة الى الآن فذكر بعضهم انه عند الصينيين هو الخارصينى او التوتيا المعدنية وقال بعضهم ان توتوناغ
 الصين عبارة عن مخلوط اصطناعى مركب من اجزاء معدنية مختلفة واما توتوناغ الهند فهو عند هذا البعض
 ليس الا الخارصينى او التوتيا المعدنية الصلبة المنقاة من الرصاص كل الاتقاء ونص الخواجة دوغينه على
 أن التوتوناغ مخلوط طبيعي من الرصاص والحديد الخاص باراضى الصين وفي اقليم هو كغ معدن
 يستخرج منه التوتوناغ بكثرة

طيور

حشرات

اسماك
سمك الدوراد

معادن

توتوناغ

نحاس

زرنيخ

اجار مختلفة

وباقليم ايون نان وعدة اقاليم اخرى نحاس اصفر تضرب منه النقود الصغيرة التي يتعامل بها في المملكة بتمامها
 وهناك ايضا نوع غريب من النحاس الابيض يسميه الصينيون بوتونغ ويسميه غيرهم بـ ~~بوتونغ~~ وما يعرف
 في شأن هذا المعدن لا يكفي في تعريف ماهيته وبيان حقيقته بيان اشافيا وانما قول كما قال كينومون هو عبارة
 عن مركب من النحاس والحديد والنيكيل (وهو معدن ازرق صلب يقبل التطرق قليلا) ولاجل زيادة تليينه
 وتلطيفه يخلط بالتوتوناغ والاحسن أن يخلط بمقدار من الفضة يكون على الجنس منه
 واقل المعادن وجودا في بلاد الصين هو معدن الرصاص والقصدير واما ما ينقل منها بصد التجارة الى اقليم ككتون
 فهو مخلوب من بلاد التبت وياونيا ومعادن الزينق يلزم أن تكون كثيرة في اقليم ايون نان وان كان سياحوا
 الفريخ لم يعثروا على محالها * والزرنيخ الكبريتى المعروف باسم الفصار الذى هو عند الفريخ سم قوى التأثير يصنع
 منه الصينيون كثيرا من الشخصوس والاواني الصينية واذا اراد الانسان منهم أن يعاطى شربة وضع في اناء من هذه
 الاواني خلا او عصير ليمون وتركه فيه بعض ساعات ثم تعاطاه
 وبلاد الصين من الاجار حجر الازورد واليشب والبلور واليشم النفراطى وحجر المغناطيس والصوان والبرفير

وعدة أنواع مختلفة من المرمر والسياحون يطلقون اسم حجر المويستي على نوع من الرخام الاسود له رنين قوى
وقد اصطنع الصينيون عدة تماثيل من حجر الرزد المسمى ايضا بحجر الطلق الفراقي واطاهر أن داخل سلطنة الصين
يشتمل على عدة كبيرة من الجواهر المعدنية النافعة او المرغوبة الا أن ما ذكره في شأنها دعاة النصرانية والصينيون من
الاخبار غير كاف في بيانها والوقوف على حقيقتها ولا يدري هل يساقون بعد من جملة اججار الصين النفيسة ام لا ووجد
في داخلها ايضا حجر القورندون المسمى ايضا سبات ادمتتين وانواع مختلفة من البلور ولا بأس أن نبين هـ المواد
الثلاثة التي تتركب منها الاواني الصينية فنقول احدها مادة البيتوتسي وهو نوع من حجر الفلدسبات الخشن
المائل الى البياض والثانية القولين وهو نوع من الفلدسبات الذي على شكل الارجيلي والثالثة الشوكاو
او الباريط الكبريتي
وفي عدة اقاليم من الاقاليم الشمالية يوجد غم الحبر بكثرة فيسحقه الصينيون ويغجنونه بالماء ويجعلونه خبزا
ويجففونه واطاهر أن الملح المعدني فادر في الصين الشرقي ويستمد منه عندهم الملح البحري * وطلع البارود كثير في الاقاليم
الشمالية والغربية

* (المقالة الرابعة والستون) *

من تخطيط آسيا في بلاد الصين الحقيقية

* (الجزء الثاني) *

في تخطيط الاقاليم والمدن

قد اسلمنا لك ما يتعلق بجمالة الصين الطبيعية من التخطيط المختصر العام المشتمل على اصح ما ذكر في هذا المعنى من الاخبار المتنوعة ولنتبع ذلك بالتخطيط الخاص المتعلق بالاقاليم مبتدئين منها بالاقليم الذي فيه الآن تحت السلطنة الصينية ولكن هل يلزمنا أن نورد هنا ما اوردته مؤلفو الصينيين من المدن التي عدتها الف وخمسمائة واثنان وسبعون والهياكل التي عدتها الفان وسبعمائة وستة وتسعون والقناطر التي عدتها ثلاثة آلاف ومائة وثمان وخسون والعمارات التي عدتها عشرة آلاف وثمانمائة وتسعة والبعيرات التي عدتها سبعمائة وخمسة وستون والجبال التي عدتها اربعة عشر الفا وسقائة وسبعة كلاب كما اجتنبنا الاختصار المخل الذي سلكه جغرافيو الانكليزي في تخطيطهم فحجب ايضا العيب المقابل لذلك من التطويل الممل الذي سلكه هؤلاء الصينيون في تخطيطهم ولا تلتفت الى ما وضعوه من الاسماء العديدة التي اصطلموها عليها وانما نسلك في ذلك مسلكا وسطا فنقول

ان اقليم بييجي الواقع على خليج بييجي في جنوب السدة الاكبر يخرج به الجيوب وتكثر فيه الواثي وتقل فيه الغابات ويستخرج من جباله الشاخحة التي بالكاف يكن جيع ما تحتاج اليه بلاد هذا الاقليم من فحم الخجر ومعادن هذا الفعم لا تنفذ اذ مع عموم استعماله في تلك البلاد ويستخرج من هذه الجبال ايضا سير من الذهب والحديد وارض هذا الاقليم مشتملة على ملح البارود والرمل وهو اوفى بارد ملائم للصحة

واعظم مدن هذا الاقليم مدينة يكن قاعدة السلطنة الصينية ودار اقامة السلاطين عادة وهي واقعة في سهل خصب على البعد من السدة الاكبر بعشرين فرسخا وهي على شكل مربع مستطيل وتنقسم الى مدينتين احدهما مدينة التتار والاولى ان تسمى مدينة المنجورية وفيها سراية السلطان وهي مع الاخرى التي هي مدينة الصين غير منتظمة الشكل ومحيطها ستة فراسخ واسوار يكن يبلغ ارتفاعها خمسين ذراعا حتى انها تحجب المدينة عن النظر وابوابها وان كانت خالية عن الزينة بالمنايل والنقوش الا انها الافراطها في الارتفاع تظهر للعين من بعدتها على غاية من العظم والجمعة وقبوات تلك الابواب مبنية بالرخام وباقيا بالطوب العريض المتختم ببعضه بواسطة الخفاقي الجيد واغلب حارات تلك المدينة مستقيم معتدل لا اعوجاج به واكثرها اتساعا يبلغ في العرض مائة وعشرين قدما وفي الطول فرسخا واحدا فمن ثم كانت نيرة وتردد اليها الهواء دائما وهي تروق الناظر وتحب الخاطر وحواليها التي يباع فيها البخر وغيره من بضائع الصين هي في العادة تشغل الحارة بتمامها وبعض البيوت المنخفضة تجددوا جهاتها بحزنة لا تسمى الناظر واما سراية السلطان فان جهتها من حيث زخرفة البنيان دون جهتها من حيث كثرة مبانيها واصحابها وحدائقها فانك اذا نظرت من داخل اسوارها رأيت مدينة صغيرة بسمكها ضباط السلطان واتساعه وجم غفير من الصنائع كلها في خدمة السلطان وذكر الابل ازثير الفرساوى احد الطائفة القيسية المسماة اليسوعية وكان قد اذن له في دخولها والتفرج عليها أن محيطها يزيد على فرسخ وأن واجهة بابها تتلأل وتلمع بالتصاوير والطلاء والدهان وما في داخلها من الاثاث وانواع الزينة والزخارف هو من اعظم ما يوجد في بلاد الصين والهند واوروبا من الاشياء النفيسة المرغوبة وحدائقها متسعة وفيها جبال على ابعاد متناسبة من بعضها وارتفاعها من عشرين قدما فصاعدا الى ستين ويحثلها اودية صغيرة تزويها مياه الخلبان وعند تلاقي هذه المياه كلها يتكون عنها بحيرات موزنة كبيرة تجري فيها زوارق لطيفة وحافاتها مزينة بمبان حسنة الانتظام مختلفة الشكل بحيث لا تجد منها اثنين بينهما مشابهة وفي كل واد من الالودية المذكورة منتزه واسع بحيث يصلح مسكالا لمر من كبار امراء اوروبا مع خدمه وحشمه وشجر الارز الذي تؤخذ منه الاخشاب المستعملة في عمارة هذه المنتزهات هو من مدينة يكن على خمسمائة فرسخ ومن البحيرات السابقة بحيرة قطرها يزيد على نصف فرسخ في وسطها جزيرة من العضر تعلوها سراية عظيمة فيها ما ينيف على مائة غرفة متواصلة ببعضها وتري على الجبال والتلال اشجارا وازهارا نظيفة طيبة الرائحة ويكتنف الخلبان حضور مصنوعة صناعة متقنة حتى كأنها من العساري والقضار الطبيعية وكل ذلك له منظر يدهش الرائي ويأخذ

بالعجب الناظرين وعلى رؤوس اعلى الجبال تجد اشجارا كبيرة تحرق بقصور ويوت معدة للغلوة والنزاهة وهياكل يكن لاتساوى سراياتها وللسلطان في بلاد الصين دين جديد مناسكه في الابهة والاحتفال اقل مما في التتار والمندرية وارباب المعارف الذين ينتخب منهم ولادة امور المملكة الصينية يعظموه كونه كونه ولا يعبدونه

عدد المدن

اقليم بييجي

يكن

سراية السلطان

اهل

وانما يجتمعون لاطهار شرفه وتعظيمه في مبان تطيفة وان كانت ساذجة خالية عن الزينة والزخرفة ثم ان الانكليزيقولون ان اهل مدينة بكين تبلغ عدتهم ثلاثة ملايين وهو تخريف قد افترطوا فيه عن عادتهم وذلك ان هذه المدينة لا تسع مساقتها هذا القدر من الناس ولولا قوقا فاطرها هذا التقدير الذي هو من باب الهذيان مع ما ذكره الموسقو الذين عاينوا تلك المدينة واثبتوا انها في الاتساع تساوي مدينة الموسقو مرتين بدون زيادة وان سراياها مع انها من البساتين تشغل منها مسافة عظيمة وان بيوتها ليست متقاربة من بعضها اكثر من بيوت مدينة الموسقو وان نعلم ان مدينة الموسقو المذكورة مع كونها اكبر من باريس ليس بها من الالهالي الا نحو ثلثمائة الف فقط وقد على ذلك جميع المدن المبنية على منوال بنيان آسيا فعلى ذلك عدة اهل بكين ستمائة الف نفس ونهاية ما تبلغ عدتهم سبعمائة الف

مدن مختلفة

ومدينة بوتونغفو هي محل اقامة الوزير الذي هو نائب السلطان على اقليم بيجي وفي جنوب هذه المدينة بحيرة صغيرة مشهورة بكثرة ما ينبت فيها من النبات المسمى ينوفر ويقال لها عند الصينيين ليوهوا وازهار هذه النباتات البنفسجية او البيضاء والتي اختلط بياضها بالحمرة تعلو على وجه الماء بمقدار ذراعين او ثلاثة واوراقه تتوج فوق المياه وجميع اجزاء هذا النبات حتى جذوره المعقدة تستعمل في الطعام وغيره ثم ان هذه المدينة يتر منها من خرج من بكين قاصدا اقليم شنشي وهي من اعظم الطرق واطرفها فان ارضها مستوية مزروعة وطريرها منتظمة وعلى جوانبها اشجار في عدة اماكن وهي مطروقة لجميع المارة من اناس وعربات ودواب

اقليم شننون

وبجنوب خليج بيجي ترى بحيرة جزيرة بعضها جزء من اقليم شننون الذي يحترقه الخليج السلطاني الاكبر وعلى هذا الخليج تجرى جميع الزوارق المذهبة من الجهات الجنوبية الى مدينة بكين وهذا الاقليم المجدب بالنظر لطبيعة ارضه التي هي عرضة لان تكون في غاية اليس اندرة الامطار بها تجده عدة بحيرات وبحار مياه وانهر ويتكون على جزء من ذلك الاقليم سهل متسع على جانبي نهره الذي يخرج به الحنطة والدخن والدخان ولا سيما القطن وهو اهم محصولات هذا الاقليم كما انه اهم محصولات اقليم كينغنان المجاورة

مدن

وفي البراري دود يشبه السرفة يتولد عنه حر يبيض تتعلق خيوطه بالاشجار الصغيرة وشجر الدغلة ويتخذ منه اقشة غليظة الا ان بها صفاقة ومثانة وقاعدة هذا الاقليم مدينة يقال لها اتسنانفو وهي شهيرة بحريها الابيض الناصع ومن مدنه ايضا مدينة بوتونغفو وهي مدينة كبيرة عامرة وفي خطها مدينة اخرى تسمى كيوسيوهيو وهي شهيرة بكونها مسقط رأس كنفسوسوس المتقدم

اقليم كينغنان

واقليم كينغنان يوجد فيه منبع النهرين العظيمين اللذين هما نهرها وانغو وهينغكينغ وهو من اعظم اقليم الصين خصوبة وتجارة واكثرها ثروة يكنتفه خليج تنكين الداخل في قاع البحر الاصفر واهلها كراهل الصين عندما وينسجون اقشة الحرير والقطن وورقهم ومصنوعاتهم المدهونة جيدة ثمينة وكان قداما سلاطين الصين سابقا يقيمون بهذا الاقليم حتى طرأت احوال تتعلق بمصالح دولتهم فاضطروا الى القرب من التنازلات فاختصوا مدينة بكين وجعلوها دار اقامتهم واعظم محصولاتها هو الشاي الاخضر وجباله التي يترأى لناظرها مركبة من عدة طبقات كبيرة ظاهرة من حجر البلاط يخرج منها الحديد المغناطيسي والنحاس ويسير من الفضة

مدينة تنكين

ومدينة تنكين التي كانت سابقا قاعدة سلطنة الصين واقعة على نهر كينغ بقرب مصبه ومحيطها وحدها باخراج قراها يبلغ اثني عشر فرسخا ولكن ذكر دعاة القسيسين الذين يتحرون الصدق في اخبارهم ان الجزء المعمور الا ان المشغولة بالمساكن من هذه المدينة يعادل ثلث مدينة باريس فقط فان سورها القديم هو الا ان في وسط الغيطان المزروعة ولا مانع من ان هذه المسافة الواسعة لم تكن مشغولة قبل ذلك الا بالحدائق والبساتين وكان بهذه المدينة سابقا سارية لطيفة فأحرقها المنجو (سنة 1640) من الميلاد ولم يبق بتلك المدينة من المباني الاخرى سوى ابوابها الخشبية اللطيفة وبعض هياكل كالهيكل الذي فيه البرج الشهير المبنى بالصيني وهو برج له سبع طبقات ولا يصل الانسان الى اعلاه حتى يصعد ثمانمائة واربعاً وثمانين درجة فيجد رأسه كما ذكره الصينيون من يناقضة ذهب على شكل جوزة الصنوبر وخارج البرج منقوش من سائر الجهات بدهان مختلفة اللون منها الاحمر والاصفر والاخضر واجزاء هذا البناء الطريف على غاية من التماسيح والتداخل حتى كأنه قطعة واحدة وتجذب اركان كل رواق منه نواقيس معلقة لا تحصى كثيرة فاذا حركتها الرياح سمعت لها رنينا كرنين الفضة وبالجملة فمدينة تنكين اشهر مدن الصين في العلوم والاعراف

البرج المبنى بالصيني

* (اسيا الصين) *

فان كتبنا انها اكثر من كتبناات غيرها من سائر المدن وللاطباء بها كدسية اصلية اى جمع علماء ويصنع بها القشة من الاطلس خالية عن الزينة او مرسوم عليها اشكال الازهار وهى الخرداقشة هذا النوع فى بلاد الصين وفى الجنوب الشرقى من تنكين تجر مدينة سوتشوفو تحتقرها الجلبان وهى دارالامهر لاعبي الكمودية ولعب البهلوان والحداء واولهن للنساء الحسنان ذوات القدود الرشيقه والاندام الصغيرة الدقيقة ومظهر لما يعيل اليه ذوق الصينيين من الاء تقوزى الملابس واللغة وجمع لاهل الدعة والبطالة واصحاب الخطوط والملاذ من اغنياء الصينيين حتى انهم يقولون ان الجنة فى السماء ومدينة سوتشوفو جنة الارض ثم ايضا مدينة اخرى مبنية فى الماء يقال لها لونغ كينغ فو تدخلها السفن من سائر الجهات ثم تسير الى البحر القريب منها ولاهلها تجارة عظيمة فى القطن ويذهبون به الى البلاد الاجنبية ومدينة جين كينغ فو وهى من ابواب الصين من جهة البحر وهى اقوم شدداد البأس للرباط والمحافظة وجدراتها العالية التى يبلغ ارتفاعها فى بعض المحال ثلاثين قدما مبنية بالاجر الضخم وحاراتها مبلطة بالرخام

مدينة سوتشوفو وغيرها

وعلى البعد من شاطىء ينغ تس كينغ بستائة خطوة تجر جزيرة غريبة يقال لها صين الصين او جبل الذهب وهى مرتفعة الجوانب جدا ومشحونة بالساتين والبيوت المعدة للترفة حتى كانه اجتمع فيها صنع الله وصنع البشر فاحتفاها بمنظار يأخذ بالالباب ويستلب العقل اى استلاب وهى تنسب لسلطان الصين وفى السهل الذى باطرافها ينمو اكثر من غيره شجر القطن الغريب الذى يتخذ منه القماش المعروف فى اوروپا باسم تنكين وله وبر يخرج على ازهاره ولونه الاصلى البياض مع الصفرة الضاربة الى الحمرة وهذا اللون يبقى فيه بعد الغزل والنسج ومدينة ينغتشوفو محيطها فرسخان وذكر بعضهم ان عددها مع سكان القرى التى حولها تبلغ ما فى القنفس والظاهر ان هذا القدر وقتى لا داعى وهى سوق للبيع والشراء والاخذ والعطاء ومحل لتوزيع الملح ومدينة اينغ كينغ فو يحكمها وزير مخصوص من قواب الساطان ومدينة هوى تشو التى هى اكثر مدن الاقليم توغلا جهة الجنوب اهلها مشهورون بالمهارة فى التجارة شجرة كبيرة فاقم بغشون الصينيين الذين يغشون الناس وبها ايضا يصنع اجود ما يكون من جبرالصين

جزيرة صين الصين

القطن الذى يعيل لونه الى الحمرة

مدينة ينغتشوفو وغيرها

وفى جنوب اقليم كينغ نان وشرقيه اقليم انشى كينغ وهو اقليم ذو ثروة منشأها اشتغال اهله بتربية دود القز وما فيه من فبرقات الحرير وعلى شواطىء نهر انشىنغ سهول لاتضاهى فى النضارة والبهجة لان الناظر يجد لها عند كل خطوة بخطوها منظر اباير ماقده حيث يرى اولابجاتى النهر حضورا شامخة لانبات هياتم ينظر هذا النهر فيجده قد انعطف الى جهات اخرى ثم يظهر له على حين غفلة رياض اتيقة تزوق الناظر وتجب الطاطر • وكثيرة انعطافات هذا النهر مما يحسب ليل السياحين المتوالعين بالاطلاع على تلك الجهات وبعد ذلك يرى منظر اخر حيث يجد اهل الزراعة هناك مشتغلين بجماد الارز وقصب السكر وحمل ما تحصل من ذلك الى طواحين ومعاصر بالغة الحد الكثرة على شواطىء ذلك النهر

مدينة هان تشوفو وغيرها من المدن ليام بو

وقاعدة هذا الاقليم مدينة هان تشوفو وهى من اهم مدن الصين واعظها وتكاد تكون واقعة فى مركز السواحل والجهات البحرية وفى احدى جهتها مصب الخليج السلطانى وفى الاخرى نهر انشىنغ وهى مستودع البضائع التجارية الواودة من الاقاليم الشمالية والجنوبية ومدينة تنغ يوفو التى يسميها الافرنج ليام بو وهى من اعظم المدن وبها مينا عظيمة يأتى اليها فى كل سنة تجار الصين من سيام وبتاوا للبحث عن الحرير ولاهلها تجارة عظيمة مع البابوية لان المسافة بينها وبين تنغازاكي مرحلتان فقط وياخذ منها الصينيون الحرير والقماش وللسكروالعطريات والنيذ ويجلبون اليها النعاس والذهب والفضة • ومدينة شاوكينغ فو تحتقرها جلبان ذات مياه راتقة جدا وبعادات كبيرة على غاية من النظافة ومبلطة بمجارة كبيرة يضاء منقوتة وبعض بيوتها وابواب النصر هاسنى تلك الحجارة على خلاف العادة فيما واهلها فى مقام اللجاج والمجادلة اعظم الصينيين مهابة ويحسنى منهم فى ذلك اكثر من غيرهم حتى انه لا احد من وزراء الصين ولا من كبار اعيانها الا ويود ان يكون له كتاب سر من اهل هذه المدينة

اصحاب الكرو والحداع من الصينيين

اقليم فوكيان

واذا انتقلت من اقليم انشى كينغ الى جهة الجنوب وجدت اقليم فوكيان وهو وان كان من الاقاليم الصينية الصغيرة الا انه معدود من اغنى اقاليم هذه المملكة لان موقعه يلائم الصيد والملاحة والتجارة وهو اوة حار جدا الا انه خالض ملائم للصحة وارضى هذا الاقليم بروبها كثير من الائم والعيون التى تنزل من الجبال فيد برياهها الزراعون مع النشاط والمهارة

لاجل سقى الارز * واعظم محصولات هذا الاقليم الشاي الاسود ويوجد به ايضا المسك والاحجار النفيسة ومعادن الحديد والقصدير والبيق وبصطنع فيه اقمشة الحرير والليل والقطن وقضبان البولاد الخام والمصطنع * ومن الاثمار اللذيذة التي تكثر به البرتقان الذي طعمه كطعم العنب المسكى وقاعدة هذا الاقليم تسمى فوتشوفو وهي مدينة شهيرة لا سيما من موقعها وتجارتها العظيمة وكثرة علمائها وطرافة انهارها التي تجري فيها الزوارق الصينية الكبيرة حتى ترسو على الشاطئ وكذلك بنظرتها العجيبة التي عدد عيونها يزيد على مائة عين مبنية بالاحجار الطريقة البيضاء وهي تحترق خليج المدينة * ومدينة ايان بنغ فو الواقعة على منحدر جبل يجرى بسفحه نهر مين هو ليست من المدن الكبيرة جدا لكنها مشهورة بانها من اطراف مدن المملكة * ومدينة اتشنغ تشوفو قريبة من مينامو التي هي مستودع كبير للتجارة يتردد اليه اسبانول جزيرة مانيله

فوتشوفو وغيرها

وترى تجاه ساحل فوكيان جزيرة كبيرة طريقة يسميها الصينيون تيوان ويسميا اهل اورزبا على ما ذكره البرتوغال فرموزة وهي من اعمال فوكيان

جزيرة تيوان او فرموزة

ولم يدخل الصينيون هذه الجزيرة الا في عهد السلطان كنج هي وهي الان تنسب اليهم منذ طردوا منها الفلنك (سنة ١٦٦١) من الملاد وكان هؤلاء قد تغلبوا عليها فاخذوها من البرتوغال وفيها سلسلة جبال تقسمها الى قسمين احدهما القسم الشرقي يسكنه الصينيون منذ خروج الفلنك منه والثاني باق للاهل المتاصلين

تخطيط هذه الجزيرة الطبيعي

ثم ان ساحل جزيرة فرموزة الذي تحت حكومة الصينيين جدير بالاسم الذي اطلقوه عليه لان ارضه طريقة جدا وهو اؤه دائم ارائق خالص وقطره صحو وارضه خصبة ينحج فيها سائر انواع الحبوب وكذلك الارز وقصب السكر وتكثر بها الغابات العظيمة وتروى بمياه مجار عديدة تنزل من جبال شامخة كثيرة الاشجار واهل هذا الساحل يركبون عادة البقر لقله الخيل والحمير عندهم وتقل به ايضا الحيوانات الوحشية ما عدا الايائل والقرود فانها توجد هناك افاطبع واهله يكثر من اكل السمك ويصنعون منه انواعا متعددة ويكثر في غاباته الديوك البرية والقيج والحمام ولو كانت الزلازل بهذه الجزيرة قليلة بحيث لا يترتب عليها تحريبات وكانت مياه انهارها تصلح للشرب كصلاحيتها لخصوبة اراضيها لما تفي اهلها شيئا حيث يخرج بارضهم جميع ما تنوفا عليه الحياة من الامور الضرورية والاشياء اللذيذة

مدن وحصون وغيرها

وعلى هذه الجزيرة وال من الصين معه عشرة آلاف من المحافظين غير ان حكومة الصينيين انما هي على الجهة الغربية منها وفيها مدينة يقال لها تيوان كثيرة الاهالي والثروة وحرارتها منتظمة مستقيمة وتكثر مغطاة سبعة اشهر او ثمانية من السنة لاجل وقايتها من حر الشمس وفي جوانبها محازن وحواريات لطيفة بها بضائع الحرير والفرقوري وانواع الدهان وغير ذلك من البضائع المرصوفة على وجه عجيب فهي اشبه شيئا بالمجازات الطريقة التي تسير الاناس بها التتمه بها لولا ما فيها من كثرة الازدحام وعدم جودة تليطها وهذه المدينة حصن حصين بناه الفلنك وسموه حصن زينفنديا ومينا واسعة عميقة لا يمكن الوصول اليها الا من مسالك ضيقة ليس فيها من الماء الا ثمانية اقدام او ثمانية عشر وبين هذه المينا والساحل الصيني مجمع جزائر صغيرة يشتمل على جزائر بونغو المسماة ايضا جزائر يسكادور وهو عبارة عن موردة لطيفة ومنزلة مشرفة على خليج فرموزة

والقسم الشرقي الجبلي من فرموزة يسكنه قوم خشنيون لا يعرفون شيئا من الحسومات المنتظمة وهم في اللون والصنعة كاهل جزيرة ملقا واهل جزائر بحر الجنوب ويتكلمون بلسان مخالف لجميع اللسان المعروفة للافرنج ويظهر ان فيه ايضا عدة قبائل متأصلة به وصنفا من الناس لونها يشبه لون الزيتون وبحوارهم صنفا من الزنج طوال القامات جدا كالعمالقة حسبا افاده السياح والنطين وذكر ايضا ان اخصاص الفرموزيين من الخيزران وان عندهم امانا وامتعة مختلفة وآتية من جلد الايل وذكر غيره من السياحين انه لا يوجد في اخصاصهم كراس ولا ذلك للجلوس ولا سفر للاكل ولا فرش ولا اثاث وانما فيها نوع من الكوايين مرفوع عن الارض بمقدار قدمين يطبخون فيه وقوتهم الحبوب الدقيقة والصيد الذي يقنصونه بالجرى لانهم في العدو اصحاب خفة وسرعة عجيبة ويكتفون في قراشهم باوراق لينة يتقطفونها من اشجار كثيرة في ارضهم ولباسهم عبارة عن خرقة من قماش تستر ما بين السررة والركبة ويشعرون بجلودهم وشمايقفور الى داخل ابدانهم ويرسمون به عدة صور مضككة كصور الاشجار والحيوانات والازهار ويختلدون على مكابدة الاسلام الشديدة الناشئة عن وشم هذه الصور التي هي من انواع الزينة عندهم هؤلاء الاقوام الخشنيين ولا يخطئ في هذه المزية الا من فاق منهم على الاقران في المسابقة في الصيد والقنص فيحكم له بها اكبرهم ولكن يسوغ لهم جميعا ان يسودوا اسنانهم ويلبسوا الاساور والاطواق والاقرطة واما اهل الجزء الشمالي من تلك الجزيرة فيلبسون جلود الايائل التي

اهال

كيفية معيشتهم

او هام فاسدة

يقتلون في الصيد لما أن طيرهم أقل حرارة من قطراتك الاقوام فيجندون من تلك الجلود ما يبدون اكمام ويصنعون قلسواتهم من اوراق الموز على شكل اسطواني ويعدون عدة الهة ولكن لا يبالغون فيما يصنعونها من الاحتفالات واماناد بينهم النساء خاصة ولا يرخصن للمرأة أن يكون لها اولاد الا اذا بلغت في السن ستا وثلاثين سنة ويحافظن على العمل بهذا القانون الخسنى بعوائد ذممة تنقرتها الطبايع ثم ان او هامهم وان كانت لا تعرف الا قليلا الا أن الصراط الذي تصعد عليه ارواح الاخيار والهوية التي تهوى اليها ارواح الاشرار يدلان على أن ديانتهم لها ارتباط وعلاقة بديانة اهل آسيا الوسطى وكان بعض الفرموزية منذ قرن محافظا على بعض آثار من دين النصرانية ومن لغة الفلذك التي كانوا عملوها لهم في دفن الموتى كيفية قريبة مما عند اهل جزائر البحر المحيط الاكبر وذلك انهم يقعون اجسام الاموات مدة طويلة وهي مسجبة محجوبة في بعض محال حتى تجف • وترجع الى تخطيط ارض الصين القارة فنقول

اقليم كوان تون

ان اعظم اقاليم الصين الجنوبية هو اقليم كوان تون الواقع في الجنوب الغربي من فوكيان وهو محدود من جهة الغرب بملكة تون كين وهذا الاقليم خصب جدا كثير المحصولات من جميع انواع الحبوب والاشجار • وفيه معادن الذهب والاجار الفيسة واللؤلؤ والقصدير والعاج والاشباب العطرية الطيبة الرائحة التي يضع منها جميع انواع العمارات ومن محصولاتها النادرة النادرة الخاصة به الشجرة التي يسميها البرتوغال خشب الحديد لما انها تشبه لونا وصلابة وثقلا حتى ان خشبها لثقله لا يعوم على وجه الماء • وقاعدة هذا الاقليم مدينة كنتوشوفو التي يسميها الفرنج كتون او قطنون وهي من أعم مدن الصين واغناها وميناء هذه المدينة دون غيرها من سائر المينآت الصينية يتردد اليها اهل اوروبا ومحيط سور المدينة المذكورة يبلغ تقريبا فرسخين والسبل الذي يجوارها مشحون بتلال قحلة واودية خضراء ومدن صغيرة وضياح وبروج عالية وهياكل ومساجد معدة للندرية وهذا السبل يرويه على وجه لطيف بحيرات وخطبان وبعض فروع صغيرة خارجة من نهر تا تجرى عليها زوارق وسفن لا تصحى وتشتمل هذه المدينة على كثير من قوصرات النصر المسماة ايضا طافات الغزا والهياكل المزينة احسن زينة بالتمائل والاصنام ويكثر ازدحام الناس في حاراتها حتى لا يتيسر للمارة ان يتابع المشى فيها واما قليل من تجار الصين الذين يستجيبون عائلاتهم الى اهل كوان تون فاحلهم وان كانت ثروتهم هينة وينزلون بهم في القرى البعيدة عن المدينة او في الخلاء

كتون

اهال

وذكر الاب ليقوتة أن اهالي هذه المدينة تبلغ عدتهم مليوناً وخمسمائة الف ونقصها الاب دوهد الى مليون وتعقبها الخواجة سنورات بأن ما ذكره من قبيل المبالغ المفرطة او الهذيان ونص في رحلته على انه حررتهم مع جماعة من الصينيين فوجدهم لا يزيدون على خمسة وسبعين ألفا غير انه لم يطلعنا على طريقة حسابه في هذا المعنى بل ظهر لنا ما يدل على عدم ميله الى الصينيين فلا يوثق حينئذ بكلامه في شأنهم كيف وكلاء تجار الانكليز بمدينة كتون افادوا اصحاب كوك عدة تفاصيل في هذا الشأن تدل على أن اهل هذه المدينة وقراها يبلغون مائة وخمسين ألفا وانه يوجد في الزوارق التي عدتها اربعون ألفا مائة الف نفس من غير زيادة وان زعم الانكليز اكثر من ذلك فيكون حينئذ اهل كتون مائتين وخمسين ألفا

مكاو

واما تجارة هذه المدينة فسيأتي الكلام عليها في محلها الا لا نقى وانما ينبغي لنا أن نسقى على ما نحن بصدده من تخطيط البلاد والاراضي فنقول ان مدينة مكاو عبارة عن موطن للبرتوغال واقع على لسان صغير من الارض يتصل بجزيرة هنالك وليست هذه المدينة مشهورة الا بعبثها القديم وكان فيها من المحافظات حين ارتحل اليها السياح مقرطني ثلثمائة او اربعمائة من عساكر الزنج واهلها على ما ذكره الخواجة ونوارددوستنكروا ثلاثة وثلاثون ألفا وثمانمائة الصينيون منهم يزيدون على النصف ثم ان هذه البقعة الصغيرة استولى عليها البرتوغال زمن شوكتهم ومشروعاتهم العظيمة ومكثوا فيها مدة طويلة وهم يتجرون تجارة عظيمة مع البلاد الصينية التي كانوا يكثرون التردد اليها دون غيرها ومع ولايات اخرى من آسيا الشرقية لاسيما يابونيا وتونكين وللانكليز الان عدة ارساليات بحرية الى مكاو برسم البرتوغال

مغارة كموانس

وبقرب إحدى الروايات العالية هذه المدينة جميع حضور يتكون منه كهف يسمى مغارة كموانس ويقال ان بعض الشعراء المسيحي كموانس نظم في هذه المغارة قصيدته الشهيرة المحمداة لوزيادة وقد رسم بعض الانكليز القاطن بمدينة مكاو في بسنانه صورة هذا المحل البعيج الذي كان ملجأ لهذا الشاعر السي الخلط الجيد القريحة

جزا لارون

وبقرب مدينة مكاو تجذب جزا لارون التي يكثر يها آثما ارباب الصيال البحرية الذين يتقنون في اغلب الاوقات على السفن الصغيرة الصينية التي تتردد بين مكاو وكتون وتحدى في سربها السواحل ولو كان لاهل تلك الجهة ادنى شيء من صولة دول اوروبا وبطشهم لقطعوا ابرهم على اسهل وجه لكن دولة الصين لم تزل تبذل

وسعها في التلصص من شرهم ولم يجد سعيها ضعافان هؤلاء الصائمين بينهم وبين العصاة والمبغضين للدولة من الصينيين الذين بداخل المملكة هنريدا اتحاد وازمات

جزيرة هينان

والطرف الجنوبي من اقليم كنتنغ وارض الصين القارة يمتد على شكل مجيئ جزيرة ضيقة جهة جزيرة هينان التي من شأنها انها تنقاد لاحكام دولة الصين عند عدم القدرة على القيام عليها والخروج عن طاعتها

وسطح هذه الجزيرة يزيد على ألف وثمانمائة فرسخ مربع والقسم الشمالي منها صارة عن سهل مستو بخلاف الجنوبي فان فيه جبالا شامخة وهواء تلك الجزيرة قردى لا يلائم الصحة وماؤها غير مأمون الضرر ما لم يسخن ومع ذلك فيها انهر عديدة وتكثر بها الامطار في بعض الفصول فتصير ارضها بذلك خصبة في زراعة قصب السكر والنبيلة والقطن ولا سيما زراعة الأرز الذي يحصده الاهالي غالبا في كل سنة مرتين وقاعدة هذه الجزيرة يقال انها كيون تشوفو وهي واقعة على رأس في البحر وترسو السفن تحت جدرانها

اهال

واعلب اهلها المتأصلين بهم منهم منظر بشع وصورة مهولة وقاماتهم قصيرة جدا والوانهم كالون النحاس وشعورهم مجمعونها ويدخلونها في حلقة ويجعلونها على جباههم واجسامهم تكاد تكون عارية عن اللباس ونساؤهم يتقشن على وجوههن خطوطا زرقا من التيلة يرسمها من العيون الى منتهي الوجه ويعتقدن أن ذلك من الزينة وتحسين الهيئة وهم جميعا رجالا ونساء يعلقون في آذانهم اقراط من الذهب والفضة وسلاحهم القسي والسهام الا أن لهم من زينة نشاط في استعمال نوع من السلاح المسمى بالبطقان فيستعملونه دون غيره في اشغال التجارة وقطع الاخشاب والعاقول عند مرورهم بالغابات

معادن

وزيادة على ما في وسط هذه الجزيرة من معادن الذهب يوجد في الجزء الشمالي عدة اتربة معدنية ذات الوان مختلفة تجلب الى كتون لاجل نقش القرقروري واعظم ما يوجد من الاخشاب هناك هو ما يوقى به من جبال هينان اما الطيب رائحته ولونقشه وانفس هذه الاخشاب بعد خشب النسر هو ما يسمى الفرنج بخشب الورد او خشب البنفسج وثم ايضا خشب اصفر لا تنكر جودته وهو مشهور بانه لا يعتر به تلف ولا فساد وتضع منه اعمدة صغيرة تباع بأعلى ثمن وسواحل هذه الجزيرة يستخرج منها اللؤلؤ فيقال ان الصينيين يستخرجون من ام الخلول عصارة تستعمل بعد اليبس والصلابة الى مادة نفيسة وذلك ان ام الخلول اذا ظهرت على وجه الماء تتفح صدفتها فيدخل فيها الصائد خيطا من خيوط الكتان يربط فيه اكرام من الصدف او يدخل فيها كما هو عند بعضهم قطعة سلك معدني فاذا جرح هذا الحيوان خرج منه مواد غريبة مائية تستعمل الى صدف او الى لؤلؤ وكان القدماء يعرفون مثل هذه العمليات فقد ذكر الخواجة لينوس انه منذ نصف قرن عن على كيفية استخراج اللؤلؤ من ام الخلول

اشخاب نفيسة

استخراج اللؤلؤ

اقليم كينغ سي

و يفصل اقليم كتون من اقليم كينغ سي جبل كبير يسمى جبل ميلان احد ثوابه طرية انما هي الفرنج يسير على اطرافها ماعنقوفة وفي الجبل ايضا هيكل مبنى لبعض المنذرية الذي امر باحداث الطريق المذكورة وهي عبارة عن حزم مطروق كحارات المدن الكبيرة

فاذا تجاوزت الجبال التي هناك انكشفت لك اودية طريفة وخلوات نضرة حسنة الزراعة ومع ذلك فاقليم كينغ سي وان كان على غاية من الخصوبة لكن لا يخرج بارضه الارز بكثرة بحيث يكفي اهله على كثرتهم فلذا اشتهر وبالاقصاد ورذيلة البخل التي فيهم اوجبت لهم استهزاء الصينيين من الاقاليم الاخرى وصغرتهم منهم وما عندهم من البصيرات والنهيرات مملوءة بالسماك المسمى حوت سليمان وبسماك الايروان والاسترجون وجبالهم كلها ملبين مشحون بالغابات او ثمرها بالحشائش والنباتات الطبية ومعادن الذهب والفضة والرصاص والحديد والقصدير ويصطنع في ذلك الاقليم اقشة طريفة ويعصر فيه من الارز نبيذ يستطيه الصينيون وللأقليم المذكور شهرة عظيمة بالقرقروري الذي يصطنع فيه بمدينة كينغ في تشنغ المعدودة من القرى مع أن دعاة النصرانية يذكرون أن اهلها يبلغون مليوناً ولم يذكروا مثل هذا العدد لمدينة نان تشنغ فو التي هي قاعدة الاقليم

مدن

القرقروري

والقرقروري المصنوع هناك هو اعظم البضائع التجارية بهذا الاقليم وهو القرقروري الحقيقي لان ما عداه من الأنواع التي تصنع في كتون وفوكيان وغيرهما لا يصل في الاعتبار عندهم الى درجة الجمي في بلاد اورويا واطليم هو كلنغ المسع واقع في وسط مملكة الصين ويحترق نهر ينغ تس كينغ ومعظم ارضه مستو تقطعه البصيرات وترويه النهيرات التي يصطاد منها مقدار جسم من السمك الجيد وشواطئها مشحونة بالطيور الوحشية ويخرج بريف هذا الاقليم ما يكفي في غذاء مواشها على كثرتها ويخرج بارضه جميع انواع الحبوب والاشجار لا سيما البرتقال والليمون باارواغه وبالجملة فهذا الاقليم يعرف عندهم بشون غلال المملكة وفيه معادن الحديد والقصدير ويستخرج

اقليم هو كلنغ

فيه الذهب من الرمال التي تتحرك بها السيول من الجبال

المدن

ومدينة بونشنغ فو التي هي قاعدة هذا الاقليم تكاد تكون واقعة في وسط مملكة الصين بتمامها ولها سور يشبه سور باريس وتجارة عظيمة في وري الخيزران التي يصنع فيها مدينة هونغ فو ليست مقصولة عنها الانهر بونشنغ فو وهي ايضا مدينة عظيمة ذات تجارة حسنة

اقليم هونان

ومدينة كين تشيم فو الحصينة معدودة عندهم من نفور المملكة وهي واقعة في الشمال الغربي على سفوح جبال هنالك واذا انتقلت من هذا الحصن رأيت اقليم هونان الممدود عن الولايات الصينية الطريقة لاعتدال قطره وخصوبة ارضه حتى ان الصينيين يسمونه بستان المملكة ويزعمون أن فوهي وهو اقل من اسس حكومتهم المورخية يجعل هذا الاقليم دارا قامة ومقر حكومته وهو في الحقيقة اقليم معتدل المزاج هواؤه ملائم للصحة ويخرج منه بكثرة سائر المحصولات على اختلاف انواعها كالخنطة والارز وفيه مروج وثمار لذينة من سائر الاصناف ومواسر عديدة * فهذا هو محصل ما في ذلك الاقليم العظيم الذي يكاد يكون كله ريفيا وغنينا ما عدا الجهة الغربية منه فان بها جبالا مشعونة بالغابات والاشجار

المدن

ومن مدنه مدينة كي سونغ فو وهي مدينة كبيرة كثيرة الثروة والاهالي واقعة على نهر هونان الا انها في محل مفضض بحيث تملو عليه امياها ذلك التبرقي من حيث موقعها عرضة لاختطار عظيمة مع ما فيها من الجسور المجهولة لحفظها من فيضان المياه ففي سنة ١٦٤٢ من الميلاد امر السلطان بقطع احد جسورها فاصدا اغراق امير من امراء الصين كان قد عصى عليه وخرج عن طاعته وذهب خلف هذا الجسر ففرق فيه ثلثمائة الف من الاهالي وكان الصينيون سابقا يعتقدون اعتقادا جازما أن مدينة هونان فو هي مركز الارض لانها كانت اذذاك وسط مملكتهم

البرج الفلكي

ومدينة تنغ فن هيان وهي شهيرة بالبرج الذي انشأها الشهير تشونكغ وكان يرصد النجوم فيه وبها ايضا آلة يزعمون انه كان يأخذها طال الزوال ليعرف ارتفاع القطب وكان هذا الرجل موجودا قبل عيسى عليه السلام بقرون الف سنة ويزعم الصينيون انه هو الذي اخترع البوصلة وهي بيت الابر

اقليم شانسي

وقد ان لنا أن نشرح في تخطيط الجزء الواقع في الشمال الغربي من الصين فنقول ان اقليم شانسي هو أحد الاقاليم الصغيرة تلك الجهة وهو محدود من جهة الشرق باقليم بييجي ومفصول من شمال المغول بالسدا الاكبر وفي تاريخ الصين هايدل على أن قضاة الصينيين كانوا يسكنون هذا الاقليم لاعتدال قطره وطيب هوائه وارضه وان كانت جبلية لكننا خصبة يكثر فيها الدخن والقمح ولا سيما العنب الذي اذا اراد الصينيون أن يعصروه نيلوا

المدن وغيرها

ويوجد به ايضا الفرفوري والمرمر وحجر العشب بسائر انواعه المختلفة الالوان وحجر ازرقي يستعمل لنقش القرفوري والطينه ويرى في جميع جهاته معادن حديد كثيرة وبجبرات مالحة يستخرج منها الملح وميناء معدنية وقاعدته يقال لها مدينة تاي ايوان فو وهي مدينة كانت ساها ظريفة جدا كثيرة القصور التي كان يسكنها امرء من العشيرة السلطانية السما تاي منغ اتشو الا ان هذه الماني العظيمة قد تحزبت كلها ولم يتفكر احد في تجديدها ثم ان هذه المدينة اصطنع فيها ما جيد على منوال صاجيد الترتل وبها ايضا تجارة عظيمة في آلات الحديد التي تصنع بها ومحيط هذه المدينة القديمة الكثيرة الاهالي يبلغ ثلاثة فراسخ نظريا وعلى الجبال المحيطة بها مقابر لطيفة مصنوعة من المرمر اراجاز العت وقصورات النضرو تماثيل الابطال والسباع والحيل وحيوانات اخرى وكل ذلك يحيط به اجرة من شجر الصبر القديم المقروس على شكل طاولة الشطرنج

اقليم شين سي

واقليم شين سي هو اصغر اقاليم الصين ويتصل ببلاد المغول وقاموق هو هونور والسيفان وهواؤه معتدل لانه ذاتا جمل سلطين الصين دارا قاعتهم متحدة قرون واهله اتوى الصينيين واشبههم واخسهم قدودا ثم كان عساكرهم دائما تتدبلسا وتهيئة في القلوب من غيرهم ويخرج بارض هذا الاقليم كثير من العقاقير والنباتات الطبية ونبت في جباله من الحشائش ما يكفي في غذاء كثير من المواشي لاسيما البغال وتنمو به الخنطة والدخن في اسرع وقت حتى ان الحزازين تتركون النظم في عمدة الشعلة ترعى على الارض من الحشائش التي نبت ثانيا في وقت الربيع بقوة جديدة ويرى في حوالي لين توفو على عين سيفان قبر وحشي وكذلك على ما يقال نوع من القرم

المدن وغيرها

واقاعدة هذا الاقليم يقال لها سونغ فو وهي بعد بكين من اطراف مدن الصين واكبرها ومحيطها يبلغ اربعة فراسخ وبعض ابوابها طريق ذوار ارتفاع قريب خارج للعنادة وفيها قصر قديم كان يسكنه قداماء الملوك هذا الاقليم

ومحافظوه هذه المدينة من عساكر المنجو الاصلية المعدة لحماية شمال الصين وفي سنة ١٦٨٥ من الميلاد حين حفر اساس لبعض البيوت بالقرب منها عنز على لوح من المرمر مكتوب عليه بالخط الصيني كلمات سر يانسة منقوش فوقها صورة صليب فاجتهد جمع من العلماء في البحث عن معرفة هذه الكلمات وما معهما من التماثيل والصور فوجدوها مشتملة على اثنتين وستين علامة منقوشة بالحروف الصينية مع الترتيب والتناسق على تسعة وعشرين عمودا فتأملوها فاذا هي عبارة عن رسالة تتضمن اصول دين النصرانية وعدة مسائل تتعلق بالقوانين القيسية واسماء الايماطرة والملوك الذين كانوا سببا في نشر هذا الدين الذي اظهره في تلك الجهة دعاء من قسوس النسطورية سنة ٦٣٥ من الميلاد قدموا اليها من بلاد العجم والشام وكان لهؤلاء الدعاء في الصين عدة كائن من عهد مرقبول يعني سنة ١٣٠٠ ميلادية

اثار نسطورية

ثم ان طرف اقليم شين سى الممتد على شكل بحيرة في الشمال الغربي بين بلاد المغول وقبورق هو هور فور يقال له خط كنتشيو او كنسو (والخط بلغتهم فو) فلذا لم يتكلم عليه دعاء النصرانية الا بطرف هين الا استوتون فانه اظن في الكلام عليه حتى اراد ان يجعله اقليما

خط كنتشيو

واذا توجهت الى الجنوب الغربي دخلت اقليم سنشوان قدام كاعرب الاقاليم الصينية في الكبر وكثرة المحصولات فانه وان تحزب سابقا بحروب التنازل لكنه من وقتها استقر حاله وحسنت احواله ويحترقه نهر ينغ تس كينغ الاكبر فيكتب الحصوبة ببيع اجزائه وسائر اراضيه ومن محصولاته الكثيرة الحرير والتبذ والقصع والاعمار وفيه معادن الحديد والقصدير والرصاص والزئبق وهو شهر بالعبير ووقص السكرو والاجار المغناطيسية النفيسة والاجار اللازوردية الطريفة اللون ويرغب في خيله لانها وان كانت صغيرة الحجم لكنها الطيفة جياشة

اقليم سنشوان

وقاعدة هذا الاقليم تسمى تشنغ توفو وهي مدينة كانت سابقا من اعظم مدائن الصين وأطفها فلما تحزبت في مدة الحروب الداخلة سنة ١٦٤٦ من الميلاد كسائر الاقليم فقدت كثيرا من عظمها وبهجتها القديمة ومع ذلك هي عامرة آهلة كثيرة التجارة ذات موقع حسن لانها واقعة على جزيرة متكونة عن عدة انهر

المدن وغيرها

ومدينة لونغفو لكونها واقعة على رساتق التنازل كانت دائما مشهورة بأنما من اعظم مدن هذا الاقليم واهمها وهي محصنة بعدة قلاع وحصون كانت تلك المدينة سابقا احوج اليها من الآن

اقليم كويتشيو
قبيلة خشنية

ومن هذا الاقليم توجه الى اقليم معروف بقوله العمران ورداءة الزراعة يقال له كويتشيو وهو اقليم كثير الجبال الصعبة المرتقى التي مكنت مدة طويلة وهي ماوى لاقوام مستقلين بانفسهم معروفين باسم سنغ ميوس وقد سعى سلاطين الصين غير مرة في عمارة هذا الاقليم فبعثوا اليه قبائل كاملة لاجل الاستيطان به فظهروا هذه الوسائط كلها لا تكفي في عمارته الى الآن وقبائله لا تكفي ايضا في القيام بمصاريف ومؤونة المحافظين المقيمين لكثرتهم فلذا اضارت الدولة الى جعل ذلك على طرف الخزينة السلطانية وبجباله معادن الذهب والفضة والقصدير والحلص والزئبق ويستخرج من احد اقسامه نحاس تضرب منه نقود صغيرة يتعامل بها في سائر اجراء المملكة وخيوله اعظم خيول الصين ولا وجود فيه للحرير بل يقوم مقامه هناك اقمشة تصنع من بعض حشائش تشبه القنب وتصلح اتم الصلاحية لان يتخذ منها ملابس الصيف

المدن

وقاعدة هذا الاقليم يقال لها كواي ينغ فو وهي من اصغر مدن الصين لان نهاية ما يبلغه محيطها فرسخ لا اكثر وبعض بيوتها مبنية بالطين وبعضها بالاجر واهل مدينة سنشوفو وان كانوا اقل اهل الاقليم خشونة الا انهم متوغلون في اودية الجهالة لادراية لهم بشئ من علوم الصين وهم دائما حفاة ويمشون على العفريات مع السرعة العجيبة

اقليم كينغ سين

وفي جنوب هذا الاقليم الجبلي يمتد اقليم كينغ سى وهو اقليم لا يعد من اقاليم الصين الفاتحة في العمران وانما يخرج به الارز بكثرة حتى انه ينقل منه الى اقليم كتون ما يكتفي اهل ستة اشهر من السنة مع ان ارضه ليست جيدة الزراعة الا في السهول الجنوبية لاعتدال قطرها وطيب هوائها بخلاف الجهة الشمالية منه فانها ليست الا اراضى عقبة وجبالا مشحونة بالغابات الكثيفة

وبهذا الاقليم جميع انواع المعادن لاسما معادن الذهب والفضة الا ان اصول حكومته تمنع اهلها من استخراجها وبدانها شجر القرقة وهي اطيب رائحة وطعمها من قرقة سيلان وقاعدتها يقال لها كينغ فو وهي واقعة على نهر ايتا وبارضها اعظم الاجار التي يصطنع منها الكتاب الحبر وقد عاب فيها مرقبول دجاجا له شعر كثر السنانير وهو ما يسمى بدجاج الحرير

وتم مدينة يقال لها كينغ سي اهلها معروفون عند الصينيين بالتوحش لان في اخلاقهم خشونة مبيانة كل المبيانة
 لمبايعة في الصينيين من اللين والسهولة
 وفي طرف الجنوب الغربي من هذه الجهة تجدهم اقليم يون نان وهو من اعم اقاليم المملكة واكثرها ثروة وهو
 مجاور لملك اوى ويغولوس وتكين ويخترقه عدة انهر وهو اوفه معتدل ويجباله معادن الذهب والفضة والنحاس
 والقصدير والخواهر لاسمها الساقوت وبه ايضا المرمر المتلون طبعاً بالوان مختلفة يوجد هنالك على شكل الجبال
 والازهار والاشجار والاشجار والاشجار والاشجار والاشجار والاشجار والاشجار والاشجار والاشجار والاشجار والاشجار
 الابل وهو لا يزيد في الغلظ عن الكلاب القرشجية المعتادة واهله وان كانوا اقوياء اشداء اضعفهم اهل لين وبشاشة
 ولهم مزيد رغبة في العلوم والمعارف وكان يسكنه اقلامته يقال لها لولو وكان يحكمها عدة امرامغار بها الصينيون
 حروباً طويلة بتصادماتها تحت الطاعة ثم عزموا على تشریف امرامغارها بتشريفات المندرية وأن يجعلوا لذراريهم
 الحق في وراثة ذلك بشرط أن يبايعوا حاكم الاقليم ويدعوا لاحكامه وأن لا يجوزوا ارض الابان السلطان ولا يقدموا
 على شئ بدون علمه ورضاه * وهذه الامة تساوى الصينيين في قاماتها وتزيد عليهم في العباد على مشاق الاشغال واهل لغة
 تخصها وكتابتها كتاباً امناء الدين في مملكتي يغو و اوى كما انها في الديانة كذلك فمن ثم بنى امناء الدين المذكورون
 في شمال هذا الاقليم هياكل واسعة مبيانة لهما كل الصينيين ويدعى ملتزه وهذه الامة أن لهم التصرف المطلق على
 رعاياهم المنقادين لهم كل الانتقاد
 وما تعرفه في شأن مدن هذا الاقليم يسير فذكر بعضهم ان قاعدته السمماة يون نان فو الواقعة على شواطئ بحيرة
 واسعة عميقة هناك مكثت زبنا طويلا وهي دار اقامة لامير من عمال الصين ويصطنع بها القماش الاطلس والسجاجيد
 والظواهران تجارة المعادن بها عظيمة ومن مدنه ايضا تشين كينغ فو وهي واقعة ايضا على بحيرة في محل نظريف مبهج
 ومنها ايضا مدينة ووتنغ فو وهي مشهورة بانها من اسوار ثغور المملكة

اقليم يون نان

مله لولو

المدن وغيرها

* (أقالة الخامسة والستون) *

* (من تخطيط آسيا) *

* (الجزء الثالث) *

* (في بيان حالة الصين السياسية) *

يتعلق بها ابحاث كثيرة بحيث لو تصدينا الى امتيعها كلها تفصيلا لجزء ذلك الى التطويل الممل فان هذه التفاصيل التي لا تليق الا بكتاب مؤلف في خصوص الجغرافية السياسية اى علم احوال الممالك فخرنا عن حد الاختصار المقصود لكتابنا هذا المؤلف في عموم الجغرافية وايضا قد مدرس هذه المادة حذائق اهل اوربا فلم يخرجوا منها على طائل فلانريد أن تظهر الفضل عليهم ببيان هذه التفاصيل التي توجب الحيرة وتشوش الذهن حتى بمن عين تلك البلاد الغربية وانما هذه الدواعي تقض على ايراد نذرة مختصرة تتعلق بذلك فنقول

أن الصينيين لهم شبهة بالمفول من حيث تقاطيع وجوههم وتركيب عظام رؤسهم فان رؤسهم تكاد أن تكون على شكل اربع زوايا وانوفهم قصيرة غير فطساء ولونهم الصفرة ولحاهم خفيفة فهذه هي الاوصاف الخاصة بالمتأصل منهم واما الفخروف وضع الاعين فالظاهر أنه مشترك بين المتأصلين منهم والنزلاء المستعدين كاهل يابونيا وكورة ثم ان هذا الصنف الخارج من آسيا الوسطى لكونه اقام عدة قرون في قطر معتدل لطيف المزاج صار ذات طبيعة واخلاق خصوصية وعادت تقاطيع وجوههم تحفة مقبولة ولا يخفى أن هناك بونا بعد ايام اهل الجنوب من الصينيين واهل الشمال وكذلك بين سكان الجبال وسكان السهول والسواحل ولا يخفى ايضا أن ألوانهم مختلفة كثيرا ولكن ليس عندنا من الاخبار ما يكفي في بيان اختلاف تلك الالوان الكثيرة المنتشرة التي تميز القلوب الخشنيين من اهل كتون

سحنة الصينيين

المخاضين ويعتقد نساء الصين انه لا جمال الا في ضيق العيون وغلظ الشفاه يسيرا ونعومة الشعور وسوادها كغشب الانوس وصفر الارجل جدا وهذا الوصف الاخير هو الذي عليه مدار الجمال عندهم فاذا كن يعنين به ككل الاعتناء حيث يشدون القمط على ارجل صغار البنات شدا عنيفا حتى تجدهن اذا كبرن يتمايلن في المشي اهدم ثبات اقدامهن واما الرجال فالصين عندهم علامة على الفراغ والدعة ومعدود من القباب الاعتبار والشرف بخلاف الخافة فان صاحبها معدود من العامة المجتردين عن المعارف واكل اوصاف الرجولية عندهم هو ترك تقليم الاظفار ومن عاداتهم صبغ شعورهم ولحاهم بالسواد

جمالهم

والصينيون في الاخلاق والعياد كغيرهم من سائر الامم المستعبدة ذات الصناعات والخصايات فتوجد فيهم الفضائل والذائل فان حكمهم القاطية المطلقة التصرف احدثت عندهم صورة الحكومة البطريقة فلما اهل ظلة حكمهم الترتيبات العسكرية كثرت الفتن والتقلبات حتى آل امر مملكتهم أن وقعت في ايدي الغرياء المتغلبين وهم المنجو ومن وقتئذ انظم سوط التتار الى عصا الابل التي كانت في قديم الزمان لها الصولة والحكم في بلاد الصين ومن جملة القوانين الصينية التي تنحى عن المملكة وتضيق دائرة الشوكه الايمراطورية قانون يسوق للمندرية والقضاة أن يعظوا الايمراطور في بعض الاحيان وينهوه على ما وقع في حكومته من الخلال لكن على وجه الارشاد والاحتشام فان كان هذا الايمراطور فاضلا اثر فيه وعظهم وعاد ذلك على الاهالي بالمنفعة غالبا ثم ان الايمراطور يكنى نفسه بابن الله المقدس الذي لا شريك له في حكم الارض وبابي رعيته الاكبر ويقرب الرعايا القرايين الى تمثاله وسمر ملكه ويعبدونه فيسجدون بين يديه واذا خاطب اعيان ديوانه جنوا على ركبهم لاستماع امره ويقاسمه في هذه العبادة ككل من حوله من الامراء وجميع حظياته على كرتين لهن حكم وتفوذ كلمة باجه وعلى جاهه بل مثلهن في ذلك الحصيان الذين هم اغاوات الحرم المعتدون لحرسهن وحفظهن وعند خروج هذا الايمراطور المعتود من انصاف الآلهة يادرون بالدخول في مساكنهم لان كل من صادقه في طريقه قتل فوراً ما لم يدر ظهره نحو ارض يسجد على الارض وتغلق سائر الحوانيت التي يمر بها ولا يبشئ ابدا الا اذا مشى امامه ألسان من الضباط حاملين سلاسل وقوسا وعدة آلات اخرى تنبئ عن ظلم الحكومات الشرقية

جور احكامهم

عبادة الايمراطور

وهناك تسع مراتب من الضباط الصينيين عند الافرنج بالمندرية قائمون بالوظائف المختلفة مدينة كانت او عسكرية

المندرية

وهؤلاء المندرية مطلقوا التصرف فليس لشوكتهم حد تقف عنده فهي كشوكه الايمراطور الذي يقلدهم بوظائفهم فاذا مات أحد منهم مدينة واستحسن قتل احد من الناس او قفه بين يديه ليضرب حتى يموت من غير أن يجرد نصيرا يتجاسر على

حايته والذب عنه واذا قصد مدينة سبقه اليها مائة جلادمهولون يجروها اليها كالمساة لاخبار اهلها بقدمه
اليهم فيصيحون عليهم صياحا اشبه بعواء الكلاب فكل من نسي ولم يقف بجانب الحائط في الصف منتظما لم يشعر
الاوقداو جمع ضربا بالسلاسل او عكاز الخيزران مع أن هذا المندري نفسه ليس في حيايته من العصى الايمراطورية
فان الايمراطور يضرب بهما متى ظهر منه ادنى تعدا وخيانة

بيان الخطا الواقع
في وصف حكومة
الصين

وهؤلاء المندرية لم يوجد فيهم شيء مما ذكره في وصفهم وولتير حيث قال انهم فلاسفة مشتغلون بمحاسن الدين
الطبيعي ولطائفه فهم بعد أن ظهروا على الشهورات النفسانية التفتوا الى اخوانهم من الناس وصرخوا همهم في رعاية
ما فيهم من الفضيلة الواهية كرعاية الوالدولة ووصفهم ايضا بأنهم ممن يجب الوطن ويحافظ مع الاستقامة على الحرية
وعوم العدالة ويذب عنهم مع الشهامة والحمية وليس كما قال بل هم مجرد اتباع لحاكم ظالم مطلق التصرف ولقلة
مربياتهم كانت معيشتهم بما يكتسبونه بالجور والظلم

دوام القوانين
الصينية وعدم
نسخها

ثم ان القوانين الصينية المشتهة حجابا يزعمون على الحكمة وحسن التقنين يمكن أن ترجع في بيانها ووصفها الى كلمتين
بأن تقول انها عبارة عن قواعد حسنة سياسية ومواعظ لطيفة ادبية ولا ينسخ الايمراطور منها شيئا لان اسوق غله
أن يفعل ما شاء وكذلك المندرية فانها تبج لهم ظلم الرعايا وهذا المحاكم صورية يمكن للشخص من احاد الصينيين
أن يرفع اليها الشكوى من رئيسه وان كان جازما بالقوبة على هذه الجسارة واما اشرفهم فلا يقع بينهم نزاع ولا محاصمة
اصلا لانهم اذا رفعوا عاصمهم على الاهالي رأوا طائر السوط السلطاني يحوم على رؤسهم وذلك شبيه بحكومة انتارالطمية
حيث تشدد على الكبار وتجبرهم على الاتحاد والالتزام ولا يقع من اهالي الصينيين معارضة ولا قيام اصلا فانهم اولوا
مجردون عن الشجاعة وقوة الجنان وان كانوا يمكن من النباهة والحذق فيرون أن الامن على بعض اموالهم العزيزة
عندهم وحفظه بالعبودية والتذلل لساداتهم والمعيشة تحت اقدامهم خير لهم من المخاطرة بضاعتها كلها وثانيا
ما الداعي للمعارضة والقيام وهم كما يقع الاختلاس في اموالهم يسوغ لهم الغش في الموازين والبضائع * ومحاكمهم
لا تعرف الانصاف والعدالة في القضاء وفصل الخصومات الا أن ذلك انما هو بالنسبة لمن كان لحمه يزعم انه لا يلزمه
دفع المحصول فمن ثم كان الغنى منهم منعم الببال من تاح الخاطر والفقير محكوم ما مضى قاعليه فتجد الفلاحين غالبا لشدة
جوعهم وضكهم يتخذون السرقة وقطع الطرق الكبيرة حرفة فاذا قبض عليهم صلبوا ما لم يكونوا قواة شدد الالمس
والا فان ظهروا على العساكر المبعوثه للقبض عليهم وقعت المداولة بينهم وبين الحكومة في شأن الصلح حتى يسططوا
او تتركهم الدولة على حالهم يستقلون بأنفسهم في محالهم التي آووا اليها ويترب على ذلك في الغالب ايراديسير للعكام
وبالجملته فالرجل من الصينيين يجبول من صغره على امر واحد لا يعرف غيره وهو الطاعة والالتقياد ومكلف برسوم
يدخلها تتركه على عز الاوقات عن احترام ارباب الرتب والمناصب في الجمعيات فكل خطوة يخطوها تجيب
واحترام وكل كلمة ينطق بها تحية وسلام ولا يخاطب سيده الا وهو يلاحظ انه كلاشي بالنسبة اليه ويستحضر
انه عدم بين يديه

الظلم والاستعباد

رسوم

ثم ان أهم سياسة الدولة الصينية وادب قواعدها الاصلية فانون يسلب من الانسان ايا ما كان خاصة الاقتراح وابداء
خواطر جديدة حيث يمنع من بيان ما سخر به خاطر به بعلمات محسوسة موافقة في الدلالة لالفاظ لغته وربما شعرت
عبارتها هذه بأننا نريد التكلم هنا على الحروف الصينية * فنقول ان هذه الحروف قد شبهها بعضهم بحروف المصريين
القديمة المسماة بالهبروغليفية وهو خطأ وانما يمكن تشبيهها بالحروف البازغرافية التي طما استمزأ بها اهل
اوروبا ونحوها * ثم ان اللغة العلمية الصينية هي عبارة عن قواعد جعلوا القواعد الاصلية اى التي تدعو اليها
اعلماجة غالبها على ترتيب مخصوص وادرجوا تحت هذه القواعد سائر ما في لغة العادة من المعاني او ما تجود به
خواطرهم منها ووضعوا لكل قاعدة اصلية علامة واحدة تدل عليها وهذه العلامة اختيارية من عندناهم ليست
متميزة الصورة بل هي بشعة الشكل ولما كانت هذه العلامات هي مبادئ اللغة كانت ايضا اصلا باقيا لعلامات اخرى
معنوية موضوعة بوضعهم واختراعهم تدل على القواعد المتعلقة هي بها * وعدة هذه المبادئ مائتان واربعة عشر
واما العلامات الاخرى المتفرعة عنها فتزيد على ثمانين ألفا وكما لا تمدل على ألفاظ يعبر بها عنها بل على معان وقواعد
بواسطة النظر والحفظ فن ثم كانت هذه العلامات الاختيارية لا تدخل فيها الحركة الفكر وجولان الذهن ولا تحيط
العبارة الا بثمان عشرها * وجودة الاشعار والتصايد الصينية عبارة عن عدم القدرة على انشادها فترى
أعظم علماء هذه البلاد يتسابقون الى رثتهم بالراوح في الهوا حروفا لا دلالة لها على شيء من كلمات اللغة المتداولة
بين العامة

حروف الكتابة

لغة الصين

ثم ان لغة الصين المتداولة بين الناس مركبة اجزاء لا تزيد على سبب واحد وقل أن يوجد بها ثمانمائة وخسون كلمة متغايرة المدلول بالنسبة لمن -هم من الافرنج غير أن الصينيين بواسطة انعطاف الصوت وتغييره يفهمون منها مدلولات عديدة فكلمة تيجون مثلا يختلف مدلولها باختلاف الصوت فتبدل على معنى سيد وخنزير ومطبخ وعمود وكريم وعلى التجهيز والمجوز والاسير والمسجون ومع هذه الصناعة تجب في الغالب الصوت الواحد يوافق عدة حروف ومعان مثلا كلمة يو بالاختلاس تدل على الشمال والبياض وشجر السرو والمائة من العدد وغير ذلك وعلم النجوم عندهم هو احوج ما يكون الى الالتفات لانه على غاية من التوحش والغرابية فانه في الحقيقة لا يعترض لشيء من اعراب الالمام ولا تصرف الافعال وانما يمد مستد ذلك تطويق الكلام ودوران الكلمات على وجه واه ومنهج ضعيف واما اللغة العلمية المستعملة في التأليف فانها لا تقبل شيئا من ذلك وانما يجمع المؤلف الكلمات مجردة عن الارتباط والالتزام ويترك لا تقارى فهمها ومعرفة مناسباتها فاذا اراد أن يفيد مثلا أن البحر لا حدود له كتب بحر ولا حد ثم ان ما احتوت عليه هذه اللغة من ضيق الدائرة والابهام واليبس ووحدة السياق والاحتياج الى الالتفات مما صارت به مستهجنة مبتذلة بالنسبة الى المعاني العلمية يدل من حيثية اخرى على قدم تلك اللغة واصالتها بل يظهر انها اصل للغة التبت والاناميتية

بيان ما لهذه اللغة وحروفها الالهائية من التأثير

وهذه الكيفية العديدة الشكل هي التي اجمت بمقاصدها او بوساثلها ما افضى بالصينيين الى الاستبدال والانحطاط من صغر العقل وبقائه فيهم على عهد الصبا وجعلتهم في الغالب من ادنى الامم الوحشية فان لغتهم المتداولة بين العامة من مبدأ امرها غير مستكملة وعقول الاهالي لم تتسع دائرتها لان الطوائف العليا منهم لم تكن تعرف التعبير عن مقصودها الا بلسان آخر لا يكاد يفهمه الا القليل غير أن معارف الطائفة الممتازة لا يمكن انتشارها واتساع دائرتها بمجرد الكلام والتعبير لان الكلام في الغالب لا يطابق ما يدل على تصوراتهم من العلامات والاشارات فجاء ذلك الى تناقص افوار هذه المعارف بل ربما كانت تطفئ بالكلية وتزول من صدور وحفاظها فان اللغة الغير الناطقة التي لا يتأثر بها القلب ولا يدركها العقل هي اشبه بفهرسة غير مفيدة يشتغل بها الفكر والحافظة فقط مع أن في النفس قوى عديدة كاهلها تحتاج الى البسط والاتساع ولا تقوام للنفس المفكرة الا بخواص هذه الوسائل اللطيفة بحيث لو اقتصر على خواص احدى هذه القوى واهل ما عداها لا اختل معادلة آلة الادراك العظمي وقوتها واضعنت حركتها ومن هنا كان وقوف عقول الصينيين وعدم اتساعها حتى كأنهم باقون على حالة الطفولية فان ذلك فيهم اشبه بقعد الحاسة والتمييز الذي ينشأ عن الاقتصار على ممارسة علم دون آخر كما يقع عند المهندسين والتجويين والطبيعيين الذين يضعون الاسماء الاصطلاحية للنباتات

علوم

ولا يصح اطلاق كلمة علم على معارف الصينيين بحيث تكون كغيرها من مشغولات هذا اللفظ فانها ليست الامور ابراهية حافظوا اعليها حتى كأنها نفاذس ورتوها عن حكماهم الاقدمين ومشرعهم الاولين وليس لهم معرفة بمصالح النوع البشري ولا يعينهم منظر الكائنات العجيب على الاشتغال بالتمتعصات والابحاث المستدعية للجرأة والاقدام التي تمتع بها علماء الفرنج ورماتهاوا احيانا في اوديتها وضلت عقولهم في الجولان بميدان دائرتها فتجد الفلسفة العقلية الشهيرة في الصين محصورة في الوعظ والحث على التقيد بقوانين والشرايع وفي الارشاد بالدقة والتفصيل الى اداء التعمية مع الخضوع والتواضع والى الآداب الهزلية التي هي عندهم عبارة عن الادب والاحتشام ولا يعرفون اصول تحسين الكتابة والتأليف ولا اصول تنظيم المباني ولا اتقان الرسم والتصوير بحيث تكون الصورة المرسومة موافقة للاصلية اتم موافقة واما اللطف وضع بسايتهم وتقسيم اراضيهم فبالذالك الالكرونهم يأخذون بالدقة صورة محل طبيعي خال عن الانتظام لكنه

بساتين الصين

مبتهج حسن المنظر فينجحون على منواله فاذا نظرت هناك وجدت حضورا شاهقة يحسنى سقوطها وقناطر معالجة على مهاو وانجار صنوبر عتيقة متفرقة على جوانب الجبال الشاخنة وبحيرات واسعة وسيولا شديدة الجريان ومساقط مياه مزبدة لها دورى عظيم وبعض تماثيل رؤوسها شامخة كالاهرام في خلال هذا الاختلاط والاختلال فهذا هو منظر اراضي الصين تفصيلا وبساتينها اجمالا * ثم ان الصينيين لهم في اجراء العمليات الحسائية سرعة عجيبية خارقة للعادة الا أن طريقهم في ذلك مباينة لطريقة الافرنج مع أنهم قبل دخول الافرنج في بلادهم كانوا يجهلون الرياضيات وجميع ما يتعلق بها من القنون وليس لهم اتقان في الارصاد الفلكية وما كان عندهم من المعارف التي هي بمافوق الطبيعيات ولم يكن الا في صدور حكماهم وعقول فلاسفتهم فلذا لم تنب القنون التي ادخلها عندهم اليسوعية على زهرتها تلك البلاد الامدة فانه لم تزلت واندثرت في ايام الملك كني المعاصر لكارلوس الثاني ملك اسبانيا ولوزي الرابع عشر (ملك فرنسا) والظاهر أنها لا ترجع اليها بعد ذلك وقد زعم كثير أن الصينيين عرفوا فن الطباعة قبل الفرنج وليس ذلك

الطباعة

على اطلاقه بل يقيد بالنقش المطبوع وهو البصمة فانهم لم يعرفوا اصلا. بل حروف الطباعة التي تنقل بل ينسب اختراع ذلك للفيلك والالمان وانما سكان للصينيين قبل ظهور المطبعة في اوروبا بعدة قرون روزنامات مطبوعة بقوالب خشبية

الحرف والصنائع

والمعارف الميكانيكية هي التي كانت دون غيرها متقدمة ومرغوبا فيها عند الصينيين فكانت صناعتهم في فبريقات القماش والصنبي والسمن الصيني وغير ذلك من الفبريقات المستزدة هنالك عجيبا لا يمكن تشبيهها الا باشغالهم في المحافل والمزارع كانشاء الخلمان وتمهيد الجبال وعمل البساتين ولكن تجدد في كثير من اشغالهم ما يدل على صدق هذه القاعدة وهي كل مله نشأت في الاستعداد لا يمكن أن تبلغ درجة كمال في الفنون الميكانيكية

الملاحة
البوصلة

وقد تكلمنا فيما سبق على رداة تسدودهم وعدم اتقانها واما فن الملاحة عندهم فهو ايضا غير عجيب ولا مستحسن وان كانوا قد استكشفوا قبل الفريخ خاصية حجر المغناطيس وهي اتجاهه الى جهة القطب والبوصلة عندهم شائعة كثيرة الاستعمال والابرة المغناطيسية التي يستعملونها معلقة مع الدقة والاطافة وحركتها شديدة غريبة فانك تراها تضطرب كلما تغير وضع علميتها او يبتها بالاتجاه الى جهة المشرق او المغرب وتسمى البوصلة عندهم طنغان شينغ ومعناه الابرة التي تدل على الجنوب لان فيها علامة من المغناطيس يعرف بها القطب الجنوبي كما أن في البوصلة الافرنجية علامة يعرف بها القطب الشمالي

السنن

ولكن سقيم كبيرة جدا حتى ان منها ما يحمل ألف برميل واطرافها على غاية من الارتفاع فهي اصدة الرياح كالحصن المنيع ويتلف منها في الماء اكثر من النصف لانها اذا رست على البر لا يمكن اقتلاعها من الارض اصلا ويتخذون الاناجراى المرامى من الخشب ولا يعرفون من الآلات والمقاييس ما يعرف به الفريخ عمق الماء وارتفاعه وملاحوهم جهلة كصغار ملاحى الفريخ فن سافر منهم الى يابونيا او جزائر الفلبين اهتدى في سيره بالنجوم كبقية الامم المتوحشة الخشبية ومن اقلع الى بتاويا وملة او كيدا جعل البرد دائما نصب عينيه

القنج

ومع ذلك فقبحهم لطيفة جدرة بالمذح ويستعملونها في الانهر وهي مدهونة بدهن اصفر لطيف جدا وشراعتها المتخذة من الحصر اللطيفة متينة ثقيلة والحبال التي يسحبون بها المراكب الصغيرة متخذة من قشر شجر الخيزران ويتراعى أنها متينة ايضا بالنسبة للجزء بها وان كانت بالنسبة لغيره لا تستمد حبال القنب والكتان التي هي جيدة جدا في بلاد الصين

السد الاكبر

وقد ذم بعضهم مبانى الصين وانارها مع أن فيها ما يستحسن كبعض طرقها السلطانية وقناطرها ذات العين الواحدة وبروجها العالية التي على شكل الاهرام وبواباتها المسماة باقواس النصر فيى وان كانت خشبية الا انها عظيمة فائحة وكذلك سدّها الاكبر فانه مما يتعجب منه اكثر من ذلك وهو سور شهر يتر بآعلى الجبال ويحترق اودية عميقة ويمتد من اقليم شنسى الى ونغوى اى البحر الاصفر على خط يبلغ اربعمائة وخمسين فرسخا وهو في عدة محال منه ليس الامتداد حصن كسائر الحصون وفي بعضها تجدد اساسه من العوان وبناءه بالآجر والخفاقى

ما قبل في قدم هذا السد

ثم ان كلامنا من الحاجة ستوتون والحواجة دوهدلو حقق أن هذا السد قديم بلا شك وأثبت الشافى انه بنى قبل ميلاد عيسى عليه السلام بمائتين وخمس عشرة سنة باهر اول سلطان من دولة تسين ولكنه ذكر في بعض مؤلفاته انه اساس باهر السلطان الشافى من هذه الدولة وعليه فيكون تأسيسه قبل الميلاد بمائة وسبع وثلاثين سنة وذكر بيل وهو من مهرة السياحين أن بناءه انما كان سنة ١١٦٠ ولم يتعرض احد من جغرافيين المشاركة من كان قبل الميلاد باكثر من ثمانمائة سنة لذكره في شأن هذا السد ومرق بول وان كان من اهل القرن الثالث عشر لم يكن عنده في هذا المعنى معرفة ولا امام مع انه اطال الإقامة في خطاى بشمال الصين وفي بلاد المغول والذي يظهر أن هذا السد لم يبق على بنائه القديم بل بنى وهدم عدة مرات على حسب اقتضاء سياسة الملكة وعليه فالسد الموجود الآن غير قديم فلا عيب حينئذ في بنائه الى هذا العصر

البيوت

ولا حاجة الى ذكر اخلاق الصينيين المتأصلين بتلك البلاد على وجه الدقة والتفصيل لان ذلك يشوش ذهن من اطلع على كتابهاذ وانما نقول ان بيوتهم مبنية بالآجر والحجبل اليابس وأغلبها من الخشب وليس لها في الغالب الا طبقة ارضية وبيوت التجار الهاطقة ثمانية عليها يحزنون بها امتعهم وبضائعهم وتجذبها المبانى من بنايا لا عمدة والا زاج للصينيين بل الى اوانى الازهار المعروفة بالقصارى فتراها في سائر اماكنهم نضرة المنظر بالحضرة وغيرها من الالوان المتسوعة

وبيوت اعيانهم تخالف هذه المساكن باصحنها الواسعة وبساتينها واما المساكن المدبرة (الخالية عن الاسراف) فهي قليلة الزينة والزخرفة حتى ان المراني فييا قليلة مع انها كما هو الظاهر آتية على طبق اذواق مثل هذه الامة صاحبة الطيش والخفة * ثم ان ملابس الصينيين عبارة عن ثياب طويلة ذات اكمام عريضة وحزم من جيد الحرير واما القمصان والسمراويل فيغيرونها على حسب الفصول ولا يلبسون في الشتاء الا القراء التي اذناها جلد الضأن واعلاها جلد القاقوم ويلبسون على رؤوسهم فلانس صغيرة على شكل الاتماع وتختلف باختلاف درجات الناس وفي اعلى القلتسوة زرعر يض من المرجان او البور او الذهب وجوهر هذا الزر ولونه علامتان على المناسيب وبالجملة فلابسهم سادجيت خالية عن الزينة والزخرفة متساوية على نسق واحد ولا يمتاز السلطان عادة من بين خاصته الابدرة ضخمة على قلتسوته

الملابس

واهم شئ في مواهبهم العامة التبران الاصطناعية وحرائق الشنلاك وذكر بعضهم ان الصينيين يفوقون في ذلك غيرهم وان كانت عادتهم اطلاقها بالنهار كما تم يخشون معايتها اذا اطلقوها ليلا والظاهر ان تياتراتهم التي اطرب في مدحها الخواجة ما كرتي لم يستحسنها الخواجة دى غينس * وشكسياريه بكنين (اي مؤلفو الحكايات والاشعار بها) لا يلتفتون اصلا الى وحدة الزمان والمكان وهذه القواعد (اي الوحدة المذكورة) وان كانت هينة في حد ذاتها الا انها مبنية على اصل لا يسع مله من الملل انكارا هيته وهو ان كل ثمرة من ثمرات العقل لا يتدبها من اتحاد الغرض والفكر فكان ذلك شرط مقترلا بتمسه في احوال العباد من حيث اخلاقهم وادراكاتهم ثم ان الطراحيات الصينية (اي الحكايات المحزنة التي تذكر مع العايهم) يتخيل فيها غالبا ان اللاعب يقطع في طرفه عين مسافات كبيرة ويظهر للناظرين بظهور احد الامراء وتراه في مبدأ اللعب على شكل ولد صغير * وبار ذلك يظهر لك بظهور شيخ كبير

المواهب العامة

وفي ملعب الغناء وضرب الآلات تجذب الحاضرين في تعجب وحيرة مما يرونه فيما من محادثة الطيور والحيوانات قال الخواجة دى غينس لما رجعنا من بكين اتحفنا المندرية بكونهم فرجونا على قطعة من العايهم يسمونها برج سيمو تسمية لها باسم برج واقع على شواطئ بحيرة قريبة من مدينة هونغ تيوفو باقليم چكينغ فرائنا في افتتاح اللعب الجن را كين على الثعابين وهم سا ترون للنتزه مع بعضهم قريبا من شواطئ البحيرة ثم حضر شاب على صورة قيس من قوس تلك الجهة فمشق جنية من نسائهم واخذ يسايرها ويتحدث معها فأصغت الى حديثه مع منع اختها لها عن ذلك ثم تزوجت به وحملت منه ووضعت في الملعب ولدا قام بعشى حالا فلما رأى الجن هذا الامر الفاحش غضبوا لذلك وطردوا الشاب المذكور وصاروا يرمون البرج بالصواعق حتى انهدم ومدا على الحالة التي يرى عليها الآن انتهى

ملعب الغناء وضرب الآلات

ولوا انضم الى ما عندهم من هذه الالعب الغريبة كون اللاعب يأتي بجانيه لاعب اخر من غير ان يشعر به وكونه اذا اراد ان يظهر انه يدخل يتماشلا يقتصر على انه يتخيل للناظر ان يفتح بابا ويرفع قدمه ليحتاز العتبية مع ان ذلك لاحقيقة له اصلا وكونه يظهر للرائى ان يده عصي فيتخيل له انه راكب فرسا لكانوا بذلك عارفين بفن الدراما تبة

مشالب الصينيين وعيوبهم

ثم ان السياحين الذين طرقتوا مينات الصين كثيرا وترددوا اليها غير مرة فنجبوا من عدم استقامة حال هؤلاء الناس وقلة امانتهم وور بما قلت هذه العيوب بقلة الوسوسة والارتياب * وشم مشالب اخرى يظهر انها عامة في سائر البقاع الصينية كالكل وجود الطبع في اعيانهم وكالوساخة في رعا عهم قترى الاغنياء منهم لا يتناولون الطعام بايديهم لما يرون في ذلك من المشقة عليهم بل لهم عبيد يضعون لهم الطعام في افواههم واما الفقراء فلا يدعون شيئا وجدوه بل ياكلون سا را الحيوانات الميتة بالامراض وور بما اغتفر لتلك الامة العديدة مثل هذه العادة للضرورة وذلك ايضا هو السبب في طرح الاولاد في الطرق وهي عادة قديمة جدا لكانها مع ذلك لاتم جميع البلاد الصينية حتى انكرها بعض من لا يوثق به من السياحين فنجدرم الاولاد التي يطررها اهلها من الفقراء فرارا من مضار يقه دقها يجمعها العسس من حارات بكين

طرح الاولاد

وبالجملة فالصينيون اناس خشنيون مستعبدون قائمون دائما بوظيفة الخدمة وقل ان تخوا عن مسالك التسذل والخضوع التي يسلكها من الارقاء من اراد التردد الى ساداته واستجلاهم اليه بالحمية والاقبال وندرا ان يتوسم نيم اذ في شئ من العنقوان والحماسة وهذا فيهم ناشئ عن حببتهم وامتناعهم ككل الامتناع عن تعاطي الاطعمة الحارة والاشربة المسكرة وانما يتعاطون عادة شراب الشاي فهو كثيرا الاستعمال عندهم فنجذب في الصباح اهل البيت

الاغذية

منهم مجهزون منه اثناء كبريا ولا يزالون يغترفون منه مدة اليوم بتمامه وبالجملة فقد ظهر للفرنج أن الاطعمة الصينية رديئة تمجها المطباخ لكن ليس ذلك لجهل الصينيين بقن الطباخة واهمالهم البحث عن تحسين الاطعمة وانتقامها بل لعاداتهم والرسوم الجارية في بلادهم في الغذاء الذي امر به سلطان الصين لسفراء القنصلت وكان جمعيتهم على تلك المائدة الخواجة دون غنيس لم يمد احد من الحاضرين يده الى الصحاف الموضوعة المعتبرة كأنها من يد السلطان الابداء التحية بالاحتفاء ورسوم التشرية واتفق ايضا أنهم احضروا في بعض الايام لهؤلاء السياحين سمكة كبيرة نظيفة من سمك الاستورجون وكان لهم اليها شهية زائدة فلم يمكنهم تقطيعها ليتعاطوها الا بعد ان استغفروا ربيع ساعة في اداء ما يلزم لهذه السمكة العظيمة من التحية ورسوم التشرية

الزواج

وتعدد الزوجات عند الصينيين مباح للاكابر والمندرية فالسلطان متزوج بعدة زوجات وامر الزواج عندهم منوط بالاهل والاقارب فاذا اراد الانسان أن يختب بنتا اهدى الهدايا لاهلها ولا يمكن من رؤيتها الا بعد العقد وانهار النكاح والنساء تلك البلاد في نوع من الاسترقاق فيجد الفلاح يقرب من الحرث بين زوجته وحاره

احترام القبور

ومن عوايدهم المستحسنة عقلا جعل مقابرهم خارج اسوار مدنتهم حيث يتخذونها في التلال القليلة حتى لا تضرب اشغال الزراعة بتراب الاموات وعلامة الحزن عندهم اللباس الابيض لان هذا اللون لكونه اشبه بالوان قبولا للادرن والاسواخ يدل على حزن صاحبه وعدم اهتمامه بشأن نفسه كالعادة واذا مات شخص من عشيرة ودقوه في المقبرة احتفلوا زيارته فيجتمعون حول قبره ويولون الولاثم ويوحون روح ميتهم بل يظهر أن ارواح آبائهم واسلافهم معتبرة عندهم كأنها آلهة قد تأنست ووقع بينها وبينهم معايشة واتلاف ومثل هذه التخيلات مما يوجب الحنان والرافقة ويدل على أن القلب لم يضع شي من حقوقه حتى عند الصينيين

الدين

والظاهر أن دين الصينيين الاصيلي فرع من دين الشمانسم الذي موضوعه عبادة الكواكب وما يوجد في العالم من الاشياء الشهيرة وقد بطل هذا الدين القديم بما عرض فيه من المذاهب المختلفة التي منها مذهب كونفوسسيوس الذي هو في الغالب شبيه بمذهب اليونان والرومان المسمى ستويسيم (اي فلسفة زينون) وقد اترار باب الدولة الصينية هذا المذهب اعني مذهب كونفوسسيوس على غيره ظنا منهم أنه يمكنهم أن يستنبطوا منه نوع ديانة سياسية وصار له عندهم موقع عظيم كفلسفة زينون عند اليونان والرومان غير أن كتب كونفوسسيوس المسمى ايضا كونغ فواتسه مشحونة بالعقائد الفاسدة والادهام الكاسدة واما مذهب لاوكون المسمى ايضا تاوتسه فله شبهة بمذهب الفيلسوف ابيقور حيث كان اصحابه يميلون الى المعيشة في الراحة والنظر في الالهيات الأتهم يستنون بممارسة علم الفلك والسحر فاهم ديورة وعبادة مخصوصة

فلسفة كونفوسسيوس وغيره

عبادة ذواوفو

ولكن لما ستم الالهالي من تكاليف هذا الدين وتشديداته بادروا الى اجابة دعاة البراهمة الذين قدموا اليهم من بلاد الهند سنة ٦٥ من الميلاد ولما تلطف دين هؤلاء الدعاة بالتحفيف وعدم الكلفة ومعونه دين فو تمسك به اغلب الصينيين وهو مشحون بالادهام الملايعة لطبيعة المشرقيين المجهولين على الجبن والخوف وامناء دين فو يقال لهم بوزنة وهم كثيرون جدا حتى قيل ان في الامبراطورية الصينية منهم اكثر من مليون ومعيشتهم جميعا من الصدقات وهؤلاء الشكاذون الذين تعتقد بركتهم هناك متحلون في الظاهر بجملة التواضع والخضوع ومنطوون في الباطن على اشتد الكبر والحرص والظاهر أن التسطورية الذين انتشروا في الصين في القرن الثامن من الميلاد ادخلوا في تلك البلاد بعض رسوم دينية مخالفة لاصول دين النصرانية فكان يرى أن هذا المذهب قد تعضد وتقوى بالنواويس والمصايح واداء التحية وغير ذلك من الرسوم الصينية الا أن في ديانة الصينيين امرا غريبا وهو أن البوزنة لا يرون أن نصب الاخونة للاكل حول محاريبهم من جوانبها ليس امرا منكرا يسخط اصنامهم ويغضب اولئانهم فلا شيء اكثر في الصين من عادة الاجتماع في الهياكل لشرب الشاي او غيره من الاشربة ماداموا يجزرون معبوداتهم بقضبان خشب عطرة طبيعية الرائحة بحرقونها تحت انوفها

التجارة

واما سلاطين التار (او المنجو) فهم على دين دلي لاما فلذا كان لهم حمية شديدة في المحاماة عن هذا الخبر حتى أنهم جعلوا في بلاد التبت عساكر صينية لحفظ ماله من الايرادات والمخضولات ثم ان هذه المملكة المتسعة يلزم أن يكون محصول تجارتها في اقاليمها بالغاء بالغ جسمه غير أن الاندري جنس هذه التجارة ما هو على انالو عرفنا ذلك ما كان الاشياء هينا قليل الجدوى واما تجارتها مع الملل الاجنبية فلان نسبة بينها وبين اتساع الدولة وكثرة ثروتها وبسارها قد خرج منها سنة ١٨٠٦ ميلادية من صنف الشاي خمسة واربعون

البضائع الخارجة والداخلة

مايو من الارطال يبيع منها ثلاثة عشر مليوناً اذ صريقة ومليون للدايرة والساقى للانكليز وخرج منها من صنفت السكر عشرة ملايين من الارطال ومن صنفت قماش التنكين احدى وعشرون ألف قطعة ومن صنفت المارصيني او التوتيا المعدنية ثلاثة ملايين من الارطال وهذا غير النحاس والبورق او ملح الصاغة والشب والزيق والفرفورى وصمغ اللك والقصدير والزيقير وكذلك القرقة ثمانمائة ألف رطل والراوند والمسك واصناف اخرى من العطريات وكان نقل هذه البضائع منها على مائة واثنين وعشرين سفينة من السفن الافرنجية منها ثمانون انكليزية وتسع وثلاثون امريقية وثلاث دانيرقية وكانت هذه السفن قد جاءت اليها من صنفت الارز بستة وثمانين مليوناً من الارطال واتت معها ايضاً بالقطن والجوخ والقماش والزجاج وجلد حيوان السكلاب وكلب الماء والنعلب وبخشب الصندل والفوفل والجاوى وغير ذلك من العطريات وانواع الطيب وهذه السفن وكذلك المراكب التي سافرت الى امبوي مينا فوكيان التي يذهب اليها السبانيول مائة للبحث عن اقشاة التنكين وغيرها جاءت ايضاً الى الصين بمبلغ من النقود يبلغ ثلاثة ملايين وثمانمائة وثمانين ألف قرش فاذا نظرنا الى أن بضاعة الشاي وحدها كانت قيمتها تبلغ ثمانين مليوناً من الفرنكات وأن غيرها من البضائع الاخرى التي تخرج منها الى البلاد الاجنبية كانت قيمتها لا تتخص عن خمسين او ستين مليوناً عرفنا أن خسارة اوروبا في النقود هينة لا تصل الى الحد الشائع على السنة الناس فانها تناقصت بالتدريج سنة ١٨٠٤ وسنة ١٨٠٥ و ١٨٠٦ من الميلاد

وامر التجارة مع الافرنج في قانطون مفوض بجمعية اعضاؤها اثنا عشر تاجر من اعيان التجار يسمونهم بالهنست ولهم مكاتب عظيمة وارباح جسيمة غير أن هنالك مندوبية ارباب حرص وطمع وجماعة من امشاء الجناركة اهل مهارة ونشاط و مترجمين ارباب حيل و خداع مبهشتم جميعاً على طرف الهنست والافرنج وبالجملة فنوا هذه التجارة التي هي بحسب الطق مستوية الوجود والعدم عند اغلب الصينيين تحت ايدي هؤلاء الناس واهالى قانطون

الهنست

ولاشك أن بلاد الصين يمكن أن تستغنى عن جزء عظيم من عساكرها لكثرة عددها جداً على ما ذكره السياحون قال بعضهم ان بهامن العساكر مليوناً واربعمائة واثنين وستين ألفاً وخمسمائة وتسعين ومنهم من قال مليون وثمانمائة ألف من غير كوروايا كان فلا تعقب منها اولاً * ومن المحقق حسماً ذكره ثقاة الصينيين أن الدولتخا السلطانية الصينية تبلغ عددتها تسعة آلاف وتسعمائة وتسعين سفينة بلا زيادة ولا نقصان وذلك قليل بالنسبة لمثل هذه المملكة التي عدتها اهلها ثمانمائة وثلاثة وثلاثون مليوناً كما افاده جناب المندرين جوناترين بالتحرير والكتابة لجناب اللورد ما كرتوناي

العساكر

الدولتخا

وهل هذا العدد البالغ جداً الكثرة يؤخذ قضية مسلمة مع ما في جدول تقويم البلدان المجموع بأمر السلطان كيان لونج منذ نصف قرن من أن عدد الفلاحين المضروب عليهم خراج الاراضى ليس الا خمسة وعشرين مليوناً ومع ما يوجد من دقات التعداد القديمة المفيدة أن عدد اهالى الصين لم يزد منذ خمسة عشر قرناً الا من ثمانية وأربعين مليوناً الى ستين وهذا بخلاف جداول تعداد الاهالى التي حترها الاب الرستن سنة ١٧٤٣ من الميلاد فانها اذا قوبلت بالجدول التي حترها ما كرتوناي سنة ١٧٩٥ من الميلاد فتبين أن الاهالى في بعض الاقاليم قد زاد عددهم ثلاثة امثاله واربعه امثاله وبالجملة فتى اطلعت على اى تقويم من هذه التقويمات وجدت فيه خطأ بينا ومقادير مكررة بعينها مرتين واخرى متناقضة ليس فيما بينا مناسبة اصلاً

الاعداد

وقد ذكر جماعة من الثقاة الحاليين عن الاغراض في تقاومهم أن اهالى الصين الحقيقية مائة وخمسون مليوناً وأن جيشها الذي يبلغ عدده خمسة مائة ألف أو ست مائة ألف من العساكر المنتظمة ومليوناً من الاقوام الرحالة الغزاة المعدودة في زمرة العساكر ليس له وقع ولا هيبة الا بكثرة عدده فقط والظاهر أن الصينيين لجهلهم بغير الطوبىجية والحركات العسكرية لاسيما وهم محتردون عن الشجاعة والتولع بالحروب يغلبهم اقل جيش من العساكر الافرنجية كما وقع لهم غير مرة في اغارات اقوام آسيا الوسطى

النظام العسكرى

وهذا التخطيط الذي ذكرناه موافق لما نص عليه لايبروزة وكروستون وباروو ودوغيس وبعضه كون الدعاء اقزوه ولم ينصكروه ومع ذلك فلا يكتفى به اناس من اهل اوروبا بمدحون الصين ولم يخرجوا من ديارهم وفي القرن الماضى ظهر جماعة من اهل الحمية مدحوا الصين وهم ما بين حزينين قوين حرب الفلاسفة الفرنسيين وحزب اليسوعية فانهم اتفاسوا في مدح قوانين تلك المملكة وثروتها فاما الفلاسفة فكانوا لا يدرون ما يقولون واما

مليوناً في الرد على من مدح الصين

السوعية فكانوا على خلاف ذلك ولكن المصنف لا يرى ترجيح دين كرفوسوسوس الذي هو الدين الاصلي في الصين على دين النصرانية وايضا من البعيدين الملل ذات الحزبية والقوة من اهل اوربا نستحسن ما عليه دولة الصين من الظلم والتشديد في قوانينها القديمة الجديوى وكذلك اسوارها العظيمة المصدة لمنع الوصلة والمخالطة مع الاجانب

زعم قدم مملكة الصين

ويلزم أن نخص من الآراء التي ايدها اهل الحية والعصبة في هذا المعنى ما بدوه منها في شان قدم الصين على زعمهم فنقول لا يخفى أن اعداء دين النصرانية قد اعتنوا كل الاعتناء بالبحث عن بعض اهم متقادمة العهد جذا واسابقة في الوجود على طوفان نوح (عليه الصلاة والسلام) بل وعلى عهد الخليفة كتابه عليه موسى (عليه الصلاة والسلام) ولما ردا ما بدوه في شان مصر وابل من زعم قدمهما ودعوى تقادم عهدهما بتجميع ذلك الى الحقيقة وعدم المباغة انصرفوا من هذه الدعوى الى زعم مثلها في الهند والصين فان الامور العجيبة اذا كانت بعيدة اجنبية كان لها عظيم وقع في النفوس فلذا كانت مملكة الصين عندهم معدودة من الممالك التي بلغت الغاية في التقدم والعمران من قبل الميلاد باربعة آلاف وخمسمائة سنة فيكون حدوتها كبدء الخليفة قبل الميلاد بعشرة آلاف او عشرين ألف سنة وقد اخذ بعض الدعاة الذين ذهبوا الى تلك الجهات هذه الآراء قضية مسئلة من غير تعقب ولا اعمال فكر في نتائجها وما ذالك الا لجهلهم وقصدهم الافتخار بقدم هذه المملكة زاعمين انهم اول من ارشد بها العقول واخرجها من ظلمة الجهالة وقد عثرنا على مجموعة تاريخية ركيكة العبارة رديئة الاسلوب مترجمة من اللغة الصينية فوجدنا فيها أن فوهي اسس مملكة الصين قبل الميلاد بنحو ثلاثة آلاف سنة وأن هونغ في حكمه بعد ذلك بثلاثة قرون على دول آهله عامرة كان يبلغ طولها اربعمائة فرسخ وعرضها ستمائة

قبل الميلاد بألفين وتسعمائة وثلاث وخمسين سنة

والسكن من سوء حظ المملكة الصينية أن ظهر من اهلها جماعة من ثقافة المؤرخين فأنكروا جميع الخرافات التي تتكلى عن فوهي وهونغ في بل ولم يعولوا على الاخبار المتعلقة بحكومة اياؤ الذي هو بحسب الطن ليس الارمزا من رموزهم ويقال انه كان قبل الميلاد بثلاثة وعشرين قرنا ولكن لو قيل ما كانت اعمال اياؤ المذكور قيل في الجواب انها عبارة عن كونه جفف بركا وصاد حيوانات وحشية وزرع ارض اقفرة وكان له التزامات غير واسعة حتى انه كان يطوفها في كل سنة اربع مرات وبعد ذلك بعشرة قرون اطلعنا على أن ملوك الصين صاروا يتنقلون من اقليم الى آخر مع رعيتهم الذين هم اقوام رحالة تنزلة كلو كههم وينزلون مثلهم تارة في غور من الصخور وتارة في اخصاص من الطين وفي العصر الذي انبعث فيه معارف كوتفوسوسوس كانت ارض الصين بتمامها من جنوب الخليج الازرق اقفرة غير معمورة وبالجملة فلا يوجد في تاريخ من تواريخ الصين ما يدل على وجود ملية كبيرة بتلك الجهة في ذلك العصر وليس فيما من الآثار الشهيرة ما يدل على قوة مشيد بها ولا عبرة بما في كتب ذلك العصر المكتوبة في اوراق سريرة التلف ولم ترل تنسخ وتنقل لعدم القطع بعصتها وايضا قد اثبت بعضهم انه قبل الميلاد بقرنين ظهر ملك خشني من ملوك الصين قام بالكتب التي كانت في ايامه فبعثت عن آخرها حتى لم يبق لها اثر بالكلية فيلزم اذن أن نسلم لعلماء الصين في قولهم أن تاريخ الصين لا يزيد على ثمانية قرون وتسعة قبل الميلاد خلافا لمن زعم قدم هذه المملكة وادعى أنها متقادمة العهد جدا فان ذلك ناشئ عن اغراض جماعة من ادباء المتأخرين وعن افتخار سلاطين تلك الدولة وبعجايم بانفسهم

ما اقيم من الادلة على بطلان هذا الزعم * قبل الميلاد بألفين وثلثمائة وسبع وخمسين سنة * دولة الصين القديمة * قبل الميلاد بألف سنة واربعمائة وواحدة * قبل الميلاد بخمسمائة سنة واحدى وخمسين * قبل الميلاد بما تبقى سنة وثلاث عشرة *

فان قيل ان هنالك ارسادا وتنبهات فلكية اعترف بعصتها اعظم المهندسين وتاريخها قبل الميلاد بألف ومائة سنة فالجواب أن هذه الارصاد قطع النظر عن كونها قبيل البحث والمناقشة وكونها ليست من مقترحات المتأخرين من علماء الصين لاندل الاعلى انه قبل الميلاد بألف ومائة سنة كان في الصين قبيلة ومدينة متقدمة خرج منها جماعة من العلماء فلا مانع أن أسيا الشرقية اذ ذلك كانت كأوروبا فيها اناس كالليونان ومدينة كدينيته اثينا (التي هي مدينة الحكماء) وشستان بين ذلك وتأسيس مملكة كبيرة كما أن هنالك يونان بعيدا بين ألف ومائة سنة وألفين وثلثمائة سنة الا ترى تمدن اليونان والرومان فانه ظهر وانقرض في اقل من تلك المدة

مادة لكل لحوم الادميين التي كانت سنة ١٣٠٠ من الميلاد

وايضا لا يخفى أن بلاد الصين بعد الميلاد يسير سكنت في الغالب منقسمة الى دول صغيرة فلو كان تمدنها موجودا قبل الميلاد لزم انه ثلاثي وانقرض عددة مرات اذ في القرن الثالث عشر كان اهل اقليم فوكيان بأرض الصين الجنوبية المعممة مضي يأكلون مع التهم وفرط الشره لحوم الادميين ويذبلون منهم من كان صحيح الجسم سليم البنية وبشربون دماء من يأسرونه في الحرب ويرسمون جلودهم بالحديد المحي

فيسمونها باسمات وصور كالمثل التي بلغت اقصى درجات التوحش والحشونة وقد تخلصنا ذلك عن كان مقابدا بادارة
خط من اخطا ط هذه الدولة وكيف لا وكل من راي الصين من عهد مرقبول الى عهد دوغينس
عابن فيها امورا تصلح اتم الصلاحية لتسكين الحمية واضعاف الرغبة من مدح تلك البلاد وهو عنها قاصي
الديار بعيد المزار

* (آسيا * الصين) *

وهذا جدول يتضمن بيان اهل الصين الحقيقية ومقدار ايراداتها وحصولاتها لخصناه من كتاب الجغرافية الصينية
المسمى ديزي توتشي

(الدان متصيني
مقداره اثناعشر
الفاوسبعون اياما
مكعبا والالانا من
الموازين الصينية)

اسماء الاقاليم	عدد الفلاحين الذين يدفعون الخراج	مقدار الخراج الوارد من القمح	مقدار الخراج الوارد من النقود
بيجيلي	٣٣٤٠٥٤٤	١١٨١٦٢ دان	٢٤٤٢١٢٨ لانا
كينغ نان	٤٢٥٦٧١٢	١٨٩١٢٤	٥٣٢٧٦١٤
شنسي	١٧٩٩٨٩٥	١١٠٠٥٤	٢٩٧٣٢٤٢
شنتون	٢٤٣١٩٣٦	٤٩٤١٢٧١	٢٤٢٦٣٤٤
هونان	٢٥٢٧٤٥٦	٢٤٩٤٧٦	٢٦٠٥١٩١
شين سي	٨٣٦٢٤٣٨	١٩١٩٥٥	١١٧٠٥١١
خان چو	٤٥١٦٩٢	٥٠٦١٨	٣٠٠٥٠٦
چي كينغ	٣١٢٤٧٩٨	١٢٦٣٤٠٠	٢٨٥٦٧١٩
كينغ سي	٣٣٧٠٦٩	٩٤٢٠٦٥	١١٧٥٧٩١
هو كوان	٧٥٢٩٧٠	٦٠٩٥٠١	١٣٠٨٧٦٩
سي جوان	٦٥٠٢٠٨	٠٠٠٠٠٠	٦٥٦٤٥٥
فوكيان	١٥٢٨٦٠٧	٢٩٧٤٦٢	١٠٣٠٧١٢
كوان تونغ	١٢٠١٣٢٠	٩٥٧٤١١	١٩١٦٧٦١
كوانغ سي	٢٢٠٦٩٠	٦٧٧٥٥	٣٧٥٩٧٤
ايون نان	٢٣٧٩٦٥	٢٢٧٦٢٦	٢٠٩٥٨٢
كوي چيو	٤١٠٨٩	١٢٣٠١٥	١١٨٠٩٤
	٢٥١٦٥٣٩٠	٦٢٩٦٢٨٦	٢٨٣٦٠٨٠٠

وهذا جدول يتضمن عدد اهل الصين في القرون الاولى

بيان الازمنة	عدد العائلات	عدد النفوس
في القرن الاول من الميلاد - حصل تعداد اهل الصين فكان عددهم	١٢٢٣٣٠٦٢	٥٩٥٩٤٩٧٨
وفي سنة ٧٤٠ من الميلاد في عهد الدولة التنغية بلغ عددهم	٨٤١٢٨٠٠	٤٨١٤٣٦٠٠
وفي سنة ١٣٩٣ من الميلاد في ايام هونغ وو بلغ عددهم	١٦٠٥٢٨٦٠	٦٠٥٤٥٨١٢
وفي سنة ١٤٩١ من الميلاد في ايام هياوتسونغ بلغ عددهم	٩١١٣٤٤٦	٥٢٢٨١١٥٨
وفي سنة ١٥٧٨ من الميلاد في ايام وان لي بلغ عددهم	١٠٦٢١٤٣٦	٦٠٦٩٢٨٥٦

بيان عدد هم في القرون المتأخرة

على حسب تعداد ما كرونای سنة ١٧٩٥ من الميلاد	على حسب تعداد الابل الرستن سنة ١٧٤٣ من الميلاد
٦٦٨٨٥٢	اقليم فونغ تيان
١٥٢٢٢٩٤٠	بيجيلي
٣٢٠٠٠٠٠٠	كينغ نان وهو على قسمين
٤٥٩٢٢٤٣٩	الاول غان هوى
١١٠٠٦٦٠٤	الثاني كان سو
١٥٤٢٩٦٩٠	اقليم كينغ سي
٨٠٦٣٦٧١	جى كينغ
١٦٩١٠٤٢٣	فويكان
٢٥١٨٠٧٣٤	هو كونغ وهو على قسمين
١٦٣٣٢٥٠٧	الاول هوية
٩٧٦٨١٨٩	الثاني هون نان
٧٤١٢٠١٤	اقليم شنتون
٢٧٨٢٩٧٦	هونان
٧٤١٢٠١٤	شنسى
٢٧٨٢٩٧٦	شين سي وهو قسمان الاول شنتان
٧٤١٢٠١٤	الثاني خان سو
٢٧٨٢٩٧٦	سى جوان
٧٤١٢٠١٤	كوانغ تونغ
٢٧٨٢٩٧٦	كوانغ سي
٧٤١٢٠١٤	ايون نان
٢٧٨٢٩٧٦	كوى چيو
١٩٨٢١٣٧١٣	

* المقالة السادسة والستون من تخطيط آسيا بلاد التبت *

ملحوظات عامة

قد خططنا فيما سبق غرب آسيا وشمالها ووسطها وشرقها ولم يبق علينا منها سوى تخطيط الجزء الجنوبي الذي يجرى فيه نهر السند ونهر الكنك ونهر برامابوتر ونهر ايراوادي الخارجة كلها من ابطح مائل جهة الجنوب موصول مع ذلك جبال كبيرة من تبت آسيا الجنوبية وهذا الجزء الجنوبي هو بلاد التبت فلنشرع الآن في تخطيط هذه الولاية الجليلية التي هي منشأ عدة مذاهب دينية ومتسلطن فيها الاوهام كما أن البردايضام سلطان فيها اذ التخطيطات الجغرافية لاندنس مثل هذه الارض المقدسة التي يزعم حاكمها انه خليفة الله على حضورها وغاباتها وادبارها فتقول

تخطيط مرق بول
بلاد التبت

ان بلاد التبت وان كانت معروفة للافريق من القرن الثالث عشر من الميلاد الا انها مكنت مدة طويلة وهي غير مطروقة لارباب السياحة منهم فلم يدخلها مرق بول اصلا وان كان قد خططها تخطيطا غريبا يستدعي الميل اليها والاطلاع عليها فقال ان بلاد التبت كانت مشتهرة على ثغاني عمالك خربت بعضها جنود كوبلاي خان وكان بها من الحيوانات الوحشية عدد كثير كالفيل حتى ان السياحين لاجل التحفظ من هجوم هذه الحيوانات عليهم او قدوا النار في غابات الخيزران الكبيرة التي كانت مشهورة بها ارض هذه الولاية وكان في الجزء المعمور منها عدة عوايد غريبة متسلطنة فيما فيها ان اهلها المتأصلين بها كانوا لا يرغبون في زواج البنات الغنيات اولاد الثروة واليسار الا ان يرغب فيمن من يريد الزواج من الرجال في بلاد اخرى وبعثون عنهم كل البحث ومنها ايضا انهم كانوا يترجون من نزل في ديارهم من الاجانب ويلحون عليهم كل الاحساخ ان يعلموا بناتهم اسرار العشق ودقائق المحبة وبتروا لهم بعض تحف وهذا يهينة علامة على هذه المعاشرة الوقتية فيعلق البنات في اعناقهن هذه التحف الموحية للمعزة وكلما كثرت تحف واحدة منهن ايقنت انها تجدها بعلا وكان يستخرج من ارض هذه الولاية الذهب والمسك والمرجان انتهى

عوايد غريبة

عدة اقاليم مختلفة
ذكرها مرق بول

وقد ذكر ايضا مرق بول انه يوجد في غرب التبت اقليم كانكاو او غانكاو وهو اقليم فيه بحيرة كثيرة اللؤلؤ وكثير من حيوانات المسك السمائة غديري ومعادن الفيروز والذهب والنباتات العطرية والظاهر ان هذا الاقليم يشبه ان يكون هو اقليم غندش المذكور في كتاب زندوستا وتكلم عليه ايضا فرشتا وهو قطر يجرى فيه نهر الكنك من منبعه الى شلالاته وهو محدود من جهة الشرق بنهر بريوس الذي هو بحسب الظن نهر برامابوتر او برهماپوتر وهو نهر تدرج مع مياهه شذرات الذهب ويصب في البحر المحيط الاكبر ومتى اجتزت هذا النهر دخلت اقليم كاريام الذي قاعدته تسمى ياسي وهو اقليم كثير الطويل والذهب والارز غير انه تخرب بما فيه من الثعابين الكبيرة وكان لاهله لغة مخصوصة بهم وكانوا يتعاطون الحرام المستخرج من الارز وكان هذا الاقليم سببا في الحرب التي وقعت بين الختان الاعظم وملك ميان (آوى) وبنجالا (بنجالا) فاستولى الاقل عليه وعلى اقليم بوتيا الذي هو بجوار الاقليم المذكور والظاهر ان اقليم بوتيا هو عين اقليم بوتان الذي تكلم عليه المتأخرون فعلى ذلك يكون اقليم كاريام الذي نصر المتصدون لشرح الجغرافية على انه الى وقتنا هذا من بخاري الصغرى هو عين اقليم اسام مع قاعدته القديمة السمائة آزو والظاهر ان اسم كاريام له نوع شبه باسم جارو لجبال هنالك وبالقرب من هذا الاقليم اقليم يسي اردوندام او اركلادام او كاريدى كان من عادة اهله ان الرجال بعد وضع نسائهم يلازمون الفراش اربعين يوما للحضانة المولود ويلتزمون بتعهدة وخدمته وكان من عادتهم ايضا ان كل عشيرة لاتعبد الا ارواح اسلافها وكان هذا الاقليم كثير الذهب جدا حتى كان الرجال من اهله يستررون اسناتهم بصفايح صغيرة من هذا المعدن وكانوا يستبدلون بالفضة وزنا بوزن من غير مفاضلة وكان ياتي بها اليهم اهل اقليم ميان لعدم وجودها عندهم وكان فيهم حصرة يزعمون انهم يشفون المرضى بتلاوة عزائم حجرية يرتلوها كالغناء وهم يرتصون حين تلاوتهم مع اضطراب والتواء مهول ولا يزالون كذلك حتى يصرع الشيطان احدهم فيسقط على الارض ويتكلم في شأن نوع القربان الذي يلزم ان يتقرب به لهذه الروح التي يتكلم عن لسانها ولا شك ان هذه الطائفة هم حواة الشامان الموجودون الآن وكانت قاعدة هذا الاقليم سابقا مدينة يقال لها نويكان ويطلق هذا الاسم ايضا على نهر عظيم ياتي من بلاد التبت الى آوى فعلى ذلك يكون اقليم كاريدى هو نهاية الجنوب الشرق لبلاد التبت ولعل هذا الاقليم هو وطن مله الكاريان المنتشرة في آوى ثم ان مرق بول يعرف في تلك الجهات ايضا مدينة يقال لها سينغلو والظاهر انها مدينة ديستكاو التي رسمها على الخرطة دعاة النصرانية لمبعوثون الى تلك الجهة

عادة الحضانة

الحصرة المسمون
شامان

اتساع دائرة المعارف
من زمن مرق بول

فهذا هو ملخص ما نقله مرق بول في هذا المعنى من الاخبار المهمة النافعة وان سكناث الى وقتنا هذا مما لا يعاب به ولا يعتنى بشأنه فان عدم العناية بها في غير محلها انما اكثر فائدة مما حذر له الاب اندرادا سنة ١٦٢٦ من الميلاد وليس في الاخبار ما هو ثابت منها الا ما جمعه دعاء بكين في اوائل نصف القرن الثامن عشر من الميلاد وما ملاحظه في ذلك هو راجب اولادنا احد الرهبان المسلمين قبوجين الذي اقام ثمانى عشر سنة في تحت بلاد التبت فهو غير محترز وبالجملة فغاية ما وقفنا عليه من الاخبار في شأن تلك البلاد العجيبة المرغوبة من حيث ما اشتملت عليه من الآداب والامور العلمية والطبيعية رحلتان صغيرتان لا تيز من الانكبار كما قد بعضنا الى بعض الامراء من اساقفة بلاد التبت الجنوبية (احدهما يقال له بوجل وكانت رحلته سنة ١٧٧٤ من الميلاد وثانيهما يسمى توزير وكانت رحلته سنة ١٧٨٤) وكذلك بعض معارف ملخصة من نسخ بلسان التبت مكتوبة بالقلم وجدت عند القلوق وبعض اخبار اخرى حكها مشافهة بعض الموسقو الذين على دين دلي لما

حدود التبت

ونعني باسم التبت هنا جميع الولايات الواقعة في شمال الهندستان وشرق بخارى الكبرى وجنوب بخارى الصغرى والجنوب الغربي من بلاد تنغوت (اذا ابقينا هذا الاسم على معناه الحقيقي) وغرب الصين والشمال الغربي من امبراطورية البرمان وفي هذه الدائرة المتسعة العظيمة يمكن ان بلاد التبت الصغرى ومملكة لاداق الواقعة في غربها وكذلك اقليم بوتان الواقع جهة الجنوب تعتبر كأنها بلاد مستقلة برأسها واما حدتها من جهة الجنوب الشرقي فليس معلوما كما ينبغي ويظهر ان في جهة الشمال اقليم كامل لم نخط بها علما ولم نقف في شأنها على خبر

وقد جعل السباح دنويل بلاد التبت في الدرجة الخامسة والثلاثين ولكن حقق احد اليسوعية المسي تيا فثنا اير ان التبت الكبرى واقعة في الشمال الشرقي من بلاد كشمير وأن التبت الصغرى في الشمال الغربي منها واقصر الطرق الموصلة الى بلاد قشغر هي التبت الكبرى ولكن لما كان سلو هذه الطريق غير مأذون كان من قصد تلك البلاد يسير اليها من طريق التبت الصغرى التي قاعدتها يقال لها اسكردون (تكسر الهجزة والكاف ويقال اسكردون بفتحهما) وهي واقعة على البعد من الحدود الشمالية من كشمير ثمانى مراحل وفيما وراءها تجدد بلاد الشقار واذا ارتحلت من هذه البلاد في خلال الغابات الكثيفة وصلت بعد خمس عشرة مرحلة الى ثغر التبت الصغرى ومن هنا تسير القوافل خمسة عشر يوما حتى تصل الى قشغر فيظهر من ذلك عند التحقيق انه لا اقل من ان تجعل لبلاد التبت درجتين من جهة الشمال زيادة على ما هي عليه في خرطات دنويل فان بورطاغ (يعني جبال الثلج) على ما حكاه بعض الموسقو هي الثغر الشمالي لبلاد التبت وهي في الدرجة الثامنة والثلاثين ولا مانع ان تلك الاراضي يسكنها اقوام قليلون رحالة تنزلة تحت سعية ملوك التبت وليست في الواقع من بلاد التبت حسبما ظهر لدعاة النصرانية المعوثين الى تلك الجهات ولعل هذه البلاد هي بلاد ترك السند المرسومة على خرطات دنويل بل لا مانع ان ترك السند والتبت الصغرى شي واحدا لان الظاهر ان ترك السند هي التركستان الواقعة على نهر السند

اسماء متنوعة
لبلاد التبت

وليس لهذه الولايات اسم محقق شامل لجميعها بل اسمها كدودها في الاضطراب وعدم التعيين فان اهلها يسمونها بونت او بونت وقد يزيدون عليها كلمة سيد التي معناها بلدة فيقولون بونت سيد والظاهر ان معنى هذا الاسم بلاد معبودهم المسي بودها واما اسم التبت او التيب او التويات فهو وان كان معروفا عند الفرس والعرب الا انه على ما يظهر غير مستعمل عند اهل تلك البلاد ولعله محترف عن كلمتين من اللغة التبتية تركب منهما وهما تن وبوت ومعناها بعد التركيب مائة بوت والصينيون يسمون تلك الولايات ديشان ويسمونها المغول بران تلا يعني بلاد اليمن وقد يطلقون عليها اسم تنغوت

الجبال

وقد اطنب الجغرافيون في الكلام على سلاسل الجبال المتسعة في بلاد التبت ومع ذلك فلم يتمكنهم اصلا ان يخططوها نحو ما يطأ جغرافيا يسمون به اتجاهها واتساعها غير اننا نقول ان الجبال التي في جهتي الغرب والجنوب يترأى للناس طر من اول وهلة انها سلسلة شامخة عظيمة الارتفاع يجتريها نهر الكنك ونهر جفرا وهي في الحقيقة عين جبال سوابق وجبال جوركا وخلف هذه الجبال اودية واسعة واما طبع عديدة بعضها في ارض الهندستان وبعدها جبال هماله او هيمه او هيماكوت التي كان يسميها القدماء ايريس او هيمودوس والظاهر انما من منابع نهر الكنك الى نغور اسام منحنية على شكل نصف دائرة من جهة الشمال الغربي والجنوب الشرقي وعلى شمال نهر هفيو سلسلة موازية للسلسلة المتقدمة الا انها اعظم منها ارتفاعا جهة الشمال حتى ان من صعد عليها يرى كثيرا من البحيرات الكبيرة والظاهر ان اعلى اجزاء هذه السلسلة هو الجزء الاوسط الواقع في جنوب

ترارى

تركيزي وهذا الجزء يقال له كواران ولا مانع أن هذا الاسم كان يملق على تلك السلسلة بتمامها وأن كان اسم
 كتيل لا يطلق الا على الجزء الغربي منها وهذا ما يعرف الى الآن من تلك الجبال وما عدا ذلك مجهول فلا يدري
 هل في شمال التبت سلسلة اخرى شامخة او سلسلتان كما لا يعرف هل هاتان السلسلتان هما اللتان يقال لاحدهما
 بلسان الهند كنتيس والاخرى بلسان الصين كنتسكان او هما اللتان يقال لهما بلغة التتار بوزطاغ وبالجملة
 فلا مانع أن تلك الجبال كانت منزلة عن بلاد التبت لاتعلق لهماها وأن التبت بمخالطتهم على الدوام لتقاوق
 و المغول اتصوا على التدرج بربوة آسيا الوسطى من جهة الشمال
 وأعظم اودية هذه الجبال يتجه من الغرب الى الشرق ولا مائل لاغلبها الا من جهة الجنوب الشرقي ومثل هذه
 الكائنات الطبيعية هي من اعظم الاشياء الجديرة بالتنبيه عليها ومزيد الاتفاقات اليها بل هي الايق بالعلم النظري
 فيما يخص الارض

وجبل شمولارى الواقع على نهر بوتان قريبا من حصن فارى هو من اعظم الجبال ارتفاعا وفي الجهة الغربية
 ترى قله جبل تجور التي يظهر انها كانت بركاناً ثم طفت ناره
 وأعظم انهار التبت هو نهر سيجو ويقال له ايضا برهيوتر وبرومايوتر وبرهيايوتر وهو نهر برهما
 وسببه جهة الاراضى الغربية من الجبال التي يخرج منها نهر الكنك الا انه يجري اولاً جهة الشرق ووجهة الجنوب
 الشرقى ويقطع مسافة ثمانمائة وستين فرسخاً الى حدود التبت وآسام ومن هنا ينقطع الى الجنوب الغربى
 ثم يندفع كأنه مجبور على ذلك فيجتمع مصبه بمصب نهر الكنك بعد أن يقطع مسافة مائة وأربعين فرسخاً
 ونهرا هو نهر ويكانكو يخرج من الحدود الشرقية لبلاد التبت واما نهر كيجو الاكبر ونهر ميكون دولاوس
 ونهر نوكيان الذي يعتقد بعضهم انه يصب في جون ييغو برب ولاية مرتبان ونهر ايراويدى الواقع
 في تلك الولاية فالظاهر انهما يخرج من جبال آلبه التي في التبت الشرقية بخلاف نهر سرچو المسمى ايضا
 جغرا فانه يخرج من الجانب الجنوبي من جبل امالة وبعد أن يقطع مسافة مائتين وخسين فرسخاً يتلاقى بنهر
 ايراويدى المتقدم

الانهار
نهر برهمايوتر

وهذه الاقطار الجبلية تشتمل على عدد عظيم من البحيرات وأعظمها بحيرة تركيزي فان طولها نحو سبعة وعشرين
 فرسخاً وعرضها تسعة فراسخ وقد رسم اسماء الدين من الصينيين الذين لهم المنة دون غيرهم في عمل خرائط بلاد التبت
 عدة بحيرات في تلك الخرائط وجعلوها في الجهات الشمالية وقد ثبت أن من هذه البحيرات بحيرة غربية جداً يخرج منها
 ملح الصاغة الخام وكذلك البحيرة الواقعة في جنوب مدينة لسا المعروفة في الخرائط الا فرسخية بحيرة جيو او بلته
 فانها ليست دون المتقدمة في الغرابة حيث قالوا في وصفها انها شبه بخندق متسع عرضه نحو فرسخين محيط بحيزيرة
 يبلغ قطرها نحو اثني عشر فرسخاً واما البحيرات الصغيرة الواقعة في جنوب التبت الحقيقية فانها في مدة الشتاء تصير
 جليداً جامداً عظيم العمق جداً

البحيرات

ومزاج هواء بلاد التبت متقارب من بعضه في الشبهات المقاربة وكذلك هو كل فصل يشبه بعضه بعضاً في مدة
 ذلك الفصل وفي زمن رجوعه الدوري والظاهر أن الفصول في تلك البلاد تنقسم كاتقسامها في بلاد بخالة ففصل الربيع
 فيما من شهر مارث الى شهر مايه يظهر به في الجوى تغيرات عظيمة وحرارات شديدة ولا يتقطع فيه صوت الرعد
 اصلاً وفصل الطوبى من شهر يونيو الى شهر سبتمبر تنزل فيه امطار غزيرة مستمرة تستمد منها الانهر حتى تفيض مياهها
 على الشواطى ويستدجريانها حتى تصب في خليج بخالة فتفيض مياهها ايضا ومن شهر اوقطوبر الى شهر مارث
 تجد السماء جمعوا على الدوام وقد أن ترى بها ضباباً او غماً يحجب لونها اللزوردي ويحصل في هذا الفصل برد شديد يكثر
 منه ثلاثة أشهر والظاهر أن برد تلك الجهة اشد من البرد في جميع اقسام اوربا فان هذا البرد الشديد المؤلم اذا وصل
 في حدود تلك المنطقة التي سموها بالمنطقة الحارة الى الدرجة السادسة والعشرين من العرض يساوى برد جبال آلبه
 اذا وصل الى الدرجة السادسة والاربعين من العرض ايضا

القطر
مزاج الهواء

وقطر بوتان البارد الكثير الجليد يطف وتخف شدته في جنوب جبال همالة وقد ذكر تورنير أن هذا الاقليم
 مع ما فيه من الجبال المشوهة القبيحة المنظر تكتنفه الخضرة دائماً وتزينه غابات كثيرة الاشجار الغلظة العجيبة
 الارتفاع فان همرة ارباب الزراعة مهدوا منحدرات تلك الجبال وحرقوها وزرعوها حتى صارت جوانبها مشعونة
 بلبساتين والمزارع والقرى واما التبت الحقيقية فلم يرفها تورنير المذكور الا تلاماً منخفضة كثيرة الخفور لا يرى فيها
 شئ من اثر النباتات وسهولاً تحل ذات منظر يشع ومراًى محزن يشبه بعضه بعضاً وشدة بردها تجبر اهلها على الالتجاء

قطر بوتان

الى حفائر الاودية والكهوف والمقارنات

النباتات
ازراعة

ونباتات التبت لا تعرف الا قليلا لان الاخبار العلية في هذا الشأن لم تتكلم الا على الجزء الجنوبي الواقع بين الدرجة السابعة والعشرين والتاسعة والعشرين من العرض * والازراعة هناك تصادم عدة موانع طبيعية تعوقها فانه اذا كان دخول فصل الشتاء تحت المياه الاودية ولكن حرارة الشمس ينضج الزرع في اقرب وقت فاذا جاء فصل الخريف وصار الوقت صحو والحقرا انما حصد الزراعون مزارعهم ونشروها على الارض لتجف وتيس ثم يدرسونها بالبقر * والحبوب المعتادة في تلك البلاد هي القمح والشعير والجلبان واما الارز فلا يصح الا في الاقطار المتوغلة في الجنوب ويكثر هناك اللقث والقرع والخيار * واغلب النباتات التي اعتنى بذكرها السياحون توجد في اوروبا وبنجالة على حد سواء ويكتنف سفوح الجبال اجناس من الخيزران وشجر الموز وشجر الحور وشجر البتولا وشجر السمرو ونوع آخر يشبهه وهناك ايضا شجر الديش بوداق المسمى ايضا لسان العاصف وهو على غاية من الكبر والطرافة بخلاف اشجار الصنوبر والراينج المسمى ايضا شجر التنوب فانها صغيرة عاجزة لا تنمو وتتربع على رؤس الجبال الكثيرة الثلج نبات يقال له روم اوندولانوم وهو نوع من الراوند يستعمله اهل تلك البلاد وشم ايضا اشجار الخوخ والمشمش والتفاح والكمثرى والبرتقان والمان مغروسة وغير مغروسة تخرج في البرية وحدها بدون فعل فاعل وقد زاد على ذلك سوندرس من صننف الاشجار الصغيرة والنباتات غيب الذئب وشجر اصغرا يقال له ايريل ثمره اسود وخرميسي ايريل كاتيرج وشجر التفاح ذا الشوك ويوجد ايضا في الصين كما يوجد في التبت وهو معدود في الولايتين من اعظم المخدرات واقواها وهناك نوع من شجر القار له جذورها طعم القرقة ورائحتها وسماها مرق بول زنجيبلا وهي كثيرة في بلاد التبت وتلك البلاد ايضا نبات الساق في سرسنة ويستعملونه في عمل القناع المسمى بلغم شونغ

اشيوانات

ويقال في بوتان الحيوانات الوحشية ما عدا القرود قائمة كثيرة في بلاد التبت ويوجد فيها ايضا حيوان المسك الذي يعجب نفسه في جبال الية الكثيرة الجليد ولكن يتبعه نوع صغير من النور وانواع اخرى تقاربه والظاهر ان النور الحقيقي لا يورى التراب هذه الاقطار الا نادرا الشدة بردها ومن حيوانات تلك البلاد الدب والفرس الوحشي والسبع وفيها ايضا كما قال مرق بول كلاب كبيرة كالحمره والنبول المتأنسة بها صغيرة الحجم الانواع على غاية من الشدة والجوح والمواشي فيها متوسطة القامة وبها كثير من الغنم وأغلبها صغير ورؤسها وسياقها سوداء وصوفها ناعم لطيف ولحمها الذي جد حتى انهم ياكلونها نيئة بعد تجفيفها في الهواء البارد وتبنيها بالثوم والتوابل ويكثر بها ايضا المعز وهي شهيرة بلطافة الشعر الذي يصنع منه الشيلان وهذا الشعر يوجد تحت طبقة اخرى من الشعر اخشن من السفلى وشم ايضا بقر خواره كخيزر الخنزير وشعره طويل كثيف واذنابه ظريفة المنظر لطيفة الحركة والتجوج وهو في بلاد اسرق معدود من امور الزينة والرفاهية

الذهب وغيره

وقد ذكر مرق بول ان السمك يوجد بكثرة في بحيرات التبت واقتره على ذلك من بعده من السياحين بل كلامهم يدل على أن فيها أنواعا من السمك لا تعرف في التاريخ الطبيعى المواقف في خصوص الاسماك وذكر ايضا مرق بول انه يخرج من تلك البحيرات المرجان

المعادن

ثم ان المعارف المتعلقة بمعادن تلك البلاد قد ازدادت واتسعت دائرتها منذ سياحة تورنير فان هذا السياح لم يجدي في بوتان الا الحديد وشيا يسيرا من النحاس ولكنه وجد في التبت الحقيقية معادن كثيرة كثيرة المحصول فرأى فيها الذهب بكثرة كانه عليه ايضا مرق بول وذلك انه يوجد بعض الاحيان في مجارى الانهر دقيقا كالبارود وتارة يوجد شذرات او عروق ممتزجة غير منتظمة والمادة التي يتكون فيها هذا المعدن هي حجر الصوان وعلى البعد من مدينة نيشولمبو بمرحلتين معدن رصاص مادته كبريتية مخلوطة برصاص يتراعى منها انها محتوية على فضة ويستخرج اهل التبت ايضا معادن الزنجفر وهي كثيرة الزئبق ويستعمل هذا المعدن لمداء الالذاء الا فرنجي اوداء الصفراء وهناك علامات واخمة تدل على أن في تلك الاراضي معادن النحاس ويكثر فيها الملح المعدني غير أن استخراج هذه المعادن في الغالب قليل لقلة الوقت وهذه البلاد * واما المياه المعدنية فهي فيها كثيرة ومن محمولات التبت الخاصة بها ملح البوراق الخام المسمى ايضا ملح الصاغة والجبيرة التي يخرج منها هذا الملح وكذلك الملح المعدني هي على ما قاله سوندرس الذي كان في رحلته مصاحبا لتورنير واقعة على البعد من شمال نيشولمبو بخمس عشرة مرحلة ولا يصب في هذه البصرة شئ من الجبلان ولا من العيون لانه يحيط بها من سائر جهاتها جبال كثيرة الصخور وانما تدها عيون طعم دياها ويميل الى طعم الماء المالح والظاهر أن هذه العيون تخرج من نفس هذه الجبيرة الراسب فيها ملح البوراق

ملح البوراق

ومن اراد استخراجها اخرجها منها قطعاً كبيرة ثم يكسر ثلاث القطع حتى تصير صغيرة ليسهل عليه نقلها ويعرضها للهواء اليابس ويظهر ان هذه المادة مع كونها تستخرج منذ مدة مديدة لم تنقص تقصاً بينا فكأنها تتجدد على الدوام وذكر بعضهم ان محيط هذه البحيرة لا يتقص عن سبعة فراسخ ويكثر عليها الجليد مدة كبيرة من السنة * وملح البوراق يستعمل في التبت للعلم الاشياء والصاها ببعضها ويستعان به على سبك الذهب والفضة ولا ريب انه سيكشف في هذه الاقطار الجبلية عن كثير من الامور الطبيعية الغريبة فهي حريه بان ينظرها علماء الطبيعة والمتولعون بوصف الاشياء الطبيعية ونهاية ما نعرفه الآن في شان تلك البلاد انها شبيهة ببلاد السويد في عبارة عن مينا عظيمة بالشرق وقد سماه سوندرس في شمال مدينة تسيزودون صحرة غريبة يترأى لناظرها من اول وهلة انها ستة اعمدة او سبعة ذات محيط عظيم ويجدها في الارتفاع تبلغ نحو مائة قدم وهذه الهضبة العظيمة التي انفصل منها جزء عن الجبل واقعة وقعا حسنا على مسقط مياه عظيم

اقسام جغرافية

ثم ان اقسام التبت الجغرافية في ايباس واهام كبير لان لفظ هوت تبت (اي التبت العليا) ولفظ تبت دومليو (اي التبت الوسطى) ولفظ باس تبت (اي التبت السفلى) مهمة غير واضحة المدلول وقد سمي الاب جيورجيوس بعض الاقاليم بالاسماء الاتية فسمى المملكة الواقعة في جهة الغرب المشتملة على التبت الصغرى باسم لاطاق واطلق اسم ناغارى على مملكة اخرى اشتمل على هور مع بحيرة تركيرى وعلى كينغ ودوم وامارة كهنغ وهذه الاربعة واقعة في جهة الشمال واطلق اسم امدوا على المملكة الواقعة في جهة الشرق (وهي التي سماها مرق بول باسم اردندام) وسمى المملكة الواقعة في جهة الجنوب باسم برديوغ او ارامازيونغ وهو الذي وضع ايضا اسم توكبو التي سماها بعض سياحي الانكليز باسم بوتان واسم كيو او كوكبو ووضع اسم او على الاقاليم الواقع في الوسط اسمى في جغرافية الصينيين باسم وى وكذلك اسم اقليم زنج او شنج ومثل ذلك ربما ووجب التشكيك والاهام واحوج الى كثرة الاستئله في هذا القام

ما وقع من الشك والتردد في شأن هذه الاقسام

فيقال مثلا هل مملكة لادالك مستقلة بنفسها كما زعمه بعضهم وهل اقلما هور وكينغ ليسا من اقسام مملكة ناغارى * واما اقليم دوم فالظاهر انه داخل تحت اقليم كاهان * وهل اقليم كيو غير داخل في توكبو * ولا يخفى انه بواسطة هذا التقليل الحاصل بادخال بعض الاقسام تحت بعضها يمكن رد هذه الاقسام كلها الى ثمانى ممالك وهو الموافق لما ذكره مرق بول ولكن البحث في هذا المعنى مما لا طائل تحته لوقوع الاشتباه بين الاسماء الصينية والتبتية والمغولية وعدم صحة الخرطاط التي رسمها مناء دين الصين

مدن ومبان

ثم اتنا لنعرف في شأن مدن التبت الاقليل والظاهر ان اغلب الممال المرسومة على الخرطاط ليست الا مجرد قرى اعنى اخصاصا مجمعة حول الهياكل * ومجموع مدن التبت ست عشرة مدينة حسبات على ذلك الجغرافية الصينية الصحيحة وتحت الحكومة يسمى لسا او داسا وهو في اقليم او على سهل متسع وهذه المدينة وان كانت صغيرة الآن بيوتها مبنية بالحجارة مع الانساع وجودة التشييد وزيادة عن كونها مقر الحكومة التبتية هي ايضا وطن مندراية الصين المحافظين عليها وهي ايضا عامرة بالتجار وارباب الحرف والصناعات وعلى البعد عنهما من جهة الشرق بسبعة اميال انكليزية جبل شهير يسمى بوتالا ومعناه الجبل المقدس وعليه قصر الاما الاكبر * وكلام الصينيين يقتضى ان هذا الاسم اى بوتالا انما وضع لقصير المذكور واما الجبل فاسمه مريولى ولهذا القصر والهيكل قبة مذهبة وارتفاعه اثنان وستون باعاصينيا وفي خارجه اهرام عديدة وهي على ما يقال من الذهب والفضة وفي داخله عشرة آلاف اودة اشتمل على عدد كبير من الاصنام المتخذة من الذهب والفضة * وعلى القرب من مدينة لسا محل يقال له سرا وهو عبارة عن دير مع مدينة فيها كنيسة تسمى ايضا سرا كانت سابقا دار اقامة امناء الدين * وهذا الدير يقال له تسهولبو وهو دار اقامة اللما الثاني وفيه ثلثمائة اوار بعمانه محل يسكنها الرهبان زيادة على مافيه من الهياكل والقبور وقصر اللما * وهذه المساكن كلها مبنية بالاججار وسقوفها مسطحة متساوية ومحاطة بشجر الخليج او بفروع منه رفيعة وقد ذكر تورنيير قصورا وحصونا غير ذلك * ثم ان القناطر هناك على اشكال غريبة وانواع بدعة فتارة تجدها على شكل سلاسل جبال ممتدة من مهواة الى اخرى وتارة تراها مربعة من خشب احدا طرفها قار على الشاطئ والاخر عليه سقف صغير وهذا الشكل اسمه بالجزء الاعلى من الشكل المثلث

قصر اللما الاكبر اى كبير امناء الدين

قناطر

مدن مخزاة

وفي الجنوب مدينة يقال لها تاسيزودون وهي دار اقامة امير بوتان تابع اللما الذي في دير تسهولبو وعلى غربيها مدينة عظيمة جدا تسمى لاطاق وهي تحت المملكة وقد تكلمنا فيما سبق على مدينة سينغلو او ديسنكلو معتضى ما ذكره مرق بول وتكلم هو على مدينة سوق او سوقور التي يتو بقربها نبات الرواند الحقيقى

وهذه المدينة على ما ذكره فورستير - نسب لبلاد التبت وقد ذكرناها في تنغوت هي ومدينة سليم او سرين وهي محل عظيم للتجارة يتردد اليه الصينيون

التبت الصغرى

والظاهر أن التبت الصغرى ولاية اخرى غير التبت الكبرى سواء بالنظر الى طبيعة الارض او بالنظر الى السياسة وهي واقعة في الشمال الغربى وفي شمال كشمير وقاعدتها مدينة يقال لها اسكردو او اسكردون وهي التي يظن أن فيها اعظم منابع نهر السند ومن ارباب التجارة من يخرج من كشمير على طريق مسطمة الى برقند فيمضون في طريقهم بالتبت الصغرى وبعد أن يتقابلوا مع بعضهم في مدينة لاداك يسافرون منها ويكون معظم سيرهم على شاطئ نهر الهند الذي ينبع من الجبال الواقعة في الشمال الغربى من مدينة برقند في خلال غابات عظيمة ثم يتجه جهة الجنوب ولا يزال جاريا حتى يقطع مسافة مرحلتين من تلك المدينة ثم يتقطع جريانه على حين غفلة من هذه الجهة وينحرف جهة الشرق فيجربى مسافة عظيمة جهة سيغور التي يظهر انها مدينة سيكير المرسومة على خرطات دوفيل وفي هذه المدينة يتحول عن اتجاهه الى جهة حدود الهند

والظاهر أن التبت الصغرى مشتقة على عدة اقالم مشهورة في الحكايات والتاريخ القديمة فمنها اقليم بلور الواقع في شرق اقليم بنخشان او بلاسيا وكان هذا الاقليم مشتقا على بعض جبال باردة دائما في جميع فصول السنة حتى كان الشتاء قد تحكمت بها الايفارقتها اصلا وفيها اناس متوحشون يتنقلون بين غاباتها الكثيفة ولكن كان بين سلاسل هذه الجبال سهل مفسع فيه نهيرات كثيرة يتكون منها نهر عظيم على شواطئه رياض محضرة انيقة تتلاعب فيها اطفال طبع انظبا حتى لو جاء البهاق من هزيل ضعيف لعادت اليه قوته وتراجعت اليه صحته في اقرب وقت وكان هذا السهل يسمى بامير والاولى أن يقال بامير ومعناه ارض المنابع ولا يناسب أن يهمل من تحطيط مرق پول هذا الاقليم الذي يخرج منه نهر السند وهو في الحقيقة عبارة عن طرف الشمال الغربى من التبت الصغرى بل نقول ايضا ان فيه من الجهة المقابلة اعنى جهة الجنوب الشرقى جبل پارستان مع مدينة بادير التي يسكنها كما سبق امة البادوى التي ذكرها هردوط وامة البارابى التي ذكرها ميلا ثم ان اسم بلطستان المبرعنه في اللسان السانسكريتى باسم بلدشان الذي يظهر أنه يدل على جميع التبت الصغرى بذكرنا مة بلطة التي ذكرها بطليموس وبالجملة فهذا الاقليم ينسب الى الهند الذي تكلم عليه الفرس وهردوط وكيزياس وصار فيما بعد من ملحقات بلاد سريوق ولا مانع انه سيكون طريقا مستقيمة لمن اراد من الفرق العسكرية الدخول في كشمير من طريق الهندستان

تنبهات في شأن بلاد بلور

سهل بامير

پارستان وغيره

ويظهر أن العوايد التي ذكرها مرق پول باقى بعضها الى الآن في اقالم التبت الواسعة والاختبار التي تجددت لا تشغل في هذا المعنى الاعلى بعض تنبيهات غير كافية بل هي عن هذا المقام بعزل وقد وصف تورنر اهل التبت بالحلم واين العريكة وذكر أن رجالهم شداد البأس وسختهم قريية من المغول ولون نساءهم انسرة المتخلية بالجمرة الناصعة الشديدة فهن كالانمار التي تؤثر في الشمس تأثيرا شديدا وبالجملة فهو لاء الناس على غاية من الصحة وسلامة البنية لا اعتدال هو آه بلادهم الجبلية وطيب نسماها

طباع اهل التبت

والاواج عندهم لا يستدعى مقدمات كبيرة ولا تهديدات عظيمة بل متى رضى اهل التبت بالخطاب واقتر واخطبته ذهبوا بها الى داره فاجتمع حينئذ اصحاب كل من الجانبين ومن له معرفة بهم او يحتفلون احتفال الزواج ويكثون ثلاثة ايام وهم في حظوظ وافراح ورقص وموسيقى ومجرد انقضاء هذه المدة يتعقد النكاح ولا مدخل في ذلك لامناء ديتهم اصلا لانهم محرومون من جميع ما فيه شائبة مخالطة للنساء ومع ذلك فعقد النكاح عندهم هو لاء الناس لا تتحل ولا تنفسخ ابدا فلا يجوز للزوج أن يطلق زوجته اذ لم نجبه كالا يجوز لها أن تفارقه ما لم يشترط ذلك في صلب العقد واذا حصلت المفارقة امتنع على كل منهما التزوج ثانيا وهذا الامر مختص ببلاد التبت وهو تعدد الازواج على العكس من باقى بلاد المشرق فان النساء في التبت يجوز لهن أن يجتمعن بين عدة ازواج ولا كبرالاخوة مزينة انتحاب الزوجة ولكنها نصير بعد انتخابها اياها مشتركة بينه وبين اخوته ولو بلغ عددهم ما بلغ ومثل هذا الامر المضرب بالاهاى لم يوجد الا عند العرب النبتية او النبتية على ان بلاس تردد في ذلك

الزواج

الازواج

وذكر السياح روبروقيس أن التبت كانت لهم عادة شنيعة وهي اكلهم اجسام من يموت من اقايرهم في سن الشيخوخة والهزم ثم تركوا هذه العادة وعوضوها بعادة اخرى وهي شربهم في جاجهم اسلافهم واما المتأخرون من السياحين فلم يتكلموا على هذه العوايد اصلا وانما ذكروا أن بقايا جسم اللما الاكبر محفوظة في نابوت كبير واجسام من دونه من امناء دينهم محرق ويحفظ رمادها في صور صغيرة محفوظة واما اجسام العامة المدنسة بالخطايا فانها ترمى للنسور في جبل كبيره ضروب عليه سور

الجنائز

اللغة

واللغة العامة المتداولة ببلاد التبت تشبه اللغة الصينية الضيقة جداً في كثرة المقاطع وعدم حروف المعاني وعدم تغيرها وأخر الكلام فالتبت كالصينيين لا يمكنهم التكلم من غير أن يستعينوا في الأفاذة بأشكال يسمونها في الهواء بأيد بهم أو في الرمل فلذا كانت ناكيفهم التي عندها عند القلق على غاية من الغموض وعدم المفهومية وإهم لغة أخرى مقدسة كاللغة السانسكريتية (عند الهنود) لا يستعملونها إلا في تأليف كتبهم الدينية وقد نص روبرويس قبل تورنير على أن التبت يسمون مثل الأفرنج من الشمال إلى اليمين ويسمون الحروف التي يستعملونها في نسخ الكتب التي تطبع أو شن وأما الحروف التي يستعملونها في المكاتبات والمراسلات ونحو ذلك من الأمور المعتادة الجارية بينهم فانهم يسمونها مين وكلا النوعين حروف هجائية غير أن كثرة اقتصارهم على بعض الحروف في الألفاظ والأسماء تجعل كتاباتهم شبيهة بكتابة المقاطع وأجزاء الكلمات (عند الأفرنج) والسنة عندهم قرية والشهر تسعة وعشرون يوماً

الحروف الهجائية

الحرف والصناعات

وصناعة هذه الأمة عبارة عن فبريقات تصنع فيها الشيلان أو اقشنة من الصوف وشعر المعز العظيم الذي تستخدمه هذه الشيلان يتقل وهو خام إلى كشمير كثير ويجعل الصينيون من التبت التبر الأصفر والمرجان وجلود صغار الضأن والمسك واقشنة اصوف ويجعلون اليها الشاي والفرقوري ويجعل أيضاً من التبت إلى مملكة نيبال الملح الأندرائي وملح الصاغة والتبر وتأخذ في مقابلة ذلك تقود الفضة والنحاس والارز واقشنة غليظة من القطن وكان التبت سابقاً بواسطة طريق نيبال يتجرون مع نيبالة تجارة هينة في التبر وملح الصاغة والمسك ويرجعون منها باصناف الخوخ والتوابل والارز واقشنة القلوع والزمرود والياقوت الأزرق وسجرات الأذورد ونوع آخر من الحجارة السوداء البراقة فلحق الصينيين من ذلك غيرة ونجل فسدوا مسالك التبت على التجار الأجانب واستبدوا بها وما كانت اصول ديانة التبت لا تسوغ شرب النقود كانت معاملتهم من تقود الفضة الرديئة التي تأتي اليهم من بلاد نيبال

الدين

ولبلاد التبت مزية على غيرها من البلاد وهي انها كرمي سلطنة الدين المتحكم على جميع بلاد اسيا الوسطى ورئيس هذا الدين او مشرعه يقال له دلي لما اودى لاما وهو امير هذه البلاد قاضيا وهو الذي يقبض ايراداتها ويحصولها مع ما كان السلاطين الصين عليهم من نفوذ الكلمة واطلاق التصرف تحتها بانه الحامي لدين هذه البلاد والقائم بالباط في نفوسها الاصلية ثم ان اوهاام آسيا الوسطى تنقسم الى ثلاثة مذاهب اصلية وهي الشامانسيم والبرامينسيم واللامسيم فالاول فلا يمكن للاهالي أن تقصر في تعظيمه واحترامه الا ما ندر لانه اقدم تلك المذاهب وقد تكلم على ذلك استرابون واسطرابونيس ركليمان او كيميانت الاسكندراني وبورفيره وسوا اصحاب كل مذهب من الثلاثة باسم يخصهم فسموا المذهب الاول جرمان والثاني سرمان والثالث سنايان وكان رؤساء الاول اى الشامانسيم يتفقون بممارسة الفلسفة ورؤساء الثاني اى البرامينسيم يعترفون بأن عليهم الفضل والمنته رؤساء الاول في جميع مآلهم من العلوم والمعارف حتى انهم الى الآن يقرؤون ما عندهم من الكتب القليلة التي اخذوها من رؤساء الشامانسيم مع رعاية الادب والاحترام كما يفعله الأفرنج في الكتب اليونانية واللاتينية ومع ذلك فقد ساء اصحاب البرامينسيم انهم ورؤساء الشامانسيم بعبادة الاصنام فاذوهم وأجفوا بهم وطردوهم من بلاد الهندستان بالكلية ولكن لم يوصلوا الى ذلك الا بالتدريج فلما اغتموا الفرصة ونالوا مرامهم لم يبق جهة نهر الكنك مندسحمانه سنة احد من رؤساء مذهب الشامانسيم ولا من اتباعهم المتسكنين بمذهبهم وكان قد ساء الشامانسيم لا يقولون شعاقب الزمان والمكان والترتيب في حق تداول آلهتهم التي لا تخصي بخلاف اصحاب مذهب اللامسيم اى الذين على مذهب اللاما فانهم على خلاف ذلك حيث يقولون ان اللاما الاكبر لا يتغير فيه وصف الالهية وانما بواسطة أمر خفي يتشكل بأشكال مختلفة ويظهر للناس بما يشاء من الصور البشرية مع بقائه على الالهية التي لا تتفك عنه اصلا ولا تعدد بتعدد تلك الصور

الفرق بين الشامانسيم والبرامينسيم واللامسيم

اتساع دائرة دين الشامانسيم

وقد تفرع عن مذهب الشامانسيم اوهاام باطله وعقائد عاطلة تدين بها قدماء المغول وحافظوا عليهم او توارثوها خلفا عن سلف بطريق الرواية لا بالتدوين في الكتب لانهم اتيون لا يعرفون فن الكتابة وينسب الى هذا المذهب ايضا جميع عقائد الام الوثنية ببلاد سير كالور بائية والياقوتية وبعض التتار الذين ليسوا على دين الاسلام ولادين النصرانية ويسمى هذا الدين ايضا باسم سوموناخودوم وهو وثن شهير بعبده اهل سيام واهل يغو وبعده ايضا اسم آخرون يسمونه باسماء مختلفة فيها راحة هذا الاسم فيسميه المغول شيشيموقى والقيلوق شياحامونا واللبت ساحسونى وهذا الاسم الاخير باللسان السانسكريتى ومعناه القديس الاكبر ويسمى عند الصينيين شاخا

وهو وثمهم الشهر الذي سمي منذ تأليه باسم فو او بودا

قال العالم فيشير مانصه الظاهر أن فو هو عين بودا الذي تكلم عليه سابقا سنت جيزم فان كلمة بود على ما يظهر تدل من حيث هي على الالوهية ويدل على ذلك أن بوديتو او بودستان الذي هو اسم لمملكة التبت معناه اقطار الالوهية وهو اسم مركب من بود و ايتو وانما غير السينيون كما هو رأى الفريخ الباء بالفاء لان حرف الفاء لا وجود له عند التبت ولا المغول في الحروف الهجائية ويظهر أن كلمة بود ينطق بها ايضا على وجوه مختلفة عند الهنود و المغول ومن اسماء سوموناخودوم ايضا بونى زيات (ومعناه السيد بونى) والبورياتية يسمون آلهتهم او كهنتهم باسم بو وكلمة بودا تطلق في سواحل نهر الكنك على يوم الثلاثاء وكذلك بودا فاران في اللغة السانسكريتية كما ان بودا يديتا و فانبوت و بودا كيروى تطلق على اليوم المذكور عند اهل ممالا سيلان وسيام ومبار ويظهر مما ذكرناه أن سوموناخودوم وشيشيوتى او شيشيموتى وشاخامونا وشاخا وفو و بودا كلها اسما لمعبود واحد

ما بين الشامانم وفو و بودا من المشابهة

ثم ان لويبر وهو مؤلف محقق وعالم مدقق حقق أن كلمة شامان منقولة من لغة بيلي وهو لسان ألفت منه كتب اهل سيام الدينية ومعناها المنفرد المتوحد وهذا المعنى مطابق بالكلمة لما ذكره كلياين الاسكندراني في شان طائفة السرمان حيث قال انهم طائفة تعيل الى الوحدة والانفراد لا يستوطنون مدنا ولا يسكنون بيوتا لبا ساهم قشور الاشجار و غذاؤهم المحصولات الطبيعية الخارجة من الارض بدون فعل فاعل ولا يشربون الا الماء في حقناتهم وقريب من ذلك مذهب الاله كافر من أن كلمة شامان معناها الانسان المجرد عن الشهوات النفسانية وزيادة على ذلك فلفظ شامان ولفظ تاليدوان مترادفان على معنى واحد الا أن الاقول اصله من لسان بيلي والثاني من اللغة المتعارفة المتداولة في دول سيام

اصل كلمة شامان

ثم ان فيشير جعل الدين التبت اى دين دلى لما اصلا جديدا وذلك لانه وجد فيه اصولا وقواعد من دين البوديسم ممزوجة باصول اخرى من دين النصرانية مزجها بالسطورية حتى ان التبت انفسهم يقولون ان تاريخهم الصحيح لا يزيد على سبعمائة وتسعين سنة قبل الميلاد وسياحو القرن الثالث عشر لا يعرفون دين دلى لما والظاهر ان روبرو هيس كان له به الممام غير أنه لم يتكلم الا على غيرة بعض نصارى السطورية وحيثهم الدينية وذكر ان رئيس دينهم اسقف مقيم بمدينة من مدن الصين تسمى سيجين وتكلم ايضا على عبادة اخرى مستعملة عند عبدة اوثان سماهم قوتيان وجماهم من طائفة المانشيان

اصل دلى لما

ومذهب السباح قريين أن طائفة الايوغور نصارى تبعا ضلالات نسطورس وواقعه على ذلك اليسوعى غويل حيث قال ان هذه الطائفة من ابناء النصرانية

انتشار السطورية في آسيا الوسطى

وكثير من المؤلفين من يرون على ان دين النصرانية انتشر في بلاد تنغوت والصين وبلاد المغول وان له في تلك البلاد اناسا لهم عليه غيرة ودينية وان كانوا بين اقوام لهم اديان اخرى متحركة في تلك الجهات ومع ذلك فتقتضى ما وصل اليها من الاخبار والمراسلات التي بينت لنا الحالة الراهنة لهذه البلاد أن دين النصرانية لا اثر له في الجهات المذكورة ما عدا بلاد الصين فان دعاة القائلية المتأخرين جددوا فيها هذا الدين بخلاف دين اللاميسم اى دين الدلى لما فانه لم يزل باقيا على انتشاره عند اهل تنغوت والمغول والقارق وبعض ممالك من الهند بل وفي الصين ايضا قال فيشير ولا مانع من القول بأن دين السطورية كان في الواقعة قد دخل في آسيا العليا من قديم الزمان وانما اصحابه الذين نشروا هذه الهرطقة اى البدعة وكذلك اتباعهم ومن حدا حذوهم لما لم يتمكنوا بالبعدهم عن تلك الجهات من مخالطة الجماعات النصرانية القائلية انفسوا بالتدريج عن هذه الجماعات واعتزلوهم ورفضوا دياتهم وتفرغوا من وقتئذ للعمل بما كان في بلادهم من الالهام والضلالات حتى تجردوا بالكلية عن دين النصرانية فعلى هذا القول الذي يظهر انه صحيح موافق للواقع لا ينبغي لاصحاب مذهب اللاميسم أن يقتضروا بان مذهبهم اقدم من غيره لانه مستتب من بعض اصول وقواعد من دين الشامانم القديم ومن بعض رسوم وشعائر تنسب لدين النصرانية الحديث وذلك أن مذهب اللاميسم المذكور اخذ من دين الشامانم ما يتعلق بمذهب فو من الآراء والمذاهب وكذلك القول بتناسخ الارواح واخذ من دين النصرانية ما فيه من الرسوم والشعائر وبالجملة في دين اللاميسم ودين النصرانية مشابهة قوية واتحاد كلي

قيام مذهب اللاميسم . قام مذهب انسطورية

ما بين هذا المذهب ودين النصرانية من الاختلاط

قال نورزير مانصه ان ما في بلاد التبت من الرسوم والاحتفالات الدينية مبين بالكلية لما في بلاد الهند من ذلك حسما يظهر لي في هذا الشأن وذلك أن التبت يجتمعون لاجل العبادة في معابد صغيرة و يرتلون ما يقرءون

والاتحاد في الاصول والرسوم

بالتعاقب جماعة بعد اخرى على نتم الات يسع لها دوى عظيم حتى انى كنت كما حضرت معهم في هذه المحافل تذكرت ما كنت اراه واسمعه في الكنائس الرومانية لما بينت من المشابهة والمقاربة انتهى والرهبان بهذه البلاد يملكون رؤسهم وفيها ايضا ديرة للنساء وملابس طائفة رهبانهم المسيحين جيلون شبيهة بملابس تسوس القرنج وهذه المشابهات التي حاول بعضهم البرهنة بها على ابطال دين النصرانية وانه ليس من الوضع الالهى يجب ان تمبرك كلهما من آثار مذهب النسطورية

وكان لبلاد التبت ايضا مشابهة اخرى برومة من حيث انما كثرت مدة يحكمها امراء من الكهنة يقال لهم انيانيا وكانت دار اقامة اللما مدينة لسا وكان في القوة والشوكة مثل كبير التسوس في ياونيا ثم خرج قملوق ايلوت على اميرهم ونظفروا به وجردوه عن الحكم والشوكة وضه واذلك الى اللما فوق وقع النزاع بين قدماء اللما المعروفين بالخمر راللما الاصفر فظهر هذا الاخير عليهم باعانة الصينيين وفي سنة ١٧٩٢ من الميلاد حين بقي اهل نيبال على التبت وخربوا بلادهم تخريباً قاطعاً فمطمع الصين اللما الاكبر بجيش من عساكره ومن وقتئذ ترتبت في الطريق منازل عسكرية من العساكر الصينية فنهت المخالطة والمعاشرة بين اهل بجالة والتبت فخرن لذلك كل الحزن الانكليزي وعلما الجغرافية

وكانت عادة اللما ان يثيب عنه كاهنا يقال له بافة تلك البلاد تيبيا ثم نهت هذه العادة الآن وصار يثوب عنه امير حاكم برس من الصين يلقب جيوتوان * ثم ان قواني بلاد التبت هي كديتها اشبهت بقواني الهند وليس هناك تعداد يدل على عددا هل هذه البلاد وانما ذكر الصينيون ان عدتهم ثلاثة وثلاثون مليوناً والظاهر ان هذا العدد في الواقع يبلغ مقدارهم عشر مرات وان صح ما قيل من ان عدد رجالهم اكثر من عدد نساءهم كان عدد الالهالي اخذ اذ اعتما في النقصان واما عدد عساكرهم فاذا نظرنا الى سهولة تغلب القملوق على بلادهم لزم ان نقول ان نهاية ما يمكنها تجهيزه من العساكر خمسون الفا واما محصولات تلك البلاد فتعرف بالنسبة الى قراهاها

وهذا الامير (يعني اللما الاكبر) وان كان ضعيف الشوكة الدينية الا انه على غاية من الاعتبار في جزء عظيم من آسيا حيث يعتقدون انه نفس القو او البودا فشكل بشكل بشري ويقولون ان الروحانية الالهية اذا فارقت جسمها انتقلت منه الى آخر فبهذه التشكلات يثبتون صفة البقاء ليس دين الاميسم (وهو اللما المذكور) ويقولون ايضا انه يتصاعد من ذاته وجميع اجزائه رائحة عنبرية وان الازهار تثبت تحت قدميه واذا اخرج صوته في ارض ففر على غاية من القعل واليبوسة تفجرت لصوته عيونها ونبت مياهها بل لا يشك ان ما يتجمع في مرضاه من النجوم يلتقطه الناس على سبيل التبرك والتبرك فيوزع عليهم فيعلقون الياس منه في اعناقهم كالتمايم ويشربون المانع كانه من اجود المشروبات الطبيعية

ثم ان كثير من العلماء ظهروا هم ان هذا الشخص صاحب الاسرار فيه اوصاف تقتضى انه القسيس حنا او جوان الشهر الذي تكلم على ملكته العلوية التي لا تقبل الفناء الجغرافيون ومؤرخو القرون الوسطى وما استدلوا به على ذلك يدل بظاهره على صحة ما ذهبوا اليه وحاصل ما استدلوا به ان ثلاثة من السياحين وهم قريين و برروقيس و مرقبول تكلموا على القسيس المذكور وذهب كل منهم في ذلك مذهباً فاما قريين فذهب الى انه من ملوك الهند وقال بذلك ايضا برروقيس وزاد عليه انه جعله ريساً حاكماً على طائفة دينية يقال لها نيمان وذكر ان هذه الطائفة على دين النصرانية واما مرقبول فوافق رأيه رأى الراهب الفرنسي كان في حيث سعى هذا القسيس باسم اوتكتان واقاد ايضا انه نصراني والظاهر ان معنى هذه الكلمة اي اوتكتان بلسان الصين للامير الاكبر ولم يسم به الامير من امراء القملوق اشتهر بالفتوحات ولكن لا يمكن ان يصدق عليه شئ مما قيل في شأن القسيس حنا المعنى بالنرساوية برتريان وبالطليانية برتجني ولا شك ان هذا الاسم الذي اغتصرت السياحون بمدلوله الطلياني او الفرنسي كان الواجب تفسيره ببلغة من اللغات المشرقية والظاهر ان اقرب ما قيل في مأخذ هذه الكلمة من الاصول المتوهمة هو ما قاله سكاليجير من ان تلك الكلمة اصلها من اللغة الهندية ثم حترقت الى برستيغان او برستيغاني او برستيغاني ومعناها حامل الوقائع وناسر الاخبار لعموم الناس اي حواري مرسل لكافة الناس

الحكومة المدنية والقسبية (اي السياسية والدينية)

الالهالي العساكر

اللما الاكبر من الشوكة الدينية

هل اللما المذكور هو القسيس جوان او حنا الذي تكلم عليه السياحون

هل هو من سلفا بطارقة النسطورية

ولا يخفى ان بطارقة النسطورية تلبوا بآداب القائلية او الاوكومنيقية وهو في المعنى يرجع تقريبا الى اسم برتيجان (اي القسيس حنا) فلوفرنا حينئذ (وان كان كل انسان له المام بهذا المعنى يمكنه المناقشة في ذلك) بان دعاء النسطورية الذين ارسلوا الى تلك الجهات دخلوا اولاً في الاقسام العليا من آسيا وتوغلوا فيها لجزئاً ذلك

بواسطة تناسب الاسماء ومشايتها لبعضها الى أن يجمل رئيس هؤلاء الهراطقة اى الطوائف المنشعبة هو الخبير الحاكم على زعمهم الذى نص عليه مرق بول وبروقيس وحيث ان جميع المولنين ذكروا أن القيس حنا المذكور كان هناك رئيسا على طائفة من النصارى يستنيط من ذلك أنه كان بطريقا على دين النسطورية اوانه كان اسقفا من اساقفتهم ومن ثواب بطريقتهم فسلك مسلكا اعلى من مقامه لبعده عن رئيسه حتى لقبه الناس بالقب الدال على عموم دعوته ولقبوه ايضا بالقانوليقى والاوكومنى او اطلق هو ذلك على نفسه اطلاقا لم يصادف محلا واخطأ من اعتقد ان هذا الطريق النسطورى هو نفس السما الاكبر وانما دين النسطورية لما تعطل في بلاد الهند آل امره أن اختلط بين اللاميسم ثم اضمحل وتلاشى بالكلمة ومن المعلوم أن القيس حنا المذكور عرف قبل أن يعرف دلى ما وذلك انه لم يسمع احد ينطق بلفظ السما ولا بلفظ دلى ما بالاولى في بلاد المغول اعنى البلاد التى كان فيها القيس حنا سلطنتا الدين والسياسة الا في عهد غايوق خان حفيد جنكيز خان الشهير بالفتوحات واول من تكلم من الافرنجى على دلى ما هو الاب اندراد و ذكر بريير أن دلى ما اسم لذات خارقة للعادة لانعرف حقيقة تباحق المعرفة

وقد سبق علينا أن نبيه ايضا على ان مؤلفى العصر الماضىة الذين جاؤوا في ميدان البحث على النسطورية والقيس حنا لم يتعرضوا لذكر رئيس دين الدلى ما ولم يذكروا في شأنه شيأ بل من المشاهد انه بمجرد ظهور هذا الرئيس واشتهاره طرح اسم القيس حنا المذكور في زوايا النسيان عند المغول والتبت فان قلت ما ذاية مهم من هذا كله وما نتيجته قلنا هو وجود طريق عام الدعوة المنجذبة له القلوب واشتهر شهرة عظيمة باسم غريب بل الظاهر انه اشتهر ايضا بلقبه الخاص به وترجم الى لسان آخر فاذن لا مانع من أن كلا من لفظ القيس حنا ولفظ دلى ما سماهما واحدا وموصوفة هما واحدا ولكن حيث ان بروقيس ومرق بول جعلاملكة القيس

حنا في الطريق التى سلكها وهي بلاد المغول البعيدة عن التبت فالأوفق بالطبيعة

ان يقال ان هذا الرئيس الدينى ليس الا ذاحدثة وقتية يعنى انه بطريق

نسطورى اكتسب بمعارفه الاحترام والتعظيم حتى استولى على

قلوب قبيلة من قبائل المغول وبقيت ما قيل فيه انما هي ناشئة

من الشجرة القهر مطية المبالغة والى هنا انتهى الجزء

الثالث من الجغرافية العمومية للمؤلف

ملطبرون ويليه الجزء الرابع

نتيجة ما ذكر